

PT. 180 - 10% Khawaja 12/2/43  
bound in 3 vols.  
Binding 69

# مُهَذَّبُ الْأَغَانِي

صنفه

محمد الخضرى

المفتش بوزارة المعارف

## الجزء الاول

في الشعراء الجاهليين

حقوق الطبع محفوظة لمصنفه

مطبعة مصر - شركة دار مصر

ALIBULCO  
VTIC9VIMU  
VIADELLI

# فهرس الكتاب

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٣٠	عمرو بن حجر	٣٠	خطبة الكتاب
٣١	يوم الكلاب الاول	٣١	ترجمة مؤلف الأغاني
٣٣	حديث حجر وبنى أسد	٣٣	شعراء جديس
٣٦	روح الانتقام	٣٦	غفيرة بنت عقان
٤١	امرؤ القيس وعلقمة X	٤١	شعراء قحطان
٤٧	شعراء مذحج	٤٧	شعراء جرهم
٤٨	الأفوه الأودي	٤٨	مضاض بن عمرو
٤٩	عبد يغوث بن صلاة	٤٩	شعراء حمير
٤٩	يوم الكلاب الثاني	٤٩	علس ذو جدن
٥٥	يزيد بن عبد المدان	٥٥	حسان بن تبع
٦٢	شعراء زبيد	٦٢	خزيمة بن نهد القضاعي
٦٢	عمرو بن معد يكرب	٦٢	عبد الله بن العجلان النهدي
٦٦	شعراء طيء	٦٦	زهير بن جناب الكلبي
٦٦	حاتم	٦٦	غزوة زهير لغطفان
٧٤	قيس بن جروة	٧٤	امرة زهير على بكر وتغلب
٧٤	يوم أواره	٧٤	زهير والجلاح بن عوف
٧٨	زيد الخليل	٧٨	زهير من المعمرين
٨٥	أبو زبيد	٨٥	الحوث بن ولة الجرهمي
٩٠	وصف الأسد	٩٠	أبو الطمجان القيني
٩٢	شعراء همدان	٩٢	شعراء كهلان - شعراء كندة
٩٢	عمرو بن بركة	٩٢	حجر بن عمرو
٩٣	شعراء الازد	٩٣	

تابع الفهرست

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٩٣	حاجز بن عوف	١٤٩	قيس بن ساعدة
٩٥	الشنفرى	١٥٠	لقيط بن يعمر
٩٩	قيس بن منقذ	١٥١	شعراء ربيعة
١٠٥	الحارث بن الطفيل	١٥٢	شعراء بكر
١٠٧	شعراء الأوس والخزرج	١٥٢	المرقش الأكبر
١٠٧	نزول اليهود المدينة	١٥٥	المرقش الأصغر
١٠٩	أوس بن دى	١٥٧	عمرو بن قتيبة
١٠٩	السموئل	١٥٨	الأعشى
١١١	أبو الزناد	١٦٤	الفند الزمانى
١١٢	كعب بن الأشرف	١٦٥	الحارث بن حلزة
١١٢	الربيع بن أبي الحقيق	١٦٨	المنخل اليشكرى
١١٢	أحيحة بن الجلاح	١٧١	سويد بن أبي كاهل
١١٥	أبو قيس بن الاسلت	١٧٧	قيس بن مسعود
١١٦	يوم بعاث	١٨٢	الأغلب العجلي
١٢٠	قيس بن الخطيم	١٨٣	شعراء تغلب
١٢٩	عمرو بن الاطنابة	١٨٣	المهلل
١٣١	مالك بن أبى كعب	١٨٤	مقتل كليب
١٣٣	كعب بن مالك	١٩٢	عمرو بن كثوم
١٣٦	حسان بن ثابت	١٩٦	شعراء ضبيعة
١٤٧	شعراء عدنان	١٩٦	المتلمس
١٤٧	شعراء أباد	٢٠٤	شعراء مضر
١٤٧	أبودوداد	٢٠٤	شعراء قيس

تابع الفهرست

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢٠٤	ذو الاصبع العدواني	٢٢٧	الحادرة الثعلبي
٢١٥	تأبط شرا	٢٣٠	الناقة الذبياني ✓
٢٢٥	الطفيل الغنوي	٢٤٦	منظور بن زبان

( خطأ وصواب )

- اقرأ في السطر الخامس عشر من الصفحة الرابعة والثمانين بدل كلمة ( والعائم )  
 لا وعائم وهو اسم صنم لهم يقسم به  
 واقرأ في السطر التاسع عشر من الصفحة الثامنة والتسعين بدل كلمة ( تعنف )  
 يعنف والضمير يعود على امرأ والأقيصر صنم لهم يحلف بأثوابه  
 واقرأ في السطر السابع من ص ١١٠ بدل « اغوى وتغوى » ( اغوى وتغوى )  
 واقرأ في السطر السابع من ص ١٢١ بدل ( ترُد ) ترُد  
 واقرأ في السطر الأول من ص ١٥٤ بدل كلمة ( أو أنس ) أو أنس

الى أمير الشعراء وشيخ المتأدين أحمد سوقي بك  
هذا كتاب الأغاني قد تأتقت في تصفيته وتهذيبه، ولما كنت  
المهذب المصفي في أدبك وشعرك كنت أحق الناس أن يقدم اليك  
وأن يخرج للناس محلي باسمك

محمد الحضري

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وبعد فان كتاب الأغاني الذي جمعه الكاتب أبو الفرج على بن الحسين الأصمعي يعد بحق من أمهات كتب الأدب العربي ، فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين واسلاميين ومحدثين كما ترجم لكل من عرف اسمه من المغنين في الدولتين الأموية والعباسية « وأتى في كل فصل من ذلك بكتف تشا كله ولُمع تليق به وفقر اذا تأملها قارئها لم يزل متقلبا بها من فائدة الى مثلها ومتصرفا بها بين جد وهزل وآثار وأخبار وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الاسلام تجمل بالمتأدين معرفتها وتحتاج الأحداث الى دراستها ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها اذ كانت منتحلة من غرر الأخبار ومتقاة من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها »

يبد أن هذا الشهاد كثرت حوله الابرحى حالت بين الجمهور والانتفاع به وقلت من مقدار نفعه المتأدين وذلك من أمور

« الأول » ان المؤلف لم يرتب شعراءه ولا مغننيه على أي ترتيب يفيد ، والذي صرفه عن ذلك انه ابتداء الكتاب بذكر الأصوات الثلاثة المختارة للرشيدي فترجم لشعرائها الثلاثة وهم أبو قطيفة وعمر بن أبي ربيعة ونصيب ، ولما جرى أول الكتاب هذا الجرى ولم يمكن ترتيب الشعراء فيه ألحق آخره بأوله فكما ذكر صوتا من الأصوات ترجم لشاعره ، ولم ير أن يرتب تلك الأصوات باعتبار المغنين ولا باعتبار الشعراء لانه لو رتبته باعتبار المغنين لم يخل فيها ذنى بغناء رجل وأخباره وما صنف فيه اسحق وغيره من أن يأتي بكل ما أتى به المصنفون والرواة

منها على كثرة حشوه وقلة فائدته وفي هذا نقص ما شرطه من الغناء الحشوه، أو أن يأتي ببعض فينسب الكتاب الى القصور عن مدى غيره ، ولورثته على الشعراء جرى هذا المجرى وكانت للنفس عنه نبوة ولقلب منه ملة ، وفي طباع البشر محبة الانتقال من شيء الى شيء والاستراحة من معهد الى مستجد ، وكل منتقل اشهى الى النفس من المنتقل عنه والمتنظر أغلب على القلب من الموجود ، وإذا كان هذا هكذا فما رتبته «زعم» أحلى وأحسن ليكون القارئ بانتقاله من خبر الى غيره ومن قصة الى سواها ومن أخبار قديمة الى محدثة ومليك الى سوقة وجد الى هزل أنشط لقراءته واشهى لتصفح فنونه ، تلك الأعدار التي ذكرها أبو الفرج رحمه الله جعلته ينثر تلك الأخبار نثرا على غير نظام فلم يعد يمكن قارئه أن يرى صورة الأدب منتظمة لعصر من العصور ، وتلك ضالة المتأدبين ينشدها حتى يفيدوا حكما صادقا على ما لكل عصر من أسلوب وتفكير ، أما خلط الصور بعضها ببعض فانه لا يزيد على أن يقدم للقارئ صورة مشوشة للأدب العربي يحتاج معها الى عناء كبير في ضم الشبيه الى شبيهه والأليف الى أليفه ، لذلك رأيت أن أرتب الكتاب ترتيبا يفيد العلم ولا ينقص من التسلية ، وذلك بأن أجعله على قسمين الأول فيه أخبار الشعراء وما قرضوا من الشعر ، والثاني فيه أخبار المغنين وما صنعوا من أصوات ، وأرتب الشعراء ثلاث طبقات ، الأولى طبقة الشعراء الجاهليين ، والثانية طبقة الشعراء الاسلاميين ، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين وجعلت المخضرمين بين كل طبقتين مع الاولى منهما ، وأنظم في سلك شعراء كل قبيلة من كل طبقة ، فأبدأ بشعراء قحطان ثم أثني بشعراء عدنان ، وأبدأ الاولين بشعراء حمير وأثني بشعراء كهلان ، وأبدأ من الآخرين بشعراء ربيعة وأثني بشعراء مضر ، وبذلك يمكن المتأدب أن يستعرض أمام نظره شعر كل عصر على حدته وكل قبيلة على حديثها فيمكنه الحكم على المورثات التي أثرت

في أساليبها وفي طرق تفكيرها ولا تضع مزايا الانتقال الذي تأثر به أبو الفرج رحمه الله، وكذلك فعلت بالمغنين فرتبهم حسب أزمانهم بعدمقدمة قدمتها في الغناء العربي « الثاني » نقص في رواية الشعر من وجهين « الأول » أنه كثيراً ما يتحدث عن قصائد يصفها بأنها من صدور الشعر وفاقره ثم يقتصر على رواية بعض أبيات منها ويترك سائرهما وربما لم يذكر البيت أو البيتين « الثاني » أنه كثيراً ما يروي الشعر على ما نغنى به المغنون لأعلى ما قال الشعراء ، والمغنون قد يحتاجون إلى شيء من إخلال الترتيب لتقويم أصواتهم ، فرأيت أن أتم تلك القصائد المنقوصة وأرتب تلك القطع المشوشة بعد الرجوع إلى الأصول من دواوين الشعراء والمجاميع التي عنيت برواية الشعر كالأصمعيات والمفضليات وأما إلى أبي على القالي وخزانة الأدب للبهقادي وغيرها من الكتب التي سأنص عليها في الجزء الذي جعلته للملاحظات وهو آخر الأجزاء

« الثالث » نقص في الأداء من ثلاثة أوجه « الأول » عدم الضبط لغريبه « الثاني » عدم تفسيره « الثالث » تحريف في مرويه فقد مني هذا الكتاب على جلالة قدره بتحريف كثير حتى لا تكاد صفحة من صفحاته تخلو منه وأكثر ما يكون ذلك في شعر الطبقة الأولى من عرب الجاهلية ، فأزلت هذا النص بضبط الغريب وتفسير ما رأيت في حاجة إلى التفسير وتصحيح المحرف بعد الرجوع إلى الأصول ، وقد كان هذا أشق عمل عرض لي في تهذيب الأغاني ، وأكبر دعاية اعتمدت عليها بعد تلك الأصول وشرورها كتاب لسان العرب وأساس البلاغة، وليعلم أنني لم أصلح إلا ما هو خطأ، أما عند اختلاف الروايات فأنيت رواية أبي الفرج رحمه الله ، وسأذكر في جزء الملاحظات كل إصلاح أصلحته ومن أي كتاب أخذته « الرابع » أن أبا الفرج رحمه الله كان في بيته سمحت له أن يضمن كتابه كثيراً من فاحش الحكايات التي تنفيها بيئتنا ولا تسمح بذكرها فضلاً عن أن تسطر في كتاب فرأيت أن أحذف ما كان من هذا الطراز

« الخامس » ان المصنف سار على طريقة رواة الأخبار من المتقدمين فيبتدئ ما يحكى بسنده ، وهذه الأسانيد على طولها قليلة الجدوى وانما يلجأ اليها المحدثون ليطمئنوا الى صحة الأحاديث التي هي أساس استنباطهم وقد اشتغل فريق منهم بتعديل الرواة وتجريحهم فعرفت قيمة كل راو وأمكن الحكم على ما يروى من صحة وضعف ، أما الحكايات الأدبية فلمست في حاجة الى ذلك كله على أنه متى عرف ان ما في كتابنا هذا ينتهي الى كتاب الأغاني فان أسانيده تسد الحاجة ان كانت ، لذلك رأيت أن أحذف هذه الأسانيد جملة وانما اصرح أحياناً بذكر من ينتهي اليه السند ان كان المروى مسألة علمية يجب ذكر صاحبها

« السادس » اشتال الكتاب في بعض الأحيان على أشعار أو حكايات لا تفيد علماً ولا ترق أدباً ، فرأيت أن أحذف ما كانت تلك صفته

وقد خرج الكتاب في ثمانية أجزاء الأول والثاني في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والثالث والرابع في الطبقة الثانية من الشعراء الاسلاميين ومخضرمي الدولتين ، الخامس والسادس في الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، السابع في المغنين وفيه مقدمة في الغناء العربي ، الثامن فيه الفهارس والملاحظات

وقد شرعت في تهذيب هذا الكتاب منذ سنة ١٩٠٩ ولا يستطيع القارى هذه المدة بين البدء والختام فقد اعترضتنى عقبات شاقة لم يذللها الا طول الصبر والأناة واني أحمد الله على ما من به من التوفيق الى اتمام هذا العمل الذي له الفخار بظهوره في عهد نصير الأدب وأخي نصيره وابن نصيره حضرة صاحب الجلالة الملك أحمد فؤاد الأول أخي الحسين وابن اسمعيل أسكنهما الله فسيح جنته وأفاض عليهما صيب رحمته ووفق وارث عرشهما وحائز مجدهما الى ما يرضيه من خير واسعاد مآ

## ترجمة مؤلف الأغاني

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد ، ينتهي نسبه الى مروان بن محمد بن مروان آخر خلفاء بني أمية

وُلد سنة ٢٨٤ ونشأ ببغداد وروى عن أئمتها أبي بكر بن ذريرد وأبي بكر ابن الأنباري والفضل بن الحباب الجمحي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم نبطويه ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرهم

حلاه ياقوت في معجم الأدباء بقوله «العلامة النسابة الأخباري الحفظ الجاهل بين سعة الرواية والحدق في الدراية لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنّها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه وكان مع ذلك شاعراً» وقال فيه صاحب اليتيمة «وكان من أعيان أدبائها — بغداد — وأفراد مصنفها وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان ظرفاء الشعراء» ونقل ابن خلكان عن التتوخي أنه قال «ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصماني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم آخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئاً كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك»

مؤلفاته ، ذكر منها ياقوت : الأغاني الكبير ، مجرد الأغاني ، التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسائها ، مقاتل الطالبين ، أخبار القيان ، الاماء الشواعر ، المالك الشعراء ، أدباء الغرباء ، الديارات ، تفضيل ذي الحجة ، الأخبار والنوادر ، أدب السماع ، أخبار الطفيليين ، مجموع الأخبار والآثار ، الخمارين والخمارات ، الفرق والمعيان في الأوغاد والأحرار ، وهي رسالة عملها في هارون المنجم ، دعوة التجار ، أخبار جحظة البرمكي ، جمهرة النسب ، نسب بني عبد شمس ،

نسب بنى شيبان ، نسب المهالبة ، نسب بنى تغلب ، الغلمان المغنيين ، مناجيب  
 الخصيان ، وله بعد تصانيف جواد كان يصنفها ويرسلها الى المستولين على بلاد  
 المغرب من بنى أمية وكانوا يحسنون جائزته لم يعد منها الى المشرق الا القليل ،  
 وكتاب الأغاني أجمعها ، وسئل أبو الفرج في كم جمعت هذا الكتاب (الأغاني)  
 فقال في خمسين سنة وأنه كتبه مرة واحدة في عمره وهي النسخة التي أهداها الى  
 سيف الدولة فأعطاه ألف دينار وبلغ ذلك الصاحب أبو القاسم بن عباد فقال :  
 لقد قصر سيف الدولة وأنه يستأهل أضعافها ووصف الكتاب فأطنب ثم قال :  
 ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سميى غيره ولا  
 راقني منها سواه ، وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة :  
 لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره وأنه كان جلوسه  
 الذي يأنس اليه وخدينه الذي يرتاح نحوه ، وقال ياقوت : ولعمري ان هذا  
 الكتاب لجليل القدر شائع الذكر جم انقوائه عظيم العلم جامع بين الجد البحت  
 والمزل النحت .

وكان أبو الفرج من ندماء الوزير المهلبى وهو الحسن بن محمد بن هارون من  
 ولد المهلب بن أبي صفرة وهو وزير معز الدولة بن بويه الديلمى وكان الوزير يقربه  
 ويصبر في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كل صعب من أمره لانه  
 كان وسعاً في نفسه ثم في ثوبه وفعله حتى انه لم يكن ينزع دراعة يقطعها الا بعد  
 ابلاتها وتقطيعها ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضاً  
 ومع ما كان يصنع الوزير معه ما خلا من هجوه فقال فيه

أبعين مفتقر اليك رأيتني بعد الغنى فرميتني من حائق

لست للوم أنا للوم لاني أملت الاحسان غير الخالق

وقد دامت الصحبة بين أبي الفرج والوزير المهلبى الى أن فرق الموت بينهما

## شعره

كتب الى المهلبى يشكو الفأرو ويصف الهر

يا حُزْبَ الظهور قُصِّ الرقابِ لدقاق الأنياب والأذنان  
خُلِقَتْ للفساد مَدْ خُلِقَ الخلق وللعيش والأذى والخراب  
نقبات فى الأرض والسقف والحيطان تقباً أعياناً على النقاب  
آكلات كلِّ المأكول لا تأكل منها شارباً كلِّ الشراب  
ألفات قرض الثياب وقد يعدل قرض القلوب قرض الثياب  
زال همى منهن أزرق تركى السبيلين أتمر الجلباب  
ليث غاب خلقاً وخلقا فمن لا ح لعينه خاله ليث غاب  
نصب طرفه إزاء الزوايا وإزاء السقوف والأبواب  
ينفضى الظفر حين يظفر للصياد والا فظفروه فى قراب  
لا يرى أخبثية عيناً ولا يعلم ما جنتاه غير التراب  
قرطوقه وشنفوه وحلوه ه أخيراً وأولاً بالخضاب  
فهو طوراً يمشى بحلى عروس وهو طوراً يخطو على عُناب  
حبذا ذاك صاحباهو فى الصحابة أوفى من أكثر الأصحاب

كان كاتباً لركن الدولة حظياً عنده محتشماً لديه وكان يتوقع من الرئيس  
أبى الفضل بن العميد أن يكرمه ويبجله ويتوفر عليه فى دخوله وخروجه وعدم  
ذلك منه فقال

مالك موفور فما باله أكسبك التيه على المعدم  
ولم اذا جئت نهضنا وان جئت تطاولت ولم تتمم  
وان خرجنا لم تقل مثل ما تقول « قدّم طرفه قدم »  
ان كنت ذا علم فمن ذا الذى مثل الذى تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة ونحن من دونك في المنسم  
وقد ولينا وعزلنا كما أنت فلم نصغر ولم نعظم  
تكافأت أحوالنا كلها فصل على الانصاف أو فاصرم  
ومن قوله

حضرتم دهرًا وفي الكف نخفة فما أذن البواب لي في لقاءكم  
إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم فما حالكم تالله يوم عطاكم  
قال أبو الفرج وكنت انحدرت إلى البصرة منذ سنين فلما وردتها أصعدت إلى  
سكة قریش أطلب منزلاً أسكنه لاني كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها الا من  
كنت اسمع بذكره ، فدلني رجل على خان ، فصرت اليه واستأجرت فيه بيتاً  
وأقمت بالبصرة أياماً ، ثم خرجت عنها طالبا حصن مهدي وكتبت هذه الايات  
على حائط البيت الذي أسكنه

الحمد لله على ما أرى من صنعتي من بين هذا الوري  
أصارني الدهر إلى حالة يعدم فيها الضيف عندى القرى  
بدلت من بعد الغنى حاجة إلى كلاب يلبسون الفراء  
أصبح أدم السوق لي ما كلاً وصار خبز البيت خبز الشرى  
وبعد ملكي منزلاً مبهجاً سكنت بيتاً من بيوت الكرا  
فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً وكيف أحظى بلذيق الكرى  
سبحان من يعلم ما خلفنا وبين أيدينا وتحت الثرى  
والحمد لله على ما أرى واقطع الخطب وزال المرا

وقال : بلغ أبا الحسن جحظه أن مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء  
في مجلس كنت حاضره وكتب الى

مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء  
في مجلس كنت حاضره وكتب الى

أبافرر أهجى لىك وىعتدى على فلا تحمى لذك وتغضب  
لعمرك ما أنصفتنى فى مودى فكن معتباً ان الأكارم تعب  
فكبت الیه

عجبت لما بلغت عنى باطلا وظنك بى فیه لعمرك أعجب  
نكت اذا تقسى وعزى أمرى بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلب  
فكيف بمن لا حظلى فى لقاءه وسىان عندى وصله والتجنب  
فثق بأخ أصفاك محض مودة تشاكل منها ما بدا والتغيب

ولما ولى أبو عبد الله البرىدى الوزارة فى عهد الراضى بالله قل أبو الفرج فى  
ذلك قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت يهجو فيها أبا عبد الله ويؤنب الراضى فى  
تولىته وطمعه فیه أولها

ياسماء اسقطى ویا أرض مىدى قد تولى الوزارة ابن البرىدى  
جل خطب وحل أمر عضال وبلاء أشاب رأس الوليد  
هد ركن الاسلام وانهنك الملك ومحت آثاره فهو مودى  
أخلقت مهجة الزمان كما أنهنك طول اللباس وشى البرود

ومن قوله فى الوزير المهلبى

ولما انتجعنا عائذين بظله أعان وما عنى ومن وما منّا  
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداء مجدين فأخصبنا

وله فیه يهنئه بابلاله من مرض

أبا محمد المحمود يا حسن الاحسان والجود يا بحر الندى الطامى  
حاشاك من عود عود اذ اليك ومن دواء داء ومن المام آلام

وكتب الى القاضى التنوخى يلتمس منه حبراً

يأيها القاضي السني الذكر      ومن علا على قضاة العصر  
 قد اجتمعنا في محل وعز      ومنزل ضحك ومثوى فقر  
 خال من الخير كثير الشر      نلقى زمانى ألم وضر  
 من ليل بق ونهار حر      فقد فقدت جلدى وصبرى  
 وليس لي عند مجيء فكرى      سوي تشكى فادحات أمرى  
 بقلم يخطها في سطر      الى فتى ذى أدب وقدر  
 فاسمع لشكواى وجد بعذر      قد صفرت محبرتى من حبر  
 ولم أجده مشترى فأشرى      فجد حباك الله طول العمر  
 بملئها حبراً وفز بشكرى      من بين نظم حسن ونثر  
 ورب مجد باسق ونغر      نالها الحر ببذل النزر  
 توفى أبو الفرج رحمه الله سنة ٣٥٦ في خلافة المطيع لله

## شعراء جديس

عُفَيْرَةُ بنت عفان الجديسية

يقال لها الشموس .

كانت منازل طسّم في موضع اليمامة وكان يملكهم عمليق وكانت معهم جديس وهما ابنا (١) لاوذ بن إرم بن سام بن نوح وكان عمليق في أول مملكته قد تهادى في الظلم والغشّ والسيرة بغير الحق . وكانت امرأة من جديس يقال لها هزيلة ولها زوج يقال له ماشق فطلقها وأراد أخذ ولدها منها فخاصمته الى عمليق فقالت « يا أيها الملك اني حملته تسعاً ووضعت دافعاً وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله ودنا فضاله أراد أن يأخذه مني كرها ويتركني من بعده ورثا » فقال لزوجها ما حجتك ؟ قال « حجتى أيها الملك اني قد أعطيتها المهر كاملا ولم أصب منها طائلا الا وليداً خاملا فافعل ما كنت فاعلا » فأمر بالعلام أن ينزع منهما جميعاً ويجعل في غلمانة وقال لهزيلة « ابغيه ولداً ولا تنكحى أحداً واجزيه صفداً » فقالت هزيلة « أما النكاح فانما يكون بالمهر وأما السفاح فانما يكون بالعمى ومالى فيهما من أمر » فلما سمع ذلك عمليق أمر أن تباع هى وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها فأنشأت تقول .

اتينا أخا طسّم ليحكم بيننا فانفذ حكما فى هزيلة ظالما

لعمري لقد حكمت لا متورعا ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

ندمت ولم أندم وأنى لعثرتى واصبح بعلى فى الحكومة نادما

فلما سمع عمليق قولها أمر ألا تزوج بكر من جديس وشهدى الى زوجها حتى يفتريها هو قبل زوجها . فلقوا من ذلك بلاء وجهداً وذلاً فلم يزل يفعل هذا حتى زوجت الشموس فلما ارادوا حملها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعهما القيآن يتغنين

(١) فى سبائك الذهب انهما ابنا ارم بن سام وأن لاوذ اخو ارم

ابْدَى بِعَمَلِيْق وَقَوْمِي فَارَكِي وَبَادِرِي الصَّبِيْحَ لَا مَرَّ مَعْجَبٍ  
فَسَوْفَ تَلْقَيْنِ الَّذِي لَمْ تَطْلُبِي وَمَا لِبَكْرٍ عِنْدَهُ مِنْ مَهْرَبٍ  
فَلَمَّا أَنْ دَخَلْتَ عَلَيْهِ افْتَرَعَهَا وَخَلَى سَبِيلَهَا فخرَجْتَ اِلَى قَوْمِهَا فِي دُمَائِهَا شَاقَّةً  
دَرَعَهَا مِنْ قَبْلِ وَمِنْ ذُبُرٍ وَالدَّمُ يَسِيلُ وَهِيَ فِي أَقْبَحِ مَنْظَرٍ وَهِيَ تَقُولُ  
لَا أَحَدٌ أَذَلَّ مِنْ جَدِيسٍ أَهْكَدَا يُفْعَلُ بِالْعُرُوسِ  
يَرْضَى بِهَذَا يَا لِقَوْمِي حُرٌّ أَهْدَى وَقَدْ أُعْطِيَ وَسِيقَ الْمَهْرُ  
لَاخِذَةُ الْمَوْتِ كَذَا لِنَفْسِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَفْعَلَ ذَا بَعْرَسِهِ  
وَقَالَتْ تَحْرُضُ قَوْمَهَا فِيهَا أَتَى إِلَيْهَا  
أَيَّجُمَلُ مَا يُوْتَى اِلَى قَتِيَاكُمْ وَأَنْتُمْ رِجَالٌ فِيكُمْ عِدَدُ النَّمْلِ  
وَتُصْبِحُ تَمْشِي فِي الدَّمَاءِ عُفْرَةً عَشِيَّةً زُفَّتْ فِي النِّسَاءِ اِلَى بَعْلِ  
وَلَوْ إِنَّا كُنَّا رِجَالًا وَكُنْتُمْ نِسَاءً لَكُنَّا لَا نُقَرِّ بِذَا الْفَعْلِ  
فَمُوتُوا كَرَامًا أَوْ أَمِيتُوا عِدْوَكُمْ وَدَبُّوا لِنَارِ الْحَرْبِ بِالْخَطْبِ الْجَزَلِ  
وَالَا تَخْلُوا بَطْنَهَا وَتَحْمَلُوا اِلَى بِلَدٍ قَفَرٍ وَمُوتُوا مِنْ الْهَزَلِ  
فَلَمَّا بَيْنَ خَيْرٍ مِنْ تَمَادٍ عَلَى أَذَى وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ مَقَامٍ عَلَى الذَّلِ  
وَأَنْتُمْ لَمْ تَغْضَبُوا بَعْدَ هَذِهِ فَكُونُوا نِسَاءً لَا تَعَابُ مِنَ الْكُحْلِ  
وَدُونَكُمْ طَيْبَ الْعُرُوسِ فَاتِمَا خَلَقْتُمْ لِأَثْوَابِ الْعُرُوسِ وَالنَّسْلِ  
فَبِعِدَا وَسُحْقًا لِلَّذِي لَيْسَ دَافِعًا وَيُخْتَالُ يَمْشِي بَيْنَنَا مَشْيَةَ الْفَحْلِ

فَلَمَّا سَمِعَ أَخُوهَا الْاَسْوَدُ بِنَ عَفْرِةَ ذَلِكَ وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا قَالَ لِقَوْمِهِ «يَا مَعْشَرَ  
جَدِيسٍ إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَيْسُوا بِأَعَزَّ مِنْكُمْ فِي دَارِكُمْ اَلَا بِنَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ صَاحِبِهِمْ  
عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَلَوْلَا عِزُّنَا وَإِدْهَانُنَا مَا كَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا وَلَوْ اِمْتَنَعْنَا اَلْكَانَ لَنَا مِنْهُ  
النِّصْفُ فَأُطِيعُونِي فِيمَا أَمْرُكُمْ بِهِ فَانْهَ عِزُّ الدَّهْرِ وَذَهَابَ ذُلُّ الْعَمْرِ وَاَقْبَلُوا رَأْيِي » وَقَدْ  
أَحْيَى جَدِيسًا مَا سَمِعُوا مِنْ قَوْلِهَا . فَقَالُوا أَطِيعُكَ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ أَكْثَرُ وَأَعْجَى  
وَأَقْوَى . قَالَ فَانْصَبْ لِلْمَلِكِ طَعَامًا ثُمَّ ادْعُوهُمْ لَهُ جَمِيعًا فَإِذَا جَازُوا بِرَفْلُونِ فِي الْحُلُلِ

فَلَمَّا سَمِعَ أَخُوهَا الْاَسْوَدُ بِنَ عَفْرِةَ ذَلِكَ وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا قَالَ لِقَوْمِهِ «يَا مَعْشَرَ  
جَدِيسٍ إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَيْسُوا بِأَعَزَّ مِنْكُمْ فِي دَارِكُمْ اَلَا بِنَا كَانَ مِنْ مَلِكٍ صَاحِبِهِمْ  
عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَلَوْلَا عِزُّنَا وَإِدْهَانُنَا مَا كَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا وَلَوْ اِمْتَنَعْنَا اَلْكَانَ لَنَا مِنْهُ  
النِّصْفُ فَأُطِيعُونِي فِيمَا أَمْرُكُمْ بِهِ فَانْهَ عِزُّ الدَّهْرِ وَذَهَابَ ذُلُّ الْعَمْرِ وَاَقْبَلُوا رَأْيِي » وَقَدْ  
أَحْيَى جَدِيسًا مَا سَمِعُوا مِنْ قَوْلِهَا . فَقَالُوا أَطِيعُكَ وَلَكِنَّ الْقَوْمَ أَكْثَرُ وَأَعْجَى  
وَأَقْوَى . قَالَ فَانْصَبْ لِلْمَلِكِ طَعَامًا ثُمَّ ادْعُوهُمْ لَهُ جَمِيعًا فَإِذَا جَازُوا بِرَفْلُونِ فِي الْحُلُلِ

فُرْنَا الى سيوفنا وهم غارُون فأحمدنهم بها . قالوا نفعل . وصنع طعاماً كثيراً وخرج  
به الى ظهر بلدهم ودعا عمليقاً وسأله ان يتغدى عنده هو وأهل بيته فأجابه الى ذلك  
وخرج اليه مع أهله يرفلون في الخلى والحلل حتى اذا اخذوا بحالهم ومدوا أيديهم  
الى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشد الاسود على عمليق فقتله وكل  
رجل منهم على جليسه حتى أماتوهم فلما فرغوا من الاشراف شدوا على السُمَّلة فلم  
يَدْعُوا منهم أحداً فقال الاسود في ذلك

ذوقى ببيغيك ياطسَمُ بِجَلَلَةٍ      فقد أتيت لعمري أعجب العجب  
انا أتينا فلم نذفك نقتلهم      والبيغى هيج منا سورة الغضب  
وان يعود علينا بغيرهم أبدا      ولن يكونوا كذى أنف ولا ذنب  
وان رعيتم لنا قربى مؤكدة      كنا الاقارب فى الارحام والنسب

ثم أن بقية طسم لجؤا الى حسان بن تميم فغزا جديسا فقتلها وأخرب بلادها  
فهرب الاسود فأقام بجبل طي قبل نزول طي إياه وكانت طي تسكن الجرف  
من ارض اليمن وهو اليوم محلة مراد وهمدان وكان سيدهم يومئذ أسامة بن  
أوى بن الغوث بن طي وكان الوادى مسبعة وهم قليل عددهم وكانت الأزد قد  
خرجت من اليمن أيام العرم فاستوحشت طي لذلك وقالت قد طعن اخواننا  
فصاروا الى الارياض حتى هبطوا الجبلين « أجا و سلمى » فهجموا على النخل  
والشعاب وعلى مواش كثيرة واذا هم برجل فى شعب من تلك الشعاب وهو  
الاسود بن عباد فبعث اليه أسامة بن لوى ابنا له يقال له الغوث فرماه بسهم فقتله  
واقامت طي بالجبلين بعده فهم هنالك الى اليوم .

## الشعراء من قحطان

اعقب قحطان من اربعة ابناء جرهم والسلف وحضر موت ويعرب، وجمهور

عقبه من يعرب

وقد تشعب نسله الى جذمين عظيمين هما خيبر وكهلان ابنا سبأ بن يشجب

ابن يعرب

شعراء جرهم

مضاض بن عمرو

هو مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض الجرهمي وكان جده مضاض زوج ابنته رةلة اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلاً أكبرهم قيذار ونابت وكان ابراهيم أمر اسماعيل بذلك لانه لما بنى مكة وانزلها ابنته قدم عليه قدمة من قدماته فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من جرهم نزلت هنالك مع اسماعيل فأعجبه لغتهم واستحسنها فأمر اسماعيل عليه السلام أن يتزوج اليهم فتزوج بنت مضاض بن عمرو وكان سيدهم . وولى البيت بعد اسماعيل ابنته نابت ثم توفي فولى مكانه جده لاه مضاض بن عمرو فضم ولد نابت اليه ونزلت جرهم مع ملكهم مضاض بأعلى مكة ونزلت قطوراء مع ملكهم السميذع أجباد أسفل مكة وكان هذان البطنان خرجا سياراة من اليمن وكذلك كانوا لا يخرجون الا مع ملك يملكونه عليهم فلما رأوا مكة رأوا بلداً طيباً وماء وشجراً فتزلوا ورضى كل منهما بصاحبه ولم ينازعه فكان مضاض يعشر من جاء مكة من أعلاها وكان السميذع يعشر من جاءها من أسفلها ومن كذبى لا يدخل أحدهما مع صاحبه في أمره . ثم أن جرهما وقطوراء بنى كل واحد منهما على صاحبه فتنافسا في الملك حتى نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت الى مضاض دون السميذع فخرج مضاض من بطن قعيقعان مع كتيبته في سلاح شاك يتقمقع

« فيقال ما سميت قعيقعان الا بذلك » وخرج السَّمِيدُ من شَعْبِ أَجِيَادٍ فِي  
الْخَيْلِ الْجِيَادِ وَالرِّجَالِ « وَيُقَالُ مَا سَمِيتَ أَجِيَادًا إِلَّا بِذَلِكَ » حَتَّى التَّقَوُّ بِفَاضِحٍ  
فَاقْتَمَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ السَّمِيدُ وَفَضَحَتْ قَطُورَاءُ « وَيُقَالُ مَا سَمِيَ فَاضِحًا إِلَّا  
بِذَلِكَ » ثُمَّ تَدَاعَى الْقَوْمُ إِلَى الصَّلَاحِ فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا الْمَطَايِخَ شَعْبًا بِأَعْلَى مَكَّةَ  
« وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْآنَ شَعْبُ بَنِي عَامِرٍ » فَاصْطَلَحُوا هُنَاكَ وَسَامُوا الْأَمْرَ  
إِلَى مُضَاضٍ فَلَمَّا اجْتَمَعَ لَهُ أَمْرُ مَكَّةَ وَصَارَ مَلِكُهَا دُونَ السَّمِيدِ نَحَرَ لِلنَّاسِ فَطَبَخُوا  
هُنَاكَ الْجُرُزَ فَأَكَلُوا « وَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ الْمَطَايِخَ » فَيُقَالُ إِنَّ هَذَا أَوَّلَ بَنِي مَكَّةَ  
فَقَالَ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو بْنِ تِلْكَ الْحَرْبِ .

نَحْنُ قَتَلْنَا سَمِيدَ الْحَيِّ عَنُوتَ فَأَصْبَحَ مِنْهَا وَهُوَ حَيْرَانٌ مُوجِعٌ  
بَعْنَى أَنَّ الْحَيَّ أَصْبَحَ حَيْرَانٌ مُوجِعًا

وَمَا كَانَ يَبْغِي أَنْ يَكُونَ سَوَاقِنًا بِهَا مَلِكًا حَتَّى أَتَانَا السَّمِيدُ  
فَذَاقَ وَبَالًا حِينَ حَاوَلَ مَلِكُنَا وَحَاوَلَ مِنَّا غَضَصَةً تَتَجَرَّعُ  
وَنَحْنُ عَمَرْنَا الْبَيْتَ كُنَّا وَلَاتُهُ نَضَارِبُ عَنْهُ مِنْ أَتَانَا وَنَدْفَعُ  
وَمَا كَانَ يَبْغِي ذَلِكَ فِي النَّاسِ غَيْرَنَا وَلَمْ يَكْ حَيِّ قَبْلُنَا ثُمَّ يَنْعُ  
وَكُنَّا مَلُوكًا فِي الدَّهْوَرِ الَّتِي مَضَتْ وَرَثْنَا مَلُوكًا لَا تَرَامُ فَتَوْضَعُ

ثُمَّ اسْتَخَفَّتْ جُرُثُهُمْ بِحَقِّ الْبَيْتِ وَارْتَكَبُوا فِيهِ أُمُورًا عَظَامًا وَأَحْدَثُوا فِيهِ  
أَحْدَاثًا قَبِيحَةً فَلَمَّا كَثُرَ بَغْيُهُمْ بِمَكَّةَ قَامَ فِيهِمْ مُضَاضُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ بْنِ مُضَاضٍ  
فَقَالَ « يَا قَوْمُ احْذَرُوا الْبَغْيَ فَإِنَّهُ لَا بَقَاءَ لَاهِلِهِ وَقَدْ رَأَيْتُمْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْعَمَالِقِ  
اسْتَخَفُّوا بِالْحَرَمِ وَلَمْ يَعْظُمُوهُ وَتَنَازَعُوا بَيْنَهُمْ وَاخْتَلَفُوا حَتَّى سَلَطَكُمْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
فَاجْتَمَعْتُمُوهُمْ فَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ فَلَا تَسْتَخَفُّوا بِحَقِّ الْحَرَمِ وَحَرَمَةِ بَيْتِ اللَّهِ وَلَا تَظْلَمُوا  
مَنْ دَخَلَهُ وَجَاءَهُ مَعْظَمُ الْحُرُمَاتِ أَوْ خَائِفًا أَوْ رَغِبًا فِي جَوَارِهِ فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ  
تَخَوَّفْتُ أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهُ خُرُوجَ ذُلٍّ وَصَغَارٍ حَتَّى لَا يَقْدِرَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنْ يَصِلَ إِلَى  
الْحَرَمِ وَلَا إِلَى زِيَارَةِ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ لِسْكُمْ حَرَزٌ وَأَمْنٌ وَالطَّيْرُ تَأْمَنُ فِيهِ فَقَالَ قَاتِلُ

منهم ومن الذي يخرجنا منه ؟ ألسنا أعز العرب وأكثريهم مالا وسلاحاً ؟ فقال  
مُضاض إذا جاء الأمر بطل ما تذكرون فقد رأيتم ما صنع الله بالعالمين .  
فلما رأى مُضاض بن عمرو بغيمهم ومقامهم عليه عمد إلى كنوز السكة وهي  
غزالان من ذهب وأسياف<sup>(١)</sup> قلعية فحفر لها ليلاً في موضع زمزم ودفنها فيبناهم  
على ذلك إذ سارت القبائل من أهل مأرب ومعهم طريفة الكاهنة حين خافوا سيل  
العرم وعليهم مزيقيا وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن  
الأزد بن العوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن  
يعرب بن قحطان فقالت لهم طريفة « لا تؤموا مكة حتى أقول وما علمي ما أقول  
إلا الحكيم المحكم رب جميع الأمم من عرب وعجم . قالوا لها ما شأنك يا طريفة ؟  
قالت خذوا البعير الشدقم<sup>(٢)</sup> فخصبوه بالدم تكن لكم أرض جرهم خير إن بيته  
الحرم . فلما انتهوا إلى مكة وأهلها أرسل إليهم عمرو بن ثعلبة فقال لهم : يا قوم  
إننا قد خرجنا فلم ننزل بلدة إلا أفسح أهلها لنا وترحزحوا عنا لنقيم معهم حتى  
نرسل رؤادنا فيردوا لنا بلداً يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قدر ما نستريح  
ونرسل رؤادنا إلى الشام وإلى الشرق فحيثما بلغنا أنه أمثل لحقنا به وأرجو أن  
يكون مقامنا معهم يسيراً ، فأبى ذلك جرهم إباءً شديداً واستكبروا في أنفسهم  
وقالوا لا والله ما نحب أن ينزلوا فيضيّقوا علينا مرابعنا ومواردنا فارحلوا عنا  
حيث أحببتهم فلا حاجة لنا بجواركم . فأرسل إليهم لا بد من المقام بهذا البلد حولاً  
حتى ترجع إلى رسلتي التي أرسلت فإن أنزلتموني طوعاً نزلت وحمدتكم وآسيتم في  
الرضي والمساء وإن أبيتكم أقمت على كرهكم ثم لم ترعوا معي إلا فضلاً ولا أشربوا  
إلا رنقا وإن قاتلتموني قاتلتكم ثم إن ظهرت عليكم سبيت النساء وقتلت الرجال  
ولم أترك منكم أحداً ينزل الحرم أبداً . فأبى جرهم أن تنزله طوعاً وتعبت لقتاله  
فاقتتلوا ثلاثة أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النصر ثم انهزم جرهم فلم

يُفَلَّتْ مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدَ . وَكَانَ مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو قَدْ اعْتَزَلَ حَرَبَهُمْ وَلَمْ يُعْنِهِمْ فِي ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُكُمْ هَذَا . ثُمَّ رَحَلَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى نَزَلُوا قَمُونِي (١) . وَمَا حَوْلَهُ فَبَقَا بِجُرْهُمَ بِهِ إِلَى الْيَوْمِ وَفِي الْبَاقُونَ أَفْنَاهُمُ السَّيْفُ فِي تِلْكَ الْحُرُوبِ . فَلَمَّا حَازَتْ خَزَاعَةُ أَمْرَ مَكَّةَ وَصَارُوا أَهْلَهَا جَاءَهُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ وَقَدْ كَانُوا اعْتَزَلُوا حَرْبَ جُرْهُمَ وَخَزَاعَةَ فَلَمْ يَدْخُلُوا فِي ذَلِكَ فَسَأَلُوهُمْ السَّكْنَى مَعَهُمْ وَحَوْلَهُمْ فَأَذْنَوْا لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مُضَاضُ بْنُ عَمْرٍو بَنَ الْحَرْثِ وَقَدْ كَانَ أَصَابَهُ مِنَ الصَّبَابَةِ إِلَى مَكَّةَ أَمْرَ عَظِيمٍ أَرْسَلَ إِلَى خَزَاعَةَ يَسْتَأْذِنُهَا وَمَتَّ إِلَيْهِمْ بِرَأْيِهِ وَتَوَزَّعَهُ قَوْمُهُ عَنِ الْقِتَالِ وَسُوءِ الْعَشِيرَةِ فِي الْحَرَمِ وَاعْتَزَلَهُ الْحَرْبُ فَأَبَتْ خَزَاعَةُ أَنْ يَقْرَهُهُمْ وَتَقْوَهُمْ عَنْ الْحَرَمِ وَقَالُوا مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ فِدْمَهُ هَدَرَ فَتَزَعَّتْ أَهْلُ لِمَضَاضٍ مِنْ قَمُونِي تَرِيدُ مَكَّةَ فَخَرَجَ فِي طَلَبِهَا حَتَّى وَجَدَهَا قَدْ دَخَلَتْ مَكَّةَ فَضَى إِلَى الْجِبَالِ نَحْوَ أَجْيَادٍ حَتَّى ظَهَرَ عَلَى أَبِي قَيْسٍ يَبْصُرُ الْإِبِلَ فِي بَطْنِ وَادِي مَكَّةَ فَأَبْصَرَ الْإِبِلَ تَنْحَرُ وَتَوْكُلُ لِأَسْبِيلِ لَهُ إِلَيْهَا خَافَ أَنْ هَبِطَ الْوَادِي أَنْ يَقْتُلَ قَوْلِي مُنْصَرَفًا إِلَى أَهْلِهِ وَأَشَأْ يَقُولُ

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحِجُونَ إِلَى الصَّفَا	أَيْسَ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرَ
وَلَمْ يَتَرَبَّعْ وَاسْطًا فَجَنُوبَهُ	إِلَى الْمُنْحَنَى مِنْ ذِي الْأَرِيكَةِ حَاضِرَ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا	صَرَدَفَ اللَّيَالِي وَالْجُدُودَ الْعَوَانِرَ
وَابْدَلْنَا رَبِّي بِهَا دَارَ غَرْبَةٍ	بِهَا الذُّئْبُ يَعْوِي وَالْعَدُوُّ الْخَامِرَ
وَبَدَلَتْ مِنْهُمْ أَوُجُهَا لَا أَرِيدُهَا	وَحَيْرٌ قَدْ بَدَّلَهَا وَالْيَحَايِرَ (٢)
فَإِنْ تَمَلَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِكُلِّ كَلٍّ	وَيَصْبِحُ شَرٌّ بَيْنَنَا وَتَشَاجِرَ
فَنُحْضِ وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتِ	نُحْسِي بِهِ وَالْخَيْرَ إِذَا ذَلِكَ ظَاهِرَ
وَأُنْكَحَ جَدِي خَيْرُ شَخْصٍ عَلِمْتُهُ	فَأَبْنَاؤُهُ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاهِرَ
وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِيكَ بِقَدْرَةٍ	كَذَلِكَ يَا لِلنَّاسِ تَجْرَى الْمَقَادِرَ

(١) مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَرَاةِ يَسْبُغُ إِلَى الْبَحْرِ فِي أَوَائِلِ أَرْضِ الْعَيْنِ

(٢) يَحَايِرُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَدَدٍ وَرَسَمَ فِي الْأَصْلِ خَطًا

فصرنا أحاديثاً، وكنا بغيطة  
كذلك عصمتنا السنون الفواير  
وسحت دموع العين تبكي للبلدة  
بها حرم أمن وفيها المشاعر  
وياليت شعري من بأجساد بعدنا  
أقام بمقضى سيله والظواهر  
فبطن مني أمسى كأن لم يكن به  
مضاض ومن حيي عدي عمار  
فهل فرج آت بشيء نحبه  
وهل جرع منجيك مما تحاذر  
قالوا وقال أيضاً

يأيها الخي مسيروا ان قصركم  
أن تصبحوا ذات يوم لاتسيرونا  
انا كما أنتم كنا فغيرنا  
دهر بصرف كما صرنا تصيرونا  
أزجوا المظي وأرخوا من أزمتها  
قبل المات وقصوا ما تقصونا  
قد مال دهر علينا ثم أهلكنا  
بالغي فيه فقد صرنا أفانينا  
كنا زماناً ملوك الناس قبلكم  
نأوى بلاداً حراماً كان مسكوناً

## شعراء حمير

علس ذو جدن

هو علس بن زيد بن الحرث بن زيد بن العوث بن سعد بن عوف بن عدي بن  
مالك بن زيد الجمهور بن سبل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس  
ابن وائل بن العوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن الهميسع بن حمير .  
هو ملك من ملوك حمير ولقب ذا جدن لحسن صوته والجدن الصوت بلغتهم ويقال  
انه أول من تغنى باليمن . ومما يغنى به من شعره

ما بال أهلك يارب  
خزراً كأنهم غصاب  
ان زرت أهلك أوعدوا  
وتهر دونهم السكلاب

قال رجل من أهل صنعاء انهم حفروا حفيراً في زمن مروان فوقفوا على أزج  
له باب فاذا هم برجل على سرير كاعظم ما يكون من الرجال عليه خاتم من ذهب

وعصابة من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب فيه أنا علس ذو جدن  
القيّل لخليلى منى النيل ولعدوى منى الويل طلبت فأدركت وأنا ابن مائة سنة من  
عمرى وكانت الوحش فأذن لصوتى وهذا سيفى ذو الكف عندى ودرعى ذات  
الفروج ورعى الهزبرى وقوسى الفجّواء<sup>(١)</sup> وقرنى ذات الشر فيها ثلاثمائة حشر<sup>(٢)</sup>  
من صنعة ذى نمر اعددت ذلك لدفع الموت عنى نغانى : فنظرنا فاذا جميع ذلك  
عنده واذا طول السيف اثنا عشر شبرا

### حسان بن تبع

هو حسان بن تبع بن عمرو بن أبرهة بن قيس بن صيفى بن سبأ الأصغر  
ابن كعب بن زيد الجمهور من حمير  
ملك اليمن : كان أحول أعسر بعيد الهمة شديد البطش فدخل اليه يوماً  
وجوه قومه وهم الأقبال من خيبر فلما أخذوا مواضعهم ابتدأهم فأنشدهم  
أيها الناس ان رأتى يُرىنى وهو الرأى طوفةً فى البلاد  
بالعوالى وبالقتال تردى<sup>(٣)</sup> بالبطاريق مشية العواد  
وبحيش عزم عزمى جفّل يستحيب صوت المنادى  
من نهم وخيف وإياد والبهاليل من خير ومراد  
فاذا سرت سارت الناس خلفى ومعى كالجبال فى كل واد  
سقىنى ثم سقى خيبر قومى كأس خمر أولى النهى والعماد  
ثم قال لهم استعدوا لذلك فلم يراجعوه أحد طيبته فلما كان بعد ثلاثة خرج  
وتبعه الناس حتى وطئ أرض العجم وقال لأبلغن من البلاد حيث لم يبلغ أحد

(١) ما بعد وترها عن كيدها .

(٢) الحشر الملقط المقذ والقذ قطع أجود الريش جمع حشرة والقرن الجعبة

(٣) ردت الفرس ردياً وردياناً رجعت الارض بحوافرها .

التبابعة فجأل بهم في أرض خراسان ثم مضى الى المغرب حتى بلغ رومية وخلف عليها ابن عم له وأقبل الى أرض العراق حتى اذا صار الى شاطئ الفرات<sup>(١)</sup> قالت وجوه خيبر مألنا نثني أعمارنا مع هذا نطوف في الأرض كلها ونفرق بيننا وبين بلدنا وأولادنا وعيالنا وأموالنا فلا ندري من نخلف عليهم بعدنا فسكرموا أخاه عمراً وقالوا له كلم أخاك في الرجوع الى بلده ومملكه قال هو أعسر من ذلك وأبكد فقالوا فاقتله ونملكك علينا أنت أحق بالملك من أخيك وأنت أعقل وأحسن نظراً لقومك . فقال أخاف ألا تفعلوا وأكون قد قتلت أخي وخرج الملك عن يدي فوائتوه حتى نلج الى قولهم وأجمع الرؤساء على قتل أخيه كلهم الا ذارُعَيْن فانه خالفهم وقال ليس هذا برأى يذهب الملك من خيبر فشجعه الباقون على قتل أخيه فقال ذورُعَيْن ان قتله باد ملسك . فلما رأى ذورُعَيْن ما أجمع عليه القوم أنه بصحيفة مخنومة فقال يا عمرو اني مستودعك هذا الكتاب فضعه عندك في مكان حرير وكتب فيه

ألا من يشتري سهرأ بنوم      سعيد من يبيت قرير عين  
فان تك خيبر غدرت وخانت      فمعدرة الاله لذي رُعَيْن

ثم أن عمراً أتى أخاه حسان وهو نائم على فراشه فقتله واستولى على ملكه فلم يبارك له فيه وسلط عليه السهر وامتنع منه النوم فسأل الاطباء والسكهان والعيايف فقال له كاهن منهم : انه ما قتل أخاه رجل قط الا منع نومه . فقال عمرو : رؤساء خيبر حملوني على قتله ليرجعوا الى بلادهم ولم ينظروا إلى ولا لأخي فجعل يقتل من أشار عليه بقتله فقتلهم رجلاً رجلاً حتى خلص الى ذي رُعَيْن وأيقن بالشر فقال له ذورُعَيْن ألم تعلم اني أعلمتك ما في قتله ونهيتك وبينت هذا ؟ قال وفيه هو ؟ قال في الكتاب الذي استودعتك فدعا بالكتاب فلم يجده فقال ذورُعَيْن ذهب دمي على أخذى بالحزم فصرت كمن أشار بالخطأ ثم سأله الملك أن ينعم في طلبه

(١) راجع ابن الأثير ص ١٦٩ ج ١ في ذكر الحوادث أيام قباض وانظر تعليقه على هذا الحديث بما فيه من الغلط والفساد

ففعّل فأثى به فقرأه فإذا فيه البيتان فلما قرأهما قال: لقد أخذت بالحزم قال: أنى خشيت  
ما رأيتك صنعت بأصحاحي . وتشتت أمر حجير حين قتل أشرفها واختلفت عليه  
حتى وثب على عمرو نخيعة تنوف ولم يكن من أهل بيت المملكة فقتله واستولى  
على ملكه وكان يقال له ذو شناتر الحميري وجاء بعده ذو نواس واجتمعت حمير إليه

### هزيم بن زهر القضاعي

وقضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن الهيمس بن حمير  
شاعر مثّل من قدماء الشعراء في الجاهلية كان يهوى فاطمة بنت يدكر  
الرّبعية فخطبها من أيها فلم يزوجه أباه فقتله غيلة وفي ذلك يقول  
فتاة كان رضاب العبير      فيها يعلّ به الرّنجيل  
قتلت أباه على حبها      فتبخل أن يخلّ أو تذل  
وفيها يقول

إذا الجوزاء أردفت الثّريا      ظننت بآل فاطمة الظنونا  
وحالت دون ذلك من همومي      هموم تُخرج الشّجن الدفينا  
أرى ابنة يدكر طعنت فحلت      جنوب الحزن ياشحطامينا  
وكان بسبب ذلك شرّ عظيم بين بني نزار وبني قضاة وكانت قضاة يومئذ  
تنسب إلى معدّ

### تفرق بني اسماعيل عن تهامة

كان تفرق بني اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ونزوعهم عنها إلى الآفاق  
وخروج من خرج منهم عن نسبه أنه كان أول من ظعن عنها وأخرج منها قضاة  
ابن معدّ وكان سبب خروجهم أن خزيم بن نهيد لما قتل يدكر بن عنزة تشاور  
الحيان فاقتلوا وصاروا أحراباً وكانوا يقولون يومئذ كئيدة بن جنادة بن معدّ .  
وحام بن عمرو بن أد بن أدد ، وقضاة بن معدّ ، وعكّ بن عدنان بن أد والاشعر  
ابن أدد ، وكانوا يتبدّون من تهامة إلى الشام وكانت منازلهم بالصفاح ، وكان مرّ

وعُسفان لربيعه بن نزار ، وكانت قُضاة بين مكة والطائف . وكانت كِنْدَةَ تسكن من الغمر الى ذات عِرْق فهو الى اليوم يسعى غمر كِنْدَةَ وايداعنى عمر بن ابى ربيعة بقوله

اذا سلكت غمر ذى كِنْدَةَ      مع الصبح قصد بها الفرقد  
هناك اما تعزى الهوى      واما على أثرهم تكمد

وكانت منازل حاء والاشعر فيما بين جدّة الى البحر  
فلما ظهرت نزار على أن خزيمة قتل يذكّر قاتلوا قُضاة أشد قتال فهزمت  
قُضاة وقتل خزيمة وخرجت قُضاة متفرقين

فسارت تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاة ، وفرقة من بنى رُفَيْدَةَ بن نور بن كلب بن وبرة ، وفرقة من الاشعريين نحو البحرين حتى وردوا هَجَر وبها يومئذ قوم من النبط فأجلتهم عنها . ولما استقروا بها قالوا للزرقاء وكانت كاهنة ما تقولين يا زرقاء ؟ قالت سمعت وإهان وتمروا بالبن خير من الهوان ، فقالوا لها فما ترين ؟ فقالت مقام وتموخ ما ولد مولود وانفتحت فروخ الى أن يحىء غراب أبقع أصمع أنزع عليه خلخالاً ذهب فطار فألّهب ونعق فنعب يقع على النخلة السحوق بين الدّور والطريق فسيروا على وتيرة ثم الحيرة الحيرة ، فسميت تلك القبائل تموخ لقول الزرقاء مقام وتموخ ولحق بهم قوم من الأزد فصاروا الى الآن فى تموخ . وخرجت فرقة من بنى حلوان يقال لهم بنو يزيد فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة فنسج لساؤهم الصوف وعملوا الزرّابى فهى التى يقال لها العبقرية وعملوا البرود التى يقال لها اليزيدية . وسارت سَلِيح بن عمرو بن الحاف حتى نزلوا ناحية فلسطين على بنى أُذَيْنَةَ بن السَّمِيدَع من عاملة . وسارت اسلم بن الحاف وهى عُدْرَة ونهد وحوكة وجُهَيْنَة والحِث بن سعد حتى نزلوا من الحِجْر الى وادى القرى . ونزلت تموخ بالبحرين

سنتين ثم كان ماتكمهنت به الزرقاء فساروا الى الخيرة فنزلوها فيهم أول من اختطها  
واجتمع اليهم لما ابتنوا بها المنازل ناس كثير من سقاط القرى فأقاموا بها زمناً  
ثم أغار عليهم سابور الا كبر فقاتلوه فسكان شعارهم يومئذ يا آل عباد الله  
فسموا العباد ، وهزمهم سابور فصار معظمهم ومن فيه نهوض الى الحضرة من الجزيرة  
يقودهم الصيتر بن معاوية التمشخي . فمضى حتى نزل الحضرة ، وهو بناء بناء  
الساطرون الجرهماني فأقاموا به ، وأغارت حمير على بقية قضاة نخير وهم بين أن  
يقيموا على خراج يدفعونه اليهم أو يخرجوا عنهم فخرجوا ، وهم كلب وجرم  
والعلاف ، وهم بنو زبان بن تغلب بن حلوان ، وهو أول من عمل الرحال  
العلافية وعلاف لقب زبان فلحقوا بالشام فأغارت عليهم بنو كنانة بن خزيمه بعد  
ذلك بدهر فقتلوا منهم مقتلة عظيمة . وانهمزوا ، فلحقوا بالسماوة فهي منازلهم  
الى اليوم

### عبد الله بن العجلان

هو من بني نهدي من قضاة

شاعر جاهلي أحد المشيمين من الشعراء ومن قتله الحب منهم وكان له زوجة  
يقال لها هند فطلقها ثم ندم على ذلك فتزوجت زوجاً غيره فمات أسفاً . قال الهيثم بن  
عدي كان عبد الله بن العجلان النهدي سيداً في قومه وابن سيد من ساداتهم وكان  
أبوه أكثر بني نهدي مالا وكانت هند امرأة عبد الله بن العجلان امرأة من قومه  
وكانت أحب الناس اليه وأحفظهم عنده فكشفت معه سنين سبعاً أو ثمانية لم تلد  
فقال له أبوه أنه لا ولد لي غيرك ولا ولد لك وهذه المرأة عاقر فطلقها وتزوج غيرها  
فأبى ذلك ، فأبى ألا يكلمه أبداً حتى يطلقها ، فأقام على أمره ، ثم عمد اليه يوماً  
وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند ، فأرسل اليه أن صر الى ، فقالت  
له هند لا تمض اليه فوالله ما يريدك خبير وإنما يريدك لأنه بلغه أنك سكران فطمع  
فيك أن يقسم عليك فتطلقني فتم مكانك ولا تمض اليه ، فأبى وعصاها ، فتمعلقت

بشوبه ، فضر بها بمسواك ، فأرسلته ، وكان في يدها زعفران فأثر في ثوبه مكان  
يدها ومضى الى أبيه ، فعاوده في أمرها وأثبه وضعفه وجمع عليه مشيخة الحى  
وفتيانهم فقتلوا له بالسنتهم وعيروه بشغفه بها وضعف حزمه ، ولم يزالوا به حتى  
طلقها ، فلما أصبح خبر بذلك وقد علمت به هند فاحتجبت عنه وعادت الى أبيها  
ثم خطبها رجل من غزير فزوجها أبوها منه فبنى بها عندهم وأخرجها الى بلده ، فلم يزل  
عبد الله بن العجلان دنيئاً سقيماً يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات أسفاً عليها ،  
وعرضوا عليه فتيات الحى جميعاً فلم يقبل واحدة منهم وقال في طلاقه إياها

فأرقت هنداً طائعاً      فندمت عند فراقها  
فالعين تدرى دمة      كالذر من أماتها  
متحلباً فوق الردا      ويجول من رقرقها  
خود رداح طفلة      ما الفحش من أخلاقها  
ولقد ألد حديتها      وأسر عند عناقها

وفي هذه القصيدة يقول

ان كنت ساقية ببزل الأدم أو بحقاقها  
فلسقى بنى نهْد اذا شربوا خيار زقاقها  
فانخليل تعلم كيف نلحقها غداة لحاقها  
بأسنة زُرُق صبحنا القوم حدّ رقاقها  
حتى ترى قصد القنا والبيض فى اعناقها

وكانت بين بنى نهْد وبنى عامر مغاورات وكانت لبنى نهْد على بنى عامر  
فقال عبد الله بن العجلان فى ذلك

اعلود عيني نصبها <sup>(١)</sup> وغورها      أهتم عنها أم قذاها يعورها  
ام الدار أمست قد تعفت كأنها      زبور يمان رقتته سطورها  
ذكرت بها هنداً وأتراها الاولى      بها يكذب الواشى ويمضى أميرها

فما مُعُولٌ تبكي لفقد أليفها  
 بأعزَّرَ منى عبدةً اذ رأيتها  
 ألم يأت هندا كيف صنع قومها  
 فقالوا لنا انا نحب لقاءكم  
 فقلنا اذا لا نُسْكُلُ الدهرَ عنكم  
 فلاغروا ان الخيل تمحط<sup>(١)</sup> في القنا  
 تأوُّدُ مما مسها من كربة  
 وأربابها صرعى ببرقة أحذب<sup>(٢)</sup>  
 فابلع أبا الحجاج عنى رسالة  
 فأنت منعت السلم يوم لتيتنا  
 فدوقوا على ما كان من فرط إحنة  
 اذا ذكرته لا يكف زفيرها  
 بحث بها قبل الصباح بعيرها  
 بنى عامر اذ جاء يسعى نديرها  
 وانا نحى أرضكم ونزورها  
 بصم القنا اللأى الدماء نديرها  
 تخطر من تحت العوالى ذكورها  
 وتصغى الخردود والرماح تصورها  
 يجرحهم ضبعا نها ونسورها  
 معللة لا يفلتك بسورها  
 بكفك أسدى غية وتثيرها  
 حلائنا اذ غاب عنا نصيرها

ومن مختار ما قاله ابن العجلان في هند

ألا أبلغا هنداً سلامى فان نأت  
 ولم أر هنداً بعد موقف ساعة  
 أنت بين أتراب تماريس اذ مشت  
 أشارت الينا فى خفاة وراعها  
 وقالت تباعد يا ابن عمى فأنى  
 ومن قوله وفيه غناء  
 فقللى مذ شطت بها الدار مذنف  
 بأنعم فى أهل الديار تطوف  
 ديب القطا أو هن منهن أقطف  
 ممرأة الضحى منى على الحى موقف  
 مشيت بدى صول بغار ويعنف  
 ولا تأمنا من دار ذى لطف بعدا  
 أغياً يلاقى فى التعجل ام رشدا  
 وان لم تكن هند لوجهيكما قصدا  
 ولكننا جزنا لنلقا كم عمدا

ومن قوله

قد طال شوقي وعادني طربي من ذكر خَوْدِ كريمة النسب  
غراء مثل الهلال صورتها ومثل تمثال صورة الذهب  
فلما اشتد ما يعبد الله من السقم خرج سراً من أبيه مخاطراً بنفسه حتى أتى  
أرض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الشر والترات حتى نزل ببني نُمير وقصد  
خباء هند فلما قرب دارها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقى ويدود الأبل  
عن مائه فلما نظر إليها وانظرت إليه رمى بنفسه عن بعيره وأقبل يشتد إليها وأقبلت  
تشتد إليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وجعلا يبكيان وينشجان ويشهقان  
حتى سقطا على وجوههما وأقبل زوج هند ينظر ما حالهما فوجدهما ميتين .

### زهير بن جناب السكلي

من كلب بن وبرة من قضاعة

شاعر جاهلي وهو أحد المعمرين وكان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم  
وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقيية في غزواته ، وهو أحد من ملّ عمره فشرّب  
الخمر صرفاً حتى قتله . ولم يوجد شاعر في الجاهلية والاسلام أكثر ولداً من زهير

### غزوة زهير لعطفاه

لما خرجت بنو بغيض من تهامة ساروا بأجمعهم فتعرضت لهم صداء وهي  
قبيلة من مذحج فقاتلوهم وبنو بغيض سائرون بأهلهم ونسائهم وأموالهم فقاتلوا  
عن حريمهم فظهروا على صداء فأوجعوا فيهم ونكسوا وعزّت بنو بغيض بذلك  
وأثرت وأصاب غنائم ، فلما رأوا ذلك قالوا أما والله لنمتخذن حرمًا مثل حرم  
مكة لا يقتل صيده ولا يُعصد شجره ولا يهاج عائده ، فوآيت ذلك بنو مرة بن  
عوف ! ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم ، ففعلوا ذلك وهم  
على ماء لهم يقال له بَسْ وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهير بن جناب وهو يومئذ

سيد كلب فقال والله لا يكون هذا ابداً وأنا حي ولا أخلى غطفان تمتدح حرمماً  
أبداً فنأدى في قومه فاجتمعوا ، فقام فيهم فذكر حال غطفان وما بلغه عنها وان  
أكرم مأثرة يعتقدها هو وقومه أن يمنعوهم من ذلك ويحولوا بينهم وبينه ، فأجابوه ،  
واستمد بنى القين ابن جسر<sup>(١)</sup> فأبوا أن يغزوا معه ، فسار في قومه حتى غزا  
غطفان فقاتلهم فظفر بهم زهير وأصاب حاجته فيهم وأخذ فارساً منهم أسيراً في  
حرمهم الذى بنوه فقال لبعض أصحابه اضرب رقبة فقال انه بسل ، فقال زهير  
وأبيك ما بسل على بحرام ، ثم قام اليه فضرب عنقه وعطل ذلك الحرم ، ثم من على  
غطفان ورد النساء واستاق الاموال وقال زهير في ذلك

ولم تصبر لنا غطفان لما	تلاقينا وأحرزت النساء
فلولا الفضل منا ما رجعتن	الى عذراء شيمتها الحياء
وكم غادرتم بطلاً كمياً	لدى الهيجاء كان له غناء
فدونكم ديونا فاطلبوها	وأوتارا ودونكم اللقاء
فانا حيث لا نخفى عليكم	ليوث حين يُختضر اللواء
نخلى بعدها غطفانُ بساً <sup>(٢)</sup>	وما غطفان والارض الغضاء
فقد أضحى لى بنى جناب	فضاء الارض والماء الرّواء
ويصدق طعننا فى كل يوم	وعند الطعن يختبر اللقاء
نفينا نخوة الاعداء عنا	بأرماع أستها ظماء
ولولا صبرنا يوم التقينا	لَقِينَا مثل ما لقيت صداء
غداة تعرضوا لبنى بغيض	وصدق الطعن للنو كى شفاء

(١) حرف فى الاصل فقيل (من جشم) والصواب ما كتبنا لأن القين ليس من جشم وانما هو ابن جسر بن شمع اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان من قضاعة  
(٢) ضبطه يا قوت بساء بالمد وجعله اسماً للحرم نفسه

وقد هربت حذار الموت قَيْنَ على آثار من ذهب العفاء  
وقد كنا رجونا ان تمدوا فأخلفنا من أخوتنا الرجاء  
وألحق القَيْنَ عن نصر الموالي حلاب النيب والمرعى الضراء

### امرة زهير على بكر وتغلب

لما طلع أبرهة نجدا أنه زهير بن جناب فأكرمه أبرهة وفضله على من أناده من العرب ثم أمره على ابني وائل تغلب وبكر ، فوليهما حتى أصابتهما سنة شديدة ، فاشتد عليهما ما يطلب منهما زهير ، فأقام بهما زهير في الجذب ومنعهما من النجعة حتى يؤدوا ما عليهما ، فكادت مواشيهم تهلك ، فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تميم الله بن ثعلبة وكان رجلا فأنكا بيت زهيراً وكان نائماً في قبة له من آدم ، فدخل عليه فأنقذ زهيراً نائماً وكان رجلاً عظيم البطن ، فاعتمد التيمم بالسيف على بطن زهير حتى أخرجه من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت أعفاج<sup>(١)</sup> بطنه وظن التيمم أنه قد قتله ، وعلم زهير أنه قد سلم فتخوف أن يتحرك فيجهز عليه فسكت وانصرف ابن زبابة الى قومه فقال لهم قد والله قتلت زهيراً وكفيتكموه فسرهم ذلك ، ولما علم زهير أنه لم يتقدم الا عن ملا من بكر وتغلب وانما مع زهير نفر من قومه بمنزلة الشرط فأمر زهير قومه فغيبوه بين عمودين في ثياب ، ثم أتوا القوم فقالوا لهم انكم قد فعلتم بصاحبنا ما فعلتم فأذنوا لنا في دفنه ففعلوا فحملوا زهيراً ملفوفاً في عمودين والثياب عليه حتى إذا بعدوا عن القوم أخرجوه فلففوه في ثيابهم ثم حفروا حفيرة وعمقوها ودفنوا فيها العمودين ، ثم ساروا ومعهم زهير ، فلما بلغ زهير أرض قومه جمع لبكر وتغلب الجموع ، وبلغهم أن زهيراً حي فقال ابن زبابة

طعنة ما طعنت في غبش الليل زهيراً وقد توافى الخوصوم  
حين تجبى له المواسم بكر أين بكر وأين منها الخلوم

(١) العفج ما يقتل اليه الطعام بعد المعدة والجمع أعفاج

خانني السيف اذ طعنت زهيرا وهو سيف مضلل مشنوم  
 وجمع زهير بنى كلب ومن تجمع له من شداد العرب والقبائل ومن أطاعه من  
 أهل اليمن فغزا بكرا وتغلب ابني وائل وهم على ماء يقال له الحبى وقد كانوا  
 فندروا به فقاتلهم قتالا شديدا ثم انهزمت بكر واسلمت تغلب فقاتلت شيئا من  
 قتال ثم انهزمت ، وأسر كلثيب ومهلل ابنا ربيعة واستيقنت الأموال وقتلت  
 كلب في تغلب قتلى كثيرة واسروا جماعة من فرسانهم ووجوههم . وقال زهير  
 ابن جناب في ذلك

تباً لتغلب اذ تساق نساؤهم سوق الاماء الى المواسم عطلا  
 لحقت أوائل خيلنا سرعانهم حتى أسرن على الحبى مهلهلا  
 انا مهلهل لا تطيش رماحنا أيام تمتف في يديك الحنظلا  
 ولت سمانك هاربين من الوغى وبقيت في حلق الحديد مكبلا  
 فلئن قهرت لقد أسرتك عنوة ولئن قتلت لقد تكون مرما

وقال أيضا يعير بنى تغلب بهذه الواقعة في قصيدة أولها

حي داراً تغيرت بالجناب أقفرت من كواعب أتراب  
 يقول فيها

اين ابن الفرار من حذر المو ت اذ يتقون بالأسلاب  
 اذ أسرنا مهلهلا وأخاه وابن عمرو في القد وابن شهاب  
 وسبيننا من تغلب كل بيضا ، رقاد الضحى برود الشباب  
 يوم يدعو مهلهل بالبرك ها أهذى حفيظة الاحساب  
 ويحكم ويحكم أبيح حاكم يا بنى تغلب أنا ابن ضراب  
 وهم هاربون في كل فج كشريد النعام فوق الروابي  
 واستدارت رحا المنايا عليهم بليوث من عامر وجناب

طحنتم أَرْحَاؤَهَا بِطَحْنٍ      ذاتِ ظفرِ حديدِة الأنيابِ  
فهمُ بينَ هاربٍ ليسَ يَأْلُو      وقتيلٍ مُعَقَّرٍ في الترابِ  
فضلَ العزِّ عزَّنا حينَ يسمو      مثلَ فضلِ السماءِ فوقَ السحابِ

### زهير والجراح به عوف

كان الجراح بن عوف قد وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه فلم يزل في جناحه  
حتى كثر ماله وولده وكانت أخت زهير متزوجة في بني القَيْن بن جَسْر نجاء رسولها  
إلى زهير ومعه بُرْد فيه صِرَار رمل وشوكة قتاد ، فقال زهير لأصحابه أُنْتَكِم  
شوكة شديدة وعدد كثير فاحتملوا ، فقال له الجراح أُنْتَكِم لفول امرأة والله  
لا نفعل ، فقال زهير

أما الجراح فأنى فارقتَه      لا عن قَلِيٍّ ولقد تشبَّ بنا النوى

فلئن ظننت لا صبحن مخيماً      ولئن أقت لأظعنن على هوى

فأقام الجراح وظعن زهير وصبحهم الجيش فقتل عامة قوم الجراح وذهبوا به  
واسم الجراح عامر ويجتمع مع زهير في عوف بن عذرة ، ومضى زهير لوجهه حتى  
اجتمع مع عشيرته من بني جناب وبلغ الجيش خبره فقصدوه فخاربهم وثبت لهم  
وقتل رئيساً منهم فانصرفوا عنه خائبين ، فقال زهير

أمن آل سلمى ذا الخيال المؤرِّق      وقد نَمَقَ الطَّيْفُ الغريبَ المشوق

وأنى اهتدت سلمى لوجه محلنا      وما دونها من مَهْمَةٍ الأرضِ يخفق

فلم تر إلَّا هاجمًا عند حرَّة      على ظهرها كُور عتيقٍ ونُمرُق

ولما رأني والطلح تبسمت      كما انهلَّ أعلى عارض يتألق

فخيت عنا زودينا تحية      لعل بها العاني من الكبل يطلق

فردت سلاماً ثم ولت لحاجة      ونحن لعمري يا ابنة الخير أشوق

فيا طيب ماريًا ويا حسن منظر  
ويوم أنا لي قد عرفت رسومها  
وكادت تبين القول لما سألتها  
فيادار سلمى هيجت للعين عبرة  
لهوت به لو أن رؤياك تصدق  
فعجنا إليها والدموع تفرق  
وتخبرني لو كانت الدار تنطق  
فماء الهوى يرفض أو يترقق

وفي هذه القصيدة يذكر خلاف الجلاح عليه

أيا قومنا ان تقبلوا الحق فاتهموا  
فجاؤا الى رجراجة مكفهرة  
سيوف وأرماع بأيدي أعزة  
فما برحوا حتى تركنا رئيسهم  
وكائن ترى من ماجد وابن ماجد  
وقال زهير في ذلك أيضاً  
والا فأنياب من الحرب تحرق  
يكاد المدير نحوها الطرف يصعق  
وموضونة مما أفاد محرق  
وقد حار فيه المضرحي المذلق  
له طعنة نجلاء للوجه يشهق

سائل أميمة عني هل وفيت لها  
لا يمنع الضيف الا ماجد بطل  
لما أبى جبرتي الا مصمة  
ملنا عليهم بورد لا كفاء له  
إذا ارجحوا علونا هامهم قدما  
كم من كريم هوى للوجه منعفر  
ومن عميد تناهى بعد عثرته  
أم هل منعت من المخزاة جيرانا  
إن الكريم كريم أينما كانا  
تكسو الوجوه من المخزاة ألوانا  
يفلقن بالبيض تحت النقع أبدانا  
كأنما نختلي بالهام خطبانا  
قد اكتسى ثوبه في النقع الوانا  
تبدو ندامته للقوم خزيانا

## زهير من المعمرين

بلغ زهير عمراً طويلاً حتى ذهب عقله وكان يخرج تائهاً لا يدري اين يذهب فتلاحقه المرأة من أهله والصبي فيرده ويقول له اني أخاف عليك الذئب أن يأكلك فأين تذهب ، فذهب يوماً من أيامه ولحقته ابنة له فردته فرجع معها وهو يهدج كأنه رأل وراحت عليهم سماء في الصيف فعلتهم منها بغشة <sup>(١)</sup> ثم أردفها غيث منكر وسمع له زجلاً منكراً ، فقال ما هذا يابنية ؟ فقالت عارض هائل ان اصابنا دون أهلنا هلكنا فقال انعمتي لي ، فقالت أراه منبطحاً مُسَلْطِطِجاً قد ضاق ذرعاً وركب ردعاً ، ذا هيدب يطير وهما هم وزفير ينهض نهض الكسير عليه مثل شباريق الساج في ظلمة الليل الداج يتضاحك مثل شعل النيران يهرب منه الطير ويواثل منه الحشرة . قال أي بنية وائل مني الى عصر قبل الأعين ولا أثر

عن بعض مشايخ كلب عاش زهير بن جناب خمسين ومائتي سنة أوقع فيها مائتي وقعة في العرب ولم تجتمع قضاة الا عليه وعلى حن بن زيد العُدري ولم يكن في اليمن أشجع ولا أخطب ولا أوجه عند الملوك من زهير ، وكان يُدعى الكاهن لصحة رأيه . وذكر حماد الراوية انه عاش اربعمائة وخمسين سنة . وقال الشرقي بن القطامي عاش اربعمائة سنة فرأته ابنة له فقالت لابن أخيها خذ بيد جدك ، فقال له من أنت ؟ فقال فلان بن فلان ابن فلانة فأنشأ يقول

أَبْنَىٰ انْ أَهْلِكَ فَقَدْ	اورثكم مجداً بنية
وتركتكم أبناء سادا	ت زنادكم وريّة
ولكلّ ما نال الفتى	قد نلته الا التحية
والموت خير للفتى	فليهلكن وبه بقية
من ان يرى الشيخ البجا	ل وقد تهادى بالعشية

(١) البغشة المطرة الضعيفة

ولقد شهدت النار اللاسلاف تُوقَد في طمية<sup>(١)</sup>  
 ولقد رحلت البازل الكوماء ليس لها وليّة  
 وخطبت خطبة ماجد غير الضعيف ولا العمية  
 ولقد غدوت بمشرق القطرين لم يغمر شظيه  
 فأصبت من بقر الحنا بضحى ومن حمر القفية  
 وقال في كبره أيضاً وفيه غناء

الا يا لقومي لا أرى النجم طالعا ولا الشمس الا حاجي بيمينى  
<sup>(٢)</sup>ومعز بى عند التقاء بعمودها فأقصى تكبرى أن أقول ذرينى  
 أمين على أسرارهن وقد أرى أكون على الأسرار غير أمين  
 فللموت خير من حجاج موطأ على الظعن لا يأتى المحل لحين  
 وقال أيضاً في كبره

ان تنسنى الأيام الا جلالة أمّ حين لا تأسى على العوائد  
 فيأذى بى الأدنى ويشمت بى العدا ويأمن كيدى الكاشحون الاباعد  
 وقال أيضاً

لقد عمّرت حتى لا أبلى أحتفى في صباحى أم مسانى  
 وحق لمن أتت مائتان علما عليه أن يكلّ من الشواء  
 شهدت الموقدين على خزازى وبالسّلان جمعاً ذا زهاء  
 ونادمت الملوك من آل عمرو وبعدهم بنى ماء السماء

وكان زهير اذا قال الا ان الحى طاعن ضعنت قضاة واذا قال الا ان الحى مقيم  
 أقاموا فلما أن أسنّ نصب ابن أخيه عبد الله بن عليم للرياسة فى كلب ، وطمع أن  
 يكون كعمه وتجتمع قضاة كلها عليه ، فقال زهير يوماً الا ان الحى طاعن ، فقال عبد الله

(١) جبل بالبادية (٢) المعزة الامة وامرأة الرجل

ألا ان الحى مقيم ، فقال زهير الا ان الحى مقيم ، فقال عبد الله الا ان الحى ظاعن ،  
فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم ، فقالوا ابن أخيك عبد الله بن عليم  
فقال اعدى الناس للمرء ابن أخيه الا انه لا يدع قاتل عمه أو يقتله ، ثم أنشأ يقول

وكيف بمن لا أستطيع فراقه      ومن هو ان لم يجمع الدار آلف  
أمير شقاق ان أقيم لا يقيم معي      ويرحل وان أرحل يقيم ويخالف  
ثم شرب الخمر صرفا حتى مات

### الحارث بن زبَّان وعلة الجرهمي

من جرَّم بن زَبَّان من قُضاعة

كان وعلة الجرَّمي وابنه الحارث من فرسان قُضاعة وأنجادهما وأعلامهما  
وشعرائهما وشهد وعلة الكلاب الثاني فأفلت بعد أن أدركه قيس بن عاصم  
المنقري وطلبه فقاتله ركضاً وعدواً ، وكان قيس يلتمس أن يصيب رجلاً من  
ملوك اليمن له فداء فبينما هو في ذلك إذ أدرك وعلة وعليه مقطعات فقال له على  
يمينك ، قال على يساري أقصدُ لى ، قال هيهات منك اليمن ، قال العراق منى  
أبعد ، قال انك لن ترى أهلك العام ، قال ولا أهلك أراهم ، وجعل وعلة يركض  
فرسه فاذا ظن أنها قد أعييت وثب عنها فعدا معها وصاح بها فتجري وهو يجاريها ،  
فاذا أعييا وثب فركبها حتى نجا فسأل عنه قيس فعرف أنه وعلة الجرهمي فانصرف  
وتركه فقال وعلة في ذلك

فدنى لهما رجلي أُمى وخالتي      غداة الكلاب إذ تُحرَّ (١) الدوابر  
نجمت نجاء لم ير الناس مثله      كأني عقاب عند تيمن كاسر  
ولما رأيت الخيل تدعو مقاعسا      تنازعني من ثغرة النحر جائر (٢)

(١) في لسان العرب إذ تحز الدوابر أى يقتل القوم فتذهب اصولهم ولا يبقى لهم أثر

(٢) رواه ياقوت ويقطع منى ثغرة النحر حائر وأنشد بعده البيت الذى قبله

فإن أستطع لا تلتبس بي مقاعس ولا يرنى مبداهم والمخاض  
ولا تك لي حدادة مضرية إذا ما غدت قوت العيال تبادر  
قنلت نهْد أخا وعلة فاستعان بقومه فلم يعينوه فاستعان بحلفاء بني تميم كانوا  
له حلفاء وأعوأنا فأعانوه حتى أدرك بثاره فقال في ذلك

سائل مجاور جرّم هل جنيت لها حرباً تُزِيل بين الجيرة الخلط  
أم هل علوت بجرار له جلب يغشى المحارم بين السهل والفرط  
حتى تركت نساء الحى ضاحية فى ساحة الدار يستوقدن بالغُبط<sup>(١)</sup>  
ومن قوله وفيه غناء

ألم تعلموا أنى تخاف عرامتى وإن قنأتى لا تلين على القسر  
وإنى وإياكم كمن نبه القطا ولو لم تُذبه باتت الطير لا تسرى  
أناةً وحلماً وانتظاراً بكم غداً فما أنا بالوانى ولا الضرع<sup>(٢)</sup> الغمر  
أظن صروف الدهر والجهل منكم ستحملكم منى على مركب وعز  
ومن شعر وعلة فى يوم الكلاب

عدلتنى نهْد فقلت لنهْد حين جاشت على الكلاب أخاها  
يوم كنا لديهم طير ماء وتيمم صقورها وبزها  
لا تلوموا على الفرار فسعد يال نهْد يخافها من يراها  
انما همها الطعان اذا ما كره الطعن والصّراب سواها  
تركوا مذحجا حديثا شعاعا مثل طسم وخمير وصداها  
يال قحطان وادعو حى سعد وابتغوا سلمها وفضل نداها  
ان سعد السعود اسد غياض باسل بأسها شديد قواها

(١) الغبيط رحل قتيبه واحناؤه واحدة جمع غبط  
(٢) الضرع الدليل المستكين والغمر من لم يجرب الامور مثلث الفين

فضحت بالكلاب حارب سعد      وبنو كيندة الملوك أبها  
أسلموا لعمون عبد يغوث      ويعض الكبول حولاً يراها  
بعد ألف سقوا المنية صرفاً      فأصابت في ذلك سعد منها  
ليت نهذاً وجزمها ومراداً      والمذاحيج ذو أناة نهاها  
عن تميم فلم تسكن ققع قاع      تبندرها ربابها ومناها  
قل لبكر العراق يستر عمراً      عمرو قيس فرأى عمرو قرأها  
عن تميم لو غزتها لكانت      مثل قحطان مستباحاً حمها

### أبو الطمحاء القيني

هو حنظلة بن الشرقي القيني القضاعي

شاعر فارس خارب معلوك من المخضرمين أدرك الجاهلية والاسلام فكان  
خبيث الدين فيهما . وكان ترباً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية وندماً له

جنى جناية فلاحق هاربا بيني فزارة قنزل على رجل منهم يقال له مالك بن  
سعد من بني شمع فأواه وأجاره فأقام مدة ثم تشوق يوماً الى أهله فقال لمالك  
لولا أن يدي تقصر عن دية جنايتي لعدت الى أهلي فقال له هذه ابلي نخذ منها  
دية جنايتك واردد ما شئت ثم ندم على ما قال وكره مفارقة موضعه ولم يأمن على  
نفسه فأنى مالكا فأنشده

سأمدح مالكا في كل ركب      لقيتهم وأترك كل رذل  
فما أناو البكارة أو مخاض      عظام جملة سدس وبرذل  
وقد عرفت كلا بكم ثيابي      كأني منكم ونسيت أهلي  
نمت بك من بني شمع زناد      لها ماشئت من فرع وأصل

فقال مالك مرحبا فانك حبيب ازداد حبا فأقم في الرحب والسعة فلم يزل

عندهم حتى هلك في دارهم

لامته امرأته في غاراته ومخاطرته بنفسه فقال لها

ولو كنت في ريمان تحرس بابه  
أراجيل أحبوش وأغصف ألف  
إذا لانتني حيث كنت منيتي  
يحبُّ بها هاد بأمرى قائف  
فن رهبة آتى المتالف سادرا  
وأيّة أرض ليس فيها متالف  
ومدح بجير بن أوس به حارثة بقوله

إذا قيل أى الناس خير قبيلة  
وأصبر يوماً لا توارى كواكبه  
فان بنى لأم بن عمرو أرومة  
علت فوق صعب لا تنال مراقبه  
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم  
دجى الليل حتى نظّم الجزع ناقبه  
لهم مجلس لا يحضرون عن الندى  
إذا مطلب المعروف أجذب راكبه  
وقال لبجير أيضا

أرقت وآبتي الهموم الطوارق  
ولم يلق ما لاقيت قبلى عاشق  
اليكم بنى لأم تحبُّ هجانها  
بكل طريق صادفته شبارق  
لكم نائل غمر وأحلام سادة  
والسنة يوم الخطاب مسألتي  
ولم يدع داع مثلكم لعظيمة  
أدارزمت بالساعدين السوارق<sup>(١)</sup>  
ومن شعره

الاعلاني قبل نوح النوايح  
وقبل غد يالهف نفسى على غد  
وقبل نشور النفس بين الجوايح  
إذا راح أصحابي ولست برايح  
ومنه

إذا كان في صدر ابن عمك إحنة  
فلا تستثرها سوف يبدو دفينها  
وانحامة المعروف أعطاك صفوها  
نفذ عفوّه لا يلتبس بك طينها  
ونزل بالزبير بن عبد المطلب ثم استأذنه في الرجوع الى أهله فلم يأذن له

فأقام عنده مدة ثم قال

الاحتت المرقال واثبَّ ربهما  
تذكر أوطانا واذكر معشري

ولو عرفت صرف البيوع لسرها بمكة ان تبتاع سمضاً بإذخِر  
أسرك لو أنا بجَنِّي عُنِيَّة وَنَحْضُ وَضمران الجَناب وصعتر  
إذا شاء راعبها استقى من وقية كعين الغراب صفوها لم يكدر  
فلما أنشده إياها أذن له فانصرف وكان نديماً له

## شعراء كهلان

شعراء كندة

محمّد بن عمرو

ولايته على ربيعة

أقبل تبع أيام سار إلى العراق فنزل بأرض معدّ فاستعمل عليهم حُجْر بن عمرو  
وهو آكل المُرار فلم يزل ملصكا حتى خرف وله من الولد عمرو ومعاوية الجون .  
ثم أن زياد بن الهبولة بن عمرو القُضاعي أغار عليه ( وهو ملك في ربيعة بن نزار  
ومنزله بغمز ذي كندة ) فأخذ مالا كثيراً وسبى امرأة حجر وهي هند بنت ظالم  
وأخذ نسوة من نساء بكر بن وائل ، فلما بلغ حُجْرًا وبكر بن وائل مُعاره وما أخذ  
أقبلوا معه ، فتمجّل عمرو بن معاوية وعوف بن مُحَلَّم الشيباني وقلا لحُجْر انا  
متعجلان إلى الرجل لعلنا نأخذ منه بعض ما أصاب منا فلقياه دون عين أباغ ،  
فكلمه عوف بن مُحَلَّم وقال له يا خير الفتيان أردد على ما أخذته مني ، فأعطاه إياه ،  
وكلمه عمرو بن معاوية في فحل ابله ، فقال خذه ، فأخذه عمرو وكان قوياً فجعل الفحل  
ينزع إلى الابل ، فاعتقله عمرو فصرعه ، فقال له ابن الهبولة أما والله يا بني شيبان  
لو كنتم تعتقلون الرجال كما تعتقلون الابل لكنتم أنتم أنتم ، فقال عمرو أما والله  
لقد وهبت قليلاً وشتمت جليلاً ولقد جررت على نفسك شراً ولتجدني عند  
ماساءك ، ثم ركض حتى صار إلى حُجْر فأخبره الخبر ، فأقبل حجر في أصحابه حتى  
إذا كان بمكان يقال له الحفير وهو دون عين أباغ بعث سدوس بن شيبان واصلع  
بن عبد غنم يتجسسان الخبر ويعلمان له علم العسكر

فخرجوا حتى هجما على عسكره وقد أوقد ناراً ونادى مناد له من جاء بمجزة  
من حطب فله فؤزة من تمر فاحتطب سدوس و صليح ثم أتيا به ابن الهبولة فطرحاه  
بين يديه فناولهما من التمر وجلسا قريباً من القبة ، فأما صليح فقال هذه آية وعلم  
ما يريد فانصرف الى حجر فأعلمه بعسكره وأراه التمر ، وأما سدوس فقال لا أبرح  
حتى آتية بأمر جلي ، فلما ذهب هزيع من الليل أقبل ناس من أصحابه يحرسونه  
وقد تفرق أهل العسكر في كل ناحية ودنا سدوس من القبة فكان حيث يسمع  
الكلام فدنا ابن الهبولة من هند امرأة حجر وقال لها ما ظنك الآن بحجر لو علم  
بمكانى منك ؟ قالت ظنى به والله انه لن يدع طلبك حتى يدع القصور والحمر وكأنى  
أنظر اليه فى فوارس من بنى شيبان يذمرهم ويدمرونه وهو شديد الكلب سريع  
الطلب يُزبد شذقه كأنه بعير آكل مُرار ( فسمى حجرا آكل المزار يومئذ ) ،  
فقال لها ما قلت هذا الا من عجبك به وحبك له فقالت والله ما أبغضت ذا نسمة  
قط بغضى له ولا رأيت رجلا قط أحزم منه نائماً ومستيقظاً ان كان لتنام عيناه  
وبعض أعضائه حتى لا ينام ، وذلك كله باذن سدوس ، فلما نامت الأحراس  
خرج يسرى ليلته حتى أصبح حجراً فقال

أتاك المرجفون برجم غيب      على دهش وجئتكم باليقين  
فمن يك قد أتاك بأمر لبس      فقد آتى بأمر مستبين

ثم قص عليه جميع ماسمع فأسف ونادى بالرحيل فساروا حتى انتهوا الى  
عسكر ابن الهبولة فاقتتلوا قتالا شديدا فانهمزم أصحاب ابن الهبولة وعرفه سدوس  
فحمل عليه فاعنته وصرعه فقتله وبصر به عمرو بن معاوية فشد عليه فأخذ رأسه  
منه وأخذ سدوس سلبه وأخذ حجر هنداً فربطها بين فرسين ثم ركضا بها حتى  
قطعاها قطعاً وقل فيها

لمن النار أوقدت بحفير      لم ينم عند مصطفى مقرر  
أوقدتها إحدى الهنود وقالت      أنت ذا موقق وثاق الاسير  
ان من غره النساء بشيء      بعد هند لجاهل مغرور

حلاوة القول والنساء ومر كل شيء أجن منها الضمير  
كل انثى وان بدالك منها آية الحب حبها خيتور (١)

### عمرو بن ميمر المقصور

وكان عمرو بن حُجْر وهو المقصور ملكاً بعد أبيه وكان معاوية بن حجر وهو الجَوْن ملكاً على البصرة ، ولما مات عمرو ملك بعده ابنه الحرث وكان شديد الملك بعيد الصيت ، ولما ملك قُبَاذ بن فيروز خرج في أيامه مزدك فدعا الناس الى الزنادقة واباحة الحرم والا يمنع أحد منهم أخاه ما يريد من ذلك ، وكان المنذر بن ماء السماء يومئذ عاملاً على الخيرة ونواحيها ، فدعا قُبَاذ الى الدخول معه في ذلك فأبى ، فدعا الحرث بن عمرو فأجابه فشدد له ملكه واطرد المنذر عن مملكته وغلب على ملكه ، ولما هلك قُبَاذ ملك ابنه انوشروان فجلس في مجلس الملك ، وبلغ المنذر هلاك قُبَاذ فأقبل الى انوشروان وقد علم خلافه على أبيه فيما كانوا دخلوا فيه ، فأذن انوشروان للناس فدخل عليه مزدك ، ثم دخل المنذر ، فقال انوشروان اني كنت تمنيت أمنيتين أرجو أن يكون الله قد جمعهما لي ، فقال مزدك وما هما أيها الملك ؟ قال تمنيت أن أملك فاستعمل هذا الرجل الشريف ( يعني المنذر ) وأن أقتل هؤلاء الزنادقة . فقال له مزدك أو تستطيع أن تقتل الناس كلهم ؟ قال انك لهذا وأمر به فقتل وصلب وأمر بقتل الزنادقة ، فقتل منهم ما بين خزر الى النهر وان الى المدائن في ضحوة واحدة مائة ألف زنديق وصلبهم وطلب الحارث بن عمرو فبلغه ذلك وهو بالأنبار فخرج هارباً في هجائه وماله وولده فر بالتوبة وتبعه المنذر بالخليل من تغلب وبهراء وايا ، فلحق بارض كلب فنجوا وانتهوا ماله وهجائه وأخذت بنو تغلب ثمانية وأربعين نفساً من بني آكل العُزَار فقدم بهم على المنذر فضرب رقابهم بحجر الاملاك في ديار بني مَرِيْن العباديين بين دير هند والكوفة فذلك قول عمرو بن كلثوم

(١) يتلون ولا يدوم على حال

فَأَبَاوَا بِالْهَبَابِ وَالسَّيَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مَصْفَدَيْنَا  
وَفِيهِمْ يَقُولُ أَمْرُ الْقَيْسِ

مُلُوكٌ مِنْ بَنِي حُجْرٍ بَنِ عَمْرٍو يَسَاقُونَ الْعَشِيَّةَ يَقْتُلُونَا  
فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةً أَصِيدُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرَيْنَا  
وَلَمْ تَغْسِلْ جِجَاهَهُمْ بِغَسَلٍ وَلَكِنْ فِي الدِّمَاءِ مَزْمَلِينَا  
تَظَلَّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ وَتَنْتَزِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا

وَمَضَى الْحَرْثُ فَاقَامَ بِأَرْضِ كَابٍ حَتَّى مَاتَ

وَكَانَ الْحَرْثُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُ فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ

فَمَلَكَ ابْنُهُ حَجْرًا عَلَى بَنِي أَسَدٍ وَغَطَفَانَ - وَمَلَكَ ابْنُهُ شَرْحَبِيلٌ عَلَى بَكْرِ  
ابْنِ وَائِلٍ بِأَسْرَهَا وَبَنَى حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكٍ بْنَ زَيْدِ مَنَاةَ وَطَوَائِفَ مِنْ بَنِي دَارِمٍ مِنْ  
نَمِيمٍ وَالرَّبَّابِ - وَمَلَكَ ابْنُهُ مَعْدُ يَكْرِبَ وَهُوَ غُلَقَاءُ عَلَى بَنِي تَغْلِبَ وَالتَّمَرِ بْنِ  
قَاسِطٍ وَسَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ وَطَوَائِفَ مِنْ بَنِي دَارِمٍ مِنْ حَنْظَلَةَ وَالصَّنَائِعِ وَهُمْ بَنُو رُقَيْةَ  
قَوْمٌ كَانُوا يَكُونُونَ مَعَ الْمُلُوكِ مِنْ شَذَازِ الْعَرَبِ وَمَلَكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِ الْقَيْسِ  
وَمَلَكَ ابْنُهُ سَلَمَةُ عَلَى قَيْسٍ ، فَلَمَّا هَلَكَ الْحَرْثُ نَشْتَتِ أُمُّ بَنِيهِ وَتَفَرَّقَتْ كَلِمَتُهُمْ  
وَكَانَتْ الْمَنَاوِرَةُ بَيْنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ مَعَهُمْ وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ حَتَّى جُمِعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
لِصَاحِبِهِ الْجُمُوعَ

### بِیَوْمِ الْكَلَابِ الْأَوَّلِ

سَارَ شَرْحَبِيلٌ وَمِنْ مَعِهِ فَتَزَلُّوا الْكَلَابَ ( وَهُوَ فِيهَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ  
عَلَى سَبْعِ لَيَالٍ مِنَ الْبَهَامَةِ ) وَأَقْبَلَ سَلَمَةُ بْنُ الْحَرْثِ فَيَمُنْ مَعَهُ ، وَكَانَ نَصَحَاءُ  
شَرْحَبِيلَ وَسَلَمَةُ نَهَوَهُمَا عَنِ الْحَرْبِ وَالْفُسَادِ وَالتَّحَاسُدِ وَحَذَرُوهُمَا عَثَرَاتِ الْحَرْبِ  
وَسُوءِ مَعَبَّتَيْهَا فَلَمْ يَقْبَلَا وَلَمْ يَبْرَحَا وَأَقَامَا عَلَى التَّمَتُّاعِ <sup>(١)</sup> وَاللَّجَاجَةِ فِي أَمْرِهِمَا وَكَانَ

(١) يُقَالُ يَتَمَتَّعُ فِي الْأُمُورِ أَيُ يَرْمِي بِنَفْسِهِ فِيهَا مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ

أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دارم وكان نازلاً في بني تغلب مع اخوته لأمه فقتلت بكر بن وائل بنين له فيهم مرة بن سفيان فقال سفيان وهو يرتجز

الشيخ شيخ نكلان والجوف جوف حران  
والورد ورد عجلان يامرة بن سفيان

وأول من ورد الماء من بني تغلب النعمان بن قريع بن حارثة بن معاوية بن عبد جشم وعبد يغوث بن دوس على فرس له يقال له الحرون ، ثم ورد سلمة ببني تغلب ، فاقتتل القوم قتالاً شديداً وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة والرباب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد وألقاها عن بني تغلب وصبر ابنا وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم ، حتى اذا غشيم الليل نادى منادى سلمة من أتى برأس شرحبيل فله مائة من الابل ، وكان شرحبيل نازلاً في بني حنظلة ففروا عنه وعرف مكانه أبو حنشة عصم بن النعمان من بني جشم بن بكر فصمده نحوه فلما انتهى اليه رآه جالساً وطوائف الناس يقاتلون فطعن به بالرمح ثم نزل اليه فاحتز رأسه وألقاه اليه ، فقال معديكرب أخو شرحبيل وكان صاحب سلامة معتزلاً عن جميع هذه الحروب

ألا أبلغ أبا حنشة رسولا فما لك لا تنجيء الى الثواب  
تعلم أن خير الناس طراً قتييل بين أحجار الكلاب  
تداعت حوله جشم بن بكر وأسلمه جماسيس<sup>(١)</sup> الرباب  
قتيل ما قتيلك يا ابن سلمى تضر به صديقك أو تحباني  
وقال أيضاً برثيه

ان جنبي عن الفراش لناب كمتجاني الأسرفون الظراب  
من حديث نبي الى فلا تر فأعيني ولا أسيغ شرابي

مرة كالذُعاف أكنمها لنا س على حرّ ملة كالشهاب  
من شُرْحَبِيل اذ تَعَاوَرَهُ الْأُر ماح في حال لذة وشباب  
يا ابن أُمي ولو شهدتك اذ تد عو نيا وأنت غير محاب  
لتركت الحسام تجرى ظُباه من دماء الأعداء يوم الكلاب  
ثم طاعنت من ورائك حتى تبلغ الرحب أو تُبَز نياي  
يوم ثارت بنو تميم وولت خيلهم يتقين بالأذئاب  
ويحكم يا بني أسيّد اني ويحكم ربكم ورب الرباب  
أين معطيكم الجزيل وحابسيكم على الفقر بالمئين اللباب  
فارس يضرب الكتيبة بالسيف على نحره كنضج المذاب  
فارس يطعن السكاة جرى تحته قارح كلون الغراب

ولما قتل شُرْحَبِيل قامت بنو سعد بن زيد مائة دون عياله فمنعوا وحالوا  
بين الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى الحقوهم بقومهم ومأمنهم وفي ذلك يقول  
امرؤ القيس

ألا ان قوما كنتم أمس دونهم هم منعوا جاراً لكم آل غدران  
عوير ومن مثل العوير ورهظه وأسعد في ليل البلبال صفوان  
نياب بن عوف طهاري نقيه وأوجههم عند المشاهد غران

### مديت هجر وبني أسد

كان لحجر إناوة في كل سنة على بني أسد فعمر ذلك دهرأ ، ثم بعث اليهم  
جابه الذي كان يجيبهم فمنعوه ذلك وحجروا يومئذ بتهمه وضربوا رسله وضربوهم  
ضرباً شديداً قبيحاً فبلغ ذلك حُجراً ففسار اليهم بجند من ربيعة وجند من جند  
أخيه من قيس وكنانة، فأتاهم فأخذ سرائرهم فجعل يقتلهم بالعصا (فسموا عبيد العصا)

وأباح الاموال وصيرهم الى تهامة وآلى بالله الا يساكنوهم في بلد أبداً وحبس  
منهم عمرو بن مسعود الأسدي وكان سيداً وعبيد بن الابرص الشاعر ، فسارت  
بنو أسد ثلاثاً ثم أن عبيد بن الابرص قلم فقال أيها الملك اسمع مقالتي

يا عين فابكي ما بنى أسد فهم أهل الندامة  
أهل القباب الحر والنعم الموبل والمدامة  
وذوى الجياد الجرد والأسل المتقمة المقامة  
حلاً أبئت اللعن حلاً ان فيما قلت آمة  
في كل واد بين يثرب فالقصور الى اليمامة  
تطريب عان أو صياح محرق أو صوت هامة  
ومنعتهم نجداً فقد حلوا على وجل تهامة  
برمت بنو أسد كما برمت يبيضتها الحمامة  
جعلت لها عودين من نشم وآخر من ثمامة  
إما تركت تركت عفواً أو قتلت فلا ملامة  
أنت المليك عليهم وهم العبيد الى القيامة  
ذلوا لسوطك مثل ما ذل الأشيقر ذو الخزامة

فرق لهم حجر حين سمع قوله ، فبعث في أثرهم فأقبلوا ، حتى اذا كانوا على  
مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم وهو عوف بن ربيعة الأسدي فقال لبني اسد  
« يا عبادي » قالوا لبيك ربنا ، قال من الملك الأصهب الغلاب غير المغلب في  
الأبل كأنها الرثرب هذا دمه يتشعب وهو غداً أول من يسلب ؟ قالوا من هو  
ياربنا ؟ قال لولا أن نجيش نفس جاشية لأخبرتكم أنه حجر ضاحية ، فركبوا كل  
صعب وذلول ، فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر ، فهجموا على قبته  
وأقبل علباء بن الحرث السكاهلي وكان حُجْر قتل أباه فطعنه من خلفهم فأصاب  
نهباه فقتله ، فلما قتلوه قالت بنو أسد يا معشر كنانة وقيس أنتم أخواننا وبنو عمنا

والرجل بعيد السب منا ومنكم وقد رأيتم ما كان يصنع بكم هو وقومه فانتبهوهم ،  
فشدوا على هجائنة فرقوها ولفوها في رِيطة بيضاء وطرحوه على ظهر الطريق ،  
فلما رآته قيس وكنانة انتهبوا أسلابه ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال أنا  
لهم جار ، وكان حُجْر قبل أن يموت أوصى ودفع كتابه الى رجل وقال له انطلق  
الى ابني نافع وكان أكبر ولده فان بكى وجزع فاله عنه واستقرهم واحداً واحداً حتى  
تأتى امرأ القيس وكان أصغرهم فأبهم لم يجزع فادفع اليه سلاحه وخيلى وقودورى  
ووصيتى ، وقد كان بين فى وصيته من قتله وكيف كان خبره فانطلق الرجل  
بوصيته الى نافع ابنة فأخذ التراب فوضعه على رأسه ثم استقرهم واحداً فواحداً  
فكلهم فعل ذلك حتى أتى امرأ القيس فوجده مع نديم له يشرب الخمر ويلعبه  
بالنرد ، فقال قتل حجر ، فلم يلتفت الى قوله ، وأمسك نديمه ، فقال له امرؤ القيس  
اضرب ، فضرب حتى اذا فرغ قال ما كنت لأفسد عليك دستك ، ثم سأل  
الرسول عن أمر أبيه فأخبره ، فقال الخمر على والنساء حرام حتى أقتل من بنى أسد  
مائة واجزّ نواصى مائة وفى ذلك يقول

أرقت ولم يارق لما بى نافع      وهاج لى الشوق الهموم الروادع  
وكان حجر قد طرد امرأ القيس وآلى الا يقيم معه أنفة من قوله الشعر  
وكانت الملوك تأنف من ذلك فكان يسير فى أحياء العرب ومعه اخلاط من  
شذاذ العرب من طيبي وكلب وبكر بن وائل فاذا صادف غديراً أو روضة أو موضع  
صيد أقام فندج لمن معه فى كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فاكل وأكلوا  
معه وشرب الخمر وسقام وغنته قيانة ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير  
ثم ينتقل عنه الى غيره ، فأتاه خبر أبيه ومقتله وهو بدّمون من أرض اليمن فقال  
تطاول الليل على دّمون      دّمون إنا معشر يمانون      وانما لأهلها محبون  
ثم قال ضيعنى صغيراً وحملنى دمه كبيراً لاصحو اليوم ولاسكر غدا اليوم  
خمر وغدا أمر ( فذهبت مثلاً ) ثم قال  
خليلى لافى اليوم مصحى لشارب      ولا فى غد اذ ذاك ما كان يشرب

ثم شرب سبعة فلما صحا إلى ألا يأكل لحما ولا يشرب خمرًا ولا يدهن  
بدهن ولا يصيب امرأة ولا يغسل رأسه من جنابة حتى يدرك بشاره ، فلما جنة  
الليل رأى برقًا فقال

أرقت لبرق بليل أهل  
أتاني حديث فكذبته  
بقتل بنى أسد ربهم  
فأين ربيعة عن ربها  
ألا يحضرون لدى بابه  
كأ يحضرون إذا ما أكل

وقل أيضًا

والله لا يذهب شيخي باطلا  
القاتلين الملك الخلاخلا  
يا لهف هند اذ خطئن كاهلا  
يحملننا والأسل النواها

### روح الانشقاق

قدم على امرئ القيس بعد مقتل أبيه رجال من قبائل بنى أسد كهول  
وشبان فيهم المهاجر بن خدّاش ابن عم عبيد بن الأبرص وقبيصة بن نعيم وكان  
في بنى أسد مقبلا وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور ورّدا واصدارا يعرف ذلك له من  
كان محيطا بأكناف بلده من العرب ، فلما علم بمكانهم أمر بانزالهم وتقدم  
بأكرامهم والافضال عليهم ، واحتجب منهم ثلاثا فسألوا من حضرهم من رجال  
كندة ، فقالوا هو في شغل باخراج ما في خزائن حجر من السلاح والعدة ، فقالوا  
اللهم غفراّ انما قدمنا في أمر نتناسى به ذكر ماسلف ونستدرك به ما فرط فليبلغ

ذلك عنا ، نخرج عليهم في قباء وخف وعمامة سوداء ( وكانت العرب لا تعتم  
بالسواد الا في الترات ) فلما نظروا اليه قاموا له وبدر اليه قبيصة فقال ، انك في  
الحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه أيامه وتنتقل به أحواله بحيث  
لا نحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة مجرب ولك من سودد منصبك وشرف  
أعراقك وكرم أصلك في العرب ما يحتمل ما حمل عليه من اقالة العثرة ورجوع  
عن هفوة ولا تتجاوز الهمم عن غاية الا رجعت اليك فوجدت عندك من فضيلة  
الرأى وبصيرة الفهم وكرم الصفح في الذي كان من الخطب الجليل الذي عمت  
رزقته نزارا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البارع كان لحجر ،  
التاج والعمة فوق الجبين الكريم واخاء الحمد وطيب الشيم ولو كان يفدى هالك  
بالأ نفس الباقية بعده لما بخلت كرائتنا على مثله ببذل ذلك ولقد يناله به ولكن  
مضى به سبيل لا يرجع أولاه على أخراه ولا يلحق أقصاه أدناه فأحمد الحالات في  
ذلك أن تعرف الواجب عليك في احدى خلال ، اما ان اخترت من بنى أسد  
أشرفها بيتاً وأعلاها في بناء المكرمات صوتاً فقد ناله اليك بنسعة يذهب مع  
شفرات حسامك فيقال رجل امتحن بهلك عزيز فلم تستل سخيمته الا بتمكينه من  
الانتقام، أو فداء بما يروح من بنى أسد من نعمها فهي ألوف تجاوز الحسبة فكان  
ذلك فداء رجعت به القضب الى أجفانها لم يردده تسليط الاحن على البراء ، واما  
ان توادعنا حتى تضع الحوامل ففسدل الازر ونعقد الحمر فوق الرايات، فبكي ساعة  
ثم رفع رأسه فقال

لقد علمت العرب الآ كُفء لحجر في دم واني لن أعتاض به جملاً أو ناقة  
فأكتسب بذلك سببة الأ بدوفت العضد، وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة في بطون  
أمهاتها ولن أكون لعطبها سبباً وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل  
القلوب حنقا وفوق الأ سنة علقا

اذاجالت الخيل في مأزق تدافع فيه المنايا النفوسا

أنقيمون أم تنصرفون ؟ قالوا بل ننصرف بأسوأ الاختيار وأبلى الاجترار  
لمكروه واذية وحرب وبلية ، ونهضوا عنه وقبيصة يقول متمثلاً

أملك أن تستوخم الموت ان عدت      كتائبنا في مازق الموت تحضر

فقال امرؤ القيس لا والله لا استوخمه أبداً فرؤيدا ينكشف لك دجهاها عن  
فرسان كندة وكتائب حمير ، ولقد كان ذكر غير هذا أولى لى اذ كنت  
نازلاً بربعى ولكنك قلت فأجبت ، فقال قبيصة ما نتوقع فوق قدر المعاتبة  
والاعتاب ، قال امرؤ القيس فهو ذاك

ارتحل امرؤ القيس حتى نزل بكرةً وتغلب فسألهم النصر على بنى أسد ، وبث  
العيون والارصاد على بنى أسد فنذروا بالعيون ولجؤا الى بنى كنانة وكان الذى  
أنذرهم بهم علباء بن الحرث ، فلما كان الليل قل لهم يامعشر بنى أسد تعلمون  
والله ان عيون امرئ القيس قد أتتكم ورجعت اليه بحبركم فارحلوا بليل ولا  
تعلموا بنى كنانة ، ففعلوا وأقبل امرؤ القيس بمن معه من بكر وتغلب حتى انتهى  
الى بنى كنانة وهو يحسبهم بنى أسد فوضع فيهم السلاح وقال يالثرات الملك  
يالثرات الهام ، فخرجت اليه عجوز من بنى كنانة فقالت أبيت اللعن لسنا لك بثار  
نحن من كنانة فدونك ثارك فاطلبهم فان القوم ساروا بالأمس ، فتبع بنى أسد  
فقاتوه ليلتهم تلك فقال فيهم

الا يالهف هند اثر قوم      هم كانوا الشفاء فلم يصابوا

وقاهم جدهم بينى أبهم      وبالأشقين ما كان العقاب      بنى بهم كنانة

وأقلهن علباء جريضاً      ولو أدركته صفر الوطاب

ثم أدركم ظهراً وقد تقطعت خياله وقطع أعناقهم العطش وبنو أسد  
حامون على الماء قهدهم اليهم فقاتلهم حتى كثرت الجرحى والقَتلى فيهم وحجز  
الليل بينهم وهربت بنو أسد فلما أصبحت بكر وتغلب أبوا أن يتبعوهم وقالوا له  
قد أصبت ثارك قال والله ما فعلت ولا أصبت من بنى كاهل ولا من غيرهم من  
بنى أسد أحداً قالوا بلى ولكنك رجل مشؤوم وانصرفوا عنه ، فخرج من فوره

ذلك الى اليمن فاستنصر أزد شنوءة فأبوا أن ينصروه وقالوا اخواننا وجيراننا  
قتل بَقِيل يدعى مرثد الخير بن ذى جَدَن الحميري وكانت بينهما قرابة فاستنصره  
واستمده على بنى أسد فأمدته بخمسمائة رجل من حمير ومات مرثد قبل رحيل  
امريء القيس فأنفذ له ذلك الجيش خلفه فرحل وتبعه شذاذ من العرب واستأجر  
من قبائل العرب رجلا فصار بهم الى بنى أسد، وكان المنذر اللخمي يطلبه فألح في  
طلبه ووجه الجيوش في ذلك من اياد وبهزاء وتَنُوخ وأمدته أنو شروان بجيش من  
الاساورة فسرّحهم في طلبه، وتفرق حمير ومن كان معه عنه فنجى في عصابة من بنى  
آكل المرار حتى نزل بالحرث بن شهاب من بنى يربوع ومعه أدرع خمسة الفضاضة  
والضافية والمحضنة والخزبقي وأم الذبول كن لبنى آكل المرار يتوارثونها ملكا عن  
ملك، فقلما لبثوا عند الحرث حتى بعث اليه المنذر يتوعده بالحرب ان لم يسلم اليه  
بنى آكل المرار فأسلمهم، ونجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحرث وهند  
بنت امريء القيس والأدرع والسلاح ومال كان بقي معه فقتل في أرض طيء  
على رجل من بنى جديلة يقال له المعلبي بن تميم ففي ذلك يقول

كأنى اذ نزلت على المعلبي      نزلت على البواذخ من شِمام  
فما ملك العراق على المعلبي      بمقتدر ولا ملك الشام  
أقرحشئى امريء القيس بن حجر      بنو تميم مصابيح الظلام

فلبث عنده واتخذ ابلا هناك فغدا قوم من بنى جديلة فطاردوا الابل، وكانت  
لامريء القيس رواحل مقيدة عند البيوت خوفا من أن يدهمه أمر ليسبق عليهم  
فخرج حينئذ فقتل بيني نهبان من طيء، فخرج نفر منهم فركبوا الرواحل ليطلبوا  
له الابل فأخذتهن جديلة فرجعوا اليه بلا شيء ففرقت عليه بنو نهبان فرقا من  
معيّزى يحلبها فقال

اذا ما لم نجد ابلا فمعيّزى      كأن قرون جلّتها العصى  
اذا ما قلم حالبها أرنت      كأن القوم صبحهم نعى  
فتملا بيتنا أقطا وسمنا      وحسبك من غنى شعب وورى

فكان عندهم ما شاء الله ، ثم خرج قنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده ابلا وعامر يومئذ أحد الخلفاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره فكان عنده ما شاء الله ، ثم هم أن يغلبه على أهله وماله ففطن امرؤ القيس ، فانتقل الى رجل من بني نعل يقال له حارثة بن مر فاستجار به فوَقعت الحرب بين عامر وبين النعل ، فخرج من عندهم قنزل برجل من بني فزارة فطلب منه الجوار حتى يرى ذات غيبه فقال له الفزاري ، يا ابن حُجْر اني أراك في خلل من قومك وأنا أنفس بمثلك من أهل الشرف وقد كدت بالامس تؤكل في دار طيء وأهل البادية أهل وبر لا أهل حصون تمنعهم ، وبينك وبين أهل اليمن ذوبان من قيس أفلا أدراك على بلد فقد جئت قيصر وجئت النعمان فلم أر لضييف نازل ولا لجند مثله ولا مثل صاحبه ، قال من هو؟ وابن منزله؟ قال السموءل بتياء وسوف أضرب لك مثله هو يمنع ضعفك حتى ترى ذات غيبك وهو في حصن حصين وحسب كبير ، ففضى حتى قدم على السموءل فأنزله عنده مكرماً ، ثم انه طلب اليه أن يكتب له الى الحرث ابن أبي شمر الغساني بالشام ليوصله الى قيصر ففعل ، ومضى امرؤ القيس حتى انتهى الى قيصر فقبله واكرمه وكانت له عنده منزلة ، ثم أن قيصر ضم اليه جيشاً كثيراً وفيهم جماعة من أبناء الملوك ، فلما فصل قال لقيصر قوم من أصحابه ان العرب قوم غدر ولا تأمن أن يظفر بما يريد ثم ينزوك بمن بعثت معه ، فبعث اليه قيصر بحلة وشئ مسمومة منسوجة بالذهب وقال له اني أرسلت اليك بحلتي التي كنت ألبسها تكرمه لك فاذا وصلت اليك فالبسها واكتب لي بخبرك من منزل منزل ، فلما وصلت اليه لبسها واشتد سروره فأمرع فيه السم وسقط جلده ، فلذلك سمي ذا القروح ، فلما صار الى أنقرة احتضر بها فقال

رب خطبة مسحنفرة<sup>(١)</sup> وطعنة متعنجرة<sup>(٢)</sup>

وجفنة متحيرة حلت بارض أنقرة

ورأى قبر امرأة من بنات الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال

له عسيب فسأل عنها فأخبر بقصتها فقال

(١) لم يتوقف فيها صاحبها (٢) سائل دمها

اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما أقام عسيب  
اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيب

ثم مات فدفن الى جنب المرأة فقبره هناك  
وامروء القيس يعرف بالملك الضليل وذو القروح واية عن الفرزدق بقوله  
وهب القصائد الى النوابع اذ مضوا وأبو يزيد وذو القروح وجروول  
يعنى بأبي يزيد المخبل السعدى وجروول الخطيئة  
وكانوا يقولون أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول :  
« ألا أنعم صباحاً أيها الظلل البالى »

وحيث يقول « قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل »  
نازع امرؤ القيس علقمة بن عبدة الفحل فى الشعر فقال له قد حكمت بينى  
وبينك امرأتك فقالت لهما قولاً شعراً على روى واحد وقافية واحدة صفا فيه الخليل  
فقال امرؤ القيس :

خليلي مر ابى على أم جندب	لنقض لبانات الفؤاد المعذب
فانكحنا ان تنظرانى ساعة	من الدهر تنفعنى لدى أم جندب
ألم ترىانى كلما جئت طارقاً	وجدت بها طيباً وان لم تطيب
عقيلة أتراب لها لا دمية	ولا ذات خلق إن تأملت جأناً <sup>(١)</sup>
ألا ليت شعرى كيف حادث وصلها	وكيف تراعى وصلة المتغيب
أقامت على ما بيننا من مودة	أميمة أم صارت لقول المخيب <sup>(٢)</sup>
فان تمأ عنها حقة لا تنالها	فانك مما أحدثت بالمحرب
وقالت متى ييخل عليك ويعملك	يسوءك وان يكشف غرامك وتزرب

(١) خلقى جانب اذا كان قبيحاً كثر (٢) الذى يسعى بالفساد

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن  
علون بأنطاكية<sup>(١)</sup> فوق عَقْمَة  
ولله عينا من رأى من تفرق  
فريقان منهم سالك بطن نخلة  
فعميناك غرباً جدول في مفاضة  
وانك لم تقطع لبانة عاشق  
بأدماء<sup>(٢)</sup> حُرْجُوج كأن قُتودها  
يغرّد بالأسحار في كل سُدُفَة<sup>(٣)</sup>  
أَقْبُ<sup>(٤)</sup> رِبَاع من حير سَماية  
بمَحْنِيَة قد آزر الضَّالَّ نَبْتُها  
وقد اغتدى والظير في وُكُناتِها  
بمنجرد قَيْد الأوابد لاحه<sup>(٥)</sup>  
على الأئِن جِيَّاش كأن سَراته<sup>(٦)</sup>  
يبارى الخَنُوف<sup>(٧)</sup> المُستَقْل زِماعه  
له أَيْطالا<sup>(٨)</sup> ظبي وساقا نَعامه  
ويخطو على ضَمِّ صلاب كأنها  
سوالك نَقَباً بين حَزَمِي شَعْبَعَب  
كجَرمَة نَحْل أو كجَنَة يَثْرَب  
أَشَتَّ وَأُنْأَى من فِراق المُحْصَب  
وآخر منهم جازع نجد كَبْكَب  
كمر الخُليج في صَفِيح المِصْوَب  
بمِثْل غُدُو أو رِواح مُؤَوَّب  
على أبلق الكَشْعَين ليس بَغَرْب  
تغرّد مِيَّاح النَّدَامِي المِطْرَب  
يَمِج لعاع البقل في كل مشرب  
بجَرَّ جَبُوش غانمين وخَيْب  
وماء الندى يجرى على كل مِذْنَب  
طراد الهِوَادِي كل شَأْ ومُقَرَّب  
على الضمير والتعداء سَرحَة مَرَقَب  
ترى شَخْصَه كأنه عُوْد مُشْجَب  
وصهوة عَيْر قائم فوق مَرَقَب  
حجارة غَيْل وارسات<sup>(٩)</sup> بطحلب

- 
- (١) ثياب صنعت بها والعقمة الثوب الأحمر  
(٢) الادماء النافقة البيضاء والقند خشب الرحلة جمعه قتود والمغرب الايمن الأشفار والوجه  
(٣) السدفة طائفة من الليل والمباح الذي يبيع في ناحية من النشوة  
(٤) الاقب خميس البطن والرباع من السن والانشى رباعية واللغام نبت ناعم أول ما يبدو  
(٥) لاحه اهزله وأضميره والهواذى السوابق المتقدّمات  
(٦) السرة الظهر والمرقب الموضع الذي يرقب منه  
(٧) الخنوف الذي يرمى يديه في السير فهو أسرع له وأوسع والزمامع الشعرات التي خلف اليتة  
(٨) الابطال الخاصرة والسهوة الظهر  
(٩) الوارسات المصغرات

له كَسْفَلٌ كَالدَّغْصِ لَبْدَه الندى  
وعين كمرآة الصنّاع تديرها  
له أذنان تعرف العتق فيهما  
ومستفلك (٢) الذفرى كأن عناه  
وأسمعهم (٣) رِيَّانُ العَسيب كأنه  
إذا ما جرى شَاوَيْنَ وابتَلَّ عطفه  
يدير (٥) قطاة كالمحالة أشرفت  
فيوماً على سرب نقي جلوده  
فبيننا نِعاَجٌ يرمين خميلة (٧)  
فكان تناديننا وعقد عذاره  
فلأيا بلأى (٩) ما حملنا غلامنا  
وولى كشوئوب (١٠) العشى بوابل  
فلاساق الأهوب (١١) وللوسط درة  
فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه  
ترى الفأر فى مستيفع القاع لاحقاً

الى حارك (١) مثل الغبيط المذأب  
بمخجرتها من النصيف المتقب  
كسامعتي مذعورة وسط ررب  
ومشاته فى رأس جندع مشذب  
عنا كيل قنوم من سميحة مرطب  
تقول هنيز الريح مرت بأثاب (٤)  
الى سند مثل الغبيط المذأب  
ويوماً على بيدانة (٦) أم تولب  
كشى العذارى فى الملاء المهذب  
وقال صحابى قدشأونك (٨) فاطلب  
على ظهر محبوبك السرة مخنّب  
ويخرجن من جعد تراه منصّب  
وللجز منه وقع أخرج مهذب  
ير كخذروف (١٢) الوليد المتقّب  
على جدّد الصحراء من شد ملهمب

- (١) الحارك أعلى الكاهل والمذأب الموسع  
(٢) الذفرى العظم خلف الاذن والمثناة الحبل المشدود فى رأسه  
(٣) أسمع ذنب أسود والعنا كيل الشباريح وسميحة اسم بئر (٤) شجر  
(٥) القطاة معقد الردف والمحالة البكرة  
(٦) البيدانة الحمار التولب ولدها  
(٧) الخيلة رمة فيها شجر والمهذب الذى له هذب  
(٨) شأونك سبقتك (٩) اللائى البطء والمخنّب المقوس  
(١٠) الشوئوب الدفعة من المطر والجعد الغبار والمنصب الذى انتصب على كل شئ وغطاه مثل الدخان  
(١١) الاهوب شدة جرى الفرس والدرّة اسم مادن من اللبن وغيره والأخرج الظلم  
والمهذب الشديد العدو  
(١٢) الخذروف الدوارة التى يلعب بها الصبيان

خفاهن (١) من أنفاقهن كأنما  
 فعادى عداء بين نور ونعجة  
 وظل لثيران الصريم (٢) غماغم  
 فكلب على حرّ الجبين ومتمق  
 وقلنا لفتيان كرام الا انزلوا  
 وأوتاده مازية (٣) وعماده  
 وأطنا به أشتان (٤) خوص نجائب  
 فلما دخلناه أضفنا ظهورنا  
 كأن عيون الوحش حول خبائنا  
 نتمش (٥) بأعراف الجياد أكنفنا  
 ورحنا كأننا من جوائى (٦) عشية  
 وراح كتميس الربل<sup>١٠</sup> ينفض رأسه  
 كأن دماء الهاديت بنجره  
 وأنت إذا استدبرته سد فرجه  
 خفاهن وودق من عشى مجلب  
 وبين شبوب<sup>٢</sup> كالتضيعة قرهب  
 يداعسها بالسهمري الملب  
 (١) مدرية كأنها ذلق مشعب  
 فعالوا علينا فضل ثوب مطّعب  
 ردينية فيها أسنة فعضب  
 وصهوته من التحي مشرعب  
 الى كل حاري (٧) جديد مشعب  
 وارحلنا الجزع الذي لم يشعب  
 اذا نحن قمنا عن شواء مضعب  
 نعالى النعاج بين عدل ومخعب  
 أضاة به من صائك متحلب  
 عصارة حناء لشيب مخضب  
 بضاف فويق الأرض ليس بأضعب

- (١) خفاهن أظهرهن والودق المطر والمجاب الذي له جلبة  
 (٢) الشبوب الثور الفتي والقضيعة الضعيفة البيضاء والقرهب المسن من كل دابة ومن الوعول  
 (٣) الصريم رمل منقطع من الرمال والغماغم أصوات الثيران يداعسها يطاعنها والملب المشدود بالعباء وهي عصبة تشد على العصاة اذا خافوا أن تنكسر  
 (٤) المدرية القرن وذلق حد والمشعب محرز يشعب به النعال  
 (٥) المازية الدروع البيض وفعضب رجل كان يصنع الرماح  
 (٦) الأشتان الجبال والخوص النوق الفائرة العيون والأشمى ضرب من الثياب  
 والمشرع المصنف  
 (٧) الحاري منسوب الى الحيرة والمشط من السيوف ما فيه الشطب وهي طرائق  
 (٨) تمش تمسح والمضعب الذي لم يبلغ نضجه (٩) جوائى قرية بالبحرية  
 (١٠) الربل بنت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء والصائك الرمح المنفجرة والمتحلب المنصب والأضاة الغدير

وقال علقمة بن عبدة

ذهبت من الهجران في كل مذهب      ولم يك حقا كل هذا التجنب  
ليالى لا تبلى نصيحة بيننا      ليالى حلوا بالستار فغرب  
مبتلة<sup>(١)</sup> كأن أنضاء حليها      على شادن من صاحبة مترب  
نحال<sup>(٢)</sup> كأجواز الجراد ولؤلؤ      من القلعي والكيس<sup>(٣)</sup> الملوّب  
إذا ألحم الواشون للشر بيننا      تبلغ راسي الحب غير المكذب  
وما أنت أما ذكرها ربعية      نحل باير أو بأ كفاف شرب  
أطعت الوشاة والمشاة بصرمها      فقد أنهجت حبالها للتعصب  
وقد وعدتكم موعداً لو وفّت به      كموعود عرقوب أخاه بيثرب  
وقالت متى يبخل عليك ويعتدل      تشك وان يكشف غرامك تذرّب  
فقلت لها فيئى فما تستغزنى      ذوات العيون والبنان المخضب  
فقامت كما قامت من الأدم مغزل      ببيشة ترعى فى أراك وحلب  
فعشنا بها من الشباب ملاوة      فأتيجح آيات الرسول المحبب  
فأنك لم تقطع لبانة عاشق      بمثل بكور أو رواح مؤوب  
بمحفرة<sup>(٤)</sup> الجنين حرق شملة      كهك مرقال على الأين دغلب  
إذا مضربت الدف أوصلت صولة      ترقب منى غير أدنى ترقب  
بعين كمرأة الصنائع تديرها      بمحجرها من النصيف المثقب  
كأن بجاذبها<sup>(٥)</sup> إذا ما تشزرت      عثا كيل قنو من سميحة مرطب

(١) المبتلة الجميلة التامة الخلق والصاحبة أومس لا تثبت شيئاً أبداً

(٢) النحال نوع من الخلى

(٣) السكيس حلى يصاغ بمحوقاً ثم يحشى بطيب ثم يكبس والملوب المخلوط بالملاب وهو طيب

(٤) محفرة الجنين عظيمتهما والحرف الناقة الضامرة العلية والشملة السريعة ومرقال

سريعة وكذلك الذعاب (٥) الدف الجنب

(٦) الحاذ الغلهر وتشذرت حركت رأسها فرحاً إذا رأت دعاً

تَذُبُّ به طوراً وطوراً تُعمره      كَذِبُ البشير بالرداء المهدَّب  
وقد اغتدى والطير في وُكراتها      وماء الندى يجري على كل مذنب  
بتنجرد قيد الاوابد لاحه      طراد الهوادي كل شأو مقرب  
بغَوْج<sup>(١)</sup> لبانه يتم بريمه      على نفث راق خشية العين مجلب  
كميت كلون الأرجوان نشرته      لبيع الرداء في الصَّوان المكعب  
مُمر<sup>(٢)</sup> كعقد الأندري يزينه      مع العتق خلق مقعّم غير جانب  
له حرّتان تعرف العتق فيهما      كسامعي مذعورة وسطر برّب  
وجوف هواء تحت متن كأنه      من الهضبة الخلفاء زُخْلُوف أمّ لعب  
قطاة<sup>(٣)</sup> ككردوس المحالة أشرفت      الى كاهل مثل الغبيط المذائب  
وغلب<sup>(٤)</sup> كأعناق الظباء مضيّفا      سلام الشطى يغشى بها كل مرقب  
وسمر يفلقن الظراب كأنها      حجارة غيل وارسات بطحلب  
إذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة      ولكن ننادى من بعيد الا اركب  
اخافتة لا يلعن الحى شخصه      صبوراً على العلات غير مُسبّب  
إذا أنفدوا زاداً فان عنانه      واكرعه مستعملا خير مكسب  
رأينا شياها يرتعين خميلة      كمشى العذارى في الملاء للمهدَّب  
فبيننا تمارينا وعقد عذاره      خرجن علينا كالجان المثقب  
فأتبع أدبار الشيا بهصادق      حيث كثيث الراح المتحلب  
ترى الفار عن مسترغب الغدر لا تحا      على جد الصحرَاء من شدّ ملهّب  
خفا الفار من أنفاقه فكأنما      تجلله شوبوب غيث منقب

(١) غوج البان واسع الصدر

(٢) ممر مقتول فتلا شديداً والأندري الحبل الغليظ

(٣) الزخْلُوف آثار تزيح الصبيان من فوق التل الى أسفله

(٤) القطاة مقعد الرديف من الدابة والسكردوس أعلى فقر السكامل والمحالة الفقرة

من فقر البعير وغيره

(٥) الأغلب غليظ الرقبة وجمعه غلب والشطى عظيم مستدق لازق بالركبة

فظل لثيرات الصَّريم تخامم      يداعسهن بالنضى<sup>(١)</sup> المُمَلَّب  
فهاو على حر الجبين ومتق      يندراته كأنها ذائق مشعب  
وعادى عداء بين ثور ونعجة      وتيس شبوب كالهشيمة قرهب  
فقلن الا قد كان صيد لقانص      نخبوا علينا فضل بُرد مُطَنَّب  
فظل الأ كف يختلفن بمحاند      الى جوؤ مثل المذاك<sup>(٢)</sup> الخضب  
كأن عيون الوحش حول خبائنا      وارحلنا الجزع الذي لم يثقب  
ورحنا كأننا من جوأتى عشية      نعالى النعاج بين عدل ومُحَقَّب  
وراح كشاة الربل ينفض رأسه      اذاة به من صائلك متحلب  
وراح يبارى فى الجنب قلوصنا      عزيزاً علينا كالحباب المسيب  
فادر كهن ثانياً من عنانه      يمر كمر رائج متحلب  
فقال له علقمة أشعر منك لانك زجرت فرسك وحر كته بساقلك وضربت  
بسوطك وانه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانياً من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال  
ليس كما قلت ولكنك هويته فطلقتها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سعى  
علقمة الفحل

(وقد أتينا بالقصيدةين كاملتين ليقابل الادباء بينهما وايروا كيف انفق  
الشاعران فى أبيات كثيرة فى الفاظها ولينظروا حكم المرأة كيف كان)

### شعراء من هج

من مذحج أوزد بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، والحارث بن كعب بن  
عمرو بن علة بن جلد بن مذحج، وزبيد بن منبه بن سلامة بن مازن بن ربيعة بن منبه  
ابن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج

(١) النضى الرمح

(٢) المذاك حجر يسحق عليه الطيب

## الأفوه الأودي

الأفوه لقبه واسمه صلاة بن عمرو بن مالك. وكان يقال لأبيه عمرو بن مالك  
فارس الشوهاة وفي ذلك يقول الأفوه

أبي فارس الشوهاة عمرو بن مالك غداة الوغى اذ مال بالجد عاثر  
والأفوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في  
حروبهم وكانوا يصدرون عن رأيه والعرب تبعه من حكمائها وتعد كلمته  
معاشر ما بنوا مجداً لقومهم وان بني غيرهم ما أفسدوا عادوا  
من حكمة العرب وآدابها  
ومن شعره

نقاتل أقواماً فنسبى نساءهم ولم يردوا غيراً لنسوتنا حجلاً  
تقود ونأبى ان تقاذ ولا ترى لقوم علينا في مكارمة فضلاً  
وانا بطاء المشى عند نساءنا كما قيّدت بالصيف نجديّة بزلاً  
نظل غيارى عند كل ستيرة تفلب جيداً واضحاوشوى عبلاً  
وانا لنعطى المال دون دماءنا ونأبى فما نستام دون دم عقلاً  
وهذه أبيات قالها يفخر بها على قوم من بني عامر كانت بينه وبينهم دماء  
فأدرك بشاره وزاد وأعطاهم ديات من قتل فضلاً على قتلى قومه فقبلوا وصالحوه  
وأول هذه القصيدة وفيه غناء

سقى ديمتين لم نجد لها أهلاً يحقل لكم ياعز قد رابنى حقلاً  
وتمام الصوت

فياعز ان واش وشى بي عنكم فلا تكرميه أن تقول له مهلاً  
كما نحن لو واش وشى بك عندنا اقلنا ترحزح لا قريباً ولا سهلاً

ألم يأن لي ياقلب أن أترك الجهلا      وإن يحدث الشيب الملم لي العقلا  
على حين صار الرأس منى كأنما      علّت فوقه ندافة العطب<sup>(١)</sup> الغزلا  
والايات الأربعة بعد المستهل لكثير  
ومن جيد شعره قوله

أما نعمة قوم متعة      وحياة المرء ثوب مستعار  
حتم الدهر علينا انه      <sup>(٢)</sup> طلف ما نال منا وجبار

### عبد يغوث بن صلالة الحارثي

كان شاعراً من شعراء الجاهلية فارساً سيداً لقومه من بني الحرث بن كعب  
وهو كان قائدهم يوم الكلاب الثاني الى بني تميم ، وفي ذلك اليوم أسر فقتل ،  
وهو من أهل بيت شعر معزق لهم في الجاهلية والاسلام

### يوم الكلاب الثاني

لما أوقع كسرى ببني تميم يوم الصفاً بلمشقر فقتل المقاتلة وبقيت الأموال  
والذراري بلغ ذلك منذ حجا فمشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتتموا بني تميم ، ثم  
بعثوا الرسل في قبائل اليمن وأحلافها من قضاة ، فقالت منذ حج للمأمور الحارثي  
وهو كاهن ما ترى ؟ فقال لهم لا تغزوا بني تميم فانهم يسIRON أعقابا ، ويردون  
مياها جبابا فتكون غنيمتكم ترابا ، وكان رئيس منذ حج عبد يغوث بن صلالة  
ورئيس همدان يقال له مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث ، فأقبلوا  
الى تميم ، فبلغ ذلك سعداً والرباب ، فانطلق ناس من أشرافهم الى أكنم بن صيفي  
وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه ، فقال لهم ، اقلدوا الخلف على أمرائكم

(١) العطب القطن (٢) طلف باطل وجبار مدر

واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل ، والمرء يعجز لا محالة ، يا قوم تثبتوا فان  
أحزم الفريقين الركين ، ورب عَجَلَة تهب ريثاً ، وانزروا للحرب ، وادرعوا  
الليل فانه أخفى للويل ولا جماعة لمن اختلف عليه ، فلما انصرفوا من عند أكنم  
تهيئوا واستعدوا للحرب ، وأقبل أهل اليمن من بني الحرث من أشرافهم  
يزيد بن عبد المَدان ويزيد بن مخزوم ويزيد بن الطَّيْسَم بن المأمور ويزيد بن  
هَوْبَر ، حتى اذا كانوا بتيَمَن نزلوا قريباً من الكلاب ورجل من بني زيد بن  
رياح بن يَرْبوع يقال له مشمت بن زنباع في ابل له عند خال له من بني سعد  
يقال له زهير بن بو فلما أبصرهم المشمت قال لزهير دونك الابل وتنح عن طريقهم  
حتى آتى الحى فأنذرهم ، فركب المشمت ناقة ثم سار حتى أتى سعداً والرباب وهم  
على الكلاب فأنذرهم ، فأعدوا للقوم ، وصبحوهم فأغاروا على النعم فطردوها  
وجعل رجل يرتجز ويقول

في كل عام نَعَمَ فنتابه على الكلاب غِيَّبا أربابه

فأجابه غلام من بني سعد في النَعَم على فرس له فقال

عما قليل ستري أربابه صلب القناة حازماً شبابه على جِياد ضَمُر عيابه

فأقبلت سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد

قيس بن عاصم المنقري ، فقال صبي حين دنا من القوم

في كل عام نَعَم تحوونه يَلْقَحُه قوم وتُنْتَجونه أربابه نو كي فلا يحمونه

ولا يلاقون طعناً دونه أنعم الابناء تحسبونه هيهات هيهات لما ترجونه

فقال ضَمْرَة بن أسد الحارثي انظروا اذا استقم النعم فان أتسكم الخليل عَصَباً

عصبا وثبتت الاولى للآخرى حتى تلحق فان أمر القوم هين ، وان لحق بكم القوم

فلم ينظروا اليكم حتى يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضاً فان أمر القوم

شديد . وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في أوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا

النعيم من قبل وجوهها فجعلوا يضربونها بأرماحهم ، واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديداً يومهم ، حتى اذا كان من آخر النهار قتل النعمان بن حساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بني حنظلة ، وظن أهل اليمن أن بني تميم سيبرزهم قتل النعمان ، فلم يزدحم ذلك الا جراءة عليهم فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يحرس بعضهم بعضاً فلما أصبحوا غدوا على القتال فنادى قيس بن عاصم يال سعد ونادى عبد يغوث يال سعد (قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد بن مناة ابن تميم وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة) فلما سمع ذلك قيس نادى يال كعب فنادى عبد يغوث يال كعب (قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو) فلما رأى ذلك قيس من صنع عبد يغوث قال ما لهم أخزاهم الله ما ندعو بشعار الادعوا بمثله فنادى قيس يال مقاعس يعني بني الحرث بن عمرو بن كعب وكان يلقب مقاعسا . فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرهمي الصوت وكان صاحب اللواء يومئذ طرحه ، وكان أول من انهزم من اليمن وحملت عليهم بنو سعد والرباب فهزموهم أفطع هزيمة وجعل رجل منهم يقول

يا قوم لا يفلتكم اليزيدان مخزما أعنى به والديان

وجعل قيس ينادى يا آل تميم لا تقتلوا الا فارساً فان الرجالة لكم وجعل

يرتجز ويقول

لما تولوا عصباً سواربا أقسمت لا أظعن الا راكبا انى وجدت الطعن فيهم صائبا

وما زالوا في آثارهم يقتلون ويأسرون حتى أسر عبد يغوث أسره فتى من بني

عمير بن عبد شمس ، فانطلق به الى أهله وكان العبشمي أهوج فقالت له أمه ورات

عبد يغوث عظيماً جميلاً من أنت ؟ قال انا سيد القوم ، فضحكت وقالت قبحك الله

من سيد قوم حين أسرك هذا الأهوج ، فقال عبد يغوث

ونضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلى اسيراً مانياً

ثم قال لها أيتها الحرة هل لك الى خير ؟ قالت وما ذاك ؟ قال اعطى ابنك مائة من الأبل وينطلق بي الى الأهم فاني أخوف أن تنتزعني سعد والرباب منه ، فضمن له مائة من الابل وأرسل الى بني الحرث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشي ، فانطلق به الى الأهم وانشأ عبد يغوث يقول

أأهم يا خير البرية والدا ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا  
تدارك أسيراً عانيا في بلادكم ولا تمنقني التيم ألق الدواهيا

فشئت سعد والرباب فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس مذكور ، فدفعه الأهم اليهم ، فأخذه عصمة بن أبيير التيمي ، فانطلق به الى منزله ، فقال عبد يغوث يا بني تيم اقتلوني قتلة كريمة ، فقال له عصمة وماتلك القتلة قال اسقوني الخمر ودعوني أتح على نفسي ، فقال له عصمة نعم ، فسقاه الخمر ، ثم قطع له عرقاً يقال له الأكل وكل وتركه ينزف ومضى عنه عصمة وترك معه ابنين له فقالا جمعت أهل اليمن وجئت تصطامنا فكيف رأيت الله صنع بك ؟ فقال عبد يغوث في ذلك

ألا لا تلوماني كفى اللوم مايبيا فما السكا في اللوم نفع ولا ليا  
ألم تعلمنا أن الملامة نفعها قليل وما لومي أخى من شماليا  
فيارا كبا اما عرضت قبلما نداماي من نجران ألا تلاقيا  
أبا كرب وألأيهمين كلاهما وقيساً بأعلى حضرموت اليمانيا  
جزى الله قومي بالكُلاب ملامة صريحهم والآخري المواليا  
ولو شئت نجنتني من الخليل نهدة ترى خلفها الحو الجياد تواليا  
ولكنني أحى ذمار أبيكم وكان الرماح تحتظفن المحاميا  
وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي أسيرا يمانيا  
وقد علمت عرسي مليكة أننى أنا الليث معدوا عليه وعاديا

(١) أقول وقد شدوا لسانى بنسمة أمعشر تيمم أطلقوا لى لسانيا  
 أمعشر تيمم قد ملكتم فأسجحوا فان اخاكم لم يكن من بوائيا  
 فان تقتلونى تقتلونى سيداً وان تطلقونى تحربونى بماليا  
 أحقا عباد الله أن لست سامعاً نشيد الرعاء المعز بين المتاليا  
 وقد كنت نحر الجرزور ومعمل المطسى وأمضى حيث لاحى ماضيا  
 وانحر للشرب الكرام مطيقى وأصدع بين القينتين ردائيا  
 وعادية سوم الجراد وزعتها بكفى وقد انحوا الى العواليا  
 كائى لم أركب جواداً ولم أقل لخليلى كرى نفسى عن رجاليا  
 ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل لأيسار صدق أعظموا ضوء ناريا

وكان قتلهم له بالنعمان بن جساس وفى ذلك تقول صفية بنت الخرع ترى النعمان

نطاقه هذؤانى وجبته فضفاضة كاضاة النهى موضونة  
 لقد أخذنا شفاء النفس لوشفيت وما قتلنا به الا امرأ دونه

وقتل يومئذ علقمة بن سباع عمرو بن الجعيد وقال فيه

لما رأيت الأمر مخلوجة اكرهت فيه ذابلا مارنا  
 قلت له خذها فانى امرؤ يعرف رمحى الرجل الكاهنا (٢)

وقالت نائمة عمرو بن الجعيد

أشاب قذال الرأس مضرع سيد وفارس هبود أشاب النواصيا  
 وقال البراء بن قيس الكيندى

قتلنا تميم يوما جديدا. قتل عاد وذاك يوم الكلاب  
 يوم جئنا يسوقنا الحنين سوقا نحو قوم كأنهم أسد غاب

(١) لما أسر شدوا لسانه بنسمة لئلا يهجوهم (٢) يريد أن عمرو بن الجعيد كان كاهناً

سرت في الازد والمذاهج طرا  
وبني كندة الملوك ولختم  
ومراد وخشمهم وزبيد  
وحشدنا الصميم نرجو نهبا  
لقيننا أسود سعد وسعد  
تركوني مسهدا في وثاق  
خائفا للردى ولولا دفاعي  
لمسقت الردى وكنت كقومي  
تذرف الدمع بالويل نسائي  
فلمعني على الأولى فارقوني  
كيف أبغى الحياة بعد رجال  
منهم الحارثي عبد يغوث  
في مئين نعدا ومئين  
برجال من العرائن شتم  
أسدحرب محوذة الانساب  
يزيد الفتيان وابن شهاب  
بعد ألف مئوا بقوم غضاب  
درر من دموعها بانسكاب  
قتلوا كالأسود قتل الكلاب  
ويزيد الفتيان وابن شهاب  
بعد ألف مئوا بقوم غضاب  
أسدحرب محوذة الانساب

وقال محرز بن مكعب الضبي

فدى لقومي ما جمعت من نسب  
قد حدثت مذحج عنا وقد كذبت  
دارت رحاها قليلا ثم واجههم  
ساروا إلينا وهم صيد رؤوسهم  
ظلت مطيا لحراز تعذبهم  
ظلت رؤوس بني كعب بكل كملها  
اذ ساق الحرب أفواما لأقوام  
ألا يروع عن نسواننا حام  
ضرب يصيح منهم مسكن الهام  
وقد جعلنا لهم يوما كأيام  
والجوهن منهم أي الجام  
وهم يوم بني نهذ باظلام

## يزيد بن عبد المراه الحارثي

كان عبد المسيح بن دارس بن عدى بن معقل من أهل نَجْران وكان له قبة من ثلثمائة جلد آدم وكانت على نهر بنجران ، ولم يأت القبة خائف الا أمن ولا جائع الا شبع ، وكان يستغل من ذلك النهر عشرة آلاف دينار

وكان أول من نزل نَجْران من بني الحرث بن كعب يزيد بن عبد المَدَّان وذلك أن عبد المسيح زوجه ابنته ذهيمه فولدت له عبد الله بن يزيد ومات عبد المسيح فانتقل ماله الى يزيد فكان أول حارثي حل في نجران وفي ذلك يقول أعشى بني تغلب

فكمبة نجران حتم عليكِ حتى تُفَاخِي بأبوابها

نزور يزيد وعبد المسيح وقيساهمُ خير اربابها

اجتمع يزيد بن عبد المدان وعامر بن الطفيل بموسم عكاظ وقدم أمية بن الأسكر الكنتاني وتبعته ابنة له من أجل أهل زمانها فخطبها يزيد وعامر ، فقالت أم كلاب امرأة أمية من هذان الرجلان؟ فقال هذا يزيد بن عبد المدان بن الديان وهذا عامر بن الطفيل ، فقالت اعرف بنى الديان ولا أعرف عامراً ، فقال هل سمعت بملاعب الاسنة؟ فقالت نعم ، قال هذا ابن أخيه ، وأقبل يزيد فقال يا أمية أنا ابن الديان صاحب الكنتية ورئيس مذحج ومكلم العقاب ومن كان يصوب اصابعه فتتطيف دماً ويدلك راحتيه فتخرجان ذهباً ، فقال أمية بخ بخ مرعى ولا كالسعدان ، فارسلها مثلاً فقال يزيد يا عامر هل تعلم شاعراً من قومي سار بمدحة الى رجل من قومك؟ قال اللهم لا ، قال فهل تعلم ان شعراء قومك يرحلون بمدائحهم الى قومي؟ قال اللهم نعم ، قال فهل لكم نجم يمان او بُرد يمان أو سيف يمان أو ركن يمان؟ قال لا قال فهل ملكتنا كم ولم تملكونا؟ قال نعم فنهض يزيد وأنشأ يقول

أُمِّي يَا ابْنَ الْأَسْكَرِ بْنِ مُذَلِّجٍ لَا تَجْعَلُنِ هَوَازِنًا كَمَذْحِجٍ  
 إِنَّكَ أَنْ تَلْمِزَ بِأَمْرِ تَلْمِزٍ مَا النَّبِيعُ فِي مَغْرَسِهِ كَالْعَوْسِجِ  
 وَلَا الصَّرِيحُ الْمُحْضُ كَالْمَرْجِ

فَقَالَ مَرْثَةُ بْنُ دُودَانَ السَّلْمِيُّ وَكَانَ عَدُوًّا لِعَامِرٍ  
 يَا لَيْتَ شَعَرِي عَنْكَ يَا يَزِيدُ مَاذَا الَّذِي مِنْ عَامِرٍ تَرِيدُ  
 لِكُلِّ قَوْمٍ نَفَرٌ كَمِ عَتِيدٍ أَمْطَعُمُونَ نَحْنُ أَمْ عَبِيدُ  
 لَا بَلْ عَبِيدُ زَادُنَا الْهَبِيدُ

فَزَوَّجَ أُمِّيَّةُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ ابْنَتَهُ فَقَالَ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ  
 يَا لَرَّجَالٍ لِيَطَارِقَ الْأَحْزَانُ وَلِعَامِرٍ بْنُ طُقَيْلٍ الْوَسْنَانُ  
 كَانَتْ إِيَّاهُ قَوْمُهُ لِحَرْقٍ زَمَنًا وَصَارَتْ بَعْدَ لِلنَّعْمَانِ  
 عَدُوًّا الْفَوَارِسُ مِنْ هَوَازِنَ كُلِّهَا نَفَرًا عَلَى ، وَجِئْتُ بِالذَّيَّانِ  
 فَذَا لِي الشَّرَفُ الْمَتِينُ بِوَالِدِ ضَخَمِ الدَّسِيعَةِ زَانِي وَنَمَانِي  
 يَا عَامِرُ إِنَّكَ فَارِسُ ذُو مَنَعَةٍ غَضُّ الشَّبَابِ أَخُو دَنَى وَقِيَانِ  
 وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ يَا ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلُ دُونَ الَّذِي تَسْمِي لَهُ وَتَدَانِي  
 لَيْسَتْ فَوَارِسُ عَامِرٍ بِمَقَرَّةٍ لَكَ بِالْفَضِيلَةِ فِي بَنِي عَيْلَانَ  
 فَذَا لَقِيتَ بَنِي الْحِمَاسِ وَمَالِكِ وَبَنِي الضَّبَابِ وَحَى آلَ قَنَانِ  
 فَاسْأَلْ عَنِ الرَّجُلِ الْمُنَوَّهِ بِاسْمِهِ وَالِدَافِعِ الْأَعْدَاءِ عَنْ تَجْرَانِ  
 يَعْطِي الْمَقَادَةَ فِي فَوَارِسِ قَوْمِهِ كَرَمًا لِعَمْرِكَ وَالْكَرِيمِ يَمَانِ

قَدِمَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرٍ وَمَكْشُوحُ الْمُرَادِيِّ عَلَى ابْنِ  
 جَفْنَةَ زَوَارًا وَعِنْدَهُ وَجْهُ قَيْسٍ مُلَاعِبِ الْأَسْنَةِ عَامِرِ بْنِ مَالِكٍ وَيَزِيدُ بْنُ عَمْرُو  
 ابْنِ صَعْقٍ وَدُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ فَقَالَ ابْنُ جَفْنَةَ لِيَزِيدَ مَاذَا كَانَ يَقُولُ الذَّيَّانُ إِذَا أَصْبَحَ  
 فَانْهَ كَانَ دِيَانًا فَقَالَ كَانَ يَقُولُ آمَنْتُ بِالَّذِي رَفَعَ هَذِهِ (السَّمَاءَ) وَوَضَعَ هَذِهِ

(الأرض) وشق هذه (أصابه) ثم يخرج ساجداً ويقول سجد وجهي للذي خلقه وهو عاظم وما جشمي من مشي فاني جاشم فاذا رفع رأسه قال

ان تغفر اللهم تغفر سجاً وأى عبد لك ماألمأ

فقال ابن جفنة ان هذا لذودين . ثم مال على القيسيين وقال ألا تحدثوني عن هذه الرياح الجنوب والشمال والدبور والصبا والنكباء لم سميت بهذه الأسماء فانه قد أعيانى علمها . فقال القوم هذه أسماء وجدنا العرب عليها لا نعلم غير هذا فيها ، فضحك يزيد ثم قال ياخير الفتیان ما كنت أحسب أن هذا يسقط علمه عن هؤلاء وهم أهل الوبر ان العرب تضرب أبياتها في القبلة مَطْلَعُ الشَّمْسِ لِنُدْفَتِهِمْ في الشتاء وتزول عنهم في الصيف فما هب من الرياح عن يمين البيت فهي الجنوب وما هب عن شماله فهي الشمال وما هبت عن أمامه فهي الصَّبا وما هبت من خلفه فهي الدَّبور وما استدار من الرياح بين هذه الجهات فهي النَّكْبَاءُ . فقال ابن جفنة ان هذا للعلم يا ابن عبد المدان وأقبل على القيسيين يسألهم عن النعمان بن المنذر فعابوه وصغروه ، فنظر ابن جفنة الى يزيد فقال له ما تقول يا ابن عبد المدان فقال يزيد ياخير الفتیان ليس صغيراً من منعك العراق وشركك في الشام وقيل له أبيت اللعن وقيل لك ياخير الفتیان وألقى أباه ملكاً كما ألقى أبك ملكاً فلا يسرك من يغرك فان هؤلاء لو سألم عنك النعمان لئالوا فيك مثل ما قالوا فيه وإيم الله ما فيهم رجل الا ونعمة النعمان عنده عظيمة ، فغضب عامر بن مالك وقال يا ابن الدَّيَّان أما والله لنحتلين بها دماً فقال له ولو أريد في هوازن من لا أعرفه فقال لا بل هم الذين تعرف فضحك يزيد ثم قال ما لهم جرأة بنى الحارث ولا فتك مراد ولا بأس زبيد ولا كيد جعفي ولا مغارطي وما هم ونحن ياخير الفتیان بسواء ما قتلنا أسيراً قط ولا اشتبهنا حرة قط ولا بكينا قليلاً نبي به

وان هؤلاء ليعجزون عن فارهم حتى يقتل السم بالسعي واليكفي بالكفي والجار  
الجار وقال يزيد فيما كان بينه وبين القيسي شعراً غدا به على ابن جفنة

تمالى على النعمان قوم اليهم	موارده فى ملكه ومصادره
على غير ذنب كان منه اليهم	سوى أنه جادت عليهم مواطره
فباعدهم من كل شر يخافه	وقربهم من كل خير ييساره
فظنوا وأعراض المنون كثيرة	بأن الذى قالوا من الأمر ضائره
فلم ينقصوه بالذى قيل شعرة	ولا فلت أنيابه وأظافره
وللحرث الجفنى أعلم بالذى	يبوء به النعمان ان حقت طائره
فيا حار كم فيهم لنعمان نعمة	من الفضل والمن الذى أنا ذا كره
ذنوباً عفا عنها ومالا أفاده	وعظماً كسيراً قومته جواربه
ولوسال عنك الغائبين ابن منذر	لقالوا له القول الذى لا يحاذره

فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد فى عينه وأجلسه معه على سريرته  
وسقاه بيده وأعطاه عطية لم يعطها أحداً ممن وفد عليه قط ، فلما قرب يزيد كائنه  
ليرتحل سمع صوتاً الى جانبه واذا هو رجل يقول

أما من شفيح من الزائرين	يحب الثنا زنده دؤب
يريد ابن جفنة اكرامه	وقد مسح الصرة <sup>(١)</sup> الخالب
فينقذنى من أظافيره	ولا فانى غدا ذاهب
فقد قلت يوماً على كربة	وفى الشرب فى يثرب غالب
ألا ليت غسان فى ملكها	كلهم وقد يخطى الشارب
وما فى ابن جفنة من سبة	وقد خفت حملاها الغارب
كأنى قريب من الابعدين	وفى الحللى مئى شجى ناشب

فقال يزيد على بالرجل ، فأتى به ، فقال ما خطبك أ أنت تقول هذا الشعر ؟  
قال بل قاله رجل من جندام جفاه ابن جفنة وكانت له عند النعمان منزلة فشرّب  
فقال له على شرابه شيئاً انكره عليه ابن جفنة فخبسه وهو مخرجه غدا فقاتله ، فقال  
له يزيد أنا أغنيك ، فقال له ومن أنت حتى اعرفك؟ فقال أنا يزيد بن عبد المدان ،  
فقال أنت لها وأبيك ، قال أجل قد كفيتك أمره فلا يسمعك أحد تنشد هذا  
الشعر ، وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه ، فقال حيّاك الله يا ابن الدّيان حاجتك ،  
قال تلحق قُضاة بالشام وتؤثر من أهلك من وفود مدحج وتهبّ لي الجذامي الذي  
لا شفيع له إلا كرمك ، قال قد فعلت أما اني قد حبسته لأهله لسيد ناحيتك  
وكنت ذلك السيد ووهبه له فاحتمله يزيد معه ، ولم يزل مجاوراً له بنجران في بني  
الحرث بن كعب ، وقال ابن جفنة لأصحابه ما كانت يميني لنفي الا بقتله أوهبته  
لرجل من بني الدّيان فان يميني كانت على هذين الامرين ، فعظم بذلك يزيد في  
أعين أهل الشام ونبه ذكره وشرف

جاور رجلاً من هوازن يقال لها عمرو وعامر في بني مرة بن عوف بن ذبيان  
وكانا قد أصابا دماً في قومها ، ثم أن قيس بن عاصم المنقري أغار على بني مرة  
فأصاب عامراً أسيراً في عدة أسارى كانوا عندهم ففدى كل قوم أسيرهم من قيس بن  
عاصم وتركوا الهوازي فاستغاث أخوه بوجوه بن مرة ، سنان بن أبي حارثة  
والحرث بن عوف والحرث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحصين بن الحزام فلم يعيئوه ،  
فركب الى موسم عسكاظ فأتى منازل مدحج ليلا فنادى

دعوت سنانا وابن عوف وحارثا	وعاليت دعوى بالحصين وهاشم
أعيئهم في كل يوم وليلة	بترك أسير عند قيس بن عاصم
حليفهم الأدنى وجار بيوتهم	ومن كان عما سرهم غير نائم
فضمّوا واحداث الزمان كثيرة	وكم في بني العالات من متصام
فيا ليت شعري من لا طلاق غلّة	ومن ذا الذي يحظى به في المواسم

فسمع صوتاً من الوادى يتادى بهذه الأبيات

ألا أيهذا الذى لم يُجِبْ عليك بحى يُجَلِّى الكُرب  
عليك بهذا الحى من مَذْحِج فاتهم للرضا والغضب  
فناد يزيد بن عبد المذان وقيساً وعمرو بن معدى كرب  
يَفْكُؤُوا أخاك بأموالهم وأقلل بمنلهم فى العرب  
أولاك الرؤوس فلا تَعُدُّهم ومن يجعل الرأس مثل الذنب

فأبج الصوت فلم يرَ أحداً فغداً على المكشوح وهو قيس بن عبد يغوث  
المراى فأخبره خبره، فقال له المكشوح والله ان قيس بن عاصم ما قارضته معروفاً  
قط ولا هو لى بجار ولكن اشتر أخاك منه وعلى الثمن ولا يمنحك غلاؤه . ثم  
أتى عمرو بن معدى كرب فقال له عمرو هل بدأت بأحد قبلى ؟ فقال نعم بقيس  
ابن عبد يغوث ، قال عليك بمن بدأت به ، فتركه وأتى يزيد بن عبد المذان  
فأخبره بقصته ، فقال له يزيد مرحباً بك وأهلاً ، أبعث الى قيس بن عاصم فان  
هو وهب لى أخاك شكرته والا أغرت عليه حتى يتقبنى بأخيك فان نلتها والا  
دفعت اليك كل أسير من بنى تميم بنجران فاشتريت به أخاك ، قال هذا الرضا ،  
فأرسل يزيد الى قيس بن عاصم بهذه الأبيات

يا قيس أرسل أسيراً من بنى جُشَمِ أنى بكل الذى تاتى به جازى  
لا تأمن الدهر أن أشجى بَعْضَهُ فاختبر لنفسك احمادى واعزازى  
فأسكك أخاً منقر عنه وقل حسناً فيما سئلت وعقبه بانجاز

وبعث بالأبيات رسولاً الى قيس بن عاصم فأنشده إياها ثم قال يا أبا على ان  
يزيد بن عبد المذان يقرأ عليك السلام ويقول لك « ان المعروف قروض ومع اليوم  
غد فاطلق لى هذا الجُشَمِ فقد استعان بأشراف بنى مرة وبمعر بن معدى كرب  
وبمكشوح المراى فلم يصب عندهم حاجته فاستجاز بنى ولو أرسلت الى فى

جميع أسارى مضر بنجران لقضيت حاجتك ، فقال قيس بن عاصم لمن حضره  
من بني تميم ، هذا رسول يزيد بن عبد الممدان سيد مذحج وابن سيدها ومن لا يزال  
له فيكم يد وهذه فرصة لكم كما ترون ، قالوا نرى أن نغلبه عليه ونحكم فيه شططا  
فانه لن يخذله أبداً ولو أتى ثمنه على ماله ، فقال قيس بشما رأيتم أما تخافون سجال  
الحروب ودول الايام وبجازاة القروض ، فلما أبوا عليه قال بيعوني ، فأغلوه عليه  
فتركه في أيديهم ، وكان أسيراً في يد رجل من بني سعد ، وبعث الى يزيد فأعلمه  
بما جرى وأعلمه أن الأسير لو كان في يده أوفى يد منقر لأخذه وبعث به ولكنه  
في يد رجل من بني سعد ، فأرسل يزيد الى السعدى أن سر الى بأسيرك ولك فيه  
حكمك ، فأتى السعدى يزيد ، فقال له احكم ، فقال مائة ناقة ورعاؤها ، فقال له  
يزيد انك لقصير الهمة قريب الغنى جاهل بأخطار بني الحرث أما والله لقد غبنتك  
يا أخا بني سعد ولقد كنت أخاف أن يأتى ثمنه على جُلّ أموالنا ولكنكم يا بني  
تميم قوم قصار الهمم ، وأعطاه ما احكم فجاوره الأسير وأخوه حتى ما ناعنده بنجران  
أغار يزيد بن عبد الممدان ومعه بنو الحرث بن كعب على بني عامر فأسر عامر  
ابن مالك ملاعب الاسنة أبا براء وأخاه عبيدة بن مالك ثم أنعم عليهما فلما مات  
يزيد قالت زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب أخت ملاعب الاسنة ترثيه

بكيت يزيد بن عبد المدا	ن حلت به الارض أنقأها
شريك الملوك ومن فضله	يفضل في المجد أفضأها
فككت أسارى بني جعفر	وكندة اذ نلت أقوأها
ورعط المجالد قد جالت	فواضل نعماك اجبالها

وقالت أيضاً ترثيه

سأبكي يزيد بن عبد الممدان	على أنه الأحلم الأكرم
رماح من العزم مبركوزة	ملوك اذا برزت نحكم

فلامها قومها في ذلك وعيروها فقالت

ألا أيها الزاري علىّ بأنني نزارية أبكي كريماً يمانيا  
ومالي لا أبكي يزيد وردني أجرد جديداً مدرعي وردائيا

### عمرو بنهم معربكرب الزبيدي

يكنى أبا نور فارس اليمن، وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة والبأس، قدم  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد مذجج مع فروة بن مسيك المرادي  
فأسلموا وذلك منصرف الناس من غزوة تبوك سنة ٩ وبعث فروة على صدقات  
من أسلم منهم وقال له ادع الناس وتألفهم فإذا وجدت الغفلة فاهتبلها واغزو ولم  
يلبث عمرو أن ارتد وقال :

وجدنا ملك فروة شرمك حمار ساف منخره بقدر  
وانك لو رأيت أبا عمير ملأت يديك من غدر وخير

فاستجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليه خالد بن سعيد بن العاص  
وخالد بن الوليد وقال لهما إذا اجتمعتم فعلى بن أبي طالب أميركم وهو على الناس  
ووجه علياً عليه السلام فاجتمعوا وقاتلوا المرتدين، ثم راجع عمرو الاسلام وأبلى  
في وقعة القادسية بلاء عظيماً ورماه رجل من العجم بضربة فوقعت في كتفه  
وكانت عليه درع حصينة فلم تنفذ وحمل على الملج فعاثقه فسقطا الى الأرض  
فقتله عمرو وسلبه ورجع بسلبه وهو يقول

أنا أبو نور وسيفي ذو النون أضربهم ضرب غلام مجنون  
يا لزييد انهم يموتون

وقال في ذلك :

ألمنم بسلمى قبل أن نظعننا ان لنا من جبهنا ديدنا  
قد علمت سلمى وجاراتها ما قَطَّرَ الفارس الا أنا

شككت بالريح حيازته وانخليل تعدو زيمًا بينا  
أغار الصمة بن بكر على بني زبيد فاستاق أمواهم وسبي ربحانة بنت معد يكرب  
وانهزمت زبيد فمتبعه عمرو وناشده أن يخلى عنها فلم يفعل فلما يئس منها ولى وهى  
تناديه بأعلى صوتها يا عمرو فلم يقدر على انتزاعها فقال :

أمن ربحانة الداعي السميع      يؤرقنى وأصحابى هجوع  
سبها الصمة للجشعى غصبا      كأن بياض غرمتها صديق  
وحالت دونها فرسان قيس      تكشف عن سواعدها الدروع  
إذا لم تستطع شيئاً فدعه      وجاوزه الى ما تستطيع

وقيل ان هذه القصيدة قلها عمرو فى امرأة تزوجها من مراد ثم أخبر قبل أن  
يدخل بها أن بها وضحا فطلقها وتزوجها رجل آخر من بنى مازن وبلغ ذلك عمراً  
وأن الذى قيل فيها باطل

غزا عمرو مع أبى المرادى فأصابوا غنائم فادعى أبى أنه كان مسانداً فأبى  
عمرو أن يعطيه شيئاً وكره أبى أن يكون بينهما شر فأمسك عنه وبلغ عمراً أنه  
توعده فقال فى ذلك :

أعاذل شككتى بدنى ورمحى      وكلُّ مُقلَّصٍ سلكس القياد  
أعاذل إنما أفنى شبابى      وأفرح عاتق ثقل النجاد  
تمنانى ليلقانى أبى      وددت وأينا منى ودادى  
ولو لاقيتنى ومعى سلاحى      تكشف شحم قلبك عن سواد  
أريد حباءه ويريد قتلى      عذيرك من خليلك من مراد  
تمنانى وسابقتى دلاص      كأن قتيرها حلق الجراد  
وسيفى كان مذهبها بن صد      فخيره الفتى من عهد عاد  
ورمى العنبرى تخال فيه      سنننا مثل مقباس الزناد

وعِجْلَزَةٌ<sup>(١)</sup> يزل اللبد عنها      أمر سراتها حلق الجياد  
إذا ضربت سمعت لها أريزا      كوقع القطر في الأدم الجلاد  
إذا لوجدت خالك غير نكس      ولا متعلماً قبل الواحد  
يقلب للأمر شر نبشات      بأظفار مفارزها حداد

قتلت بنو مازن أخا عمرو ثم جاءوا اليه فقالوا ان أخاك قتله رجل منا سفيه  
وهو سكران ونحن يدك وعضدك فنسألك بالرحم الا أخذت الدية ما أحببت ، فهم  
عمر بذلك وقال احدي يدي أصابني ولم ترد ، فبلغ أخنا عمرو يقال لها كبشة ناكحا  
في بني الحارث بن كعب فغضبت فلما وافى الناس من الموسم قالت شعراً تعير عمرأ

أرسل عبد الله اذ خان يومه      الى قومه لا تعقلوا لهم دمي  
ولا تأخذوا منهم افلا وأبكراً      وأترك في بيت بصعنة مظلم  
ودع عنك عمرأ ان عمرأ مسلم      وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم  
فان أنتم لم تقبلوا واتديتم      فمشوا بأذان النعام المصلم  
ولا تردوا الا فضول نسائكم      اذا ارتملت<sup>(٢)</sup> اعقابهن من الدم  
أيقتل عبد الله سيد قومه      بنو مازن ان سب راعي المحرم

فقال عمرو قصيدة له عند ذلك يقول فيها

أرقت وأمسيت لا أرقد      وساورني الموجع الاسود  
وبت لذكرى بني مازن      كأنى مرثفق أرمد  
ثم أكب على بني مازن وهم غارون فقتلهم وقال في ذلك شعراً  
خذوا حقاً مخظمة صفايا      وكيدى يا محرم ما أكيد  
قتلتهم سادتي عرضاً فاني      على أكتافكم عث حديد  
وقال :

تمنت مازن جهلاً خلاطئ      فذاقت مازن طعم الخلاط

(١) فرس شديدة (٢) ارتملت ارتطخت

أطلت فراطكم علماً فمأما  
أطلت فراطكم حتى إذا ما  
غدرتم غدرت وغدرت أخرى  
بطعن كالخريق إذا التقينا  
ومما قاله عمرو في ربحانة وغنى فيه

هاج لك الشوق من ربحانة الطرباً  
مازلت أحبس يوم البين راحلي  
حتى ترفع بالخرزان يركضها  
والغانيات يقتلن الرجال إذا  
من كل آنسة لم يغنّها عدم  
ان الغواني قد أهلكنني تعباً  
وقال عمرو إذ لم ينل من العطاء ما كان يرجو

إذا قتلنا ولا يبكي لنا أحد  
نُعْطِي السَّوِيَّةَ من طعن له نَفَرٌ  
مات عمرو وهو متوجه نواحي الري فقالت امرأته الجُمَيْيَّةُ رثيه  
لقد غادر الركب الذين تحملوا  
فقل لزبيد بل لمّا حُجج كلها  
فان تجزعوا لا يغنّ ذلك عنكم  
مات عمرو في آخر خلافة عمر ودفن بروضة بين قُمٍّ والري

(١) الفراط التقديم يقول أطلت التقديم لكم بوعيدى لكم لتخرجوا من حق فلم تفعلوا

(٢) قطاط أى قطنى وحسى

## شعراء طيء

هاتم

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى الطائي  
يكنى أبا سفيانة وأبا عدى أمه عتبة بنت عفيف بن عمرو الطائي كانت ذات يسار  
وكانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئا فلما رأى اخوتها  
اتلافها حجروا عليها ومنعوها ما لها فمكثت دهرًا لا يدفع اليها شيء منه حتى اذا  
ظنوا أنها قد وجدت ألم ذلك اعطوها صيرمة من الابل فجاءتها امرأة من هوزان  
كانت تأتيها في كل سنة تسألها فقالت دونك الصيرمة فغذيها فوالله لقد عضني من  
الجوع مالا أمتع معه سائلا أبداً ثم أنشأت تقول

لعمري لقد ما عضني الجوع عضه	فأليت ألا أمتع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللأئي اليوم أعفني	فإن أنت لم تفعل فعض الاصابعا
فماذا عسا كم أن تقولوا لا ختمكم	سوى عدلكم أو عدل من كان مانعا
وماذا ترؤن اليوم الا طبيعة	فكيف بتركى يا ابن أمي الطبايعا

وكان حاتم من شعراء العرب وكان جوادا يشبه شعره جوده ويصدق قوله  
فعله وكان حينما نزل عرف منزله وكان مظفراً اذا قتل غلب واذا غنم أنهب  
واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح فاز واذا سبق سبق واذا أسر أطلق، وكان  
يقسم بالله انه لم يقتل واحداً منه ، وكان اذا أهل الشهر الاصم الذي كانت مضرة  
تعظمه في الجاهلية ينحرف في كل يوم عشراً من الابل فأطعم الناس واجتمعوا اليه  
وكان ممن يأويه من الشعراء الخطيئة وبشر بن أبي خازم

وقال لما عدله جده في السرف وفارقة من أجل ذلك

واني لعف الفقر مشترك الغنى	وتارك شكل لا يوافقه شكلي
وشكلي شكل لا يقوم لمثله	من الناس الا كل ذي نية <sup>(١)</sup> مثلي

(١) النية من التنوق يقال تنوق في ملبسه وحديثه اذا نجود

واجعل مالى دون عرضي جنة  
وما ضرني أن سار سعد بأهله  
سيكفر ابتناء المجد سعد بن حشرج  
وأحمل عنكم كل ما ضاع من نفل  
ولى مع بذل المال في المجد صولة  
إذا الحرب أذت من نواجذها العصل  
أغار النعمان بن الحارث بن أبي شمير الجعفي على طيئ فأصاب من بني عدى  
ابن أخزم رهط حاتم سبعين رجلا يرأسهم وهثم بن عمرو وحاتم يومئذ بالخيرة  
فلما قدم الجبذين جعلت المرأة تأتيه بالصبي فتقول يا حاتم اسر أبو هذا فلم يلبث  
الا ليلة حتى سار الى النعمان ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا وهو معه  
فقال حاتم

ألا اني قد هاجني الليلة الذكرك  
ولكنه مما أصاب عشيرتي  
ليالى نمشي بين جوة ومسطح<sup>(١)</sup>  
فياليت خير الناس حياً وميتاً  
فان كان شراً فالعزاء فانسا  
سقى الله رب الناس سحاً وديمة  
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته  
تدكرت من وهثم بن عمرو وجلادة  
فأبشر وقر العين منك فاني  
فدخل حاتم على النعمان فأنشده فأعجب به واستوهب منه فوهب له بني  
امرئ القيس بن عدى ثم أنزله فأتي بالطعام والخمر فقال له ملحان أنشرب الخمر  
وقومك في الأغلال فدخل على النعمان فأنشده

(١) العوج (٢) الاقران الجبال (٣) الخطائر وأخذتها صبرة

(٤) موضمان في جبل طيئ

(٥) زغر قرية بمشارف الشام ورسم في الاصل كلمة مآب خطأ وتصحيحها من ياقوت

ان امرأ القيس أضحي من صنيعتكم      وعبد شمس أبنت الاعم فاصطنع  
ان عدياً اذا ملكت جانبها      من امر غوث على مرأى ومستمع  
فأطلق له بنى عبد شمس وبقى قيس بن جُحدر وهو من نخم وأمه من بنى  
عدي فقال حاتم

فككت عدياً كلَّها من اسارها      فأفضل وشغفى بقيس بن جُحدر  
أبوه أبى والامهات أمهاتنا      فأنعم فدنك اليوم نفسى ومعشرى  
فقال هولاك يا حاتم فقال

أبلغ الحارث بن عمرو بأنى      حافظ الود مُرصد للشواب  
ومجيب دعاه إما دعانى      عَجلاً واحداً وذا أصحاب  
انما بيننا وبينك فاعلم      سيرتسع للعاجل المنتاب  
فثلاث من السَّراة الى الحِلافة      للخيـل جاهداً والركاب  
وثلاث يورِدْنَ تيماء زهوا      وثلاث يقربن بالاعجاب  
فاذا ما مـردن فى مُسَبِّطٍ      فاجمع الخيل مثل سجع الكـماب  
بينما ذاك أصبحت وهى عَصْدَى      من سُبَى مجموعة أرنهاب  
ليت شعرى متى أرى قبه ذاً      تَقْلَعُ للحـرث الوهاب  
لبقاع وذاك منها محل      فوق ملك يـلـين بالاحساب  
انما موعدى فان لبونى      بين حنل وبين هَضْبِ ضباب  
حيث لا أُرهب الجـراء حولى      تُعَلِّقُونَ كالليوث الغضاب

وقال يذكر ماوية بن عَفْزَر

حننت الى الأجبـال أجبال طيء      وحننت قلوصى أن رأت سوطاً حمرا  
فقلت لها ان الطريق أماننا      وانا لمُحِيو رَبْعِنَا ان تيسرا

فياراكبني عليا جديله انما  
 فما نكراه غير ان ابن ملقط  
 واني لمزج للمطى على الوجا  
 وما زلت اسعى بين خص ودارة  
 وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا  
 لشعب من الريان (١) املك بابه  
 احب الي من خطيب رأيت  
 تنادى الى جاراتها ان حاتما  
 تغيرت انى غير آت لريية  
 فلا تسألني واسألنى أى فارس  
 ولا تسألني واسألنى أى فارس  
 فلا هي ما ترعى جميعا عشارها  
 متى ترى أمشى بسيفي وسطها  
 واني لتعشى أبعده الحى جفنتى  
 فلا تسألني واسألنى بى صحبتى  
 واني لو هاب قطوعى (٢) وناقى  
 واني كأشلاء اللجام وان ترى  
 أخو الحرب ان عشت به الحرب عضها  
 واني اذا ما الموت لم يك دونه  
 متى تبغ ودا من جديلة تلقه  
 فلا يغادونا جهاراً نلاقهم

تسامان ضيماً مستبيناً فتنظرا  
 أراه وقد أعطى الظلامة أوجرا  
 وما أنا من خلانك ابنة عفرأ  
 ولحيان حتى خفت أن أتصرا  
 حصانين سيالين جوتا وأشعرا  
 أنادى به آل الكبير وجعفرأ  
 اذا قلت معروفاً تبدل منكرا  
 أراه لعمري بعدنا قد تغيرأ  
 ولا قتل يوماً لذى العرف منكرا  
 اذا بادر القوم الكنيف (٣) المسترا  
 اذا الخيل جالت فى قفا قد تكسرا  
 ويصبح ضيفى ساهم الوجه أغبرا  
 تحفنى وتضمر بينها أن تجزأ  
 اذا ورق الطلح الطوال تحسرا  
 اذا ما المطى بالفلاة تضورأ  
 اذا ما انتشيت والكميت المصدرأ  
 أذا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا  
 وان شممت عن ساقها الحرب شعرا  
 قدى الشبرأحمى الأنف أن أناخرا  
 مع الشن منه باقياً متأزأ  
 لأعدائنا رده دليلا ومنذرا

(١) الريان جبل من جبال طي.  
 (٢) جمع قطع وهو البساط والفرقة والطنفسة تكون تحت الرجل على كتفى البعير  
 (٣) السكينيف حظيرة من شجر

إذا حال دوني من سلمان رملة وجدت توالي الوصل عندي أبترا

لو قل فيها

أماوي قد طال التجنب والهجر  
أماوي أن المال غاد ورائح  
أماوي أني لا أقول لسائل  
أماوي أما مانع فبين  
أماوي ما يغني الثراء عن الفقى  
إذا أنا دلاقي الذين أحبهم  
وراحوا سراعا ينفضون أكفهم  
أماوي أن يُصبح صدای بقفرة  
ترى أن ما أنفقت لم يك ضررى  
أماوي أنى ربّ واحد أمه  
وقد علم الأقوام لو أن حاقما  
فانى لا آلو بمالى صنيعة  
يفكّ به العانى ويؤكل طيباً  
ولا أظلم ابن العم أن كان اخوتى  
غدينا زماناً بالنصمك والغنى  
فما زادنا بغياً<sup>(٢)</sup> على ذى قرابة  
وما ضر جاراً يا ابنة التوم فاعلمى  
بعينى عن جارات قومي غفلة

وقد عذرتنى فى طلابكم العذر  
ويبقى من المال الأحاديث والذكر  
إذا جاء يوماً حل فى مالنا النذر  
وأما عطاء لا يُشتره الزجر  
إذا حشرت جت يوماً رضاء بها الصدر  
بملمحودة زلج<sup>(١)</sup> جوانبها غبر  
يقولون قد دمی أناملنا الحفر  
من الأرض لا ماء لدى ولا خر  
رإن يدي مما بخلت به صفر  
أخذت فلا قتل عليه ولا أسر  
أراد ثراء المال كان له وفر  
فأزله زاد وآخره ذخر  
وما أن نُعربه القداح ولا الخمر  
شهوداً وقد أودى بأخوته الدهر  
وكلاً سقناه بكأسيهما العصر  
غنانا ولا أزدى بأحسابنا الفقر  
يجاورنى ألا يكون له ستر  
وفى السمع منى عن حديثهم وقر

ثم تزوج حاتم ماوية فولدت له عديا. وقال لها وقد عذلتني في السرف

(١) زلج دحش (٢) رواه صاحب الخزائن بأوا وهو الكبر والفقر وكذلك هو في ديوانه

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد  
 يرد علينا ليلة بعد يومها  
 كذاك الزمان يدنا يتردد  
 فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد  
 لنا أجل اما تناهى أمامه  
 بنو نعل قومي فما أنا مدع  
 بدرتهم أغشى دروه معاشر  
 ويحنف عنا الأبلج المتعمد  
 فلا يأمرني بالدنية أسود  
 أسام التي أعينيت اذ أنا أمرد  
 وهل من أتى ضياعاً وخفا مخلد  
 ومعتسف بالرمح دون صحابه  
 تغر على حرّ الجبين وذاده  
 فارمته حتى أزحت عوبصه  
 فاقسمت لا أمشي على سرجارتي  
 ولا أشتري مالا بفدر علمته  
 اذا كان بعض المال رباً لاهله  
 يفك به العاني ويؤكل طيبا  
 اذا ما البخيل الخب أخذ ناره  
 توسع قليلاً أو يكن ثمّ حسبنا  
 كذاك أمور الناس راضٍ دنية  
 فمنهم جواد قد تلفت حوله  
 وداع دعاني دعوة فاجبته  
 جلور حاتم في بني بدر فأحمد جوارهم فقال

ان كنت كارهة معيشتنا هاتا فحلي في بني بدر

جاورتهم زمن الفساد فنعمم الحى فى العوصاء والنسر  
 فسقيت بالماء النмир ولم ينظر الى باعين خزر  
 الضارين لدى أعنتهم والطاعنين وخيلهم تجرى  
 والخالطين نحيبتهم بضارهم وذوى الغنى منهم بذى الفقر  
 خرج الحكم بن أبى العاصى بن أمية ومعه عطر بريد الحيرة ، وكان بالحيرة  
 سوق تجتمع اليها الناس كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لأم بن عمرو  
 من طي ربيع الطريق طعمة لهم لانهم أصهاره فر الحكم بحاتم فسأله الجوار فى أرض  
 طي حتى يصير الى الحيرة فأجاره ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج  
 وهو ابن عمه فر حاتم ببني لأم فقالوا من هؤلاء معك؟ قال هؤلاء جيرانى ، فقال  
 له سعد بن حارثة بن لأم فأنت نجير علينا فى بلادنا ، قال له أنا ابن عمكم وأحق  
 من لم تخفروا ذمته فقالوا لست هناك ووثبوا اليه فقتلوا سعد بن حارثة حاتماً  
 فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر حتى تجاوزوا فقال حاتم  
 وردت وبيت الله لو أن أنفه هو الذى فامت الحائط عن العظيم  
 ولكنما لاقاه سيف ابن عمه فأب وعمر السيف منه على الخطم  
 فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فما جدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا  
 تسعة أفراس رهنا على يدي رجل من كلب ووضع حاتم فرسه ، ثم خرجوا حتى  
 انتهوا الى الحيرة ، وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي تخاف أن يمينهم النعمان  
 ابن المنذر ويقويهم بماله وسلطانه للصبر الذى بينهم وبينه فجمع رهطه من بني حية  
 وقال لهم ان هؤلاء القوم قد أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم فى مماجده ، فقال رجل  
 منهم عندي مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء أقام آخر فقال عندي عشرة  
 حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه ، وقال حسان بن  
 جبلة الخير قد علمتم أن أبى قد مات وترك كلاً كثيراً فعلى كل خمر أو لحم أو  
 طعام أما قلموا فى سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتكم كلكم

وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا ، ثم قال اياس احملوني الى الملك ( وكان به نفر من )  
فحمل حتى أدخل عليه ، فقال انهم صباحا أبیت اللعن ، فقال النعمان وحياتك الهك  
فقال اياس أتمد أختانك بالمال وانخيل وجعلت بنى نعل في قعر الكنانة أظن  
أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا أن بنى حية بالبلد ؟  
فان شئت والله ناجز ذاك حتى يسفح الوادي دما فليحضروا بمجاديم غدا بمجمع من  
العرب ، فعرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه ، فقال له النعمان يا أحلمنا لا تغضب  
فاني سأ كفيك ، وأرسل النعمان الى سعد بن خارثة والى أصحابه انظروا ابن  
عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذي أعطيتكم مالى تبذرونه وما أطيق بنى حية ،  
يفرج بنو لأم الى حاتم فقالوا له اعرض عن هذا المجاد وندع أرش أنف ابن عمنا  
قال لا والله لا أفعل حتى تتركوا أفراسكم ويقلب مجادكم ، فتركوا أرش أنف صاحبهم  
وأفراسهم رقاوا قبحها الله وأبعدها فاتنا هي مقارف زيت فعمد اليها حاتم فعمرها  
وأطعمها الناس وسقاها الخمر

ولم يزل حاتم في اطعام الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسبيله  
مر أبو الخيبرى في نفر من قومه بقبر حاتم ، فبات ليلته كلها ينادى أباجعفر  
أقرأ ضيافك ، فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية ، فقال ان طيئا يزعمون انه لم  
ينزل به أحد الا قراه ، فلما كان آخر الليل نام أبو الخيبرى حتى اذا كان في  
السحر وثب فجعل بصيح وارا حلتاه ، فقال له أصحابه ويلك مالك ؟ قال خرج  
والله حاتم بالسيف وأنا أنظر اليه حتى عقر نقي ، قالوا كذبت ، فنظروا الى  
راحلته فاذا هي منخزلة لا تنبث ، فقالوا قد والله قراك ، فظلوا يأكلون من  
لحمها ، ثم أردفوه فانطلقوا فسادروا ما شاء الله ، ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدى  
ابن حاتم راكبا قارنا جملا أسود فلحقهم فقال أيكم أبو الخيبرى ؟ فقالوا هو هذا ،  
فقال جاءني أبى في النوم فذكر لى شتمك إياه وانه قرى راحلتك لأصحابه وقد  
قال في ذلك أبيانا ورددها حتى حفظها وهي

أبا الخَيْرِىِّ وَأَنْتِ امْرُؤٌ ظَلُمَ العَشِيرَةَ شَتَامَهَا  
 ماذا أُرِدْتِ إِلَى رُمَّةٍ بِيَادِيَةِ صَخْبِ هَامَهَا  
 تَبْنِي أَذَاهَا وَاعْسَارَهَا وَحَوْلَكِ غَوْثُ وَأَنْعَامَهَا  
 وَأَنَا لِنَطْعَمِ أَضْيَافِنَا مِنَ الكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْمَانَهَا

وقد أمرني أن أحملك على جمل فدونكه ، فأخذته وركبه

وقد أدركت مَفَانَةَ وعدى الاسلام فأسلما ، وأتى بسَفَانَةَ النبي صلى الله عليه وسلم في أسرى طيِّبٍ فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رأيت أن نخلى عنى فلا تشمت بي أحياء العرب فأتى بنت سيد قومى ، كان أبى يَفْكُ العانى ويخفى الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط ، أنا بنت حاتم طيِّبٍ ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك إسلامياً لرحمنا عليه خلوا عنها فان أباه كان يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق

قيس بن جروة الطائي ويلقب بعارق

يوم أواره

كان عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو ابن هند عاقد هذا الحى من طيِّبٍ ألا يَنَازَعُوا ولا يَفَاخَرُوا ولا يَنزُوا ، ثم غزا اليمامة فرجع منفصلاً فمر بطيِّبٍ ، فقال له زُرارة بن عُدْس بن زيد بن عبد الله بن دارم الحنظلى أبيت اللعن أصيب من هذا الحى شيئاً ، قال له ويلك ان لهم عقداً ، قال وان كان ، فلم يزل به حتى أصاب نسوة واذواداً ، فقال فى ذلك قيس بن جروة

ألا حَرَّ قَبْلِ البَيْنِ مِنْ أَنْتِ عَانِقَهُ وَمِنْ أَنْتِ مَشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَشَائِقَهُ  
 وَمِنْ لَا تُؤَانِي دَارَهُ غَيْرَ فَيْتَةٍ وَمِنْ أَنْتِ تَبْكِي كُلَّ يَوْمٍ تَفَارِقَهُ

وتعدو بصحراء الثوية ناقتي  
الى الملك الخير ابن هند تزوره  
فان نساء غير ما قل قائل  
ولو قيل في عهد لنا لحم ارنب  
فهبك ابن هند لم تعك امانة  
وكنا اناسا خافضين بنعمة  
فاقسمت لا احتل الا بصهوة  
واقسم جهداً بالمنازل من منى  
لئن لم تغير بعض ما قد فعلتم  
فبلغ هذا الشعر عمرو ابن هند فقال له زرارة بن عدس أيت اللعن انه  
يستوعدك فقال عمرو ابن هند لترملة بن شعاث الطائي وهو ابن عم قيس أبيه جوفى  
ابن عمك ويتوعدنى قال والله ما هجاك ولكنه قال :

والله لو كان ابن جفنة جاركم  
وسلاسل يبرقن في أعناقكم  
ولكان غارته على جيرانه  
فقال والله لأقتلنه فبلغ ذلك قيساً فقال :

من مبلغ عمرو بن هند رسالة  
أيوعدنى والرمل بينى وبينه  
ومما أجا دونى رعان كأنها  
غدرت بأمر كنت أنت احتذيتنا  
إذا استحقبتها العيس تهنى من البعد  
تبين رؤدا ما امامة من هند  
قنابل خيل من كمينت ومن ورد  
عليه وشر الشيمة الغدر بالعهد

(١) النحوص الاثان التي لا ولد لها ولا لبن والناقة الشديدة السمن أو التي منعها السمن  
الحمل جمعه نحوص ونحوص (٢) صار لها مخ  
(٣) الدردق الاطفال وصغار الابل جمعه درادق

فقد يترك الغدر الفتي وطعامه اذا هو أوسى حلبة من دم الفصد  
فبلغ عمرو ابن هند شعره ففزا طيئاً فأمر أسرى من أخزم وهم رهط حاتم  
الطائي ، فوفد حاتم فيهم الى عمرو بن هند ، ( ارجع الى تاريخ حاتم )

وكان المنذر قد وضع أخاه اسمع مالك عند زُرارة فخرج ذات يوم يتصيد  
فأخفق ولم يُصِب شيئاً فرجع ، فرأى بأبل لسويد بن ربيعة الدارمي وهو زوج بنت  
زُرارة التي ولدت له سبعة غلمة ، فأمر مالك بن المنذر بناقة سمينة فنحروها ثم اشتوى  
وسويد نائم ، فلما انتبه شد على مالك بعصا فضربه فأداه ومات الغلام ، فخرج  
سويد هارباً حتى لحق بمكة وعلم أنه لا يأمن فحلف بني نوفل بن عبد مناف  
واختط بمكة ، وكانت طيئ تطلب عكرات زُرارة وبني أبيه حتى بلغهم ما صنعوا  
بأخي الملك فأنشأ عمرو بن ثعلبة بن ملقط الطائي يقول :

مَنْ مِبلَعٌ عَمراً بأت المرء لم يخلق صُبارة  
وحواث الأيام لا تَبْقَى لها الا الحجارة  
ان ابن عَجْزَة أُمُّهُ بالْفَح أسفل من أواره  
تَسْفِي الرياح خلاله سَحْبا وقد سلبوا إزاره  
فانفل زُرارة لا أرى في القوم أفضل من زُرارة

فلما بلغ هذا الشعر عمرو ابن هند بكى حتى فاضت عيناه ، وبلغ الخببر زُرارة  
فهرب ، وركب عمرو ابن هند في طلبه فلم يقدر عليه فأخذ امرأته وهي حبلى فقال  
أذكر في بطنك أم أنثى ؟ قالت لا أعلم بذلك ، قال ما فعل زُرارة الغادر  
الفاجر ؟ قالت ان كان ما علمت للطبيب العرق ، السمين المرق ، ويأكل ما وجد  
ولا يسأل عما فقد ، لا ينام ليلة يخاف ، ولا يشبع ليلة يُضَاف . فبقر بطنها ، فقال  
قوم زُرارة لزُرارة والله ما قتلت أخاه فأت الملك فأصده الخبر ، فأتاه زُرارة  
فأخبره الخبر ، فقال جئني بسويد ، فقال قد لحق بمكة ، فقال فلي بينيه السبعة  
فأمر بقتلهم ، وآلى عمرو ابن هند بأبيته ليحرقن من بني حنظلة مائة رجل ،

تفرج يريدهم وبث على مقدمته عمرو بن نعلبة بن عتاب بن ملقط الطائي ، فوجد القوم قد نذروا فأخدمهم ثمانية وتسعين رجلا بأسفل أواره من ناحية البحرين فحبسهم ، ولحقه عمرو ابن هند حتى انتهى الى اواره فضربت قبته ، فأمر لهم باخذود فحفر لهم ، ثم أضرمه ناراً ، فلما احتدمت وتلظت قذف بهم فيها فاحترقوا ، وأقبل راكب من البراجم ( وهم بطون من حنظلة ) عند المساء ولا يدري بشيء مما يؤرض به بعيره فأناخ فقال عمرو ابن هند ما جاء بك ؟ قال حب الطعام قد أقويت ثلاثاً لم أذق طعاماً فلما سطع الدخان ظننته دخان طعام ، فقال له عمرو ابن هند ممن أنت ؟ قال من البراجم ، قال عمرو ان الشقي وافد البراجم ( فذهبت مثلاً ) ورمى به في النار وأقام عمرو ابن هند لا يرى أحداً ، فقيل له أبيت اللعن لو تحملت بامرأة منهم فقد أحرقت تسعة وتسعين رجلاً ، فدعا بامرأة من بني حنظلة فقال لها من أنت ؟ قلت أنا الحمراء بنت ضمرة ، فقال اني لأظنك أعجمية ، قالت ما أنا بأعجمية ولا ولدتي العجم

اني لبنت ضمرة بن جابر      ساد معداً كبيراً عن كبير  
اني لأخت ضمرة بن ضمرة      اذا البلاد لفتت بحمرة

قال عمرو أما والله لولا مخافة أن تلدى مثلك لصرفتك عن النار ، قالت أما والذي أسأله أن يضع وسادك ويخفيض عمادك ويسلمك ملكك ما قتلت الا نساء أعاليها ندى وأسفلها دمي ، قل اقدفوها في النار ، فالتفتت ، فقالت ألا فتى يكون مكان عجوز ، فلما أبطوا عليها قالت كان الفتيان سحماً ( فذهبت مثلاً ) فقال لقيط بن زُرارة يعير بني مالك بن حنظلة في أخذ من أخذ منهم الملك وقتله إياهم ونزولهم معه

لمن دمنة أقفرت بالجناب      الى السفح بين الملأ بالهضاب  
بكيت لعرفان آياتها      وهاج لك الشوق نعب الغراب  
فأبلغ لديك بني مالك      مملعة وسرة الرباب  
فان امراً أنتم حوله      تحفون قبته بالقباب

يُهِن سَرَاتِكُمْ عَمْدًا وَيَقْتُلُكُمْ مِثْلَ قَتْلِ الْكِلَابِ  
 فَلَوْ كُنْتُمْ أَبْلَا أَمْلَحَتْ لَقَدْ كَرَعْتَ لِلْيَاءِ الْعَذَابِ  
 وَلَكِنْكُمْ غَنَمٌ تُصَفَّقْنَ وَيَتْرَكُ سَائِرُهَا لِلذِّبَابِ  
 لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَى الْخَيْرِ مَا أَرَدْتُ بِقَتْلِهِمْ مِنْ صَوَابِ  
 وَلَا نِعْمَةً إِنْ خَيْرَ الْمَلُوكِ لَكَ أَفْضَلُهُمْ نِعْمَةً فِي الرِّقَابِ

### زبير الخليل النبهي الطائي

هو زيد بن مهمل بن يزيد بن نيهان ثم من طي  
 كان فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً بعيد الصيت في الجاهلية ، وفد الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولقبه وسرَّبه وقرظه وسماه زيد الخير ، وهو شاعر مُقْلٌ مُخَضَّرَمٌ  
 معدود في الشعراء الفرسان ، وإنما كان يقول الشعر في غاراته ومفازاته ومغازيه  
 وأياديه عند من مر عليه وأحسن في قراء اليه ، وإنما سمي زيد الخليل لكثرة  
 خيله وأنه لم يكن لأحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان  
 وكانت له خيل كثيرة منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره وهي ستة .  
 الهطال ، والكميت والورد ، وكامل ودبول ولاحق وفي الهطال يقول  
 أقرب مربوط الهطال أنى أرى حرباً ستلقح عن حبال  
 وفي الورد يقول

أبت عادة للورد أن يكره القنا وحاجة نفس في ثمر وعامر  
 وفي دزول يقول

فأقسم لا يفارقني دزول أجول به إذا كثرت الضراب  
 ظلع لزيد فرس من خيله في بعض غزواته بنى أسد فلم يتبع الخيل ووقف  
 فأخذته بنو الصيِّداء فصلح عندهم واستقل فقال في ذلك

يا بني الصَّيِّدَاءِ ردوا فرمى      انما يفعل هذا بالذليل  
لا تُدِيلُوهُ فاني لم اكن      يا بني الصَّيِّدَاءِ لمهرى بالمذليل  
عودوه كالذي عودته      دلج الليل وايطاء القتيل  
احمل الزُّق على مَنْسِجِه      فيظل الضيف نشوانا يميل  
وكان زيد ملجاً على بني أسد بغاراته ثم على بني الصَّيِّدَاءِ منهم ففيهم يقول :  
ضجت بنو الصَّيِّدَاءِ من حربنا      والحرب من يحلل بها يضجر  
بتنا نَرْجِي نَحْوَهُمْ ضَمْرًا      معروفة الانساب من مَنْسِر  
حتى صَبَحْنَاهُمْ بها غدوة      نقتلهم قسرا على ضَمْر  
يدعون بالويل وقد مسهم      مناغدة الشعب ذى الهَيْشَر (١)  
ضرب يُزِيل الهام ذو مَصْنَق      يعلو على البيضة والمغفر  
ومما قاله زيد الخليل في يوم مخجن  
بني عامر هل تعرفون اذا غدا      ابو مَكْنَف قد شد عقد الدوائر  
بجيش تَصِلُ الْبُلُق في حجراته      ترى الأكم فيه سَجْدًا للحوافر  
وجمع كمثل الليل مرتجز الوغى      كثير حواشيه سريع البوادر  
وكان زيد قد جمع طيئاً وأخلاقاً لهم وجوعاً من شدة العرب فغزا بهم بني  
عامر، ومن جاورهم من قبائل العرب وسمار اليهم فصبحهم من طلوع الشمس ،  
فندروا به وفزعوا الى الخليل وركبوها ، وكان أول من نذر بهم فلقى جمعهم غني بن  
أعصر واخوتهم الحرث وهم الصفاوة واسمه مالك بن سعد بن قيس عيلان ، فاقتلوا  
قتالا شديداً ، ثم انهزمت بنو عامر ، فاستحرق القتل بغنى وفيهم يومئذ فردان  
وشعراء ، فلات طيئ ايديهم من غنائم ، وأسر زيد يومئذ الخطيئة الشاعر فجز  
باصيته واطلقه ، ثم ان غنيًا تجمعت بعد ذلك مع لف من بني عامر فغزوا طيئاً في

(١) شجر كثير الشوك تأكله الابل

أرضهم فغنموا وقتلوا وأدركوا ثارهم منهم ، وقد كان زيد قال في وقته يبنى  
عامر قصيدته التي يقول فيها

وخيبة من يُغِير على غَنِيٍّ وباهلة بن أعصُر والكلاب  
فلما أدركوا ثارهم اجابه طُفَيْل الغنوى فقال

سمونا بالخياد الى أعاد مغاورةً بجِد واغتصاب  
نؤمهم على رُعب وشحط بقود يطلعن من النقاب  
وهي طويلة يقول فيها

أخذنا بالخطم من أتاها من السود المزنّة الرُغاب  
وقتلنا سراتهم جهاراً وجئنا بالسبايا والنهاب  
سبايا طيء أبرزن قسراً وأبدلن القصور من الشعاب  
سبايا طيء من كل حي بمن في الفرع منها والنصاب  
وما كانت بناتهم سبيّاً ولا رعباً يعد من الرُغاب  
ولا كانت دماؤهم وفاء لنا فيما يعد من العقاب

خرج رجل من طيء يقال له دؤاب بن عبد الله الى صهر له من هوازن  
فأصيب الرجل وكان شريفاً ذا رياسة في حيه فبلغ ذلك زيدا ، فركب في فبهان  
ومن تبعه من ولد الغوث وأغار على بني عامر وجعل كلما أخذ أسيراً قال له ألك  
علم بالطائي المقتول ؟ فان قال له نعم قتله وان قال لا خلى سبيله ومن عليه ، ثم رجع  
زيد الى قومه فقالوا ما صنعت ؟ فقال ما اصبحت بشار دؤاب ولا يبوء به الا عامر بن  
مالك ملاعب الأسنة فأما ابن الطفيل فلا يبوء به وانشأ زيد يقول

لا أرى أن بالتميل قتيلا عامريا يفى بقتل دؤاب  
ليس من لاعب الأسنة في النقع وسمى ملاعباً بإراب  
عامر ليس عامر بن طفيل لكن العمر رأسُ حي كلاب

ذاك إن الله أنال به الوتر وقرت به عيون الصحاب  
أو يفتنى فقد سبقت بوتر مذحجى وجد قوم كذاب  
فبلغ عامر بن الطفيل قول زيد وشعره فأغضبه وقال مجيباً له

قل لزيد قد كنت تؤثر بالحلهم اذا سقمت حلوم الرجال  
ليس هذا القتل من سلف الحسى كلاع ويحضب وكلال  
أو بنى آكل المرار ولا صيد بنى جفنة الملوك الطوال  
وابن ماء السماء قد علم لنا س ولا خير فى مقالة غال  
ان فى قتل عامر بن طفيل لبواء لطف الأجمال  
اننى والذى يحجج له لنا س قليل فى عامر الامثال  
يوم لا مال للمحارب فى الحر ب سوى نصر أسمر عسال  
ولجام فى رأس أجرد كالجد ع طوال وأبيض قصال  
ودلاص كالنهي ذات فضول ذاك فى حلبة الحوادث مالى  
ولعمى فضل الرياسة والسن وجد على هوازن عال  
غير انى أولى هوازن فى الحر ب بضرب المتوج المحتال  
وبطمن الكمين فى سمس النقع على متن هيكل جوال

لما بلغ زيدا ما كان من الحرث بن ظالم وعمرو بن الاطنابة الخزرجى  
وهجائه إياه غضب لذلك فأغار على بنى مرة بن غطفان فأسر الحارث بن ظالم  
وامرأته فى غارته ثم من عليها وقال يذكر ذلك

الا هل أتى غوتا ورؤمان أننا صبحنا بنى ذبيان احدى العظام  
وسقنا نساء الحى مرة بالقنا وبالخيل تردى قد حوينا ابن ظالم  
جنينا لأعضاد النواجى يقذنه على تعب بين النواجى الرواسم  
يقول اقبلوا منى الفداء وأنعموا على وجرونى مكان القوادم

وسائل بنا حار بن عوف فقد أرى حليته جالت عليها مقاسمي  
أغرّك أن قيل ابن عوف ولا أرى عزيزك الا واهيا في العزائم  
غداة سبينا من خفاجة سبينا ومرت لهم منا نحوس الاشائم  
فمن مبلغ عنى الخزارج غارة على حى عوف مورجفا غير نائم

أغار زيد على بنى فزارة وبنى عبد الله بن غطفان ورئيسهم يومئذ أبو ضب ،  
ومع زيد من بنى نهبان بطنان بنو نصر وبنو مالك فأصاب وغنم وساقوا الغنمية  
وانتهوا الى العلم فاقسموا النهاب ، فقال لهم زيد أعطوني حق الرياسة ، فأعطاه  
بنو نصر وأبى بنو مالك ، فغضب زيد ، فبينما بنو مالك يقتسمون اذ غشيتهم  
فزارة فاستنفذوا ما بأيديهم ، فلما رأى زيد ذلك شد على القوم فقتل رئيسهم أبا  
ضب وأخذ ما فى أيديهم فدفعه الى بنى مالك وكانوا نادوه يومئذ يازيده اغشنا ،  
وقال يذكرك ذلك

كررت على ابطال سعد ومالك ومن يدع الداعى اذا هو نددا  
فلأيا كررت الورد حتى رأيتهم يكون فى الصحراء مثنى وموحددا  
وحق نبذتم بالصعيد رماحكم وقد ظهرت دعوى زعيم واسعدا  
فما زلت ارميهم بغرة وجهه وبالسيف حتى كل تحق وبلدا  
اذا شك اطراف العوالى لبانه أقدمه حتى يرى الموت اسودا  
علاتها بالامس ما قد علمتم وعلى الجوارى بيننا ان تسهدا  
لقد علمت نهبان انى حميتها وانى منعت السبي ان يتبددا  
بندى شطب اغشى الكتيبة سلمه أبى كبرحان الظلام معودا

وقال فى واقعة له مع عامر بن الطفيل أسره فيها ومن عليه

انا لك كثر فى قيس وقائعنا وفى تميم وهذا الحى من أسد  
وعامر بن طفيل قد نحوت له صدر القناة بماضى الحد مطرد

لما أحس بأن الورد مدركه وصار ما ورّيط الجأش ذاليد  
نادى الى بسلم بعد ما أخذت منه المنية بالخنزوم واللغد  
ولو تصبر لى حتى أخاطه أسعرته طعنة كالنار بالزند

وقال فى غارة له وقد أسر فيها الخطيئة فلم يعط فداء وشكا الحاجة

أقول لعبدى جزول اذ أسرته أئبني ولا يغرك انك شاعر  
أنا الفارس الحامى الحقيقة والذي له المكرمات واللهم والمآثر  
وقومى رؤوس الناس والرأس قائد اذ الحرب شبتها الأء كف المساعر  
فلست اذا ما الموت حوذر ورده وأترع حوضاه وفتح ناظر  
بوقافة يخشى الختوف تهيبا ياعدنى عنها من القبت ضامر  
ولكننى أغشى الختوف بصعدتى مجاهرة ان الكريم يجاهر  
وأروى سنانى من دماء غزيرة على أهلها اذ لا ترجى الأياصر

فقال الخطيئة لزيد

ان لم يكن مالى بات فانى سياتى ثنائى زيدنا بن مهلهل  
فأعطيت منا الود يوم لقيتنا ومن آل بدر شدة لم تهمل  
فما نلتنا غدرأ ولكن صبحتنا غداة التقينا فى المضيق بأخيل  
تفادى حمة القوم من وقع رمحى تفادى ضعاف الطير من وقع أجندل

وقال فيه الخطيئة أيضاً

وقعت بعبس ثم أنعمت فيهم ومن آل بكر قد أصبت الأء خيرا  
فان يشكروا فالشكر أدنى الى التقى وان يكفروا لا ألف يا زيد كافرا  
تركت المياه من تميم بلاقعا بما قد ترى منهم حلولا كرا كرا  
وحى سليم قد أثرت شربهم ولا تنس ما قتلت يا زيد عامرا  
فرضى عنه زيد ومن عليه لما قال هذا فيه وعد ذلك ثواباً من الخطيئة

فلما رجع الخطيئة الى قومه قام فيهم حامداً لزيد شاكراً لنعمته ، حتى أسرت طيئ  
بنى بدر ، فطلبت فزارة وأفناء قيس الى شعراء العرب أن يهجووا بنى لام وزيداً  
فتحامتهم شعراء العرب وامتنعت من هجائهم فساروا الى الخطيئة فأبى عليهم وقال  
اطلبوا غيرى فقد حقن دمي وأطلقني بغير فداء فلست بكافر نعمته أبداً ، قالوا  
نعطيك مائة ناقة ، قال والله لو جعلتموها ألفاً ما فعلت ذلك وقال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة      من آل لام بظهر الغيب تأتينا  
المنعمين أقام العز وسطهم      بيض الوجوه وفي الهيجا مطاعينا

وقعت حرب بين أخلاط طيئ قنهام زيد عن ذلك وكرهه فلم ينتهوا فاعتزل  
وجاور بنى تميم ونزل على قيس بن عاصم فنزت بنو تميم بكر بن وائل وعليهم  
قيس وزيد معه فاقتتلوا قتالا شديداً وزيد كاف فلما رأى ما لقيت تميم ركب فرسه  
وحمل على القوم حتى هزمت بكر فلما قدموا قال له زيد اقسم لي نصيبي فقال وأى  
نصيب وما ولى القتال غيرى وغير أصحابي فقال زيد

ألا هل أناها والأحاديث جمة      مغلفة أنباء جيش اللهازم  
فلست بوقاف اذا الخيل أحجمت      ولست بكذاب كقيس بن عاصم  
تخبر من لاقيت أن قد هزمتهم      ولم تدر ما سيأثم <sup>لا والله</sup> والعائم  
بل الفارس الطائي فضّ جموعهم      ومكة والبيت الذى عند هاشم  
اذا ما دعوا عجلنا عليهم      بمأثورة تشفى صداع الجماجم

عائمه اسم صنم

وفد زيد على النبي صلى الله عليه وسلم في عدة من طيئ فأناخوا ركبهم بباب  
المسجد ودخلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فلما رآهم قال ائني  
خير لكم من العزى ومما حازت مَناع ومن كل ضار غير نفاع ومن الجمل الأسود  
الذى تعبدونه من دون الله عز وجل ، فقام زيد وكان من أجمل الرجال وأتمهم وكان  
يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطآن الأرض كأنه على حمار فقال اشهد ألا إله

الا الله وانك محمد رسول الله ، قال ومن أنت ؟ قال انا زيد الخيل بن مهلهل ، فقال رسول الله بل انت زيد الخيل ، فقال الحمد لله الذى جاء بك من سهلك وجبلك ورقق قلبك على الاسلام ، يا زيد ما وصف لى رجل قط فرأيتك الا كان دون ما وصف به الا أنت فانك فوق ما قيل فيك ، فلما ولى قال النبی صلى الله عليه وسلم أى رجل ان سلم من أطام المدينة فأخذته الحمى فأنشأ يقول

أنخت بأطام المدينة اربعا وخمسا يغنى فوقها الليل طائر  
شدت عليها رحلها وشليها من الدرس والشعرى والبطن ضامر  
فمكت سبعا ثم اشتدت به الحمى نخرج فقال لأصحابه جنبوني بلاد قيس فقد  
كانت بيننا خماسات فى الجاهلية ولا والله لا أقاتل مسلماً حتى ألقى الله فنزل بماء  
لحمى من طيب ، يقال له فرّدة واشتدت به الحمى فأنشأ يقول

امرئ نحل صحبى المشارق غدوة وأترك فى بيت بفرّدة منجد  
سقى الله ما بين القفيل فطابة فمادون أرمام فما فوق منشد  
هناك لو انى مرضت لعادنى عوائد من لم يشف منهم مجهد  
فليت اللواتى عذّنى لم يعذّنى وليت اللواتى غبن عنى عودى  
ورثته زوجه فقالت

الا انما زيد لكل عزيمة اذا اقبلت اوب الجراد رعالها  
لقاهم فما طاشت يدها بضرهم ولا طعنهم حتى تولى سجّالها  
وكان لزيد الخيل ثلاثة بنين كلهم يقول الشعر وهم عروة وحريث ومهلهل

### ابو زبير الطائى

هو حرملة بن المنذر كان نصرانياً وعلى دينه مات وهو ممن أدرك الجاهلية والاسلام فعد فى المخضرمين والحقه بن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم المعجير السلولى وذروه

كان نديماً لأبي وهب الوليد بن عقبة أيام ولايته على الكوفة فلما عزل  
الوليد لاتهامه بشرب الخمر قال أبو زيد

من يرى العير لابن أروى على ظهـر المرؤـزى حـداتهن عـجال  
مـضـعـدات والبيت بيت أبي وهـب خـلاء تـحـن فيه الشـمال  
يعرف الجاهل المضلل أن الدهـر فيه النـكـرة والزوال  
ليت شعري كذا كم العهد ام كا نوا أناسا كمن يزول فزالوا  
بعد ما تعلمين يا أم زيد كان فيهم عز لنا وجمال  
ووجوه بودنا مشرقات ونوال اذا اريد النوال  
اصبح البيت قد تبدل بالحـسى وجوهاً كأنها الأقتال (١)  
كل شىء يحـتـال فيه الرجاـل غير ان ليس للعنايا احتيال  
ولعمرو الله لو كان للسيف مـصـال او للسان مـقال  
ما تناسيتك الصفاء ولا الـود ولا حل دونك الاشغال  
ولحـرمت لحـك المتقضى ضلـة ضل حلمهم ما اغتالوا  
قولهم شربك الحرام وقد كا ن شراب سوى الحرام حلال  
وأبى الظاهر العداوة الا شـنـأنا وقول مالا يقال  
من رجال تقارضوا منكرات لينالوا الذى ارادوا فنالوا  
غير ما طالبين ذحلا ولـكن مال دهر على أناس فمالوا  
من يـحـنـنك الصفاء أو يتبدل أو يزول مثل ما تزول الظلال  
فاعلمنا أنى أخوك أخو الو د حياتى حتى تزول الجبال  
ليس بخلا عليك عندى بمال أبداً ما أقل نـعـلا قـبال  
ولك النصر باللسان وبالكف اذا كان لليدين مـصال

وله فيه يمدحه

يا ليت شعري بأنباء أنبؤها  
قد كان يعياها صدرى وتقديرى  
من امرى ما يزدده الله من شرف  
أفرح به ومري<sup>(١)</sup> غير مسرور  
وهى طويلة يقول فيها

ان الوليد له عندي وحق له  
ود الخليل ونصح غير مذخور  
القد رعاني وأداني وأظهرني  
على الاعادى بنصر غير تقدير  
فشذب القوم عني غير مكثر  
حتى تناهوا على رغم وتصغير  
نفسى فداء ابى وهب وقل له  
يا أم عمرو فخلى اليوم أو سيري  
وقال فيه

لعمري ابيك يا ابن ابى مري  
لعمرك من اباح لها الديارا  
أباح لها أبا رق ذات نور  
لترعى القف منها والقفارا  
بحمد الله ثم قتي قریش  
أبى وهب غدت بطناً غزارا  
اباح لها ولا يحى عليها  
إذا ما كنتم سنة جزارا<sup>(٢)</sup>  
قتي طالت يدها الى المعالى  
وطحطحن المقطعة القصارا

وكان الربيع بن مري بن اوس والياً للوليد على الحمى فيما بين الجزيرة وظهر  
الحيرة فأجذبت الجزيرة وكان ابو زيد فى قلب نفرج بهم ليُرغمهم فأبى عليه  
الأوسى وقال ان شئت ان أروعك وحدك فملت فأبى ابو زيد الوليد بن عقبة  
فأقطعه ما بين القصور الحمر من الشام الى القصور الحمر من الحيرة وجعلها له حمى  
ولما عزل الوليد وولى سعيد انتزعها منه وأخرجها من يده فقال

ولقد مت غير انى حى  
يوم بانت بودها خنساء  
من بنى عامر لها شق نفسى  
قسمة مثل ما يشق الرداء

(١) يريد مري بن اوس بن حارثة (٢) يريد جزراً من الجذب والشدّة

أُشْرِبَتْ لَوْنُ صَفْرَةٍ فِي بَيَاضٍ      وَهِيَ فِي ذَلِكَ لَذَنَةٌ غَيْدَاءُ  
 كُلِّ عَيْنٍ مِمَّنْ يَرَاهَا مِنَ النَّاسِ      مَنِ إِلَيْهَا مَدِيْمَةٌ حَوْلَاءُ  
 فَاتَّبَعُوا أَنْ لِلشَّدَائِدِ أَهْلًا      وَذَرَوْا مَا تُزَيِّنُ الْأَهْوَاءُ  
 لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتُ      أَنْ لَيْتًا وَأَنْ لَوْ أَنَّ عَنَاءُ  
 أَيْ سَاعٍ سَعَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي      حِينَ لَاحَتْ لِلصَّابِحِ الْجُوزَاءُ  
 وَاسْتَظَلَّ الْعَصْفُورُ كَرَاهِمَ الضَّبِّ      وَأَوْنِي فِي عَوْدِهِ الْحَرْبَاءُ  
 وَنَفَى الْجُنْدَبَ الْحَصَى بِكَرَاعِيهِ      وَأَذْكَتْ نِيرَانَهَا الْمَعْرَاءُ  
 مِنْ سُمُومٍ كَأَنَّهَا حَرُّ نَارٍ      شَفَعَتْهَا ظَهِيرَةُ غَرَاءُ  
 وَإِذَا أَهْلُ بَلَدَةٍ نَكِرُونِي      عَرَفْتَنِي الدَّوِيَّةُ الْمَلْسَاءُ  
 عَرَفْتُ نَاقَتِي شَمَائِلَ مِنِّي      فَهِيَ إِلَّا بُعَاثَهَا خِرْسَاءُ  
 عَرَفْتُ لَيْلَهَا الطَّوِيلَ وَلَيْلِي      أَنْ ذَا اللَّيْلِ لِلْعَيُونِ غَطَاءُ

وَقَالَ يَتَشَوَّقُ إِلَى الْوَلِيدِ لَمَّا خَرَجَ عَنِ السَّكُوفَةِ

لَعَمْرِي لَنْ أَمْسِيَ الْوَلِيدَ بِبَلَدَةٍ      سِوَايَ لَقَدْ أَمْسَيْتُ لِلدَّهْرِ مَعُورًا  
 خَلَا أَنْ رَزَقَ اللَّهُ غَادَ وَرَائِي      وَأَنِّي لَهُ رَاجٍ وَأَنْ سَرَتْ أَشْهُرًا  
 وَكَانَ هُوَ الْحَصَنَ الَّذِي لَيْسَ مَسْلَمِي      إِذَا أَنَا بِاللَّكْرَاءِ هَيِجْتُ مَعْشَرًا  
 إِذَا صَادَفُوا دُونِي الْوَلِيدَ كَأَنَّمَا      بِرَوْحِ بَوَادِي ذِي سَحَابٍ مَزْعُورًا  
 خَضِيبُ بَنَانٍ مَا يَزَالُ بِرَاكِبٍ      يَخْبُؤُ وَضَاحِي جِلْدِهِ قَدْ تَقَشَّرَا  
 نَزَلَ شَيْبَانِي يُقَالُ لَهُ الْمَسْكَاءُ بِرَجُلٍ مِنْ طَيْءٍ      ثُمَّ مِنْ حَيَّةٍ فَذَبِجَ لَهُ شَاةٌ وَسَقَاءُ  
 الْحَمْرُ فَلَمَّا سَكَّرَ الطَّائِي قُلَّ هَلْمٌ أَفْأَخْرَكَ أَبْنُو حَيَّةٍ أَكْرَمُ      أَمْ بَنُو شَيْبَانَ فَقَالَ لَهُ  
 الشَّيْبَانِي حَدِيثٌ وَمَنَادِمَةٌ كَرِيمَةٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَفَاخِرَةِ      فَقَالَ الطَّائِي وَاللَّهِ مَا مَدَّةُ  
 رَجُلٍ قَطُّ يَدًا أَطْوَلَ مِنْ يَدِي فَقَالَ الشَّيْبَانِي وَاللَّهِ لَنْ أَعِدَّتْهَا لِأَخْضِيئِهَا مِنْ كَوْعِهَا  
 فَرَفَعَ الطَّائِي يَدَهُ فَقَالَ أَبُو زَيْبِدٍ

خبرتنا الركبان أن قد نفرت  
وأعمرى لمارها كان أدنى لكم من تقى وحق وفاء  
ظل ضيفاً أخوكم لأخينا في صبح ونعمة وشواء  
ثم لما رآه رانت به الخمر والألأ يرييه باتقاء  
لم يهب حرمة النديم وحقت ياتهمى للوءة السوءاء  
وكان لأبي زيد كلب يقال له الأ كدر فلقيه أسد فقتله فقال

أحل أ كدر مشياً لا كعادته حتى إذا كان بين البئر والعطن  
لاقي لدى ثلة<sup>(١)</sup> الأ طواء داهية أشرت وأكدر تحت اللبل في قرن  
حطت به شيمة ورهاء تطرده فوق السراة كذفرى<sup>٢</sup> الفالج القمن  
رئبال غاب فلا قمهم ولا ضرع كالليل يحتطم العجلين في قرن  
وهي قصيدة طويلة

وكان لأبي زيد نديم فغاب عنه أبو زيد غيبة ثم رجع فأخبر بوفاته فعدل  
الى قبره قبل دخوله منزله فوقف عليه ثم قال

يا هاجرى اذ جئت زائر ما كان من عادتك الهجر  
يا صاحب القبر السلام على من حال دون لقائه القبر  
وأبو زيد أحد المعمرين وكان طوله ثلاثة عشر شبراً . ومن قوله فى  
أخريات حياته

إذا جعل المرء الذى كان حازماً يحل به حل الحوار ويحمل  
فليس له فى العيش خير يريده وتكفينه ميتاً أعف وأجل  
ومات فدفن على البليخ

(١) ثلة البئر ما أخرج من ترابها جمه ثل والأ طواء الآبار مفردة طوى  
٢ كذفرى الظم خلف الأذن

### وصف الأسد

كان أبو زبيد من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عالماً بسيرهم ، وكان  
عثمان بن عفان رضى الله عنه يقربه على ذلك ويُدْثِي مجلسه ، وكان نصرانياً ،  
فتداكروا مآثر العرب وأشعارها ، فالتفت عثمان الى أبي زبيد وقال يا أخا تبع المسيح  
أسمعنا بعض قولك فقد أثبتت أنك تجيد فأشده قصيدته التي يقول فيها

مَنْ مَبْلَغُ قَوْمِنَا النَّمِثِينَ إِذْ شَحَطُوا    إِنْ الْفُؤَادَ الْيَهُمَ شَيْقُ وَلَعِ  
ووصف الأسد فقال عثمان رضى الله عنه تالله تفتاً تذكر الأسد ما حيت  
والله انى لأحسبك جباناً هراباً ، قال كلا يا أمير المؤمنين ولكنى رأيت منه  
منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد فى قلبى ومعدور أنا  
يا أمير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان رضى الله عنه وأتى كان ذلك ؟ قال

خرجت فى صِيَابَةٍ<sup>(١)</sup> اشرف من أبناء قبائل العرب ذوى هيئة وشارة حسنة  
ترمى بنا المهارى بأكسائها<sup>(٢)</sup> ونحن نريد الحرث بن أبى شمر الغساني مالك  
الشام فاخروط<sup>(٣)</sup> بنا السير فى سَجَارَةٍ<sup>(٤)</sup> القَيْظِ حتى اذا عَصَبَتْ<sup>(٥)</sup> الأفواه  
وذبلت الشفاه وسالت المياه وأذكت<sup>(٦)</sup> الجوزاء المعزاة<sup>(٧)</sup> وذاب الصيَّهْبُ<sup>(٨)</sup>  
وصرَّ الجنْدُبُ وأضاف العصفور الضَّبَّ فى وكرة وجاوره فى جُحْرِهِ قال قُتِلَ أيها  
الركب غُوروا فى دَرَجِ هذا الوادى ، واذا واد بدا لنا كثير الدَّغْلِ<sup>(٩)</sup> دائم  
الغَلَلِ<sup>(١٠)</sup> اشجاره مُعْنَتَةٌ<sup>(١١)</sup> واطيَّاره مُرْنَةٌ<sup>(١٢)</sup> فخططنا رحالنا بأصول دَوَحَاتِ

- 
- (١) صِيَابَةُ القوم وصيَّاهم لبابهم وخيارهم (٢) الكسى مؤخر العجز والجمع أكساء  
(٣) أخروط طال وامتد (٤) شدة الحر (٥) عصب الريق بالغم يمس عليه والريق  
ظلم جفقه (٦) اذكت أشعلت (٧) أرض معزاة ومكان أمعز صلب الحصى  
(٨) الصيَّهْبُ كل موضع تحمى عليه الشمس حتى ينشوى عليه اللحم  
(٩) الدغل الشجر الكثير الملتف (١٠) الغلال الماء الذى يجرى بين الاشجار  
(١١) أغن الشجر أدرك وأغن الوادى كثر شجره (١٢) صائحة

كَتَهْبَلَاتٍ<sup>(١)</sup> فَأَصْبْنَا مِنْ فَضْلَاتِ الزَّادِ وَأَتَبَعْنَاهَا الْمَاءَ الْبَارِدَ ، فَاثْنَا لِنَصِفَ حَرَّ  
يَوْمِنَا وَمَمَاطَلْتَهُ إِذْ صَرَ<sup>(٢)</sup> أَقْصَى الْخَلِيلِ أَذْنِيهِ وَخَصَّ الْأَرْضَ بِيَدِيهِ فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ  
أَنْ جَالَ ثُمَّ حَمَمَ فَبَالَ ثُمَّ فَعَلَ فَعَلَهُ الْفَرَسُ الَّذِي يَلِيهِ وَاحِدًا فَوَاحِدًا فَتَضَعُضَتْ  
الْخَلِيلُ وَتَكْمَعُكَتْ<sup>(٣)</sup> الْإِبِلُ وَتَقَهْقَرُتِ الْبَغَالُ فَمَنْ نَافَرَ بِشِكَاكِهِ وَنَاهَضَ بِعَقَالِهِ فَعَلَمْنَا  
أَنْ قَدْ أَتَيْنَا وَأَنَّهُ السَّبْعُ ، فَفَزَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا إِلَى سَيْفِهِ فَاسْتَمَلَّ مِنْ جُرْبَانِهِ<sup>(٤)</sup>  
ثُمَّ وَقَفْنَا رَزْدَقًا<sup>(٥)</sup> أَرْسَالًا وَأَقْبَلَ أَبُو الْحَرِثِ مِنْ أَسْجَتِهِ يَتَطَالَعُ فِي مَشِيَّتِهِ كَأَنَّهُ  
مَجْنُوبٌ<sup>(٦)</sup> أَوْ فِي هَجَارٍ<sup>(٧)</sup> لَصَدْرِهِ نَحِيطٌ<sup>(٨)</sup> وَلِبْلَاعِهِ<sup>(٩)</sup> غَطِيطٌ وَلَطَرَفِهِ وَمِيزُ  
وَلَا رَسَاغِهِ نَقِيزُ<sup>(١٠)</sup> كَأَنَّمَا يَخْبِطُ هَشِيمًا أَوْ يَطَأُ صَرِيمًا<sup>(١١)</sup> وَإِذَا هَامَةٌ كَالْحِجْنِ وَخَدٌّ  
كَالْمِسْنِ وَعَيْنَانِ سَجَرَاوَانِ<sup>(١٢)</sup> كَأَنَّهُمَا سِرَاجَانِ يَتَقَدَّانِ وَقَصْرَةٌ<sup>(١٣)</sup> رُبْلَةٌ<sup>(١٤)</sup> وَلِهَزْمَةٌ<sup>(١٥)</sup>  
رَهْلَةٌ<sup>(١٦)</sup> وَكَتْدٌ<sup>(١٧)</sup> مَغْبُطٌ<sup>(١٨)</sup> وَزَوْزٌ مَفْرُطٌ وَسَاعِدٌ مَجْدُولٌ وَعَضْدٌ مَفْتُولٌ وَكَفٌ  
شَدْنَةٌ<sup>(١٩)</sup> الْبَرَانِ<sup>(٢٠)</sup> إِلَى مَخَالِبِ كَالْحَاجِنِ ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ فَارْهَجَ<sup>(٢١)</sup> وَكَشَرَ فَأَفْرَجَ عَنْ  
أَنْيَابِ كَالْمَعَاوِلِ مَصْقُولَةٍ غَيْرِ مَفْلُوقَةٍ وَفَمٌ أَشْدَقُ<sup>(٢٢)</sup> كَالْغَارِ الْأَخْرَقِ ثُمَّ تَمَطَّى فَأَسْرَعَ  
بِيَدِيهِ وَحَفَزَ<sup>(٢٣)</sup> وَرَكِيهِ بِرَجْلِيهِ حَتَّى صَارَ ظِلُّهُ مِثْلِيهِ ثُمَّ أَفْعَى<sup>(٢٤)</sup> فَأَقْشَعَرَ ثُمَّ مِثْلُ

- 
- (١) الْكَتَهْبِلُ شَجَرٌ عَظَامُ (٢) صَرَ أَذْنُهُ نَصَبَهَا وَسَوَاهَا لِلِاسْتِمَاعِ  
(٣) أَحْجَمَتْ وَتَأَخَّرَتْ إِلَى الْوَرَاءِ (٤) نَهْمَدُهُ (٥) الرِّزْدَقُ الصَّفُّ مِنَ النَّاسِ  
(٦) بِهِ ذَاتُ الْجَنْبِ (٧) الْهَجَارُ حَبْلٌ يَشُدُّ فِي رَسْغِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يَشُدُّ إِلَى حَقْوِهِ إِنْ كَانَ  
عَرِيانًا وَإِنْ كَانَ مَرْحُولًا شُدَّ إِلَى الْحَقْبِ (٨) زَفِيرٌ  
(٩) الْبِلْمَمُ مَجْرَى الطَّعَامِ فِي الْخَلْقِ وَهُوَ الْمَرَى وَجَمْعُهُ بِلَاعِمٌ  
(١٠) النَّقِيزُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ (١١) الصَّرِيمُ الْأَرْضُ الْمُخْصُودُ زَرْعُهَا  
(١٢) السَّجَرُ فِي الْعَيْنِ أَنْ يَخَالِطَ بَيَاضَهَا حَمْرَةً وَهِيَ السَّجْرَةُ وَهِيَ أَسْجَرٌ وَهِيَ سَجْرَاءُ  
(١٣) الْقَصْرَةُ أَصْلُ الْعَنْقِ إِذَا غَلِظَتْ جَمْعُهُ قَصَرٌ (١٤) غَلِظَةٌ  
(١٥) الْهَزْمَتَانِ مَجْتَمِعُ اللَّحْمِ بَيْنَ الْمَاضِغِ وَالْأَذْنِ (١٦) مُسْتَرْخِيَةٌ  
(١٧) الْكَتْدُ مَجْتَمِعُ الْكَتْفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ  
(١٨) يَقَالُ مَغْبُطٌ السَّكَاثَةُ مَرْتَفَعُ الْمَنْسُجِ وَمَغْبُطُ الْحَارِكِ مَحْبُوكُ الْكَفْلِ (١٩) غَلِظُهُ  
(٢٠) الْبَرْنُ مِنَ السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْأَصَابِعِ مِنَ الْإِنْسَانِ (٢١) أَثَارُ الْغِيَارِ  
(٢٢) وَاسِعٌ (٢٣) دَفَعَ مِنَ الْخَلْفِ (٢٤) جَلَسَ عَلَى الْيَقِيَةِ وَنَصَبَ فِخْذِيهِ

فأكفهر<sup>(١)</sup> ثم تَجَهَّم فازْبَارَ<sup>(٢)</sup> فلا وذو يئته في السماء ما اتقيناها الا بأخ لنا من فزارة  
كان ضخم الجزارة<sup>(٣)</sup> فوقصه ثم نفذه نفضة قضضة متنيه فجعل يلغ في دمه ، فذمرت  
أصحابي فبعدلأى ما استقدموا فجهجنا<sup>(٤)</sup> به فكر مقشعراً بزُبره كأن به شماحولياً  
فاختلج رجلاً أعجَرَ<sup>(٥)</sup> ذا حَوَايا فنفضه نفضة تزايلت مفاصله ثم همهم ففرفر<sup>(٦)</sup> ثم  
زفر فبرر ثم زار فجر جر ثم لحظ فوالله خللت البرق يتطاير من تحت جفونه من شماله  
ويمينه فرُعشت الايدي واصطكت الارجل وأطت الاضلاع وارتمت الاسماع  
وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخزلت المنون ، فقال له عثمان أسكت قطع  
الله لسانك فقد أرعبت قلوب المسلمين

شعراء هممهم

عمرو بن بركة

هو عمرو بن منبه بن يزيد من بني نهم بن عمرو بن ربيعة ثم من همدان  
وبراقة أمه

أغار رجل من همدان يقال له حريم على أبل لعمر بن بركة وخيله فذهب بها  
فأتى عمرو امرأة كان يتحدث اليها ويزورها فأخبرها بما كان من حريم وأنه يريد  
الاغارة عليه فقالت له ويحك لا تعرض لتلفات حريم فاني أخافه عليك فخالفها وأغار  
عليه فاستاق كل شيء له وقال في ذلك

تقول سليمي لا تعرض لتلفه	وليلك عن ليل الصعاليك نائم
وكيف ينام الليل من جل ماله	حسام كلون الملح أبيض صارم
صموت اذا عض الكريمة لم يدع	لها طمعاً طوع اليمين مكارم
نقدت به ألفاً وسامحت دونه	على النقد اذ لا يستطيع الدراهم

(١) عبس (٢) تنفش حتى ظهرت أصول من وير شعره  
(٣) غليظ اليدين والرجلين (٤) صحناء به وزجرناه ليكف  
(٥) الاعجر عظيم البطن (٦) أسرع وقارب الخطو

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم  
إذا الليل أذج وأكفهرت نجومه  
ومال بأصحاب الكرى غالباته  
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها  
تحالف أقوام على ليسلّموا  
أفألا أن أدعى للهوادة بعدما  
كأن حرباً أذرجاً أن يضمها  
مقى تجمع القلب الذكي وصارما  
ومن يطلب المال الممنع بالقنا  
وكننت إذا قوم غزوني غزوتهم  
فلا صلح حتى تعثر الخيل بالقنا  
ولا أمن حتى تغشم الحرب جهوره  
أمستبطى عمرو بن نعمان غارتى  
إذا جرّ مولانا علينا جريرة  
وننصر مولانا ونعلم أنه

قليل إذا نلم الخلى المسالم  
وصاح من الإفراط هام جوائم  
فانى على أمر الغواية حازم  
مراغمة مادام للسيف قائم  
وجروا على الخوف إذا أنا سالم  
أميل على الحى المذاكى الصلّام  
ويذهب مالى يا ابنة القوم حالم  
وأفنا سحياً تجتنبك المظالم  
يعش ذا غنى أو تخترمه المخارم  
فهل أنا فى ذايا لهمدان ظالم  
وتضرب بالبيض الدقق الجاجم  
عبيدة يوماً والحروب غواشم  
وما يشبه اليقظان من هو نائم  
صبرنا لها أنا كرام دعائم  
كما الناس مجروم عليه وجارم

### شعراء الازد

الأزد هو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان

### ماهر به عوف الازدى

من سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران بن ميثعان بن مالك بن نصر  
ابن الازد ، شاعر جاهلى مقل ليس من مشهورى الشعراء وهو أحد الصعاليك  
المغيرين على قبائل العرب ومن كان يعدّو على رجله عدواً يسبق الخيل ، وكان  
حليفاً لبني مخزوم وفى ذلك يقول

قومي سلامان اذا ما كنت سائلة      وفي قریش كريم الخلف والنسب  
اني متى ادعُ مخز وما ترى عنقا      لا يرعشون لضرب القوم من كشب  
يدعي المغيرة في اولى عديدهم      اولاد مراسة ليسوا من الذنب  
اجتاز قوم حجاج من الأزدي بني هلال بن عامر فعرّهم ضمرة بن ماعز سيد  
بني هلال فقتلهم هو وقومه وبلغ ذلك حاجزا فجمع جمعا من قومه وأغار على بني  
هلال فقتل فيهم وسبي منهم وقال يخاطب ضمرة بن ماعز

يا ضمّر هل نلناكم بدمائنا      أم هل حدونا نعلمكم بمثال  
تبكي لقتلى من قُتِم قتلوا      فاليوم تبكي صادقا لهلال  
ولقد شفاني أن رأيت نساءكم      تبكين مِرْدَقَة على الأ كفال  
يا ضمّر ان الحرب أضحت بيننا      لَقِحت على الدّكاء بعد حيال  
وكان حاجز مع غاراته كثير الفِراق      لقي عامراً فهرب منهم ونجا وقال  
ألا هل أتى ذات القلائد فرّقي      عشية بين الجرف والبحر من بعر<sup>(١)</sup>  
عشية كادت عامر يقتلونني      لدى طرف السّلماء راغية البكر  
فما ظلي أخطت خلفه الصقر رجلا      وقد كاد يلقى الموت في حلقه الصقر  
يمثلي غداة القوم بين مقع      وآخر كالسكران مرتكز<sup>(٢)</sup> يفرى  
وفر من ختعم وتبعه المرقع الختعمي      ففاته حاجز وقال في ذلك

وكأنما تبع الفوارس أرنبا      أو ظلي رابية<sup>(٣)</sup> خُفا أشعبا  
وكأنما طردوا بندي نمراته      صدعا<sup>(٤)</sup> من الأروى أحن مكابا  
أعجزت منهم والا كف تنالني      ومضت حياضهم وآبوا خيّبا  
ادعو شنوءة غنما وسمينها      ودعا المرقع يوم ذلك أكّلبا

(١) بعرماء لبني ربيعة بن عبد الله بن كلاب (٢) ارتكز على القوس جعل سيقها على الأرض ثم اعتمد عليها (٣) الخفاف الخفيف القلب المتوقد والاشعب ما كان بين قرنيه بعيدا جدا (٤) الصدع من الاروى الفتي الشاب القوى

خرج حاجز في بعض أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر فكانوا يرون أنه  
مات عطشا أو ضل فقالت أخته تراثيه

أحيى حاجز أم ليس حيا      فيسلك بين خندف والبهيم  
ويشرب شربة من ماء ترح      فيصدُر مشية السبع الكليم

ومما يعني فيه من شعره

الاعلاني قبل نوح النوادب      وقبل بكاء المعولات القرائب  
وقبل ثواني في تراب وجندل      وقبل نشوز النفس فوق الترائب  
فان تأتني الدنيا بيومي فجاءة      تجدني وقد قضيت منها ما ربي

### الشنفرى الأزدي

من الأواس بن الحجز بن الهن بن الأزدي . أسرته بنو شبابة بن فهم بن  
عمرو بن قيس عيلان فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان رجلا منهم ففدته  
بنو شبابة بالشنفرى فكان في بنى سلامان لا تحسبه الا أحدهم ، ولما عرف قومه  
أنكر على بنى سلامان استعبادهم إياه فلزم دار فهم وكان يغير على الأزدي وقال  
لبنى سلامان

كان قد فلا يفررك منى تمكثي      سلكت طريقا بين يزبغ فالسرد  
وانى زعيم ان تُلَف عجاجتي      على ذى كساء من سلامان أو برد  
هم عرفوني ناشئا ذا مخيلة      أمشي خلال الدار كالأسد الورد  
كأنى اذا لم أُمس في دار خالد      بتياء لا أهدي سبيلا ولا أهدي  
ومن شعره وقد قتل قاتل أبيه

أرى أم عمرو أزمعت فاستقلت      وما ودعت جيرانها اذ تولت  
فقد سبقتنا أم عمرو بأمرها      وكانت بأعناق المطى أظلت

بمعنى ما أمست فباتت فأصبحت  
فوا كبدي على اميمة بعد ما  
فيا جارتى وأنت غير مليمة  
لقد أعجبتنى لا سقوفا قناعها  
تبیت بُعید النوم تُهْدِي غُبُوقها  
تُحِلْ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّؤْمِ يَتَمُها  
كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا<sup>(٢)</sup> قصه  
اميمة لا يُخْزِي نَثَاها<sup>(٣)</sup> حليلها  
إذا هو أمسى آب قرّة عينه  
فدقت<sup>(٤)</sup> وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأَكْمَلَتْ  
فبتنا كَأَنَّ الْبَيْتَ حُجْرٌ حَوْلَنَا  
بريحانة من بطن حليمة نوّرت  
وباضعة<sup>(٥)</sup> حمر القيسي بعثتها  
خرجنا من الوادي الذي بين مشعل  
أمشي على الأرض التي لن تضيرني  
أمشي على أين الغزاة وبعدها  
وَأُمُّ<sup>(٦)</sup> عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ تَقْوَتَهُمْ

فقضت أمورا فاستقلت فولت  
طمعت فهبها نعمة العيش زلت  
إذا ذكرت يوما ولا بذات ثقلت<sup>(١)</sup>  
إذا ما مشيت ولا بذات تلفت  
لجاراتها إذا الهدية قلت  
إذا ما بيوت بالمذمة حلت  
إذا ما مشيت وإن تحذرك تبئت  
إذا ذكر النسوان عفت وجلت  
مآب السعيد لم يسأل أين ظلت  
فلو جن إنسان من الحسن جئت  
بريحانة<sup>(٥)</sup> رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتْ  
لها أَرْجٌ ماحولها غير مُسْنِت<sup>(٦)</sup>  
ومن يغزُ يغنم مرة ويُسْمَت  
وبين الحبي هيهات أنشأت سُربتي<sup>٨</sup>  
لأنكي قوما أو ألاقى سُجْنِي<sup>(٩)</sup>  
يقربني منها رواحى وغدوني  
إذا أطعمتهم أو تحت وتقلت

(١) أى ليست من صواحب هذه الكلمة الموصوفات بها (٢) النسي الشئ الضائع وتبئت تنقطع في كلامها لا تطلعه (٣) نثاها ما ينث عليها من أفعالها (٤) أراد دقت في حسنها وجلت في خلقها واسبكرت طالت وامتدت (٥) ريحت اصابتها ريح فجاءت بنسبها (٦) مسنت مجذب (٧) الباضعة القاطعة ويريد غزاة وحمر القسي يعنى أنهم غزوا مرة بعد أخرى فاجرت قسبهم للشمس والمطر ويشمت يخيب ولا يغنم (٨) السربة الجماعة وأنشأتهم أظهرتهم (٩) الحمة المنية (١٠) أراد بأُم عيال تأبط شراً لأنهم حين غزو جعلوا زادهم اليه وكان يقتر عليهم مخافة أن تطول الغزاة بهم فيموتوا جوعاً

تخاف علينا العيل ان هي أ كثر  
مُصْعَلِكَة لا يقصر الستر دونها  
لها وقضة<sup>(٢)</sup> فيها ثلاثون سيحفا  
وتأتى العدى بارزا نصف ساقها  
إذا فزعوا طارت بأبيض صارم  
حسام كلون الملح صاف حديد  
تراها كأذ ناب الحسيل<sup>(٣)</sup> صواديا  
قتلنا قتيلا مهديا بملبد  
جزينا سلامان بن مفرج قرضها  
وهى بى قوم وما ان هنتهم  
شفينا بعبد الله بعض غليلنا  
إذا ما أتتني ميتى لم أبالها  
الا لا تعدنى ان تشكيت خلتي  
وانى حلوان أريدت حلواتي  
أبى لما آبى وشيك مباءتي  
وقال أيضا

ومرقة عطاء<sup>(٤)</sup> يقصر دونها  
نميت الى أعلى ذراها وقد دنا  
أخو الضروة الرجل الخفيف المشف<sup>(٥)</sup>  
من الليل ملتف الحديقة أسد<sup>(٦)</sup>

(١) أى آل ثأت أى سياسة ساست

(٢) الوقضة الجمعية والسيحف السهم العريض والنصل ويروى سلجما وهو الطويل من النصال

(٣) الحسيل أولاد البقر

(٤) أنية ممتعة (٥) شفه المرض والحب أذهله وأوهنه (٦) مظلم

فبت على حد الذراعين محبدا  
قليل جهازى غير نعلين أسحقت  
وملحقة درس<sup>(٢)</sup> وجرد<sup>(٣)</sup> ملاءة  
وأبيض من ماء الحديد مهنّد  
وصفراء من نبع أبى ظهيره  
إذا طال فيها النزع تأبى بعجسها<sup>(٤)</sup>  
كأن حفيف النبل من فوق عجسها  
نأت أم قيس المرّ بعين كليهما  
وانك لا تدري أن ربّ مشرب  
وردت بمأثور يمان وضالة<sup>(٥)</sup>  
أركبها فى كلّ أحرّ غائر  
وتابعت فيه البرى حتى تركته  
فكفى منها للبغيض كراهة  
وواد بعيد العمق ضنك جماعه  
تعسفت منه بعدما سقط الندى  
إذا خشعت نفس الجبان وخيمت  
وان امرأ أجار سعد بن مالك  
ولما أمره بنو سلامان وأرادوا قتله قالوا له أين تقبرك؟ فقال  
لا تقبروني أن قبرى محرم عليكم ولكن أبشرى أم عامر

الرقص من  
يخلف بالثوب

(١) الارقش والرقشاء الحية المنقطة بسواد وياض (٢) بالية (٣) خلق  
(٤) مقبضها (٥) مذروا القوس الموضعان اللذان يقع عليهما الوتر من أعلى وأسفل  
قال أبو عمرو واحداهما مذرى (٦) يعلو الطنف (٧) سهام (٨) الغملول الوادى  
الضيق الكثير الشجر والنبات الملتف (٩) والمخشف الدليل الماضى

إذا احتملت رأسي وفي الرأس كثري      وغودر عند الملتقى ثم سائري  
هنا لك لا أرجو حياة تسرني      سحيس الليالي مبسلاً بالجرائر

### قيس بن منقر السلولي

من سلول بن كعب بن عمرو خزاعة بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقيا  
يعرف بابن الحداية وهي أمه من محارب بن خصمة ثم من بني حذاد منهم  
شاعر من شعراء الجاهلية وكان فاتكاً شجاعاً صعلوكاً خليعاً خلعتة خزاعة  
بسوق عكاظ وأشهدت على أنفسها بخلمها إياه فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب  
بجريرة يجرها أحد عليه

من شعره في اغارة له على بني هوازن

نحن جلبنا الخيل قُباً<sup>(١)</sup> بطونها      تراها الى الداعي المثوب جنحاً  
بكل خزاعي اذا الحرب شممت      تسريل فيها برده وتوشحاً  
قرعنا قشيراً في المحل عشية      فلم يجدوا في واسع الارض مطرحاً  
قتلنا أبا زيد وزيداً وعامراً      وعروه أقصدنا<sup>(٢)</sup> بها ومروراً  
وأبنا بابل القوم تحدى ونسوة      يسكنين شلوا أو أسيراً مجرّحاً  
غداة سقمينا أرضهم من دمائهم      وأبنا بأدم كنّ بالامس وضحاً  
ورعنا كلاباً قبل ذاك بغارة      فسقنا جلادا في المبارك قرّحاً  
لقد علمت أفناء بكر بن عامر      باننا ندود الكاشح المتزحزحاً  
وانابلا مهرسوى البيض والقنا      نصيب بأفناء القبائل منكحاً

كانت خزاعة تلى البيت فرغبت قيس أن ينزعه من فسادوا الى خزاعة  
وعليهم عامر بن الظرب العدواني فاقتتلوا فانهمزمت قيس ونجا عامر على فرس له  
فقال ابن الحداية في ذلك

(١) القب دقة الخصر وضور البطن (٢) أقصدته طغنه قلم يخطئه

لقد سَمَتْ نَفْسُكَ يَا ابْنَ الظَّرْبِ  
وَحَمَلْتَهُمْ مَرْكَبًا بِاهْظَا  
بِحَرْبِ خَزَاعَةِ أَهْلِ الْعَلَا  
هُمْ الْمَانِعُو الْبَيْتِ وَالذَّائِدُو  
نَفَوْا جُرْهُمَا وَنَفَوْا بَعْدَهُمْ  
وَسُمِرَ الرَّمَاحُ وَجُرْدٌ<sup>(١)</sup> الْقَدَاحُ  
وَهُمْ أَخْلَقُوا أَسَدًا عَنُودًا  
خَزَاعَةُ قَوْمِي فَإِنْ أَفْتَخِرْ  
هُمْ الرَّأْسُ وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِمْ  
يَوَاسِي لَدَى الْحُلِّ مَوْلَاهُمْ  
فِي حَارِهِمْ آمِنٌ دَهْرُهُ  
يَكُونُ فِي الْحَزَنِ خُونُ الْهَجَا  
وَلَوْ لَمْ يَنْجُكَ مِنْ كَيْدِهِمْ  
لَزُرْتَ الْمَنَايَا فَلَا تَكْفُرْنَ  
فَإِنْ يَلْتَقَوْكَ يَزُرُّكَ الْحَمَا

وَقَالَ يَمْدَحُ أَسَدُ بْنُ كُرْزٍ حِينَ تَحْمِلُ عَنْهُ دَمَا أَصَابَهُ

لَا تَعْدُ لِي نِيَّ سُلَيْمَى الْيَوْمِ وَانْتَظَرِي  
أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شِمْلًا طَلَمَّا افْتَرَقَا  
أَنْ شَتَّتَ الدَّهْرُ شِمْلًا بَيْنَ جَبْرِتِكُمْ  
فَطَالَ فِي نِعْمَةٍ يَأْسَلْتُمْ مَا انْفَقَا  
وَقَدْ حَلَلْتَا بِقَسْرِي أَخِي ثَقِفَا  
كَالْبَدْرِ يَجْلُو دُجَى الظُّلُمَاءِ وَالْأَفْقَا  
لَا يَجْبِرُ النَّاسُ شَيْئًا هَاضَهُ أَسَدُ  
يَوْمًا وَلَا يَرْتَقُونَ الدَّهْرَ مَا فُتِقَا  
كَمْ مِنْ ثَنَاءٍ عَظِيمٍ قَدْ تَدَارَكَهُ  
وَقَدْ تَفَاقَمَ فِيهِ الْأَمْرُ وَانْخَرَقَا

(١) فرس أجرد قصير الشعر رقيقه والاجرود السباق

وقال لابي الضريس القشيري وقد غزا بني ضياطر فلم يفر بشيء

فدى لبني قيس وأفناء مالك لدى الشَّعْ من رجلى إلى الفرق صاعداً  
غداة أتى قوم الضريس كأنهم قَطَا الكُدُومَن ودَّان أصبح واردة  
فلم أر جمعاً كان أكرم غالباً وأحى غلاماً يوم ذلك وأطردا  
رميناهم بالحوّ والكُمْت والقنا وبيض خفاف يختلن السواعدا

ولما خلعت خرازة تحول ونزل عند بطن من خرازة يقال لهم بنو عدى بن عمرو

ابن خالد فأورده وأحسنو إليه فقال فيهم

جزى الله خيراً عن خليع مطرد رجالا سمّوه آل عمرو بن خالد  
فليس من يغزو الصديق بنوكه وهمته في الغزو كسب المزود  
عليكم بعصاة الديار فاني سواكم عديد حين ينكي مساهدي  
ألاؤذتم حتى إذا ما أمنتهم تعاورتم سجعاً كسجع الهداهد  
تجنّى على المازنان كلاهما فلا أنا بلغضى ولا بالمساعد  
وقد حذبت عمرو على بعزها وأبنائها من كل أروع ماجد  
مصاليب يوم الروع كسبهم العلا عظام مقيل الهام شعر السواعد  
أولئك اخواني وجلّ عشيرتي وثروتهم والنصر غير المحارد

وقال يمدح عدى بن نوفل وقد فك أساره هو وجماعة من قومه

دعوت عدياً والكُبول تكبّني ألا يا عدى يا عدى بن نوفل  
دعوت عدياً والمنايا شوارع ألا يا عدى للأسير المكبّل  
فما البحر يجرى بالسفين إذا غدا بأجود سبباً منه في كل محفل  
تداركت أصحاب الحظيرة بعدما أصابهم منا حريق المحلل  
وانبعت بين المشعرين سعاية لحجاج بيت الله أكرم منهل

وكان يحب ابنة عمه نعم وله فيها وقد رحلت مع أخيها

- ١ أجدك أن نعم نأت أنت جازع  
قد اقتربت لو أن في قرب دارها  
وقد جاورتنا في شهور كثيرة  
فان تلقياً نعماً هديت فحيتها  
٥ وظنى بها حفظ الغيبى ورعية  
وقلت لها في السر بينى وبينها  
فقلت لقاء بعد حول وحجة  
وقد يلتقى بعد الشتات أولو النوى  
وما ان خذول نازعت حبل حابل  
١٠ بأحسن منها ذات يوم لقيتها  
رأيت لها ناراً تشب ودونها  
فقلت لأصحابى اصطلوا النار انما  
فمالك من حاد حبوت مقيداً  
أعيطا أرادت أن تخب جهاها  
١٥ فما نطفة بالطود او بصرية  
يُطيف بها حران صاد ولا يرى  
بأطيب من فيها اذا جئت طارقاً  
وحسبك من نأى ثلاثة أشهر  
سعى بينهم واش بأفلاق برمة  
٢٠ بكت من حديث به وأشاعه  
بكت عين من أبكالك لا يعرف البكا  
فلا يسمعن سرى وسرك ثالث  
وكيف يشيع السر منى ودونه
- قد اقتربت لو أن ذلك نافع  
نوالا ولكن كل من ضن مانع  
فما نوكت والله راء وسامع  
وسل كيف تُرعى بالمغيب الودائع  
لما استرعت والظن بالغيب واسع  
على عجل أيان من سار راجع  
وشحط النوى الا لذى العهد قاطع  
ويسترجع الحي السحاب الوامع  
لتنجو الا استسلمت وهى ظالع  
لها نظر نحوى كذى البث خاشع  
طويل القرأ من رأس ذروة فارع  
قريب فقالوا بل مكانك نافع  
والخى على عرين أنفك جادع  
لتنجع بالأطعان من أنت فالجع  
بقية سميل أحرزتها الوقائع  
اليها سبيلا غير أن سيطالع  
من الليل واخضلت عليك المضاجع  
ومن حزن ان زاد شوقك رابع  
لتنجع بالأطعان من هو جازع  
ورصفه واش من القوم راصع  
ولا تتخالك الامور النوازع  
الا كل سر جاوز اثنين شائع  
حجاب ومن دون الحجاب الأضالع

وحب لهذا الربع ينضى أماءه  
 ٢٥ لهوت به حتى اذا خفت أهله  
 نزعته فما سرى لأول سائل  
 وقد يَحْمَدُ الله العزاء من الفتى  
 الا قد يُسَلَّى ذو الهوى عن حبيبه  
 وما راعنى الا المنادى ألا اظعنوا  
 ٣٠ فنجت كأنى مستضيف وسائل  
 فقالت ترزح ما بنا كبر حاجة  
 فما زلت تحت الستر حتى كأنى  
 فبرزت إلى الرأس منى تعجبا  
 فأيهما منى اتبعت فأنى  
 ٣٥ بكى من فراق الحى قيس بن مُنْقِذ  
 باربعة نهبل لما تقدمت  
 وما خلت بين الحى حتى رأيتهم  
 كأن فؤادى بين شقين من عصا  
 يحث بهم حاد سريع نجاؤه  
 ٤٠ فقلت لها يانعم حلى محلنا  
 فقالت وعيناها تفيضان عبرة  
 فقلت لها تالله يدرى مسافر  
 فشدت على فيها اللثام وأعرضت  
 ٤٤ وانى لعمد الود راع وانى  
 قال أبو عمرو فأنشدت عائشة بنت طلحة هذه القصيدة فاستحسنها

قليل القلي منه قليل وراذع  
 وبين منه للحبيب المخادع  
 وذو السر مالم يحفظ السر وازع  
 وقد يجمع الامر الشيت الجوامع  
 فيسلى وقد تُرَوِّى المطى المطامع  
 والا الرواعى غدوة والقاع  
 لأخبرها كل الذى أنا صانع  
 اليك ولا منا لفقرك رافع  
 من الحردو طمرين فى البحر كارع  
 وعصص مما قد فعلت الأصابع  
 حزين على اثر الذى أنا وادع  
 واذراء عيني مثله الدهر شائع  
 بهم طرق شتى وهن جوامع  
 بينونة السفلى وهن سوافع  
 حذار وقوع البين والبين واقع  
 ومُعْرِى عن الساقين والثوب واسع  
 فان الهوى يانعم والميش جامع  
 بأهلى يئن لى متى أنت راجع  
 اذا أضمرته الأرض ما الله صانع  
 وأمن بالسكل السحيق المدامع  
 بوصلك مالم يطوئى الموت طامع

وبحضرتها جماعة من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتا واحدا  
يشبهها ويدخل في معناها فله حلقى هذه فلم يقدر أحد منهم على ذلك . وقال قيس  
يذكر الحلى وتفريقهم

١ سقى الله اطلالا بنعم ترادفت	بهن النوى حتى حلان المطالبا
فان كانت الايام يا أم مالك	تسلمكم عنى وترضى الاعاديا
فلا يامنن بعدى امرؤ فجع لذة	من العيش أو فجع الخطوب العواديا
وبدلت من جدواك يا أم مالك	طوارق هم يحضرون وساديا
٥ وأصبحت بعد الأنس لابس جنة	أساقى الركبة الدارعين العواليا
فيوماى يوم فى الحديد مسربلا	ويوم مع البيض الأوانس لاهيا
فلا مدركا حظا لدى أم مالك	ولا مستريحا فى الحياة فقاضيا
خليلي ان دارت على أم مالك	صروف الليالى قابعا على ناعيا
ولا تتركاني لا لخير معجل	ولا لبقاء تنظران بقائيا
١٠ وان الذى أملت من أم مالك	أشاب قذالى واستهام فؤاديا
فليت المنايا صبحتنى غديّة	بدبح ولم أسمع لبين مناديا
نظرت ودونى يدبّل وعماية	الى آل نعم منظرا متنائيا
وقلت ولم أملك أعمر بن عامر	لحفت بذات الرقمتين يرى ليا
وقد أيقنت نفسى عشية فارقوا	بأسفل وادى الدوح الا تلاقيا
١٥ اذا ما طواك الدهر يا أم مالك	فشأن المنايا القاصرات وشانبا

أغارث هوازن على خزائنه وهم بالمحصب من مينة فأوقعوا ببطن منهم يقال  
لهم بنو العنقاء ويقوم من بنى ضياطر فقتلوا منهم عبدا وعوفا وأقرم وغبشان ،  
فقال ابن الأصبغ العذوانى ففخر بذلك

غداة التقينا بالحَصْب من مَنِيَّ  
فلاقت بنو العنقاء احدى العظام  
تركنا بها عوفا وعبدا وأقرما  
وغُبْشان سؤرا للنسور القشاعم  
فاجابه قيس

نحرت بيوم لم يكن لك نحره  
أحاديث طسم انما أنت حالم  
تفاخر قوما أطردتك رماحهم  
اكب بن عمرو هل يجاب البهائم  
فلو شهدت أم الصبيين حملنا  
وركضهم لا يَبِصَّ منها المقادم  
غداة توليتم وأدبر جمعكم  
وأبنا بأمرنا كم كأنا ضراغم

لقي قيس جمعا من مَزِينة يريدون الغارة على بعض من يجدون منه غرة ،  
فقالوا له استأسر فقال وما ينفعكم مني اذا استأسرت وأنا خليع؟ والله لو أسرتوني  
ثم طلبتم بي من قومي عنزوا جرباء جَدَماء ما أعطيتهموها ، فقالوا له استأسر لأُم لك ،  
فقال نفسي على أكرم من ذاك وقتلهم حتى قتل وهو يرتجز ويقول

أنا الذي تخلعه موالية وكلمهم بعد الصفاء قاله  
وكلمهم يُقَسِّم لا ينالاه انا اذا الموت ينال غاليه  
مختلط أسفله بعاليه قد يعلم الفتيان اني صاليه  
اذا الحديد رفعت عواليه

### المحارث بهم الطفيل الدوسي الازدي

من دوس بن عبدالله بن عُدْثان بن عبيدالله بن زَهْرَان بن كعب بن الحرث  
ابن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الازد ، شاعر فارس من مخضرمي  
الجاهلية والاسلام ، وأبوه الطفيل بن عمرو شاعر أيضا وهو أول من وفد من دوس  
على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وعاد الى قومه فدعاهم الى الاسلام . وأنشد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا واله الناس فألم حربهم      ولو حاربنا منتهب وبنو فهم  
ولما يكن يوم نزول نجومه      تطير به الركبان ذو نبال ضخم  
أسلما على خسف ولست بخالد      ومالي من واق اذا جاءني حتمي  
فلا سلم حتى تحفر<sup>(١)</sup> الناس خيفة      ويصبح طير كاسات على لحم  
وقد أسلمت دوس بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن قول الحرث في حرب كانت بين دوس وبين بني الحرث بن عبد الله  
انتصرت فيهادوس

يذار من ماوى بالشهب      بنيت على خطب من الخطب  
اذ لا ترى الا مقاتلة      وعجائسا<sup>(٢)</sup> يرفلن كالركب  
ومدججا يسعى بشكته      محمرة عيناه كالكلب  
ومعاشرا ضدا الحديد بهم      عبق الهناء مخاطم الجرب  
لما سمعت نزال قد دعيت      أيقنت انهم بنو كعب  
كعب بن عمر لالكعب بنى العنقاء والتبيان في النسب  
فرميت كبش القوم معتمدا      فمضى ورأسوه بنى كعب  
شكوا بجهويه القداح كما      ناط المعرض أقزح القضب  
فكان مهري ظل محتفرا      بشبا الاسنة مغرة<sup>(٣)</sup> الجأب  
يارب موضوع رفعت ومر      فوع وضعت بمنزل اللصب<sup>(٤)</sup>  
وخليل غانية هتكت قرارها      تحت الوغى بشديدة العضب  
كانت على حب الحياة فقد      احلتهما في منزل غرب  
جانيك من يحني عليك وقد      تعدى الصحاح مبارك الجرب  
ليس هذا البيت من القصيدة

(١) حفزة أزعه (٢) العجس الجمل الضخم الصاب الشديد ج عجاس

(٣) المغرة الطين الأحمر يصبغ به والجاوب ماء لبنى هجيم (٤) الشعب الصغير في الجبل

## سُحراء الاوس والخزرج

الأوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو مُزَيْقِيَا بن عامر ماء السماء بن حارثة  
الغضريّ بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد نزلا المدينة على من بها  
من اليهود بعد سيل العرم

### نزول اليهود المدينة

لما ظهرت الروم على بنى اسرائيل بالشام خرج بنو النضير وبنو قُرَيْظَةَ  
وبنو هَازِل هاربين منهم الى الحجاز ، ولما قدموا المدينة نزلوا الغابة فوجدوها وبية  
فكرهوها فتحولوا الى العالية وهى بَطْحَان ومَهْزُور وهما واديان يهبطان من حَرَّة  
على تلاع أرض عَذْبَة بها مياه عَذْبَة تنبت حرّ الشجر ، فبنى بنو النضير على  
بَطْحَان ونزلت قُرَيْظَةَ ومن معهم على مهزور وكان معهم من غير بنى اسرائيل  
بطون من العرب ، فلما أرسل الله سيل العرم على أهل مأرب تفرقوا فنزل  
الاوس والخزرج منهم المدينة نزلا بصرار وهو ماء على ثلاثة أميال من المدينة  
نزلا فى جهد وضيق فى المعاش ليسوا باصحاب ابل ولا شاء لان المدينة ليست  
بلاد نَعَم وليسوا باصحاب نخل ولا زرع وليس للرجل منهم الا الأعْدَاق اليسيرة  
يستخرجها من أرض موات والأموال لليهود ، لبث الاوس والخزرج كذلك  
حينما ثم ان مالك بن العَجْلَان وفد الى أبى جُبَيْلَةَ الغَسَّانِي وهو يومئذ ملك غَسَّانَ ،  
فسأله عن قومه وعن منزلتهم فأخبره بمحالهم وضيق معاشهم ، فقال له أبو جبيلة  
والله ما نزل قوم منا بلدا الا غلبوا أهله عليه فما بالكم ؟ ثم أمره بالمضى الى قومه  
وقال له أعلمهم انى سائر اليهم ، فرجع مالك بن العجلان فأخبرهم بأمر أبى جبيلة  
ثم قال لليهود ان الملك يريد زيارتكم فأعدوا نُزُلًا ، فأعدوه وأقبل أبو جبيلة  
سائرا من الشام فى جمع كثيف حتى قدم المدينة فنزل بنى حَرْص ، ثم دعا اليه

اليهود فاقبل اليه وجهاؤهم فأمر بقتلهم وفي ذلك تقول سارة القريظيه ترنيهم

بنفسى أمة لم تغن شيئا      بنى حرّض تُعْفِيها الرياح  
كهول من قُرَيْظَة أتلقتها      سيوف الخزرجية والرماح  
رُزِقْنَا والرزية ذات ثقل      يَمَرُّ لَأَهْلَهَا المَاءُ القَرَّاح  
ولو أَرَبُوا بامرهم لجالت      هنالك دونهم جَاوَى رَدَّاح <sup>(١)</sup>

وقال الرَّمَق وهو عبيد بن سالم الخزرجى يمدح أبا جبيلة

لم يُقْضَ دينك فى الحسا      نوقد غَنَيْت وقد غَمَيْنَا  
الراشقات المرُشقا <sup>(٢)</sup>      ت الجازيات بما جُرِينَا  
أُمثال غز لان الصرا      ثم يأتزرن ويرتدِينَا  
الرَّيْطَ والديباج      والـزَّرْد المضعف والبُرِينَا <sup>(٣)</sup>  
وأبو جُبَيْلَة خير من      يمشى وأوفاهم يمينَا  
وأبرّه برّا      وأعلمه بعلم الصالحِينَا  
أبقت لنا الايام      والسحرب المهمة تعترِينَا  
كَبْشَا لَنَا ذِكرَا يُفْلَحُ      حسامه الذِكر السمينَا  
ومعاقلا شملا      واسـيافا يَقُمْنَ وينحنِينَا  
ومَحَلَّة زوراء تز      حف بالرجال المصلتينَا

وقال الصامت بن أضرم

سائل قُرَيْظَة من يقسم سَبَّيْهَا      يوم العريض ومن أفاء المغنَا  
جاءتهم الملحاء <sup>(٤)</sup> يَحْفَقُ ظَلْهَا      وكتيبة خشناء تدعو سَلَا  
عِيّ الذى جلب الهمام لقومه      حتى أحل على اليهود الصَّيْلَمَا

(١) كشيبة ثقيله (٢) أرشقت الطيبة مدت عنقها ونظرت فهي مرشق

(٣) البرة كل حافقة من سوار وقرط وخلخال (٤) الكتيبة العظيمة

ثم ان أبا جبيلة قال لهم ان لم تغلبوا على هذه البلاد بعد من قتلتم من أشرف أهلها فلا خير فيكم ، ثم رحل فأقاموا زمنا بعد ما صنع ويهود تعترض عليهم وتناوهم ، فقال مالك بن العجلان والله ما أئخنا اليهود غلبة كما تريد ، ثم فعل باليهود فعلة أبي جبيلة فقتل منهم بضعة وثمانين رجلا ، فلما قتل منهم من قتل ذلوا وقل امتناعهم وخافوا خوفا شديداً وجعلوا كلما هاجهم أحد من الاوس والخزرج بشيء يكرهونه لم يمش بعضهم الى بعض كما كانوا يفعلون قبل ذلك ولكن يذهب اليهودى الى جيرانه الذين هو بين أظهرهم فيقول انما نحن جيرانكم ومواليكم فكان كل قوم من يهود قد لجؤا الى بطن من الاوس والخزرج يتعززون بهم وقد كان من اليهود شعراء ففهم

### أوسى به دلى الفرطى

كانت له امرأة من قومه أسلمت وفارقت ثم نازعتها نفسها اليه فأنته وجعلت ترغبه فى الاسلام فقال فيها

دعنى الى الاسلام يوم لقيتها      فقلت لها لابل تعالى تهودى  
فنحن على توراة موسى ودينه      ونعم كعمرى الدين دين محمد  
كلانا يرى ان الرسالة دينه      ومن يهد أبواب المراسد يهتدى  
ومما غنى فيه من شعره

انى تدكر زينب القلب      وطلاب وصل عزيزة صعب  
ماروضة جاد الربيع لها      موشية ما حولها جذب  
بالذ منها اذ تقول لنا      سيرا قليلا يلاحق الركب

ومهم

### السموئل به غريضى به عاديا الاسرايلى

صاحب الحصن المعروف بالأبلق بتيماء المشهور بالوفاء ، وكانت العرب تنزل بحصنه فيضيفها وتمتار من حصنه وتقيم هناك سوقاوبه يضرب المثل فى الوفاء

لا سلامه ابنه حتى قتل ولم يخن أمانته في ادراع أودعها وقال في ذلك

وفيت بأدرع الكندي اتي اذا ماذم اقوام وفيت  
وأوصى عاديا يوما بالآ تهكم يسموعل ما بنيت  
بني لى عاديا حصنا حصينا وماء كلما شئت استقيت

ومنها

اعاذلنى الا لا تعذلى فكم من أمر عاذلة عصيت  
دعيني وارشدى ان كنت أغوى ولا تغوى زعمت كما غويت  
أعازل قد أطلت اللوم حتى لو انى منته لقد انتهيت  
وحى لو يكون فنى أناس بكى من عذلى عاذلة بكيت  
وصفراء المعاصم قد دعتنى الى وصل فقلت لها أبئت  
وزق قد جررت الى الندامى وزق قد شربت وقد سقيت

وسعية بن غريض أخو السموعل شاعر، فمن شعره الذى يغنى فيه قوله

يادار سعدى بمضى تلة النعم حييت دارا على الاقواء والقدم  
عجنا فما كلمتنا الدار اذ سئلت وما بها عن جواب خلت من صمم  
وما يجزعك الا الوحش ساكنة وهامد من رماد القدر والحمم

ومنه

لباب يا أخت بنى مالك لا تشتري العاجل بالآجل  
لباب داوينى ولا تقتلى قد فضل الشافى على القاتل  
أن تسأل فاسألنى خابراً والعلم قد يلقى لدى السائل  
ينبيك من كان بنا علما عنا وما العالم كالجاهل  
انا اذا حارت دواعى الهوى وأنصت السامع للقائل  
واعتلج القوم بالبابهم فى المنطق الفاضل والنائل  
لا نجعل الباطل حقا ولا نلفظ دون الحق بالباطل

نُخَافُ أَنْ تَسْفَهُ أَحْلَامَنَا      فَنَحْمَلُ الدَّهْرَ مَعَ الْخَامِلِ  
وَمِمَّا يَعْنِي فِيهِ مِنْهَا

لِبَابِ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ نَائِلٍ      لِعَاشِقِ ذِي حَاجَةٍ سَائِلٍ  
عَلَامَتُهُ مِنْكَ بِمَا لَمْ يَنْسَلِ      يَارَبِّمَا عَلَّتِ بِالْبَاطِلِ

وَمِنْ قَوْلِهِ

أَرَى الْخِلَانَ لِمَا قَلَّ مَالِي      وَأَجْهَضْتُ النُّوَابِثَ وَدَعَوْنِي  
فَلَمَّا إِنْ غَشِيَتْ وَعَادَ مَالِي      أَرَاهُمْ لَا أَبْلَاكَ رَاجِعُونِي  
وَكَانَ الْقَوْمُ خِلَانًا لِمَالِي      وَاخْوَانًا لِمَا خُوِّلَتْ دُونِي  
فَلَمَّا مَرَّ مَالِي بِأَعْدَوْنِي      وَلَمَّا عَادَ مَالِي عَاوِدُونِي

### أَبُو الزَّمَارِ

#### مِنْ شِعْرَاءِ الْيَهُودِ

مِمَّا يَعْنِي فِيهِ مِنْ شِعْرِهِ

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ خَفًّا سَاكِنَهَا      بِالْحِجْرِ فَلَمَسْتُوَيَ إِلَى تَمْدٍ  
دَارَ لِبَهْنَانَةٍ <sup>(١)</sup> خَدَّ لَحْيَةٍ      تَضْحَكُ عَنْ مِثْلِ جَامِدِ الْبَرْدِ  
نَعَمْ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ      وَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْأَسَدِ  
يَا مَنْ لِقَلْبٍ مَتِيمٍ مَسْدِمٍ      عَانَ رَهِينٍ أَحْيَطَ بِالْفَقْدِ  
أَزْجَرَهُ وَهُوَ غَيْرُ مَزْدَجَرٍ      عَنْهَا وَطَرَفِي مَقَارِنُ الشُّهْدِ  
تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا      مَشَى التَّزْيِيفُ الْمُبْهُورُ فِي صُغْدِ  
تَظَلُّ مِنْ زُرُورٍ بَيْتَ جَارَتِهَا      وَاضِعَةً كَفَهَا عَلَى الْكَبْدِ

(١) البهانة المرأة الطيبة النفس واللين في عملها ومنطقها والضحاكة الخفيفة الروح  
والحدجلة المرأة الممتلئة الذراعين والساقين

### كعب بنه الاسرف

من بنى النضير ثم من بنى اسرائيل ، كان شاعراً فارساً وله مناقضات مع  
حسان بن ثابت وغيره في الحروب التي كانت بين الاوس والخزرج وهو شاعر  
من شعراء اليهود فخل فصيح كان عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم يهجو ويهجو  
أصحابه ويُخَذِّل عنه العرب فبعث النبي صلى الله عليه وسلم نفرا من أصحابه  
فقتلوه في داره . ومن شعره وفيه غناء

ولنا بئر رِواء سَجَّة      من يَرِدْها بَأَناءً يَغْتَرِف  
تَدْلُجُ الْجُونُ عَلَى كَتَافِها      بدلاء ذات أَمْرٍ صُدِف  
كل حاجاتي قد قضيتها      غير حاجاتي من بطن الجُرْف

### الربيع بنه أبي الحقيق

من شعراء اليهود من بنى قُرَيْظَةَ وكان أحد الرؤساء في يوم حرب بُعَاث  
حليفا للخزرج هو وقومه

سَمِيتُ وَأَمْسَيْتُ رَهْنُ الْفَرَا      ش من جُرْمٍ قَوْمِي ومن مَغْرَمٍ  
ومن سَفَهٍ ارَأَيْ بَعْدَ النِّهْيِ      وعيب الرِّشَادِ ولم يفهم  
فلو أن قَوْمِي أَطَاعُوا الْحَلِيمَ      لم يَتَعَدَّوا ولم يَظْلَم  
ولكن قَوْمِي أَطَاعُوا الْغَوَا      ة حتى تَعَكَّسَ أَهْلُ الدِّم  
فَأَوْدَى السِّفِيهِ بِرَأْيِ الْحَلِيمِ      وانتشر الأمر لم يُبْزَم

ومن قوله يعاتب الانصار في شيء بينه وبينهم

رَأَيْتُ بَنِي الْعَنْقَاءِ زَالُوا وَمَلَكُهُمْ      وَأَبَوَا بَانَفٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُرْغَمٍ  
فَانْ يَقْتُلُوا نَنْدَمُ لَذَاكَ وَإِنْ بَقُوا      فَلَا بَدَّ يَوْمًا مِنْ عَقُوقٍ وَمَأْتَمٍ  
وَإِنْ فُؤَيْقَ الرَّأْسِ شَوْبُوبٌ مُزْنَةٌ      لَهَا بَرْدٌ مَا يَغْشَى مِ الْأَرْضِ يَحْطَمُ

ومن قوله وفيه غناء

دور عَفَتْ بقرى الخابور غيرها      بعد الأنيس سوافى الريح والمطر  
ان تُنسِ دارك من كان ساكنها      وحشاً فذلك صرف الدهر والغير  
وقد تحل بها بيض ترائبها      كأنها بين كُشبان الدِّمَّ البقر

### أُمِّيَّةُ بِهِ الْجِلْدُ

من بنى جَحَنجَبِيَّ من الأوس

خبره مع تَبَع

أقبل أبو كَرَب تَبَع بن حسان من اليمن سائراً يريد المشرق كما كانت التبابعة  
تفعل فر بالمدينة خلف بها ابناً له فقتل بها غيلة فكر تبع راجعاً الى المدينة وهو  
يجمع على خرابها وقطع نخلها واستئصال أهلها وسبي الذرية، فنزل بسَفْح أحد فاحتفر  
بها بئراً « يقال لها الى اليوم بئر الملك » ثم أرسل الى أهل المدينة ليأتوه،  
فذهبوا اليه وفيهم أحيحة ومعه قينة له وخباء فضرب الخباء وجعل فيه القينة  
وفيهم أن تبعاً يريد قتله فدخل خباءه فشرب الخمر وقرض أحياناً وأمر القينة أن  
تغنيه بها وجعل تبع عليه حرساً وكانت قينته تدعى مُلَيْكَة فقال:

يشتاق قلبي الى مُلَيْكَة لو      أمست قريباً ممن يطالبها  
ما أحسن الجيد من مليكة والألبات      اذ زانها ترائبها  
ياليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب، صاحبها  
في ليلة لا يرى بها أحد      يسعى علينا الاكواكبها  
لتبكي قينة ومزهرها      ولتبكي قهوة وشاربها

ولتبكى ناقة اذا رحلت وغاب في سرح<sup>(١)</sup> منا كبتها  
ولتبكى عصبية اذا جمعت لم يعلم الناس ما عواقبها  
فلم يزل القينة تغنيه يومه وعامة ليلته ، فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب الى  
اهلى فسدى عليك الخباء فاذا جاء رسول الملك فقولى له انى نائم فاذا ابوا إلا  
أن يوقظونى فقولى قد رجع الى اهله وترك معى رسالة الى الملك ، فان ذهبوا بك  
اليه فقولى له يقول لك أحيحة « اغدر بقيئة أودع » ثم خرج فتحصن فى أطمه ،  
وعلم الملك بما كان بعد ذلك فجرد كتيبة من جيشه فى طلب أحيحة فلم يظفروا  
بها ، وانصرف تبع عن المدينة بأشارة خبرين من يهودها قالا له « ان هذه  
البلدة محفوظة وانا نجد اممها فى كتابنا وأنها مهاجر نبي من بنى اسمعيل اسمه  
احمد يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذى بمكة تكون داره وقراره ويتبعه  
أكثر أهلها »

وقال أحيحة يرئى من قتل تبع

ألا يألّف نفسى أى لهف على أهل القفارة أى لهف

مضوا قصد السبيل وخلفونى الى خلف من الأبرام تخافى

سدى لا يكتفون ولا أراهم يصونون أمراً ان كان يكفى

ومن قوله

إني أقيم على الزوراء أعمرها ان الكريم على الاخوان ذو المال

لها ثلاث بئار فى جوانبها فى كلها عتب<sup>(٢)</sup> يسعى باقبال

استغن أومت ولا يغرك ذونشب من ابن عم ولا عم ولا خال

يلوون ما لهم عن حق أقرهم وعن عشيرتهم والحق للوالى

(١) السرح الارض اللينة المستوية وفى الخزانة فى سرح وقال أنها الارض الواسعة

(٢) العقب الذى فى أول المال عند مدخل الماء والطاب الذى فى آخره وفى اللسان العقب

نوب الواردة ترد قطعة فتشرب فاذا وردت قطعة بعدها فشربت فذلك عقبها

أتى قيس بن زهير أحيحة لما وقع الشر بينه وبين بني عامر فقال له يا أبا عمرو  
نبئت أن عندك درعاً ليس بيثرب درع مثلاً فإن كانت فضلاً فبعتها أو فبها إلى  
فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني أكره أن  
أستلثم إلى بني عامر لو هبتها لك ولحمك على سوابق خبلي ولكن ابنزها يا أبا أيوب  
فإن البيع مبرتحص وغال - فأرسلها مثلاً - فقال له قيس فما تكره من استلثامك إلى  
بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

إذا ما أردت العز في آل يثرب      فساد بصوت يا أحيحة اسمع  
رأيت أبا عمرو أحيحة جاره      يبيت قريز العين غير مروع  
ومن يأتته من خائف ينس خوفه      ومن يأتته من جائع البطن يشبع  
فضائل كانت للجلاح قديمة      وأكرم بفخر من خصالك الأربع  
فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم ، فلما عنه ، ثم عاوده فساومه فغضب  
أحيحة وقال له بت عندى فبات عنده فلما شرب نفي أحيحة وقيس يسمع  
ألا يا قيس لا تسمن درعي      فما مثلي يساوم بالدروع  
فلولا خلة لأبي حوى      وإنى لست عنها بالنزوع  
لأبت بمثلها عشر أو طرف      لحوق الأطل جيتاش تدلع  
ولكن سم ما أحببت فيها      فليس بمنكر غير البيوع  
فما هبة الدروع أخا بغيض      ولا الخليل السوابق بالبيع  
فأمسك بعد ذلك عن مساومته

### أبو قيس بن الأسلم الأوسى

شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الأوس قد أسندت إليه حربها يوم بُعث  
وجعلته رئيساً عليها فكفى وساد

## يوم بعات

كانت الأوس قد استعانت ببني قريظة والنضير في حروبهم التي كانت بينهم وبلغ ذلك الخزرج فبعثت اليهم ، ان الأوس فيما بلغنا قد استعانت بكم علينا ولن يعجزنا ان نستعين بأعدادكم واكثر منكم من العرب فان ظفروا بكم فذاك ماتكروهون وان ظفروا لم نمنع عن الطلب أبداً فتصيروا الى ما تكرهون ويشغلكم من شأننا ما انتم الآن منه خالون ، وأسلم لكم من ذلك ان تدعونا وتحلوا بيننا وبين اخواننا ، فلما سمعوا ذلك علموا أنه الحق ، فأرسلوا الى الخزرج انه قد كان الذي بلغكم ولتمست الأوس نصرنا وما كنا لننصرهم عليكم أبداً ، فقالت لهم الخزرج فان كان ذلك كذلك فابعثوا الينا برهائن تكون في أيدينا ، فبعثوا اليهم أربعين غلاماً منهم ، ففرقهم الخزرج في دورهم ، فمكثوا بذلك مدة ، ثم ان عمرو بن النعمان البياضي قال لقومه بياضة ان عامراً أنزلكم منزل سوء بين سبخة ومغارة والله لا يس رأسى غسل حتى انزلكم منازل بني قريظة والنضير على عذب الماء وكريم النخل ، ثم راسلهم اما أن تحلوا بيننا وبين دياركم نسكنها وأما ان تقتل رهنكم ، فسمعوا أن يخرجوا من ديارهم ، فقال لهم كعب بن اسد القرظي يا قوم امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرهن والله ما هي الا ليلة يصيب فيها احدكم امرأته حتى يولد له غلام مثل أحد الرهن ، فاجتمع رأيهم على ذلك ، فأرسلوا الى عمرو بالأوس لكم دورنا وانظروا الذي عاهدتمونا عليه فرهننا فقوموا لنا به ، فعد عمرو بن النعمان على رهنهم هو ومن أطاعه من الخزرج فقتلوه ، وأبى عبد الله بن أبي (وكان سيداً حليماً) وقال هذا عقوق ومأثم وبني فلست معيناً عليه ولا أحد من قومي أطاعني وخلى عن عنده من الرهن ، فناوشت الأوس الخزرج يوم قتل الرهن شيئاً من قتال غير كبير ، واجتمعت قريظة والنضير الى كعب بن اسد ثم قاموا ان يعينوا الأوس على الخزرج ، فبعث الى الأوس بذلك ثم أجمعوا عليه على أن

ينزل كل أهل بيت من النبئت على بيت من بني قريظة فنزلوا معهم في دورهم ثم  
 أرسلوا الى سائر الأوس في الحرب والقيام معهم على الخزرج فاجابوهم الى ذلك ،  
 فاجتمع الملاء منهم واستحجم أمرهم وجدوا في حربهم فلما سمعت بذلك الخزرج  
 اجتمعوا حتى جاؤا عبد الله بن أبي وقالوا له قد كان الذي بلغك من أمر الأوس  
 وأمر قريظة والنضير واجتماعهم على حربنا ، وانا نرى أن نقاتلهم فإن هزمناهم لم  
 يحرز أحد منهم معقله ولا ملجأ حتى لا يبقى منهم أحد ، فلما فرغوا من مقاتلتهم  
 قال لهم عبد الله ان هذا بني منكم على قومكم وعقوب ، والله ما أحب ان رجلاً من  
 جراد لفيناهم وقد بلغني انهم يقولون هؤلاء قومنا منعونا الحياة أفيمنعونا الموت  
 والله اني أرى قوماً لا يهتمون أو يهلكوا عامتهم واني لأخاف ان قاتلوكم أن ينصروا  
 عليكم لبغيتكم عليهم فقاتلوا قومكم كما كنتم تقاتلونهم فاذا ولوا اغفلوا عنهم ، فاذا  
 هزموكم فدخلتم أدنى البيوت خلوا عنكم ، فقال له عمرو بن النعمان انتفخ والله  
 سحر ك يا أبا الحرث حين بلغك حلف الأوس وقريظة والنضير ، فقال عبد الله  
 والله لاحضرتكم أبداً ولا أحد اطاعني أبداً ولكأني أنظر اليك فتتيلا تحملك  
 اربعة في عباء ، وتابع عبد الله رجال من الخزرج ، واجتمع كلام الخزرج على أن  
 رأسوا عليهم عمرو بن النعمان البياضى ووآو أمر حربهم ، ولبثت الاوس والخزرج  
 اربعين ليلة يتصنعون للحرب ويجمع بعضهم لبعض ، وذهب حضير السكتائب  
 الاشهلى الى ابى قيس بن الأسلت فأمره ان يجمع له أوس الله ، فجمعهم له ابو قيس  
 فقام حضير فاعتمد على قوسه وعليه نمر تشف عن عورته ، فحرضهم وأمرهم بالجد  
 في حربهم وذكر ما صنعت بهم الخزرج من اخراج النبئت واذلال من تخلف من  
 سائر الاوس ، في كلام كثير ، فاجابته أوس الله بالذى يحب من النصرة والموازرة  
 والجد في الحرب ، وقد اجالوا الرأي فقالوا ان ظفرونا بالخزرج لم نبق منهم أحداً ولم

تقاتلهم كما كنا نقاقلهم ، فقال حضير يامعشر الأوس ما سمعتم الأوس إلا أنكم  
تؤسسون الأمور الواسعة ثم قال

يا قوم قد أصبحتم دوارا لمعشر قد قتلوا الخييارا  
يوشك أن يستأصلوا الديار

ثم قال لهم حضير اعتقدوا لأبي قيس بن الأسلت ، فقال لهم أبو قيس لا أقبل  
ذلك فاني لم أرا أس على قوم في حرب قط الا هزموا وتشاءوا برياسي ، ثم ولى أمرهم  
وكان اللقاء ببعث وهو من أموال بني قريظة فيها مزرعة يقال لها قورى ، وحشد  
الحيان فلم يتخلف عنهم الا من لا ذكر له ولم يكونوا حشدوا قبل ذلك في يوم  
التقوا فيه واقتتلوا قتالا شديدا ، فلم يزلت الأوس حين وجدوا من السلاح فولوا  
مضعين في حرة قورى نحو العريض ، فنزل حضير وصاحت بهم الخرج أين  
الفرار ، فلما سمع حضير طعن بسنان رجمه فغده ونزل وصاح واعقراه والله لا أريم  
حتى أقتل فان شتم يامعشر الأوس أن تسلموني فافعلوا ، فتمعطفت عليه الأوس  
وقام وعلى رأسه غلامان من بني عبد الأشهل يقال لهما محمود ولييد ابنا خليفة بن  
ثعلبة وهما يومئذ معرسان ذوا بطش فجعلا يرتجزان ويقولان

أى غلامى ملك ترانا فى الحرب اذ دارت بنا رحانا  
وعدد الناس لنا مكانا

فقاتلا حتى قتلا ، وأقبل سهم حتى أصاب عمرو بن النعمان رأس الخرج فقتله  
لا يدري من رمى به وانهمزمت الخرج ووضعت الأوس فيهم السلاح وصاح صائح  
يامعشر الأوس أسجحوا ولا تهلكوا اخوتكم فجوارهم خير من جوار الثعالب ،  
فتناهت الأوس وكفت عن سلبهم بعد أن خان فيهم وسلبتهم قريظة والنضير وحملت  
الأوس حضيرا من الجراح التى به وهم يرتجزون حوله ويقولون  
كتيبة زينها مولاها لا كهلها هد ولا فتها

وقدمات حضير من جراحته هذه  
وقد رثاه خُفاف بن نَذْبَة وكان نديمه وصديقه فقال  
لو أن المنايا حِذْنَ عن ذى مَهَابَة  
أطاف به حتى إذا الليل جَنَ قُبُوا منه منزلاً متناعماً  
وقال أيضاً يرثيه

أَتَانِي حَدِيثُ فَكُذِّبَتْهُ وَقِيلَ خَلِيلُكَ فِي الْمَرْمَسِ  
فِيَا عَيْنَ بَكْيٍ حُضَيْرُ النَّدَى حُضَيْرُ الْكُتَابِ وَالْمَجْلِسِ  
وَيَوْمَ شَدِيدِ أَوَارِ الْحَدِيدِ تَقْطَعُ مِنْهُ عَرَى الْأَنْفَسِ  
صَلَّيْتُ بِهِ وَعَلَيْكَ الْحَدِيدُ مَا بَيْنَ مَلْعٍ إِلَى الْأَعْرَسِ  
فَأُودِيَ بِنَفْسِكَ يَوْمَ الْوَعَى وَنُقِيَ ثِيَابُكَ لَمْ تَدْنَسْ

وكان أبو قيس شحوباً وغيروا لونه ولبث أشهراً لا يترب امرأته ثم أنه جاء  
ليلة فديق على امرأته ففتحت له فأهوى إليها بيده فدفعته وأنكرته فقال لها أنا  
أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت وفي ذلك يقول

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدْ لَقِيلَ الْخَنَى مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي  
أَسْتَنْكَرْتُ لَوْ نَا لَهُ شَاحِبَا وَالْحَرْبُ غَوْلُ ذَابٍ أَوْ جَاعِ  
مَنْ يَدُقُ الْخَرْبَ بِجِدِّ طَعْمِهَا مَرًّا وَتَرْكُهُ بِجَعْفِجَاعِ  
قَدْ حَصَّتْ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمَ نَوْمًا غَيْرَ تَهْنِجَاعِ  
لَا نَأْلَمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ

وقال أبو قيس وقد أسرف في ذلك اليوم مُخَلَّدُ بْنُ الصَّامِتِ أبا مسleme بن مُخَلَّدٍ  
فمن عليه وقال

أَسْرَتِ مُخَلَّدًا فَعَقَوْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ صَالِحٌ مَا أَتَيْتِ

مُزَيَّنَةٌ عنده ويهود قَوَزَى وقومى كل ذلكم كفيت  
ومن قوله

ويكرمها جاراتها فيزرنها وتعتل عن اتيانهن فتعذر  
وليس لها أن تستهين بحجارة ولكنها منهن تحيا وتخفر  
وله يصف الثريا

وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى كعنفود ملاحية حين نورا  
ومن قوله وقد تمثل به عبد الملك في خطبة له

من يصل نارى بلا ذنب ولا ترّة يصل بنار كريم غير غدار  
أنا النذير لكم منى مجاهرة كيلا ألام على منى واعذار  
فان عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا ان سوف تلقون خزيا ظاهر العار  
لتتركبن أحاديثا وملمنة عند المقيم وعند المدالج السارى  
وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه عندى وانى لطلاب لأوتار  
أقيم عوجته ان كان ذا عوج كما يقوم قدح النبغة البارى

### فيسن به الخطيم الدوسى

فقل أبوه الخطيم بن عدى وقيس صغير قتله رجل من حارثة بن الحرث  
ابن الخزرج فلما بلغ قتل قاتل أبيه ونشبت لذلك حروب بين الأوس والخزرج  
وكان جده عدى بن عمرو قد قتل أيضا فظفر قيس بقاتله بعد ظفره بقاتل أبيه  
بمعونة خدّاش بن زهير ومن معه فقال فى ذلك قيس

تذكر لى حسنها وصفاءها وبانت فأمسى ما ينال لقاءها  
ومثلك قد أصبّيت ليست بكنة ولا جارة أفضت الى حياءها<sup>(١)</sup>

(١) أى لم يكن بينى وبينها ستر وقال أبو عمرو أخبرتنى بما كنتم وتستر

إذا ما اصطبحت أرباخط مئزرى  
 تأرت عدياً والخطيم فلم أضع  
 ضربت بندي الزرّين ربقة مالك  
 وسامحنى فيها ابن عمرو بن عامر  
 طعنت ابن عبد التيس طعنة فائر  
 ملكت بها كفى فأنهزت فتقها  
 يهـون على أن تُردّ جراحه  
 وكنت امرأ لا أسمع الدهر سبة  
 وإنى فى الحرب الضروس موكل  
 إذا سقمت نفسى إلى ذى عداوة  
 متى يأت هذا الموت لا تبق حاجة  
 وكانت شجن فى الحلق مالم أبوء بها  
 وقد جربت منى لدى كل ما فطر  
 وأنا إذا ما ممّترو<sup>(٣)</sup> الحرب بلّجوا  
 ونلقحها مبسورة<sup>(٤)</sup> ضرزنية  
 وأنا منعنا فى بعث نساءنا  
 قال أنس بن مالك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس ليس فيه  
 الاخرزجى فاستنشهدهم قصيدة قيس بن الخطيم يعنى قوله  
 أعرف رسماً كاطراد المذاهب<sup>(٥)</sup> لعمرة وحشا غير موقف راكب

(١) أى جعلت القيم بها (٢) الشعاع حمرة الدم (٣) ممّترو الحرب الذين يستدرونها  
 وهذا مثل وبلجوا أعيوا (٤) يقال بسر الفحل الناقة إذا ضربها على غير ضبعة وضرزينة  
 عاصية (٥) المذاهب جلود كانت تذهب واحدها مذهب بضم الميم يجعل فيها خطوط مذهب  
 بعضها فى أثر بعض ووحشا فقرا

ديار التي كادت ونحن على مني  
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة  
ولم أرها الا ثلاثا على مني  
ومثلك قد أصببت ليست بكنة  
دعوت بني عوف لحقن دماءهم  
وكنت امرأ لا أبعث الحرب ظالما  
اربت<sup>(٢)</sup> بدفع الحرب حتى رأيتها  
فاذ لم يكن عن غاية الموت مدفع  
فلما رأيت الحرب حربا تجردت  
مضاعفة يعشى الانامل فضلها  
أتت عصب ملكاهنين<sup>(٤)</sup> ومالك  
رجال متى يدعوا الى الموت يرقلوا<sup>(٥)</sup>  
ترى قصد<sup>(٦)</sup> المران تهوى كأنها  
صبحنا بها الآطام حول مزاحم  
لو أنك تلمحي حنظلا فوق بيضنا  
اذا ما فررنا كان أسوا فرارنا  
صدود الخدود والقمنا متشاجر  
اذا قصرت أسيافنا كان وصلها

تحل بنا لولا نجاء الركائب  
بدا حاجب منها وضئت بحاجب  
وعهدى بها عن ذوات ذوائب  
ولا جارة ولا حليلة صاحب  
فلما أبو اساحت<sup>(١)</sup> في حرب حاطب  
فلما أبوا أشعلتها كل جانب  
عن الدفع لا تزداد غير تقارب  
فأهلا بها اذ لم تزل في المراحب  
لبست مع البردين ثوب المحارب  
كان قنير<sup>(٣)</sup> عيون الجنادب  
ونعلبة الأثرين رهط ابن غالب  
اليه كارقال الجمال المصاعب  
تذرع خرسان بأيدي الشواطب  
قوانس<sup>(٧)</sup> أولى بيضنا كاللكواكب  
تدحرج عن ذى سامه<sup>(٨)</sup> المتقارب  
صدود الخدود وازورار المناكب  
ولا تبرح الاقدام عند التضارب  
خطانا الى أعدائنا بالتقارب

(١) ساحت تابعت وحاطب حليف لهم قتل فكانت بينهم حرب في قتله (٢) كانت الى  
أربة أى حاجة في دفع الحرب (٣) القنير رؤوس المسابير لحقاق الدروع (٤) قريظة  
والنضير (٥) أرقل البعير نفخ رأسه وارفع عن الذميل (٦) قصد قطع والمران الرماح  
والخرسان جمع الحرس وهو كل قضيب أو غصن يابس أو رطب من رمح أو سيف والشواطب  
جمع الشاطبة وهى التى تشقق الشطبة وهى السعفة الطويلة وتأخذ قشرها الاعلى تعمل منه  
الحصر (٧) القونس النائي في أعلى البيضة (٨) السام عروق الذهب وأراد به خطوط ذهب  
على البيض تمويه بها

أجالدهم يوم الحديقة حاسراً كأن يدي بالسيف مخراق لأعب  
فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل كان كما ذكر؟ فشهد له  
ثابت بن قيس بن شماس وقال له والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد خرج إلينا  
يوم سابع عرسه عليه غلالة وملحفة موروّسه فجالدنا كما ذكر

ويوم بُعثَ أسلمتنا سيوفنا إلى نسب في جذم نسان ثاقب  
يُعرّين بيضا حين نلتمى عدونا ويغمدن حمرا نالحلات المضارب  
أطاعت بنو عوف أميرا نهام عن السلم حتى كان أول واجب<sup>(١)</sup>  
أوت لعوف اذ تقول نساؤهم ويرمين دفعا ليتنا لم نحارب  
صبحناهم شهباء يبرق بيضها تبين خلاخيل النساء الهوارب  
أصابت سراة ملأ غر سيوفنا وغودر أولاد الاماء الحواطب  
ومنا<sup>(٢)</sup> الذي آلى ثلاثين ليلة عن الحجر حتى زاركم بالكتائب  
رضيت لهم اذ لا يريمون قعرها إلى عازب الأموال الا بصاحب  
فلولا ذرى الآطام قد تعلمونه وترك الفضاشور كتم في الكواعب  
فلم تمنعوا منا مكانا نريده لـكم محرزا الا ظهور المشارب<sup>(٣)</sup>  
فهلا لدى الحرب العوان صبرتم لوقعتنا واليأس صعب المراكب  
ظأرنا كم<sup>(٤)</sup> بالبيض حتى لا نتم أذل من السقبان بين الخلائب  
ولما هبطنا الحرث قال أميرنا حرام علينا الحجر مالم نضارب  
فسامحه منا رجال أعزة فما برحوا حتى أحلت لشارب  
فليت سويدا راء من جرّ منكم ومن فراذ يحدونهم كالجلائب  
فأبنا إلى أبائنا ونسائنا وما من تركنا في بعث بائب

(١) ميت (٢) هو أبو قيس بن الاسلت (٣) الغرف (٤) عطفنا كم على ما نريد والسقبان جمع سقب وهو الذكر من أولاد الابل

وغيبت<sup>١</sup> عن يوم كندني عشيرتي ويوم بعث كان يوم التغالب  
وقد أنشد قيس النابغة هذه القصيدة فقال له أنت أشعر الناس  
ذكر حسان بن ثابت ليلى بنت الخطيم في شعره وذكر يوم الربيع وهو يوم  
من أيامهم فقال

لقد هاج نفسك أشجانها	وعلودها اليوم أديانها
تذكرت ليلى وأنى بها	إذا قطعت منك أقرانها
وحجل في الدار غربانها	وخف من الدار سكانها
وغيرها معصرات الرياح	وسح الجنوب وتهانها
مهاة من العين تمشى بها	وتتبعها ثم غزلانها
وقفت عليها فساء لها	وقد ظعن الحى ماشانها
فغيّت وجاوبنى دونها	بما راع قلبي أعوانها

وهي طويلة يقول فيها مفتخرًا

ويثرب تعلم أنا بها	إذا التبس الامر ميزانها
ويثرب تعلم أنا بها	إذا قحط القطر نوءانها
ويثرب تعلم أنا بها	إذا خافت الأوس نيرانها
ويثرب تعلم أن النبي	ت عند الهزاهز ذلانها
مضى ترنا الأوس في بيضنا	نهر القنا نخب نيرانها
وتعط القياد على رغبها	وينزل هم الهام عصيانها

فأجابه قيس بقوله

أجد <sup>(٢)</sup> بجمرة غنيانها	فتهجر أم شاننا شانها
وان تومن شطت بها دارها	وباح لك اليوم هجرانها

(١) لم يكن قيس يحضر يوم بعث (٢) استمر وغنيانها استغناؤها

فما روضة من رياض القَطَا      كأن المصابيح حَوَذاً<sup>(١)</sup>  
 بأحسن منها ولا مُزْنَة<sup>(٢)</sup>      دَلُوحٌ تُكْشَفُ أَدْجَانِهَا  
 وعَمْرَة من سروات النسا      تنفّج بالمسك أَرْدَانِهَا  
 ونحن الفوارس يوم الرُبَيْع<sup>(٣)</sup>      قد علموا كيف فرسانها  
 جَنَبْنَا الحَرَابَ وراء السَّرِيحِ حتى      تَقْصِفُ مِرْأَانِهَا  
 فلما استقل كليث الغريـف      زان الكتيبة أعوانها  
 تراهن يُخْلَجُنْ خَلْجَ الدلا      تَخْتَلِجُ<sup>(٤)</sup> النَّزْعَ أَشْطَانِهَا  
 ولاقى الشقاء لدى حربنا      دُحَىً وعوف واخوانها  
 رددنا الكتيبة مقلوبة      بها أَفْئِدُهَا<sup>(٥)</sup> وبها ذَانِهَا  
 وقد علموا أن مقي تنبعث      على مثلها تَلْكُ نِيرَانِهَا  
 ولولا كراهة سفك الدماء      لعاد ليثرب أديانها<sup>(٦)</sup>  
 ويثرب تعلم أن النبـيـت      راس يثرب ميزانها  
 حسان الوجوه حِداد السيو      ف يبتدر المجد شبانها  
 وبالشَّوْط من يثرب أعبد      ستهلك في الحمر أثمانها  
 يهون على الأوس أثمانهم      إذا راح يخطر نَشْوانِهَا  
 أتهم عرّانين من مالك      سراعاً إلى الرُّوع فتَيَانِهَا  
 وقد علموا أن ما فَلَهم      حديد النبـيـت وأعيانها

وعمرة هذه التي نسب بها قيس بنت الصامت زوج حسان فكان كل واحد منهما مُعْجَباً بصاحبه وسيد كر خبره معها عند ذكره

(١) الخوذان بنت طيب الريح له زهرة حسنة (٢) المزة السحابة والدلوح التي تضيء مثقلة (٣) الربيع الجدول الصغير (٤) يقول الاضطراب نحايجن بالنزع والاضطراب الحبال (٥) الافن تقص الدقل والذان أيضاً العيب (٦) جمع دين أى الامور التي تعرفها

وثب سمير بن زيد الأومى على جبار ملك بن العجلان فقتله فأخبر مالك بذلك فأرسل الى بنى عوف بن عمرو عشيرة سمير انكم قتلتم منا قتيلا فأرسلوا اليها بقاتله فعرضوا عليه الدية فقبلها وأرادوا أن يدفعوا اليه دية الخليف وهي نصف الدية فأبى وأذن عمرو بن عوف بالحرب واستنصر قبائل الخزرج فأبى بنو الحارث بن الخزرج أن تنصره فقال مالك يذكر خذلان بنى الحارث له وحذب بنى عمرو بن عوف على سمير ويحرض بنى النجار على نصرته

ان سميرا أرى عشيرته قد حاربوا دونه وقد أنفوا  
ان يكن الظن صادقا بيني — النجار لا يطعمو الذى علفوا  
لا يسلموننا لمعشر أبداً مادام منا يبطئها شرف  
لكن موالى قد بدا لهم رأى سوى مالى أوضعفوا  
بين بنى جحججى وبين بنى زيد فأنى تخاذل السلف  
يمشون فى البيض والدروع كما تمشى جمال مصاعب قطف  
كما تمشى الأسود فى رهج الموت اليه وكلهم لطف

وقال درهم بن زيد أخو سمير

يا قوم لا تقتلوا سميرا فان القتل فيه البوار والأسف  
ان تقتلوه ترون نسوتكم على كريم ويفزع السلف  
انى لعمر الذى يحج له الناس ومن دون بينه سرف  
يعين برّ بالله مجتهد يحلف ان كان ينفع الحلف  
لا ترفع العبد فوق سنته مادام منا يبطئها شرف  
انك لاقى شدا غواة بنى عمى فانظر ما أنت مزدهف  
فأبد<sup>(١)</sup> سمالك يعرفوك كما يبدون سباهم فمتعرف

(١) كان مالك بن العجلان اذا شهد الحرب يغير لباسه ويتنكر لئلا يعرف

يامال ما تَبَعَيْنِ ظلامتنا      يامال انا معشر أنف  
 يامال والحق ان قنعت به      فيه وفينا لأمرنا نصف  
 ان بُجِبِرًا عبد نخذ ثمنًا      فالحق يوفى به ويعترف  
 ثم اعلن ان أردت ضيم بنى      زيد فاني ومن له الخلف  
 لأصبحن داركم بنى لجب      جون له من أمامه عزف  
 البيض حصن لهم اذا فزعوا      وسابغات كأنها النطف  
 والبيض قد تلمت مضاربها      بها نفوس الكماة تحتطف  
 كأنها في الأ كف اذ لمعت      وميض برق يبدو وينكشف

وقال قيس في ذلك ولم يدركه وانما قاله بعد هذه الحرب بزمان  
 رد الخليط الجال فانصرفوا      ماذا عليهم لو أنهم وقفوا  
 لو وقفوا ساعة نسائلهم      ريث يضحى جماله السلف  
 فيهم لعوب العشاء آنسة الدلّ      عروب يسوءها الخلف  
 بين شكول النساء خلقتها      قصد فلا جبلة ولا قصف  
 تغترف الطرف وهي لاهية      كأنما شفت وجهها نرف  
 قضى لها الله حين يخلقها      الخالق الا يكتنبا سدف<sup>(٥)</sup>  
 تنام عن كبر شأنها فاذا      قامت رؤيدا تكاد تنقصف  
 حوراء جيداء يستضاء بها      كأنها خوط بانه قصيف  
 تمشي كمشى الزهراء في دمت السمر      مل الى السهل دونه الجرف

(١) أى ردوا جاهلهم من الرعى ليرتحلوا (٢) يرعونها ضحى والسلف القوم الذين  
 يتقدمون الظعن ينفضون الطرق (٣) ضروب والجبلة الغليظة والقصف قليلة اللحم  
 والقف مكسورة في الديوان خطأ (٤) يقول من نظر اليها استغرقت طرفه وبصره وشغلته  
 من النظر الى غيرها وأراد بقوله نرف أن في لونها مع البياض صفرة وذلك أحسن (٥)  
 يقول اذا كانت في ظلمة أبصرت

ولا يَغِيثُ الحديثُ ما نطقَتْ وهو بغيرها ذو لذة طرف  
تَخْزُنُهُ وهو مشتهى حسن وهو اذا تكلمت، أَنْفُ  
كَأَنَّ لَبَانَهَا تَبَدَّدَهَا <sup>(١)</sup> هَزَلِي جَرَادُ أَجَوَازِهِ جُلْفُ  
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا السُّغَوَاصُ بِجُلُوعِنَ وَجْهِهَا الصَّدْفُ  
وَاللَّهُ ذِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا جُمِّلَ مِنْ يَمِينَةٍ لَهَا خُنْفُ <sup>(٢)</sup>  
أَنِ لَأَهْوَاكَ غَيْرُ ذِي كَذِبٍ قَدْ شَفَّ مِنْ الْأَحْشَاءِ وَالشَّعْفُ  
بَلِ لَيْتَ أَهْلِي وَأَهْلُ أَثَلَةٍ فِي دَارٍ قَرِيبٍ مِنْ حَيْثُ تَخْتَلِفُ  
أَيَّهَاتِ مِنْ أَهْلِهِ يَثْرِبُ قَدْ أَمْسَى وَمَنْ دُونَ أَهْلِهِ سَرِفُ  
يَارِبِ لَا تُبْعِدَنَّ دِيَارَ بَنِي عُدْرَةٍ حَيْثُ انصرفت وانصرفوا  
أَبْلُغْ بَنِي جَحْنَجَبِي وَقَوْمَهُمْ خَطْمَةُ أَنَا وَرَاءَهُمْ أَنْفُ <sup>(٣)</sup>  
وَأَنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمْ أَلْ أَعْدَاءُ مِنْ ضِيمِ خُطَةِ نَكْفِ <sup>(٤)</sup>  
نَفْلِي <sup>(٥)</sup> بِحَمْدِ الصَّفِيحِ هَامِهِمْ وَفَلَيْئَنَا هَامِهِمْ بِنَا عُنْفُ  
لَمَّا بَدَتْ غُلُورَةُ جَبَاهِهِمْ حَنَّتِ الْبَيْتَا الْأَرْحَامَ وَالصَّحْفُ  
كَقِيلِنَا الْمَقْدَمِينَ قَفُوا عَنْ شَأْنِكُمْ وَالْحِرَابُ تَخْتَلِفُ  
يَتَّبِعُ آثَارَهَا إِذَا اخْتَلَجَتْ <sup>(٦)</sup> سَخْنُ عَبِيْطٍ عُرُوقُهُ نَكِيفُ  
قَالَ لَنَا النَّاسُ مَعْشَرُ ظَفَرُوا قَلَنَا فَأَنَّى بَتُومُنَا خَلَفُ  
لَنَا مَعَ آجَامِنَا <sup>(٧)</sup> وَحُوزَتْنَا بَيْنَ ذُرَاهَا مَخَارِفُ دُلْفُ  
يَذُبُّ عَنْهُمْ سَامِرُ مَصْعِ <sup>(٨)</sup> سَوْدَ الْغَوَاشِي كَأَنَّهَا عُرْفُ

كَانَ قَيْسٌ مَتْرُونُ الْحَاجِبِينَ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَحْمَرَ الشَّفَتَيْنِ بَرَّاقَ الثَّنَائِيَا

(١) كَأَنَّ عَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شِمَالِهَا هَزَلِي جَرَادُ وَهُوَ شَيْءٌ بِصَاغٍ عَلَى هَيْئَةِ الْجَرَادِ  
(٢) الْحَنْفُ ثِيَابُ كَتَانٍ (٣) أَيُّ نَأْفٍ مِنْ وَرَائِهِمْ (٤) أَيُّ نَسَقَتُكَفِ  
(٥) فَلَاهِ بِالسَّيْفِ إِذَا عَلَا (٦) جَذِبَتْ وَالسَّخْنُ الْعَبِيْطُ الدَّمُ (٧) الْأَجَامُ الْحَصُونُ  
وَمَخَارِفُ نَحْلٍ يَخْتَرِفُ مِنْهُ أَيُّ يَلْقُطُ وَدَلْفُ تَدْلِفُ بِحَمْلِهَا تَنْهَضُ بِهِ (٨) الْمَصْعُ الَّذِي يَلْبَسُ بِالْمَخْرَاقِ

كَأَنَّ يَنْبَهَا بَرْقًا ، اسلمت زوجته حواء بنت يزيد وكانت تكتمه اسلامها ، فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاستنظره قيس حتى يَقدِّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجتنب زوجته حواء بنت يزيد وأرضاه بها خيراً وقال له انها قد أسلمت ، ففعل قيس وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام وفي الأُدعيج

### عمرو بن الاطنابة

هو عمرو بن الاطنابة الخزرجي ملك الحجاز ، لما بلغه مقتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر وكان خالد مصافيا له غضب لذلك غضبا شديداً وقال والله لو لقي الحارث خالدا وهو يقظان لما نظر اليه ولكنه قتله نائماً ولو أتاني لعرف قدره ثم دعا بشرابه ووضع التاج على رأسه ودعا بقية فتغنين له

عَمَلَانِي وَعَلَلَا صَاحِبِيًّا      وَأَسْقِيَانِي مِنَ الْمُرْوَقِ رِيًّا  
 أَن فِينَا الْقِيَانِ يَعْرِفُنَ بِالْدُّ      فَ لَفْتِيَانِنَا وَعِيشَا رَخِيَا  
 يَتَبَارِزُنَ فِي النِّعَمِ وَيَصْنُبُنَ      خِلَالَ الْقُرُونِ مَسْكَاذِ كِيَا  
 أَنَّمَا هَمَّهُنَّ أَن يَتَحَلَّلْنَ      سُمُوطًا وَسَنْبِلًا فَارْسِيَا  
 مِنْ سُمُوطِ الْمَرْجَانِ فَصَلَّ بِالْدُّ      رَ فَأَحْسَنَ بِحُلِيِّنَ حُلِيَا  
 وَفَقِي يَضْرِبُ الْكِتَابَةَ بِالسِّيفِ      إِذَا كَانَتْ السِّمُوفُ عِصِيَا  
 أَنَّمَا لَا نَسْرَ فِي غَيْرِ مُجْدٍ      أَن فِينَا بِهَا فَتَى خَزْرَجِيَا  
 يَدْفَعُ الضَّيْمَ وَالظُّلَامَةَ عَنْهَا      فَتَجَافَى عَنْهُ لَنَا يَا مَنِيَا  
 أَبْلَغَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الرَّعْدِ      وَالنَّاذِرِ النَّذُورَ عَلِيَا  
 أَنَّمَا يَقْتُلُ النَّيَّامَ وَلَا يَقْتُلُ      يَقْظَانَ إِذَا سَلَّاحَ كَمِيَا

ومعى مشتكى معايل<sup>(١)</sup> كالجمـر وأعددت صارما مشرفيا

لوهبطت البلاد أنسيتك القتل كما ينسئ النسئ النسيا

فلما بلغ الحرث شعره ازداد حنقا وغيظا فسار حتى أتى ديار بني الخزر ج ثم  
دنا من قبة عمرو بن الأطنابة ، ثم نادى أيها الملك أغثنى فأتى جارا مكشورا وخذ  
سلاحك ، فأجابه وخرج معه حتى اذا برز له عطف عليه الحرث وقال أنا أبو ليلى  
فاعتركا مليا من الليل ، وخشى عمرو أن يقتله الحرث ، فقال له يا حار أنى شيخ  
كبير وانى تعترينى سنة فهل لك فى تأخير هذا الأمر الى غد ، فقال هيهات  
ومن لى به فى غد ؟ فتجاولا ساعة ثم اتى عمرو الرمح من يده وقال يا حار ألم  
أخبرك ان النعاس يغلبنى ، قد سقط رمحى فاكفف ، فكفف ، ثم قال عمرو أنظرنى  
الى غد ، قال لا أفعل ، قال فدعنى آخذ رمحى ، قال خذه ، قال أخشى أن  
تعجلبنى عنه أو تفتك بى اذا أردت أخذه ، قال وذمة ظالم لا أعجلتك ولا قاتلتك  
ولا فتكت بك حتى تأخذه ، قال وذمة الإطنابة لا أخذه ولا أقاتلك فانصرف  
الحرث الى قومه وقال مجيبا له .

اعزفا لى بلذة قينتيّا	قبل أن يبكر المنون عليا
قبل أن يُبكر العواذل انى	كنت قد ما لأمرهن عصيا
ما أبلى أراشدا فاصبحانى	حسبتي عواذلى أم غويا
بعد ألا أُصرّ لله انما	فى حياتى ولا أخون صفيا
من سلاف كأنها دم ظيى	فى زجاج تخاله رازقيا
بلغتنا مقالة المرء عمرو	فأنفنا وكان ذاك بديا
قد هممنا بقتله اذ برزنا	ولقيناه ذا سلاح كميّا
غير ما نأثم تعال بالحلـم	معدّا بكفه مشرفيا

(١) المعلة فصل عريض طويل جمعه معايل

فمننا عليه بعد علو بوفاء وكنت قد ماوفيا  
ورجعنا بالصفح عنه وكان الـ من منا عليه بعد تليا

### مالك به أبي كعب الخزرجي الخزرجي

شاعر جاهلي

قدم يثرب رجل من طيِّبٍ بابل له يبيعهما فنزل بجوار برزخ بن عدي أخى  
بنى ظفر فباع ابله واقتضى أمانها وكان مالك اشترى منه جملا فظله بشمته فشكاه  
الى برزخ فشى معه الى منزل مالك فلم يجدوه ووجد الجمل فردده على الطائي، فلما بلغ  
ذلك مالكا أغضبه وجعل يسفه برزخا في جرائته عليه وما صنع فقال برزخ

أمن شحط دار من لبانة تجزع	وصرف النوى مما يشت ويجمع
وليس بها الا ثلاث كانها	مشتقة أو قد علاهن أيدع <sup>(١)</sup>
قد اقتربت لو كان في قرب دارها	جداء ولكن قد تضر وتنفع
وكان لها بالمنحني من جنوبه	مصيف ومشي قبل ذاك ومربع
أتاني وعيد الخزرجي كأنني	ذليل له عند اليهودي مضرع
مقي تلتني لا تلق شهرة واحد	وتعلم باني في الهزاهز أروع
معي سمحة صفراء من فرع نبعة	ولئن اذا مس الكربة يقطع
ومطرِد لذن اذا هز متنه	متين كخرص الراملات وأهزع
فلا والهي لا يقول مجاوري	الا انني قد خانني اليوم برزخ
واجعل مالي دون عرضي انه	على الوجد والاعدام عرض ممنع
وأصبر نفسي في الكربة انه	لذي كل جنب مستقر ومصرع

وانى بحمد الله لا ثوبَ فلجر لبست ولا من خزية أتقع

فأجابه مالك فقال

هل للفؤاد لدى شنباء تنويل  
ان النساء كأشجار نبتن معا  
ان النساء ولصورن من ذهب  
انك ان تنه احداهن عن خلق  
ونعجة من نجاج الرمل خاذلة  
ودعتها في مقامى ثم قلت لها  
وليلة من سجادى قد شربت بها  
ومرجحن على عمد حافت به  
ولأهاب اذا ما الحرب حرشها  
امضى أمامهم والموت مكنتع  
على فضفاضة كالنهي سابعة  
ولدنة في يد سمراء تقلبها  
انى من الخرزج الغر الذين هم  
في الحرب أنبل منهم للمعدو اذا  
أشبهت من والدى عزا ومكرمة  
نبته يدعى عزا ويوعدى

وقال

الا فرعى مالك بن أبى كعب

وادعو اذا غم الجبان مع الكرب

لعمر أبيا لا تقول حليلى

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا

أبى لى أن أعطى الصغار ظلامه  
هم يضربون الكبش يَبْرُقَ بَيْضُهُ  
وهم أورتوني مجدهم وفعالهم  
وأرعى لجارى ما حيت ذمامه  
ولا أسمع الندمان شيئاً يريه  
إذا ما اعتري بعض الندامى حاجة  
إذا أنفذوا الزق الروى وصرعوا  
بعثت الى حانوتها فاستبأتها  
وقلت اشربوا رياء هنيئاً فانها  
يطاف عليهم بالسديف وعندهم  
فان يصبروا لى الدهر أصبرهم بها  
وكان أبى فى المحل يطعم ضيفه  
ويمنع مولاه ويدرك نيله  
إذا مامنت المال منكم لثروة

جدودى وآبئى الكرام أولو السلب  
ترى حوله الابطال فى حلق شهب  
فأقسم لا يبرى بهم أبداً عقبي  
وأعرف ماحق الرفيق على الصحب  
إذا الكأس دارت بالمدام على الشرب  
نقول له أهلاً وسهلاً على الرحّب  
نشارى فلم أقطع بقولى لهم حسبي  
بغير مكاس فى السّوام ولا غصب  
كباء القليب فى اليسارة والقرب  
قيان يلمّين المزاهر بالضرب  
ويرحّب لهم باعى ويغزّر لهم شربى  
ويروى ذماماه ويصير فى الحرب  
ولو كان ذاك النيل فى مطلب صعب  
فلا يهتفى مال ولا ينتم لى كسبى

### كعب بن مالك الخزرجى

من شعراء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المعدودين وهو بدرى  
عقبى وأبوه مالك بن أبى كعب شاعر وله فى حروب الأوس والخزرج التى كانت  
بينهما قبل الاسلام آثار . ولـكعب بن مالك أصل أصيل وفرع طويل فى الشعر ،  
ابنه عبد الرحمن شاعر وابن ابنه بشير شاعر ومعن بن عمر بن عبد الله بن كعب  
شاعر وعبد الرحمن بن عبد الله شاعر ومعن بن زهير بن كعب شاعر وكلهم مجيد  
مقدم ، وعمر كعب بن مالك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً .

وكان كعب عثمانيا وهو أحد من قعد عن علي بن أبي طالب فلم يشهد حروبه  
وخطبه في أمر عثمان وقتله خطأ ثم اعتزله، وله مرث في عثمان بن عفان رحمه الله  
وتحريض للانصار على نصرته قبل قتله وتأنيب لهم على خذلانه منها

فلو حُلْتُمْ من دونه لم يزل لكم مَدَى الدهر عز لا يَبُوءُ ولا يسرى  
ولم تقعدوا والدار كالب دخائها يُحَرِّق فيها بالسعير وبالجر  
فلم أر يوماً كان أكثر ضيقة وأقرب منه للغواية والفكر

وقال

من مبلغ الانصار عنى آية أن قد فعلتم فعلة مذكورة  
بقعودكم في داركم وأميركم بينا يرجي دفعكم عن داره  
حتى اذا خلصوا الى أبوابه يعلمون قلته السيوف وأنتم  
الله يعلم اننى لم أرضه يالَهف نفسي إذ يقول ألا أرى  
والله لو شهد ابن قيس ثابت وأبو دجانه<sup>(١)</sup> وابن أقرم ثابت  
ورفاعه العمرى<sup>(٢)</sup> وابن معاذهم قوم يرون الحق نصر أميرهم  
ان يتركوأ فوضى يكن في دينهم

رسلا تقص عليهم التبيان  
كست الفصوح وأبدت الشئنا  
يُغشى ضواحي داره النيران  
ملئت حريقاً كايماً ودخاناً  
دخلوا عليه صائماً عطشاناً  
متلبثون مكانكم رضواناً  
لكم صنيعاً يوم ذاك وشاناً  
نفراً من الأنصار لى أعواناً  
ومعاشر كانوا له إخواناً  
وأخوالمشاهد<sup>(٣)</sup> من بنى عجلانا  
وأخو معادى<sup>(٤)</sup> لم يخف خذلانا  
ويرون طاعة أمره إيماناً  
أمر يضيق عنهم البلدان

(١) سهاك بن خرشة (٢) معن بن عدى (٣) هو سعد بن معاذ (٤) هو المنذر بن عمرو الساعدي

فليعلمن الله كعب وليه وليعلمن عدوه الذلانا  
انى رأيت محمداً اختاره صهرآ وكان بعده خلصانا  
محض الضرائب ماجدا أعراقه من خير خندف منصباً ومكانا  
عرفت له علياً معداً كلها بعد النبي الملك والسلطانا  
من معشر لا يغدرون بجارهم كانوا بمكة يرتعون زمانا  
يعطون سائلهم ويأمن جارهم فيهم ويرزؤون الحكمة طعانا  
فلو أنكم مع نصركم لنبيكم يوم اللقاء نصرتم عثماناً  
أنسيتم عهد النبي اليكم ولقد أظن وركد الايماناً

ومن قوله فيه

كف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل  
وقال لمن فى داره لا تقاتلوا عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل  
فكيف رأيت الله صب عليهم — مداوة والبغضاء بعد التواصل  
وكيف رأيت الخير أدير عنهم وولى كأدبار النعام الجوافل

ومن قوله فى غزوة الخندق

من سره ضرب يُرْعَبِلُ بعضه بعضاً كعمعة<sup>(١)</sup> الأباء المحرق  
قلبات مأسدة<sup>(٢)</sup> تُسَنِّ سيوفها بين المزداد وبين جزع الخندق  
دَرَبُوا بضرب المعلمين فأسلوا مُهْجَات أَنفُسِهِمْ لرب المشرق  
فى عُصْبَةِ نصر الاله نبيه بهم وكان بعده ذا مَرْفَق  
فى كل سابعة يحطّ فصولها كالنهي هبت ريحه المترفق<sup>(٣)</sup>  
بيضاء محكمة كأن قتيورها حرق الجنادب ذات شك موق

(١) المعمة اختلاف الاصوات وشدة زجلها (٢) الموضع الذى تجتمع فيه الاسد  
والمزار موضع بالمدينة والخندق الذى احتفروه النبي صلى الله عليه وسلم حولها (٣) صفة النبي وهو الغدير

جَدَلَاءَ يَحْفَظُهَا نَجَادٌ مَهْنَدٌ      صَافِي الْحَدِيدَةِ صَارِمٌ ذِي رَوْنَقٍ  
تَلَكُمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا      يَوْمَ الْهَيَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَصْدَقٍ  
نَصْلُ السِّیُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِخَطُونَا      قَدُمًا وَنُلْحَقَهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ  
فَتَرَى الْجَاحِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا      بَلَاءَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقْ  
نَلْتَقِي الْعَدُوَّ بِفَحْمَةٍ مَلُومَةٍ      تَنْفَى الْجَمْعُ كَقَصْدِ رَاسِ الْمُشْرِقِ  
وَأُعَدُّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصٍ      وَزَرِهِ وَمَحْجُولِ الْقَوَائِمِ أَبْلَقِ  
تَرْدَى بِفِرْسَانٍ كَأَنَّ كُهُاتِهِمْ      عِنْدَ الْهَيَاجِ أَسْوَدَ طَالٍ مُلْتَقٍ (١)  
صُنُقٌ يِعَاطُونَ الْكُمَاةَ حَتْمَوْفِهِمْ      تَحْتَ الْعِمَايَةِ بِالْوَشِيحِ الْمُرْهَقِ  
أَمْرُ الْأَلَةِ بِرِبْطِهَا لَعْدُوهُ      فِي الْحَرْبِ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ مُوَفِّقِ  
لَتَكُونَ غِيظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا      لِلدَّارِ إِنْ دَلَّتْ خِيُولُ النَّزَقِ  
وَيَعِينُنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ      مِنْهُ وَصَدَقَ الصَّبْرُ سَاعَةً نَلْتَقِي  
وَنَطِيعُ أَمْرَ نَبِينِنَا وَنُجِيِّهِ      وَإِذَا دَعَا لِكُرْبِيَّةٍ لَمْ نُسْبِقِ  
وَمَتَّى يَنَادِ إِلَى الشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا      وَمَتَّى نَرَى الْخُومَاتِ فِيهَا نَعْتَقِ  
مَنْ يَتَّبِعُ قَوْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّهُ      فِيهَا مَطَاعُ الْأَمْرِ حَقٌّ مَصْدَقِ  
فَبِذَاكَ يَنْصَرُّنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا      وَيَصِينُنَا مِنْ نَيْلِ ذَاكَ بِمَرْفَقِ  
إِنْ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ مُحَمَّدًا      كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُتَّقِ

### مَسَانِدُهُ بِمَهْنَدِ النَّجَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ

أُمُّ الْفَرِيقَةِ بِنْتُ خَالِدِ الْخَزْرَجِيِّ — يَكْنَى أَبُو الْوَلِيدِ ، وَهُوَ فُحْلٌ مِنْ فُحُولِ  
الشَّعْرَاءِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ أَشْعَرُ أَهْلِ الْمَدَرِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْمَعْمَرِينَ مِنَ الْمُخَضَرَمِينَ  
عَمْرَ مِائَةِ وَعِشْرِينَ سَنَةً سَتِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسَتِينَ فِي الْإِسْلَامِ وَكَانَ يَخْضِبُ شَارِبَهُ  
وَعَتَقَتْهُ بِالْحَنَاءِ وَلَا يَخْضِبُ سَائِرَ لَحْيَتِهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا أَبْتَ لِمَ تَفْعَلُ

هذا قال لا كون كأني أسد والغ في دم . وقال أبو عبيدة فضل حسان الشعراء  
بثلاث، كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في النبوة  
وشاعر اليمن كلها في الاسلام . جاء حسان الى نفر فيهم أبو هريرة فقال أنشدك  
الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب عني ثم قال اللهم أيده بروح  
القدس؟ قال أبو هريرة اللهم نعم . وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع  
القوم الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم أن ينصروه بالسنة؟  
فقال حسان أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بصري  
وضمعا فقال كيف تهجوم وأنا منهم؟ قال انني أسلكت منهم كما تسلك الشعرة من  
العجين ، فكان يهجوم ثلاثة من الانصار حسان بن ثابت وكعب بن مالك  
وعبد الله بن رواحة فكان حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام  
والمآثر ويعيرانهم بالمثالب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر فكان في ذلك  
الزمان أشد القول عليهم قول حسان وكعب وأهون القول عليهم قول ابن رواحة  
فلما أسلموا وفقهوا الاسلام كان أشد القول عليهم قول ابن رواحة ، وقال عليه  
السلام لحسان فأت أبا بكر فانه أعلم بأنساب القوم منك فأتى أبا بكر فقال له كف  
عن فلانة واذكر فلانة فقال

هجوت محمداً فأجبتُ عنه      وعند الله في ذاك الجزاء  
فان أبي ووالده وعرضي      لعرض محمد منكم وقاء  
أتهجوه ولست له بكف      فشركا لخيركما القداء

وقال حسان لأبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب

وان سنام المجد من آل هاشم      بنو بنت مخزوم ووالدك العبد  
ومن ولدت أبناء زهرة منكم      كرام ولم يلحق عجائزك المجد

وَأَنْتَ هَجِين نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدَحِ الْفَرْدِ

فَقَالَ الْعَبَّاسُ مَا لِي وَمَا لِحَسَانٍ؟ يَعْنِي فِي ذِكْرِهِ نَذِيلَةً فَقَالَ فِيهَا

وَلَسْتُ كَعَبَّاسٍ وَلَا كَابْنِ أُمِّهِ وَلَكِنْ هَجِين لَيْسَ يَوْرِي لَهُ زَنْدٌ

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ فَقَالَ وَأَحْسَنُ وَأَمَرْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ وَأَحْسَنُ وَأَمَرْتُ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ فَشَفَى وَاشْتَفَى . وَأَمَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَنْ يَخْدُوَ فَيَجْعَلَ يَنْشُدُ وَيَصْغِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَمِعُ فَمَا زَالَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِ وَهُوَ سَائِقٌ رَاحِلَتُهُ حَتَّى كَانَ رَأْسُ الرَّاحِلَةِ يَمَسُّ الْوَرُكَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ نَشِيدِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهَذَا أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقَعِ النَّبْلِ

مَرَّ عُمَرُ بِحَسَانَ وَهُوَ يَنْشُدُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّهَرَهُ عُمَرُ فَقَالَ حَسَانَ قَدْ أَنْشَدْتَ فِيهِ مِنْ هُوَ خَيْرُ مَنْكَ فَإِنْ طَلَّقَ عُمَرُ . وَمَرَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بِمَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَسَانَ يَنْشُدُهُمْ مِنْ شَعْرِهِ وَهُمْ غَيْرُ نَشَاطٍ لَمَّا يَسْمَعُونَ مِنْهُ فَمَجْلَسٌ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ فَقَالَ مَا لِي أَرَأَيْكُمْ غَيْرَ آذِنِينَ لَمَّا تَسْمَعُونَ مِنْ شَعْرِ ابْنِ الْفُرَيْعَةِ! فَقَدْ كَانَ يُعْرَضُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْسَنُ اسْتِمَاعَهُ وَيُجْزَلُ ثَوَابُهُ وَلَا يَشْتَغِلُ عَنْهُ بِشَيْءٍ فَقَالَ حَسَانَ

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَعَهْدِهِ	حَوَارِيَّهُ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يَعْدَلُ
أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ	يُؤَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدَلُ
هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي	يَصُولُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ مُحَجَّلٍ
إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهِ الْحَرْبُ حَشَّهَا	بَأَبْيَضٍ سَبَّاقٍ إِلَى الْمَوْتِ يُرْقَلُ
وَإِنْ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمِّهِ	وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمُرْقَلُ
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قَرِيبِي قَرِيبِي	وَمِنْ نَصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ
فَكَمْ كَرْبَةً ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ	عَنِ الْمَصْطَفَى وَاللَّهُ يَعْطِي فَيُجْزَلُ

فما مثله فيهم ولا كان قبله      وليس يكون الدهر ما دام يذبل  
ثناؤك خير من فعال معاشر      وفعلك يا ابن الهاشمية افضل  
ولما قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا جئنا لنفاخرك وقد جئنا  
بشاعرنا وخطيبنا فقام خطيبهم وتكلم فقام ثابت بن قيس بن شماس واجابه فقام  
الزُّبَيْرُ قان فقال

نحن الملوكة فلا حى يقاربنا      منا الملوكة وفيها يؤخذ الربع  
تلك المسكارم حزناتها مقارعة      اذا الكرام على أمثالها اقترعوا  
كم قد نشدنا من الاحياء كلهم      عند النهاب وفضل العز يتبع  
وننحر الكوم عبطا في منازلنا      للنازلين اذا ما استطعموا شبعوا  
وننصر الناس تأتيننا سراهم      من كل أوب فتمضي ثم تتبع

فقام حسان فقال

ان الذوائب من فخر واخوتهم      قد بينوا سنة للناس تتبع  
يرضى بها كل من كانت سريره      تقوى الاله وبالأمر الذى شرعوا  
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم      او حاولوا النفع فى اشياهم نفعوا  
سجية تلك منهم غير محدثة      ان الخلائق فاعلم شرها البدع  
لا يرفع الناس ما أوهت ا كفهم      عند الرقاع ولا يؤهون ما رقعوا  
ان كان فى الناس سباقون بعدهم      فكل سبق لأذى سبقهم تبع  
أعقة ذكرت فى الوحى حقهم      لا يطمعون ولا يزرى بهم طمع  
يسمون للحرب تبدو وهى كالحلة      اذا الزعانف من اظفارها خشعوا  
لا يفرحون اذا زالوا عدوهم      وان اصابوا فلا خور ولا جزع  
كانهم فى الوحى والموت مكتنع      أسود ييشة فى أرساغها فدع  
خذ منهم ما أتوا عفوا وان منعوا      فلا يكن همك الأمر الذى منعوا

فان في حربهم فترك عداوتهم سما يخاض عليه الصَّاب والسَّلَع  
أكرم بقوم رسول الله قائدهم اذا تفرقت الأهواء والشيعة  
أهدى لهم مدحى قلب يؤازره فيما اراد لسان حائك صَنَع  
وانهم افضل الاحياء كلهم ان جدد بالناس جد القول او سمعوا  
فقام عطار بن حاجب فقال

أتيناك كما يعلم الناس فضلنا اذا اجتمعوا وقت احتضار المواسم  
بأننا فروع الناس في كل موطن وأن ليس في أرض الحجاز كدارم  
فقام حسان فقال

منعنا رسول الله من غضب له على رغم أنف من معذِّ وراغم  
هل المجد الا السؤدد العود والندي وجاه الملوك واحتمال العظام

فقال الأقرع بن حابس والله ان هذا الرجل لمؤتى له والله لشاعره أشعر من  
شاعرنا ونخطيبه أخطب ولأصواتهم ارفع من اصواتنا ، أعطني يا محمد ، فأعطاه  
فقال زدني ، فزاده ، فقال اللهم انه سيد العرب

وقال حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

شهدت باذن الله ان محمداً رسول الذي فوق السموات من عل  
وان اخا الأحقاف اذ يعدلونه يقوم بدين الله فيهم فيعدل  
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما له عمل في دينه متقبل  
وان الذي عادى اليهود ابن مريم رسول اتى من عند ذي العرش مرسل  
وان التي بالجزع من بطن نخلة ومن دانها فل من الخير معزل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اشهد معك

بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف اذ زفر زفرة ثم قال

وكان حافرها بكل نخيلة صاع يكيل به شحيح مُمَرَّم  
عارى الأشاجع من ثفيف اصله عبد ويزعم انه من يَقدم

والمغيرة بن شعبة جالس قريباً منه يسمع ما يقوله فبعث اليه بخمسة آلاف  
درهم فقال من بعث بهذا؟ قالوا المغيرة بن شعبة سمع ما قلت ، قل واسوءناه وقبلها  
جاء الحرث بن عوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابعث معي من بدعو الى  
دينك وانا له جار ، فأرسل معه رجلا من الانصار ففدرت بالحرث عشيرته فقتلوا  
الأنصارى ، فقدم الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام  
لا يؤتب احداً فى وجهه فقال ادعوا الى حسان ، فدعى له ، فلما رأى الحرث أنشه

يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فان محمداً لم يغدر  
ان تغدروا فالغدر منكم شيمة والغدر ينبت فى اصول السخبر

فقال الحرث اكففه عني يا محمد وأودى اليك دية الخفارة ، نادى الى النبي صلى  
الله عليه وسلم سبعين عشراً وكانت دية الخفارة وقال يا محمد انا عائد بك من شره  
فلو مزج البحر بشره مزجه

خرج رجل يقال له جهنجاه الغفارى بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
وفرس له يسقيهما فأوردهما الماء فوجد على الماء فتية من الانصار فتنازعوا فاقتتلوا  
فبلغ ذلك حسان فقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين قدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فى الاسلام

امسى الخلايس قد عزوا وقد كثروا وابن الفريرة أمسى بيضة البلد  
يمشون بالقول سراً فى مهادة تهتدا الى كائى لست من أحد  
قد شككت أمهم من كنت صاحبه او كان منتشبا فى برثن الأسد  
ما للقتيل الذى أُنتمو فأقتله من دية فيه أعطيها ولا قود

ما البحر حين تهبّ الريح شامية      فيعطّل<sup>(١)</sup> ويرمى العبر بالزبد  
يوماً بأغلبّني حين تبصرني      أفرى من الغيظ فرى العارض البرد  
أما قریش فاني لست تاركهم      حتى يئيبوا من الغيات بالرشد  
ويتركوا اللات والعزى بمعزلة      ويسجدوا كلهم للواحد الصمد  
وبشهدوا ان ما قل الرسول لهم      حق ويوفو بعهد الله في سدّد  
أبلغ بنى باني قد تركت لهم      من خير ما ترك الآباء للولد  
الدار واسطة والنخل شارعة      والبيض يرقلن في القسي كالبرد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان نفست على اسلام قومي واغضبه  
كلامه، فغدا صفوان بن المعطل السلمي على حسان فضربه بالسيف وقال صفوان  
تلق ذئب السيف عني فاني غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فوثب قومه على صفوان فخبسوه ثم جاؤا سعد بن عبادة فذكروا له ما فعل  
حسان وما فعلوا، فلامهم ان فعلوا ما فعلوا بغير امر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودعا بصفوان فكساه، وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسان وأعرض  
عنه فقال يا رسول الله احفظ قولي

هجوت محمداً فأجبت عنه      وعند الله في ذاك الجزاء

فان أبى ووالده وعرضى      لعرض محمد منكم وقاء

فرضى عنه عليه السلام ووهب له سيرين أخت مارية أم ابراهيم  
وكان ممن جاء بالافك في حق عائشة رضى الله عنها ثم قال يعتذر من ذلك

حصان رزان ما تزن بريية      وتصيح غرثى من لحوم الغوافل  
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم      فلا رفعت سوطى الى أناملى

(١) اغطال الشيء ركب بعضه بعضاً

وكيف وودي من قديم ونصرتي لآل رسول الله زين المحافل  
فان الذي قد قيل ليس بلائط ولكنه قول امرئ بن ماحل

أنشد حسان يوما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لقد غدوت أمام القوم منتظما بصارم مثل لون الملح قطاع  
يحفر عنى نجاء السيف سابعة فضفاضة مثل لون النهي بالقاع

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسان يتهم بالجن وانما كان قد  
قطع أكحلته فلم يكن يضرب بيده

دخل حسان في الجاهلية بيت خمار بالشام ومعه أعشى بكر بن وائل فاشترى  
خرا وشربا فنام حسان ثم انتبه فسمع الأعشى يقول للخمار كره الشيخ الغرم  
فتركه حسان حتى نام ثم اشترى خمر الخمار كلها ثم سكبها في البيت حتى سالت  
تحت الاعشى ، فعلم انه سمع كلامه فاعتذر اليه فقال حسان

ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة يعدون للخمار تيسا ومقصدا  
ولكننا شرب كرام اذا انتشوا أهانوا الصريح والسديف السرهدا  
كانهم ماتوا زمان حليلة فان تأتهم نحمد ندامتهم غدا  
وان جئتهم أفيت حول بيوتهم من المسك والجادى فتينا مبددا  
ترى حول أثناء الزرابي ساقطا نعلا وقسيًا ورِيْطًا مُنْصِدا  
وذا مُمَرَّق يسعى وملصق خده بدياجة تكفأفها قد تقددا

وقال حسان في هزيمة الحرث بن هشام يوم بدر

ان كنت كاذبة الذى حدثني فنجوت منجى الحرث بن هشام  
ترك الأحبة أن يقا تل دونهم ونجا برأس طيرة ولبام  
ومن قول حسان وفيه غناء

قد عفا جامم الى بيت رأس فالحوانى فجناب الجولان

فحَمَى جاسم فأبْنِيَّة الصُّفْرِ مغني قبائل وهجان  
فالقُرَيَّات من بَلاس فداريًّا فسكاه فالتقصير الدواني  
قد دنا الفصح فالولائد ينظأ — من سراعاً أكلة المَرْجان  
يتبارَيْن في الدعاء الى الله وكل الدعاء للشيطان  
ذاك مغني لآل جَفْنَةَ في الدهر — وحق تصرف الازمان  
صلوات المسيح في ذلك الديار — دعاء القسيس والرهبان  
قد أراني هناك حق مكين — عند ذى التاج مقعدي ومكاني

ومن قوله من قصيدة يمدح بها آل غسان

لله دَرَّ عصابة نادمتها يوما يجلق في الزمان الاول  
أولاد جَفْنَةَ عند قبر أبيهم قبراين مارية الكريم المفضل  
يسقون من ورد البريص عليهم كأساً يُصَفَّقُ بالرحيق السلسل  
يُغَشَّوْنَ حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل  
بيض الوجوه كريمة احسابهم شَمَّ الانوف من الطراز الاول

ومن قوله يمدح جبلة بن الايهم

ان ابن جفنة من بقية معشر لم يَغْذُمُ آبائهم باللوم  
لم يَنْسَني بالشام اذ هو ربهها كلا ولا متنصرا بالروم  
يعطى الجزيل ولا يراه عنده الا كبعض عطية المذموم  
واتيتة يوما فقرب مجلسي وسقى فرواني من الخراطوم

ومن قوله يرثي ربيعة بن مُكْدَم ويحضر على قتله

ولأصدقن الى حذيفة مدحتي لفقتي اليسار وفارس الاجراف  
مأوى الضربك اذ الريح تناوحت ضخم الدسيسة مخلف متلاف

من لا يزال يكب كل ثقيلة      كَوْمَاءَ غَيْرِ مَسَائِلِ مَتَرَا  
رَحْبُ الْمَبَاةِ وَالْجَنَابِ مُوَطَّأً      مَا زَيْ لِكُلِّ مَعْتَقٍ بِسَوَافٍ  
فَسَقَى الْغَوَادِي رِمْسَكَ ابْنِ مُكَلَّمٍ      مِنْ صَوْبِ كُلِّ مُجَلْمَلٍ وَكَفَّافٍ  
أَبْلَغَ بَنِي بَكْرٍ وَخَصَّ فَوَارِسَا      لَحَقُوا الْمَلَامَةَ دُونَ كُلِّ لَخَافٍ  
أَسْلَمْتُمْ جَنْدِلَ الطَّعَامِ أَخَاكُمْ      بَيْنَ السُّكْدِ يَدُوقِلَّةَ الْأَعْرَافِ  
حَتَّى هَوَى مَتَدَانِلَا أَوْصَالَهُ      لِلْحَدِّ بَيْنَ جِنَادِلٍ وَقِفَافٍ  
لِلَّهِ دَرَّ بَنِي عَلِيٍّ أَنَّهُمْ      لَمْ يَثَارُوا عَوْفَا وَحَى حَقَافٍ

تزوج حسان عَمْرَةَ بنت الصامت الأوسية فكان كل واحد منهما معجبا  
بصاحبه ثم انها عيرته يوما بأخواله ونفرت عليه بالأوس فغضب لهم فطلقها فأصابها  
من ذلك ندم وشدة وندم هو بعد فقال

أَزْمَعْتُ عَمْرَةَ صَرْمًا فَابْتَكِرَ      إِنَّمَا يُذْهِنُ لِلْقَلْبِ الْخَصِيرَ  
لَا يَكُنْ حَبِيبُكَ حَبَا ظَاهِرًا      لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا عَمْرَ بَسِيرَ  
سَأَلْتُ حَسَانَ مَنْ أَخْوَالُهُ      إِنَّمَا يَسْأَلُ بِالشَّيْءِ الْغَمِيرَ  
قُلْتُ أَخْوَالِي بَنُو كَعْبٍ إِذَا      أَسْلَمَ الْإِبْطَالُ عَوْرَاتِ الدُّبُرِ  
رَبِّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ      سَبَطَ الْمَشْيَةَ فِي الْيَوْمِ الْخَصِيرَ  
عِنْدَ هَذَا الْبَابِ إِذَا سَاكَتَهُ      كُلُّ وَجْهِ حَسَنِ النَّقَبَةِ حَرِ  
يُوقِدُ النَّارَ إِذَا مَا أَطْفَأَتْ      يَعْمَلُ الْقَدْرَ بِأَثْبَاجِ الْجُرُورِ  
مَنْ يَغُرُّ الدَّهْرُ أَوْ يَأْمَنُهُ      مِنْ قَبِيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وَحُجْرٍ  
مَلَكًا مِنْ جَبَلِ الثَّلَاجِ إِلَى      جَانِبِي أَيْلَةَ مِنْ عَبْدِ وَحَرِ  
ثُمَّ كَانَا خَيْرَ مَنْ نَالَ النَّدَى      سَبَقَا النَّاسَ بِإِقْسَاطِ وَبَرِ  
فَارَمِي خَيْلَ إِذَا مَا أَمْسَكَتْ      رَبَّةَ الْخَيْدِ بِأَطْرَافِ السَّيْرِ  
أَتَيَا فَارِسَ فِي دِرَاهِمٍ      فَتَنَاهَوَا بَعْدَ اعْصَامِ بَقَرِ

ثم نادوا يا لغسان اصبروا      انه يوم مصاليت صُبُر  
اجعلوا معقلها أيمانكم      بالصفيح المصطفى غير الفطر  
بضراب تأذن الجن له      وطعان مثل أفواه الفقر  
ولقد يعلم من حاربنا      اننا ننفع قدما ونضر  
صُبُر للموت ان حل بنا      صادقو البأس غطاريف نُفُر  
وأقام العز فينا والغنى      فلنا فيه على الناس الكبر  
منهم أصلى فمن يفخر به      يعرف الناس بفخر المفتخر  
نحن أهل العز والمجد معاً      غير أنكاس ولا ميل عُسر  
فاسألوا عنا وعن افعالنا      كل قوم عندهم علم الخبر

ومن قوله يرد على قيس بن الخطيم

ما بال عينك دمعها يكف      من ذكر خَوْد شطَّت بها قَدَف  
بانَّت بها غربة تَوَّمَّ بها      ارضا سوانا والشكل مختلف  
ما كنت أدري بوشك بينهم      حتى رأيت الخدوج تنقذف  
دع ذا وعدَّ القريض في نفر      يرجون مدحى ومدحى الشرف  
ان تدعُ قومي للمجد تُلَقِّمُهم      اهلَ فَعَال ييدو اذا وصفوا  
ان سميرا عبدٌ طغى سفها      ساعده أعبد لهم نطف

## شعراء عدنان

عقب عدنان من ولده معد ، وعقب معد من ولده نزار ، وعقب نزار من أولاده أئار وإياد وربيعة ومضر

### شعراء أباد

#### أبو دواد الأيادي

هو أبو دُواد حارثة بن الحجاج من أباد بن نزار ، شاعر قديم من شعراء الجاهلية ، وكان وصافاً للخبيل وأكثر أشعاره في وصفها وله في غيرها تصرف بين مدح ونفر وغير ذلك إلا أن شعره في وصف الفرس أكثر ، قال ابن الأعرابي لم يصف أحد قط الخيل إلا احتاج إلى أبي دواد . عاتبه امرأته أم حَبَرٍ على البذل فقال

في ثلاثين زعرعتها حقوق أصبحت أم حَبَرٍ تشكوني  
زعمت لي بأنني أفسد المال وأزويه عن قضاء ديني  
أملت أن أكون عبداً للمالي ويهنأ بها مع المال دوني

ولها يقول

حاولت حين صرمتني والمرء يعجز لا محالة  
والمرء يكسب ماله والشيخ يورثه الكلاله  
والعبد يُقرع بالعصا والحر تكفيه القالة  
والسكَّت خير للفتى فالحيث من بعض القالة

وقال يمدح الحرث بن همام وقد جاوره فأحمد جواره

فألى ابن همام بن مرة أصعدت ظعن الخليط بهم فقل زيلها

أنعمتَ نعمةَ ماجد ذي منة      نصبت عليك من العلاء أظلالها  
وجعلتنا دون الولي فأصبحت      زبَاءً <sup>(١)</sup> منقطعا اليك عقالها  
قيل الحطينة من أشعر الناس ؟ قال الذي يقول  
لا أعد الاقتار عذما واسكن      فقد من قدر زنته الاعدام

وتمامه

من رجال من الاقارب بادوا      من حذاق هم الرؤس العظام  
فهمُ للـلـايـين أناةٌ      وعُرام اذا يراد العُرام  
وسماح لدى السنين اذا ما      قَحَطَ القطر واستقل الرِّهَام  
ورجال أبوهـم وأبي عمـهم      روكعب بيض الوجودِ جسام  
وشباب كأنهم أسد غيل      خلعت فردَ حدِّهم أحلام  
وكمول بني لهم أولوهم      مأثرت يهابها الأَقوام  
سأط ادهر والمنون عليهم      فلم في صدَى المقابر هام  
وكذاكم مصير كل أناس      سوف حقا تبليهم الأيام  
فعلى أثرهم تساقط نفسي      حسرات وذكرهم لى سقام  
ومن قوله وفيه غناء

يا عديا لقلبك المُمْتَاج      أن عفا رسم منزل بالنجاج  
غيرته الصَّبَا وكل مُلِثٌ      دائم الودق ذى أهاضيب داج  
وحملنا غلامنا ثم قلنا      هاجر العيس ليس منك بناج  
فاتحى مثل ما انتحى بازُدَجَن      جوعته القنَّاص للدُّرَّاج  
وكان لأبي دواد ابن يقال له دُواد شاعر وهو الذي يقول يرثى أباه  
فبات فينا وأمسى تحت هاوية      ما بعد يومك من مُمسَى واصباح  
لا يدفع السقم الا أن يُفَرِّيه      ولو لم يكننا مسكنا السقم بالراح

فَسَّ بِهِ سَاعِدَةَ الْإِبَادَى

خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وحكمها في عصره ، يقال انه أول من علا على شرف وخطيب عليه وأول من قال في كلامه «أما بعد» وأول من اتكأ عند خطبته على سيف أو عصا ، وأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورآه بكاف فكان يأثر عنه كلاماً سمعه منه وسئل عنه فقال «يحشر أمة وحده» ومن قوله : إياها الناس اسمعوا وخوا ، من عاش مات ، ومن مات فأت ، وكل ما هو آت ، ليل داج ، وسما ذات أبراج ، ببحار تَزْخَرُ ونجوم تَزْهَرُ ، وضوء وظلام ، وبر وآثام ، ومطاعم ومشرب ، وملبس ومركب ، مالى أرى الناس يذهبون ولا يرجعون أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا ؟ والهِ قَسَّ بْنَ سَاعِدَةَ ماعلى وجه الارض دين افضل من دين قد أظلمكم زمانه وأدرككم أوانه ، فطوبى لمن أدركه فاتبعه وويل لمن خالفه ، ثم انشأ يقول

في الذاهبين الاوائلين من القرون لنا بصائر  
لما رأيت مـ وارداً للعوت ليس لها مصادر  
ورأيت قومي نحوها يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَرُ  
أيقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر

ومن قوله ويقال انه العيسى بن قدامة الأسدى وكان قديم قاسان وكان له بديمان فماتا وكان يحبى فيجلس عند القبرين حتى يتقضى وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب

خليلى هباً طالما قد رقدتما أجداً كما لا تقضيان كرا كما  
أجداً كما ما ترثيان لموجع حزين على قبريكما قد رنا كما  
الم تعلم ما لى براؤنا هذه ولا بخزاق من بديم سوا كما

مقيم على قبريكما لست بارحاً طوال الليالي أو يُجيب صدا كما  
جری الموت مجرى اللحم والعظم منكما كأن الذى يسقى العُقار سقا كما  
تحمل من يهوى ألقول وغادروا اخاكما أشجاء ما قد شجبا كما  
فأى أخ يحفو اخاً بعد موته فليست الذى من بعد موت جفا كما  
أصّب على قبريكما من مُدامة فألا تذوقا أرو منها فرا كما  
أناديكما كئيباً وتنتظما وليس مجاباً صوته من دعا كما  
أمن طول نوم لا تجيبان داعياً خلبى ما هذا الذى قد دها كما  
قضيت بآنى لا محالة هالك وانى سيعرونى الذى قد عرا كما  
سأ بكيكما طول الحياة وما الذى يرُد على ذى عولة أن بكا كما

### لفظ به به عمر الياى

شاعر جاهلى قديم مقل ليس يعرف له شعر غير القصيدة التى ارسل بها الى  
قومه من اياد يحذرهم كسرى وعزمه على حربهم وأوها

يا دار عمرة من يحتلها الجزعا هاجت لى الهم والاحزان والوجعا  
وفيها يقول

يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غُيرا على نساءكم كسرى وما جمعا  
هو الجلاء الذى تبقى مدلته ان طار طائرهم يوماً وان وقعا  
هو الفناء الذى يجتث أصلهم فن رأى مثل ذا يوماً ومن سمعا  
فقلدوا أمركم لله دركم رَحَبَ الذراع بأمر الحرب مضطلعا  
لا مئزفاً ان رضى العيش ساعده ولا اذا حل مكروه به خشعا  
لا يقطع النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقطع الضلعا  
مُسَهِّدَ النوم تعنيه أموركم يروم منها على الاعداء مُطْلعا

ما انفكَّ يحلب هذا الدهر أشطره  
فليس يشغله مال يشمره  
حتى استمر على شزير مريته  
كمالك بن سنان أو كصاحبه  
اذ عابه عائب يوما فقال له  
فشاورده فالفوه اخا تمل  
عبل الذراع أيبا ذا مزابنة  
مستنجدا يتحدى الناس كلهم  
هذا كتابي اليكم والتنذير لكم  
وقد بذلت لكم نصحي بلا دخل  
وجعل عنوان الكتاب

كتاب في الصحيفة من لقيط  
بان الليث كسرى قد أتاكم  
الى من بالجزيرة من إيد  
فلا يخيبكم سوق النقاد

### شعراء ربيعة

عقب ربيعة من أسد وأكلب وضبيعة أولاد ربيعة  
ومن أسد عترة بن عمرو بن أسد ، وعبد القيس بن أفضى بن دغني بن  
جديلة بن أسد ، والنمر بن قاسط بن هنب بن أفضى ، وبكر وتغلب ابنا وائل  
ابن قاسط

ومن ضبيعة جلي بن أحس بن ضبيعة

## شعراء بكر

### المرقش الأكبر

هو عمرو بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة ولقب بالمرقش لقوله من قطعة يغنى بها

النشر مسك والوجوه دنا نير واطراف الألف عَنَّم<sup>(١)</sup>  
والدار وحش والرسوم كما رَقَشَ في ظهر الأديم قلم<sup>(٢)</sup>  
لست كأقوام خلافتهم نثُ احاديث وهتك حُرَم<sup>(٣)</sup>

وهو أحد المتيمين كان يهوى ابنة عمه اسماء بنت عوف بن مالك

وكان المرقشين الأكبر والأصغر موقع في بكر بن وائل وحروبها مع تغلب وبأس وشجاعة ونجدة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن أثر

عشق المرقش بنت عمه اسماء بنت عوف بن مالك وهو غلام نخطبها الى ابيها فقال لا أزوجك حتى تعرف بالبأس (وهذا قبل أن يخرج ربيعة من أرض اليمن) وكان بعده فيها المواعيد ثم انطلق مَرَقَش الى ملك من الملوك فكان عنده زماناً ومدحه فأجازه، واصاب حوقاً زمان شديد فأتاه رجل من مراد فأرغبه في المال فزوجه اسماء على مائة من الابل ورجع مَرَقَش فأخبره اخوته ان اسماء ماتت فمكث أياماً ثم علم الخبر فخرج يطلب المرآدى زوج اسماء ومعه وليدة له وزوجها وكان عتيقاً له فرض في الطريق حتى ما يحمل الا معروضاً فنزل كهفاً بأسفل نجران وهي أرض مراد فسمع مَرَقَش زوج الوليدة يقول لها اتركيه فقد ذللك سقما وذلكننا

(١) النعم شجر أحمر وقيل بل هو ورد أحمر كالتساريع يكون في النيل في أيام الربيع.

(٢) رَقَش زين والاديم جلد (٣) نث الحديث اشاعته

ضراً وجوعاً فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها أطيعيني والا فاني تاركك  
وزاذهب ، وكان مرقش يكتب ، كان ابوه دفعه وأخاه حرمةً وكانا أحب ولده اليه  
الى نصراني من أهل الحيرة فعلمهما الخط ، فلما سمع مرقش قول الرجل للوليدة  
كتب على مؤخرة الرجل هذه الابيات

يا صاحبي تلبثاً لا تعجلاً	ان الرواح رهين ألا تفعل
فلعل لبشكاً يفرط سيبناً	او يسبق الاسراع سيبناً مقبلاً
يارا كبا إما عرضت فبلغن	أنس بن سعدان لقيت وحرماً
لله در كبا ودر ابيكبا	ان أفلت العبدان حتى يقتلا
من مبلغ الأقيوم أن مرقشاً	أضحى على الاصحاب عيباً مثقلاً
وكأنما ترد السباع بشلوه	اذ غاب جمع بني ضبيعةً منها

فانطلقت الوليدة وزوجها حتى رجعا الى اهلها فقالا مات مرقش ، ونظر  
حرمة الى الرجل وجعل يقلبه فقرأ الابيات فدعاها وخوفها وامرهما بأن يصدقاها  
وقد كانا وصفا له الموضع ، فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن  
خبره فعرف ان مرقشاً كان في الكهف ولم يزل فيه حتى أتاه راعي غنم لأسماء  
فأعطاه خاتمه ليضعه فيما يحلب من اللبن لأسماء ففعل ، ولما رأت اسماء الخاتم قالت  
لزوجها هذا خاتم مرقش فأعجل الساعة في طلبه فركب فرسه واحتمله الى أهله  
فمات عند اسماء ، وقال قبل ان يموت

سرى ليلاً خيال من سلمى	فأرقني وأصحابي هجود
فبت أدير أمري كل حال	واذكر اهلها وهم بعيد
على أن قد سما طرفي لنار	يشب لها بنى الأرطى وقود
حواليها مهاً بيض التراقي	وآرام وغزلان رقاد

نَوَاعِمُ لَا تَعَالِجُ بُؤْسَ عَيْشٍ      أَوْ أُنْسُ لَا تَرُوحُ وَلَا تَرُودُ  
يَرْحُنُ مَعَا يَطَاءُ الْمَشَى بُدًّا      عَلِيَّهِنَ الْمَجَاسِدُ <sup>(١)</sup> وَالْبُرُودُ  
سَكَنٌ بِبِلْدَةٍ وَسَكَنَتْ أُخْرَى      وَقُضِّعَتِ الْمَوَاقِفُ وَالْعَهُودُ  
فَمَا بَالِي أَيْ وَيُخَانُ عَهْدِي      وَمَا بَالِي أَصَادٍ وَلَا أَصِيدُ  
وَرَبُّ أَسِيلَةِ الْخُلْدِينَ بِكُرٍّ      مَنَعَمَةٌ لَهَا فَرْعٌ وَبِيدُ  
وَذُو أَشْرٍ شَتَّيتِ النَّبْتِ عَذْبُ      نَقَى اللَّوْنُ بَرَّاقُ بَرُودِ <sup>(٢)</sup>  
لَهَوْتُ بِهَا زَمَانًا فِي شَبَابِي      وَزَارَتْهَا النِّجَابُ وَالْقَصِيدُ  
أُنَاسٌ كُلَّمَا أَخْلَقْتُ وَصَلَا      شَتَانِي مِنْهُمْ وَصَلَ جَدِيدُ  
وَمِمَّا قَالَهُ مُرْقَشٌ فِي فِرَاقِ أَسْمَاءَ

أَمِنْ آلِ أَسْمَاءَ الرُّسُومِ الدُّوَارِسِ      تَخَطَّطَ فِيهَا الطَّيْرُ قَفَرٌ بِسَابِسِ

وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ، وَقَالَ فِيهَا أَيْضًا

أَغَالِيكَ الْقَلْبَ اللَّجُوجَ صَبَابَةً      وَشَوْقًا إِلَى أَسْمَاءَ أُمُّ أَنْتَ غَالِبُهُ  
يَهْمُهُمْ وَلَا يَعْنِي بِأَسْمَاءَ قَلْبُهُ      كَذَلِكَ الْهَوَى أَمْرَارُهُ وَعَوَاقِبُهُ  
أَيْلَحِي أَمْرًا فِي حُبِّ أَسْمَاءَ قَدْنَائِي      بَغَمٍ مِنَ الْوَاشِينَ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ  
وَأَسْمَاءُ هُمُ النَّفْسِ إِنْ كُنْتُ عَلَمًا      وَبَادَى أَحَادِيثِ الْفَوَادِ وَغَائِبُهُ  
إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ ظَلَمْتُ كَأَنِّي      يَنْدَعْدَعُنِي قَفَقَافٌ وَرَدَّ وَصَالِبُهُ

وَقَعَ الْمَجَالِدُ بْنُ رَبِيعَانَ بَيْنِي تَغْلِبُ بْنُ سُجْرَانَ فَتَسَكَّى فِيهِمْ وَأَصَابَ مَالًا وَأَسْرَى  
وَكُنَ مَعَهُ الْمَرْقَشُ الْإِكْبَرُ فَقَالَ الْمَرْقَشُ فِي ذَلِكَ

أَتَقْنَى لِسَانَ بَنِي عَامِرٍ      فَجَلَّلِي أَحَادِيثَهَا عَنْ بَصَرِ  
بَانَ بَنِي الْوَحْمِ <sup>(٣)</sup> سَارُوَامَا      بِجَيْشِ كَضْوَى نَجُومِ السَّحَرِ

(١) المسجد كمنبر ثوب يلي الجسد (٢) اشر الاسنان الذي يكون فيها خلقة ومستعملا

(٣) هم بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة

بكل خَبُوب السُّرَى نَهْدَةً      وكل كُمَيْت طُوال أَغْرَ  
فما شعر الحى حتى رَأَوْا      بِرَيْقَ القَوَانِسِ فوق الغُرُرِ  
فأَقْبَلْنَهُمْ ثم أَدْبَرْنَهُمْ      فأَصْدَرْنَهُمْ قبل حينِ الصَّدْرِ  
فيا رَبِّ شَلُوْا تَخْطُرْفَنه (١)      كَمِشْرِ القَتَادَةِ غِبَّ المَطَرِ  
وآخر شائِص تَرى جِلْدَه      ومن رَجُل وجهه قد عَفُرُ  
وكائِن بِجُمُران من مَزْعَف

ومن شعره

خليلي عوجا بارك الله فيكما      وان لم تكن هندا لارضكما قصدا  
وقولا لها ليس الضلال أجازنا      ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا  
تخيرت من نعمان عود أراكه      لهند فن هذا يبلغه هندا  
وأظليته سيفي لكبا أقيمه      فلا أودا فيه استبنت ولا حصدا  
ستبلغ هندا ان سامنا قلائص      مَهَارِيَّ يَقْطَعْنَ الفلاةَ بنا وَخدا  
فلما أنخنا العيس قد طار سيرها      اليهم وجدناهم لنا بالقرى حُشدا  
فناوتها المسواك والقلب خائف      وقلت لها ياهند أهلكتنا رجدا  
فمدت يدافى حسن دَلَّ تناولا      اليه وقالت ما أرى مثل ذاهبى  
تعرض للحى الذين أريدهم      وما التمسنا الا لتقتلنى عمدا

### المرقش الأصغر

هو ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة

وهو أشعر المرقشين وأطولها عمرا عشق فاطمة بنت المنذر وقال فيها  
الاياء اسلمى لا صرَّم لى اليوم فاطما      ولا أبدا مادام وصلك دائما  
رمتك ابنة البكرى عن فرع ضالة      وهن بنا خوص (٢) يُخْلَن ناعما

(١) تخطرف الشيء إذا جاوزته وتبداه (٢) الخوص من الابل الفائرة العيون من جهد السفر

تراءت لنا يوم الرحيل بوارد<sup>(١)</sup> وعذب الثنايا لم يكن متراكما  
 سقاه حبّابُ المزن في متهلل من الشمس رَوَاه رَبَّابَا سَواجِها  
 أرتك بذات الضّال منها معاصما وخدا أسيلاً كالوَذِيلَة<sup>(٢)</sup> ناعماً  
 صحا قلبه عنها على أن ذِكرَة اذا خَطَرَت دَارَت به الأرض قائماً  
 تبصّر خليلي هل ترى من طعائن خرّجن سِراعاً واقعدن المفاقم<sup>(٣)</sup>  
 تحملن من جوّ الوريعة<sup>(٤)</sup> بعدما تعالي النهار وانجعن الصّرانما  
 تحمّلن ياقوتاً وشذراً وصيعة وجزعاً ظفّارياً ودُرّاً توائم  
 سلكن القرى والجزع تحدى جمالم وورّكن قوا واجتزعن المخارما  
 ألا حبذا وجه يريك بياضه ومنسدلات كلمثاني فواحما  
 واني لأستحي فطيمة جالغاً خيصةً وأستحي فطيمة طامعا  
 واني لأستحيك وألخرق ببنا مخافة أن تلقى أخاً لي صارما  
 واني وان كَلّت قلوصى لراجم بها وبنفسي يا فطيمة المراجما  
 ألا يا اسلمى بالكوكب الطلق فاطما وان لم يكن صرّف النوى متلائما  
 ألا يا اسلمى ثم اعلمى أن حاجتي اليك فرُدّي من نوالك فاطما  
 أفاطم لو أن النساء ببلدة وأنت بأخرى لابتغينك هائما  
 متى ما يشأ ذو الود يضرم خليله ويفضّب عليه لا محالة ظالما  
 وآلى جناب حليمة فاطمته وفسك ولّ اللوم ان كنت نادما  
 فمن يلق خيراً محمد الناس أمره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما  
 ألم تر أن المرء يجتزم كفه ويحشم من لوم الصديق المجاشما  
 أمن حلم أصبححت تنكّت واجما وقد تعترى الاحلام من كان نائما

(١) شعر وارد مسترسل طويل (٢) مرآة الفضة (٣) المفائم المراكب الوافية  
 الواسعة (٤) الوريعة موضع لبني فقيم

### عمرو بن قميئة

هو عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من قدماء شعراء الجاهلية ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار وهو أقدم من امرئ القيس ولقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر لما توجه إليه فمات في طريقه وسمته العرب عمرًا الضائع لموته في غربة وفي غير أرب ولا مطلب ، وكان شاعرًا فحلًا متقدمًا ، وكان شابًا جميلًا ، حسن الوجه مديد القامة ، ومات أبوه وخلفه صغيرًا فكفله عمه مرثد بن سعد وكانت سبابتا قدميه ووسطاها ملتصقين ، وكان حيه محبًا له معجبًا به رقيقًا عليه .

ومن شعره يعتذر إلى عمه في موجدة وجدها عليه .

خالي لا تستعجلا ان تزودا	وأن تجمعا شملى وتنتظرا غدا
فما لبثت يوما بسائق معنم	ولا سرعتى يوما بسائقة الردى
وأن تنظرانى اليوم أقض لبانة	وتستوجبا منى على وتحمدا
لعمرك ما نفس بجذ رشيدة	تؤامرنى سوءا لأضرم مرثدا
وان ظهرت منى قوارص حجة	وأفرغ من لومى مرارا وأصعدا
على غير جرم أن أكون جنيته	سوى قول باغ كاذنى فتجهدا
لعمري لنعم الرء تدعو بخلة	إذا ما المنادى فى القامة نددا
عظيم رماذ القذر لا متعبس	ولا مؤيس منها إذا هو أوقدا
وان صرحت كحل وهبت عرية	من الريح لم تنرك من المال مرقد <sup>(١)</sup>
صبرت على وطء الموالى وخطبهم	إذا ضن ذو القربى عليهم وأخدا
ولم يحتم فرج الحى الا محافظ	كريم الحيا ماجد غير أجردا

(١) كحل ويمنع السنة الشديدة والعرية الريح الشديدة

ومن قوله لما بلغ تسعين سنة

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة  
على الراحتين مرة وعلى العصا  
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى  
فلو أن ما أُرْمِيَ بنبل رميتها  
إذا ما رأتى الناس قالوا ألم يكن  
وافئني وما أفني من الدهر ليلة  
واهلـكني تأميل يوم وليلة  
خلعت بها عنى عنان لجامي  
انوء ثلاثاً بعدهن قيامي  
فما بال من يرمى وليس برام  
ولكنما أُرْمَى بغير سهام  
حديثاً جديد البرى غير كهام  
وما يفن ما أفنيت غير نظامي  
وتأميل عام بعد ذلك وعام

وعمره هو الذي عناه امرؤ القيس بقوله

بكي صاحبي لما رأى الدّرب دونه  
فقلت له لا تبك عينك إنما  
وقال له في سفره الا تركب الى الصيد؟ فقال عمرو

شكوت اليه أنني ذو جلالة  
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا  
ومما يغنى فيه من شعره

نأتك أمانة الاسؤالا  
يوافي مع الليل ميعادها  
فذلك يُبْذَل من ودها  
فقد ريع قلبي اذ أعلتنا  
والا خيالا يوافي خيالا  
ويأبى مع الصبح الا زيالا  
ولو شهدت لم توات النوالا  
وقيل أجد الخليط الزيالا

### الاعشى

هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن  
قيس بن ثعلبة ويكنى أبا بصير

وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وغولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك  
بمجمع عليه لا فيه ولا في غيره ، قال يونس النحوي اشعر الناس امرؤ القيس اذا  
غضب والناطقة اذا رهب وزهير اذا رغب والأعشى اذا طرب ، وقال ابو عبيدة  
من قدم الأعشى يحتاج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون  
الشعر وليس ذلك لغيره ، ويقال هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصي البلاد ،  
وكان يُعنى في شعره فكانت العرب تسميه صنّاجة العرب ، وقال ابو عمرو بن  
العلاء عليكم بشعر الأعشى فاني شبهته بلبازي يصيد ما بين العنديل الى  
الكرّكي ، وقال يحيى بن الجون العبدى راوية بشار نحن حاكّة الشعر في  
الجاهلية والاسلام ونحن أعلم الناس به أعشى بني قيس بن ثعلبة استاذ الشعراء في  
الجاهلية وجريير بن الحنفى استاذهم في الاسلام ، وقال الشعبي الأعشى أغزل الناس  
في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في بيت ، فأما أغزل بيت فقوله  
غراء فرعاء مصقول عوارضها تشى الهوينى كما يشى الوجي الوحل  
وأما أخنت بيت فقوله

قلت هُريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يارجل

وأما اشجع بيت فقوله

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فانا معشر نزل

وقال يحيى بن متى راوية الأعشى وكان نصرانياً وكان مُعمرًا قد كان الأعشى  
قدريا وكان لبيد مثنياً قال لبيد

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل

وقال الأعشى

استأثر الله بالوفاء وبالعد ل وولي الملامة الرجال

وأخذ مذهبه هذا من قبل العباديين نصارى الحيرة كان يأتهم يشتري منهم  
الخر فلحقوه ذلك

كان الأعشى يوافي سوق عكاظ كل سنة وكان المحدث السكابي مثنائاً  
مُمَلِّقاً فنزل به الأعشى فنحله المحدث ناقتة وكشط له من سنامها وكبدها ثم سقاها  
فلما وافى سوق عكاظ أنشد بها

أرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشوق  
ولكن أراني لا أزال بحادث اغادى بما لم يمس عندي وأطرق  
ومن قوله فيها

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاع تحرق  
تشب لمقرورين يصطليانها وبات على النار الندى والمحدث  
رضيعي لبان ثدى أم تحالفا بأسحهم داج عوض لا تفرق  
ومنها

أبامسمع سار الذي قد فعلتم فأنجذ أقوام به ثم أعرقوا  
به تعقد الأجمال فى كل منزل وتعقد أطراف الجبال وتطلق

ثم نادى يا معاشر العرب هل فيكم منذ كار يزوج ابنه الى الشريف الكريم  
فما قام من مقعده وفيهن مخطوبة الا وقد زوجها

هجا الأعشى رجلا من كلب فقال

بنو الشهر الحرام فلست منهم ولست من الكرام بنى عبيد  
ولا من رهط جبّار بن قرط ولا من رهط حارثة بن زيد

وهؤلاء كلهم من كلب، فقال الكلبى لا أبالك أنا أشرف من هؤلاء ، فسبه  
الناس بعد بهجاء الأعشى اياه وكان متغيظا عليه فأغار على قوم قد بات فيهم

الأعشى إياه وهو لا يعرفه ثم جاء حتى نزل بشرى بن السموءل بن عادية الغسانی صاحب نيماء بحصنه الذي يقال له الأبلق فر شريح بالأعشى فناداه الأعشى

شريح لا تتركني بعدما علقنت حبا لك اليوم بعد القد أظفاري  
قد جلت ما بين بانقياً الى عدن وطال في العجم تردادي وتسياري  
فكان أكرمهم عهداً وأوثقهم محداً أبوك بعرف غير إنكار  
كالغيث ما استمطروه جاد وابله وفي الشدائد كالمستأسد الضاري  
كن كالسموءل اذ طاف الهام به في جحفل كهزيع الليل جرار  
إذ سامه خطتي خسف فقال له قل ما تشاء فاني سامع حار  
فقال غدر وثكل أنت بينهما فلخر وما فيها حظ لختار  
فشك غير طويل ثم قال له اقتل أسيرك اني مانع جاري  
وسوف يعقبني ان ظفرت به رب كريم وبيض ذات أطهار  
لا سرهن لدينا ذاهب هدرا وحافظات اذا استودعن أسراري  
فلختار أدراعه كي لا يسب بها ولم يكن وعده فيها بختار

فجاء شريح الى الكلبى فقال هب لي هذا الأسير المضروب فقال هو لك فأطلقه وقال له أقم عندي حتى أكرمك وأحبوك فقال له الأعشى ان من تمام صنيعتك أن تعطيني ناقة نجبية وتخيلني الساعة فأعطاه ناقته فركبها ومضى من ساعته، وبلغ الكلبى أن الذي وهبه لشريح هو الأعشى فأرسل الى شريح ابعث الى الأسير الذي وهبت لك حتى أحبوه وأعطيه، فقال قد مضى، فأرسل الكلبى في أثره فلم يلحقه .

تزوج الأعشى امرأة من عنزة ثم من هزان<sup>(١)</sup> فلم يرضها ولم يستحسن خلقها وقال فيها:

(١) هو هزان بن يقدم

يُني حَصَانُ الفرج غير ذميمة ومومومةً فينا كذاك وواقعة  
 وذوق فتى قوم فاني ذائق فتاة أناس مثل ما أنت ذائقة  
 لقد كان في فتیان قومك منسكح وشبهان هَرَّانَ الطوال الغرائقة  
 فبيني فان البين خير من العصا والا تَرَيَّ لى فوق رأسك بارقة  
 وماذاك عندى أن تكونى دينئة ولا أن تكونى جئت عندى ببائقة  
 ويا جارتا يني فانك طالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقة  
 ومن قوله يصف الخمر

وأذ كن عاتق حجل ربحل صبحت براحه شربا كراما (١)  
 من اللأى حملن على المطايا كريح المسك تستل الزكاما  
 وهو خير من قول الأخطل

وئظل نصفنا بها قروية ابريقها برقاعها ملشوم  
 فاذا تعاورت الأكف زجاجها نفحت فشم رباحها المزكوم  
 قال الأعشى أتيت سلامة ذا فائش فأطلت المقام ببابه حتى وصلت اليه  
 فأشده .

إن محلاً وإن مرّ محلاً وإن في السفر من مضى مهلاً  
 استأثر الله بالوفاء وبالعدل وولى الملامة الرجال  
 الشعر قلده سلامة ذا فائش والشئ حينما جعلاً

فقال صدقت الشعر حينما جعل وأمر لى بمائة من الأبل وكسانى حللاً وأعطانى  
 كرشاً مدبوغة مملوءة عنبراً وقال إياك أن تخدع عما فيها فأتيت الحيرة فبعته  
 بثلمائة ناقة حمراء

وفد الأعشى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التى أولها

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدنا وعادك ما عاد السليم المسهدا  
وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم خلة مهذا (١)  
وفيها يقول لناقته :

فأليت لا أرثي لها من كلاله ولا من حفي حتى تزور محمدا  
نبي يرى ما لا ترؤن وذكره أغار لعمري في البلاد وأنجدا  
متى ما تنأخي عند باب ابن هاشم ترأحي وتلقني من فواضله يدا

فبلغ خبره قريشاً فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صأجة العرب ما مدح  
أحدا قط الا رفع في قدره، فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير ؟ قال أردت  
صاحبكم هذا لأسلم، قالوا انه ينهك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رفق ولك  
موافق، قال وما هن ؟ فقال ابو سفيان بن حرب الزنا، قال لقد تركني الزنا وما تركته  
ثم ماذا؟ قال القمار، قال لعل ان لقيته أن أصيب منه عوضاً من القمار ثم ماذا؟ قال الربا،  
قال ما دنت ولا ادنت ثم ماذا؟ قالوا الخمر، قال أوه ارجع الى صباية قد بقيت لي  
في المهراس فأشربها، فقال له ابو سفيان هل لك في خير مما هممت به؟ قال وما هو؟  
قال نحن الآن وهو في هذنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه  
وتنظر ما يصير اليه أمرنا فان ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلعاً وان ظهر علينا  
أيتته، فقال ما اكره ذلك، فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتني  
محمدا أو اتبعه ليضرم عليكم نيران العرب بشعره فاجعوا له مائة من الابل ففعلوا  
فأخذها وانطلق الى بلده، فلما كان بقاع منقوحة (٢) رمى به بعيره فقتله

ومن قول الأعشى في يوم ذي قار

لو أن كل معدى كان شاركننا في يوم ذي قار ما أخطأهم الشرف  
لما أتونا كأن الليل يقدمهم مطبق الارض تغشاها بهم سدوف

(١) من أسماء النساء (٢) قرية باليمامة

بَطَارِقَ وَبَنُو مَلِكٍ مَرَّازِبَةٍ      مِنْ الْأَعْلَاجِمِ فِي آذَانِهَا النَّطْفَ (١)  
 مِنْ كُلِّ مَرَجَاتَةٍ فِي الْبَحْرِ أَحْرَزَهَا      تِيَارَهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا الصَّدْفَ  
 وَظَعْنَنَا خَلْفَنَا تَجْرَى مَدَامَعُهَا      أَكْبَادُهَا وَجَلَّامَاتُهَا تَجْفَ (٢)  
 يَحْسِرْنَ عَنْ أَوْجِهٍ قَدْ عَايَنْتَ عِبْرًا      وَلَا حِجَابَ عِبْرَةٍ إِلَّا الْوَانِهَا كُسُفُ  
 مَا فِي الْخُدُودِ صُدُودٍ عَنْ وَجُوهِهِمْ      وَلَا عَنِ الطَّعْنِ فِي اللَّبَّاتِ مُنْجَرَفُ  
 عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ كَرَّرَ مَا يَلِينُهُمْ      كَرَّرَ الصَّقُورُ بَنَاتِ الْمَاءِ تَحْتَطِفُ  
 لَمَّا أَمَلُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ      مَلْنَا بَيِضَ فُظْلٍ الْهَامُ يَقْتَطِفُ  
 وَخَيْلٌ بَكَّرَ فَمَا تَنَفَّكَ تَطْحَنُهُمْ      حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ  
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ

فَدَى لِبَنِي ذُهَلٍ بَنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي      وَرَاكِبَهَا يَوْمَ الْلِقَاءِ وَقَلْتُ  
 هُمْ ضَرَبُوا بِالْحَنُوقِ قُرَاقِرَ      مَقْدَمَةَ الْهَامُزِزِ حَتَّى تَوَلْتُ  
 وَقَالَ

حَلَفْتُ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَالْعُزَّى      وَبِاللَّاتِ نَسَلُ الْحَلَقَةِ  
 حَتَّى يَظْلَ الْهَامُ مِنْجِدَلًا      وَيَقْرَعَ النَّبْلُ طُرَّةَ الدَّرَقَةِ

### الفنء الزماني

هُوَ سَهْلُ بْنُ شَيْبَانَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ  
 ابْنِ وَائِلٍ وَالْفَيْئِدُ لَقَبٌ غَلِبَ عَلَيْهِ شَبَهُ بِالْفَيْئِدِ مِنَ الْجَبَلِ . كَانَ أَحَدَ فُرْسَانَ رَبِيعَةَ  
 الْمَشْهُورِينَ الْمَعْدُودِينَ وَشَهِدَ حَرْبَ بَكْرِ وَتَغَلَّبَ وَقَدْ جَاوَزَ الْمِائَةَ سَنَةً فَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا  
 وَكَانَ مَشْهُدُهُ فِي يَوْمِ النِّحَالِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ طَرَفَةٌ

سَأَلُوا عَنَّا الَّذِي يَعْرِفُنَا      بِقُوَانَا يَوْمَ تَحْلَاقِ اللَّحْمِ  
 يَوْمَ تَبْدَى الْبَيْضُ عَنْ أَسْوَقِهَا      وَتَلْفُ الْخَيْلُ أَعْرَاجَ النَّعَمِ

(١) النطف الاقراط (٢) تجف تضطرب

ومن قوله في طعنة طعنها

ايا طعنة ما شيخ كبير يقن بال  
تقتيت بها اذ كره الشكة امثالى  
تقيم الماتم الاعلى على جهد ولاء

ومن شعره وفيه غناء

كفقتنا عن بنى هند وقلنا القوم اخوان  
عسى الايام ان يرزجمن قوما كالذى كانوا  
فلما صرح الشر فامسى وهو عريان  
ولم يبق سوى العدو ن دناهم كما دانوا  
شدنا شدة الليث غدا والليث غضبان  
بضرب فيه تفجيع وتأييم وإرنا  
وطعن كغم الزق غدا والزق ملان  
وفى العدوان للعدوا ن توهين واقران  
وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان  
وفى الشرنجاة حين لا ينجيك احسان

### الحرب بهم ملزة

هو الحرب بن حلزة بن مكروه من يشكر بن بكر وهو صاحب القصيدة

التي اولها

اذنتنا بينها أسماء رب ثور يمل منه الثواء  
بعد عهد لنا ببرقة شماء فادنى ديارها اخلصاء

وكان من خبرها ان عمرو بن هند لما جمع بكرا وتغلب ابني وائل وأصلح بينهم

أخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض فكان أولئك الرهن يكونون معه في سيره يغزون معه ، فلصابتهم سموم في بعض مسيرهم ، فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون ، فقالت تغلب ليكر أعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لكم لازم ، فأبت بكر ، فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم وأخبروه بالقصة ، وجاءت بالنعمان بن هرم أحد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر ، فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك ، فقال النعمان دعي من أظلت السماء كلهم يفخرون ثم لا ينكر ذلك ، فقال عمرو له اما والله لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها ، فقال له النعمان والله لو فعلت ما أفلتت بها قيس ابن أليك ، فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر ، وقام الحرث بن حازة فارتجل قصيدته هذه ارتجالاً ، تو كأعلى قوسه وأنشدها واقتطم كتفه وهو لا يشعر من الغضب ، فلما تكلم أعجب عمرو بن هند بمنطقه ، وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير ببعضها بني تغلب نصرانياً وعرض ببعضها لعمرو بن هند فمن ذلك قوله

أيها الناطق المبلغ عنا      عند عمرو وهل لذلك انتهاء  
من لنا عنده من الخير آيا      ت ثلاث في كلهن القضاء  
آية شارق الشقيقة<sup>(١)</sup> اذجا      وا جميعاً لكل حي لواء  
حول قيس مستلثمين بكبش      قرظي كانه عبلاء<sup>(٢)</sup>  
فرددناهم بطعن كما ينح      رج من خربة المزادلاء  
وحملناهم على حزم نهلا      ن شلالا ودُمى الأنساء<sup>(٣)</sup>

(١) قوم من شيبان جاءوا مع قيس بن معدى كرب و معه جمع عظيم من أهل اليمن يغيرون على اهل لعمرو بن هند فردتهم بنو يشكر وقتلوا فيهم ولم يوصل الى شيء من اهل عمرو بن هند  
(٢) كبش قرظي منسوب الى بلاد القرظ وهي اليمن والعبلاء الصخرة (٣) الحزم ما كان من الارض أغلظ من الحزن وشعلان جبل ضخيم بالعالية وشلالا متفرقين والانساء جمع نساء

وجبهنهم بطعن كما تُنْهَز في سَجَّة الطَّوِيِّ الدَّلَاء (١)  
 وفعلنا بهم كما علم الله وما ان للحائنين دماء  
 ثم حُجِرَا اعنى ابن أم قطام وله فارسية خضراء (٢)  
 أسد في اللقاء وَرَدَ هَمُوسٌ وربيع ان شمريت غبراء (٣)  
 وفككننا غلَّ امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء (٤)  
 ومع الجون جَوْنُ آل بني الأَوْ س عنود كأنها دَفَواء (٥)  
 ماجز عنا تحت العجاجة اذ ولَّ—واشِلالا واذ تَلَطَّى الصَّلَاء  
 وأقدناه ربَّ غَسَّانٍ بلنْ—نذر كرها اذ لا تُكَالِ الدماء  
 وأتيناهم بتسعة أملا لك كرام أسلابهم أغلاء (٦)  
 وولدنا عمرو بن أمِّ اناس من قريب لما أتانا الحباء  
 مثلها تُخْرِجُ النصيحة للقو م فلانة من دونها أفلاء  
 فاتركوا الطَّيْخَ والتعاشي واما تعايشوا في التعاشي الداء (٧)  
 واذ كروا حيلف ذى المجاز وما فُـدِّمَ فيه العهود والكفلاء  
 حذر الجور والتعدى وهل ينقُضُ ما في المهارق الا هواء (٨)  
 واعلموا اننا واياكم في—ما اشرطنا يوم اختلفنا سواء  
 عنتا بطلا كما تُعـ—تَرعن حُجْرَةَ الرِّبِضِ الظباء (٩)

- (١) الجمعة مجتمع ماء البئر وتنز يضرب بها في الماء لتمتلي والطوى البئر  
 (٢) كان حجر السكندى غزا امرأ القيس وهو ماء السماء بن المنذر وكانت بكر مع امرئ  
 القيس فخرجت الى حجر وقتلت جنوده (٣) الهموس الكسار لفريسته والورد الجريء  
 (٤) كانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبيه فأغارت بكر على بعض بوادي الشام فقتلوا  
 ملكا من ملوك غسان واستنقذوا امرأ القيس بن المنذر (٥) الدفواء من النجائب  
 الطويلة الذنق اذا سارت كادت تضع هامتها على ظهر سناها وتكون مع ذلك طوية الظهر  
 (٦) يعنى بنى حجر آكل المرار وقد ذكر أمرهم في حديث حجر  
 (٧) الطيخ التكبر والتعاشي التامى (٨) المهارق الصحف (٩) تعتر تدبح والربض  
 الغنم المجتمعة في مراتبها والحجرة الحظيرة

أعلينا جناح كندة ان يغنم غايزهم ومنا الجزاء (١)  
 أم علينا جرّى اياكما قيل لطسم أخوكم الأباء  
 ليس منا الضربون ولا قيس ولا جندل ولا الحداء  
 أم جنايا بني عتيق فمن يغدر فانا من حربهم برآء  
 أم علينا جرّى العباد كما نيط بجوز الحمل الأعباء  
 وثمانون من تميم بأيديهم رماح صدورهن القضاء (٢)  
 تركوهم ملحقين وآبوا بنهاب يصم منها الحداء  
 أم علينا جرّى حنيقة أو ما جمعت من محارب غبراء (٣)  
 أم علينا جرّى قضاة أم ليس علينا فيما جنوا أنداء (٤)  
 ثم جاؤا يسترجعون فلم ترجع لهم شامة ولا زهراء  
 لم يخلوا بني رزاح ببرقا نطاع لهم عليهم دعاء  
 ثم فاءوا منهم بقاصمة الظمير ولا يبرّد الغليل الماء  
 ثم خيل من بعد ذلك مع الفلاق لا رافة ولا ابقاء (٥)

(١) كانت كندة قد كسرت الخراج على الملك فبعث اليهم رجالا من بني تغلب يطالبونهم بذلك فقتلوا ولم يدرك بأثرهم فغيرهم بذلك (٢) يعني عمرا أحد بني سعد مناة خرج في ثمانين رجلا من تميم فأغاروا على قوم من بني قطن بن تغلب فقتل فيهم وأخذ أموالا كثيرة فلم يدرك منه بئار (٣) كانت حنيقة مائة لتغلب على بكر فاذا كثر الحرث عمرو بن هند بهذا البيت قتل شمر ابن عمرو الحنفى المنذر بن ماء السماء غيلة بالحارب الحرث بن جبلة الغساني وبعث الحرث الى المنذر بمائة غلام تحت لواء شمر هذا يسأله الامان على أن يخرج له عن ماله ويكون من قبله ، فركن المنذر الى ذلك فأقام الغلمان معه فاغتاله شمر بن عمرو الحنفى وتفرق من كان مع المنذر واتهبوا عسكره فحرضه بذلك على بني حنيقة خلفاء تغلب (٤) عيره بأن قضاة كانت غرت بني تغلب ففعلت بهم فعل كندة ولم يكن منهم في ذلك شيء ولا أدركوا منهم ثارا

(٥) الفلاق صاحب هجائن النعمان بن المنذر وكان من بني حنظلة من تميم ، وكان عمرو ابن هند دعا بني تغلب بعد قتل المنذر الى الطلب بئاره من غسان فامتنعوا وقالوا لا نطيع أحدا من بني المنذر أيقظ ابن هند اذله رعاء ! فغضب عمرو بن هند وجمع جوعا كثيرة من العرب فلما اجتمعت آلى الا يغزو قبل تغلب أحدا فغزاهم فقتل منهم قوما ثم استعطفه من معه لهم واستوهبوه جريتهم فأمسك عن بقيتهم وطلب دماء القتلى فذلك قول الحرث ما أصابوا من تغلبى فطلو ل عليهم اذ توالى القضاء

وهو الرب والشهيد على يو م الحيارين والبلاء بلاء  
فلما فرغ من هذه القصيدة حكم عمرو ابن هند انه لا يلزم بكر بن وائل  
ما حدث على رهائن تغلب ، ففترقوا على هذه الحال ، ثم لم يزل في نفسه من ذلك  
شيء حتى هم باستخدام أم عمرو بن كلثوم تعرضا لهم واذلالا « وسأني ذلك في  
ترجة عمرو بن كلثوم »  
ومما أنشده النضر بن شميل للحرث وكان يستحسنها ويستجيدها ويقول  
لله دره ما أشعره

مَنْ حَاكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ مَالٌ عَلَى عَمْدَا  
أَوْ دَى بَسَادَتِنَا وَقَدْ تَرَكُوا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدَا  
خَيْلِي وَفَارِسَهَا وَرَبَّ أَبِيكَ كَانَ أَعَزَّ فَقْدَا  
فَلَوْ أَنَّ مَا يَأْوِي إِلَى أَصَابٍ مِنْ تُهْلَانِ هَذَا  
فَضَعِي قَنَاعَكَ إِنْ رَيْبَ الدَّهْرِ قَدْ أَفْنَى مَعْدَا  
فَلَكُمْ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ جَعَوْا مَالًا وَوُلْدَا  
وَهُمْ رَبَّابُ حَائِرٍ لَا يُسْمَعُ الْآذَانُ رَعْدَا  
فَعِشْنِ بِجِدٍّ لَا يَضُرُّكَ النَّوْكَ مَا لَاقَيْتُ جِدَا  
وَالْعِيشُ خَيْرٌ فِي ظِلَا لِ النَّوْكَ مِنْ عَاشٍ كَدَا

### المنقول به عمرو البشكري البكري

شاعر مقل من شعراء الجاهلية ، كانت المتجردة زوج النعمان بن المنذر تهواه  
فقال يصفها

إِنْ كُنْتَ عَاذِلْتَنِي فَمَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَحْوُرِي  
لَا تَسْأَلِي عَن جُلِّ مَا لِي وَإِذَا كَرَيْتُ كَرْمِي وَخَيْرِي

وإذا الرياح تناوحت بجوانب البيت الكسير<sup>(١)</sup>  
 ألفتني هسَّ اليدَيْنِ — مَرَى قَدْحِي أَوْ شَجِيرِي<sup>٢</sup>  
 ونهى أبو أفعى فقلدني أبو أفعى جريري  
 وجلالة خطارة هوجاء جائلة الضفور  
 تعدو بأشعث قد وهى سرباله باقى المسير  
 فضلا على ظهر الطريق اليك علقمة بن صير  
 الواهب الكوم الصفا يا والأوانس فى الخدور  
 يُصْفِيكَ حين تَجِيئُهُ بالغصن والحنى الكثير  
 وفوارس كأوار حمر النار أحلاس الذكور  
 شدوا دوابر يفيضهم فى كل مُحْكَمَةِ القَتِيرِ  
 واستلأموا وتلبثوا إن التلبث للمغير  
 وعلى الجياد المُضْمَرَات فوارس مثل الصقور  
 يخرجن من خلل الغبار يحفن بالنعم الكثير  
 فشفيت نفسى من أولئك والفوائح بالعبير  
 يرفلن فى المسك الذكى وصائك كدم النحير  
 يعكفن مثل أسود السَنُوم لم تُكَلِّف لزور  
 ولقد دخلت على الفتاة الخدر فى اليوم المطير  
 السكائب الحسناء تر فى الدَّمَقْس وفى الحرير  
 فدفعتهما فدافعت مشى القطة الى الغدير  
 ولتمها فتنفست كتنفس الظبي الغرير

(١) الكسير الذى له كسور وهى وامس الارض من هداى خيامهم وفيها جبال تشد بها

(٢) الشجير الغريب يعنى قدحا يتبرك به فيستعار من الغير

فدنت وقالت يا مُنْخَلَّـل ما بجسمك من حرور  
 ما شَفَّ جسمي غيرُ حَبـِّـك فاهدئي عني وسيري  
 ولقد شربت من المدامـة بالصغير وبالكبير  
 ولقد شربت الخمر بالخيلـل الأثـلث وبالدكور  
 ولقد شربت الخمر بالعبد الصحيح وبالأسير  
 فإذا سكرت فأنني رب الخورنق والسدير  
 وإذا صحت فأنني رب الشوية والبعير  
 وقد اطلع النعمان على أمر المنخل والتجردة فقتله

### سوبر به أبي لاهل البسكرى

شاعر متقدم من مخضرمى الجاهلية والاسلام وله القصيدة التى قال الاصمعى  
 كانت العرب تفضلها وتعدّها من حكمها وكانت تسميها فى الجاهلية اليتيمة وهى  
 بسطت رابعةً الجبلَ لنا فوصلنا الجبلَ منها ما اتسع  
 حرّة تجلو شَتِينا واضحا كشُعاع الشمس فى الغَيْمِ سطع  
 صقلته بقضيب ناضر من أراك طيب حتى نَصَع  
 أبيض اللون لذيذا طعمه طيب الريق اذا الريق خدَع  
 تمنح المرأة وجهها واضحا مثل قرن الشمس فى الصحوار تقع  
 صافى اللون وطرفا ساجيا أ كحل العينين ما فيه قَمَع<sup>(١)</sup>  
 وقرونا سابغا أطرافها غلّلتها ريح مسك ذى فَنَع<sup>(٢)</sup>  
 هيّج الشوق خيال زائر من حبيب خفر فيه قدَع<sup>(٣)</sup>  
 شاحط جاز الى أرحلنا عُصَب الغاب طروقاً لم يُرْع

(١) القمع حمرة فى العين وفساد فى المؤق (٢) الفنع الكثرة

(٣) القدع الرد والمراد فيه حياء

- ١٠ آ نَسِ كَانَ إِذَا مَا اعْتَادَنِي  
وَكَذَلِكَ الْحَبَّ مَا أَشْجَعَهُ  
فَأَيَّتِ اللَّيْلَ مَا أَرْقَدَهُ  
وَإِذَا مَا قَلْتُ لَيْلٍ قَدْ مَضَى  
يَسْحَبُ اللَّيْلَ نَجُومًا ظُلُمًا  
١٥ وَيُرْجِيهَا عَلَى أَبْطَانِهَا  
فَدَعَانِي حَبَّ سَلَمَى بَعْدَ مَا  
خَبَلْتَنِي ثُمَّ لَمَّا تَشَفَّنِي  
وَدَعْتَنِي بِرُقَاهَا إِنِّهَا  
تَسْمَعُ الْخُدَّاتِ قَوْلًا حَسَنًا  
٢٠ كَمْ قَطَعْنَا دُونَ سَلَمَى مَهْمَهَا  
فِي حَرُورٍ يَنْضَجُ اللَّحْمُ بِهَا  
وَتَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا مِنْ عَدَى  
وَفَلَاةٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُهَا (٥)  
يَسْبَحُ الْآلَ عَلَى أَعْلَامِهَا  
٢٥ فَرَكَبْنَاهَا عَلَى مَجْهُولِهَا  
كَالْمَغَالِي (٨) عَارِفَاتٍ لِلشَّرَى  
فَتَرَاهَا عَصُفًا مُنْعَلَةً  
يَدْرِعُنَ اللَّيْلَ يَهْوِينَ بِنَا  
فَتَتَوَلَّنَ غِشَاشًا مِنْهَا  
حَالُ دُونَ النَّوْمِ فِي فَا مَتَمَّنَّعَ  
يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعْصِي مِنْ وَزَعٍ  
وَبِعَيْنِي إِذَا النُّجُومُ طَلَعُ  
عَطَفَ الْأَوَّلَ مِنْهُ فَرَجَعَ  
فَتَوَالِيهَا (١) بِطَائِفَاتِ التَّبَعِ  
مَغْرِبَ (٢) اللَّوْنِ إِذَا اللَّوْنُ انْقَشَعَ  
ذَهَبَ الْجِدَّةُ مِنِّي وَالرَّيْعُ  
فَفَوَّادِي كُلِّ أَوْبٍ مَا اجْتَمَعَ  
تُنْزِلُ الْأَعْصَمَ مِنْ رَأْسِ الْيَفْعِ  
لَوْ ارَادُوا غَيْرَهُ لَمْ يَسْمَعِ  
نَازِحَ الْغَوْرِ إِذَا الْآلُ لَمَعَ  
يَأْخُذُ السَّائِرَ فِيهَا كَالصَّقَعِ (٣)  
بِرِّمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكَنْعِ (٤)  
بِالْيَاتِ مِثْلَ مَرْقَتِ الْقَرْعِ  
وَعَلَى الْبَيْدِ إِذَا الْيَوْمُ مَتَعَ (٦)  
بِصِلَابِ الْأَرْضِ فِيهِمْ شَجَعُ (٧)  
مُسْتَنْفَاتٍ لَمْ تَوْشَمَ بِالذَّسَعِ  
بِنَعَالِ الْقَيْنِ يَكْفِيهَا الْوَقْعُ  
كَهَوِيِّ الْكَذْرِ صَبْحَنَ الشَّرْعِ  
ثُمَّ وَجْهَنَ لِأَرْضٍ تُتَجَمَّعُ

(١) التوالى الاواخر (٢) المغرب الابيض يعنى يابض الصبح (٣) الصقع حرارة  
تصيب الرأس (٤) الكنع اللازم الذى لا يفارق (٥) المراد بالاقرب الجوانب  
والاطراف والمرفق المكسر المتعظم والقزق بقايا تبقى من الشعر (٦) متوع اليوم ارتفاع  
النهار (٧) جنون من النشاط (٨) المغالى السهام

- ٣٠ من بنى بكر بها مملكة  
بُسْطُ الأيدي اذا ماسلوا  
من اناس ليس من أخلاقهم  
عُرِفَ للحق ما نَعِيَا به  
واذا هَبَّتْ شَمَالاً أَطْعَمُوا  
٣٥ وجفان كالجوابي مُلِئَتْ  
لا يخاف الغدر من جاورهم  
ومساميح بما ضُنَّ به  
حسنوا الأوجه بيض سادة  
وَزُنَ الاحلام ان هم وازنوا  
٤٠ وليوث تنقى عُرَّتْهَا  
فبهم يُنْكِي عدو وبهم  
عادة كانت لهم معلومة  
واذا ما سُجِّلُوا لم يَظْلَمُوا  
صالحو أكفائهم خلائهم  
٤٥ أَرَقَّ العين خيال لم يدع  
حل أهلى حيث لا أطلبها  
لا الاقيها وقلبي عندها  
كالنَّوْأَمِيَّة<sup>(١)</sup> ان باشرتها  
بكرت مَزْمَعَة نيتها  
٥٠ وكريم عندها مُكْتَبَل
- منظر فيهم وفيهم مستمع  
نُفْعُ النائل ان شئ نفع  
عاجل الفحش ولا سوء الجزع  
عند مرُّ الأمر ما فينا خرع  
في قُدُور مشبعات لم تُجْع  
من سمينات الذرى فيها رَع  
أبدا منهم ولا يخشى الطبع  
حاسروا النفس عن سوء الطمع  
ومراجيح اذا جدَّ الفزع  
صادقوا البأس اذا البأس نَصَع  
ساكنو الريح اذا طار القزع  
يُرْأَبُ الشعب اذا الشعب انصدع  
في قديم الدهر ليست بالبدع  
واذا حلت ذا الشفِّ ظَلَع  
وسرة الأصل والناسُ شيع  
من سليمي فقوادي منتزع  
جانب الخضر وحلت بالفرع  
غير المسام اذا الطَّرف هَجَع  
قرت العين وطاب المضطجع  
وحدا الحادى بها ثم اندفع  
غَلِقَ اثر القطين المتبع

(١) درة منسوبة الى توام على ساحل بحر عمان عنده مغاص

فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى الْآلُ ضُجِّي      فَوْقَ ذِيَالٍ <sup>(١)</sup> بِخَدْيِهِ سَفَعٌ  
 كَفَّ خَدَاهُ عَلَى دِيْبَاجَةٍ      وَعَلَى الْمُتَنِينَ لَوْنٌ قَدْ سَطَعَ  
 يَبْسُطُ الْمَشَى إِذَا هَيْجَتَهُ      مِثْلَ مَا يُبْسُطُ فِي الْخَطَاوِ الذَّرْعُ <sup>(٢)</sup>  
 رَأَتْهُ مِنْ طَبْعٍ ذُو أَسْهَمٍ      وَضُرَاءُ كَنْ يُبْلِينَ الشَّرْعَ  
 ٥٥ فَرَأَاهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِينَ      وَكَلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعٌ  
 ثُمَّ وَلَّى وَجَنَابُكَ لَهُ      مِنْ غَبَارٍ أَكْثَرِيٍّ وَأَتَدَعُ <sup>(٣)</sup>  
 فَتَرَاهُنَّ عَلَى مَهْلِكَتِهِ      يَخْتَلِينَ الْأَرْضَ وَالشَّاءَ <sup>(٤)</sup> يَلْعَ  
 وَأَنْيَاتٍ مَا تَلْبَسُنَّ بِهِ      وَاثِقَاتٍ بِدَمَاءِ أَنْ رَجَعَ  
 يُرْهَبُ الشَّدَّ إِذَا أَرَاهُ قَتْنَهُ      وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رَبْعٌ <sup>(٥)</sup>  
 ٦٠ سَاكِنُ الْقَفْرِ أَخُو دَوِّيَّةٍ      فَإِذَا مَا آنَسَ الصَّوْتُ انْصَمَعُ <sup>(٦)</sup>  
 كَتَبَ الرَّحْمَنُ وَالْخُدَّ لَهُ      سَعَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّلْعَ  
 وَابَاءَ اللَّذَنِّيَّاتِ إِذَا      أُعْطِيَ لِلْكَثُورِ ضَيْمًا فَكَنَعَ  
 وَبَنَاءَ الْمَعَالِي أَنْمَا      يَرْفَعُ اللَّهُ وَمِنْ شَاءٍ وَضَعَ  
 لَا يَرِيدُ الدَّهْرُ عَنْهَا حَوْلًا      جُرْعَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ جُرْعَ  
 ٦٥ نَعَمْ اللَّهُ فِينَا رَبَّهَُا      وَصَنِيعُ اللَّهِ وَاللَّهُ صَنَعَ  
 كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ حُرِّ شَاحِطٍ      بِيَلَادٍ لَيْسَ فِيهَا مُدَّسَعٌ  
 رَبِّ مَنْ أَنْصَجَتْ غَيْظًا قَلْبَهُ      قَدْ تَمَنَّى لِي مَوْتًا لَمْ يُطْعَ  
 وَبِرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقَتِهِ      عَسِرًا مَخْرَجَهُ مَا يَنْتَزِعُ  
 مَزِيدٌ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِّي      فَإِذَا اسْمَعْتَهُ صَوْتِي انْقَمَعَ  
 ٧٠ قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ      وَمَتَى مَا يَكْفُ شَيْئًا لَا يُضَعُ

(١) ثور طويل الذنب (٢) ولد البقر الصغير (٣) قصر من عدوه لثقتهم بمدونه  
 (٤) يريد الثور يمدو عدوا لينا ولا يجتهد (٥) كف (٦) أصر أذنيه للاستماع

بئس ما يجمع ان يغتابني لم يضرنى غير ان يحسدني  
ويحسبني اذا لاقيته  
مُسْتَمِرَّ الشَّنْءِ لو يفتقدني  
سَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَبْلَيْتَهُمْ ٧٥  
صاحب المِثْرَةِ (٢) لا يسأها  
أَصْغَعَ النَّاسَ بِرَجْمِ صَائِبٍ  
فَارَغَ السَّوْطَ فَمَا يَجْهَدُنِي  
كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَعْدَ مَا  
وَرِثَ الْبَغِضَةَ عَنْ آبَائِهِ ٨٠  
فَسَمِعِي مَسْعَاتِكُمْ فِي قَوْمِهِ  
زَرْعَ الدَّاءِ وَلَمْ يَدْرِكْ بِهِ  
مُقْتَعِيَا يَرْدِي صَفَاةً لَمْ تُرَمْ  
مَعْقِلَ يَأْمَنُ مِنْ كَانَ بِهِ  
لا يراها النَّاسُ إِلَّا فَوْقَهُمْ ٨٥  
وَهُوَ يَرْمِيهَا وَلَنْ يَبْلُغَهَا  
كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا  
إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضِرَّهَا جَهْدُهُ  
تَعْصِبُ الْقَرْنَ إِذَا نَاطَحَهَا  
وَإِذَا مَارَاهَا أَعْيَا بِهِ ٩٥

(١) الذباب الذي (٢) العداوة (٣) الثاب الكبير من الابل وهو العود والشخت  
الذي النجيف الصغير والضرع الصغير السن (٤) الخلقاء الصخرة المساء  
(٥) المردى الحجر الذي يرمى به (٦) الجدع سوء الغذاء

وعدو جاهد ناضلته      في تراخي الدهر عنكم ولجمع  
 فتساقينا بمُـ نـاقع      في مَـتـام ليس يثنى الورع<sup>(١)</sup>  
 وارتمينا والأعدى شهد      بنبال ذات سم قد تقع  
 بنبال كلها مـذروبة      لم يطق صنعها الا صنع  
 خرجت عن بغضة بينة      في شباب الدهر والدهر جدد  
 وتحارضنا وقالوا انما      ينصر الاقوام من كان ضرع  
 نم ولي وهو لا يحى استه      طائر الاراف عنه قد وقع  
 ساجد المنخر لا يرفعه      خاشع الطرف أصم المستمع  
 فر منى هاربا شيطانه      حيث لا يعطى ولا شيئاً منع  
 فر منى حين لا ينفعه      موقر الظهر ذليل المتضع  
 ورأى منى مقاماً صادقاً      ثابت الموطن كتام الوجع  
 ولساناً صيرفياً صارماً      كحسام السيف مامس قطع  
 وأتاني صاحب ذو غيث<sup>(٢)</sup>      زفیان عند انقاذ القرع  
 قال لبنيك وما استصرخته      حاقراً للناس قوال القدع  
 ذو عباب<sup>(٣)</sup> زبد آذيه      سخط التيار يرمى بالقلم  
 زغرني<sup>(٤)</sup> مستعز بحره      ليس للماهر فيه مطلع  
 هل سويد غير ليث خادر      ثلثت<sup>(٥)</sup> أرض عليه فانتجع

ولسويد قصيدة ينتمى فيها الى قيس عيلان ويفتخر بذلك وأولها  
 ابى قلبه الا عميرة ان دنت      وان حضرت دار العدى فهو حاضر  
 شمس حصان السررياً كلها      مرببة مما تضمن حائر

(١) الورع الهيوب الجبان (٢) ذو اجابة والزفیان الخفيف السريع والقرع الزاد (٣) العباب  
 تكاثف الموج واضطرابه والاذى هو التيار وخط يأخذ بجفاء والقلم قطع الجبال (٤) كثير  
 الماء (٥) نديت

ويقول فيها

أنا العظفاني زين ذبيان فابعدوا      فلملّزنج أدنى منكم ويحابر  
أبت لي عبس أن أسام دنيّة      وسعد وذبيان الهيجان وعامر  
وحى كرام سادة من هوازن      لهم في الملمات الأنوف النواضر  
وجاور في بني شيبان فأسأوا جواره وأخذوا ماله أخذه أحد بني مُحَلَّم

فقال سويد بهجوه

حشر الاله مع القروود مُحَلَّمَا      وأبا ربيعة الأُم الأَقوام  
فلا هذين مع الرياح قصيدة      منى مُغلّغة الى هَمَام  
الظاعنين على العمى قدامهم      والنازلين بشر دار مقام  
والواردين اذا المياہ تقسمت      نزح الرّكبيّ وعاتم الأَسْلام

### قبس به مسعود ووقعه ذي قار

لما غضب كسرى ابن ريز بن هرمز على النعمان أتى هاني بن مسعود بن عمرو ابن عامر بن ربيعة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة فاستودعه ماله وأهله وولده وألف شيكّة والشكة السلاح، فلما هلك النعمان جعلت بكر بن وائل تُغِير في السواد، فوفد قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الجدين عبد الله بن عمرو الى كسرى فسأله أن يجعل له أكلًا وطعمًا على أن يضمن له على بكر بن وائل ألا يدخلوا السواد ولا يُفسدوا فيه فأقطعهُ الأُبلة وما والاها وقال هي تكفيك وتكفي أعراب قومك، فكانت له حجرة فيها مائة من الأبل للأضياف اذا نحرت ناقة أُقيدت أخرى، فكان يأتيه من أتاه منهم فيعطيه جُلّة تمر وكرِباسة، حتى قدم عليه الحرث ابن وعلة الشيباني والمكسر بن حنظلة العجلى فأعطاهما جُلّتي تمر وكرِباستين فغضبا وأبيا أن يقبلا ذلك، فخرجا واستغويا ناسًا من بكر ثم أغارا على السواد، فلما بلغ ذلك كسرى اشتد حنقه على بكر بن وائل وبلغه أن حلقة النعمان وولده

وأهله عندهم ، فأرسل الى قيس بن مسعود وهو بالأبلة فقال غررتني من قومك وزعمت أنك تكفينهم وأمر به فخبس بسابط ، وأخذ كسرى في تعبئة الجيوش اليهم فقال قيس بن مسعود وهو محبوس

ألا أبلغ بني ذهل رسولا  
أيا كلها ابن وعلة في ظليف  
ويأمن فيكم الذهل بعدى  
ألا من مبلغ قومي ومن ذا  
تظاول ليله وأصاب حزنا  
ولا يرجو الفسكك مع البيان

وقال يندر قومه

ألا ليتني أرشؤ سلاحى وبغلتى  
فأوصيهم بالله والصلح بينهم  
وصاة امرئ لو كان فيكم أعانكم  
فإياكم والطف لا تقرُّبته  
ولا احبسكنكم عن بغى الخير انى  
وقال أيضا يندرهم

تعناك من ليلى مع الليل خائل  
أحبك حب الحمر ما كان حبها  
ألا ليتني أرشؤ سلاحى وبغلتى  
فأنا مؤيننا فى شعوب وانهم  
وان جنود العجم بينى وبينكم  
وذكر لها فى القلب ليس بزائل  
إلى وكل فى فؤادى داخل  
فيخبر قومي اليوم ما أنا قائل  
فما فلعجى يا قوم إن لم تقاتلوا

فلما وضح لكسرى واستبان ان مال النعمان وحلقتة وولده عند ابن مسعود  
بعث اليه كسرى رجلا يخبره انه قال له ان النعمان انما كان عاملي وقد استودعك  
ماله واهله والحلقة فابعث بها الى ولا تكافني ان ابعث اليك ولا الى قومك بالجنود  
تقتل المقاتلة وتسبي الذرية ، فبعث اليه هاني ان الذي بلغك باطل وما عندي قليل  
ولا كثير وان يكن الأمر كما قيل فانما انا احد رجلين اما رجل استودع أمانة  
فهو حقيق أن يردّها على من أودعه أياها ولن يسلم الحر أمانة ، أو رجل مكذوب  
عليه فليس ينبغي ان تأخذه بقول عدو أو حاسد ، وكانت الأعاجم قوماً لم حلم قد  
سمعوا ببعض علم العرب وعرفوا ان هذا الأمر كائن فيهم ، فلما ورد عليه كتاب  
هاني حملته الشفقة ان يكون ذلك قد اقترب فأقبل حتى قطع الثرات فنزل غمر بني  
مقاتل وقد أحرقه ماصنعت بكر بن وائل في السواد ومنع هاني أياه ما منعه ، فعقد  
للنعمان بن زُرعة التغلبي على تغلب والنمر وعقد لخالد بن يزيد البهزاني على قضاة  
وإياد وعقد لأيس بن قبيصة الطائي على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدؤسر ،  
فكانت العرب ثلاثة آلاف ، وعقد للهامرز على الف من الاساورة وعقد لخنابرين  
على الف وبعث معهم بالطيعة وهي غير كانت تخرج من العراق فيها البز والبطر  
والأطاف توصل الى باذان عامله باليمن وقال اذا فرغتم من عدوكم فسيروا الى اليمن ،  
وأمر عدي بن زيد العبادي ان يسير بها وكانت العرب تخفهم وتنجيهم حتى تبلغ  
الطبيعة اليمن ، وعهد كسرى اليهم اذا شارفوا بلاد بكر ودنوا منها ان يبعثوا اليهم  
النعمان بن زُرعة فان أتوكم بالحلقة ومائة غلام منهم يكونون رهناً بما أحدث  
سفهاؤهم فاقبلوا منهم والا فقتلواهم ، فلما بلغ بكر بن وائل الخبر سار هاني بن  
مسعود حتى انتهى الى ذي قار فنزل به وأقبل النعمان بن زُرعة فقال لهم انكم  
أخوالي وأحد طرفي وان الرائد لا يكذب أهله وقد أتاكم مالا قبل لكم به من  
أحرار فارس وفرسان العرب والسكيتين الشهباء والدؤسر وان في الشر خيارا

ولأن يفتدى بعضهم بعضاً خيراً من أن تُصَلَّمُوا، انظر هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا  
 رهنا من ابنائكم اليه بما أحدث سفهاؤكم، فقال له القوم ننظر في أمرنا وبعثوا الى  
 من يليهم من بكر بن وائل وبرزوا ببطحاء ذي قار بين الجبلتين (جبل الوادي  
 ما استقبلك منه واتسع لك) فتواردت عليهم بطون بكر حتى أقبل حنظلة بن  
 ثعلبة بن سيَّار بن حُيَّ بن حاطبة بن الأسعد بن جذيمة بن سعد بن عجل  
 فأخبروه بما قال النعمان بن زُرْعَة، فقال قبيح الله هذا رأياً لا تجر أحرار فارس  
 غرُّ لها ببطحاء ذي قار وانا اسمع الصوت، ثم أمر بقبته فضربت بوادي ذي قار، ثم  
 نزل ونزلت الناس فأطافوا به، ثم قال لهاني بن مسعود يا أبا أمامة ان ذمتنا ذمتكم  
 عامة وانه لن يوصل اليك حتى تنفي أرواحنا فأخرج هذه الحلقة ففرقها بين قومك  
 فان تظفر فسترده عليك وان تهلك فأهون مفقود، فأمر بها فأخرجت ففرقها بينهم  
 ورد النعمان خائباً، فرجع الى أصحابه فأخبرهم بما رد عليه القوم، فباتوا ليلتهم مستعدين  
 للحرب وأمر حنظلة بالظعن جميعاً فوقفها خلف الناس ثم قال يا معشر بكر بن وائل  
 قاتلوا عن ظعنكم او دعوا، فاقبلت الاعاجم يسرون على تعبئة، فلما التقى الزحفان  
 وتقارب القوم قام حنظلة فقال يا معشر بكر بن وائل ان الشباب الذي مع الاعاجم  
 يعرفكم فاذا ارسلوه لم يُخطِكم فعاجلوهم اللقاء وابدؤهم بالشدة، ثم قام هاني بن  
 مسعود فقال يا قوم مهلك مقدور خير من نجاء معروف وان الحذر لا ينفع من القدر  
 وان الصبر من اسباب الظفر، المنية ولا الدنية، واستقبال الموت خير من استدباره  
 والظعن في الثغر اكرم من الظعن في الدبر، يا قوم جدوا فما من الموت بُدٌّ، ففتح لو  
 كان له رجال، اسمع صوتاً ولا أرى قوماً، يا آل بكر شدوا واستعدوا ولا تشدوا  
 تردوا، ثم قام شريك بن عمرو فقال يا قوم انما تهابونهم انكم تروونهم عند الحفاظ  
 أكثر منكم وكذلك انتم في اعينهم فعليكم بالصبر فان السنة تردى الأعنة يا آل  
 بكر قدما قدما، ثم قام عمرو بن جبلة اليشكري فقال

يا قوم لا تغررْكمْ هذي الخرق ولا وميض البيض في الشمس برق  
من لم يقابل منكم هذي العنق فجنبوه الراح واسقوه المرق

ثم قام حنظلة بن نعلبة الى وِصين راحلة امرأته فقطعه ثم تتبع الظعن يقطع  
وَضُنْهَن فسمى يومئذ مقطع الوضين ، وكانت بنو عجل في الميمنة بازاء خنابرين  
وبنو شيبان في اليسرة بازاء الهامرز وأفناء بكر في القلب ، فاقتتل القوم صدرنهارهم  
أشد قتال رآه الناس الى ان زالت الشمس فشد الحوفزان على الهامرز فقتله وقتلت  
بنو عجل خنابرين وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا وتبعتهم بكر بن وائل  
يقتلونهم بقية يومهم وليتهم حتى اصبحوا من الند وقد شارفوا السواد ودخلوه فلم  
يُفْلِت من العجم كبير أحد وأقبلت بكر على الغنائم فقسموها بينهم وقسموا تلك  
اللطائم بين نسائهم فذلك قول الدهان بن جندل

ان كنت ساقية يوماً على كرم فاسقى فوارس من دُهل بن شيبانا  
واسقى فوارس حامواً عن ديارهم واسلّ مفارقهم مسكا وريحانا

وكانت وقعة ذى قار بعد وقعة بدر بشهر ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة فلما بلغه ذلك قال هذا يوم انتصرت فيه العرب على العجم وبني نصر  
وقال أبو كلبّة التيمي يفخر بيوم ذى قار

لولا فوارس لا ميل ولا عزل من الهازم<sup>(١)</sup> ما قُطِئتم بذى قار  
إن الفوارس من عجل هم أنفوا من أن يخلوا لكسرى عرصة الدار  
لاقوا فوارس من عجل بشيكتها ليسوا اذا قلصت حرب بأغمار  
قد أحسنت دُهل بن شيبان وما عدلت في يوم ذى قار فرسان ابن سيار  
هم الذين أنوهم بن شيائلهم كما تلبس ورّاد بضدار

وقال بكر بن الأصم

ان كنت ساقية المدامة أهلها  
وأبا ربيعة كلها ومحلها  
زحفوا بجمع لا يرى أقطاره  
عرب ثلاثة ألف وكتيبة  
ضربوا بني الأحرار يوم لقوهم  
وغدا ابن مسعود فأوقع وقعة  
وقال بعض شعراء ربيعة

ألا من الليل لا تغور كواكبه  
ألا هل أتاها أن جيشاً عرمرماً  
فما حلقة النعمان يوم طلبتها  
وقال خريب بن الخرب التيمي

وان لجأ أهل عز وثروة  
هم منعوا في يوم قار نساءنا  
إذا قيل يوماً أقدموا فتقدموا  
وأهل أباد لا ينال قديمها  
كما منع الشول الهجان قرومها  
وهل يمنع الخزاة الا صميمها

### الأغلب العجلي

هو الأغلب بن جشم بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعيب بن علي بن بكر ،  
أحد المعمرين عُمِّرَ في الجاهلية عمراً طويلاً وادرك الاسلام فأسلم وحسن اسلامه  
وهاجر ، ثم كان فيمن توجه الى الكوفة مع سعد بن ابي وقاص فترها واستشهد  
في وقعة نهاوند فقبره هناك في قبور الشهداء

قال ابن حبيب كانت العرب تقول الرجز في الحرب والحداء والمفاخرة وما

جرى هذا المجرى فتأتى منه بأبيات يسيرة فكان الأغلب أول من قصد الرجز ثم  
سلك الناس بعده طريقته ، ، ومن قوله وفيه غناء

ان الليالى أسرع فى تقضى      أخذن بعضى وتركن بعضى  
حنين طولى وطوين عرّضى      أقعدننى من بعد طول نهض

ارسل عمر الى المغيرة وهو الى الكوفة أن استنشد من قبلك من شعراء قومك  
ما قالوا في الاسلام ، فأرسل الى الأغلب فاستنشده فقال

لقد سألت هينا موجودا      أرجزا تريد أم قصيدا

ثم أرسل الى لبيد ، فقال ان شئت مما عفا الله عنه ( يعنى الجاهلية ) فعلت ،  
قال لا أنشدنى ما قلت فى الاسلام ، فانطلق لبيد فكتب سورة البقرة فى صحيفة  
وقال قد أبدلنى الله عزوجل بهذه فى الاسلام مكان الشعر ، فكتب المغيرة  
بذلك الى عمر ، فنقص عمر من عطاء الأغلب خمسمائة وأقر عطاء لبيد على  
الفين وخمسمائة

## شعراء تغلب

المهل

هو عدى بن ربيعة بن الحرث بن تغلب بن وائل ، لقب مهلهل لطيب شعره  
ورقته ، وكان أحد من عُتِيَ من العرب فى شعره ، وقيل انه أول من قصد القصائد  
وقال الغزل فليل الشعر وأرقه ، وهو أول من كذب فى شعره ، وكان  
فيه خنث ولين ، وكان كثير المحادثة للنساء فكان كليل يسميه زير نساء

### مقل كليب

كان كُليب قد عز وساد في ربيعة فبغى بشديداً وكان هو الذي ينزلهم ويرحلهم ولا ينزلون ولا يرحلون الا بأمره فضرب به المثل في العز فقيل أعز من كليب، وكان لا يحير أحد من بكر وتغلب الا باذنه ولا يحصى حتى الا بأمره وكان اذا حتى حتى لا يقرب . وكان لمرة بن ذهل بن شيبان عشرة بنين جساس أصغرهم وكانت أختهم عند كليب . وكان لجساس خالة تعرف بالبسوس فجاءت فنزلت على ابن أختها جساس فكانت جارة لبني مرة ومعها ابن لها ولهم ناقة خوارة ومعها فصيل فرأى كليب الناقة فأنكرها، فقال لمن هذه ؟ قالوا لخالة جساس، قال أو قد بلغ من أمر ابن السعدية أن يحير على بغير إذن ؟ ارم ضرعها يا غلام، فأخذ القوس فرمى ضرع الناقة فاختلط دمها بلبنها وراحت الرعاة على جساس فأخبروه بالأمر، فسكت حتى ظن ابنائهم فمرت بكر على نبيس يقال له شبيث فنفاهم كليب عنه ، ثم مروا على نبي آخر يقال له الأحص فنفاهم عنه ، ثم مروا على بطن الجريب فنفاهم إياه حتى نزلوا الذنائب واتبعهم كليب وحيه حتى نزلوا عليه ، ثم مر عليه جساس وهو واقف على غدير الذنائب فقال طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشاً ، فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون ، فقال له جساس هذا كفعلك بناقاة خالتي ، فقال له أو قد ذكرتها ؟ أما اني لو وجدتها في غير أبل مرة لاستحللت تلك الأبل بها ، فعطف عليه جساس فرسه فطعنه برمح فألقه حضيئه فلما تداءمه <sup>(١)</sup> الموت قال يا جساس اسقني من الماء ، قال ما عقلت استسقاء الماء منذ ولدتك أملك الا ساعتك هذه ، ثم أمال يده بالفرس حتى انتهى الى أهله ، وتقول أخته حين رآته لأبيها ان ذا جساس أتى خارجاً ركبته ،

(١) تداءمه الأمر تراكم عليه وتزاحم

قال والله ما خرجت ركبته الا لأمر عظيم ، فلما جاء قال ما وراءك يا بني ؟ قال ورائي انى قد طعنت طعنة لتشغلن بها شيوخ وائل زمناً ، قال أقتلت كليياً ؟ قال نعم ، قال وددت أنك وإخوتك كنتم متم قبل هذا ، ما بى الا أن تتشاءم بى أبناء وائل

وكان همام بن مرة أخى مهلهل وعاقده الا يكتبه شيئاً ، فجاءت أمة له فأسرت اليه قتل جساس كليياً ، فقال مهلهل ما قالت ؟ فلم يخبره فذكره العهد بينهما ، فقال أخبرني أن جساساً قتل كليياً ، فلم يصدق مهلهل الخبر

اجتمع نساء الحى المأتم فقلن لأخت كليب رحلى جلييلة عن مأتمك « زوج كليب وأخت جساس » فان قيامها فيه شامة وعار علينا عند العرب ، فقالت لها يا هذه اخرجى عن مأتمنا فأنت أخت وائرننا وشقيقة قاتلنا ، فخرجت وهى تجر أعطافها ، فلقيها ابوها مرة فقال ما وراءك يا جلييلة ؟ قتالت تُكسل العدد وحزن الأبد وفقد خليل و قتل أخ عن قليل وبين ذين غرس الأحقاد وتفتت الاكباد ، فقال لها أو يكف ذلك كرم الصفح واغلاء الديات ، فقالت جلييلة أُمْنِيَّةٌ مخدوع ورب الكعبة ابا لبذن تدع لك تغلب دم ربها . ولما رحلت جلييلة قالت أخت كليب رحلة المعتدى وفراق الشامت ويل غداً لآل مرة من السكرة بعد السكرة ، فبلغ قولها جلييلة فقالت وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها ؟ اسعد الله جد أختى أفلا قالت نفرة الحياء وخوف الاعتداء ، ثم انشأت تقول

يا ابنة الأقوم أن شئت فلا	تعجلى باللوم حتى تسألى
فاذا أنت تبديت الذى	يوجب اللوم فلو مى واعذلى
ان تكن أخت امرئ ليمت على	شفقى منها تلميه فافعللى
جل عندى فعل جساس فيا	حسرتى عما انجلت أو تنجللى
فعل جساس على وجدى به	قاطع ظهري ومذن أجلى

لو بعين فُجِّتَ عين سوى  
تحمل العين قذى العين كما  
يا قتيلا قَوْض الدهر به  
هدم البيت الذى استحدثه  
ورمانى قتله من كَشَب  
يانسائي دونكن اليوم قد  
خصني قل كليب بلطي  
ليس من يبكي ليوميه كن  
يشقى المدرك بالثار وفي  
ليته كان دما فاحتلبوا  
انني قاتله مقتولة  
اختها فانفتأت لم أحفل  
تحمل الأم أذى ما تقتلى  
سقف بيتي جميعاً من علي  
وانثى في هدم بيتي الأول  
رمنية المصم به المستأصل  
خصني الدهر برزء معضل  
من ورأى ولطي من أسفل  
انما يبكي ليوم بجل  
دركي ناري ثكل الثكل  
دررا منه دما من أكل  
ولعل الله أن يرتاح لي

ثم قال بنو تغلب بعضهم لبض لا تعجلوا على اخوتكم حتى تعذروا بينكم  
وبينهم ، فانطلق ردهم من أشرافهم وذرى أسنانهم حتى أتوا مرة بن ذهل ،  
فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا اخترنا خصالا ، اما أن تدفع إلينا جساسا فنقتله  
بصاحبنا فلم يظلم من قل قاتله ، واما أن تدفع إلينا هماما ، واما أن تقيدنا من  
نفسك ، فسكت وقد حضرته وجوه بني بكر بن وائل فقالوا تكلم غير مخذول ،  
فقال اما جساس فغلام حديث السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به ،  
وأما همام فأبو عشرة وأخو عشرة ولودفعته إليكم لصيخ بنو في وجهي وقالوا دفعت  
أبانا للقتل بجزيرة غيره ، وأما أنا فلا أتعجل الموت وهل تزيد الخيل على أن تجول  
جولة فأكون أول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك ؟ هؤلاء بني فدونكم  
أحدهم فاقولوه به ، وإن شئتم فلكم ألف ناقة تضمها لكم بكر بن وائل ، فغضبوا  
وقالوا انما نأتك لتؤدى لنا بنيك ولا تسومنا اللبن ففرقوا ووقعت الحرب

وتكلم في ذلك عند الحرث بن عباد فقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل «وهو أول من قتلها وأرسلها مثلاً» وكانت حربهم أربعين سنة فيهن خمس وقعات مزاحفات وكانت تكون بينهم مغاورات وكان يلقي الرجل الرجل والرجلان الرجلين ونحو ذلك

وكان أول تلك الأيام يوم عُنَيْرَة وهي عند فلجة فتكافؤا فيه لا لبكر ولا لتغلب ، ثم التقوا يوم واردات وكان لتغلب على بكر وقتلوا بكراً أشد قتال وقتلوا بُجَيْرَ بن الحرث قتله مهلهل ، ثم انصرفوا بعد يوم واردات غير بني ثعلبة بن عكابة ورأسوا على أنفسهم الحرث بن عباد فاتبعهم بنو ثعلبة بن عكابة حتى التقوا بالحنو فظهرت بنو ثعلبة على تغلب

ثم التقوا يوم بطن السَّرو وهو يوم القصيبات لبني تغلب على بكر حتى ظننت بكر أن سيقتلوا معها وقتلوا يومئذ همهم بن مرة

ثم التقوا يوم قَصَّة وهو يوم التحالُق تحالقتوا لتعرفهم النساء وجاءهم في هذا اليوم القند الزماني فأرأسوه عليهم وكان الحكم بينهم الحرث ابن عباد وكان فارسهم جُحْدَر وكان شاعرهم سعد بن مالك بن ضُبَيْعَة ، فأسر الحرث بن عباد عَدِيًّا وهو مهلهل بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه ، فقال له داني على المهلهل ، قال ولي دمي ، قال ولك دمك ، قال ولي ذمك وذمة أبيك ، قال نعم ذلك لك ، قال فانا مهلهل ، قال داني على كُفء لبُجَيْرَ ، قال لا أعلمه الا امرأ القيس بن أبان هذاك علمه فجر ناصيته ، وقصد قصد امرئ القيس فشده عليه فقتله وقال الحرث في ذلك

لَهْفَ نفسي على عَدِيٍّ ولم أعرف عدياً اذ أمكنتني اليدان  
طلَّ من طُلٍّ في الحروب ولم أو تر بُجَيْرًا ابانه ابن أبان  
فارس يضرب الكتيبة بالسيف وتسمو امامه العينان

فلما رجع مهلهل بعد الواقعة والأسر الى أهله جعل النساء والولدان يستخبرونه  
تسأل المرأة عن زوجها وأبيها وأخيها والغلام عن أبيه وأخيه فقال

ليس مثلى يُخبر الناس عن آ  
بأنهم قُتِلُوا وينسى القتلا  
لم أرم عرصة الكتبية حتى انستل الورْد من دماء نعالا  
عرفته رماح بكر فما يأخذن الا لبائنه والقذالا  
غلبونا ولا محالة يوماً يقلب الدهر ذاك حالا فحالا

ثم خرج حتى لحق بأرض اليمن فكان في جنب نخطب اليه أحدهم ابنته  
فأبى أن يفعل فأكرهوه فأنكحها إياه فقال في ذلك مهلهل

أنكحها فقدھا الأراقم في جنب وكان الحباه من أديم  
لو بأبائين جاء يخطبها ضرج ما أنفُ خاطب بدم  
أصبحت لا مُنْقِصاً أصبت ولا أبتُ كريماً حراً من الندم  
هات على تغلب بما لقيت أخت بني المالكيين من جشم  
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يغنون من عيلة ولا عدم

ثم أن مهلهلاً انحدر فأخذه عمرو بن مالك بن ضبيعة فطلب اليه أخواله  
بنو يشكر طلبه المجمل بن ثعلبة أن يدفعه اليه فيكون عنده ففعل فسقاه خمرًا  
فلما طابت نفسه تغنى

طفلة ما ابنة المجال بيضا لعوب لذينة في العناق

حتى فرغ من القصيدة ، فأدى ذلك من سمعه الى المجمل فحوله وأقسم ألا  
يندوق عنده خمرًا ولا ماء ولا لبنًا حتى يرد ربيب المضاب ( جل له كان أقل  
وروده في الصيف الخمس ) فقالوا له يا خير الثقيان ارسل الى ربيب فلتؤت به قبل  
وروده ففعل فأوجره ذنوباً من ماء فلما تحلل من يمينه سقاه من ماء الحاضرة وهو  
أوباً ماء فمات

ولم يكن بينهم من قتلى تعد ولا تذكر الا ثمانية نفر من تغلب وأربعة من بكر  
عدهم مهمل في شعره من قصيدته

أليتنا بنى حُسم<sup>(١)</sup> أنيرى      إذا أنت انقضيت فلا تحورى  
فان يك بالذائب طال ليلي      فقد أبكى من الليل القصير  
وأفقدنى بياض الصبح منها      لقد أُنقذت من شر كبير  
كأن كواكب الجوزاء عوذ<sup>(٢)</sup>      مُعْطَفَةٌ على رُبع كسير  
كأن الجدى فى مشاة<sup>(٣)</sup> ربق      أسير أو بمنزلة الأسير  
كأن النجم<sup>(٤)</sup> اذولى سَحِيرًا      فصالح جُلُن فى يوم مطير  
كواكبها زواحف<sup>(٥)</sup> لا غبات      كأن سماءها بيدي مُدير  
كواكب ليلة طالت ونُغَمَّت      فهذا الصبح راغمة فغورى  
ونسائلي بُدَيْلَةٌ عن أبيها      ولم تعلم بُدَيْلَةٌ ما ضميرى  
فلو نبش المقابر عن كليب      فيعلم بالذائب أي زير<sup>(٦)</sup>  
بيوم الشعثمين أقر عينا      وكيف لقاء من تحت القبور  
وانى قد تركت بواردات      بُجيرا فى دم مثل العبير  
هتكت به بيوت بنى عباد      وبعض الغشم أشفى للصدور  
وهمام بن مرة قد تركنا      عليه القشعمين من النور  
ينوء<sup>(٧)</sup> بصدرة والرمح فيه      ويخلجه خدب كالعبير  
على ان ليس عدلا من كليب      اذا طرد اليتيم عن الجزور  
على أن ليس عدلا من كليب      اذا رجف<sup>(٨)</sup> العضاد من الدبور

(١) موضع وتحورى ترجمى (٢) العوذ الحديثات النتائج والربع ما تتج فى الربيع  
(٣) الثناة المثى والربق الحبل (٤) الثريا (٥) الزواحف المغييات التى لا تقدر على  
النهوض واللاغيات مثلاً (٦) يقال هو زير نساء اذا كان يتحدث البين ويتبعهم ويهواهم  
ويخالهم (٧) ينوء ينفض ويحتاجه يجذبه والحذب الضخم (٨) رجف تحرك حركة شديدة  
والعضاد كل شجر له شوك

على ان ليس عدلا من كليب      اذا ما ضيم جيران المجير  
على ان ليس عدلا من كليب      اذا خيف الخوف من الثغور  
على ان ليس عدلا من كليب      غداة بلابل الأمر الكبير  
على ان ليس عدلا من كليب      اذا برزت مُنْبَآت الخدور  
على ان ليس عدلا من كليب      اذا اعلكت نَجَبَات الأمور  
فدى لبني شقيقة يوم جاؤا      كأسد الغاب جلت في الزئير  
كأن رماحهم أشطان<sup>(١)</sup> بئر      بعيد بين جاليها جرور  
فلا وابي جديلة ما أفانا<sup>(٢)</sup>      من النعم المؤبل من بعير  
ولكننا نهكنا القوم ضرباً      على الأثباج<sup>(٣)</sup> منهم والنحور  
قتيل ما قتييل المرء عمرو      وجساس بن مرة ذو ضرير  
تظل الخيل عاكفة عليهم      كأن الخيل تدحض في غدير  
غداة كأننا وبني أيننا      بجنب منيرة رحيما مدير  
فلولا الريح أسمع من بحجر<sup>(٤)</sup>      صليل البيض يقرع بلد كور

فهؤلاء أربعة من بكر بن وائل ، وقال أيضا

طافلة ما ابنة المجلل بيضا      لعوب لذيذة في العناق  
فاذهبي ما اليك غير بعيد      لا يؤأتى العناق من في الوناق  
ضربت نحرها الى وقالت      يا عدياً لقد وقتك الاواق  
ما أرجسى من العيش بعد نداما      ي أراهم سقوا بكاس حلاق  
بعد عمرو وعامر وحيي      وربيع الصدوق وابني شناق  
وامرئ القيس ميت يوم أودى      ثم خلّى على ذات العراق

(١) حبال وجال البئر وجوها ناحيتها وما يحمس الماء منها (٢) رجعتا والمؤبل المكمل  
(٣) الأوساط (٤) حجر مدينة اليمامة وام قراها وعيزة بن البصرة ومكة وهذا البيت  
قالوا انه أول من كذب في شعره

وكليب شمّ الفوارس اذ حُسمَ رماء الكُماة بالاتفاق  
ان تحت الأحجار جِداً ولينا وخصياً الدّ ذاً مغلاق  
حية في الوجار أربد لا تنفـع منه السليم نقشة راق  
فهؤلاء ثمانية . وربما ذكر بعض الرواة عدداً قليلاً غير هؤلاء .

ومن شعر مهلهل وفيه غناء

أزجر العيس أن تُبَكِّي الطلولا      إن في الصدر من كليب غليلاً  
إن في الصدر حاجة لن تُقضى      مادعا في الغصون داع هديلاً  
كيف أنساك يا كليب ولما      أفض حزناً ينوبني وغليلاً  
أيها القلب أنجز اليوم نحباً      من بني الحصن اذ غدوا وذحولا  
كيف يبكي الطول من هورهن      بطعان الأنام جيلاً فجيلاً  
أنبضوا معجس القسي وأبرقنا      كما تُوعد الفحول الفحولاً  
وصبرنا تحت البوارق حتى      رككت فيهم السيوف طويلاً  
لم يطيقوا أن ينزلوا ونزلنا      وأخو الحرب من أطاق النزولاً  
ومما يغنى فيه أيضاً

تسكلتني عند الشّية أُمى      وأثاها نعي عمي وخالي  
ان لم أشف النفوس من حي بكر      وعدى تطاه بزل الجمال

ومن قوله

يا لبكر أنشروا لي كلياً      يا لبكر أين أين الفرار  
يا لبكر فاطعنوا أو فخلوا      صرّح الشر وبان السرّار

وكان آخر من قتل في هذه الحروب جسّاس بن مرة قاتل كليب وذلك أن  
أخته زوج كليب ولدت بعد مقتله غلاماً سمته المهجرس فكان لا يعرف أباً غير  
جسّاس فزوجه ابنته ، فوقع بين المهجرس وبين رجل من بكر كلام فقال البكرى

ما أنت بمنته حتى نُلْحِقَكَ بأبيك فأمسك عنه ودخل الى أمه كئيباً فسأله عما به  
 فأخبرها الخبر، فلما أوى الى فراشه ونام الى جنب امرأته وضع أنفه بين يديها  
 فتنفس تنفساً تَنَفُّطَ ما بين يديها من حرارتها فقامت الجارية فزعاً قد أقلتها رعدة  
 حتى دخلت على أبيها فقصت عليه قصة الهجرس، فقال حساس ثأرو رب الكعبة،  
 وبات حساس على مثل الرَضَفِ حتى أصبح فأرسل الى الهجرس فأناه فقال له انما  
 أنت ولدى ومنى بالمكان الذى قد علمت وقد زوجتك ابنتى وأنت معى وقد  
 كانت الحرب فى أهلك زماناً طويلاً حتى كدنا نتفانى وقد اصطلحنا وتحاجزنا وقد  
 رأيت أن تدخل فيما دخل فيه الناس من الصلح وأن تنطلق حتى نأخذ عليك مثل  
 ما أخذ علينا وعلى قومنا، فقال الهجرس أنا فاعل ولكن مثلى لا يأتى قومه الا بلأتمته  
 وفرسه، فحملة حساس على فرس وأعطاه لأتمته ودرعاً نفرجاً حتى أتيا جماعة من  
 قومهما فقص عليهم حساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية ثم  
 قال وهذا الفتى ابن أختى قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه ويعقد ما عقدتم، فلما قربوا  
 الدم وقاموا الى العقد أخذ الهجرس بوسط رمحته ثم قال « أما وفرسى وأذنيه ورمحى  
 ونصليّ وسيفى وغراريه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه » ثم طعن حساساً  
 فقتله ثم لحق بقومه فكان آخر قيل فى بكر بن وائل

## شعراء تغلب

عمرو بن كلثوم التغلبي

من جُشَمَ بن حبيب بن عمرو بن تغلب، وأمّه ليلى بنت مهلهل أختى كليب.

لما أتت عليه سنة أتى أمه آت فى الليل فأشار اليه وقال

انى زعيم لك أم عمرو بما جد الجد كريم النجر

اشجع من ذى لبد هزبر وقاص أقران شديد الأسر

يسودهم فى خمسة وعشر

فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر

أسره في غزوة له يزيد بن عمرو الحنفي فشده في القيد وقال له أنت الذي تقول

مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ نَجْدِ الْحَبْلِ أَوْ نَقْصُ الْقَرِينَا

أما انى سأقربك الى ناقتي هذه فأطردكما جميعاً ، فنأدى عمرو بالزبيعة أمثلة ؟

فاجتمعت بنو جُنيهم قهوه ، ولم يكن يريد ذلك ، فسار به حتى أتى قصرًا بحجر من

قصورهم وضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة وسقاه الخمر ، فلما أخذت

برأسه تغنى

أَجْمَعُ حَبَّتِي السَّحَرِ ارْتَحَالَا      ولم أشعر بين منك هالا

ولم أر مثل هالة في مَعَدَّ      أشبهه حسنًا الا الهلال

الا أبلغ بني جُشَمِ بن بكر      وتغلب كلما أتيا حلالا

بأن الماجد القرم ابن عمرو      غداة نطاع<sup>(١)</sup> قد صدق القتالا

كثيبتة مُمْلَمَةٌ رَدَّاح      اذا يرمونها تغنى النبالا

جزى الله الأغر يزيد خيرا      ولقاه المسرة والجالا

بما أخذه ابن كلثوم بن عمرو      يزيد الخير نازله نزالا

بجمع من بنى قرآن صيد      يُجِيلُونَ الطمان اذا أجالا

يزيد يقدم السفراء حتى      يروى صدرها الأسد النبالا

حارب بنو تغلب المنذر بن ماء السماء فلحقوا بالشام خوفاً منه ، فربهم عمرو بن

أبي حجر الغسانی ، فلقاه عمرو بن كلثوم فقال له يا عمرو ما منع قومك أن يثقلوني ؟

فقال له يا خير الغتيان فان قومي لم يستيقظوا للحرب قط الا علا فيها أمرهم واشتد

شأنهم وحفظوا ما وراء ظهورهم ، فقال له ايقاضى نومة ليس فيها حلم أجثث فيها

اصولهم وأننى فلهم الى اليا بس الجرد والنازح الثمد ، فانصرف عمرو وهو يقول

(١) قرية من قرى اليمامة

الا فاعلم أبيت اللعن انا على عمد سنأتى ما نريد

تعلّم انت محملنا ثقيل وان زناد كتبنا شديد

وانا ليس حى من معدّ يوازيها اذا لبس الحديد

بلغ عمرا ان النعمان يتوبه فدها كاتباً من العرب فكتب اليه

الا أبلغ النعمان عنى رسالة فمدحك حولى وذمك قارح

متى تلقى فى تغلب ابنة وائل وأشياءها ترقى اليك المسالحي

وقال يهجو

لح الله أدنانا الى اللوم زلفة والأمننا خلا وأعجزنا أبا

واجدرنا ان ينفع الكبير خاله يصوغ القروط والشنوف ييثرها

قال عمرو ابن هند ذات يوم لندمائيه هل تعلمون أحداً من العرب تأنف امه من خدمة أمى ؟ فقالوا نعم أم عمرو بن كلثوم ، ابوها مهلهل وعمها كليب وبعلمها كلثوم ابن مالك أفرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومهم ، فأرسل عمرو ابن هند الى عمرو ابن كلثوم يستزيه ويسأله أن يزير أمه امه ، فأقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة فى جماعة من بنى تغلب ، وأقبلت ليلى بنت مهلهل فى ظعن من بنى تغلب ، وأمر عمرو ابن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة الى الفرات ، وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا فى وجوه بنى تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند فى رواقه ، ودخلت ليلى وهند فى جانب من قبة الرواق ، وقد كان عمرو ابن هند أمر أمه ان تنجى الخدم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلى ، فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف ، فقالت هند ناولينى يا ليلى ذلك الطبق ، فقالت ليلى لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها ، فأعادت عليها والحت ، فصاحت ليلى وأدلاها يا لتغلب ، فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم فى وجهه ووثب الى سيف معلق بالرواق فضرب به رأس

عمرو ابن هند ، ونادى فى بنى تغلب فانتهبوا مافى الرواق وساقوا نجايبه وساروا نحو الجزيرة وفى ذلك يقول عمرو بن كلثوم

ألا هُبى بصَحْنِكَ فاصْبَحِينَا      ولا تُبْقَى خَمُورُ الْأَنْدَرِينَا  
مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا      إذا ما الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا  
تَجُورُ بَذَى اللَّبَانَةِ مِنْ هَوَاهُ      إذا ما ذاقَهَا حَتَّى يَلِينَا  
تَرَى الْأَحْزَالَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرَتْ      عَلَيْهِ لَمَّا لَهُ فِيهَا مَهِينَا

يقول فيها

بَأَى مَشِئَةً عَمْرُو ابْنِ هَنْدٍ      نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِينَا  
بَأَى مَشِئَةً عَمْرُو ابْنِ هَنْدٍ      تَطِيعُ بَنَى الْوِشَاةِ وَتَزْدَرِينَا  
تَهْدَدُنَا وَأَوْعِدُنَا رَوِيداً      مَتَى كُنَّا لِأَمْلِكِ مَقْتَوِينَا (١)  
إِذَا نَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَازَتْ      وَوَلْتَهُمْ عَشَوَزَةٌ زُبُوبَا (٢)

وكان قام بها خطيباً بسوق عكاظ وقام بها فى موسم مكة وبنو تغلب تعظمها جداً ويرونها كبارهم وصغارهم

لما حضرت عمرًا الوفاة وقد أتت عليه خمسون ومائة سنة جمع بنيه فقال « يَا بَنِيَّ إِنِّي قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْعَمْرِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي وَلَا بَدَأَ أَنْ يَنْزِلَ بِي مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا عَيَّرْتُ أَحَدًا بِشَيْءٍ إِلَّا عَيَّرْتُ بِمَثَلِهِ إِنْ كَانَ حَقًّا خَفًّا وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا فَبَاطِلًا ، وَمَنْ سَبَّ سُبًّا فَكَفَنُوا عَنْ الشِّمِّ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ ، وَأَحْسَنُوا جِوَارَكُمْ يَحْسُنْ ثَنَاؤُكُمْ ، وَامْنَعُوا مِنْ ضَيِّمِ الْغَرِيبِ ، فَرُبَّ رَجُلٍ خَيْرٌ مِنَ الْفِ، وَرَدَّ خَيْرٌ مِنْ خَلْفٍ ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَعُودًا ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فَأَوْجُزُوا ، فَإِنْ مَعَ الْإِكْثَارِ يَكُونُ الْإِهْذَارُ ، وَأَشْجَعُ الْقَوْمِ الْعَطُوفُ بَعْدَ الْكَرِّ كَمَا أَنَّ أَكْرَمَ الْمَنَایَا

(١) خداماً (٢) العشوزة القناة الصلبة والزبون الدفع

القتل ، ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ، ولا من اذا عوتب لم يعتب ،  
ومن الناس من لا يرجي خيره ولا يخاف شره فبُكَّوه خير من دره وعقوقه  
خير من بره ، ولا تتزوجوا في حبيكم فانه يؤدي الى قبيح البغض

## شعراء ضبيعة

### الملتقى

هو جرير بن عبد المسيح بن عبد الله من جلي بن أحمس بن ضبيعة بن  
ربيعة بن نزار

كان في أخواله من يشكر ويقال انه ولد فيهم ومكث فيهم حتى كادوا يغلبون  
على نسبه ، فسأل الملك عمرو ابن هند الحرث بن التوهم الشكري عن الملتقى  
ونسبه فأراد أن يدعيه فقال الملتقى

تعيروني أمي رجال ولن ترى	أخا كرم الا بأن يتكرما
ومن كان ذا عرض كريم ولم يصن	له حسبا كانت اللئيم الذمما
أحارث انا لو أنسأط دماؤنا	تزايلن حتى لا يمس دم دما
أمنتفياً <sup>(١)</sup> من نصر بهمة خلتي	ألا اني منهم وان كنت أينما
ألا اني منهم وعرضي عرضهم	كذي الأنف يحى أنفه أن يكشما <sup>٢</sup>
وان نصابي إن سألت وأمرتي	من الناس قوم يقتنون الزمما <sup>(٣)</sup>
وكنا اذا الجبار صعر <sup>(٤)</sup> خده	أقننا له من ميله فتقوما
لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا	وما تلم الانسان الا ليعلما

(١) روي في الاساس امنتفلا والمعنى واحد وبهمة هو ابن وهب بن جلي (٢) يقطع  
(٣) بعير . ومنم قطع من أذنه وترك معاقاً بها يفعل ذلك بكرامتها (٤) أمالها من النظر  
الى الناس تهاونا من كبره

فلو غير أخوالى أرادوا تقيصتى جعلت لهم فوق العرائن ميسما  
 وهل لى أم غيرها إن ذكرتها أبى الله إلا أن أكون لها ابنة  
 وقد كنت ترجو أن أكون لعقبكم زنيا فما أجزرت<sup>(١)</sup> أن أتكلما  
 إذا لم يزل جبل القرينين يلتوى فلا بد يوماً من قووى ان تجزما  
 وما كنت الامثل قطع كفه بكف له أخرى فأصبح أجزما  
 فلما ساد والكف بالكف لم يجد له دركا فى ان تبينا فاحجما  
 يداه أصابت هذه حتف هذه فلم تجد الأخرى عليها مقدما  
 فأطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعا لنابيه الشجاع لصما

وربيعة تدعى ان الذى قرئت له العصا سعد بن مالك بن ضبيعة ، وذلك  
 انه أتى النعمان الأكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أعراء مهمل ، فلما انتهى الى  
 النعمان سألها عنها فقال انى لم أقد هذه لأمنعها ولم أعز هذه لأهيبها ، فسأله النعمان  
 عن أرضه دل أصابها غيث يحمد أثره او روى شجره ؟ فقال سعد ، اما المطر  
 فنزير ، وأما الورق فشسك كبير<sup>(٢)</sup> واما النافذة<sup>(٣)</sup> فساخرة ، واما الحازرة فشبع  
 نائمة ، وأما الرشاء<sup>(٤)</sup> فقد امتلأت مساربها وابتلت جنباتها ، واما النباتات<sup>(٥)</sup>  
 فغذر لا تطلع ، واما الخذف<sup>(٦)</sup> فعزاف لا ينسكع تقتر<sup>(٧)</sup> اذا ترع ، فقال النعمان  
 وحسده على ما رأى من ذراية لسانه . وابعك أنك لمفوه فان شئت اتيتك بما تعيا  
 عن جوابه ، فقال سعد شئت ان لم يكن منك افراط ولا ابعاط<sup>(٨)</sup> فأمر النعمان

(١) أجزرت لسانه منعه الكلام (٢) الشكير اول النبات على اثر النبات الهائج المنفر  
 (٣) النافذة ضرب من الغنم وكذلك الحازرة وهذا من الاغاني وقال التبريزى فى شرح الحماسة  
 النافذة التى قد نذرت من الهزال فلم يبق فيها قوة فهى ساهرة لانها لم تشبع بعد فحسرها لفقد  
 الشبع والحازرة يجب ان تكون من قولهم حزره المال خياره اى هى تقدر بقوتها على الرعى  
 فتشبع فتنام (٤) الرشاء ارض فيها الرمث وهو مريع للابل (٥) النباتات واحدة نبتة وهو تراب  
 البئر والنهر ونحوهما (٦) الخذف غنم سود صفار من غنم الحجاز بلا أذنان ولا آذان وتنكع  
 تنكع وعزاف يعنى أنها تعزف فنوسها عن الماء لكثرة ولا ينكع لا يقطع شربها  
 (٧) تقتر تشبع أو تسمن غاية السمن ورواية الخطيب تنتر بالفاء أى تكشف أسنانها اذا  
 رفعت رؤوسها من الرعى (٨) الابعاط الغلوف الجبل وفى الامر القبيح

وصيفاً له فلطمه ، وانما اراد أن يتعدى في القول فيقتله ، فقال له ما جواب هذه ؟ قال سفيه مأمور ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان للوصيف الطمه أخرى ، فلطمه ، فقال ما جواب هذه ؟ قال لو نُهي عن الأولى لم يعد للأخرى ، فأرسلها مثلاً ، فقال النعمان للوصيف الطمه أخرى ، ففعل ، فقال له ما جواب هذه ؟ قل ملك يؤدب عبده ، فقال الطمه أخرى ، ففعل فقال ما جواب هذه ؟ قل ملكك فأسجج ، فأرسلها مثلاً ، فقال له النعمان أجبت فاقعد ، فمكث عنده ما مكث ، ثم بدا للنعمان ان يبعث رائداً يرتاد له السكلاً ، فبعث عمرو بن مالك اخا سعد ، فأبطأ عليه ، فأغضبه ذلك ، فأقسم ان جاء حامداً أو ذاماً ليقتلنه ، فلما قدم عمرو على النعمان دخل عليه والناس عنده وسعد قاعد لديه مع الناس ، وقد كان سعد عرف بما أقسم به النعمان من يمينه ، فقال اتأذن لي أيها الملك فأكله ؟ قال ان كلمه قطعت لسانك ، قال فأشير اليه ، قال ان اشرت اليه قطعت يدك ، قل فأومئ اليه ، قل اذا أنزع حدقتك ، قل فأقرع له العصا ؟ قل وما يُريه ما تقول العصا ؟ فأقرع له فتناول عصا من بعض جلسائه فوضعها بين يديه وأخذ عصاه التي كانت معه وأخوه قائم ، فأقرع بعصاه العصا قرعة واحدة ، فنظر اليه أخوه ، ثم أوما بالعصا نحوه ، فعرف انه يقول له مكانك ، ثم قرع العصا قرعة واحدة ثم رفعها الى السماء ومسح عصاه بالأخرى ، فعرف انه يقول له لم أجد جذباً ، ثم قرع العصا مراراً بطرف عصاه ثم رفعها شيئاً ، فعرف انه يقول له ولا نباتاً ، ثم قرع العصا قرعة وأقبل بها نحو النعمان ، فعرف انه يقول له كلمه ، فأقبل عمرو بن مالك حتى قام بين يدي النعمان ، فقال له النعمان هل سميت خصباً أو ذهمت جذباً ؟ فقال عمرو لم أذم جذباً ولم أحمد خصباً ، الأرض مشككة لا خصبها يعرف ولا جذبها يوصف ، رائدها واقف ومنكرها عارف وآمنها خائف ، فقال له النعمان أولى لك بذلك نجوت ، فنجى وهو أول من قرعت له العصا ، وفي ذلك يقول سعد

قرعت العصا حتى تبين صاحبي      ولم تك لولا ذاك للقوم تُقرع  
نقال رأيت الأرض ليس بمُحَلٍ      ولا سارحٌ فيها على الرعى يشبع  
سواد فلا جذب فيعرف جذبها      ولا صابها حيث غزير فُقرع  
فُنُجِّي بها حوَّاء نفس كريمة      وقد كاد لولا ذاك فيهم يقطع  
والمتلمس من الشعراء الجاهلية المُقلِّين المُقلِّين وجعله ابن سلام في الطبقة  
السابعة من شعراء الجاهلية وقرن به سلامة بن جندل وحُصَيْن بن الحُلم والمسيَّب  
ابن عَدَسٍ واتفقوا على أن أشعر المُقلِّين في الجاهلية هؤلاء الثلاثة  
كانت ضُبَيْعَة بن ربيعة رهط المتلمس حلفاء لبنى ذُهَل بن نعلبة، فوق بينهم  
نزاع، فقال المتلمس يعاتب بني ذُهَل

الم تر أن المرء رهْن مَنية      صرَّيع لعافى الطير اوسوف يُرمَس  
فلا تقبلنَّ ضيماً مخافة مِية      وموتن بها حراً وجلدك أملس  
فمن حذر الأيام ما حَزَّ أنفه      قصير<sup>(١)</sup> وخاض الموت بالسيف يَهْس<sup>(٢)</sup>  
نعامة لما صرَّع اقوم حوله      تبين في أنوابه كيف يلبس  
وما الناس الا مارأوا وتحدوا      وما العجز الا أن يُضاموا فيجلسوا  
ألم تر أن الجَوْن<sup>(٣)</sup> أصبح راسياً      تُطيف به الأيام ما يتأبَس  
عصى تَبَعاً أيام أهلكت القرى      يُطَان عليه بالصفيج ويُكَلَس<sup>(٤)</sup>  
هَلُمَّ اليها قد أُثِرت دروهمها      ودارت عليها المنجُون<sup>(٥)</sup> تنكس  
وذاك أوان العرض حيّ ذبابه      زنا بیره والأزرق<sup>(٦)</sup> المتلمس  
فان تُقبَلوا بالود تُقبَل بمثله      وإلا فانا نحن آبي وأشمس

(١) هو صاحب جذيمة (٢) هو بهس الفزاري أشار على ربه قوم قتلوا أخوته وأهل بيته وأسروه ثم أطلقوه لما ظنوا أنه مجنون يجمع قوماً وغزا القوم الذين وتروهم فأدرك بنارهم منهم ولقب نعامه لأنه كان جسماً طويلاً (٣) جبل أو حصن بالهامة من بناء طسم وجديس ولا يتأبس لا يؤثر فيه الدهر (٤) يطلى بالكس (٥) العرض وادي الهامة (٦) يريد به الذباب الأخضر وبهذا البيت لقب الشاعر بالمتلمس

يكون زئير<sup>(١)</sup> من ورأى جنة<sup>(٢)</sup> ويمعني منهم جلي وأتمس  
وان يك عنا في حبيب تناقل فقد كان منا مقنّب ما يعرّس  
قدم المتلمّس وطرفة بن العبد على عمرو ابن هند بعد أن هجوا فكتب لها  
الى عامله بالبحرين وهجر ، وهو ربيعة بن الحرث العبدى ، وقال لها انطلقا فاقبضا  
جوازيكما ، فخرجا فلما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة انك غلام حديث السن  
والملك من عرفت حقّره وغذّره وكلا ناقد هجاء فلست آمناً أن يكون قد أمر بشر  
فهلّم فلننظر فى كتبنا هذه فان يكن قد أمر لنا بخير مضيئنا فيه وان تسكن الأخرى  
لم نهلك أنفسنا ، فأبى طرفة أن يفك خاتم الملك وعدل المتلمس الى غلام من غلمان  
الحيرة عبادى فأعطاه الصحيفة ولا يدرى ممن هى ، فقرأها فقال ، شككت للمتلمس  
أمه ، فانتزع المتلمس الصحيفة من الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع طرفة فلم  
يلحقه وألقى الصحيفة فى نهر الحيرة ، ثم خرج هارباً الى الشام وقال فى ذلك  
والقيتها بالنّفى من جنب كافر<sup>(٢)</sup> كذلك أقنؤ كل قبط مضلل  
رضيت لها بلقاء لما رأيتها يحول بها التيار فى كل جدول  
وقال أيضاً  
من مبلغ الشعراء عن أخويهم نياً فتصدّقهم بذلك الأتس  
أودى الذى علق الصحيفة منهم ونجا حذار حباه المتلمس  
ألقي صحيفته ونجى كوره وجناه<sup>(٣)</sup> مجمرة المناسم عرّس  
غيرانة طبخ الهواجر لحها فكان تقبّتها<sup>(٤)</sup> أديم أملس  
أجد اذا ضمّرت تعزّز<sup>(٥)</sup> لحها واذا تشدّ بنسها لا تنبس  
ونسكاد من جزع يطير فؤادها ان صاح مكاء الضحى متنكس

(١) هو زئير بن بهثة بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس (٢) نهر بالحيرة وأتو  
أحفظ والقط الصحيفة (٣) الوجناء الضخمة الغليظة ومجرة المناسم بمجموعة لطيفة فى صلابة  
وعظم الاخفاف والعروس الصلبة (٤) تقبّتها لونها ويريد انى سافرت عليها حتى انجرد  
شعرها (٥) تشدد (٦) طائر يطير فى الجو ثم يتنكس

ألق الصحيفة لا أبالك أنه يُخشى عليك من الحباء النقرس  
ولما بلغ الملك لحوقه بالشام شق عليه لحوقه بغسان وحلف ألا يدخل العراق  
ولا يطعم بها حتى يموت فقال المتلمس  
يا آل بكر ألا لله أمكم  
أغنيت شأني فأغنوا اليوم شأنكم  
وان عيلاً فاهم باللوذ من حصن<sup>(١)</sup>  
ردوا عليهم جمال الحى فارتحلوا  
شدوا الجمال بأكوار على عجل  
كانوا كسامة أذ شعف منازلهم  
حنت قلوبى بها والليل مطرق<sup>(٢)</sup>  
معقولة ينظر التشريق راكبها  
وقد أضاء سهيل بعد ما هجعوا  
أنى طربت ولم تأخى على طرب  
حنت الى نخلة الفصوى فقلت لها  
أمنى شامية أذ لا عراق لنا  
لن تسلكي سبل البوابة<sup>(٣)</sup> منجدة  
آليت حب العراق الدهر آكله  
لم تدر بضرى بما آليت من قسم  
فان تبدلت من قومي عديكم

طال الثواء وثوب العجز ملبوس  
واستحمقوا فى مراس الموت أوكيسوا  
لما رأوا أنه دين خلايس  
والظلم ينكره القوم الأكيس  
والضيم ينكره القوم المكيس  
ثم استمرت به البزل التناعيس  
بعد الهوى وشاقها النواقيس  
كأنه من هوى للرمل مسلوس<sup>(٤)</sup>  
كأنه ضرم بالكف مقبوس  
ودون إلفك أمرات<sup>(٥)</sup> أماليس  
بسلى حرام الاتلك الدهاريس<sup>(٦)</sup>  
قوم نودهم أذ قومنا شوس<sup>(٧)</sup>  
ما عاش عمرو ولا ما عاش قابوس  
والحب يأكله فى القرية السوس  
ولاد مشق أذا ديس الكداديس<sup>(٨)</sup>  
انى أذا لضعيف العقل مسلوس

(١) جبل و خلايس فيه اختلاط (٢) ركب بعض ظلمته بعضاً (٣) ذاهب العقل  
(٤) المرت المغازة بلا فبات والامليس كذلك الفلاة بلا نبات (٥) الدواهي ٦ ينظرون  
اليك فطرة البغضة (٧) صحراء بأرض تهامة اذا خرجت من اعلى وادى النخلة اليمانية  
(٨) السكداس كرمات الحب المحصود المجموع وجمعه كداديس

كم دون مية من مستعمل<sup>(١)</sup> قذف ومن فلاة بها تستودع العيس  
ومن ذرى علم ناء مسافته كأنه في حبّاب الماء مغموس  
جاوزته بأمون<sup>(٢)</sup> ذات معجمة ترمي بكلمكلمها والرأس معكوس  
وقال يذكّر لحاقه بالشام ويحرض قوم طرفه على الغلب بدمه  
ان العراق وأهله كانوا الهوى فاذا نأى ودّهم فليبع  
فلتتركهم بليل ناقس<sup>(٣)</sup> تدع السماء وتهدي بالفرقد  
تعدو اذا وقع المر<sup>(٤)</sup> بدقها عدو النحوص تخاف ضيق المرصد  
أجد<sup>(٥)</sup> اذا استغفرتها من مبرك حلبت مغابنها برُبّ معقد  
واذا الركاب تواكلت بعد السرى وجري السراب على متون الجدد<sup>(٦)</sup>  
مرحت وطاح المرو<sup>(٧)</sup> من أخفافها جذب القرينة بالنجاء الأجرد  
ابلاذ قوم لا يرام هديهم<sup>(٨)</sup> وهدي قوم آخرين هو الردى  
كطريقة بن العبد كان هديهم ضربوا صميم قداله بمهند  
ان الخيانة والمغالة والخنى والغدر تتركه ببلدة مفسد  
واذا حلت ودون بيتي غلوة<sup>(٩)</sup> فابرق بأرضك ما بدالك وارعد  
ابني قلابة<sup>(١٠)</sup> لم تكن عاداتكم أخذ الدنية قبل خطة معضد  
لم يرخص السوءات عن أحسابكم نعم الحوائر<sup>(١١)</sup> اذ تساق لمعبد  
فالعبد دونكم اقتلوا بأخيم كالعير أبرز جنبه للعطرد<sup>(١٢)</sup>

(١) الطريق المعبد والقذف البعيد (٢) يؤمن دنارها والمعجمة الخبر (٣) السماء  
يمان والفرقد شامي (٤) المر السوط المقتول والنحوص الحائل من الاتن (٥) الأجد  
الموشة الخلق والمغان الارفاغ وهي الآباط واصول الافخاذ شبه عرق تلك المواضع بالرب  
(٦) الصلب من الارض (٧) حجارة بيض والقرينة بعيان في جبل فاذا اقلت احدهما  
لم يأل جهداً والاجرد الخيث السريع (٨) الهدى الجار هنا والهدى الأسير ايضاً يقول ان جار  
غسان لا يضام ولا يرام بسوء (٩) قرية بالشام (١٠) هي بنت الحرث بن قيس بن الحرث  
ابن ذهل من بني يشكر ومعضد هو الذي ولي قتل طرفة (١١) قبيلة معضد وهم الذين  
ودوا طرفة (١٢) الرمح

قال المفضل كان المتأسس شاعر ربيعة في زمانه فوقف على مجلس لبني ضبيعة  
فاستشدوه فأنشدهم شعراً قال فيه

وقد أتتني الهمة عند احتضاره      بناج عليه الصَّيِّعِيَّةُ مَكْدَمُ  
كُمَيْتِ كِنَازِ<sup>(١)</sup> اللون أو جيزية      مواشكه تنفي الحصا بلثم  
كأن على أنسائه عُنُقُ<sup>(٢)</sup> خَصْبَةٍ      تدلِّي من الكافور غير مَكَمِّمِ

والصيعرية سمة تكون للاناث خاصة ، فقال طرارة وهو غلام «استنوق الجمل»  
فذهبت كلمته مثلاً . وقال يهجو عمرو ابن هند

أطردتني حذر الهجاء ولا      واللات والأنصاب ما تَلُّ  
ورهننتي هنداً وعرضك في      صُحُفْ تلوح كأنها خِلَلُ  
شر الملوك وشرها حسبا      في الناس من علموا ومن جهلوا  
بئس الفحولة حين جدَّ بهم      عَرَّك الرهان وبئسما نَجَلُوا  
اعني الفحولة والعموم فهم      كالطَّبْنِ<sup>(٤)</sup> ليس لبيته حول

وقال لما لحق بقومه

تفرق أهلى من مقيم وظاعن      فله دَرَى أَيَّ أهلى أَتَبَعَ  
اقلم الذين لا أحب جوارهم      وبان الذين بينهم أتوقع  
على كلهم آسى وللأصل زُفَّة      فزحزح عن الأدين أن<sup>(٥)</sup> يتصدعوا  
السكني الى قومي ضبيعة انهم      اناسي فلو مواعد ذلك أودعوا  
وقد كان أخوالى كريما جوارهم      ولكن أصل العود من حيث ينزع  
ولا تحسبني اخذالا متخشعا      ولا عين صيده من هواي ولعلَّع

(١) مكنتز اللحم ومواشكه سريرة وملثم خف قد لثمه الحجارة (٢) شبه هلب ذنبه  
بكياسة الخصبة وهي الدقة والجم الحصاب وغير مكتم غير مغطى (٣) أطرده صيره طريدا  
وتثل تخلص وتتجو (٤) العين لعبة يلعب بها الصبيان في الاعراب يصفه بالضعف (٥)  
يقول لا تتباعد عن الادنين فيصدعوا عنك ويفارقوك وانما عنى اخواله من بني يشكر وقومه  
من بني ضبيعة

وقال في ذلك أيضا

لعلك يوما أن يسرك أني  
وتصبح مظلوما أسام ذنية  
ويهجرك الاخوان بعدى وتبلى  
ولو كنت حيا يوم ذلك لم تسم  
شهدت وقد زمت نظامي في قبري  
حريصا على مثلي فقيرا الى نصرى  
وينصرني منك الاله ولا تدري  
له خطة خسفاء شوورت في الامر  
ويتمثل من شعره بقوله

وأعلم علم حق غير ظن  
لحفظ المال أيسر من بغاه  
وتقوي الله من خير العتاد  
وضرب في البلاد بغير زاد  
واصلاح القليل يزيد فيه  
ولا يبقى الكثير على الفساد

## شعراء مضر

أعقب مضر من ولديه الناس وهو عيلان والياس

شعراء قيس بن عبيد

ذو الأصبع العدواني

هو حُرثان بن الحرث بن مُحَرَّث من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان  
ابن مضر أحد بني عدوان وهم بطن من جديلة . شاعر فارس من قدماء الشعراء في  
الجاهلية وله غارات في العرب ووقائع مشهورة

قال الأصمعي نزلت عدوان على ماء فأحصوا فيهم سبعين ألف غلام أغزل  
سوى من كان محتونا لكثرة عددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا فقال ذو الأصبع  
عذير الحى من عدوا ن كانوا حبة الأرض  
بغى بعضهم بعضاً فلم يبقوا على بعض

قد صاروا أحاديث برفع القول والخفض  
ومنها كانت السادا ت والموفون بالقرض  
ومنها من يُحيزُ الناس بالسنة والقرض  
ومنها حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

يعني بقوله « ومنها حكم يقضى » عامر بن الظرب العداوني كان حكماً  
للعرب تحتكم اليه ، تدعى ذلك قيس وتقول هو الحكم وهو الذي كانت العصا  
تقرع له وكان قد كبر فقال له الثاني من ولده انك ربما أخطأت في الحكم فيحمل  
عنك ، قال فاجعلوا لي أمانة أعرفها فاذا رُغْتُ فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب  
فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه العصا فاذا زاع او هفا قرع له  
الجفنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول المتكلمس

لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلم

وربيعة تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام أو عمرو بن مالك  
والبن تدعيه لربيعة بن مخاشن وهو ذو الأعواد وهو أول من جلس على  
منبر أو سرير وتكلم وفيه يقول الأسود بن يعفر  
ولقد علمت لو ان علمي نافعي أن السبيل سبيل ذى الأعواد

قال عمر بن شبة ان عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتله مضعّب بن  
الزبير جلس لعرض أحياء العرب فقام اليه معبد بن خالد الجدلي وكان قصيراً  
دنياً فتقدمه اليه رجل حسن الهيئة ، قال معبد فنظر عبد الملك الى الرجل وقال ممن  
أنت ؟ فسكت ولم يقل شيئاً وكان منا فقلت من خلفه نحن يا أمير المؤمنين من  
جديلة ، فأقبل على الرجل وتركني فقال من أيكم ذو الاصبع ؟ قال الرجل لا أدري .  
قلت كان عدوانياً ، فأقبل على الرجل وتركني وقال لم سمى ذا الاصبع ؟ قال الرجل  
لا أدري فقلت نهشته حية في اصبعه فيست ، فأقبل على الرجل وتركني فقال وبم

كان يسمى قبل ذلك ؟ فقال الرجل لا أدري قلت كان يسمى حرثان ، فأقبل على  
الرجل وتركني فقال من أى عدوان كان ؟ فقلت من خلفه من بنى ناج الذين يقول  
فيهم الشاعر

وأما بنو ناج فلا تذكرهم ولا تدب عن عينيك ما كان هالكا  
إذا قلت معروفاً لأصلح بينهم يقول وهيب لا أسلم ذلكا  
فأضحى كظهر الفحل جب سنامه يرب إلى الأعداء أحذب باركا

فأقبل على الرجل وتركني وقال أنشدني قوله « عذير الحى من عدوان » قال  
الرجل لست ارويها ، قلت يا أمير المؤمنين ان شئت أنشدتك قل ادن منى فأنى  
أراك بقومك علماً فأنشدته أياها

فأقبل على الرجل وتركني وقال كم عطاؤك ؟ فقال الفان . فأقبل على فقال كم  
عطاؤك ؟ فقلت خمسمائة ، فأقبل على كاتبه وقال اجعل الألفين لهذا والخمسمائة لهذا  
فانصرفت بها

وقوله ومنهم من يميز الناس فان اجازة الحج كانت لخزاعة فأخذتها منهم  
عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له أبو سيارة احد بني وأبش بن زيد بن عدوان  
وله يقول الراجز

خلوا السبيل عن أبى سيارة وعن مواليه بني فزارة  
حتى يميز سالما حماره مستقبل الكعبة يدعو جاره

وكان ابو سيارة يميز الناس فى الحج بأن يتقدمهم على حمار ثم يخطبهم فيقول  
« اللهم أصلح بين نساءنا وعاد بين رعاثنا واجل المال فى سمحائنا ، أوفوا بعهديكم  
وأكرموا جاركم واقروا ضيفكم » ثم يقول « أشرق ثبير كيا نغير » وكانت  
هذه اجازته ثم ينفر ويتبعه الناس

كان لدى الأصبع أربع بنات وكن يُخَطَّبْنَ إليه فيعرض ذلك عليهن فيستحيين  
ولا يزوجهن ، وكانت أمهن تقول لو زوجتهن ، فلا يفعل ، فخرج ليلة الى مُتَحَدِّث  
لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن ، فقلن تعالين نمتنى ولنصدق فقالت الكبرى  
ألا ليت زوجي من أناس ذوي غنى حديث شباب طيب الريح والعطر  
طبيب بأدواء النساء كأنه خليفة جاني لا ينام على وتر  
فقلن لها انت تحبين رجلا ليس من قومك ، فقالت النازية

ألا هل أراها ليلة وضجيعها أشم كنعل السيف غير مُبَلَّد  
لصوق بأكباد النساء وأصاه اذا ما اتقى من سر أهلي ومختدي

فقلن لها انت تحبين رجلا من قومك ، فقالت الثالثة

ألا ليت يعل الجفان لضيغه له جفنة يشقى بها النيب والجزر  
به محكمات الشيب من غير كبرة تشين ولا القاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها انت تحبين رجلا شريفاً ، وقان للصغرى تمني ، فقالت ما أريد  
شيئاً ، قلن والله لا تبرحين حتى نعلم ما في نفسك ، قالت زوج من عود خير من  
قعود ، فلما سمع ذلك أبوهن زوجهن أربعتهن فمكثن برهة ثم اجتمعن اليه فقال  
للكبرى يا بنية ما مالكم ؟ قالت الابل ، قال فكيف تجدونها ؟ قالت خير مال نأكل  
لحومهم عزاً ونشرب ألبانها جرّاً وتحملنا وضيئنا معاً ، قال كيف تجدين زوجك ؟  
قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطى الوسيلة ، قال فمال عيم وزوج كريم . ثم قال  
للتانية يا بنية ما مالكم ؟ قالت البقر ، قال فكيف تجدونها ؟ قالت خير مال نألف  
الفناء وتودك السقاء وتملأ الاناء ونساء مع نساء ، قال فكيف تجدين زوجك ؟ قالت  
خير زوج يكرم أهله وينسى فضله ، قال حظيت ورضيت ، ثم قال للتالثة ما مالكم ؟  
للت المعزى قال فكيف تجدونها ؟ قالت لا بأس بها نولدها فطماً ونسلخها أدماً ،

قال فكيف تجددين زوجك؟ قالت لا بأس به ليس بالبخل الخَيْر ولا بالسَمَح البَذَر،  
قال جدوى مُعْنِيَّة، ثم قال للرابعة يا بنية ماما لكم؟ قالت الضأن، قال وكيف تجدونها؟  
قالت شَرَّ مال جَوْفٍ لا يَشْبَعْنَ وَهَيْمٌ لا يَنْتَعِنَ وَصُمٌّ لا يَسْمَعُنَ وأمر مغويتين  
يَتْبَعْنَ، قال فكيف تجددين زوجك؟ قالت شَرَّ زوج يكرم نفسه ويهين عِرْسَهُ،  
قال أشبه امرؤ بعض بزّه

عَمَّر ذُو الْأَصْبَعِ الْعَدَوَانِي عَمْرًا طَوِيلًا حَتَّى خَرِفَ وَأَهْتَرَّ وَكَانَ يَفْرُقُ مَالَهُ  
فَعَذَلَهُ أَصْهَارُهُ وَلَا مَوَهُ وَأَخَذُوا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ فِي ذَلِكَ

أَهْلَكْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ مَعَا	وَالدَّهْرَ يَعْدُو مُصَمِّمًا جَدًّا
فَلَيْسَ فِيمَا أَصَابَنِي عَجَبٌ	أَنْ كُنْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ أَوْ صَلَمًا
وَكُنْتُ ذَا رَوْنَقِ الشَّيْبَابِ بِهِ	مَاءَ شُـبَّانِي تَحَالَهُ شَرًّا
وَالْحَى فِيهِ الْفَتَاةُ تَرْمُقُنِي	حَتَّى مَضَى شَأُو ذَاكَ فَانْقَشَا
أَنْكَمَا صَاحِبِيٍّ لَمْ تَدْعَا	لَوْحِي وَمَعَا أَضَقُّ فَلَنْ تَسْعَا
لَمْ تَعْقِلَا جَفْوَةً عَلَى وَلَمْ	أَشْتُمُ صَدِيقًا وَلَمْ أَتْلُ طَبْعًا
إِلَّا بَأْنَ تَكْذِبًا عَلَى وَمَا	أَمْلَكَ أَنْ تَكْذِبَا وَأَنْ تَلْعَا (١)
وَأَنِّي سَوْفَ أَبْتَدِي بِنَدَى	يَا صَاحِبِي الْغَدَاةَ فَاسْتَمْعَا
ثُمَّ سَلَا جَارَتِي وَكَيْتَتْهَا	هَلْ كُنْتُ فِيمَنْ أَرَابَ أَوْ قَدْعَا
أَوْ دَعَمَتَانِي فَلَمْ أُجِبْ وَلَقَدْ	تَأَمَّنَ مِنِّي حَلِيلَتِي الْفَجْعَا
أَبَى فَلَا أَقْرَبَ الْخَبَاءِ إِذَا	مَا رَبُّهُ بَعْدَ هَذَاةَ هَجْعَا
وَلَا أُرْوَمُ الْفَتَاةَ زَوْرَتَهَا	أَنْ نَامَ عَنْهَا الْحَلِيلُ أَوْ شَسْعَا
وَذَاكَ فِي حِقْبَةٍ خَلَّتْ وَمَضَتْ	وَالدَّهْرُ يَأْتِي عَلَى الْفَتَى لُمْعَا
أَنْ تَزْنُمَا أَنِّي كَبُرْتُ فَلَمْ	أَلْفَ ثَقِيلًا نِكْسَا وَلَا وَرْعَا

إِذَا تَرَى شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ (١) فَقَدْ أَحْمَلِ السِّلَاحَ بَعَا  
السِّيفَ وَالرَّمِيحَ وَالْكِنَانَةَ قَدْ أَكْمَلْتُ فِيهَا مُقَابِلًا صَنَعًا  
وَالْمِهْرَ حَافِيَ الْأَدِيمِ أَصْنَعُهُ (٢) يَطِيرُ عَنْهُ عِفَاؤُهُ (٣) قَزَعًا  
أَقْصَرَ مِنْ قَيْدِهِ وَأَرْدَعَهُ حَتَّى إِذَا السَّرْبُ رِيحَ أَوْ فَرَعًا  
كَانَ أَمَامَ الْجِيَادِ يَقْدُمُهَا يَهْرُ لَدُنَّا وَجُوجُؤًا تَلْمَعًا (٤)  
فَغَامَسَ الْمَوْتَ أَوْحَى ظَعْنًا أَوْ رَدَّ نَهْبًا لِأَيِّ ذَاكَ سَعَى

لَمَّا احْتَضَرَ ذُو الْأَصْبَعِ دَعَا ابْنَهُ أَسِيدًا فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيَّ إِنْ أَبَاكَ قَدْ فَنَى وَهُوَ حَيٌّ  
وَعَاشَ حَتَّى سَمِعَ الْعِيْشَ وَإِنِّي أَوْصِيكَ بِمَا إِنْ حَفِظْتَهُ بَلَّغْتَ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَّغْتَهُ  
فَاحْفَظْ عَنِّي، أَيْ إِنَّ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يَجْبُوكَ، وَتَوَاضَعُ لَهُمْ يَرْفَعُوكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ  
يَطِيعُوكَ، وَلَا تَسْتَأْثِرْ عَلَيْهِمْ بِشَيْءٍ يَسُودُوكَ، وَأَكْرِمْ صَغَارَهُمْ كَمَا تَكْرِمُ كِبَارَهُمْ  
يَكْرِمُكَ كِبَارُهُمْ وَيَكْبُرُ عَلَى مَوَدَّتِكَ صَغَارُهُمْ، وَاسْمَحْ بِمَالِكَ، وَاحْجِمْ حَرِيمَكَ،  
وَأَعَزِّزْ جَارَكَ، وَأَعِزَّنِي مِنْ اسْتِعَانِ بِكَ، وَأَكْرِمْ ضَيْفَكَ، وَأَسْرِعِ النُّهْضَةَ  
فِي الصَّرِيخِ فَإِنَّ لَكَ أَجَلًا لَا يَعْدُرُكَ، وَصُنْ وَجْهَكَ عَنْ مُسْتَلَّةٍ أَحَدٍ شَيْئًا فَبِذَلِكَ  
يَتِمُّ سُؤدَدُكَ، ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ

أَسِيدُ إِنْ مَا لَمْ يَلِكْتُ فَسِرْ بِهِ سِيرًا جَمِيلًا  
أَخَ الْكِرَامِ إِنْ اسْتَطَعْتُ إِلَى أَخَائِهِمْ سَبِيلًا  
وَأَشْرَبُ بِكَأْسِهِمْ وَإِنْ شَرِبُوا بِهِ السَّمَّ الثَّمِيلَا  
أَهْنِ الثَّامَ وَلَا تَكُنْ لِأَخَائِهِمْ جَلَا ذُلُولَا  
إِنْ الْكِرَامِ إِذَا تَوَّأَ خِيَمَهُمْ وَجَدْتَ لَهُمْ قَبُولَا  
وَدَعِ الَّذِي يَعِدُ الْعَشِيرَةَ أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلَا

(١) أَبُو سَعْدٍ ابْنُهُ وَرَمِيحٌ عَصَا كَانَتْ لَهُ يَلْبَسُ بِهَا مَعَ الصَّبِيَّانِ يَطَاعُهُمَا كَالرَّمِيحِ فَصَارَ  
يَتَوَكَّلُ عَلَىهَا وَيَقُودُهُ ابْنُهُ هَذَا بِهَا (٢) صَنَعَ الْفَرَسَ أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ (٣) الْغَفَاءُ  
الشَّعْرُ الطَّوِيلُ وَالْقَزَعُ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ قِطْعًا مُتَفَرِّقًا (٤) الْقَلْعُ طَوْلُ الْغَنَى

أَبْنَىٰ إِنَّ الْمَالَ لَا يَبْكِي إِذَا فَقَدَ الْبَخِيلَا  
 أَسَيْدُ إِنْ أَرْمَعْتَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَحِيلاً  
 فَاحْفَظْ وَإِنْ شَحَطَ الْمَزَا رَأَا أَخِيكَ أَوْ الزَّمِيلَا  
 وَارْكَبْ بِنَفْسِكَ إِنْ هَمَّ بِهَا الْحَزُونَةُ وَالشُّهُولَا  
 وَصِلِ الْكِرَامَ وَكُنْ لِمَنْ تَرْجُو مَوْدَتَهُ وَصُولَا  
 وَدَعْ التَّوَانِيَّ فِي الْأُمُورِ وَكُنْ لَهَا سَلَسِيلاً  
 وَابْسُطْ يَمِينَكَ بِالْأَنْدَى وَامْدُدْ ذِمًّا بَاعاً طَوِيلَا  
 وَابْسُطْ يَدَيْكَ بِمَا مَلَكَتْ وَشِدَّ الْحَسْبُ الْأَثِيلَا  
 وَاعِزِّمْ إِذَا حَاطَتْ أَمْرًا يَقْرِجُ الْمَهْمَ الدَّخِيلَا  
 وَابْتَدِلْ لَصِيفِكَ ذَاتَ رَحْلِكَ مُكْرَمًا حَتَّى يَزُولَا  
 وَاحْلُلْ عَلَى الْأَيْفَاعِ <sup>(١)</sup> لِلْعَافِينَ وَاجْتَنِبِ الْمَسِيلَا  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَخَاطَرَتْ يَوْمًا وَأَرَعَدَتْ <sup>(٢)</sup> الْخَصِيلَا  
 فَاهْضِرْ كَهَضَرِ اللَّيْلِ خَضَّابٍ مِنْ فَرِيَسَتِهِ <sup>(٣)</sup> التَّلِيلَا  
 وَانْزِلْ إِلَى الْهَيْجَا إِذَا أَبْطَاهَا كَرَهُوا النُّزُولَا  
 وَإِذَا دَعَيْتَ إِلَى الْمَهْمِ فَكُنْ لِفَادِحِهِ حَمُولَا

جَرَى بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ لِحَاءٍ بَيْنَ يَدَيِ مَعَاوِيَةَ  
 فَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَعْدِلُ بِكَلَامِهِ عَنْ عُتْبَةَ وَيَعْرِضُ بِمَعَاوِيَةَ حَتَّى أَطَالَ وَأَكْثَرَ فَالْتَفَتَ  
 إِلَيْهِ مَعَاوِيَةُ مَتَمَثِّلاً وَقَالَ

وَرَامَ بِمَعَوِزَاتِ الْكَلَامِ كَأَنَّهَا نَوَافِرُ صَبَاحٍ تَفَرَّقَتْهَا الْمَرَاعِ  
 وَقَدِيرُ خُصْمِ الْمَرْءِ الْوَارِبِ بِالْخُنَى وَقَدْ تَذَرَكُ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ الْمَصَانِعِ  
 ثُمَّ قَالَ لِبْنِ الزُّبَيْرِ مَنْ يَقُولُ هَذَا ؟ فَقَالَ ذُو الْأَصْبَعِ ، فَقَالَ أَتُرْوِيهِ ؟ قَالَ لَا

(١) التَّلَالُ الْمَشْرِفَةُ (٢) الْخَصِيلَةُ كُلُّ لَحْمٍ فِيهَا عَصَبٌ جَمْعُهَا خَصَائِلُ (٣) التَّلِيلُ الْعُنُقُ

فقال من ههنا يروى هذه الأبيات؟ فقام رجل من قيس فقال أنا أردوها يا أمير المؤمنين  
فقال أنشدني فأنشده حتى أتى على قوله

وساع برجليه لآخر قاعد ومُعْطٍ كريمٌ ذو يسار ومانع  
وبان لأحساب الكرام وهادمٌ وخانضٌ مولاه سفها ورافع  
ومغضٍ على بعض الخصوم وقد بدت له عورة من ذى القراة ضاجع  
وطالب حوب باللسان وقلبه سوى الحق لا تخفى عليه الشرائع  
فقال له معاوية كم عطاؤك؟ قال سبعةائة، قال اجعلوها ألفاً وقطع الكلام بين  
عبد الله وعتبة

وكان لدى الاصبع ابن تم يعاديه فكان يتدسس الى مكارهه ويمشي به الى  
أعدائه ويؤلب عليه ويسعى بينه وبين بنى عمه ويبغيه عندهم شراً فقال فيه

يا صاحبي قفا قليلا وتخبرا عني لميسا  
عن اصابتي قذبة في مرها قعدا نكيسا  
دبت له فأحسن به — البه من سقم رسيسا<sup>(١)</sup>  
ولى ابن عم لا يزا ل الي منسكره دسيسا  
اما علانية واماماً مخمرا<sup>(٢)</sup> كهلا وهيسا  
انى رأيت بنى أبيضك يحمون الى شوسا<sup>(٣)</sup>  
حنقا على ولن ترى لى فيهم أثرا بئيسا  
أنحى على حر الوجو ه بجد ميسار<sup>(٤)</sup> ضروسا  
لو كنت ماء لم تكن عذب المذاق ولا مسوسا  
ملحاً بعيد القعر قد فلت حجارتها الفؤسا  
منع ما ملكت يدا ه وسائل لهم نحوسا

(١) الرئيس أول الحمى الذى يؤذن بها ويدل على ورودها (٢) أمر توارى بالجر  
وهو ما وارك من الشجر والجبال ونحوها (٣) الاشوس الجرى على القتال الشديد وهم  
شوس (٤) الميسار المنشار

ومما يشبه هذا المعنى وليس من شعر ذى الاصبع  
لو كنت ماء كنت غير عذب أو كنت سيفاً كنت غير غضب  
أو كنت طرّاً كنت غير نذب أو كنت لحماً كنت لحم كلب  
وفي مثله

لو كنت مخّاً كنت مخاً ريراً أو كنت برّاً كنت زمهريراً  
أو كنت ريحاً كانت الدّبوراً

وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تفانوا ان بنى ناج بن  
يشكر بن عدوان اغاروا على بنى عوف بن سعد بن ظرب ونذرت بهم بنو عوف  
فاقتتلوا فقتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير بن مالك سيد بنى عوف وقتلت بنو عوف  
رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب وكان الذى اصابوه من بنى  
واثلة بن عمرو بن عباد وكان سيداً فاصطلح سائر الناس على الديات ان يتعاطوها  
ورضوا بذلك وابى مرير بن جابر ان يقبل بسنان بن جابر دية واعتزل هو وبنو  
أبيه ومن اطاعهم ومن والاهم وتبعه على ذلك كرب بن خالد اسد بنى عيس بن ناج  
فشى اليها ذو الاصبع وسألها قبول الدية وقال قد قتل منا ثمانية نفر فقبلنا الدية  
وقتل منكم رجل فقبلوا دية فأبى ذلك وأقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ حرب  
بعضهم بعضاً حتى تفانوا وتقطعوا فقال ذو الاصبع في ذلك

ويا بُؤْسَ للأيم والدهر هالكا	وصرف اليالى يختلفن كذلك
ابعد بنى ناج وسعيك ذبهم	فلا تتبع من عينيك ما كان هالكا
إذا قلت معروفاً لأصلح بينهم	يقول مرير لا احاول ذلكا
فأضحوا كظهر العود جبّ سنامه	يدبّ الى الأعداء أحذب باركا
فان تلك عدوان بن عمرو تفرقت	فقد غيت دهرها ملوكا هنالكا

وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع

يامن لقلب شديد ألم محزون  
 أمسى تذكر رياء أم هرون  
 والدهر ذو غلظة حيناً وذو لين  
 وأصبح الوأى منها لا يواتيني  
 أطيع رياء ورياء لا تعاصيني  
 بخالص من صفاء الود مكنون  
 مختلفان فأقلبه ويقلبي  
 نخالني دونه بل خيلته دوني  
 شيئاً ولا أنت ديانى فتخزوني  
 ولا بنفسك في العزاء تكفيني  
 فان ذلك مما ليس يشحيني  
 وما سواه فان الله يكفيني  
 ورهبة الله في مولى يعاديني  
 انى رأيتك لا تنفك تبريني  
 ان كان أغناك عني سوف يغنيني  
 والله يحجزكم عني ويحجزيني  
 ألا أحبكم ان لم تحبوني  
 ولا دماؤكم جمعاً ترويني  
 لظل محتجراً بالنبل يرميني  
 أضربك حتى تقول الهامة اسقوني  
 وان تخلق أخلاقاً الى حين  
 على الصديق ولا خيري بممنون  
 بالمنكرات ولا فتكى بمأمون  
 يامن لقلب شديد ألم محزون  
 أمسى تذكرها من بعد ماشحطت  
 فان يكن حبها أمسى لنا شجناً  
 فقد غنينا وشمل الدهر يجمعنا  
 نرمى الوشاة فلا نخفى مقاتلهم  
 ولى ابن عم على ما كان من خلق  
 أزرى بنا أننا شالت نعامتنا  
 لا ابن عمك لا أفضلت في حسب  
 ولا تقوت عيالى يوم مسغبة  
 فان ترد عرض الدنيا بمنقصتي  
 ولا ترى في غير الصبر منقصة  
 لولا أواصر قربي لست تحفظها  
 اذا برئتك برياً لا انجبار له  
 ان الذى يقبض الدنيا ويسطها  
 الله يعلمكم والله يعلمنى  
 ماذا على وان كنتم ذوى رحي  
 لو تشربون دمي لم يرو شاربكم  
 ولى ابن عم لو أن الناس في كبدى  
 ياعمروا ان لم تدع شتى ومنقصتي  
 كل امرئ صائر يوماً لشيئته  
 انى لعمرى ما بابى بذى علق  
 ولا لسانى على الأدنى بمنطلق

لا تخرج النفس من غير مُغْضَبَةٍ      ولا أَيْنَ لمن لا يبتغي لِيَنِي  
وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ      فَأَجْعُوا أَمْرَكُمْ شَيْئاً فَكَيْدُونِي  
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرُّشْدِ فَانْطَلِقُوا      وَأَنْ غَبِيتُمْ طَرِيقَ الرُّشْدِ فَأَتُونِي  
يَا رَبُّ ثَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ      لَا عَيْبَ فِي الثَّوْبِ مِنْ حَسَنِ وَمِنْ لَيْنِ  
يَوْمَا شَدَّدْتَ عَلَى فَرْغَاءِ فَاهِقَةٍ      يَوْمَا مِنَ الدَّهْرِ تَارَاتِ تَمَارِينِي  
مَاذَا عَلَى إِذَا تَدْعُونِي فَرْغَاءً      أَلَّا أَجِيبَكُمْ إِذَا لَا تَحْيِيُونِي  
وَكُنْتَ اعْطَيْتُمْ مَالِي وَأَمْنَحَكُمْ      وَدَى عَلَى مَثَبٍ فِي الصَّدْرِ مَكُونِ  
يَا رَبُّ حَى شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجَبٍ      دَعَوْتُ مِنْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونِ  
رَدَدْتَ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَائِلِهِمْ      حَتَّى يَطْلُؤُوا حِصُونًا ذَا أَفْنَانِ  
يَا عَمْرُو لَوْ كُنْتُ لِي الْفَيْتَنَى يَسِيراً      سَمَحًا كَرِيمًا أَجَازِي مِنْ يَجَازِينِي

وَقَالَتْ أَمَامَةُ بِنْتُ ذِي الْأَصْبَعِ وَكَانَتْ شَاعِرَةً تَرْتِي قَوْمَهَا

كَمْ مِنْ فَتَى كَانَتْ لَهُ مِيعَةٌ      أَبْلَجُ مِثْلَ الْقَمَرِ الزَّاهِرِ  
قَدْ مَرَّتِ الْخَيْلُ بِحَافَتِهِمْ      كَمْ غَيْثٍ لَجَبٍ مَاطِرِ  
قَدْ لَقِيتُ فِيهِمْ وَسَدَّوَانَهَا      قَتَلَا وَهَلَسَا آخِرَ الْغَابِرِ  
كَانُوا مَلُوكًا سَادَةً فِي الْوَرَى      دَهْرًا لَهَا الْفَخْرُ عَلَى الْفَاخِرِ  
حَتَّى تَسَاقَوْا كَأَسْهَمٍ بَيْنَهُمْ      بَغْيًا فَيَا لِلشَّارِبِ الْخَاسِرِ  
بَادُوا فَمَنْ يَحْلُلُ بِأَوْطَانِهِمْ      يَحْلُلُ بِرَسْمٍ مَقْفَرٍ دَائِرِ

وَلَأَمَامَةُ هَذِهِ يَقُولُ ذُو الْأَصْبَعِ وَرَأَتْهُ قَدْ نَهَضَ وَسَقَطَ وَتَوَكَّأَ عَلَى الْعَصَا

فَبَكَتْ فَقَالَ

جَزَعْتُ أَمَامَةَ أَنْ مَشَيْتِ عَلَى الْعَصَا      وَتَذَكَّرْتُ إِذَا نَحْنُ مِلْفَتِيَانِ  
فَلَقَبِلَ مَا رَامَ الْإِلَهِ بِكَيْدِهِ      إِرْمًا وَهَذَا الْحَى مِنْ عَدُوَانِ  
بَعْدَ الْحُكُومَةِ وَالْفُضِيلَةِ وَالتَّنْهِى      طَافَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ بِأَوَانِ

وتفرقوا وتقطعت أشالؤهم وتبددوا فرقاً بكل مكان  
جذب البلاد فأعقمت أرحامهم والدهر غيرهم مع الحدائق  
حتى أبادهم على أخراهم صرعى بكل تقيرة ومكان  
لا تعجبين أمام من حدث عرا فالدهر غيزنا مع الأزمان

### تأبط شراً

هو ثابت بن جابر بن سفيان القهبي من فهم بن عمرو بن قيس عيلان . وأمه  
امرأة يقال لها أميمة يقال أنها من بني القين بطن من فهم ولدت خمسة نقر تأبط شراً  
وريش بلعنب وريش نسروكعب جدر ولابواكي له، وقيل أنها ولدت سادساً واسمه  
عمرو، وتأبط شراً لقب لقب به

كان تأبط شراً أعدى ذى رجلين وذى ساقين وذى عينين وكان اذا جاع  
لم تقم له قائمة فكان ينظر الى الأطباء فينتقى على نظره أسمنهاهم يجرى خلفه فلا يفوته  
حتى يأخذه فيذبجه بسيفه ثم يشويه فيأكله، وإنما سمي تأبط شراً لأنه لقي الغول  
في ليلة ظلماء في موضع يقال له رحي بطنان في بلاد هذيل فأخذت عليه الطريق فلم  
يزل بها حتى قتلها وبات عليها فلما أصبح حملها تحت ابطه وجاء بها الي أصحابه فقالوا  
له لقد تأبطت شراً فقال في ذلك

تأبط شراً ثم راح أو اغتدى يوائم<sup>(١)</sup> غنماً أو يسيف على دحل  
وقال أيضاً في ذلك

ألا من مبلغ فتیان فهم بما لا قيت عند رحي بطنان  
واني قد لقيت الغول تهوى بسهب كالصحيفة صحصحان<sup>(٢)</sup>  
فقلت لها كلانا نضو أين أخو سفر تغل لي مكاني

(١) يوائم يوافق ، ويسيف يبتدى (٢) المستوى البعيد من الارض في سهولة

فشدت شدة نحوى فأهوى لها كفى بمصقول يمانى  
فأضربها بلا دهشٍ نغرت صريعاً لليدين وللجرائف  
فقالت عذُ فقلت لها رويداً مَكَانَكَ اننى بُنْتُ الجنان  
فلم أُنقُكْ متكئاً عليها لأنظر مصباحاً ما ذا اتانى  
إذا عينان فى رأس قبىح كُأْسُ الهر مشقوق اللسان  
وساقاً مُخَدَجٌ<sup>(١)</sup> وشوأة كلب وثوب من عباء أو شنان

قيل لتأبط شراً هذه الرجال غلبتها فكيف لا تنهشك الحيات فى سُرَّك ؟  
فقال انى لا أُسْرِى البردَين ، يعنى أول الليل لأنها تمور خارجة من جحرها وآخر  
الليل لأنها تمور مقبلة اليها .

لقى تأبط شراً ذات يوم رجلاً من ثقيف يقال له ابو وهب كان جبناً أهوجاً  
وعليه حلة جيدة فقال ابو وهب لتأبط شرا بيم تغلب الرجال يا ثابت وأنت كما أرى  
ديم ضئيل ؟ قال باسمى انما أقول ساعة ما ألقى الرجل انا تأبط شرا فينخلع قلبه  
حتى انال منه ما أردت ، فقال له الثقفى أقط ؟ قال قط . قال فهل لك ان تبيعنى  
اسمك ؟ قال نعم ، فبم تباعه ؟ قال بهذه الحلة وبكنيتى ، قال له أفعل ففعل ، وقال  
له تأبط شرا لك اسمى ولى كنيتك وأخذ حلته واعطاه طمرينه ثم انصرف وقال  
فى ذلك يخاطب زوجة الثقفى

الا هل أتى الحسناء ان حليلها تأبط شرا واكتنيت ابا وهب  
فهبته تسمى اسمى وسميت باسمه فأين له صبرى على معظم الخطب  
واين له بأس كباسى وسورتى واين له فى كل فادحة قلبى

اذا تأبط شرا ومعه ابن براق على بحيلة فأطردا لهم نَعَمًا ونذرت بهما بحيلة  
نخرجت فى آثارها ومضيا هاربين فى جبال السراة وركبا الخزن وعارضتها بحيلة  
فى السهل فسبقوها الى الوَهْط « وهو ماء لعمر بن العاص بالطائف » فدخلوا لها

في قصبة العين وجاء وقد بلغ العطش منهما الى العين ، فلما وقعا عليها قال تأبط  
شرا لابن براق أقل من الشرب فانها ليلة طرد ، قال وما يدريك ؛ قال والذي  
أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال تحت قدمي ، وكان من أسمع العرب  
وأكيدهم ، فقال له ابن براق ذلك وجيب قلبك ، فقال له تأبط شرا والله  
ما وجب قط ولا كان وجابا ، وضرب بيده عليه وأصاخ نحو الأرض يستمع ، فقال  
والذي أعدو بطيره اني لأسمع وجيب قلوب الرجال ، فقال له ابن براق فاني أنزل  
قبلك ، فنزل فبرك وشرب ، وكان أكل القوم عند بحيلة شوكة فتركوه وهم في  
الظلمة ، ونزل ثابت ، فله توسط الماء وثبوا عليه فأخذوه وأخرجوه من العين مكتوفا  
وابن براق قريب منهم لا يطمعون فيه لما يعلمون من عدوه ، فقال لهم ثابت انه من  
أصلف الناس وأشدهم عجباً بعدوه وسأقول له استأسر معي فسيعدوه عجباً  
بعدوه الى أن يعدو من بين أيديكم وله ثلاثة إطلاق أولها كالريح الهابطة والثاني  
كالفرس الجواد والثالث يكبو فيه ويعثر فاذا رأيتم منه ذلك نخذه فاني أحب أن  
يصير في أيديكم كما صرت اذ خالفني ، قالوا فافعل ، فصاح به تأبط شرا أنت أخي  
في الشدة والرخاء وقد وعدني القوم ان يمتنوا عليك وعلى فاستأسر وواسني بنفسك  
في الشدة كما كنت أخي في الرخاء فضحك ابن براق وعلم انه قد كادهم وقال مهلا  
يا ثابت أيستأسر من عنده هذا العدو؟ ثم عدا ، فعدا أول طلق مثل الريح كما وصف  
لهم والثاني كالفرس الجواد والثالث جعل يكبو ويعثر ويقع على وجهه ، فقال ثابت  
خذه فععدوا بأجمعهم ، فلما ان نفسوا عنه شيئا عدا تأبط شرا في كتافه وعارضه ابن  
براق فقطع كتافه وأفلتا جميعاً ، فقال تأبط شرا قصيدته القافية في ذلك

يا عيْدُ ما لك من شوق وإبراق      ومر طيف على الاهوال طراق

يسرى على الأيْن والحيات محتفيا      نفسي فداؤك من سار على ساق

خرج تأبط شرا غازياً يريد بحيلة هو ورجل معه وهو يريد أن يغترهم فيصيب

حاجته، فأتى ناحية منهم فقتل رجلاً ثم استاق غنماً كثيرة فنذروا به فقبه بعضهم على خيل وبعضهم رجالة وهم كثير فلما رأهم وكان من أبصر الناس عرف وجوههم، فقال لصاحبه هؤلاء قوم قد عرفتهم ولن يفارقونا اليوم حتى يقاتلونا ويظفروا بحاجتهم، فجعل صاحبه ينظر فيقول ما أتبين أحداً حتى إذا دهموها قال لصاحبه اشتد فاني سأمنعك مادام في يدي سهم، فاشتد الرجل ولقيهم تأبط شرا وجعل يرميهم حتى نفذت نبله ثم انه اشتد فر بصاحبه فلم يُطَقْ شده فقتل صاحبه وهو ابن عم لزوجته، فلما رجع تأبط شرا وليس صاحبه معه عرفوا انه قد قتل فقالت له امرأته تركت صاحبك وجئت متباطناً فقال في ذلك

الا تلكما عرسي مُنيعة ضمنت	من الله اثماً مستسراً وعالنا
تقول تركت صاحباً لك ضائعاً	وجئت الينا فارقاً متباطناً
إذا ما تركت صاحبي لثلاثة	او اثنين مثلينا فلا أُبْتُ أماناً
وما كنت أباءً على الخِلِّ اذ دعا	ولا المرء يدعوني ممراً مدهاناً
وكرى اذا اكرهت رهطاً وأهله	وأرضاً يكون العَوْصُ فيها عُجَاهُنا <sup>(١)</sup>
ولما سمعت العَوْصُ تدعو تنعرت	عصافير رأسي من غواة فَرَاتِنا <sup>(٢)</sup>
ولم أنظر ان يذهموني كأنهم	ورائي نحل في الخلية واكنا
ولا أن تصيب النافذات مقاتلي	ولم أك بالشد الذليق مداينا
فأرسلت مثنيًا عن الشر عاطفاً	وقلت ترحزح لا تكونن حائناً
وحشحت مشعوف النجاء كاني	هَجَفٌ <sup>(٣)</sup> رأي قصر اسمالاداجنا
من الحص هذروف كأن عفاءه	اذ استدريج الفيما ومد المغابنا
أزج زلوج هذروفي زفازف	هزَفَ يَبْدُ الناجيات الصوافنا <sup>(٤)</sup>

(١) العجائن الذي ليس بصريح النسب (٢) الفرثي الامة (٣) الهجف الظلم  
 المسن (٤) الازج من النعام البعيد الخطو والزلوج الناجي من الغرات والهدرفة السرعة  
 والزفراف النعام والهزف السريع

فحزحت عنهم أو تحببني منيتي      بغيراء أو عرفاء<sup>(١)</sup> تقرى الدفائن  
كأنى أراها الموت لادر درها      اذا أمكنت أنيابها والبرائن  
وقالت لأخرى خلفها وبناتها      ختوف تُمقى مخ من كان واهنا  
أخاليج<sup>(٢)</sup> وراد على ذى محافل      اذا نزعوا مدوا الدلا والشواطنا

وروى أنه قتل معه صاحبان فقال يرثيهما

أبعد قتيل العوص آسى على فتى      وصاحبه أو يأمُل الزاد طارق  
أطرد نهبا آخر الليل أبتغى      علالة يوم أو تعوق العوائق  
لنعم فتى نلتهم كأن رداءه      على سرحة من سرح دومة شائق  
لأطرد نهبا أو نزود بفتية      بأيمانهم سمر القنا والقتائق  
مساعة شعث كأن عيونهم      حريق الغضا تلقى عليها الشقائق  
فعدوا شهور الحرم ثم تعرفوا      قتيل أناس أو فتاة تعانق

خرج تأبط شرأ يريد أن يغزو هذيل في رهط فنزل على الأجل بن فضل  
(رجل من بجيلة) وكان بينهما حلف فأنزلهم ورحب بهم، ثم أنه ابتغى لهم الذراريح  
ليستقيم فيستريح منهم، ففطن له تأبط شرأ فقام إلى أصحابه فقال انى أحب ألا يعلم  
أنا قد فطنا له سائوه حتى نحلف ألا نأكل من طعامه ثم أغتره فأقتله لأنه إن  
علم حذرني، وقد كان مالا ابن فضل رجل منهم يقال له لكيز فثلب فيهم أخاه  
فاعتل عليه وعلى أصحابه فسبوه وحلفوا ألا يذوقوا من طعامه ولا من شرابه، ثم خرج  
في وجهه وأخذ في بطن واد فيه النمر وهي لا يكاد يسلم منها أحد، والعرب تسمى  
النمرذا اللونين وبعضهم يسميها السبنتى، فنزل في بطنه وقال لأصحابه انطلقوا جميعا  
فتصيدوا فهذا الوادى كثير الأروى، فخرجوا وصادوا وتركوه في بطن الوادى  
فجاؤا فوجدوه قد قتل نمرأ وحده، وغزا هذيل فغنم واصاب فقال تأبط شرأ فى ذلك

(١) العرفاء الضيع (٢) الأخليج من الخيل الجواد السريع

أقسمت لا أنسى وإن طال عيشنا      صنيع لكبير والأجل بن فضل  
نزلنا به يوماً فساء صباحنا      فانك عمري قد ترى أي منزل  
بكي اذ رأنا نازلين ببابه      وكيف بكاء ذي القليل المعيل  
فلا وأبيك ما نزلنا بعامر<sup>(١)</sup>      ولا عامر<sup>(٢)</sup> ولا الرئيس بن قوقل<sup>(٣)</sup>  
ولا بالشليل رب مروان<sup>(٤)</sup> قاعداً      بأحسن عيش والنفاثي<sup>(٥)</sup> نوفل  
ولا ابن وهيب كاسب الحمد والعلا      ولا ابن ضبيغ وسط آل الحبل  
ولا ابن حُلَيْس قاعداً في لقاحه      ولا ابن جُرَي وسط آل المغفل  
ولا ابن رياح بالزليقات داره      رياح بن سعد لا رياح بن معقل  
أولئك أعطى للولائد خلفه      وأدعى إلى شحم السديف المرعبل

كان تأبط شراً يشتر عسلاً في غار من بلاد هذيل يأتيه كل عام فرصته  
هذيل لا يبان ذلك حتى اذا جاء هو وأصحابه تدلى فدخل الغار وقد أغاروا عليهم  
فأنقروهم فسبقوهم ووقفوا على الغار فحركوا الحبل فأطلع تأبط شراً رأسه فقالوا اصعد  
فقال ألا أراكم ؟ قالوا بلى قد رأيتنا قال فعلام أصعد ؟ أعلى الطلاقة أم الفداء ؟  
قالوا لا شرط لك ، قال فأراكم قاتلي وآكلي جنائى لا والله لا أفعل ، وكان قبل  
ذلك تقب في الغار نقباً أعده للهرب فجعل يسيل العسل من الغار ويهريقه ثم عمد  
الى الزق فشده على صدره ثم لصق بالعسل فلم يبرح ينزلق عليه حتى خرج سليماً  
وفاتهم وبين موضعه الذى وقع فيه وبين القوم مسيرة ثلاث فقال في ذلك

أقول المحيان وقد صبرت لهم      وطابى ويومى ضيق الحجر معور  
لكم خصلة إما إيسار ومنة      وإما دم والقتل بالحر أجدر  
وأخرى أصادى النفس عنها وانها      لمورد حزم إن ظفرت ومصدر

(١) هو عامر بن مالك أبو براء ملاعب الأُسنة (٢) هو عامر بن الطفيل  
(٣) مالك بن ثعلبة أحد بني عوف بن الحزرج (٤) هو جرير بن عبدالله البجلي  
(٥) هو نوفل بن معاوية بن صخر بن يعمر أحد بني الدليل بن بكر

فرشت لها صدرى فزلَّ عن الصفا به جُؤْجُؤٌ صُلْبٌ ومتنٌ مُحَصَّرٌ  
 نفالط سهل الارض لم يكْدَح الصفا به كَذْحَةٌ والموت خَزْيَانٌ ينظر  
 فأبْتُ الى فَهْمٍ وما كنت آ ثَبًا وكم مثلها فارقتها وهى تصفِرُ  
 اذا المرء لم يحتل وقد جدَّ جدُّه أضعاق وقاسى أمره وهو مدبر  
 ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا به الامر الا وهو للحزم مبصر  
 فذاك قريع الدهر ما كان حَوْلًا اذا سُدَّ منه منخرج جاش منخر  
 فانك لو قاسيت بالصب حيلتى بلحيان لم يقصر بى الدهر مقصر

خرج تأبط شرا فى عدة من فَهْمٍ فيهم عامر بن الأخنس والشنفرى والسبيب  
 وعمر بن براق ومرة بن خليف حتى يبتوا العَوْص (وهم حى من بجيلة) فقتلوا منهم نفرا  
 واخذوا لهم ابلا فساقوها حتى كانوا من بلادهم على يوم وليلة فاعترضت لهم خَنَعَمُ  
 وفيهم ابن حاجز وهو رئيس القوم وهم يومئذ نحو من اربعين رجلا ، فلما نظرت  
 اليهم صعاليك فَهْمٍ قالوا لعامر بن الأخنس ماذا ترى ؟ قال لا أرى لكم الا صِدْقَ  
 الضراب فان قُتِلْتُمْ كنتم قد أخذتم ثأركم ، قال تأبط شرا بأبى انت وأمى فنعم  
 رئيس القوم أنت اذا جد الجدد واذا كان قد أجمع رأيكم على هذا فانى أرى لكم أن  
 تحملوا على القوم حملة واحدة فانكم قليل والقوم كثير ومتى افترقتم كثركم القوم ،  
 فحملوا ثانية فانهم زمت خَنَعَمُ وتفرقت واقبل ابن حاجز فأسند فى الجبل فأعجز ، فقال  
 تأبط شرا فى ذلك

جزى الله نيا ناعلى العَوْص أمطرت سماؤهم تحت العجاجة بالدم  
 وقد لاح ضوء الفجر عرضا كأنه بلمنحته أقرب أبلق أدهم  
 فان شفاء الداء ادراك دُحله صباح على آثار حوم عَرَمِ  
 وضاربهم بالسفح اذ عارضتهم قبائل من أبناء قسرو خَنَعَمِ

ضربا غدا منه ابن حاجز هاربا ذرا الصخر في جدر الوجين المريم  
خرج تأبط شرا يوما يريد الغارة فلقى سرحا لمُراد فأطرده وندرت به مُراد  
مخرجوا في طلبه فسبقهم الى قومه وقال في ذلك

اذا لا قيت يوم الصدق فلربيع عليك ولا بهمك يوم سوء  
عل اني بسرح بني مُراد شجوتهم سباقا أي شجُو  
وآخر مثله لا عيب فيه بصرت به ليوم غير زو  
خففت بساحة تجري علينا اباريق الكرامة يوم هو

اذا تأبط شرا وحده على خشم فينا هو يطوف اذ مر بسلام يتصيد الارانب  
معه قوسه ونبله فلما رآه تأبط أهوى ليأخذه فرماه الغلام فأصاب يده اليسرى  
وضربه تأبط شرا فقتله وقال في ذلك

وكادت وبيت الله أطناب ثابت تقوض عن ليلي وتبكي النوايح  
تمنى فتى منا يلاقى ولم يكده غلام نمته المحضنات الصرائح  
غلام نما فوق الخراسي قدره ودون الذي قد ترجيه النوايح  
فقد شد في احدي يديه كنانة تداوى لها في اسود القلب قادح

خطب امرأة من هذيل فقال لها قاتل لا تنكحيه فانه لأول نصل غدا فقال  
تأبط شرا

وقالوا لها لا تنكحيه فانه لأول نصل ان يلاقى مجمعا  
فلم تر من رأبي فتى لا وحازرت تأيمها من لابس الليل أروعا  
قليل غرار النوم أكبر همه دم النار أو يلتقى كميا مقنعا  
قليل ادخار الزاد الا تعلقة وقد نشر الشرسوف والتصق المعى (١)  
تناضله كل يشجع نفسه وما طبه في طرقة أن يشجعا

(١) الشرسوف غصروف معلق بكل ضلع مثل غصروف الكتف

يَلِيْتُ بِمَعْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَاءِ      وَيُصْبِحُ لَا يَحْيِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا  
وَأَيُّ فَتَى لَا صَيْدَ وَحْشٍ يَهْمُهُ      فَلَوْ صَاغَتْ لِنَسَاءٍ لَصَاغْنَهُ مَعَا  
وَلَكِنْ أَرْبَابُ الْخَاضِ يَشْفَهُمْ      إِذَا افْتَقَدُوهُ أَوْ رَأَوْهُ مَشِيْعَا  
وَأَنِّي وَلَا عِلْمَ لَأَعْلَمَ أَنِّي      سَأَلْتُ سَيَانَ الْمَوْتِ بِرَشْقٍ أَضْلَعَا  
عَلَى غِرَّةٍ أَوْ جَهْرَةٍ مِنْ مَكَارِ      أَطَالَ نَزَالَ الْمَوْتُ حَتَّى تَسْعَسَا (١)  
فَكَيْفَ أَظُنُّ الْمَوْتَ فِي الْحَيِّ أَوْ أَرَى      أَلَذَّ وَأَكْرَى أَوْ أَمَوْتَ مَقْنَعَا  
وَلَسْتُ أَيْتَ الدَّهْرِ إِلَّا عَلَى فَتَى      أَسْأَلُهُ أَوْ أَذْعَرَ السَّرْبِ أَجْمَعَا  
وَمَنْ يَضْرِبُ الْأَبْطَالَ لَا بَدَّ لَهُ      سَيَلَقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْمَوْتِ مَصْرَعَا

أَغَارَ تَأْبَطُ شَرًّا عَلَى خَشَعَمَ فَقَالَ كَاهِنٌ لَهُمْ أَرُونِي أَثْرَهُ حَتَّى آخُذَهُ لَكُمْ فَلَا يَبْرَحُ  
حَتَّى تَأْخُذُوهُ فَكَفُّوا عَلَى أَثْرِهِ جَفَنَةً ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَى الْكَاهِنِ فَلَمَّا رَأَى أَثْرَهُ قَالَ هَذَا  
مَا لَا يَجُوزُ فِي صَاحِبِهِ الْأَخْذُ فَقَالَ تَأْبَطُ شَرًّا

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي فَهْمٍ بَنَ عَمْرُو      عَلَى طَوْلِ التَّنَائِي وَالْمَقَالَةِ  
مَقَالَ الْكَاهِنِ الْجَامِي لَمَّا      رَأَى أَثْرَهُ وَقَدْ أَنْهَبَتْ مَالَهُ  
رَأَى قَدَمَيَّْ وَقَعَمَاهُمَا حَيْثُ      كَتَحْلِيلِ الظَّلِيمِ دَعَا رَثَالَهُ  
أَرَى بِهِمَا عَذَابًا كُلَّ عَامٍ      نَخَشَعَمَ أَوْ بِجِيلَةٍ أَوْ ثَمَالَةٍ  
وَشَرًّا كَانَ صُبَّ عَلَى هَذِيلِ      إِذَا عَلِقَتْ حَبَالَهُمْ حَبَالَهُ  
وَيَوْمَ الْأَزْدِ مِنْهُمْ شَرِيْعٌ      إِذَا بَعْدُوا فَقَدْ صَدَقَتْ فَالَهُ

فَزَعَمُوا أَنْ نَاسًا مِنَ الْأَزْدِ رَبُّوا لِتَأْبَطُ شَرًّا رَيْثَةً وَقَالُوا هَذَا مُضِيقٌ لَيْسَ لَهُ  
سَبِيلٌ إِلَيْكُمْ مِنْ غَيْرِهِ فَأَقْبَعُوا فِيهِ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ تَوَجَّسَ ثُمَّ انْصَرَفَ  
ثُمَّ عَادَ فَهَضُوا فِي أَثْرِهِ حَتَّى رَأَوْهُ لَا يَجُوزُ وَمَرَّ قَرِيبًا فَطَمَعُوا فِيهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ  
حَاجِزُ لَيْثٍ مِنْ لَيْوِثِهِمْ سَرِيعٌ فَأَغْرَوْهُ بِهِ فَلَمْ يَلْحَقْهُ فَقَالَ تَأْبَطُ شَرًّا فِي ذَلِكَ

قَعَقَت حَضِي حَاجِزَ وَصَحَابِهِ  
أَظُنُّ أَنَّ صَادِفَتَ وَعْثَاوَانِ جَرَى  
أَجَارَى ظِلَالِ الطَّيْرِ لَوْ فَاتَ وَاحِدٌ  
فَلَوْ كَانَ مِنْ فَتْيَانِ قَيْسٍ وَخِنْذِفٍ  
وَجَاءَ بِلَادًا نِصْفَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
فَلَوْ كَانَ مِنْكُمْ وَاحِدًا لَكَفَيْتَهُ  
فَأَجَابَهُ حَاجِزُ

فَإِنْ تَكِ جَارِيَتُ الظَّلَامِ فَرِيحًا  
وَحَلَيْتِ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ كَأَنَّهُمْ  
تَبْكِيهِمْ شَجْوُ الْحَمَامَةِ بَعْدَ مَا  
فَهَذَى ثَلَاثَ قَدَحَاتِ نَجَاتِهَا  
وَمِنْ قَوْلِهِ يَرْنَى الشَّنْفَرَى

عَلَى الشَّنْفَرَى سَارَى الْغَمَامِ وَرَأْمُ  
عَلَيْكَ جَزَاءٌ مِثْلُ يَوْمِكَ بِالْجَبَا  
وَيَوْمِكَ يَوْمَ الْعَيْسَكَيْنِ وَعِطْفَةٍ  
تَحَاوَلَ دَفْعَ الْمَوْتِ فِيهِمْ كَأَنَّهُمْ  
فَإِنَّكَ لَوْ لَاقَيْتَنِي بَعْدَ مَا تَرَى  
لَأَلْفَيْتَنِي فِي غَارَةٍ أَدَّعَى بِهَا  
وَإِنْ تَكِ مَأْسُورًا وَظَلَمْتَ مَخِيمًا  
وَحَتَّى رِمَاكَ الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ عَانِسًا  
وَأَجَلُ مَوْتِ الْمَرْءِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا  
فَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحَهُ الْحَدِيدَ وَشَدَّ خَطْوَهُ مَتَوَاتِرَ  
إِذَا رَاعَ رَوْعَ الْمَوْتِ رَاعٍ وَإِنْ حَمَى حَمَى مَعَهُ حَرَّ كَرِيمِ مَصَابِرِ

وَقَدْ نَبَذُوا خُلُقَانَهُمْ وَنَشْنَعُوا  
بِالسَّهْلِ أَوْ مَتْنٍ مِنَ الْأَرْضِ مَهْيَعٍ  
وَلَوْ صَدَقُوا قَوْلَا لَهُ هُوَ أَسْرَعُ  
أَطَافَ بِهِ الْقَنَاصُ مِنْ حَيْثُ أَفْزَعُوا  
لَا بَ الْيَهُمَ وَهُوَ أَشْوَسُ أَرْوَعُ  
وَمَا ارْتَجَعُوا لَوْ كَانَ فِي الْقَوْمِ مَطْعَمُ

سَبَقَتْ وَيَوْمَ الْقَرْنِ عَرِيَانُ أَسْنَعُ  
ذُبَابُحُ عَيْتَرُ أَوْ نَخِيلُ مُصْرَعُ  
أَرْحَتْ وَلَمْ تَرْفَعْ لَهْمَ مِنْكَ أَصْبَعُ  
وَإِنْ تَنْجِ أُخْرَى فَهِيَ عِنْدَكَ أَرْبَعُ

غَزِيرِ الْكُلَى أَوْ صَيِّبِ الْمَاءِ بَاكِرِ  
وَقَدْ رَمَقَتْ مِنْكَ السِّيفُ الْبَوَاتِرِ  
عَطَفَتْ وَقَدْ مَسَّ الْقُلُوبَ الْخَنَاجِرِ  
بَشُوكَتِكَ الْحَدَى ضَيِّقَ عَوَاتِرِ  
وَهَلْ يَلْقَيْنِ مَنْ غِيَتَهُ الْمَقَابِرِ  
إِلَيْكَ وَإِمَامًا رَاجِعًا أَنَا نَائِرِ  
وَأَبْلَيْتُ حَتَّى مَا يَكِيدُكَ وَاتِرِ  
وَخَيْرُكَ مَبْسُوطٌ وَزَادَكَ حَاضِرِ  
وَلَا بَدَّ يَوْمًا مَوْتُهُ وَهُوَ صَابِرِ  
وَلَا يَبْعَدَنَّ الشَّنْفَرَى وَسِلَاحَهُ الْحَدِيدَ وَشَدَّ خَطْوَهُ مَتَوَاتِرَ  
حَمَى مَعَهُ حَرَّ كَرِيمِ مَصَابِرِ

### الطفيل الغنوى

هو طُفَيْل بن عوف بن غَنِيَّ بن أَغْصَر بن سعد بن قيس عيلان، واسم غنى عمرو واسم أَغْصَر مُنْبَهً وانما سمي أَغْصَرَا لقوله

قالت حُمَيْرَة ما لرأسك بعدما      فقد الشباب أتى بلون منكرو  
أُغْمِرَ ان أبك غير رأسه      مرَّ الليالى واختلاف الأعصر

وطُفَيْل شاعر جاهلى من الفحول الممدودين ويكنى أبا قران، يقال انه من أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للخييل، سمع أعرابي الناس يتذاكرون الخييل ومعرفةها والبصر بها فقال كان يقال ان طُفَيْلَا ركب الخييل وولاهها لاهلها وان أبا ذؤاد الإيادى ملكها لنفسه وولاهها لغيره كان يليها للملوك وان النابغة الجعفى لما أسلم الناس وآمنوا اجتمعوا وتحدثوا ووصفوا الخييل فسمع ما قالوه فأضافه الى ما كان سمع وعرف قبل ذلك فى صفة الخييل وكان هؤلاء نُعَات الخييل، وكان طُفَيْل اكبر من النابغة وليس فى قيس فحل أقدم منه، وكان معاوية يقول خلوا الى طفيلًا وقولوا ما شئتم فى غيره من الشعراء وكان يسمى طفيل الخييل لكثرة وصفه اياها قال قُتَيْبَة بن مسلم لأعرابي من غَنِيَّ قدم عليه خُراسان أى بيت قالته العرب أَعَفَّ؟ قال قول طفيل

ولا اكون وكاء الزاد أَحْسِه      لقد علمت بأن الزاد مأ كول

قال فأى بيت قالته العرب فى الحرب أجود؟ قال قول طفيل

بجيش اذا قيل اركبوا لم يقل لهم      عواوين يخشون الردى أين نركب

قال فأى بيت قالته العرب فى الصبر أجود؟ قال قول نافع بن خليفة الغنوى

ومن خير ما فينا من الامن اننا      متى مانوا فى موطن الصبر نصبر

قال قُتَيْبَة فما تركت لاخوانك من باهلة؟ قال قول صاحبهم

وإنا أناس ما تزال سوامنا تنور نيران العدو مناسمه

وليس لنا حتى نضاف إليهم ولكن لنا عود شديد شكائهم

وفد رجل من غني يقال له قيس الدارمي على بعض الملوك وكان قيس سيداً جواداً فلما حفل المجلس أقبل الملك على من حضره من وفود العرب فقال لأضعن ناجي علياً كرم رجل من العرب فوضعه على رأس قيس واعطاه ما شاء وناداه مدة ثم اذنه في الانصراف الى بلده، فلما قرب من بلاد طي خرجوا اليه وهم لا يعرفونه فقتلوه فلما علموا انه قيس ندموا لأياديه كانت فيهم فدفنوه وبنوا عليه بيتاً، ثم ان طقيلاً جمع جموعاً من قيس فأغار على طي فاستاق من مواشيهم ما شاء وقتل منهم قتلى كثيرة وكانت هذه الواقعة بين القنن والشرقي سلمى فذلك قول طفيل في قصيدته البائية

فدوقوا كما ذقنا غداة مُحَجَّرٍ من الغيظ فيا كبادنا والتحوب

فبالقتل قتل والسوام بمثله وبالشلّ شل العابط المتصوب

وفيها يقول

يرى السين ما يهوى وفيها زيادة من اليمن أن يبنو وملهى وملعب

ويدت تهب الريح في حَجَراته بارض فضاء بابيه لم يحجب

سماوته أسْمَالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ وسائره من أُنْحَى مُعَصَّبٍ

وأطنابه أَرْسَانُ جَرْدٍ كَأَنَّهُ صدور القنا من بادئ ومعقب

نصبت على قوم تدر رماحهم عروق الأعداء من عرين واشغب

ومن نسيب هذه القصيدة

وبالعقر<sup>(١)</sup> دار من جملة هيئت سواف<sup>(٢)</sup> حب في فؤادك مُنْصِبٍ<sup>(٣)</sup>

وكنت اذا ناءت<sup>(٤)</sup> بها غربة النوى شديد القوى لم تدر ماترك مشغب<sup>(٥)</sup>

(١) العقر منازل لقيس بالعالية (٢) سواف مواش يقول هيئت حباً قد كان ثم انقطع

(٣) منصب ذو نصب (٤) ناءت وناءت بمعنى واحد أى بعدت (٥) مشغب ذو شغب

عليك وخلاف في حبا وبروى مشغب أى متعدد يصرفك عنها

كريمة حر الوجه لم تدع هالكا من القوم هلكي في غد غير معقب<sup>(١)</sup>  
أسيلة مجرى الدمع خصانة الحشى بدور الثنايا ذات خلق مشرعب<sup>(٢)</sup>

كانت فزارة لقيت بنى أبي بكر بن كلاب وجيرانهم من محارب فأوقعت  
بهم وقعة عظيمة ثم ادركتهم غني فاستنقذتهم فلما قتلت طيئ وعبس بعض ساداتهم  
استغاثت غني ببنى أبي بكر وبنى محارب فقعدها عنهم فقال طفيل في ذلك يوم  
عليهم بما كان منهم في نصرهم ويرثي القتلى

تأو بني هم من الليل مُنْصِب وجاء من الأخبار مالا لا كذب  
تأعين حتى لم تكن لى رية ولم يك عما خبروا متعقب  
ولو كان هرم بن السنان خليفة وحصن بن اسماء لما ان تغيبوا  
ومن قيس الثاوى بريان بيته ويوم الوغى لى لى الكرمعجب  
أشَمُّ طويل الساعدين كأنه فنيق هجان في يديه مركب  
وبالشهب ميمون التقيبة قوله لملتس المعروف أهل ومرحب  
كواكب دجن كلما تقض كوكب بدا وانجلى عنه الدجنة كوكب  
ومنها

لعمري لقد خلى ابن جندع ثلثة ومن أين ان لم يرأب الله يرأب  
ندامى سواء قد تخلت عنهم فكيف ألد الخرام كيف أشرب  
مضوا سلفاً قصد السبيل عليهم وصرف المنايا بالرجال تقلب

### الحادرة الثعلبي

هو قُطْبَةُ بن مُحْصَن بن جَرَّوَل من بني ثعلبة بن بغيض بن ريث بن غطفان  
ابن سعد بن قيس عيلان ولقب بالحادرة بقول زبَّان بن سيار الفزاري له

(١) أى لم تدب هالكا هلك فلم يخلف غيره ولم يعقب ومعنى ذلك انها في عدد وقوم يخلف بعضهم بعضا في المسارم لا كن اذا مات سيد قومها او كريم منهم لم يبق احد مقامه  
(٢) المشرعب الجسيم الطويل والشرعي الطويل

كَأَنَّكَ حَادِرَةٌ<sup>(١)</sup> الْمُنْكَبِيَّةُ — رَسَحَاءُ تَنْقُضُ فِي حَائِرِ  
عَجُوزِ الضَّفَادِعِ قَدْ حُدِرَتْ تَطِيفُ بِهَا وَلَدَةُ الْحَاضِرِ

وهو شاعر جاهلي مقل، ومن جيد شعره عينيته وهي من مختار الشعراء أصمعية.

مفضلية وهي

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ بُكْرَةً فَتَمْتَعُ	وَعَدَتْ غَدُوَ مَفَارِقَ لَمْ يَرْبِعِ <sup>(٢)</sup>
وَتَزُودَتْ عَيْنِي غَدَاةَ لَقِيَتَهَا	بَلَوَى الْبُنْيَنَةَ نَظْرَةً لَمْ تُقْلَعْ
وَتَعْرَضَتْ حَتَّى اسْتَبْتُكَ بِوَاضِحِ <sup>(٣)</sup>	صَلَّتْ كَمُتْنَصِّ الْغَزَالِ الْأَتْلَعِ
وَبَقَلَّتِي حُورَاءُ تَحْسِبُ طَرْفَهَا	وَسَنَانَ حُرَّةٍ مُسْتَهْلٍ الْأَدْمَعِ
وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيثُ رَأَيْتَهَا	حَسَنًا تَبْسُمُهَا لِذِيْدِ الْمَكْرَعِ
بَغْرِضِ <sup>(٤)</sup> سَارِيَةِ أَدْرَتْهُ الصَّبَا	مِنْ مَاءِ أُسْجَرَ طَيْبِ الْمُسْتَقْعِ
ظَلَمَ <sup>(٥)</sup> الْبَطَّاحُ لَهُ انْهْلَالُ حَرِيصَةِ	فَصَفَا النَّطَافُ لَهُ بُعِيدَ الْقَلْعِ
لَعَبَ السَّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَأْوُهُ	عَمَلًا <sup>(٦)</sup> تَقَطَّعَ فِي أَصُولِ الْخِرْوَعِ
أُسْمَى وَيَحْكُ هَلْ سَمِعْتَ بَغْدَرَةَ	رَفَعَ الْوَاءَ لَنَا بِهَا فِي مَجْمَعِ
إِنَّا نَعِفُ فَلَا تَرِيبَ حَلِيفِنَا	وَنَكُفُّ شَحَّ نَقُوسِنَا فِي الطَّمَعِ
وَنَقِي بَأْمِنَ مَالِنَا أَحْسَابِنَا	وَنُجَرِّ فِي الْهَيْجَا الرَّمَاحِ وَنَدْعِي
وَنُخَوِّضُ عَمْرَةَ كُلَّ يَوْمٍ كَرِيمَةَ	تُرْدِي النُّفُوسَ وَغُثْمَهَا لِلْأَشْجَعِ
وَنَقِيمُ فِي دَارِ الْحِفَاطِ بِيُوتِنَا	زَمَنًا وَيُظْعَنُ غَيْرِنَا لِلْأَمْرَعِ
وَمَحَلَّ مَجْدٍ لَا يُسَرِّحُ أَهْلَهُ	يَوْمَ الْإِقَامَةِ وَالْحُلُولِ لِمَرْتَعِ

(١) ضخم والرسح قلة اللحم النخذين والمعجز وتنقض تنق والحائر مكان مرتفع ما حوله  
مطمئن وسطه فيحير فيه الماء (٢) لم يقيم (٣) يعني عثقها وصلت طويل والمتنصص المنتصب  
(٤) الغريضة هنا القريب العهد بالسحابة والاسجر الماء الذي فيه كدرة لم يصف فيه كل  
الصفو (٥) أى حمل عليها المطر والحريصة المطرة التي تحرس وجه الأرض أى تشره  
(٦) الغلال الماء يجري في أصول الشجر

بسبيل أغبر ما يُقام بثغره سقيم يشار لقائه بالأصبع  
فسمي ما يدريك ان رب فتية بادرت لنتهم بأذن مبرع  
محرة ثقب الصبوح عيونهم بمرى هناك من الحياة ومسمع  
بكروا على بسخرة فصبحتهم من عاتق كدم الغزال مُسْعِش

كان الحادرة جارا لرجل من سلميم فأغار زبآن بن سيّار على أبله فأخذها  
فدفعها الى رجل من أهل وادي القرى يهودى كان له عليه دين فأعطاه إياها  
بدينه ، وكان أهل وادي القرى حلفاء لبني ثعلبة ، فلما سمع اليهودى بذلك قال  
سيجعل الحادرة هذا سببا لتقض العهد الذى بيننا وبينه ونحن نقرأ الكتاب ولا  
ينبغي لنا أن نندر ، فردها على جاره ورجع الى زبآن فقال له أعطنى مالى الذى  
عليك ، ووقع الهجاء بينه وبين الحادرة فقال الحادرة فيه

لعمرة بين الآخر من طول تقادم منها مسهر ومجمل  
وقفت بها حتى تعالى الى الضحى لأخبر عنها اننى لسؤل  
يقول فيها

فان تحسبوها بالحجاب ذليلة فما انا وما انت ركبت ذليل  
سأصنعها فى عصبة ثعلبية لهم عدد واف وعز أصيل  
فان شئتم عدنا صديقا وعدتم واما أيتم فاللقام زحول

ولج الهيجاء بينهما

وقال الحادرة فى وقعة كانت بين قومه بني ثعلبة وبين بني عامر قتل فيها قواد  
بني عامر ومنهم عقيل بن مالك النميرى

كان عقيل فى الضحى حَلَمْتُ به وطارت به فى الجو عَنقَاءَ مَغْرِبُ  
وذى كرم يدعوكم آلَ عامر لدى معرك سرِّبَالِه يتصبب

رأت عامر وَقَعَ السيف فأسلموا      أخاهم ولم يعطف من الخيل مرهب  
وسلم لما أن رأى الموت عامر      له مركب فوق الأُسنة احذب  
إذا ما أظلمت عوالي رماحنا      تدلى به نهد الجزارة منهب  
على صلَويَه مُرَهَقَات كَأَنَّهُ      قوادم نَسْرُ بُزَّ عنهن منكب  
وهذا اليوم يعرف بيوم شواخط قبيلة من محارب

خرج خارجة بن حصن في جمع من بني فزارة ومن بني ثعلبة بن زيد وهو  
يريد غزو بني عَبْس بن بَغِيض فلقوا جيشاً لبني تميم على ماء يقال له الكفافة وتميم  
في جمع سعد والرباب وبني عمرو فقاتلوهم قتالاً شديداً وهزمت تميم وأجفلت وهذا  
اليوم يقال له يوم كفافة فقال الحادرة في ذلك

ونحن منعنا من تميم وقد طفت      مراعى الملا حتى تضمنها نجد  
كمعطفنا يوم الكفافة خيلنا      لتتبع أخرى الجيش اذ بلغ الجد  
على حين شالت واستخفت رجاظم      حلائب احياء يسيل بها الشد  
إذا هي شك السّمهري نحورها      وخامت عن الابطال أتعبا القد  
تكرّر سراعاً في المضيق عليهم      وتثني بطاء ما تُخبّ وما تعدو  
فأنتوا علينا لا أبا لأبيكم      باحساننا ان الثناء هو الخلد

### الناطقة الزبياني

هو زياد بن معاوية من ذُبيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان ويكنى أبا  
أُمّامة ولقب بالناطقة لقوله «فقد نبغت لهم منا شئون» وهو أحد الاشراف الذين  
غض الشعر منهم ، وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء ، قال عمر  
يامعشر غطفان من الذي يقول ؟

أمتك عارياً خلقتا ثيابي      على وجل تُظنّ بي الظنون

قالوا النابغة ، قل ذاك أشعر شعرائكم ، وقال مرة من أشعر الناس ؟ قالوا  
أنت أعلم يا أمير المؤمنين ، قال من الذى يقول

الاسليمان اذ قال للمليك له قم فى البرية فاحدُدها عن الفند  
وخيس الجن انى قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصقاح والعمد

قالوا النابغة ، قال فمن الذى يقول «أتيتك عاريا البيت ؟ قالوا النابغة ، قال  
فمن الذى يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب  
لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشى أغش وأكذب  
ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

قالوا النابغة ، قال فهو أشعر العرب ، وقام رجل الى ابن عباس فقال أى الناس  
أشعر ؟ فقال ابن عباس أخبره يا أبا الأسود ، قل الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مُذكرى وان خلت ان المنتأى عنك واسع

كان يضرب للنابغة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأتية الشعراء فتعرض عليه  
أشعارها ، وأول من أنشده الأعرشى ثم حسان ثم أنشدته الشعراء ثم أنشدته  
الحذساء

وان صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار

فقال والله لولا أن أبا بصير أنشدنى آتقاً لقلت انك أشعر الجن والانس ،  
فقام حسان فقال والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ، فقال النابغة أنت يا ابن أخى  
لا تحسن أن تقول

فانك كالليل الذى هو مدري وان خلت ان المنتأى عنك واسع

خطاطيف حجن فى حبال متينة تمد بها أيديك نوازع  
قال أبو عمرو بن العلاء ما كان يذنبى للنابغة الا أن يكون زهير أجيراله ،

قيل لحمار الراوية بم تقدم النابغة ؟ قال با كفائفك بالبيت الواحد من شعره لا بل  
بنصف بيت لا بل بربع بيت مثل قوله

حلقت فلم أترك لنفسك ربية وليس وراء الله للمرء مذهب

كان النابغة كبيراً عند النعمان خاصاً به ، وكان من ندمائه وأهل أنسه فرأى  
زوجته المتجردة يوماً فسقط نصيفها واستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها  
تستر وجهها لعبائنها وغلظها فقال قصيدته

أمن آل مية راح أو مغتدي	عجلان ذازاد <sup>(١)</sup> وغير مزود
أفد الترحل غير ان ركابنا	لما نزل برحالنسا وكأن قير
زعم البوارح <sup>(٢)</sup> ان رحلتنا غدا	وبذاك تمنعاب الغراب الأسود
لامرجباً بغد ولا أهلاً به	ان كان تفريق الأحبة في غد
حان الرحيل ولم تودع مهديدا	والصبح والامساء منها موعدي
في اثر غانية رمتك بسهمها	فأصاب قلبك غير ان لم تقصد
غنيت بذلك اذ هم لي جيرة	منها بعطف رسالة وتودد
ولقد أصاب فؤاده من حبها	عن ظهر مرثان بسهم مضرد
نظرت بمقلة شادن مترتب	أحوى أحسن المقلتين مقلد
والنظم في سلك تزين نحرها	ذهب توقد كالشهاب الموقد
صفراء كالسيرا <sup>(٣)</sup> أكل خلقها	كالغصن في غلوائه المتأود

(١) الزاد هنا ما كان من تسليم ورد تحية (٢) البارح ما جاء من مياهاك الى مياسرك  
فولاك مياسره والسابع ما جاء من مياسرك الى مياهاك فولاك مياهاه وأهل نجد يتشاءمون  
بالبوارح وغيرهم من العرب يتشاءم بالسابع ويقيمون بالبارح وتنعاب الغراب صياحه وكان النابغة  
قد قال في هذا البيت « وبذاك خبرنا الغراب الاسود » ثم ورد يثرب فسمعه يغنى فيه فبان له  
الاقواء فقيره في مواضع من شعره وكان ابو عبيدة يقول لخلان من الشعراء يقويان النابغة وبشر  
ابن أبي خازم (٣) السيرا ثوب لمن حرير فيه خطوط وغلواء الغصن طوله وارتفاعه  
والتأود المثني

قامت ترأى بين سِجْفِي كِلَّة كالشمس يوم طلوعها بالأسمعد  
أو دُرَّة صَدْفِيَّة غَوَاصُهَا بِهِج متى يرها يُهَلَّ ويسجد  
أو دُمِيَّة من مرمر مرفوعة بنيت بأجر تشاد وقرمد  
سقط النصف<sup>(١)</sup> ولم تُرد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد  
بمخَضَّب رَخْص كأن بَنَانَه عَنَم<sup>(٢)</sup> على أغصانه لم يعقد  
وبفاحم<sup>(٣)</sup> رَجُل أثيث نبتُه كالكَرْم مال على الدعام المسند  
نظرت اليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجوه العود  
نجلو بقادمتي حمامة أَيْكَة بردا أَسِف لثاته بالاثمد  
كالأقحوان غداة غبَّ سمانه جفت أعاليه وأسفله نَدِ

وفيها وصف آخر كثير فأنشدها النابغة مَرَّة بن سعد القرئعي فأنشدها مرة  
النعمان فامتلاً غضباً فأوعد النابغة وتهدده فهرب منه فأتى قومه ثم شخص الى ملوك  
غَسَّان بالشام فامتدحهم ، وقيل أن عصام بن شَهْبَز الجَرَمي حاجب النعمان أنذره  
وعرفه ما يريده النعمان وكان صديقه فهرب ، وعصام هو الذي يقول فيه الراجز

نفس عصام سَوَدت عَصاماً وعلمته الكَرَّ والاقداما  
وجعلته ملكاً هماما

فلما صار النابغة الى غسان نزل بعمر بن الحرث الأصغر بن الحرث الأعرج  
ابن الحرث الأكبر بن أبي شمر ، فمدحه ومدح أخاه النعمان ، ولم يزل مقبلاً مع عمرو  
حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى أن استطلع النعمان فعاد اليه ، فلما مدح  
به عمراً قوله

(١) النصف الحمار والجمع أنصفه ونصف (٢) الغنم تسارع حمر تكون في البقل في الربيع وقيل شجر يحمر وينعم نبتة (٣) الفاحم الشديد السواد والرجل الذي ليس بجعد والاثيث المتكاثف

كَلْبِي (١) هُمْ يَا أُمِيَّة ناصب  
تطاول حتى قلت ليس بمنقض  
وصدر أراح الليل عازبهم (٢)  
على لعمر و نعمة بعد نعمة  
حلقت يميناً غير ذى مشوطة  
اثن (٤) كان للقبرين ، قبر يخلق  
والحرث الجفنى سيد قومه  
وقفت له بالنصر اذ قيل قد عدت  
بنو عمه دنيا (٥) وعمر بن عامر  
اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم  
يصانعهم (٦) حتى يغرن مغارهم  
تراهن خلف القوم خزرا (٧) عيومتها  
جوانح قد أيقن أن قبيله  
لهن عليهم عادة قد عرفتها  
على عارفت للطعان عوابس  
اذا استنزوا عنهم للطعن أرقلوا  
فهم يتساقون النية بينهم

وليل أقاسيه بطن الكواكب  
وليس الذى يرى النجوم بأثب  
تضاعف فيه الحزن من كل جانب  
لوالده ليست بذات عقارب (٣)  
ولا علم الا حسن ظن بصاحب  
وقبر بصيذاء الذى عند حارب  
ليلمسن بالجيش دار المحارب  
كتائب من غسان غير أشائب  
أولئك قوم بأسهم غير كاذب  
عصائب طير تهتدى بعصائب  
من الضاريات بالدماء الدوارب  
جلوس الشيوخ في ثياب المراتب  
اذا ما التقى الجمعان أول غالب  
اذا عرض الخطي فوق الكواكب (٨)  
بهن كلوم بين دام وجالب (٩)  
الى الموت ارقال الجمال المصاعب  
بأيديهم بيض رقق المضارب

(١) كلبى أى دعبنى وناصب متعب وبطن الكواكب أى قد طال حتى ان كواكبه لا تجري  
(٢) يقول رد هذا الليل الى ما عذب من همى لانه يتعلل نهارة بمعاذته الناس والتشاغل  
بغير الفكر فاذا خلا بالليل راح اليه هم (٣) أى لا يكدرها ولا يمنها (٤) يعنى لكى كان  
عمرو ابنا للمدفونين في هذين القبرين يعنى قبر أبيه وجده ليلتمسن جيشه دار المحارب يحرضه بذلك  
(٥) يريد بنى عمه الاذنين من القرابة وعمر بن عامر من الازد (٦) من المصانعة وهى  
حسن الصحبة أراد أن النسور تسير معهم ولا تؤذى دابة ولا تقع على دابة ، والضاريات  
التمودات والدوارب من الدوبة (٧) الاخر الذى ينظر بمؤخر عينه والمراتب كسبة من جلود  
الارانب (٨) الكاتبة فى النسخ امام القربوس (٩) عليه قشرة يقال جلب الجرح وأجلب

تُطِيرُ فُضَاضًا<sup>(١)</sup> يَنْهَا كُلَّ قَوْنَسٍ وَيَتَّبِعُهَا مِنْهُمْ قَرَّاشُ الْخَوَاجِبِ  
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفِيهِمْ مِنْ قُلُولٍ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ  
تُورِثُنِ مِنْ أَنْهَارٍ يَوْمَ حَلِيمَةِ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جَزَّيْنِ كُلَّ التَّجَارِبِ  
تَقْدُّ السَّلُوقِ<sup>(٢)</sup> الْمَضَاعِفَ نَسِجُهُ وَتَوَقَّدُ بِالصَّفَّاحِ نَارَ الْخَبَابِ  
بِضَرْبِ بَزْلِ الْهَامِ عَنْ سَكَنَاتِهِ<sup>(٣)</sup> وَطَعْنِ كَابِزِاعِ الْخَاضِ الضَّوَارِبِ  
لَهُمْ شَيْمَةٌ لَمْ يَعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرِ عَوَازِبِ  
مَحَلَّتَهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ  
رَقِيقٌ<sup>(٤)</sup> النِّعَالُ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ يَحْيَوْنَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ  
يَحْيِيهِمْ بَيْضُ الْوَلَانْدِ بَيْنَهُمْ وَأَكْسِيَةِ الْإِضْرِيحِ<sup>(٥)</sup> فَوْقَ الْمَشَاجِبِ  
يَصُونُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمَهَا بِخَالِصَةِ الْأَرْدَانِ<sup>(٦)</sup> خَضِرَ الْمَنَاكِبِ  
وَلَا يَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لِأَشْرَ بَعْدَهُ وَلَا يَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَزْبِ  
حَبُوتِ بَهَاغَسَانَ إِذْ كُنْتَ لِأَحْقَا بِقَوْمِي وَإِذَا أُعِيتَ عَلَى مَذَاهِبِي

نَظَرَ النَّابِغَةَ إِلَى النِّعْمَانِ بْنِ الْحَرْثِ أَخِي عَمْرٍو وَهُوَ يَوْمَئِذٍ غَلَامٌ فَقَالَ

هَذَا غَلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُقْتَبِلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ  
لِلْحَرْثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَرْثِ الْأَصْغَرِ وَالْحَرْثُ خَيْرُ الْأَنْعَامِ  
ثُمَّ لَهْنَدٌ وَلَهْنَدٌ فَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ أَمَامِ  
خَمْسَةِ آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ

وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَهُ أَنَّ النِّعْمَانَ عَلِيلٌ لَا يَرْجَى فَاقْلَقَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَمْلِكِ الصَّبْرَ

(١) الْفُضَاضُ مَا انْفَضَّ وَتَفَرَّقَ وَالْقَوْنَسُ أَعْلَى الْبَيْضَةِ وَالْفَرَّاشُ عِظَامُ رَقَاقٍ عَلَى الْخَيْشِيمِ  
مِنْ دَاخِلِ (٢) مَنَسُوبٌ إِلَى سُلُوقِ قَرْيَةٍ بِالْثَمِينِ وَالْمَرَادُ بِالصَّفَّاحِ الْبَيْضُ وَالسَّاعِدُ مِنَ الْحَدِيدِ  
(٣) سَكَنَاتُهُ حَيْثُ يَسْكُنُ وَالْإِزْعَاقُ دَفْعُ النَّاقَةِ بِيُولَهَا  
(٤) أَرَادَ أَنَّهُمْ مَلُوكٌ لَا يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ طَيِّبٌ حُجْرَاتِهِمْ أَنَّهُمْ أَعْفَاءُ وَالسَّبَاسِبُ  
عِيدٌ لِلنِّصَارَى (٥) الْإِضْرِيحُ الْخَزْزَالُ وَالْمَشَاجِبُ أَعْوَادُ تَنْشُرُ عَلَيْهَا الثِّيَابُ  
(٦) الرَّدْنُ مَقْدَمُ كَمْ الْقَبِيصِ

على البعد عنه مع علقته وما خافه عليه وأشفق من حدوده ، فصار اليه وألفاه محولا  
على سريرته ينقل ما بين الغمر الى قصور الحيرة فقال لعصام

ألم اقسم عليك لتُخبرني      أمحمول على<sup>(١)</sup> النعش الهام  
فاني لا<sup>(٢)</sup> ألومك في دخولي      ولكن ما وراءك يا عصام  
فان يهلك ابو قابوس يهلك      ربيع<sup>(٣)</sup> الناس والبلد الحرام  
ونمسك بعده بذناب عيش      أجب الظهر ليس له سنام

ومن اعتذاره الى النعمان قوله

رأيتك ترعاني بعين بصيرة      وتبعث حراسا على وناظرا  
وذلك من قول أنك أقوله      ومن دس أعدائي اليك المأبرا<sup>(٤)</sup>  
فأليت لا آتيك ان كنت مجرما      ولا أبتغي جارا سواك مجاورا  
فأهلي فداء لامرئ ان أتته      تقبل معروفي وسد المقاقرا

يقول في ختامها

الا أبلغ النعمان حيث لقيته      وأهدى له الله الغيوث البواكرا  
وصبحه فلنج ولا زال كعبه      على كل من عادى من الناس ظاهرا  
ورب عليه الله أحسن صنعه      وكان له على البرية ناصرا  
فألقيته يوما يئيد عدوه      وبحر عطاء يستخف المعابرا  
ومن ذلك قصيدته الدالية

يادار مية بالعلمياء<sup>(٥)</sup> فالسند      أقوت وطال عليها سالف الأمد

(١) قال أبو عبيدة كانت ملوك العرب اذا مرض أحدهم حملته الرجال على أكتافها يتعاقبون  
فيكون كذلك على أكتاف الرجال لأنه عندهم أوطأ من الأرض

(٢) يقول لا ألومك في ترك الاذن لي في الدخول ولكن اخبرني بكنه أمره

(٣) يريد أنه كالربيع في الحصب لجذبه وكالشهر الحرام لجاره لا يوصل الى من أجاره كما  
لا يوصل في الشهر الحرام الى أحد (٤) المأبر النائم (٥) العلياء المكان المرتفع بناؤه  
والسند سند الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد وأقوت افقرت وخلت من أهلها

وقفت فيها أصيلاً أسألتها  
 الا الأورى (٢) لأيا ما اينها  
 ردت (٣) عليه أقاصيه ولبدّه  
 خلت سبيل اتي (٤) كان يحبسّه  
 أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا  
 فعدّ عما ترى اذ لا ارتجاع له  
 مقدوفة بدّ خيس (٧) النّحض بازلها  
 كأن رحلى وقد زال النهار بنا  
 من وحش وجرة (٩) موشى أكارعه  
 أسرت عليه من الجوزاء سارية  
 فازتاع من صوت كلاب فبات له  
 فبهم عليه واستمر به  
 وكان ضمّران (١٢) منه حيث يوزعه

أعيت (١) جواباً وما بالربع من أحد  
 والنوى كالحوض بالظلمة الجلد  
 ضرب الوليدة بالمسحاة في النّاد  
 ورفعته الى السّجّفين فالنّضد  
 أخنى عليها الذى أخنى على لبد (٥)  
 وانهم (٦) القنود على عيراة أجد  
 له صريف صريف القعو بالمسد  
 يوم الجليل (٨) على مستأنس وحد  
 طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد  
 تزجى الشمال عليه جامد البرد  
 طوع الشوامت من خوف ومن صرد (١٠)  
 صمّع الكعوب برّيات من الحررد  
 طعن المعارك عند المحجر النجد

(١) يروى عيت (٢) الاوارى جمع آرى وهى الاخبة التى تشد بها الدابة واللاى البطء والمظلومة التى لم يكن فيها أثر حفرة أهلها فيها حوضاً وظلمهم اياها احداهم فيها ما لم يكن والجلد الارض الصلبة الغليظة من غير حجارة (٣) يعنى أمة ردت اقاصى النوى على ادناه يرتفع وليده طامنه والناد الندى (٤) الاق السيل ورفعته قدمته يريد الحفر والسجّقان ستران رقيقان يكونان فى مقدم البيت والنضد ما نضد من المتاع (٥) آخر نسور لقمان الذى اختار ان يعمّر مثل اعمارها (٦) انهم عل والقنود خشب الرجل والعيراة الناقة المشبهة للبر لصلاية خفها وتشدته والاجد الموثقة الخلق (٧) الدخيس اللحم والدخس اتلاء العظم من السمن والنحض اللحم والقعو ما يضمم البكرة اذا كان من خشب فذا كان حديدا فهو خطاف والمسد الحبل (٨) الجليل موضع والمستأنس الذى ينظر بعينه ووحيد منفرد (٩) فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميلاً يجتمع فيها الوحش ويريد بقوله موشى انه ايضاً فى قوائمه تقط سود وفى وجهه سفعة والفرد المتقطع النظير (١٠) الصرد البرد أى بات له ما يسر الشوامت اللاتى شمتن به (١١) يعنى قوائمه انها لازقة محدودة الاطراف ليست برهلات وأصل الصمّع رقة الشيء ولطافته والحررد داء بعينه (١٢) ضمّران اسم كلب والحجر المنجأ والنجد الشجاع

شك الفريضة <sup>(١)</sup> بالمدرى فأنفذها طعن المبيطير اذ يشقى من العضد  
 كأنه خارجا من جنب صفحته سقود شرب نسوه عند مفتاد <sup>(٢)</sup>  
 فظل يعجم أعلى الروق <sup>(٣)</sup> منقبضا في حالك اللون صدق غير ذى أود  
 لما رأى واشق <sup>(٤)</sup> اقعاص صاحبه ولا سبيل الى عقل ولا قود  
 قالت له النفس انى لا أرى طمعا وان مولاك لم يسلم ولم يصد  
 فتلك تبلى النعمان ان له فضلا على الناس فى الأذى وفى البعد  
 ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد  
 الا سليمان اذ قال للمليك له قم فى البرية فاحددوها عن الفتد <sup>(٥)</sup>  
 وخيس <sup>(٦)</sup> الجن انى قد أذنت لهم ينون نذر بالصفاح والعمد  
 فمن أطاعك فأنعمه بطاعته كما أطاعتك وأدله على الرشد  
 ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمك <sup>(٧)</sup>  
 الا لمثلك أو من أنت سابقة سبق الجواد اذا استولى على الأمد  
 أعطى لفارحة حلو توابها من المواهب لا تعطى على نكد  
 الواهب المائة المنكأ <sup>(٨)</sup> زينها سعاد توضح فى أوبارها اللبد  
 والرا كضات ذبول الرىط فتنعها <sup>(٩)</sup> برد الهواجر كالغزالان بالجراد  
 والخيل تمزع <sup>(١٠)</sup> غربا فى أعينها كالطير تنجوم من الشؤب ذى البرد  
 والأدم <sup>(١١)</sup> قد خيس فتلا مراقفها مشدودة برحال الحيرة الجد  
 احكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد

(١) الفريضة مرجع الكتف الى الحاصرة والمدرى القرن والبيطير البيطار والعضد داء يأخذ  
 فى العضد (٢) الفتاد موضع النار والضمير فى كأنه يرجع الى القرن (٣) الروق القرن  
 والضمير فى ظل يرجع الى ضمران (٤) واشق كلب والاقعاص الموت  
 (٥) الفتد الخطأ (٦) ذلل (٧) حقد (٨) الغلاظ الشداد (٩) نعم عيشها  
 والجراد المسكان الذى لا يثبت (١٠) تمر مرا مرياً وغربا أى حادا قويا والشؤب السحاب  
 العظيم القطر القليل المكث (١١) النوق وقتلا جمع قتلاء وهى التى بان ت مرافتها عن أباطها

يَحْفَهُ (١) جانباً رقيقاً وتبعه  
 قالت ألا ليتنا هذا الحمام لنا  
 فحسبوه فألفوه كما حبست  
 فكملت مائة فيها حمامتها  
 فلا لعمري الذي مسحت كعبته  
 والمؤمن العائذات الطير تمسحها  
 ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه  
 إذا فعاقبني ربي معاقبة  
 هذا لأبرأ من قول قُوت به  
 أثبت أن أبا قابوس أوعدني  
 مهلاً فداء لك الاقوام كلهم  
 لا تقذفني بركن لا كفاء له  
 فما الفرات اذا هب الرياح له  
 يده كل وادٍ مترع لجب  
 يظل من خوفه الملاح معتصماً  
 يوماً بأجود منه سيّب نافلة  
 هذا الثناء فان تسمع لقائله  
 ها ان ذي عذرة لا تكن تقعت  
 ومما يغني فيه من شعره

مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد  
 الى حمامتنا ونصفه فقد  
 تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد  
 وأسرت حسبة في ذلك العدد  
 وماهر يق على الانصاب (٢) من جسد  
 ركبنا مكة بين الغيل (٣) والسند  
 اذاً فلا رفعت سوطي الى يدي  
 قرّت بها عين من يأتيك بالحسد  
 طارت نوافذه حرّى على كبدى  
 ولا قرار على زأر من الأسد  
 وما أثمر من مال ومن ولد  
 وان تأففك (٤) الأعداء بلرّود  
 تمرى أواذيه العبرين (٥) بالزبد  
 فيهركام (٦) من الينبوت والخضد  
 بالخيزرانة (٧) بعد الأين والنجد  
 ولا يحول عطاء اليوم دون غد  
 فلم أعرّض أيت اللعن بالصفد  
 فان صاحبها مشارك النكد

(١) أى يكون من ناحية هذا الثمد والنيق الجبل ويريد بمثل الزجاجة عينا صافية  
 (٢) الانصاب حجارة كان أهل الجاهلية يذبحون عليها والجسد الدم (٣) الغيل بالفتح  
 الماء وبالكسر الغيضة (٤) احتوشوك فصاروا حولك كاللائق من القدر والرفد أن يرفد بعضهم  
 بعضاً في السعي بى عذرك (٥) هما جانبا النهر (٦) حطام والينبوت ضرب من الذهب والخضد ما  
 يتنى وكسر من النبات (٧) الخيزرانة السكان (الدفة)

ملوك واخوان اذا ما أتيتهم  
أحكم في أموالهم وأقرب  
ولكنني كنت امرألى جانب  
من الارض فيه مستراد ومذهب

ومنه

عفا ذو حمى من قرنتى فالتوارع  
فجئنا أريك فالقلاع الدوافع  
فجمع الأشراج غير رسمها  
مصايف مرت بعدنا ومراع  
توهمت آيات لها ففرقها  
لسته اعوام وذا العام سابع  
رماد ككحل العين لأيا أيبته  
ونوى كجذم الحوض أنلم خاشع

### الحرث بن ظالم الاري

ومقتل خالده به جعفر

أغار خالد بن جعفر على رهط الحارث بن ظالم من بني يربوع بن غيظ بن مرة  
بن عوف بن ذبيان فقتل الرجال حتى أسرع والحارث يومئذ غلام وزعموا أن ظالما  
اهلك في تلك الواقعة من جراحة أصابته يومئذ ، وكانت نساء بني ذبيان لا يحلبن  
النعم فلما يقين بغير رجال طفقن يدعون الحارث فيشد أعصاب الناقة ثم يحلبنها  
ويبيكين رجالهن ويبيكي الحارث معهن ، فشأ على بغض واردف ذلك قتل خالد زهير  
ابن جذيمة فاستحق العداوة في عطفان ، وحيث أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة لينظر  
ما قدره عنده وأناه بفرس فألفى عنده الحارث بن ظالم قد أهدى له فرساً وقال أبيت  
اللعن نعم صباحك وأهلى فداؤك هذا فرس من خيل بني مرة فلن تؤتى بفرس  
يشق غباره ان لم تنسبه انتسب كنت ارتبطه لغزو بني عامر بن صعصعة فلما  
أكرمت خالداً أهديته إليك ، وقام الربيع بن زياد العبسي فقال : أبيت اللعن نعم  
صباحك وأهلى فداؤك هذا فرس من خيل بني عامر ارتبطت اباه عشرين سنة

لم يُخَفِّقْ في غزوة ولم يعتك في شعر ، ثم كان بين الحرث وخاله تنازع فقال خالد  
أتنازعني يا حارث وقد قتلت حاضرتك وتركك يتيماً في حجور النساء؟ فقال الحرث  
ذلك يوم لم أشهده وأنا مُغْنِ اليوم بمكاني ، قال خالد فهلا تشكرني اذ قتلت زهير بن  
جذيمة وجعلتك سيد غطفان؟ قل بلى اشكرك على ذلك ، فخرج الحرث بن ظالم  
الى بنت عَفْرَ فشرّب عندها وقال لها تغني

تَعْلَمُ أَيَّتَ اللَّعْنِ أَتَى فَاتَكَ	من اليوم او من بعده يا ابن جعفر
أَخَالِدُ قَدْ نَبَهْتَنِي غَيْرَ نَامٍ	فلا تأمن فتكي يد الدهر واحذر
أَعِيرْتَنِي إِنْ نَلْتُ مِنْهُ فَوَارِسًا	غداة حُرَّاضٍ مِثْلَ جَنَانٍ عَبَقِرَ
أَصَابَهُمُ الدَّهْرُ الْخَتُورُ بَخَّرَهُ	ومن لا يلقى الله الحوادثَ يَعْتَرُ
فَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَنْوَى بِضَرْبَةٍ	بكف فتى من قومه غير حيدر
يَعْضُ بِهَا عَلَيْنَا هَوَازِنُ وَالْمَنَى	لقاء ابني جزءٍ بأبيضٍ مَبْتَرٍ

فلما كان الليل جاء الحرث وخاله نائم في خيمته فضربه بالسيف حتى قتله

وقال في ذلك

الْأَسَاطِلُ النَّعْمَانُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا	وحى كلاب هل فتكت بخالد
عَشَوْتُ عَلَيْهِ وَابْنُ جَعْدَةَ دُونَهُ	وعروة يَكْلَا عَمَهُ غَيْرَ رَاقِدِ
وَقَدْ نَصَبَ رَجُلًا فَبَاشَرْتُ جَوْزَهُ	بِكُلِّ كَلٍّ مَحْشَى الْعَدَاوَةِ حَارِدِ
فَأَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ يَا فَوْخَ رَأْسَهُ	فَصَمَّمَ حَتَّى نَالَ نَيْطَ الْقَلَائِدِ
وَأَفْلَتَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ بَدْعِهِ	وعروة من بعد ابن جَعْدَةَ شَاهِدِ

فلما أبت غطفان ان تجيره غضبت لذلك بنو عَبْسٍ وبعث اليه قيس بن زهير

بهذه الايات

جزاك الله خيراً من خليل	شفى من ذى تَبُولِهِ الْخَلِيلِ
أزحت بها جووى ودخيل حزن	تَمَخَّخَ اعْظَمَى زَمْنًا طَوِيلًا

كسوت الجعفري أبا جزيء  
أبأت به زهير بن بغيض  
ولم تحفل به سيفاً صقيلاً  
وكنت لملها ولها حولا  
يُجلى العار والأمر الجليلاً  
كشفت له القناع وكنت ممن

فأجابه الحرث

أتاني عن قبيس بن زهير  
فلو كنتم كما قلتم لكنتم  
مقالة كاذب ذكر الثبولا  
لقاتل ثلركم حرزاً أصيلاً  
ولكن قلتم جاور سوانا  
ولو كانوا هم قتلوا أخاك  
لما طردوا الذي قتل القتيلا

ثم لحق بحاجب بن زُرارة فأجاره ووعدته ان يمنعه من بني عامر، وبلغ بني عامر مكانه في بني تميم فساروا في عليا هوازن، فدعا حاجب الحرث فأخبره بخبر القوم قال يا ابن ظالم هؤلاء بنو عامر أتوك فما أنت صانع؟ قال الحرث ذلك اليك ان شئت اقت فقاتلت القوم وان شئت تنحيت، قال حاجب تنح عني غير مكموم فغضب الحرث من ذلك وقال

لعمري لقد جاورت في حي وائل  
فأصبحت في حي الأراقم لم يقل  
ومن وائل جاورت في حي تغلب  
لى القوم يا حار بن ظالم اذهب  
وقد كان ظني اذ عقلت اليكم  
بنى عدس ظني بأصحاب يتررب  
غداة أتاهم تبع في جنوده  
فلم يسلموا المرين من حي يحصب  
فان تك في عليا هوازن شوكة  
تحاف ففيكم حد ناب ومخلب  
وان يمنع المرء الزراري جاره  
فأعجب بهامن حاجب ثم أعجب

فغضب حاجب وقال

لعمري ابيك الخير يا حار اني  
وقد علم الحى المعدي أننا  
لأمنع جارا من كليب بن وائل  
على ذاك كمنافى الخطوب الأوائل

وانا اذا ما جاء جاء ظلامه      لبسنا له ثوبى وفاء ونائل  
وان تميا لم تحارب قبيلة      من الناس الا اولعت بالكواهل  
ولو حاربنا عامر يا ابن ظالم      لعصت علينا عامر بالانامل  
ولاستيقنت عليا هوازن اننا      سنوطئها في دارها بالقنابل  
ولكنني لا ابعث الحرب ظلما      ولو هجتها لم اُلف شحمة آكل

فتنحى الحرث عن بنى زُرارة ، وخرجت بنوعامر وعليهم الأحوص بن جعفر  
حتى التقوا بتميم برحرحان وأسر يومئذ معبد بن زرارة وكان قد أغار على عامر  
ابن مالك بن جعفر في الشهر الحرام وهو رجب وكانت مضر تدعوه الأصم لانهم  
كانوا لا يتنادون فيه يالفلان ويالفلان ولا يتغازون ولا يتنادون فيه باثارات وهو  
أيضا مُنْصِلُ الإِلِّ والألِّ الأُسنة كانوا اذا دخل رجب أنْصَلُوا الأُسنة من الرماح  
حتى يخرج الشهر ، وابى أخوه لقيط ان يفتديه بأكثر من مائة بعير دية مضر وقد  
أبى أسروه الا مائتين فتركه في ايديهم حتى مات فذلك قول شريح بن الأحوص

لقيط وانت امرؤ ماجد      ولكن حلمك لا يهتدى  
ولما أمنت وساغ الشرا      ب واحتل بيتك في همد  
رفعت برجليك فوق الفرا      ش هدى التصائد في معبد  
وأسلمته عند جد القتا      ل وتبخل بلال ان يفتدى

ثم ذهب الحارث حتى أتى سلمى بنت ظالم وفي حجرها ابن النعمان فقال لها انه  
ان يُجِيرَنِي مِنَ النِّعْمَانِ لَا تَحْرِمِي بَابَنَهُ فادفعيه الى ، فدفعته اليه فقتله ، فوثب النعمان على  
عم الحارث بن ظالم فقال له لا تقتلك أو لتأتيني بابن أخيك ، فاعتذر اليه فغلى عنه  
فأقبل ينطلق فقال

يا حار انك أحياء من مخبأة      وأنت أجراً من ذى لبدة ضار  
قد كان بيتي فيكم بالعلاء فقد      أحللت بيتي بين السيل والنار

مَهَا أَخَفَكَ عَلَى شَيْءٍ نَجِيءٍ بِهِ  
 وَلَمْ أَخَفَكَ عَلَى لَيْثٍ تُحْتَمِلُهُ  
 وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنِّي لَنْ يَنْجِيَنِي  
 فَقَدْ عَدَوْتَ عَلَى النِّعْمَانِ ظَالِمُهُ  
 فَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مِنْهُ غَيْرَ مَنْفَلْتِ  
 وَقَالَ الْحَرِثُ بْنُ ظَالِمٍ فِي ذَلِكَ

قَفَا فَاسْمَعَا أَخْبِرْ كَمَا إِذَا سَأَلْتَا  
 حَسِبْتَ أَبَا قَابُوسَ أَنَّكَ سَابِقِي  
 أَخْصِيَّ حَارِبَاتٍ يَكْدِمُ نَجْمَةُ  
 تَمْنِيتهُ جَهْرًا عَلَى غَيْرِ رِيَّةِ  
 فَإِنَّكَ أَذْوَادُ أَصْبُنٍ وَنَسْوَةٍ  
 عَلَوْتَ بِذِي الْحَيَاتِ مَفْرُقَ رَأْسِهِ  
 فَسَكَتَ بِهِ فَسَكَا كَفَتَكِي بِخَالِدِ  
 بَدَأَتْ بِهَذَا نَمِ اثْنِي بِمِثْلِهَا  
 شَفِيتَ غَلِيلَ الصَّدْرِ مِنْهُ بِضَرْبَةٍ  
 فَحَارِبُ مَوْلَاهُ وَنُكْلَانِ نَادِمِ  
 وَلَمَّا تَذَقُّ فَتَكِي وَأَنَّكَ رَاغِمِ  
 أَتَوْكُلُ جَارَاتِي وَجَارِكَ سَالِمِ  
 أَحَارِثُ ظَالِمًا إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمِ  
 فَهَذَا ابْنُ سَلَمَى أَمْرُهُ مُتَقَامِمِ  
 وَكَانَ سِلَاحِي تَحْتَوِيهِ الْجَاهِجِمِ  
 وَهَلْ يَرْكَبُ الْمَكْرُوهَ إِلَّا الْأَكْرَمِ  
 وَثَلَاثَةٌ تَبَيَّنُ مِنْهَا الْقَادِمِ  
 كَذَلِكَ يَأْتِي الْمَغْضُوبُونَ الْقَامِمِ

وَقَالَ سِنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمُرِّيَّ وَهُوَ يَوْمِئِذٍ رَأْسُ غَطَفَانَ أَيْتِ اللَّعْنِ وَاللَّهِ  
 مَا دُمَ الْحَرِثُ لَنَا بِذِمَّةٍ وَلَا جَارُهُ لَنَا بِجَارٍ وَلَوْ أَمْنَتْهُ مَا أَمَنَاهُ ، فَقَالَ الْحَرِثُ فِي ذَلِكَ

أَلَا أَبْلَغُ النِّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً  
 وَأَنْتَ طَوِيلُ الْبَغْيِ أَبْلَجُ مُعَوَّرِ  
 فَمَا غَرَّةُ وَالْمَرْءُ يُدْرِكُ وَتَرَهُ  
 أَخِي ثِقَّةَ مَاضِ الْجَنَانِ مُشِيعِ  
 فَاقْسِمْ لَوْلَا مَنْ تَعْرُضُ دُونَهُ  
 فَكَيْفَ بِخُطَابِ الْخُطُوبِ الْأَعَظَمِ  
 فَرُوعٌ إِذَا مَا خِيفَ أَحَدِي الْعِظَامِ  
 بَارُوعٌ مَاضِ الْهَمِّ مِنْ آلِ ظَلَمِ  
 كَمِيشُ التَّوَالِي عِنْدَ صَدَقِ الْعِزَائِمِ  
 لَعُولِي بَهْنَدِي الْحَدِيدَةِ ضَارِمِ

فأقتل أقواماً لثاماً أذلةً      يعصون من غيظِ أصول الأباهم  
تمنى سنان ضلّة أن يخيفني      ويأمن ما هذا بفعل المسلم  
تمنيت جهداً أن تضع ظلامي      كذبت ورب الراقصات الرواسم  
يمين امرئ لم يرضع اللؤم نديه      ولم تسكنفه عروق الألائم  
ثم إن النعمان أمته وأقام حيناً ، ثم أن مصداً للنعمان أخذ ابلا لامرأة من  
بني مرة فأتت الحرث فعلقت دلوها بدلوه ومعها بُنى لها فقالت أبا ليلى انى أتيتك  
مضافة ، فقال الحرث اذا أورد القوم النعم فناد بأعلى صوتك

دعوت بالله ولم تراعى      ذلك داعيك فنعم الداعى  
وتلك ذود الحرث الكسّاع      يمشى لها بصارم قطاع  
يشفى بها مجامع الصدّاع

وخرج الحرث في أثرها يقول

أنا أبوللى وسفى الملوب      كم قد أجرنا من حريب محروب  
وكم رددنا من سليب مسلوب      وطعنة طعننها بالنصوب  
ذاك جهيز الموت عند المكروب

ثم قال لها لا تردن عليك ناقة ولا بعير تعرفينه الا أخذته ففعلت  
ثم لحق الحرث بالشام بملك من ملوك غسان فأجاره وهناك قتل ، قتله مالك بن  
الحسن التغلبي قتله بأبيه وأخذ سيفه الملوب فأتى به سوق عكاظ في الحرم فاشتراه  
قيس بن زهير وقلته به في الحرم وقال يرثى الحرث

ما قصرت من حاضن ستر بيتها      أبر وأوفى منك حار بن ظالم  
أعز وأحى عند جار وذمة      واضرب فى كلب من النقع قائم  
هذه رواية البصريين فى مقتله أما الكوفيون فيروون أن النعمان بن المنذر  
هو الذى قتله أمته ثم غدر به

منظور به زبانه الفزارى من فزاره به نبيان

كان سيد قومه غير مدافع آخذاً بأطراف الشرف في قومه وهو أبو خولة التي  
يقول فيها الفزارى

قفانى دار خولة فساألاها	تقادم عيدها وهجرتمها
بمحلال يفوح المسك منه	إذا هبت بأبطحه صباها
كأنك مرنة برقت بليل	لحران يضىء له سناها
فلم تمطر عليه وجاوزته	وقد أشفى عليها أوجها
وما يملأ فؤادى فاعلميه	سلو النفس منك ولا غناها
أترعى حيث شئت من حمانا	وتمنعنا فلا نرعى حماها

وقد تزوج خولة هذه محمد بن طلحة فولدت له ابراهيم وداود وأم القاسم  
بنى محمد ثم قتل عنها يوم الجمل خلف عليها الحسن بن على فولدت له الحسن بن  
الحسن وفى تزوج الحسن بها يقول جعير العيسى

ان الندى فى بنى ذبيان قد علموا	والجود فى آل منظور بن سيار
الماطرين بأيديهم ندى ديمًا	وكل غيث من الوسخي مدرار
تزور جاراتهم وهنًا فواضلهم	وما فتاهم لها سرا بزوار
ترضى قریش بها صهرًا لأنفسهم	وهم رضى لبني أخت وأصهار

بعونه تعالى تم طبع الجزء الاول ويليه الجزء الثانى  
وأوله الحصين بن الحزام المرقى

# مُهَذَّبُ الْأَغَانِي

عبد القادر  
المعارف

صنفه

محمد الحضري

المفتش بوزارة المعارف

## الجزء الثاني

في الشعراء الجاهليين

حقوق الطابع محفوظة لمصنفه

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الحصين بن الحمام المرى

من مِرَّة بن عوف بن ذبيان

كان يقال له في الجاهلية مانع الضيم ، قال أبو عبيدة وأدرك الاسلام ويدل على ذلك قوله

وقافية غير انسية	قرضت من الشعر أمثالها
شروء تلمع بالخافقين	إذا أنشدت قيل من قالها
وحيران لا يهتدى بالنهار	من الظلم يتبع ضلالها
وداع دعا دعوة المستغيث	وكننت كمن كان لبي لها
إذا الموت كان شجى بالخلق	وبادرت النفس أشغالها
صبرت ولم أك رعية	والصبر في الرّوع أنجى لها
ويوم تسعر فيه الحروب	لبست الى الرّوع سربها
مضعفة السرّد (١) عادية	وعضب المضارب مفصّالها
ومطرّدا من رديئة	أزود عن الورد أبطالها
فلم يبق من ذاك الا التقى	ونفس تعالج آجالها
أمور من الله فوق السماء	مقادير تنزل أنزالها
أعوذ بربي من الخزيا	ت يوم ترى النفس أعمالها
وخفّ الموازين بالكافرين	وزلزلت الأرض زلزالها
ونادى مناد بأهل القبور	فهبوا لتبرز أبقالها
وسعرت النار فيها العذاب	وكان السلاسل أغلالها

وقال في حادثة بين قومه سهم بن مرة وبني عمهم صرمة بن مرة

ألا تقبلون النصف منا وأنتم  
سنأبى كما تأبؤن حتى تليكنم  
أيؤكل مولانا ومولى ابن عمنا  
فتلك التي لم يعلم الناس أنني  
فليتكم قد مال دون لقاءكم  
أجدى لا ألقاكم الدهر مرة  
إذا ما دعوا للبغى قامت وأشرقت  
فواعجبا حتى خضيلة أصبحت  
ألما كشفنا لأمة الذل عنكم  
فإن يك ظني صادقا تجز منكم  
وقال في ذلك

جزى الله أفناء العشيرة كلها  
بني عمنا الأذنين منهم ورهطنا  
ولما رأيت الود ليس بنافعي  
صبرنا وكان الصبر فينا سحجة  
يفلقن هاما من رجال أعزة  
نطاردهم نستنقذ الجرد بالقنا  
عشية لا تغني الرماح مكانها  
لن غدوة حتى أتى الليل ما ترى  
وأجرد كالسرحان يضربه الندى  
يطأن من القنلى ومن قصد القنا

بدارة موضوع عقوقا ومأثما  
فزاراة اذ رامت من الأمر معظما  
وان كان يوما ذا كواكب مظلمها  
بأسيا فنا يقطعن كفا ومعضما  
علينا وهم كانوا أعق وأظلمها  
ويستنقذون السهمري المومما (٢)  
ولا النبيل الا المشرفي المصمما  
من الخليل الا خارجيا (٣) مومما  
ومحبوك كالسيد شقما (٤) صليما  
خبارا (٥) فما يجرين الا تقحما

(١) الاصر بالثلاث العهد (٢) نستنقذ الجرد أي نقتل الفارس فنأخذ فرسه ويستنقذون  
السهمري وهو القنا الصلب أي قطعهم فتجرهم الرماح (٣) الخارجى من الخيل الجواد في غير نسب  
تقدم له (٤) الشقاء الطويلة والصلدم الصلبة (٥) الخبار ما لان من الارض واسترخى

خَلِينِ فِتْيَانِ كَسَاهُمْ مُحَرَّقُ      وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا  
 صَفَاحُ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قُيُومُهَا      وَمُطَرِّدًا مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ مُبِهِمَا <sup>(١)</sup>  
 يَهْزُونَ سَمَرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةَ      إِذَا حَرَكْتَ بَصَّتْ عَوَامِلَهَا دَمَا  
 جَزَى اللَّهُ عَنَا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً      وَعَدَوَانِ سَهْمٍ مَا أَذِلَّ وَالْأَمَا  
 فَلَسْتُ بِمِيتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ      وَلَا مَرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سَلَامَا  
 وَلَكِنْ خَذُونِي أَيُّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ      عَلَىٰ فَجَزُوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمَا  
 بِآيَةٍ أَنِي قَدْ فَجَعْتُ بِفَارَسِ      إِذَا عَرَّدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعَلَّمَا  
 وَفِي تِلْكَ الْحَرْبِ الَّتِي يَذْكُرُهَا قَتَلَ نَعِيمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ وَكَانَ وَادًّا  
 لِلْحَصِينِ فَقَالَ يَرِثِيهِ

قَتَلْنَا خَمْسَةَ وَرَمَوْا نَعِيمَا      وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ زَيْنَا  
 لَعَمَرَ الْبَاكِاتِ عَلَىٰ نَعِيمٍ      لَقَدْ جَلَّتْ رَزِيَّتُهُ عَلَيْنَا  
 فَلَا تَبْعَدُ نَعِيمٌ فَكُلَّ حَيٍّ      سَيَلَمْتُ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حَيْنَا  
 وَكَانَتْ هَذِهِ الْحَرْبُ دِفَاعًا عَنْ بَنِي حُنَيْنٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ جُهَيْنَةَ حُلَفَاءِ بَنِي سَهْمٍ ،  
 فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ كَرِهُوا مَجَاوِرَةَ بَنِي سَهْمٍ ، فَنَارَقَوْهُمْ وَمَضَوْا ، فَلَحَقَ بِهِمُ الْحَصِينُ  
 فَرَدَّهُمْ وَلَا مَهْمَ عَلَىٰ كُفْرِهِمْ نَعِمَتُهُ وَقِتَالُهُ عَشِيرَتَهُ عَنْهُمْ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

أَنْ أَمْرًا بَعْدِي تَبْدِلُ نَصْرَكُمْ      بِنَصْرِ بَنِي ذُبْيَانَ حَقًّا خُلَامِرِ  
 أَوْلَيْتُكُمْ قَوْمَ لَا يَهَابُ قُوِيَهُمْ      إِذَا صَرَحْتَ كَحُلٍّ وَعَبَّ الصَّنَابِرِ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ لَهُمْ أَيْضًا

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا حُنَيْنٍ      وَعَاقِبَةُ الْمَلَامَةِ لِلْعَلِيمِ  
 فَهَلْ لَكُمْ إِلَىٰ مَوْلَىٰ نَصُورٍ      وَخُطْبُكُمْ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ  
 فَانْ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ بُسٍّ      إِلَىٰ تَقَفْ إِلَىٰ ذَاتِ الْعُظُومِ

(١) الْمُبِهِمُ الَّذِي لَا تَلَمُّ فِيهِ (٢) صَرَحْتَ كَحُلٍّ لَمْ يَكُنْ فِي السَّمَاءِ غَيْمٌ وَالصَّنَابِرُ  
 الرِّيحُ الْبَارِدَةُ

غذتكم في غداة الناس حبنا      غذاء الجائع الجدع<sup>(١)</sup> اللثيم  
فسيروا في البلاد وودعونا      بقحط الغيث والكدأ الوخيم  
ضمن الحرث دية فسأل في قومه وسأل في بني حميس جيرانه ، فقالوا اننا لا نعقل  
بالابل ولكن ان شئت أعطيناك الغنم ، فقال في ذلك وفي كفرهم نعمته

خليلى لا تستعجلا ان تزودا      وأن تجمعما شملى وتنتظرا غدا  
فما لبث يوماً بسائق مغنم      ولا سرعة يوماً بسابقة غدا  
وان تنظرانى اليوم أقض لبانة      وتستوجبا منأ علي وتحمدا  
لعمرك انى يوم أغدو بصيرمنى      تنأى حميس بادئين وعودا  
وقد ظهرت منهم بوائق جمّة      وأفرع<sup>(٢)</sup> مولاهم بنا ثم أضعدا  
وما كان ذنبى فيهم غير أننى      بسطت يداً فيهم وأتبعتهما يدا  
وأنى أحامى من وراء صريمهم      اذا ما المنسأدى بالمغيرة نددا  
اذا الفرج لا يحميه الا محافظ      كريم المحيّا ماجد غير أجردا  
فان صرحت كحل وهبت عريّة      من الرمح لم تترك لذى العرض مرقدًا  
صبرت على وطأ الموالى وخفضهم      اذا ضنّ ذوالقربى عليهم وأجمدا

وقل فيه نديمه البرج بن الخلاس الطائى

وذئمان يزيد الكأس طيبا      سقيت اذا تغوّرت النجوم  
رفعت برأسه وكشفت منه      بمعرقة<sup>(٣)</sup> ملامة من يلوم  
ونشرب ما شربنا ثم نصحو      وليس بجانبى خدى كلوم  
ونجعل غبنها لبني جعيل      وليس اذا انتدشوا فيهم حلوم

أغار البرج مرة على جيران الحصين بن الحمام من الحرقة فأخذ أموالهم ، وأتى  
الصريح الحصين ، فتبع القوم فأدركهم ، فقال للبرج ما صبتك على جيرانى يا برج ؟

(١) الجدع السبيء الغداء (٢) أفرع من الجبل انحدر (٣) المعرق من الحر الذى يمزج قليلا مثل العرق

فقال له وما أنت وهم ؟ هؤلاء من أهل اليمن وهم منا وأنشأ يقول

انى لك الحُرقات فيما بيننا      عَنِّي بعيد منك يا ابن حُمام  
أقبلت تُزجى ناقة متباطئاً      عُلطاً<sup>(١)</sup> تُزجىها بغير خُطام

فأجابه الحصين

بُرُج يؤمّني ويكفر نعمتي      صَمَى<sup>(٢)</sup> لما قال الكفيل صَمام  
مَهلاً أبازيد فانك ان تشا      أوردك عَرْض مناهل أُسدام<sup>(٣)</sup>  
أوردك أَقْلَبَ<sup>(٤)</sup> اذا حافلها      خَوْضَ القعود خبيثة الأخصام  
أقبلت من أرض الحجاز بدمه      عُلطاً أُسَوِّقها بغير خُطام  
في أتر أخوان لنا من طيء      ليسوا بأَكْفَاء ولا بكرام  
لا تحسبن أبا العفاطة أني      رجل بخبرك لست كالعلام  
فاستنزلك وقد بللت نطاقها      من بيت أُمك والذبول دوام

أغار الحصين في بني عدى على بني عقيل وبني كعب ، فأصاب أسماء بنت عمرو سيد بني كعب فأطلقها ومن عليها وقال في ذلك

فَدَى لبني عَدَى رَكْضُ ساقى      وما جَمَعَتْ من نعم مُراح  
تركنا من نساء بني عقيل      أَيْمَى تبتغى عقد النكاح  
أَرُعِيان الشَّوَى وجدتمونا      أم أصحاب الكريهة والنطاح  
لقد علمت هوَازن ان خيلي      غداة النَعْفُ صادقة الصباح  
عليها كل أَرْوَاعٍ هَبْرَزي      شديد حدّه شاكي السلاح  
فَكَرَّ عليهمُ حتى التقينا      بمصقول عوارضها صباح  
فَأَبْنَا بالنَّهَابِ وبالسَّبابا      وبالبليض الخرائد واللقاح  
وأعتقنا ابنة العمري عمرو      وقد خَضُنَا عليها بالقِداح

(١) ناقة علط لا سمة لها (٢) صمى صمام أى زبدى ياداهية (٣) متغيرة من طول المسك (٤) جمع قليب وهو البئر

مات الحصين في بعض أسفاره فقال أخوه مَعِيَّةَ يَرِيه

إذا لاقيت جمعاً أو فئاماً      فاني لا أرى كَأَنِّي يزيدا  
أشدَّ مَهَابَةً وأعزَّ رَكْنًا      وأصلب ساعة الضَّرَاءِ عودا  
صفي وابن أُمِّي والمواسي      إذا ما النفس شارفت الوريدا  
كَأَنَّ مُصَدَّرًا<sup>(١)</sup> يحجو ورأى      إلى أشباله يبغي الأسودا

### الشَّمَاخُ بِهِ ضَرَارُ التَّلْبِي

من ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، والشَّمَاخ لقبه ، واسمه مَعْقِلٌ ، أمه أنمارية من  
بنات الخُرْشُب ، ويقال انهن أنجب نساء العرب ، واسمها معازة بنت بجير ، أدرك  
الشَّمَاخ الجاهلية والاسلام وقد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تَعَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ أَنَا كَأَنَّا      أَفَأَنَا بَأَنَّمَا ثَعَالِبُ ذِي غَيْلٍ<sup>(٢)</sup>

يعنى أنمار بن بغيض وهم قومه ، وهو أحد من هجا عشيرته وهجا أضيافه ومن  
عليهم بالقرى ، وله أخوان شاعران مُزَرَّدٌ وجَزْءٌ

جعل محمد بن سلام الشَّمَاخ في الطبقة الثالثة وقرنه بالنابغة ولييد وأبي ذؤيب  
الهذلي ووصفه فقال كان شديد متون الشعر أشد كلاماً من لييد وفيه كزازة ، ولييد  
سهل منه منطقاً ، وقد قل الخطيئة في وصيته أبلغوا الشَّمَاخ أنه أشعر غطفان ،  
وهو أوصف الناس للحمير والقوس وأرجز الناس على البديهة ، توجهت عليه يمين  
في دعوى فحلف وقال

أَتَتْنِي سَلِيمٌ قَضِيئُهَا وَقَضِيئُهَا      تَمَسَّحَ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالُهَا  
يَقُولُونَ لِي فَاحْلِفْ وَلَسْتُ بِحَالِفٍ      أَخَاتْلَهُمْ عَنْهَا لَكَيْمًا أَنَالُهَا  
فَقَرَجَتْ هَمَّ النَّفْسِ عَنِّي بِحَلْفَةٍ      كَمَا شَقَّتْ الشُّقْرَاءُ مِنْهَا جِلَالُهَا

(١) المصدر العظيم الصدر شبه أخاه بالاسد (٢) موضع بين النجاة والنجاح

ومن قوله وهو من أجود الشعر  
 وأشعث قد قد السُّفَّار قيصه  
 دعوت الى ما نابني فأجابني  
 فتي يملأ الشَّيزَى ويُروِي سنانه  
 فتي ليس بالراضى بأدنى معيشة  
 وهو القائل يمدح عَرَابة بن أوس الأنصاري ثم الخزرجي وإنما قال له الشَّماخ  
 الأوسى نسبة الى أبيه أوس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رأيت عَرَابة الأوسى يسمو الى الخيرات منقطع القرن  
 أفاد مباحة وأفاد مجداً فليس كجامدٍ لَحَزَ (٣) ضنين  
 اذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عَرَابة باليمين  
 وهي قصيدة طويلة وهو القائل يمدح عبد الله بن جعفر  
 انك يا ابن جعفر نعم الفتي ونعم مأوى طارق اذا أتى  
 وجار ضيف طرق الحى سُرَى صادف زاداً وحديثاً ما شتهى  
 ان الحديث طَرَف من القرى

### زهير بن زهيرة

هو زهير بن جَدِيمة بن رَوَاحَة من بني قَطِيعَة بن عَبْس

مقتل ولده شاس

أقبل شاس بن زهير من عند النعمان وقد حباه أفضل الحبوة مسكاً وكسَى وقُطْناً  
 وطناً فَنَس ، فَأَنَاحَ نَاقَتَهُ في يومِ شَمالٍ وَفَرَّ عَلَى رَذْهَةٍ (٣) في جَبَلِ رِياحِ بنِ الأَسَكِّ  
 الغَنَوَى ، لَيسَ عَلَى الرَذْهَةِ غَيرَ بَيْتِهِ بِالْجَبَلِ ، فَأَنشَأَ شَاسُ يَغْتَسِلُ بَينَ النَاقَةِ وَالبَيتِ

(١) المزج الناقص المروءة (٣) اللحن الشحيح البخل (٣) الردهة النقرة يجتمع فيه ماء السماء

فاستدبره رياح فأهوى له بسهم فبتر صلبه ، وحفر له حفراً فهدمه عليه ، ونحرجه له وأكله  
وأدخل متاعه بيته ، وفقد شاس وقص أثره وأشد ، وركبوا إلى الملك فسألوه عن حاله ،  
فقال لهم الملك حبوته ومصرحته ، فقالوا وما متعته به ؟ قال مسك وكسي ونطوع وقطف ،  
فأقبلوا يقصون أثره ، فلم تنضح لهم سبيله ، فمكثوا كذلك ماشاء الله ، حتى رأوا امرأة  
رياح بائت بمسكاظ قطيفة حمراء أو بعض مل كان من حباء الملك ، فعرفوا وتيقنوا  
أن رياحاً تأرهم فأتى زهير غنيا ، فقالوا نعم قتله رياح بن الأسك ونحن برآه منه  
وقد لحق بخاله من بني الطماح ، فكان يكون الليل عنده ويظهر في أبان إذا أحس  
الصبح يرمي الأروى ، فلما تبين زهير أن رياحاً تأره قال يرني شاساً

بكيت لشاس حين خبرت أنه	بماء غني آخر الليل يسلب
لقد كان ما تاه الرداة لحنفه	وما كان لولا غرة الليل يغلب
قتيل غني ليس شكل كشكله	كذلك لعمرى الحين للمرء يجلب
سأبكي عليه ان بكيت بعبرة	وحق لشاس عبرة حين تسكب
وحزن عليه ما حبيت وعولة	على مثل ضوء البدر أو هو أعجب
إذا سيم ضيماً كان للضم منكراً	وكان لدى الهيجاء يخشى ويرهب
وان صوت الداعي الى الخير مرة	أجاب لما يدعوله حين يكرب
ففرج عنه ثم كان وليه	فقلبي عليه لو بدا القلب ملهب

ثم غزت بنو عبس غنياً قبل أن يطلبوا قوداً أو دية مع أخي شاس الحصين  
ابن زهير والحصين بن أسيد بن زهير ، فقيل ذلك لغني ، فقالت لرياح أئج لعلنا  
نصالح على شيء أو نرضيهم بدية وفداء ، فخرج رياح رديفاً لرجل من بني كلاب ،  
فبينما هما سائران إذا هما بالقوم أدنى ظلام ، وقد كانا يظنان أنهما قد خافا وجهه  
القوم ، فقال صاحبه لرياح اذهب فإني آتي القوم أشاغلمهم عنك وأحدثهم حتى  
تعجزهم ، ثم ماض ان تركوني ، فالتهدر رياح عن عجز الجمل فأخذ أدرجه وعدا أثر

الراحلة حتى أتى ضفةً فاحتفر تحتها مثل مكان الأرنب فوج فيه ، ثم أخذ نعليه فجعل إحداهما على سُرته والأخرى على صفته<sup>(١)</sup> ثم شد عليهما العمامة ، ومضى صاحبه حتى لقي القوم فسألوه فحدثهم وقال هذه غني كاملة وقد دنوت منهم ، فصدقوه وخلوا سربه ، فلما ولي رأوا مركب الرجل خلفه ، فقالوا من هذا الذي كان خلفك ؟ فقال لا مَكْذُوبَةٌ ذلك رياح في الأول من السَّعْرَات ، فقال الحَصِينَانِ لمن معها قفوا علينا حتى نعلم علمه فقد أمكننا الله من نارنا ، ولم يريد أن يشرَّكهما فيه أحد ، فمضيا ووقف القوم عنهما ، فلما رآهما رياح رمى الأول منها فَبَتَرَ صلبه وطعنه الآخر قبل أن يرميه وأراد السَّرة فأصاب الرِّبْلَةَ<sup>(٢)</sup> ومَرَّ الفرس يَهْوِي به فاستدبره رياح بسهم فرشق به صلبه فانفقر منحني الأوصال ، ونَدَّ فرسهما فلحقتهما بالقوم ، وانطلق رياح حتى ورد رَدْهة عليها بيت أنمار بن بغيض وفيه امرأة ولها ابنان قريبان منها وجعل لها رافع في الجبل وقد مات رياح عطشاً ، فلما رآته يَسْتَدْمِي طمعت فيه ورجت أن يأتيها ابناها ، فقالت استأسر ، فقال دعيني ويحك أشرب ، فأبت ، فأخذ حديدة فحذم بهارواهاشها<sup>(٣)</sup> وتَبَّ في الماء حتى نهل ، ثم توجه الى قومه فقال فيها وفي الحصينين

قات لي استأسر لتكُنْفَنِي      حيناً ويعلو قولها قولي  
ولأنت أجراً من أسامة أو      مني غداة وقفت للخيل  
اذ الحصين لدى الحصين كما      عدل الرِّجَازة<sup>(٤)</sup> جانب الميل

### مقتل زهير

كان زهير بن جذيمة سيداً لهوآزن بن منصور فكانت لا تراه الأرباء ، وهو آزن يومئذ لا خير فيها ، وكان زهير يَعْزُّهُمْ ، فكانت تأتيه بالأبوة التي كانت له في أعناقهم فيأتونه بالسمن والأقيط والغنم فأنته عجوز رَهْش من بني نصر بن معاوية بن بكر

(١) الصفن وعاء الحصى (٢) الريلة أصول الافخاذ (٣) الرواهش عروق ظاهر الكف (٤) الرجيزة شيء يكون مع المرأة في هودجها فذا مال أحد الجانبين وضعت في الناحية الأخرى ليعتدل

ابن هوازن بسمن في نخي ، واعتذرت اليه وشكت السنين التي تنابهن على الناس ،  
فذاقه فلم يرض طعمه ، فدعها بقوس في يده عطل<sup>(١)</sup> في صدرها فاستلقت لحلاوة<sup>(٢)</sup>  
القفا فبدت عورتها ، فغضبت من ذلك هوازن وأصمدت عليه الى ما كان في صدرها  
من الغيظ والدمن<sup>(٣)</sup> وأوحرها من الحسد وتذمرات عامر بن صعصعة يومئذ ،  
فالى خالد بن جعفر بن كلاب فقال والله لأجعلن ذراعى وراء عنقه حتى أقتل أو  
أقتل ، وفي ذلك يقول

أدبروني أداتكم فاني	وحذقة <sup>(٤)</sup> كالشجانت تحت الوريد
مُقرَّبة أسـوبها بنـجـز	وأحفها ردائي في الجليد
وأوصى الراعيين ليؤثراها	لما لبس الخلية والصعود <sup>(٥)</sup>
تراها في الغزاة وهن شعث	كقلب العاج في الرُسغ الجديد
يبست رباطها بالليل كفي	على عود الحشيش وغير عود
لعل الله يفردني عليها	جهاراً من زهير أو أسيد
وقيس في المعارك غادرته	قناتي في فوارس كالأسود
ويربوع بن غيظ يوم ساق	تركناهم كجارية وتبيد
تركت بها نساء بني عَصِيْم	أرامل ما تحن الى وليد
يلذّن بمحارث جزعاً عليه	يقُلن لحارث لولا تسود
ومني بالظويلم قارعات	تبديد الخزيات ولا تبديد
وحكَّت برّكها بيني جحاش	وقد أجروا اليها من بعيد
تركت ابني جذيمة في مكر	ونصراً قد تركت لها شهودي

انتقل زهير من قومه بينيه وبني أخويه زنباع وأسيد بركة يبيع الغيث  
في عشاوات له ، وبنو عامر قريب منهم ولا يشعر بهم ، فربهم الحرث بن عمرو

(١) قوس عطل لا وتر عليها (٢) حلاوة اتفاقاً وسطه (٣) الدمنة الحقد القديم  
وجمه دمن (٤) فرسه (٥) الناقة تخدج فتعطف على ولد عام أول

السَّمْعَى أَخُو مُخَاضِرِ امْرَأَةِ زَهِيرٍ ، فخلبوا له وَطْبًا وأخذوا منه مِمينًا<sup>(١)</sup> ألا يخبر عنهم  
ولا يُذْخِرُ بهم أحداً ، فخرج يطير حتى أتى عامراً عند ناديمهم ، فأثى شجرة فألقى  
الوَطْبَ تحتها والقوم ينظرون ، ثم قل أيتها الشجرة الذليلة اشربي من هذا اللبن  
فانظري ما طعمه ، فقال أهل المجلس هذا رجل مأخوذ عليه وهو يخبركم خيراً ، فأثوه  
وذاقوا اللبن فإذا هو حلوم يقرص<sup>(٢)</sup> بعد ، فقالوا أنه ليخبرنا إن طلبنا قريباً ،  
فركب معه ستة فوارس لينظروا ما الخبر ، وهم خالد بن جعفر بن كلاب على  
حذفة ، وجندج بن البكاء ، ومعاوية بن عبادة بن عقيل فارس الهَرَّار وهو  
الأخيل جدليلي الأخيلية وهو يومئذ غلام عليه ذؤابتان وكان أصغر من ركب ،  
وثلاثة فوارس من سائر بني عامر ، فاقبلوا أثر السير ، حتى إذا رأوا إبل بني جذيمة  
نزلوا عن الخيل ، فقالت النساء أنا لنرى خُرْجة من عضاه<sup>(٣)</sup> أو غابة من رماح بمكان لم  
نكن نرى به شيئاً ، ثم راحت الرعاء فأخبروا بمثل ما للنساء ، وأخبرت راعية أَسيد  
ابن جذيمة أَسيدا بمثل ذلك ، فأثى أَسيد أخاه زهيراً فأخبره وقال إنما رأيت خيل  
بني عامر ورماحها ، فقال زهير كل أَرْب<sup>(٤)</sup> تَقُورُ ، فذهبت مثلاً ، وآلى زهير لا يَبْرَحَ  
مكانه حتى يُصبح ، وتحمل من كان معه غير ابنه وِرْقَاء والحِثْ ، وكانت لزهير مظلة  
دَوْح يربط فيها أفراسه لاتريمه حذرًا من الحوادث ، فلما أصبح صهلت فرس منها  
حين أحست بالخيل وهي القَعَساء ، فقال زهير ما لها ؟ فقال ربيته أحست بالخيل  
فصهلت اليهن ، فلم تؤذهن بهم إلا والخيل دوائس<sup>(٥)</sup> مخاضير بالقوم غُدِيَّة ، فوثب زهير  
وكان شيخاً نبيلاً فتدثر القَعَساء فرسه وهو يومئذ شيخ قد بَدَنَ ، فتمردت القَعَساء  
به ، وجعل خالد يقول لا نجوت أن نجاً مُجَدِّع ، يعني زهيراً ، فلما تمغطت<sup>(٦)</sup> القَعَساء بزهير  
ولم تعلق بها حذفة قال خالد لمعاوية الأخيل ، وكان على الهَرَّار ، حِصَان أَدُوج ، أدرك  
معاوي ، فأدرك زهيراً ، وجعل ابنه وِرْقَاء والحِثْ يُوطَّشان<sup>(٧)</sup> عنه فقال خالد

(١) لم يحمض (٢) العضاه كل شجر يعظم وله شوك (٣) كثير الشعر

(٤) دوائس يتبع بعضها بمضاً والمخضار الكثير الخضرة وشديده والمخضر بالضم ارتفاع الفرس  
في عدوه (٥) تمغط الفرس جرى حتى لا يجد مزيداً في جريه (٦) يدفان

اطعن يامعاوية في نساها ، فطعن في احدى رجليها فلنخذلت القعساء بعض الانخذال  
وهي في ذلك تمعظ ، فقال زهير اطعن الأخرى ، يكيده بذلك لكي تستوى رجليها  
فتحامل ، فناداه خالد يامعاوية أفذ طعننتك ، أي اطعن مكاناً واحداً ، فشعشع الريح  
في رجليها فلنخذلت ، ولحقه خالد على حذفة فجعل يده وراء عنق زهير ، فاستخف به  
عن الفرس حتى قلبه ، وخرَّ خالد ، فوقع فوقه ورفع المغفر عن رأس زهير وقال يالعامر  
اقتلونا معاً ، ولحق جندح بن البكاء وقد حسر خالد المغفر عن رأس زهير ، فقال  
نح رأسك يا أبا جزة ، لم يجز يومك ، فنجى خالد رأسه وضرب جندح رأس زهير  
وضرب ورقاء رأس خالد بالسيف وعليه درعان ، وكان أسجر العينين أرباً أقر  
مثل الفالج ، فلم يغن شيئاً ، وأجهض ابن زهير القوم عن زهير فانتزعه مَرْتَباً<sup>(١)</sup> ،  
فنظرا فاذا الضربة قد بلغت الدماغ ، فمات لثالثة ، فقال ورقاء بن زهير

رأيت زهيراً تحت كل كل خالد	فأقبلت أسعى كالجعول أبادر
الى بطلين ينهضان كلاهما	يريمان نصل السيف والسيف ناذر
فشلت يميني اذ ضربت ابن جعفر	وأحرزه مني الحديد المظاهر
وشلت يميني يوم أضرب خالداً	وشلت بناها وشل الخناصر
فياليتني من قبل أيلم خالد	ويوم زهير لم تلدني تماضر
لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتني	فماذا الذي ردت عليك البشائر

وقال خالد بن جعفر بمن على هوأزن بقتله زهيراً

بل كيف تكفرفني هوأزن بعدما	أشتقهم فتوالدوا أحرارا
وقتل ربهم زهيراً بعدما	جدع الأنوف وأكثرا الأزارا
وجعلت حزن بلادهم وجبالهم	أرضاً فضاء سهلة وعشارا
وجعلت مهر بناتهم ودماءهم	تقل الملوك هجائنا أبكارا

(١) المراثي المحمول من المعركة جريحا

وقال ورقاء بن زهير

أما كلاب فانا لا نسلمها      حتى يسالم ذئب الثلثة الراعى  
بنو جذيمة حاموا حول سيدهم      الا سيدهم انجا اذ نوب الداعي

### الربيع بن زياد

وحرب داحس والغبراء

هو الربيع بن زياد بن عبد الله من عبس بن عبس بن ريث بن غطفان ،  
وأمه فاطمة بنت الخرشب عمرو بن النضر بن حارثة من بغيض ، وهى احدى  
المنجبات ، كان يقال لبنيها الكملة ، وهم الربيع الكامل وعمار الوهاب وأنس  
الفوارس وقيس البرد والحرث الحرون ومالك لاحق وعمر والد راءك ، رآها عبد الله  
ابن جندعان وهى تطوف بالكعبة فقال لها نشدتك رب هذه البنية أى بنيك  
أفضل ؟ قالت الربيع لابل عمارة لابل أنس نكلتهم ان كنت أدري أيهم أفضل ،  
وأما من المنجبات حبيبة بنت رياح الغنوية أم الأخوص وخالد ومالك وربيع  
بني جعفر بن كلاب ، والثالثة ماوية بنت عبد مناة بن مالك وهى أم لقيط وحاجب  
وعلقمة بني زُرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم

### السبب في حرب داحس والغبراء

زار الورد العبسى حذيفة بن بدر فعرض عليه حذيفة خيله ، فقال ما أرى فيها  
جواداً مبرراً<sup>(١)</sup> ، فقال له حذيفة فعند من الجواد المبرر ؟ فقال عند قيس بن زهير ،  
فقال له هل لك أن تراهنى عليه ؟ قال نعم ، قد فعلت ، فراهنه على ذكر من خيله وأنتى ، ثم ان  
العبسى أتى قيس بن زهير وقال انى قد راهنت حذيفة على فرسين من خيلك ذكر  
وأنتى وأوجبت الرهان ، فقال ما أبلى من راهنت غير حذيفة ، فقال ما راهنت  
غيره ، فقال له قيس انك ما علمت لأنك ، ثم ركب قيس حتى أتى حذيفة فوقف  
عليه ، فقال له ما غدا بك ؟ قال غدوت لأنك واضعك الرهان ، قال بل غدوت لتعلمته<sup>(٢)</sup> ، قال

(١) المبر الفرس الكريم (٢) أغلق الرهن أوجبه وأكده

ما أردت ذلك ، فأبى حذيفة إلا الرهان ، فقال قيس أخيرك ثلاث خلال ، فإن بدأت فاخترت قبلي فلي خلتان ولك الأولى ، وإن بدأت فاخترت قبلك فلك خلتان ولي الأولى ، قال حذيفة فبدأ ، قال قيس الغاية من مائة غلوة <sup>(١)</sup> قال حذيفة فليضمار أربعون ليلة والمجرى من الإصاد ، ففعلا ووضع السبق على يدي غلاق أحد بني ثعلبة بن سعد بن ثعلبة ، فأما بنو عبس فزعموا أنه أجرى قرزلاً والحنفاء وأجرى قيس داحساً والغبراء ، وملؤا البركة ماء وجعلوا السابق أول الخيل يكرع فيها ، ثم إن حذيفة وقيساً أتيا المدي الذي أرسلن منه ينظران إلى الخيل كيف خرجها منه ، فلما أرسلت عارضها ، فقال حذيفة خدعتك يا قيس ، قال (ترك الخداع من أجرى من مائة) فأرسلها مثلاً ، ثم ركض ساعة فجعلت خيل حذيفة تبرز وخيل قيس تقصر ، فقال حذيفة سبقتك يا قيس ، فقال (جرى المذكيات غلاب) فأرسلها مثلاً ، ثم ركض ساعة فقال حذيفة (انك لا تركض مركضاً) فأرسلها مثلاً ، وقال سبقت خيلك يا قيس ، فقال قيس (رويداً يعلمون الجدد) فأرسلها مثلاً ، وقد جعل بنو فزارة كميناً بالثنية فاستقبلوا داحساً فعرفوه فأمسكوه وهو السابق ولم يعرفوا الغبراء وهي خلفه مصلية ، حتى مضت الخيل واستهلت من الثنية ثم أرسلوه فتمطر في آبارها وجعل يندر فرساً فرساً حتى سبقها إلى الغاية مصلية وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها ، فاستقبلها بنو فزارة فلطموها ثم حملوها عن البركة ثم لطموا داحساً وقد جا أمثواليين ، فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتهما بنو فزارة عن سبقهم ولطموا أفراسهم ، ولم تطقهم بنو عبس يقاتلونهم ، وإنما كان من شهد ذلك من بني عبس أحياناً غير كثيرة ، فقال قيس بن زهير يا قوم انه لا يأتي قوم إلى قومهم شراً من الظلم فأعطونا حقنا ، فأبت بنو فزارة ان يعطوهم شيئاً وكان الخطر عشرين من الابل ، فقالت بنو عبس أعطونا بعض سبقنا ، فأبوا ، فقالوا أعطونا جزوراً ننحرها نطعمها أهل الماء ، فانا نكره القالة في العرب ، فقال رجل من بني فزارة مائة جزور

(١) الغلوة الرمية بالنشاب

وجزور واحد سواء والله ما كنا لنقر لكم بالسبق علينا ولم نسبق ، فقام رجل من  
 بني مازن بن فزارة فتمال يقول ان قيساً كان كارهاً لأول هذا الرهان وقد أحسن  
 في آخره وان الظلم لا ينتهي الا الى شر فأعطوه جزوراً من نعمكم ، فأبوا ، فقام  
 الى جزور من ابله فعقلها ليعطيها قيساً ويرضيه ، فقام ابنه فقال انك لكثير الخطأ  
 تريد أن تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم ؟ فأطلق الغلام عقلاها  
 فلحقت بالنعم ، فلما رأى ذلك قيس احتمل عنهم هو ومن معه من بني عبس ، فأتى  
 على ذلك ماشاء الله ، ثم ان قيساً أغار عليهم فلقى عوف بن بدر فقتله وأخذ ابله ،  
 فبلغ ذلك بني فزارة فهموا بالقتال وغضبوا ، فحمل الربيع بن زياد دية عوف بن بدر  
 مائة عشرة متلية <sup>(١)</sup> واصطلم الناس فكثوا ماشاء الله ، ثم ان مالك بن زهير  
 أتى امرأة يقال لها مذيكة بنت حارثة من بني عوذ بن فزارة فابتنى بها باللقاطة  
 قريباً من الحاجر ، فبلغ ذلك حذيفة ، ففس له فرساناً على أفراس من مسان خيله  
 وقال لهم لا تنتظروا مالسكا ان وجدتموه أن تقتلوه ، والربيع بن زياد مجاور حذيفة ،  
 وكانت تحت الربيع معاذة بنت بدر ، فانطلق القوم فلحقوا مالسكا فقتلوه ثم انصرفوا  
 عنه فجاءوا عشية وقد جهدوا أفراسهم ، فوقفوا على حذيفة ومعه الربيع فقال حذيفة  
 أقدرتم على حماركم ؟ قالوا نعم وعقرناه ، فقال الربيع مارأيت كاليلوم قط ، أهلك  
 أفراسك من أجل حمار ؟ فقال حذيفة لما أكره عليه من اللامة وهو يحسب أن  
 الذي أصابوا حماراً انما لم تقتل حماراً ولكننا قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر ،  
 فقال الربيع بدس لعمر الله القتل قتلت ، أما والله اني لأظنه سيبلغ ما نكره ، فتراجعا  
 شيئاً من كلام ثم تفرقا ، فقام الربيع يطأ الارض وطأ شديداً ، وأخذ يومئذ حمل  
 ابن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير ، وأرسل حذيفة الى الربيع بمولدة له فقال  
 لها اذهبي الى معاذة بنت بدر امرأة الربيع فانظري ما ترى من الربيع يصنع ، فانطلقت

(١) العشرة التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر من ملقحها والمثالي التي تبيع بعضها  
 والباقى يملوها في التاج

الجارية حتى دخلت البيت فاندست بين الكفاء<sup>(١)</sup> والنضد فجاء الربيع فنغذ  
البيت حتى أتى فرسه فقبض بمعرفته ثم مسح مثنى حتى قبض بعكوة<sup>(٢)</sup> ذنبه  
ثم رجع الى البيت ورمحه مركز بفتائه فهزه هزاً شديداً ثم ركزه كما كان ثم قال  
لامرأته اطرحي لي شيئاً ، فطرحت له شيئاً ، فاضطجع عليه ، وكانت قد طهرت  
تلك الليلة ، فدنت منه ، فقال اليك فقد حدث أمر ، ثم تغنى وقال

نام الخليلي ولم أغض حار	من سبي النبا الجليل الساري
من مثله تسمى النساء حواسراً	وتقوم مغولة مع الأسحار
من كان مسروراً بمقتل مالك	فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يتدبنه	يبكين قبل تبلج الأسحار
قد كنَّ يحبان الوجوه تستراً	فاليوم حين بدون للنظار
يخمشن حرّات الوجوه على امرئ	سهل الخليفة طيب الأخبار
أبعد مقتل مالك بن زهير	ترجو النساء عواقب الأطهار
ما إن أرى في قتله لذوى الحجا	الا المطى تشد بالأكوار
ومجنّبات ما يذقن عدوفاً <sup>(٣)</sup>	يقذفن بالمهرات والأمهار
ومساعراً صيداً الحديد عليهم	فكأنما طلى الوجوه بقار
ياربّ مسرور بمقتل مالك	ولسوف نصرته بشر محار

فرجعت المرأة فأخبرت حذيفة الخبر ، فقال هذا حين اجتمع أمر اخوتكم  
ووقعت الحرب ، وقال الربيع لحذيفة سيرني فاني جاركم مسيرة ثلاث ليال ، ومع  
الربيع فضلة من خمر ، فلما سار الربيع دس حذيفة في أثره فوارس ، فقال اتبعوه  
فاذا مضى ثلاث ليال فان معه فضلة من خمر ، فان وجدتموه قد أهراقها فهو جاد

(١) الكفاء شقة في آخر البيت والنضد متاع يحمل على حمار من خشب (٢) أصل

(٣) العدوف والعدوف واحد وهو ما أكلته

وقد مضى فانصرفوا ، وان لم تجدوه قد أراقها فاتبعوه فانكم تجدونه قد مال لأدنى منزل فزنع وشرب فاقتلوه ، فتبعوه فوجدوه قد مال لأدنى منزل وشق الزق ومضى ، فانصرفوا ، فلما أتى الربيع قومه وقد كان بينه وبين بنى زهير شحشاء ، وذلك أن الربيع ساوم قيساً في درع كانت عنده ، فلما نظر إليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض ومضى بها فلم يردها على قيس ، فعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب وهي تسير في طعائن من عبس فاقتاد جعلها يريد أن يرتنها بالدرع حتى يرد عليه ، فقالت ما رأيت كالיום فعل رجل ، أي قيس ضل حلك ، أترجو أن تصطلح أنت وبنو زياد وقد أخذت أمهم فذهبت بها يميناً وشمالاً فقال الناس في ذلك ما شاؤا ؟ وحسبك من شر سماعه ، فأرسلها مثلاً ، فعرف قيس ما قالت فغلى سبيلها وأطرد إبلابن زياد فقدم بها مكة فباعها من عبدالله بن جندعان التيمي وقال في ذلك قيس

ألم يبلغك والأزباة تمنى	بما لاقت لبون بن زياد
ومحبسها على القرشى تُشرى	بأدراع وأسياف حداد
كما لاقت من حمل بن بدر	واخوته على ذات الإيصاد
همُ غفروا على بغير غفر	وذادوا دون غايته جوادى
وكنت إذا منيت بخضم سوء	دأفت له بداهية نآد <sup>(١)</sup>
بداهية تدق الصلْب منه	فتعصم أو تجوب على الفؤاد
وكنت إذا أنانى الدهر ربق <sup>(٢)</sup>	بداهية شددت لها نجادى
ألم تعلم بنو الميقاب أنى	كريم غير منقلت الزناد <sup>(٣)</sup>
أطوف ما أطوف ثم آوى	إلى جار <sup>(٤)</sup> كجار أبى دؤاد

(١) شديدة (٢) الربق ما يتقلده (٣) الميقاب التي تلد الحمق والمنقلت الذي ليس بمنقى (٤) جاره يعنى ربيعة الخير بن قرط بن سلم بن بشير وجار أبى دؤاد يقال له الجرث ابن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان

وقال أيضاً

ان تك حرب فلم أجنبها      جنبها خيارهم أوهم  
حذار الردى اذ رأوا خيلنا      يقدّمها ساج أدهم  
عليه كمي وسيرباله      مضاعفة نسجها مُحكم  
فان شمرت لك عن ساقها      فويها ربيع ولم يسأموا  
نهبت ربيعا فلم يزدجر      كما ازدجر الحرث الأضجم<sup>(١)</sup>

فكانت تلك الشحنة بين بنى زياد وبنى زهير ، فكان قيس يخاف خذلانهم  
إياه ، فدرس غلاماً له مولداً فقال له انطلق كأنك تطلب إبلا فانهم سيسألونك فاذكر  
مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون ، فاتاهم العبد فسمع الربيع يتغني بقوله  
أبعد مقتل مالك بن زهير      ترجو النساء عواقب الأظهار  
فرجع العبد الى قيس فأخبره ، فعرف قيس أنه قد غضب ، فاجتمعت بنو  
عبس على قتال بنى فزارة ، فأرسلوا اليهم أن ردوا علينا إبلا التي ودّينا بها عوقاً ،  
فقال حذيفة لا أعطيكم دية ابن أبي وانما قتل صاحبكم يحل بن بدر وهو ابن الأسدية  
وأنتم وهو أعلم ، فمكث القوم ماشاء الله أن يمكثوا ، ثم ان مالك بن بدر خرج  
يطلب إبلا فرآه على بنى راحة فرماه جندب أحد بني راحة بسهم فقتله ، فقالت  
ابنة مالك ابن بدر في ذلك

ولله عينا من رأى مثل مالك      عقيرة قوم أن جرى فرسان  
فليتهما لم يشربا قط قطرة      وليتهما لم يُرسّلا لرهان  
أحل به أمس الجنيدب نذره      نأى قتيل كان في غطفان  
اذا سحجت بالرقين حمامة      أو الرّس فابكي فارس الكتفان<sup>(٢)</sup>

ثم ان الأسلمع بن عبد الله بن ناشب مشى في الصلح ورهن بنى ذبيان ثلاثة

(١) رجل من بنى ضبيعة بن نزار وهو صاحب المربع (٢) فارس كانت له

من بنيه وأربعة من بني أخيه حتى يصطلحوا ، جعلهم على يدي سُبَيْع بن عمرو من بني ثعلبة بن زيد بن ذُبْيَان ، فمات سُبَيْع وهم عنده ، فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك ان عندك مكرمة لا تبديد ان أنت احتفظت بهؤلاء الأغيمة ، وكأني بك لو قدمتُ أذاك حذيفة خالك فعصر عينيه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا شرف بعدها ، فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم ، فلما ثقل جعل حذيفة يبكي ويقول هلك سيدنا ، فوقع ذلك له في قلب مالك ، فلما هلك سُبَيْع أطاف بابنه مالك فأعظمه ، ثم قال له يا مالك اني خالك واني أسن منك فادفع اليّ هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي الى أن ننظر في أمرنا ، ولم يزل به حتى دفعهم الى حذيفة باليعمرية <sup>(١)</sup> فجعل كل يوم يُبرز غلاماً فينصبه غرضاً ويرمي بالنبل ثم يقول ناد أباك ، فينادي أباه حتى يمزقه النبل ، ويقول لواقد بن جندب ناد أباك ، فجعل ينادي يا عماء خلافاً عليهم ويكره أن يأس <sup>(٢)</sup> أباه بذلك ، وقال لابن جنيد بن عمرو بن عبد الأسع ناد جنينة <sup>(٣)</sup> فجعل ينادي يا عمراء باسم أبيه حتى قتل ، وقتل عتبة بن قيس بن زهير ، ثم ان بني فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم وبنو عبس ، فقتلوا منهم مالك بن سُبَيْع بن عمرو الثعلبي وعبد الغزي بن حذار الثعلبي والحريث بن بدر الفزاري وهرم بن ضَمَضَم المُرِّي ، ولم يشهد ذلك اليوم حذيفة بن بدر ، فقالت ناجية أخت هرم

يا هلف تقسى لهفة التمجوع ألا أرى هَرَمًا على مودوع

من أجل سيدنا ومضرع جنبه علق الفؤاد بمنظّل مجرّوع <sup>(٤)</sup>

ثم ان حذيفة جمع وتأهب واجتمع معه بنو ذُبْيَان ، فبلغ بني عبس أنهم قد ساروا اليهم ، فأمرهم قيس فسر حوا السّوام والضعاف بليل وهم يريدون أن يظعنوا من منزلهم ذلك ، ثم ارتحلوا في الصبح وأصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سواهم

(١) ماء بواد من بطن نخلة الشربة لبني ثعلبة (٢) الأيس القهر والحمل على المسكروه

(٣) لقب أبيه (٤) فرسه (٥) جرع الماء ابتع بهمة

وضعفاؤهم ، فلما أصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا ، فقال قيس خذوا غير طريق المال فإنه لا حاجة للقوم أن يقعوا في شوكتكم ولا يريدون بكم في أنفسكم شراً من ذهاب أموالكم ، فأخذوا غير طريق المال ، فلما أدرك حذيفة الأثر ورآه قال أبعدهم الله وماخيرهم بعد ذهاب أموالهم ؟ فاتبع المال ، وسارت طلعن بني عبس والمقاتلة من ورائهم ، وتبع حذيفة وبنو ذبيان المال ، فلما أدركوه ردوا أوله على آخره ولم يقلت منهم شيء وجعل الرجل يطرد ما قدر عليه من الابل فيذهب بها ، وتفرقوا واشتد الحر ، فقال قيس بن زهير يا قوم ان القوم قد فرق بينهم اللغم فاعطفوا الخيل في آثارهم فلم تشعر بنو ذبيان الا والخيل دوائس فلم يقاتلهم كبير أحد ، فوضعت بنو عبس فيهم السلاح حتى ناشدتهم بنو ذبيان البقية ، ولم يكن لهم غير حذيفة ، فأرسلوا خيلهم مجتهدين في أثره وأرسلوا خيلاً تقص الناس ويسألونهم ، حتى سقط خبر حذيفة من الجانب الا يسر على شداد بن معاوية وخمسة معه ، وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فنزل عنه فوضع رجله على حجر مخافة أن يقتص أثره ، ثم شد الحزام فوق صدر قدمه على الأرض فعرفوه وعرفوا حنفاً<sup>(١)</sup> فرسه فاتبعوه ومضى حتى استعاث بجحر الهباءة وقد اشتد الحر ، فرمى بنفسه ومعه حمل بن بدر ورجال آخرون وقد نزعوا سروجهم وطرحوا سلاحهم ووقعوا في الماء وتمكت<sup>(٢)</sup> دوابهم ، وقد بعثوا ربيثة ، فجعل يطالع فنظر فاذا هو لم ير شيئاً ، فنظر نظرة فقال اني رأيت شخصاً كالنعمامة أو كالبائر فوق القتادة من قبل مجيئنا ، فقال حذيفة هنا وهنا هذا شداد على جروة<sup>(٣)</sup> فبينما هم يتكلمون اذا هم بشداد بن معاوية واقفاً عليهم ، فخال بينهم وبين الخيل ، ثم جاء من معه فأطردوها واقتحموا عليهم في الجحر ، فقال حذيفة يا بني عبس فأين العقول والأحلام ؟ فضربه أخوه حمل بن بدر بين كتفيه ، وقال اتق مأثور القول بعد اليوم ، فأرسلها مثلاً ، وقتل حذيفة وحمل قتله الحرث بن زهير وأخذ منه ذا النون سيف مالك بن زهير وقال في ذلك

(١) الحنف في الرجل أن تعوج الى الداخل (٢) تمرغت (٣) فرس شداد والمعنى دع ذكر شداد عن يمينك وعن شمالك واذا كر غيره لما كان يخاف منه

تركت على الهبأة<sup>(١)</sup> غير نغر حذيفة حوله قصد العوالي  
سيخبر عنهم حنّس بن عمرو اذا لاقاهم وابنا بلال  
ويخبرهم مكان النون مني وما أعطيه عرق الخلال<sup>(٢)</sup>

فأجابه حنّس بن عمرو أخو بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان

سيخبرك الحديث به خبير يجاهر كعداوة غير آل  
بداءتها لقرواش بن عمرو وأنت يحول جوبك في الشمال

وقال قيس بن زهير

تعلم ان خير الناس ميت على جفر الهبأة ما يريم  
ولولا ظلمه ما زلت أبكي عليه الدهر ما طلع النجوم  
ولكن الفتى حمل بن بدر بغى والبعى مرثمه وخيم  
أظنّ الحلم ذلك على قومي وقد يستجهل الرجل الحليم  
فلا تغش المظالم لمن تراه يتمع بالغني الرجل الظلوم  
ولا تعجل بأمرك واستدمه فما صلكي<sup>(٤)</sup> عصاك كمستديم  
ألاقي من رجال منكرات فأنكرها وما أنا بالغشوم  
ولا يعتبك عن قرب بلاء اذا لم يُعطك النصف الخصوم  
ومارست الرجال ومارسوني فمعوج على ومستمقيم

وقال شداد بن معاوية

فمن يك سائلا عني فاني وجروّة لا تروّد ولا تُعار  
مُقرّبة النساء ولا تراها أمام الحى يتبعها المهار

(١) الهبأة أرض ببلاد غطفان وفيها مستنقع هو جفرها (٢) العرق المكافأة والخلال المودة يقول لم يعطوني السيف عن مكافأة ولكني قتلته وأخذت (٣) الجوب الترس (٤) يقول عليك بالتأني والرفق وإياك والعجلة فان العجول لا يبرم أمراً أبداً كما ان الذي يشقّ العود اذا لم يجد تصليته على النار لم يستقيم له

لها في الصيف آصرة<sup>(١)</sup> وجل وست<sup>(٢)</sup> من كرائمها غزار  
ألا أبلغ بني العُشراء عني علانية وما يغني السَّراد  
قنلت سرّاتكم وحسّلت<sup>(٣)</sup> منكم حسيلا مثل ما حُسل الوبار

### عروة بن الورد

هو عروة بن الورد بن زيد العبسي من قطيعة بن عبس ، شاعر من شعراء  
الجاهلية وفارس من فرسانها وصُلوّك من صعاليكها المدودين القدمين الأَجواد ،  
وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه إياهم وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم ولم  
يكن لهم معاش ولا مغزى ، وقيل بل لقب بذلك لقوله

لما الله صُلوّكاً إذا جنَّ ليله مصافى المُشاش ألفاً كل مجرّر  
يعدّ الغنى من دهره كل ليلة أصاب قرأها من صديق ميسر  
ينام عشاء ثم يصبح ناعساً يحثّ الحصى عن جنبه المتعفر  
يعين نساء الحى ما يستعنه ويمسى طليحاً كالبعير المحسّر  
ولكن صُلوّكاً صفيحة وجهه كضوء شهاب القابس المتنور  
مظلاً على أعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنيع<sup>(٤)</sup> المشهر  
إذا بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوق أهل الغائب المتنظر  
فذلك ان يلقى للنيّة يلقها حميداً وان يستغن يوماً فأجدر

قال معاوية لو كان لعروة بن الورد ولد لأحببت أن أتزوج اليهم ، وقال عبد الملك  
ابن مروان ما يسرنى أن أحداً من العرب لم يلدنى ولدنى الا عروة بن الورد لقوله

(١) حشيش (٢) أى ست أينق نسق لبثها (٣) حسالة الناس السفلة يقول قنلت  
سرّاتكم وجعلتكم بدمهم حسالة كما خلقت الوبار حسالة . وكان ذلك اليوم يوم حساء  
(٤) المنيع قدح من قداح الميسر لا نصيب له

واني امرؤ عافى انائى شِرْكَةً      وأنت امرؤ عافى انائك واحد  
أَهْزَأُ مَنِ أَنْ سَمَنْتَ وَأَنْ تَرَى      بجسمى شُحُوبِ الحق والحق جاهد  
أُفْرِقْ جِسمِي فِي جِسُومِ كَثِيرَةٍ      وَأَحْسُو قَرَّاحِ الْمَاءِ وَالْمَاءِ بَارِدِ

وقال عمر بن الخطاب للحطيطه كيف كنتم في حربكم ؟ قال كنا ألف حازم ،  
قال وكيف ؟ قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازماً وكنا لا نعصيه ، وكنا نُقَدِّمُ  
أقدام عنترة ، ونأْتُمُّ بشعر عروة بن الورد ، وننقاد لأمر الربيع بن زياد  
أصاب عروة في بعض غزواته امرأة من كنانة يقال لها سلمى ، فأعتقها واتخذها  
لنفسه ، فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولاداً وهو لا يشك في أنها أرغب  
الناس فيه ، وهى تقول له لو حججت بى فأمرّ على أهلى وأراهم ، ففج بها فأتى مكة ،  
ثم أتى المدينة فلقى قومها عند بنى النضير ، فقالت لهم سلمى انه خارج بى قبل أن يخرج  
الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه أنكم تستحيون من أن تكون امرأة منكم معروفة  
النسب صحيحة سببية ، وافتدوني منه فانه لا يرى أنى أفارقه ولا اختار عليه أحداً ،  
فأتوه فسقوه الشراب ، فلما تمل قالوا له فادنا بصاحبتنا فلها وسيطة النسب فينا  
معروفة ، وان علينا سبة أن تكون سببية ، فاذا صارت الينا وأردت معاودتها  
فاخطبها اليها ، فقال لهم ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها أن تخيروها فان اختارتني  
انطلقت معى الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها ، قالوا ذلك لك ، فلما خيروها  
اختارت أهلها ، ثم أقبلت عليه فقالت « يا عروة أما انى أقول فيك وان فارقتك  
الحق ، والله ما أعلم امرأة من العرب ألفت سترها على بعل خير منك وأغض طرفاً  
وأقل فحشاً وأجود يداً وأحنى لحقيقة ، وما مرّ عليّ يوم منذ كنت عندك الا  
والموت احب إليّ من الحياة بين قومك ، لأننى لم أكن أشاء أن أسمع امرأة  
من قومك تقول قالت أمة عروة كذا الا سمعته ، والله لا أنظر فى وجه غطفانية  
أبداً ، فارجع راشداً الى ولدك وأحسن اليهم ، فقال عروة فى ذلك

أرقت وصحبتى بمضيق عمق      لبرق من تهامة مستطير  
سقى سلمى وأين ديار سلمى      اذا حلت مجاورة السرير<sup>(١)</sup>  
اذا حلت بأرض بني علي      وأهلى بين إمرة وكير<sup>(٢)</sup>  
ذكرت منازل من أم وهب      محل الحى أسفل ذى النقيير  
وأحدث معهد من أم وهب      معرّسنا فويق بني النضير  
وقالوا ما تشاء فقلت أهو      الى الاصباح آثر ذى أثير  
بأنسة الحديث رُضاب فيها      بعيد النوم كالغيب العصور

وفى رواية أنها قالت فى وصفه « والله ما علمت انك لضحوك مقبلا كسوب مدبرا ، خفيف على متن الفراش ثقيل على ظهر العدو ، طويل العمد كثير الرماذضى الأهل والجانب فاستوص بينيك خيراً » ، وكان عروة اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا فى دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون عشيرته ثم يحفر لهم الأسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ، ومن قوى منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تنوب قوته خرج به معه ، فأغار وجعل لأصحابه الباقيين فى ذلك نصيباً ، حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها ، فربما أتى الانسان منهم أهله وقد استغنى فقال فى بعض السنين وقد ضاقت حاله

لعل اريادى فى البلاد وبغيتى      وشدّى حيازيم المطية بالرحل  
سيدفعنى يوماً الى رب هجمة      يدافع عنها بالعقوق وبالبلخل

فرغموا أن الله قيض له رجلاً صاحب مائة من الابل قد فرّ بها من حقوق قومه وذلك أول ما ألبن الناس ، فقتله وأخذ إبله وامراته وكانت من أحسن النساء ، فأتى بالابل أصحاب الكنيف فخلبها لهم وحملهم عليها ، حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم ، فقالوا لا واللوات والعزى لا نرضى

(١) السرير موضع فى بلاد بنى كنانة (٢) جبل ببلاد غطفان وامرة فى بلاد بنى أسد مهذب — ؛

حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها ، فجعل يهّم بأن يحمل عليهم فيقتلهم ويتزاع  
الابل منهم ، ثم يذكر أنهم صديعته وأنه ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع ، فأفكر  
طويلاً ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق  
بأهله ، فأبوا ذلك عليه ، حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه ، فقال  
عروة في ذلك قصيدته التي أولها

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم      كما الناس لما أمرعوا وتمولوا  
واني لم دفعوع اليّ ولاؤهم      بماوان اذ نمشي واذ نتملعل  
واني واياهم كذى الأم أرهنت      له ماء عينها تفدى وتحمل  
فباتت لحد المرفقين كليهما      توحوح مما نالها وتولول  
تخير من أمرين ليسا بغبطة      هو الشكّل الا أنها قد تجمل

سبي عروة امرأة من بني هلال بن عامر اسمها ليلى بنت شعواء ، فسكت  
عنده زماناً وهي معجبة به تريه أنها تحبه ، ثم استزارته أهلها ، فحملها حتى أتاهم  
بها ، فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل ، فانصرف عنهم  
وأقبل عليها ، فقال لها يا ليلى خبري صواحبك عني كيف أنا ، فقالت ما أرى لك  
عقلاً ، أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني ؟ فقال في ذلك

تحن الى ليلى بحر بلادها      وأنت عليها بالملا كنت أقدر  
وكيف ترجيها وقد حيل دونها      وقد جاوزت حياءً بتيماء منكرا  
لعلك يوماً أن تسيرى ندامة      على بما جشمتني يوم غصورا

وهي طويلة ثم إن بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس يقال لها أسماء ، فما  
البثت عندهم الا يوماً حتى استنقدها قومها فبلغ عروة أن عامر بن الطفيل فخر بذلك  
وذكر أخذه إياها ، فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى

فان تأخذوا أسماء موقف ساعة      فماخذ ليلى وهي عذراء أعجب

لبسنا زماناً حسنهما وشبابها وردت إلى شعواء والرأس أشيب  
كأخذنا حسناء كرهاً ودمعها غداة اللوى مغصوبة يتصبب  
أراد غزوة فمته امرأته لما تخوفت عليه من الهلاك ، فقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني تخوفني الأعداء والنفس أخوف  
تقول سليمي لو أقت لسرنا ولم تدر أني للمقام أطوف  
لعل الذي خوفتنا من أماننا يصادفه في أهله المتخوف  
وهي طويلة وقال في ذلك أيضاً

أليس ورائي أن أدب على العصا فيشمت أعدائي ويسأمني أهلي  
رهينة قعر البيت كل عشية يطيف بي الولدان أهديج كالرأل<sup>(١)</sup>  
أقيموا بني لبني صدور ركابكم فكل منايا النفس خير من الهزل  
فانكم لن تبلغوا كل همي ولا يرزقني حتى تروا منيت الأفل

### عنزة

هو عنزة بن شداد بن عمرو العبسي ، أمه أمة اسمها زبيبة ، وكان شداد نفاة مرة  
ثم اعترف به فألحقه بنسبه ، وكانت العرب تفعل ذلك ، تستعبد بني الاماء فان أنجب  
اعترف به والابقي عبداً ، وكانت سمية زوج أبيه تحرش عليه أباه حتى أغضبه عليه  
فصربه ضرباً مبرحاً وضر به بالسيف فحالت سمية بينه وبين عنزة ، وفي ذلك يقول

أمن سمية دمع العين مذروف لو أن ذا فيك قبل اليوم معروف  
كأنها يوم صلت ما تسكمني ظبي بعسفان ساجي العين مطروف  
تجلتني إذ أهوى العصا قبلي كأنها صنم يعتاد معكوف  
العبد عبدكم والمسال مالكم فهل عذابك عني اليوم مصروف  
تنسى بلائي إذا ما غارة لحقت تخرج منها الطولات<sup>(٢)</sup> السرايف<sup>(٣)</sup>

(١) الرأل ولد النعام وهديج مشى في ارتعاش (٢) الخيل (٣) السراع

يخرج منها وقد بُلَّتْ رحائلها<sup>(١)</sup> بالماء يقدّمها الشَّمَّ الغطاريف

قد أطعن الطعنة النجلاء عن عُرْض تصفر كف أخيها وهو منزوف

وكان سبب ادعاء أبي عنتره إياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا إبلًا ، فتبعهم العباسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنتره يومئذ فيهم ، فقال له أبوه كَرَّ يا عنتره ، فقال عنتره العبد لا يحسن الكرَّ إنما يحسن الحلاب والصَّر ، فقال كر وأنت حر ، فكر وهو يقول

أنا الهجين عنتره كل امرئ يحمي حره أسوده وأحمره والشَّعرات المنفذات  
مشفَّره وقاتل يومئذ قتالا حسنا ، فادعاه أبوه بعد ذلك وألحقه بنسبه ، وهو أحد  
أغربة العرب الثلاثة والثاني خُفاف بن عمير وأمه نذبة والثالث السُّليك بن عمير  
وأمه السلَّكة

غزت بنو عبس بني تميم وعليهم قيس بن زهير ، فأنهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم ،  
فوقف لهم عنتره وحامي عن الناس فلم يُصب مدبراً ، فقال قيس ابن زهير والله ما حى  
الناس إلا ابن السوداء ، وكان قيس أكولاً ، فقال عنتره يعرض به قصيدته التي يقول فيها

بَكَرْتُ تخوفني الختوف كأنني	أصبحت عن عُرْض الختوف بمعزل
فأجبتها ابن المنية منهل	لا بد أن أُسقى بكأس المنهل
فاقى <sup>(٢)</sup> حياءك لا أباك واعلمى	أنى امرؤ ساموت أن لم أقتل
ابن المنية لو تُمَثَّلْ مثلت	مثلى إذا نزلوا بضنك المنزل
أنى امرؤ من خير عبس منصبا	شَطْرَى وأحسى سائرى <sup>(٣)</sup> بالمنصل
وإذا الكتيبة أجمعت وتلاحمت	ألفيت خيراً من معمم مخول
وانخيل تعلم والفوارس أننى	فرقت جمعهم بضربة فيصّل
اذ لا أبادر فى المضيق فوارسى	ولا أو كَل بالرعيل <sup>(٤)</sup> الأول
ان يلحقوا أكرُر وأن يستلحموا	أشدُّ وإن يُلْقُوا بضنك أنزل

(١) السروج (٢) احفظيه ولا تضعيه (٣) يريد شطره الثانى والمنصل السيف

(٤) الرعيل القطعة من كل شئ.

حين النزول يكون غايةً مثلنا      ويفرُّ كل مضللٍّ مستوهِلٍّ  
والخيل ساهمة الوجوه كأنها      تُسقى فوارسها تقيع الخنظل  
ولقد آيت على الطوى وأظله      حتى أنال به كريم المائل

وأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت الأخير فقال ما وصف لي  
أعرابي قط فأحببت أن أراه الاعنترة ، وقيل لعنترة أأنت أشجع العرب وأشدّها ؟  
قال لا ، قيل فما ذا شاع لك هذا في الناس ؟ قال كنت أقدم إذا رأيت الاقدام  
عزماً ، وأحجم إذا رأيت الاحجام حزماً ، ولا أدخل موضعاً لا أرى لي منه  
مخرجاً ، وكنت أتعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة المائلة يطير لها قلب  
الشجاع فأثني عليه فأقتله رماه وزر بن جابر النبهاني وهو عائد من غزو بني نهبان  
من طيء فقال وهو مجروح

وان ابن سلمى عنده فاعلموا دمي      وهيئات لا يرجي ابن سلمى ولادمي  
إذا ما تمشى بين أجيال طيء      مكن الثريا ليس بالتمضم  
رماني ولم يدهش بأزرق لهدم      عشية حلوا بين نعف ومخرم

### الخطبة

هو جرّول بن أوس بن مالك العبسي يكنى أبا مليكة

من فحول الشعراء ومنقديهم وفصحائهم ، متصرف في جميع فنون الشعر من  
المدح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك أجمع ، وكان ذا شروسة ، ونسبه  
متدافع بين قبائل العرب ، وكان ينتمي الى كل واحدة منها اذا غضب على الآخرين ،  
وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام فأسلم ثم ارتد وقال في ذلك

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا      فيا لعباد الله ما لأبي بكر  
أيورثها بكرا اذا مات بعده      وتلك لعمر الله قاصدة الظهر

وكان الخطيئة ينتمي الى بني دهل بن نعلبة فقال

ان اليمامة خير ساكنها    أهل القرية من بني ذهل  
الضامنون مال جازهم    حتى يتم نواهض البقل  
قوم اذا اتسبوا فقرهم    فرعى وأثبت أصلهم أصلى  
والقرية منازلهم ، ولم يثبت الخطيئة في هؤلاء ، فكان اذا غضب على بني عبس  
يقول أنا من بني ذهل واذا غضب على بني ذهل يقول أنا من بني عبس ، قال ابن  
الكابي كان الخطيئة مغموز النسب ، وقال الأصمعي كان الخطيئة يضرب بنسبه  
الى بكر بن وائل فقال في ذلك

قومي بنو عوف بن عمرو ان أراد العلم عالم  
قوم اذا ذهبت خضاً    رم منهم خلفت خضارم  
لا يفشكون ولا تبيست على أنوفهم المخاطم  
وقدم المكوفة فنزل في بني عوف بن عامر بن ذهل يسألهم ، وكان يزعم أنه منهم فقال

سيرى أمام فان المال يجمعه    سيب الاله وإقبالي وإدباري  
الى معاشر منهم يا أمام أبي    من آل عوف بن بدر غير أمرار  
نمشي الى ضوء إحسان أضاء لنا    ماضوات ليلة القمر لالساري  
وقال الأصمعي كان الخطيئة جشعاً سئولاً ملحفاً دنى النفس كثير الشر قليل  
الخير بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين ، وما تشاء أن تقول  
في شعر شاعر من عيب الا وجدته وقلما تجد ذلك في شعره ، وقال أبو عبيدة كان  
الخطيئة بذيتاً هجاء ، فالتمس ذات يوم انساناً يهجو فلم يجد وضاق عليه ذلك  
فأنشأ يقول

أبت شقاي اليوم الا تكلماً    بشر فما أدري لمن أنا قتله  
وجعل يدهور هذا البيت في أشداقه ولا يرى انساناً اذا طلع في ركن  
أو حوض فرأى وجهه فقال

أرى لي وجهاً شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

وقدم المدينة ذات مرة ، فأرصدت قريش له العطايا خوفاً من شره ، فقام في المسجد فصاح من يحملني على بغلين ، وكان الخطيئة راوية زهير وآل زهير ، فأتى كعب بن زهير وقال له قد علمت روايتي لكم أهل البيت وانقطاعي إليكم ، وقد ذهب الفحول غيري وغيرك ، فلو قلت شعراً تذكر فيه نفسك وتضعني موضعاً بعدك فإن الناس لأشعاركم أروى ، فقال كعب

فمن للقوافي شأنها من يحوكها إذا ما نوى كعب وفوز<sup>(١)</sup> جرّول  
كفيتك لا تلقى من الناس واحداً تنحلّ منها مثل ما تنحل  
نقول فلا نعيأ بشيء نقوله ومن قائلها من يسيء ويحمل  
نُفَقُّهَا حتى تلين متونها فيقصر عنها كل ما يتمل

أنشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه قصيدة نال فيها من قومه ومدح ابله فقال  
مهريس روى رسلها<sup>(٢)</sup> ضيف أهلها إذا الريح أبدت أوجه الخفّرات  
يزيل القتاد جذبها بأصوله إذا أصبحت مقورة خرسات<sup>(٣)</sup>

أنشد اسحاق الموصلى قول الخطيئة

وفيان صدق من عدى عليهم صفائح بصرى علقت بالعواقب  
إذا ما دعوا لم يسألوا من دعاهم ولم يمسكوا فوق القلوب الخوافق  
وطاروا الى الجرد العتيق فالجموا وشدوا على أوساطهم بالمناطق  
أولئك آباء الغريب وغاة الصّـريخوماؤى المُرملين الدرادق<sup>(٤)</sup>  
أحلوا حياض المجد فوق جباههم مكان النواصي من وجوه السوابق

(١) مات (٢) الرسل الذين ما كان والمهريس التي تقضم العبدان إذا قل السكّاء  
وأجدبت البلاد (٣) المقورة المهازيل والسمان ضد والخرس الجائنة المرقور (٤) الصغار

ثم قال أما انى ما أزعج أن أحداً بعد زهير أشعر من الخطيئة ، قال عبد الرحمن  
ابن أبى بكر لقيت الخطيئة بذات عرق فقلت له بأبا مليكة من أشعر الناس ؟  
فأخرج لسانه كأنه لسان الحية وقال هذا إذا طمع ، وقال الأصمعى وقد أنشد شيئاً  
من شعر الخطيئة أفسد مثل هذا الشعر الحسن بهجاء الناس وكثرة الطمع ، وقال  
لم ينزل ضيف قط بالخطيئة الا هجاء ، فنزل به صخر بن أعيا الأسدى فسقاه  
شربة من لبن فلما شربها قال

لما رأيت أن ما يتغنى القرى      وان ابن أعيا لا محالة فاضحى  
شدت حيازيم ابن أعيا بشربة      على ظمأ سدّت أصول الجوانح  
ولم أك مثل السكاهلى وعرسه      بنى الودّ من مطروفة العين طامح  
غدا باغياً يبغي رضاها وودها      وغابت له غيب امرئ غير ناصح  
دعت ربّها الآ يزال بفاقة      ولا يفدى الا رأى حدّ بارح<sup>(١)</sup>

قال أبو عبيدة وهجا أيضاً رجلاً من أضيافه فقال

وسلم مرتين فقلت مهلاً      كفتك المرة الأولى السلاما  
وتفق بطنه ودعا رؤاسا      لما قد نال من شبع وناما  
قال أبو عمرو بن العلاء لم تقل العرب بيتاً قط أصدق من قول الخطيئة  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه      لا يذهب العرف بين الله والناس  
لما حضرت عبيد الله بن شداد الوفاة دعا ابنه محمداً فأوصاه وقال يا بني أرى  
داعى الموت لا يقم وبحق أن من مضى لا يرجع ومن بقى فاليه ينزع ، يا بني ليسكن  
أولى الأمور بك تقوى الله في السر والعلانية والشكر لله وصدق الحديث والنية  
فان للشكر مزيداً والتقوى خير زاد كما قال الخطيئة

(١) البارح الشؤم والتكد

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد  
 وتقوى الله خير الزاد ذخراً وعند الله للأتقى مزيد  
 وما لا بد أن يأتي قريب ولكن الذى يعضى بعيد  
 سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس له فجئنا على ركبتيه وقال انه  
 لبخّر، قل عمر كذب الخطيئة حيث يقول

وان جياذ الخيل لا تستغزنا ولا جاءلات الرّيط فوق المعاصم  
 لو ترك هذا أحد لتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ابن شبرمة أنا والله أعلم بحيد الشعر لقد أحسن الخطيئة حيث يقول  
 أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا  
 وان كانت النعماء فيهم جزوا بها وان أنعموا لا كدروها ولا كدوا  
 وان قال مولا هم على جلّ حادث من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردوا  
 مطاعين فى الهيجام كاشيف للدجى بنى لهم آبؤهم وبنى الجد  
 وأول هذه القصيدة

ألا طرقتنا بعد ما هجعت هند وقد جُزّن غورا واستبان لنا نجد  
 وان التى نكبتها عن معاشر على غضاب أن صدّدت كما صدوا  
 أنت آل شماس بن لأى وانما أتاهم بها الاحلام والحسب العِدّ  
 فان الشقى من تعادى صدورهم وذو الجِدّ من لانوا اليه ومن ودوا  
 يسوسون احلاماً بعيداً أناها فان غضبوا جاء الخفيضة والجِدّ  
 أقولوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكن الذى سدوا  
 وبلى ذلك الابيات التى أنشدها ابن شبرمة وبعدها

فمن مبلغ أبناء سعد فقد سعى الى السورة العليا لهم حازم جلد  
 رأى مجد أقوام أضيع فخمهم على مجدهم لما رأى انه الجهد  
 وتعدانى أفناء سعد عليهم وما قلت الا بالذى علمت سعد

نزل الحطيئة بيني مقلد بن يربوع فحمد جوارهم ولما ارتحل عنهم قال فيهم  
جاورت آل مقلد فحمدتهم اذ ليس كل أخى جوار يحمد  
إيام من يرد الصنعة يصطنع فينا ومن يرد الزهادة يزهد

انطلق الزُّبرقان بن بدر التميمي الى ابى بكر ليؤدى صدقات قومه فلقية الحطيئة  
وهو ذاهب الى العراق عليه يصادف رجلا يكفيه مؤنة عياله ويُصفيه مدحه أبداً ،  
فعرض عليه الزُّبرقان ان يكون جاره ويوسعه لبناً وتمرّاً ويجاوره أحسن جوار واكرمه ،  
فرضى بذلك الحطيئة وأمره الزُّبرقان ان يأتى منزله وكتب الى زوجته ان أحسني  
اليه واكثري له من التمر واللبن ، فذهب الحطيئة اليها فأكرمه واحسنت اليه ،  
وبلغ ذلك بغيض بن عامر بن شماس بن لائى القرقي التميمي وكان هو واخوته  
ينازعون الزُّبرقان الشرف وكانوا أشرف من الزُّبرقان الا انه كان قد استعلاهم بنفسه ،  
فارسلوا الى الحطيئة وطلبوا منه ان يكون نزيلهم فأبى عليهم وما زالوا به حتى  
بغضوا اليه جوار الزُّبرقان ، فتحول اليهم فضربوا له قبة ربطوا بكل طئب من أطنايبها  
حلمة هجرية وراحوا عليه ابلهم واكثروا له من التمر واللبن وأعطوه لِقاحاً وكسوة ،  
فلما قدم الزُّبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فنأدى في بني بهدلة بن عوف وركب فرسه  
وأخذ رمحه وسار حتى وقف على نادى بني شماس القرعيين فقال ردوا على جارى ،  
فأبوا وخيروه فاختر آل شماس ، فقال له الزُّبرقان يا أبا مليكة افارقت جوارى عن  
سخط وذم؟ قال لا ، فانصرف وتركه وجعل يمدح آل شماس من غير ان يهجو الزُّبرقان  
وهم يحضونه على ذلك ويحرضونه فيأبى ويقول لا ذنب للرجل عندى ، حتى ارسل  
الزُّبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضاً ، فحينئذ  
قال الحطيئة يهجو الزُّبرقان ويناضل عن بغيض قصيدته التى يقول فيها

والله ما معشر لاموا امرأ جنباً      فى آل لائى بن شماس بأكناس  
ما كان ذنب بغيض لا أباً لكم      فى بائس جاء يحدو آخر الناس

لقد مرّيتكم لو أن درّتكم  
وقد مدحتكم عمدا لأرشدكم  
لما بدا لي منكم غيب انقسم  
أزمت يأساً مبيها من نوالكم  
جار لقوم اطالوا هوّن منزله  
ملوا قراه وهرّته كلاهم  
دع المكارم لا ترحل لبغيتها  
سيري أمام فان الأكثرين حصي  
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه  
ما كان ذنبى ان فلت معاولكم  
قد ناضلوك فسلوا من كنائهم

فاستعدى عليه الزّبرقان عمر بن الخطاب فحبسه عمر فقال فى حبسه

أعوذ بجدك انى امرؤ  
فانك خير من الزّبرقان  
تحنّ على هداك المليك  
ولا تأخذني بقول الوشاة  
فان كان ما زعموا صادقا  
حواسر لا يشتكين الوجى

فلم يلتفت اليه عمر ثم قال

ماذا تقول لا فراخ بذى مرّخ  
ألقيت كاسهم فى قعر مظلمة  
أنت الامام الذى من بعد صاحبه  
زُغِب الحواصل لا ماء ولا شجر  
فاغفر عليك سلام الله يا عمر  
ألقى اليك مقاليد النّهى البشر

لم يُؤثروك بها اذ قدموك لها      لكن لأنفسهم كانت بك الأثر  
 فلمنن على صبية بالرمل مسكنهم      بين الأباطح تغشاهم بها القرر<sup>(١)</sup>  
 أهلى فداؤك كم بينى وبينهم      من عرض دأوية يعنى بها الخبر  
 فبكي عمر وعفا عنه بعد أن أخذ عليه العهد ألا يعود ، وأراد أن يؤكد عليه  
 الحجة فاشترى منه اعراض المسامين جميعا بثلاثة آلاف درهم فقال الخطيئة  
 وأخذت أطراف الكلام فلم تدع      شتما يضر ولا مديحا ينفع  
 وحميتني عرض اللئيم فلم يخف      ذمى وأصبح آمنا لا يفزع  
 ومما قاله الخطيئة فى مديح آل لائى بعد ان رحل عنهم  
 لا يبعد الله اذ ودعت أرضهم      أخى بغيبضا ولكن غيره بعدا  
 لا يبعد الله من يعطى الجزيل ومن      يحبوا الجليل ومأ كدى ولانكدا  
 ومن يلاقيه بالمعروف مبهجا      اذا اجره صفا المذموم أو صلدا  
 لا قيته ثلجا تندى أنامله      أن يعطك اليوم لا يمنعنك غدا  
 انى لرافده ودى ومنصرتى      وحافظ غيبه ان غاب أو شهدا  
 ومما يغني فيه من مدائح بغيبضا  
 وادماء خرّجوج<sup>(٢)</sup> تعالت موهنا      بسوطى فارمدت<sup>(٣)</sup> نجاء الخفیدد<sup>(٤)</sup>  
 اذا آنست وقعا من السوط عارضت      به الجوز حتى تستقيم ضحى الغد  
 وتشرب بالقعب الصغير وان تقذ      بمشقرها يوما الى الحوض تنقد  
 ومنها  
 وآثرت ادلاجى على ليل حرة      هضم الحشى حسانة المتجرّد  
 تفرق بالمذرى أثينا كأنه      على واضح الذفرى أسيل المقلد

(١) القرّة مأصاب الانسان وغيره من البرد (٢) الخرجوج الناقة الطويلة على وجه الارض  
 (٣) ارمدت عدت عدو الرمد أى النعام (٤) الخفيف من الظلّان

ومنها

متى تأته تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

ومن ذلك قوله

ما كان ذنب بغيض لا أبالكم في بائس جاء يحدو أَيْتَقَا شُرْبَا  
طافت أُمَامَة بالركبان آوَنَة يا حسنها من خيال زار منتقبا  
اذ تستبيك بمصقول عوارضه حُشَّ اللّات ترى في مائه شذبا  
قد اخلفت عهدا من بعد جدته وكذبت حب ملهوف وما كذبا

ومنها

جزى الله خيراً والجزاء بكفه بأحسن ما يجزى الرجال بغضيا  
فلو شاء اذ جئناه صد فلم يلّم وصادف منأى في البلاد عريضا

ومن مدحه الخطيئة سعيد بن العاص فما قال فيه

أمن رسم دار مَرَبَعٍ وَمَصِيفَ لعينيك من ماء الشؤن وكيف  
اليك سعيد الخير جُبْتُ مَهَامِهَا يقابلني آلُ بها وتَنُوفُ (١)  
ولولا أصيل اللب غَضُّ شَبَابِهِ كريمٌ لأيام النون عروف  
اذا هم بالأعداء لم يَتْنِ هَمَّهُ كعاب عليها لؤلؤ وشُنُوف (٢)  
حصان لها في البيت زى وبهجة ومشى كاتمشي القَطَاةُ (٣) قَطُوف  
ولو شاء وارى الشمس من دون وجهه حجاب ومَطُوى (٤) السَّراة مُنِيف

كان سعيد بن العاص في المدينة زمن معاوية وكان يعشى الناس فاذا فرغ من العشاء قال الآذن أجزوا الا من كان من أهل سمره ، فدخل الخطيئة فتعشى مع الناس ثم أقبل فقال الآذن أجزوا حتى انتهى الى الخطيئة فقال أجز ، فأبى ، فأعاد عليه فأبى ، فلما رأى سعيد إياه قال دعه وأخذ في الشعر والخطيئة مطرق

(١) التئوة المفازة وجمه تنوف (٢) الشنف القرط وجمه شنوف (٣) القطوف المتقارب الخطو البطيء (٤) أى محكم أعلاه

لا ينطق ، فقال الخطيئة والله ما أصبتم جيد الشعر ولا شاعر الشعراء ، قال سعيد  
من أشعر العرب ؟ قال الذي يقول

لا أعد الاقتار عذما ولكن فقد من قدر زئنه الاعدام  
من رجال من الأقارب بانوا من جذام هم الرؤس الكرام  
سلط الموت والمنون عليهم فلمهم في صدى المقابر هام  
وكذاكم سبيل كل أناس سوف حقاً تبليهم الايام  
قال ويحك من يقول هذا الشعر ؟ قال أبو دوداد الإيادي قال أو ترويه ؟ قال  
نعم ، قال فأنشدني ، فأنشده الشعر كله ، قال ومن الثاني ؟ قال الذي يقول  
أفلح بما شئت فقد يبـ ————— لمع بالضعف وقد يُخدع الأريب

قال ومن يقول هذا ؟ قال عبّيد ، قال أو ترويه ؟ قال نعم ، قال فأنشدني ،  
فأنشده ، ثم قال له ثم من ؟ قال والله لحسبك بي عند رغبة أو رهبة اذا وضعت  
احدى رجلى على الأخرى ثم رفعت عقيرتى بالشعر ثم عويت على أثر القوافي  
عواء الفصيل الصادر عن الماء ، قال ومن أنت ؟ قال الخطيئة ، قال ويحك قد علمت  
تشوقنا الى مجلسك وأنت تمكثنا نفسك منذ الليلة ، قال نعم لمكان هذين السكبيين  
عندك ، وكان عنده كعب بن جُعيل وأخوه وكان عنده سويد بن مشنوء الهندي  
حليف بني عدى بن جناب السكبيين فأنشده الخطيئة قوله

ألست بجاعلى كابني جُعيل هداك الله أو كابني جناب  
أدب فلا أقدر أن ترانى ودونك بالمدينة ألف باب  
واحبس بالعراء المحل بيتى وبيتك عازب<sup>(١)</sup> ضخم الذباب

فقال له سعيد لعمرى لآنت أشعر عندى منهم فأنشدنى فأنشده  
سعيد وما يفعل سعيد فانه نجيب فلاه فى الرباط نجيب

(١) العازب السكلا الذى لم يرع وقد التف بهته

سعيد فلا يغُرُّ رُكَّ قَلَمِهِ (١)      تَخَدَّدَ عَنْهُ اللَّحْمُ فَهُوَ صَلِيبٌ  
إذا غاب عنا غاب عنار بيعنا      ونَسَقَى الغمام الغُرَّ حين يؤب  
فنعم الفتي نعيشو الى ضوء ناره      إذا الريح هبت والمكان جديب  
فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم عاد فأشده قصيدته التي يقول فيها

أمن رسم دار مربع ومصيف

فأعطاه عشرة آلاف أخرى

ومن قوله بمدح شماسا وفيه غناء

عفا من سليمان مُسْتَحْلان فخامره      تُمَشَّى بِهِ ظِلْمَانُهُ (٢) وَجَاذَرُهُ  
يَسْتَأْسِدُ الْقُرَيَّانَ (٣) حَوْ نَبَاتُهُ      فَنُورُهُ (٤) مِيلَ إِلَى الشَّمْسِ زَاهِرُهُ  
رَأَتْ عَارِضًا (٥) جَوَّ نَافِقَامَتِ غَرِيرَةٍ      بِمَسْحَاتِهَا قَبْلَ الظَّلَامِ تَبَادَرُهُ  
فَمَا بَرَحَتْ حَتَّى أَتَى الْمَاءَ دُونَهَا      وَسَدَّتْ نَوَاحِيهِ وَرَفَعَ دَابِرَهُ (٦)

ومنها

وكلفني مجد امرئ لن تناله      وما قدمت أبأوه وما آثره  
توانيت حتى كان من غيب أمره      على مفخر ان قمت يوماً تفناخره  
فدع آل شماس بن لأى فانه      على مَرَقَبٍ ما حوله هو قاهره  
وفخر بهم في آل سعد فاتهم      مواليك أو كآثر بهم من تكآثره  
فان الصفا العادي لن تستطيعه      فأقصر ولم يلحق من الشر آخره

(١) ويروي خفة لجمه (٢) الظلمان ذكور النعام والجاذر أولاد البقر (٣) القرين  
يجارى الماء الى الرياض والمستأسد ما التف منها وطال (٤) النوار يقال انه يكون أبداً حيال  
الشمس يستقبلها بوجهه فيقول أن نوار هذه الروضة يميل زاهره حيال الشمس (٥) العارض  
السحاب والجنون الاسود والغريرة الناعمة التي لم تجرب الامور يقول لما رأت السحابة السوداء  
قامت بمسحاتها تصلح النوى خوالى بيتها وهو الحاجز بينه وبين الارض المستوية (٦) مؤخره  
الذي يلي الماء من النوى

# أُمِيَّةٌ بِهِمُ أَبِي الصَّلْتِ عَبْدُ اللَّهِ النُّفْقِيُّ

من ثَقِيفٍ وهو قَيْسِيٌّ واسمُه مُنَبِّهٌ بن بَكْر بن هَوَازن بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَةَ بن قَيْس عِيلَان

أُمُه رُقِيَّة بنت عبد شمس بن عبد مناف . قال أبو عبيدة انقضت العرب على أن أشعر أهل المدر أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثَقِيف وأن أشعر ثَقِيف أُمِيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ وكان قد نظر في الكتب وقرأها ولبس السوح تعبدًا وكان ممن ذكر إبراهيم واسماعيل والحنيفة وحرم الخمر وشك في الاوثان وكان محققًا والتمس الدين وطمع في النبوة لانه قرأ في الكتب أن نبياً يبعث من العرب فكان يرجو أن يكون هو ، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل له هذا الذي كنت تستريث وتقول فيه ، فحسده عدو الله وقال إنما كنت أرجو أن أكونه وهو الذي يقول

كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفة زور

وكان أُمِيَّة يحرض قريشاً بعد وقعة بدر وكان يرثي من قتل من قريش في وقعة بدر فمن ذلك قوله

ماذا ببدر والعقن قتل من مرأبة ججاجح

وهي قصيدة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن روايتها

وأشدد النبي صلى الله عليه وسلم قول أُمِيَّة

الحمد لله مُمَسَّانَا وَمُصَبِّحَنَا	بالخير صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَّانَا
ربَّ الحنيفة لم تنفد خزائنه	مملوءة طبق الآفاق سلطانا
الا نبي لنا منا فيخبرنا	ما بعد غائتنا من رأس مخيانا
بيننا يُرَبِّبُنَا أَبَاؤُنَا هَلَكُوا	وبيننا نفتنى الأولاد أفنانا
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا	أن سوف يلحق أحرانا بأولانا

فقال عليه السلام ان كاد أُمِيَّة لِيُسْلِمَ ، وعتب على ابن له فأشأ يقول

غذوتك مولوداً ومُنْتكِ يافعاً      تُعَلُّ بما أُخِيَّ عليك وتُنَهِّلُ  
اذا ليلة أبنتك بالشجو لم أبت      لشكوكك الا ساهراً أتملُ  
كأنى أنا المعروق دونك بالذى      طُرِقت به دونى فعيني تَهْمَلُ  
تخاف الردى نفسى عليك وانى      لأعلم أن الموت حتم مؤجل  
فلما بلغت السن والغاية التى      اليها مَدَى ما كنت فيك أو مل  
جعلت جزأى غلظة وفضاظة      كأنك أنت المنعم المتفضل  
وسميتني باسم القنْد رايه      وفي رأيك التفتيد لو كنت تعقل  
فليتك اذ لم ترع حق أبوقى      فعلت كما الجار المجاور يفعل

ومن قوله يهنى سيف بن ذى يزن لما استعاد ملك آبائه باليمن وطرده الحبشة منه.

لا يطلب النار الا كابن ذى يزن      فى البحر خيم للاعداء أحوالا  
أتى هرقل وقد شالت نعماته      فلم يجد عنده النصر الذى سالا  
ثم انحنى نحو كسرى بعد عشرة      من السنين يهين النفس والمالا  
حتى أتى بينى الأحرار يقْدُمهم      تخالم فوق متن الأرض أجبالا  
لله درهم من فتية صبروا      ما ان رأيت لهم فى الناس أمثالا  
بيض مرازية غلب أساوره      أسد تربب فى الغيضات أشبالا  
فالقط من المسك اذ شالت نعماتهم      وأسبل اليوم فى برديك أسبالا  
واشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً      فى رأس غمدان داراً منك محلالا  
تلك المسكارم لا قعبان من لبن      شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ومن قوله لعبد الله بن جُدعان التيمي

أأذكر حاجتى أم قد كفانى      حياؤك ان شيمتك الحياء  
وعلمك بالأمر وأنت قرم      لك الحسب المذهب والسَّناء

كريم لا يغيره صباح  
عن الخلق السني ولا مساء  
تبارى الريح مكرمةً ومجداً  
إذا ما الكلب أجحره الشتاء  
إذا أثنى عليك المرء يوماً  
كفاه من تعرضه الشتاء  
إذا خلفت عبد الله فاعلم  
بأن القوم ليس لهم جزاء  
فأرضك كل مكرمة بناها  
بنو تيم وأنت لهم سماء  
فأبرز فضله حقاً عليهم  
كما برزت لناظرها السماء  
فهل تخفى السماء على بصير  
وهل بالشمس طالعة خفاء  
ومن قوله يمدحه

عطاؤك زين لامرئ إن حبوته  
بيذل وما كل العطاء يرين  
وليس بشين لامرئ بذل وجهه  
إليك كما بعض السؤال يشين  
وقال فيه أيضاً

ومالي لا أحبيه وعندى  
مواهب يطلعن من النجاد  
لأبيض من بني تيم بن كعب  
وهم كالمشرفيات الحداد  
لكل قبيلة هاد ورأس  
وأنت الرأس تقدم كل هاد  
له بالخيف قد علمت معدّة  
وان البيت يرفع بالعماد  
له داع بمكة مشمعل  
وأخر فوق دارته ينادى  
إلى رُدح من الشيزى ملاء  
لباب البر يلبك بالشهاد  
وله فيه

ذكر ابن جُدعان بخير كلما ذكر الكرام  
من لا يخون ولا يعق ولا يغيره اللثام  
يهب النجبية والنجيب له الرحالة والزمام  
دخل عليه وهو يجود بنفسه فقال له أمية كيف تجدك أبا زهير؟ فقال أنى  
لمدابر أى ذاهب ، فقال أمية

علم ابن جُدعان بن عمرو انه يوماً مُدَّابِر  
ومسافر سفرًا بعيداً لا يُؤَبِّ به المسافر  
فقدوره بفنائه للصيف مُتَرَعَة زواجر  
تبدو الكسور من انضراً ج الغلي فيها والكراكر  
فكأنهم بما حَمِين وما شُحِن بها ضرائر  
بَدَّ المعاشر كلها بالقضل قد علم المعاشر  
وعلا علو الشمس حتى ما يفاخره مفاخر  
دانت له أبناء فيهر من بني كعب وعامر  
أنت الجواد ابن الجوا د بكم ينافر من ينافر

ومما يغني فيه قوله

باتت همومي تسرى طوارقها أكف عيني والدمع سابقها  
مما أتاني من اليقين ولم أوت براءة يقص ناطقها

ومن قوله يمدح عبد الله بن جُدعان

قومي ثقيف ان سألت وأُسرتي وبهم أَدانِع ركن من عاداني  
ومنها

قوم اذا نزل الغريب بدارهم ردوه رب صواهل وقيان  
لا ينكستون الأرض عند سؤالهم لتلمس العيلات بالعيدان  
بل يبسطون وجوههم فتري لها عند السؤال كأحسن الالون

قال عبد الله بن مسلم كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل

الأول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب فمنها قوله

(والشهر بين هلاله ومُحَاقه أجل لعلم الناس كيف يُعَدَّد  
لا تنقص فيه غير أن خبيثه) قر وساهور يُسَلَّ ويُغَمَّد

وكان يسمى الله عز وجل في شعره السليط فقال  
 (ان الأنام رعايا الله كلهم) هو السليط فوق الأرض مقتدر  
 قال ابن قتيبة وعلماءنا لا يحتجون بشيء من شعره لهذه العلة  
 قال الأصمعي ذهب أمية في شعره بعمامة ذكر الآخرة، وذهب عنتر بعمامة  
 ذكر الحرب، وذهب عمر بن أبي ربيعة بعمامة ذكر الشباب

ولما دنت وفاته أغمى عليه قليلاً ثم أفق وهو يقول  
 ليكما لبيكما ها أنذا لديكما  
 لا مال يغديني ولا عشيرة تمنجيني

ثم أغمى عليه بعد ساعة ثم أفق وهو يقول  
 ليكما لبيكما ها أنذا لديكما  
 لا برى فأعذر ولا قوى فانتصر

ثم أغمى عليه ثالثةً وأفق وهو يقول  
 ليكما لبيكما ها أنذا لديكما محفوف بالنعيم  
 ان تغفر اللهم تغفر جاً وأى عبدك لا ألما  
 ثم أقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في أهنتي وحدثهم قليلاً  
 ثم أنشأ يقول

كل عيش وإن تطاول دهرًا منتهى أمره إلى أن يزولا  
 ليتنى كنت قبل ما قد بدالي في رؤوس الجبال أرعى الوُغولا  
 اجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهر ان للدهر غولا  
 ثم قضى نحبه

### غزل به سلمة النقفى

أُمهُ سُبَيْعَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ أُخْتُ أُمِّيةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ،  
أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ بَعْدَ فَتْحِ الطَّائِفِ وَلَمْ يَهَاجِرْ ، وَهُوَ شَاعِرٌ مَقْلٌ لَيْسَ بِمَعْرُوفٍ  
فِي الْفَحُولِ

قَالَ غِيلَانُ يَرْنِي ابْنَهُ عَامِرًا وَتَوَفَّى بِعَمَوَاسٍ وَكَانَ فَارِسٌ ثَقِيفٌ يَوْمئِذٍ وَهُوَ  
صَاحِبُ شَنْوَةِ يَوْمِ تَشَلِّيثٍ وَهُوَ قَتَلَ سَيِّدَهُمْ جَابِرَ بْنَ سَنَانٍ

عَيْنِي تَجُودُ بِدَمْعِهَا الْهَتَّانُ	سَحَاً وَتَبْكِي فَارِسَ الْفَرَسَانِ
يَا عَامٍ مِنَ الْخَيْلِ لَمَّا أَحْجَمْتُ	عَنْ شِدَّةِ مَرَهْوِيَّةٍ وَطَعَانِ
لَوْ أَسْتَطِيعُ جَعَلْتُ مِنِّي عَامِرًا	بَيْنَ الضَّلُوعِ وَكُلِّ حَى فَانَ
يَا عَيْنَ بَكِّي ذَا الْخِرَازِمَةِ عَامِرًا	لِلْخَيْلِ يَوْمَ تَوَاقَفَ وَطَعَانِ
وَلَهُ بِتَشَلِّيثَاتٍ شِدَّةٌ مُعْلَمٌ	مِنْهُ وَطَعْنَةُ جَابِرِ بْنِ سَنَانِ
فَكَأَنَّهُ صَافِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٌ	مِمَّا يَحِيرُ الْفَرَسَ لِلْبَادَانِ

كَانَ لَغِيلَانَ جَارٌ مِنْ بَاهِلَةٍ وَكَانَتْ لَهُ ابْنٌ يَرْعَاهَا رَاعِيَهُ فِي الْإِبِلِ مَعَ ابْنِ غِيلَانَ ،  
فَتَخَطَّى بَعْضُهَا إِلَى أَرْضِ لَأْبَى عَقِيلِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَضَرَبَ أَبُو عَقِيلٍ الرَّاعِيَ وَاسْتَخَفَّ  
بِهِ ، فَشَكَا الْبَاهِلِيُّ ذَلِكَ إِلَى غِيلَانَ فَقَالَ لَأْبَى عَقِيلٍ

أَلَا مَنْ يَرَى رَأْيَ امْرِئٍ ذِي قَرَابَةٍ	أَبَى صَدْرِهِ بِالطَّعْنِ لَا تَطْلَعَا
فَسَلَّمَكَ أَرْجُو لَا الْعِدَاوَةَ إِنَّمَا	أَبُوكَ أَبِي وَأَنَا صَفْقْنَا مَعَا
وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلُ سِلَاحِهِ	يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكَيْمَى الْمُقَنَّعَا
فَإِنْ يُكْثِرُ الْوَلِيُّ فَإِنَّكَ حَاسِدٌ	وَأَنْ يَفْتَقِرَ لَا يُلْفَ عِنْدَكَ مَطْعَمَا
فَهَذَا وَعِيدٌ وَادِّخَارٌ وَأَنْ تَعُدَّ	وَجَدَّكَ أَعْلَمُ مَا تَسَلَّفْتَ أَجْمَعَا

وَعَزَّتْهُمْ خَشَعَتُهُمْ فِي جُوعِ الْيَمِينِ فَانْتَصَرَتْ عَلَيْهِمْ ثَقِيفٌ فَقَالَ غِيلَانُ فِي ذَلِكَ  
أَلَا يَا أُخْتَ خَشَعَتُمْ خَبَرِينَا بِأَيِّ بَلَاءٍ قَوْمٌ تَقْخَرِينَا

جلبنا الخيل من أكناف وَّج<sup>(١)</sup>      ولَّبتْ نَحْوَكُم بِالدارِ عَيْنَا  
 رأيناها من مُعلِّمة رَواحَا      بَقَيْنَانِ الصَّبَاحِ وَمَعْتَدِينَا  
 فأمست مُنى خَامِسة جَمِيعَا      تَضَاعِ فِي القِيَادِ وَقَدْ رَجِينَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ نَظَرْتَ طَوَالَ عَمَكُم إِلَيْنَا      بِأَعْيُنِهِمْ وَحَقَّقْنَا الظَّنُونَا  
 إِلَى رَحْرَاحَةٍ<sup>(٣)</sup> فِي الدَّارِ تُغْشَى      إِذَا اسْتَلَمْتَ عَيُونَ النَّاظِرِينَا  
 تَرَكْنَ نِسَاءَكُم فِي الدَّارِ نُوحَاً<sup>(٤)</sup>      يَبْكِينَ البَعُولَةَ وَالْبَنِينَا  
 جَمَعْتُم جَمْعَكُم فَطَلَبْتُمُونَا      فَهَلْ أُثْبِتُ حَالَ الطَّالِبِينَا  
 لَمَّا أَسْنُ غِيلَانٍ وَكَثُرَتْ اسْفَارُهُ      زَوْجَتُهُ وَتَجَنَّتْ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَ أَخْلَاقُهَا فَقَالَ فِيهَا  
 يَارَبِّ مِثْلَكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيرَةٌ      بِيضَاءٌ قَدْ صَبَحَتْهَا بِطَلَاقٍ  
 لَمْ تَدْرِ مَا تَحْتَ الضُّلُوعِ وَغَرَّهَا      مَنَى تَحْمِلُ عَشْرَتِي وَخَلَاقِي  
 وَمَنْ شَعْرُهُ يَرِثِي ابْنَهُ غِيلَانٍ وَقَدْ اسْتَشْهَدَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ  
 مَا بَالُ عَيْنِي لَا تُغْمِضُ سَاعَةً      إِلَّا اعْتَرَّتَنِي عَبْرَةٌ تُغْشَانِي  
 أَرَعَى نَجْمُ اللَّيْلِ عِنْدَ طُلُوعِهَا      وَهَنَا وَهَنًا مِنَ الْغُرُوبِ دَوَانٍ  
 يَا نَافِعَا مِنَ الْفَوَارِسِ أَحْجَمْتَ      عَنْ فَارِسٍ يعلو ذُرَى الْأَقْرَانِ  
 فَلَوْ اسْتَطَعْتَ جَعَلْتَ مِنِّي نَافِعَا      بَيْنَ اللَّهَآةِ وَبَيْنَ عَكْدٍ<sup>(٥)</sup> لِسَانِي  
 وَكَثُرَ بَكَؤُهُ عَلَيْهِ فَعَوْتُبَ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَسْمَحْ عَيْنِي بِمَا هَا فَاضِنْ بِهِ عَلَى  
 نَافِعَ ، فَلَمَّا تَطَاوَلَ الْعَهْدُ انْقَطَعَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ ، فَقِيلَ لَهُ فِيهِ فَقَالَ بَلِي نَافِعَ وَبَلِي  
 الْجَزَعُ وَفَنِي وَفَنِيَتِ الدَّمُوعُ وَاللَّحَاقُ بِهِ قَرِيبٌ .  
 وَمِنْ شَعْرِهِ

اسْلُ عَنْ لَيْلَى عِلَاكَ الْمَشِيبِ      وَتَصَابِي الشَّيْخِ شَيْءٌ عَجِيبِ  
 وَإِذَا كَانَ النَّسِيبُ بِسَلَمٍ      لَدَّ فِي سَلَمِي وَطَابِ النَّسِيبِ  
 إِنَّمَا شَبَّهْتُهَا إِذَا تَرَأَتْ      وَعَلَيْهَا مِنْ عَيُونِ رَقِيبِ

(١) هي الطائف (٢) وجى الفرس وجد وجمعاً في حافره (٣) الرحراح من الاشياء  
 الواسع المبهسط القريب القعر (٤) جمع نائمة (٥) عكد الشيء وسطه

بطلوع الشمس في يوم دَجَن بُكْرَة أو حان منها غروب  
انني فاعلم وان عز أهلي بالسويداء الغداة غريب

ولما حضرته الوفاة وكان قد أحصن عشرًا من نساء العرب في الجاهلية قال  
يا بني قد أحسنت خدمة أموالكم، وأججت أمهاتكم، فلن تزالوا بخير ما غدوتم من  
كريم وغذا منكم، فعليكم ببيوتات العرب فإنها معارج الكرم، وعليكم بكل رَمَكاء<sup>(١)</sup>  
مكينة ركيئة أو ييضاء رزينة في خير بيت يتبع أو جدير تجي، وإياكم والقصيرة الرطلة<sup>(٢)</sup>  
فإن أبغض الرجال إلى أن يقاتل عن ابلي أو يناضل من حسبي القصير الرطل، ثم  
أنشأ يقول

وحرة قوم قد تنوّق فعلها وزينها أقوامها فتزينت  
رحلت إليها لا تُردّ وسيلتي وحملتها من قومها فتحملت

### أبو مخنف

هو عبد الله بن حبيب بن عمرو الثقفي، من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية  
والإسلام، وهو شاعر فارس شجاع معدود في أولي البأس والنجدة، وكان من المعاقرين  
للخمر المحدودين في شربها، أقام عمر بن الخطاب الحد عليه مراراً وهو لا ينتهي  
فنفاه إلى جزيرة في البحر يقال لها حصّوصي وبعث معه حرّسياً يقال له ابن جهراء  
ورجلا آخر فهرب منهما على ساحل البحر ولحق بسعد بن أبي وقاص وقال في ذلك

الحمد لله نجاني وخلصني من ابن جهراء والبوصي<sup>(٣)</sup> قد حبّسنا  
من يجشم البحر والبوصي مركبه إلى حصّوصي فبئس المركب التمسنا  
أبلغ لديك أبا حفص مغلغلة عبد الإله إذا ما غار<sup>(٤)</sup> أو جلسنا

(١) الرمكاء ما لونها الرمكة وهو لون الرماد وقال أبو عبيدة هي التي اشتدت كتمتها حتى  
دخلها سواد (٢) الرخوة الضعيفة (٣) البوصى ضرب من السفن (٤) غار أي الغور وجلس أي نجدا

أَنِّي أَكْرُّ عَلَى الْأَوَّلَى إِذَا فَزَعُوا      يوماً وَأَحْبَسَ تَحْتَ الرَّايَةِ الْفَرَسَا  
أَغْشَى الْهَيَاجَ وَتَغَشَّانِي مِضَاعِفُهُ      من الْحَدِيدِ إِذَا مَا بَعْضُهُمْ خَدَّسَا  
وَقَالَ أَيْضاً

صَاحِبَا سَوْءَ صَحْبَتِهَا      صَاحِبَانِي يَوْمَ ارْتَحَلْ  
وَيَقُولَانِ ارْتَحَلْ مَعَنَا      وَأَقُولُ إِنِّي نَمَلْ  
إِنِّي بَاكَرْتُ مُرَّةً      مُرَّةً رَاوَوْقَهَا خُضَلْ

ولما ذهب الي سعد كتب عمر الي سعد بحبسه، فحبسه في القصر، وكانت حرب  
القادسية مشتعلة فأتى سلمى بنت أبي حفص زوج سعد، فقال لها هل لك إلى خير؟  
قالت وما ذاك؟ قل تُحَلِّينَ عني وتعيريني بالبقاء (فرس سعد) فله عليّ أن سلمني الله  
أن أرجع إليك حتى تضعي رجلي في قيدي، فقالت وما أنا وذاك؟ فرجع يرسف  
في قيوده ويقول

كُفِيَ حَزْناً أَنْ تَرْدَى الْخَلِيلَ بِالْقَنَا      وَأُتْرِكَ مَشْـدُوداً عَلَى وَثَاقِيَا  
إِذَا قَتَّ عَنَانِي الْحَدِيدُ وَغُلِّقَتْ      مِصَارِيْعُ مَنْ دُونِي نُصَيْمَ الْمَنَادِيَا  
وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَإِخْوَةٍ      فَقَدْ تَرَكُونِي وَاحِداً لَا أَخْلِيَا  
وَقَدْ شَفَّ جَسْمِي أَنِّي كُلَّ شَارِقٍ      أَعَالِجُ كِبَالاً مُصَمَّتا قَدْ بَرَانِيَا  
فَلَهُ دَرِي يَوْمَ أَتْرَكَ مَوْثِقاً      وَتَذْهَلُ عَنِّي أُسْرَتِي وَرَجَالِيَا  
حَبِيساً عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ وَقَدْ بَدَتْ      وَإِعْمَالُ غَيْرِي يَوْمَ ذَاكَ الْعَوَالِيَا  
وَلِلَّهِ عَهْدٌ لَا أَخِيْسُ بِهِ هَدًى      لَنْ فَرَجَتْ أَلَا أَزُورُ الْهَوَانِيَا

فقالت له سلمى اني قد استخرت الله ورضيت بعهدك، فأطلقته فاقتراد أبو مخجن  
الفرس وأخرجها ثم ركبها ودب عليها، وفي ذلك اليوم أظهر من شجاعته عجباً،  
ولما تهاجز أهل العسكرين أقبل أبو مخجن حتى دخل القصر ووضع نفسه عن دابته  
وأعاد رجله في القيد وقال

لقد علمت ثَقِيفٌ غير نحر  
وأكثرهم دروعاً سابغات  
وأنا رفدٌهم في كل يوم  
وليلة قادم لم يشعروا بي  
فإن أحبس فقد عرفوا بلائى  
وإن أطلق أجزعهم حتوفاً  
بأننا نحن أكرمهم سيوفاً  
وأصبرهم إذا كرهوا الوقوفاً  
فإن جحدوا فسل بهم عريفاً  
ولم أكره لخرجي الزخوفاً  
فإن أحبس فقد عرفوا بلائى  
وإن أطلق أجزعهم حتوفاً

فقلت له سلمى يا أبا محجن في أى شئ حبسك هذا الرجل ؟ فقال أم والله  
ما حبسنى بحرام أكلته ولا شربته ولكنني كنت صاحب شراب في الجاهلية وأنا  
أمرؤ شاعر يرب الشعر على لسانى فينقته أحياناً فحبسنى لاني قلت

إذا مت فادفنى الى أصل كرمه      تُروى عظامى بعد موتى عروقها  
ولا تدفنى بالفلاة فأننى      أخف إذا مامت ألا أذوقها  
ليروى بخمر الحصلى فأننى      أسير لها من بعد ما قد أسوقها

فذهبت الى سعد وأخبرته خبر أبى محجن ، فدعا به وأطلقه وقال أما والله  
لا أضرب اليوم رجلاً أبلى الله المسلمين على يديه ما أبلاهم ، فقال قد كنت أشربها  
اذ كان الحد يقام عليّ وأطهر منها فأما اذ بهرجتني فلا والله لا أشربها أبداً وقال

ان كانت الحمر قد عزت وقد منعت      وحال من دونها الاسلام والخرج  
فقد أبا كرها صيرفاً وأمرجها      ربا وأطرب أحياناً وأمتزج  
« وقد تقوم على رأسى منعمة      فيها اذا رفعت من صوتها غنج  
ترفع الصوت أحياناً وتخفضه      كما يطن ذباب الروضة المزعج »

ومن قول أبى محجن يرثى أبا عبيد بن مسعود لما قتله القيل يوم قس الناطف  
بعد أن ضرب أبو عبيد خرطومَه بالسيف فرمى به

انى تسدّت<sup>(١)</sup> نحونا أم يوسف      ومن دون مسراها فيأف مجاهل

الى فية بالطَّفْ نِيلَتْ سَرَائِهِمْ  
وأضحى أبو جبر خَلَاءَ بِيوتِهِ  
وأضحت بنو عمرو لدى الجسر منهم  
وما لمت نفسي فيهمُ غير أنها  
وما رمت حتى خر قوا بسلاحهم  
وحق رأيت مَهْرَتِي مَزُورَةً (٢)  
وما رُحْتُ حتى كنت آخر رَائِح  
مررت على الأنصار وسط رحلهم  
وقربت رَوَّاحًا وَكُورًا وَنَمْرُقًا  
ألا لعن الله الذين يسرهم  
وقال في تركه الحمر

رأيت الحمر صالحة وفيها  
فلا والله أشربها حياتي  
مناقب هُلك الرجل الحلماء  
ولا أسقى بها أبدًا نديمًا

ومن قوله

لا تسألي الناس عن مالي وكثرته  
أعطى السنَّان غداة الرُّوع حصته  
وأطعن الطعنة النجلاء عن عُرُض  
عَفُّ المطالب عما لست نائله  
وقد أجود وما مالي بذى فَنَع  
والقوم أعلم أنى من سَرَائِهِمْ  
وسألي الناس ما فعلى وما خلقي  
وعامل الرمح أُرْوِيهِ من العَلَقِ  
واحفظ السر فيه ضربة العنق  
فإن ظَلِمْتَ شديد الحقِّ والحقِّ  
وقد أكر وراء الحجر البرق  
إذا سما بصر الرعييدة الشفق

(١) الابجل عرق في باطن الذراع (٢) مزورة

قد يُفسر المرء حيناً وهو ذو كرم      وقد يثوب سَوَامُ العاجز الحقيق  
سيكثر المال يوماً بعد قلته      ويكتسى العود بعد اليبس بالورق  
ومن قوله في جلد عمر إياه

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى      ولا يستطيع المرء صرف المقادر  
صبرت فلم أجزع ولم أك جازعا      لحادث دهر في الحكومة جائر  
وانى لنوصبر وقدمات اخوتي      ولست عن الصبء يوماً بصابر  
رماها أمير المؤمنين بحتفها      نخلانها ييكون حول المعاصر

توفى أبو محجن بنواحي أذربيجان وهناك دفن

### درير بهر الصمة الجسمى

من جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور

فارس شجاع فحل ، جعله ابن سلام أول شعراء الفرسان ، وقد كان أطول الفرسان  
الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً واكثرهم ظفراً وأيمنهم تقيّة عند العرب وأشعرهم ،  
قال أبو عبيدة كان دُرَيْد سيد بني جُشَم وفارسهم وقائدهم وكان مظفراً ميمون  
النقيبة وغزا نحو مائة غزوة ما أخفق في واحدة منها ، وأدرك الاسلام فلم يسلم وخرج  
مع قومه في يوم حنينٍ مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب وانما أخرجه تيمناً  
به وليقتبسوا من رأيه فمنعهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له  
ذكر ، وكان لدُرَيْد أخوة وهم عبدالله وعبد يغوث وقيس وخالد أمهم جميعاً ريحانة  
أخت عمرو بن معد يكرب الزبيدي كان الصمة سبها ثم تزوجها فأولدها بنيه

قال أبو عمرو بن العلاء أحسن شعر قيل في الصبر على النوائب قول دُرَيْد

ابن الصمة

تقول ألا تبكي أخاك وقد أرى  
لمقتل عبدالله والهلاك الذى  
وعبد يغوث أو خلبى خالد  
أبى القتل إلا آل صمة انهم  
فلما ترينا ما تزال دماؤنا  
فانا للحم السيف غير نكيرة  
يغار علينا واترين فيشتقى  
بذاك قسمنا الدهر شطرين قسمة  
وقال دريد يرئى أخاه عبدالله

أرث جديده الحبل من أم معبد  
وبانت ولم أحمد اليك جوارها  
وهى طويله وفيها يقول

أعاذلى كل امرئ وابن أمه  
أعاذل ابن الرزة أمثال خالد  
نصحت لعارض وأصحاب عارض  
فقلت لهم ظننوا بالقى مدجج  
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى  
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى  
وهل أنا إلا من غزية ان غوت  
دعائى أخى والخليل بيني وبينه  
تنادوا فقالوا أردت الخيل فارسا  
فان يك عبدالله خلى مكانه

مكان البكا لكن بنيت على الصبر  
على الشرف الأعلى قتل أبى بكر  
وعز مصابا حثو قبر على قبر  
أبوا غيره والقدر يحرى الى القدر  
لدى واتر يشقى بها آخر الدهر  
ونلحمه حيناً وليس بذى نكر  
بنا ان أصبنا أو نغير على وتر  
فما ينقضى إلا ونحن دلى شطر

بعاقبة وأخلفت كل موعد  
ولم ترج منا ردة اليوم أو غد

متاع كزاد الراكب المتزود  
ولا رزء مما أهلك المرء عن يد  
ورعط بنى السوداء والقوم شهدي  
سرايتهم فى الفارسي المسرد  
فلم يستبينوا الرشد الاضحى الغد  
غوايتهم أو اننى غير مهتد  
غويت وان ترشد غزية أرشد  
فلما دعائى لم يجدنى بعمد  
فقلت أعبد الله ذلكم الردى  
فما كان وقفا ولا طائش اليد

ولا بَرَّما اذا الرياح تناوحت برطب العِضاه والهشيم المعصّد  
 نظرت اليه والرماح تموشه كوقع الصياصى فى النسيج الممدد  
 فطاعنت عنه الخيل حتى تبددت وحتى علانى أشقر اللون مرَبْدُ  
 فما رمت حتى خرقتي رماحهم وغودرت أكبوا فى القنأ المتقصّد  
 فعال امرىء واسى أخاه بنفسه وأيقن ان المرء غير محلد  
 صبور على وقع المصائب حافظ من اليوم أعقاب الاحاديث فى غد  
 وأم معبد التى ذكرها هذه كانت امرأته فطلقها لأنها رأتة شديد الجزع على  
 أخيه فعاتبته على ذلك وصغرت شأن أخيه وسبته وقال فى ذلك

أعبد الله أن سبتك عرسى تقدم بعض لحى قبل بعض  
 اذا عرس امرىء شتمت أخاه فليس فؤاد شائته بمحمض<sup>(١)</sup>  
 معاذ الله أن يشتمن رهطى وان يملكن ابرامى وتقضى  
 وأغار دريد بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه فاستقراهم  
 حيا حيا وقتل من بني عبس ساعدة بن مرّ وأمر ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب  
 وقتله بأخيه وقتل غيرها وقال فى ذلك

تأبّد من أهله معشر فجو سويقة فالأصفر  
 فجزع الحليف الى واسط فذلك مبدى وذا مخضر  
 فأبلغ سليمى وألقافها وقد يعطف النسب الاكبر  
 بأنى ثارت باخوانكم وكنت كأتى بهم مخفر  
 صبحنا فزارة سمر القنا فهلا فزارة لا تضجروا  
 وأبلغ لديك بني مازن فكيف الوعيد ولم تقدروا  
 فان تقتلوا فئة أفردوا أصابهم الحين أو تظفروا

(١) فؤاد حمض يفر من الشيء أول ما يسمعه

فان حراما لدى معرك واخوته حولهم أنسر  
ويوم يزيد بني ناشب وقبل يزيدكم الأكبر  
أثرنا صريح بني ناشب ورهط لقيط فلا تقهروا  
تجر الضباع بأوصالهم ويلحقن فيهم ولم يقبروا  
وقال في ذلك أيضاً في قصيدة أخرى

جزينا بني عبس جزاء موفرا بمقتل عبدالله يوم الذنائب  
ولولا سواد الليل أدرك ركضنا بذى الرمث والأرطى عياض بن ناشب  
قتلنا بعبدالله خير لداته ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب  
وقال في هذه الواقعة

قتلنا بعبدالله خير لداته وخير شباب الناس لو صم أجمعا  
ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب منيته أجرى اليها وأوضعا  
فتى مثل نصل السيف يهتز للندى كعالية الرمح الرديني أروعا  
وقتل أبي بكر الذي ذكره دريد هو أخوه قيس ، قتله بنو أبي بكر بن كلاب  
يرأسهم عمرو بن سفيان الكلابي الذي كان يقال له ذو السيفين لأنه كان يلقى  
الحرب ومعه سيفان خوفاً من أن يخونه أحدهما وإياه عني دريد بقوله

ان امرأ بات عمرو بين صرمتة عمرو بن سفيان ذو السيفين ، مغرور  
يا آل سفيان ما بالي وبالكم هل تنتهون وباقي القول مأثور  
يا آل سفيان ما بالي وبالكم أنتم كبير وفي الاحلام عصفور  
هلا نهيتهم أخاكم عن سفاهته اذ تشربون وغاوى الخمر مدحور  
لا أعرفن لمة سوداء داجية تدعو كلابا وفيها الرمح مكسور  
لن تسبقوني لو أهملتكم شرفا عقي اذا أبطأ الفحج<sup>(١)</sup> المحاصيل

(١) الافحج ذو الفحج وهو تباعد ما بين أوساط الساقين والمحاصيل واحده مخصور وهو من يشتكى خاصرته

وعبد يغوث أخو دريد قتله بنو الصادر فقال دريد في ذلك

أبلغ نعيًا وأوفى أن لقيتهما      ان لم يكن كان في سمعيهما صمم  
فما أخى بأخى سوء فينقصه      اذا تقارب بابن الصادر القسم  
ولن يزال شهابا يستضاء به      يهتدى المقاتل ما لم تهلك الأمم  
عارى الأشاجع معصوب بلمته      أمر الزعامة في عرينه شمم

وخالد الذي ذكره هو أخوه قتله بنو الحرث بن كعب فقال دريد برثيه  
أميم أجدى عافى الرزء واجشى      وشدى على رزء ضلوعك وأبأسى  
حرام عليها أن ترى في حياتها      كمثلى أبى جعد فعودى أو اجلسى  
أعف وأجدى نائلا لعشيرة      وأكرم مخلوداً لدى كل مجلس  
وألين منه صفحة لعشيرة      وخيراً أبا ضيف وخيراً لمجلس  
تقول هلال خارج من غمامة      اذا جاء يجرى في شليل<sup>(١)</sup> وقونس  
يشد متون الأقربين بهاءه      وتخبئ نفس الشاني المتعبس  
وليس بمكبأب اذا الليل جنة      نؤم اذا ما أولوجوا في المعرس  
ولكنه مدلاج ليل اذا سرى      يبد سراه كل هاد ملمس

كان دريد قد هجا عبد الله بن جندعان وهو لا يعرفه ، فلقبه ابن جندعان  
بعكاز فياه وقال له هل تعرفني يا دريد ؟ قال لا ، قال فلم هجوتني ؟ قال من  
أنت ؟ قال أنا عبد الله بن جندعان ، قال هجوتك لأنك كنت امرأ كريماً فأجبت  
أن أضع شعري موضعه ، فكساه وحمله على ناقه برحله ، فقال دريد يمدحه

إليك ابن جندعان أعلمتها      مخفقة للشرى والنصب  
فلا خفض حتى تلاقى امرأ      جواد الرضا وحليم الغضب  
وجلدا اذا الحرب مرت به      يعين عليها بجزل الخطب

(١) الشليل الدرع الصغيرة تحت الكبيرة أو عام والقونس أعلى بيضة الحديد

رحلت البلاد فما ان أرى      شبيه ابن جُدعان وسط العرب  
سوى ملك شامخ ملكه      له البحر يجري وعين الذهب  
مرّ دُرَيْد بالخنساء وهي تهنأً بغيراً لها وقد تبدلت حتى فرغت منه ثم نصّت  
عنها ثيابها فاعتسلت وهو يراها ولا تشعر به فانصرف الى رحله وأنشأ يقول

حيوا تَمَاضِرَ واربعوا صبي      وقفوا فان وقوفكم حسبي  
أخُنَّاس قد هام القواد بكم      وأصابه تبل من الحب  
ما ان رأيت ولا سمعت به      كالיום طالأي أَيْنُقُ جُرُب  
متبدلاً تبدو محاسنه      يضع الهناء مواضع النقب  
متحسراً نضخُ الهناء به      نضخ العبير برِيطاة العصب  
فسليهم عني خُنَّاس اذا      عضّ الجميع الخطبُ ماخطبي

فلما أصبح غدا على أبيها فخطبها اليه ، فقال له أبوها مرحباً بك أبا قرّة انك  
للكريم لا يطعن في حسبه والسيد لا يرد عن حاجته والفحل لا يُقَدِّع أنفه ولكن  
لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وأنا اذا كركها ، ثم دخل اليها وقال لها يا خنساء  
أتألف فارس هو اذن وسيد بني جُشَم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تعلمين ، فقالت  
يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالى الرماح ونا كحة شيخ بني جُشَم هامة اليوم  
أو غد؟ فخرج اليه أبوها فقال يا أبا قرّة قد امتنعت ولعلها تجيب فيما بعد  
وقالت الخنساء في ذلك

أتخطبني هُبِلْتُ على دُرَيْد      وقد طردت سيد آل بكر  
تباكرني حميدة كل يوم      بما يُولى معاوية بن عمرو  
فالأ أعط من نفسي نصيباً      فقد أودى الزمان اذاً بصخر  
معاذ الله ينكحني حَبْرَسَكِي<sup>(١)</sup>      يقال أبوه من جُشَم بن بكر  
ولو أمسيت في جُشَم هدياً      لقد أمسيت في دنس وفقر

فغضب دريد من قولها وقال

وقال الله يا ابنة آل عمرو  
فلا تلدى ولا ينكحك مثلى  
لقد علم المراضع فى جُدادى  
بأنى لا أبيت بغير لحم  
وأنى لا ينادى الحى ضيقى  
إذا عُقب القدور تكنى ملأى  
وأصفر من قداح النبع صلب  
دفعت الى المفيض<sup>(٢)</sup> إذا استقلوا  
فان أكلدى<sup>(٣)</sup> فتامكة تؤدى  
وتزعم اننى شيخ كبير  
تريد شر نبت<sup>(٤)</sup> القدمين شأننا  
وما قصرت يدي عن عظم أمر  
وما أنا بالمرجى حين يسمو

وقال دريد وقد أسن

أصبحت أقذف أهداف النون كما  
فى منتصف من مدى تسعين من مائة  
فى منزل نازح ما الحى متبذ  
كأننى خارب قُصَّت قواده  
يُمنضون أمرهم دونى وما فقدوا  
يرمى الدرية أدنى فوقه الوتر  
كرمية الكاعب الحسناء بالحجر  
كمربط العنز لا ادعى الى خبر  
أو جملة من بُعث فى يدي خصر  
عني عزيمة أمر ما خلا كبرى

(١) ضرس السهم عجمه (٢) المفيض هو الذى يضرب بقداح الميسر (٣) أخفق ولم  
يظفر (٤) غليظ والجديرة الخطيرة والكرس ما تكرر أى صار بعضه فوق بعض ومنه  
أخذت الكراسة

ونومة لست أقضيها وإن منعت      ومامضى قبل من شأوى ومن عمرى  
واننى رابنى قيد حبست به      وقد أكون وما يمشى على أثرى  
ان السنين اذا قربن من مائة      لوَيْنَ مرّة أحوال على مرر  
وقالت له امرأته قد أسننت وضعف جسمك      وقتل أهلك وفنى شبابك ولا  
مال لك ولا عدة فعلى أى شىء تعول ان طال بك العمر ؟ وعلى أى شىء يخلف  
أهلك ان قتلت ؟ فقال

أعاذل انما أفنى شبابى      ركوبى فى الصرّخ الى المنادى  
مع الفتيان حتى كلّ جسمى      وأقرح عاتقى حمل النّجاد  
أعاذل انه مال طريف      أحبّ الىّ من مال تلاد  
أعاذل عدتّى بدنى ورمحى      وكلّ مقلّص شكس القياد  
ويبقى بعد حلم القوم حلمى      ويفنى قبل زاد القوم زادى

قتلت بنو يربوع الصّمة أبا دريد غنّدا وأسرّوا ابن عم له فغزاهم دريد بينى  
نصر فأوقع بينى يربوع وبني سعد جميعاً وكان فيمن قتل عمار بن كعب وقال فى ذلك

دعوت الحى نصراً فاستهلوا      بشبان ذوى كرم وشيب  
على جرّد كأمثال السعالي      ورجل مثل أهمية الكثيب  
فما جبنوا ولكننا نصبنا      صدور الشرّعيّة للقلوب  
فكم غادرن من كلب صريع      يمجّج نجيع جاتفة ذنوب  
وتلكم عادة لبني رباب      اذا ما كان موت من قريب  
فأجلّوا والسّوام لنا مباح      وكلّ كريمة خوّد رعوب  
وقد ترك ابن كعب فى مكرّ      حبيساً بين ضبعان وذيب

تحالف دريد ومعاوية بن عمرو بن الشّريد وتوافقا ان هلك أحدهما أن يرثيه  
الباقي بعده وان قتل يطلب بثاره فقتل معاوية فرثاه دريد بقصيدته التى أولها

ألا هبَّتْ تلوم بغير قدر      وقد أخفظتني ودخلت سترى  
 والا تتركي لومي سفاهي      تلمك على نفسك غير عصر  
 أسرك أن يكون الدهر سدى      على بشره يغدو ويسرى  
 والا ترزني نفساً ومالا      يضرك هللكه في طول عمرى  
 فقد كذبتك نفسك فاكذبها      فان جزع وان اجمال صبر  
 فان الرزء يوم وقفت أدعو      فلم أسمع معاوية بن عمرو  
 ولو أسمعته لأتاك يسعى      حيث السعى أولاً تآك يحرى  
 بشكة حازم لا غمز فيه      اذا لبس الكماة جلود نمر  
 رأيت مكانه فعطفت زوراً      وأى مكان زور يا ابن بكر  
 على إرهم وأحجار وصير<sup>(١)</sup>      وأغصان<sup>(٢)</sup> من السلميات سمر  
 وبنیان القبور أأتى عليها      طوال الدهر من سنة لشهر

كان دريد بن الصمة يوماً يشرب مع نفر من قومه ، فقالوا له يا أبا دفاة أينجو  
 بنو الحرث بن كعب منك وقد قتلوا أخاك خالداً ؟ فقال لهم ان القوم جمة مذحج  
 وهم أكفأ جشم ولا يجمل بى هجاؤهم ، فأحفظوه بكثرة القول واغضبوه فقال

يا بني الحرث أنتم معشر      زنكم وار وفي الحرب بهم  
 ولكم خيل عليها فتية      كأ سود الغاب يحمين الأجم  
 ليس في الأرض قبيل مثلكم      حين يرفض العدا غير جشم  
 لست للصمة ان لم آتكم      بالخناذير تبارى في اللجم  
 فقر العين منكم مرة      بانبعث الحرب نوحاً تلندم  
 ويرى نجران منكم بلقعاً      غير شطاء وطفل قد يتم  
 فانظروها كالسعالى شرباً      قبل رأس الحول ان لم أخترم

(١) الواحدة صيرة وهي حظيرة الغنم (٢) أى ألقيت على قبره

أغار أنس بن مدركة الخثعمي على مال جار لدريد قباون دريد في أمره والجار  
يستحثه ، فضاق دريد ذرعاً بأمره وشاور أولى الرأي من قومه فقالوا له ارحل الي  
يزيد بن عبد المذان فان أنساً قد خلف المال والعيال بنجران للحرب التي وقعت  
بين خثعم وان يزيد يردها عليك ، فقال دريد بل أقدم اليه قبل ذلك مدحة ثم  
انظر ما موقعي من الرجل ، فقال هذه القصيدة وبعث بها اليه

بني الدَيَّان ردوا مال جاري	وأسرى في كبولهم النقال
وردوا السبي ان شئتم بمنّ	وان شئتم مفاداةً بمال
فأنتم أهل عائدة وفضل	وأيد في مواهبكم طوال
متى ما تمنعوا شيئاً فليست	حبائل أخذه غير السؤال
وحربكم بني الدَيَّان حرب	يغصُ الرء منها بالزلزال
وجارتكم بني الدَيَّان بسّل	وجاركم يعد مع العيال
حذا عبد المذان لكم حذاء	مُخَصَّرَة الصدور على مثال
بني الدَيَّان ان بني زياد	هم أهل التكرم والفعال
فأولوني بني الدَيَّان خيراً	أقر لكم به أخرى الليالي

فلما بلغ يزيد شعره قل وجب حق الرجل فبعث اليه ان أقدم علينا ، فلما قدم  
عليه أكرمه وأحسن مثواه ورد عليه الأسارى من قومه وجيرانه ثم قال له سلمي  
ماشئت ، فلم يسأله شيئاً الا أعطاه إياه فقال دريد

مدحت يزيد بن عبد المذان	فأكرم به من فتي ممدح
اذا المدح زان فتي معشر	فان يزيد يزير المدح
حلت به دون أصحابه	فأوزى زنادى لما قدح
ورد النساء بأطهارها	ولو كان غير يزيد فضح
وفك الرجال وكل امرئ	اذا أصلح الله يوماً صلح

وقلت له بعد عتق النساء      وفك الرجال ورد اللقح  
أجز لي فوارس من عامر      فأكرم بنفحته اذ نفح  
وما زلت أعرف في وجهه      بكري السؤال ظهور الفرح  
رأيت أبا النضر في مذبح      بمنزلة الفجر حين اتضح  
إذا قارعوا عنه لم يقرعوا      وإن قدموه لكبش نطح  
وإن حضر الناس لم يخزهم      وإن وازنوه بقرن ربح  
فذاك فتاها وذو فضلها      وإن نال بفتح نبح  
ومن قوله يثني على شجاعة ربيعة بن مكرم

ما إن رأيت ولا سمعت بمثله      حامى الظئينة فارساً لم يقتل  
أردى فوارس لم يكونوا نهزة      ثم استمر كأنه لم يفعل  
متهللاً تبدو أسرة وجهه      مثل الحسام جلته أيدي الصيقل  
يترجى ظعينة ويسحب رمح      متوجهاً يمشاه نحو المنزل  
وترى الفوارس من مخافة رمح      مثل البغاث خشين وقع الأجل  
يأليت شعري من أبوه وأمه      يا صاح من يك مثله لم يجهل

خرج دُرَيْد مع هوازن يوم حنين وليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفة  
بالحرب فكانت الهزيمة على هوازن وقتل دريد بعقب الانهزام قتله ربيعة بن  
رفيع السلمى

### ليبر به ربيعة العاصري

من عامر بن صعصعة بن معاوية  
أمه تامة بنت زنباع العبسية، أحد شعراء الجاهلية المعدودين فيها والخضر من  
من أدرك الإسلام، وهو من أشرف الشعراء المجيدين القريشيين يقال  
أنه عمر مائة وخمسة وأربعين سنة

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب بن عامر بعد وفاة  
أخيه أربد وعامر بن الطفيل فأسلم وهاجر وحسن اسلامه ، ونزل الكوفة في أيام  
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فأقام بها ومات بها في آخر خلافة معاوية ، ومن قوله  
حين بلغ سبعاً وسبعين سنة

قامت تشكى الى النفس مجبشة وقد حملت سبعاً بعد سبعينا  
فان تزايدى ثلاثاً تبلى أماً وفي الثلاث وفاء للثمانين

فلما بلغ التسعين قال

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي ردائيا

فلما بلغ مائة وعشراً قال

أليس في مائة قد عاشها رجل وفي تسكمل عشر بعدها عشر

فلما جاوزها قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

غلب الرجال وكان غير مغلب دهر طويل دائم محدود

يوماً أرى يأتي على وليلة وكلاهما بعد المضاء يعود

وأراه يأتي مثل يوم لقيته لم ينتقص وضعفت وهو يزيد

وكان لبيد يقول الشعر ويقول لا تظهره حتى قال

عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبّد غولها فرجامها

فدافع الرّيان عرّى رسمها خلقاً كاضمن الوحي سلامها

ومنها

فاقنع بما قسم الاله فانما قسم الخلاق بيننا علامها

فقال لهم اظهروها ، قالوا ولم يقل في الاسلام الا بيتاً واحداً وهو

الحمد لله اذ لم يأتي أجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

كان لبيد من أجداد العرب ، وكان قد آلى في الجاهلية ألا تهب صبا إلا أطمع ،  
وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم ، فهبت  
الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد المنبر فخطب الناس ، ثم قال ان  
أخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية ألا تهب صبا إلا أطمع ، وهذا يوم من  
أيامه وقد هبت صبا فأعينوه وأنا أول من فعل ، ثم نزل عن المنبر فأرسل اليه مائة  
بكرة وكتب اليه بأبيات قالها

أرى الجزار يشحد شفرتيه	إذا هبت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عامري	طويل الباع كالسيف الصقيل
وفي ابن الجعفرى بحلقته	على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت انيه	ذيول صبا تجاذب بالاصيل

فقال لابنته أجيبه فلمعري لقد عشت برهة وما أعنيا بجواب شاعر فقالت

إذا هبت رياح أبي عقيل	دعونا عند هبتها الوليد
أشم الأنف أروع عبشميا	أعان على مروءته لبيد
بأمثال المضاب كأن ركبا	عليها من بني حام قعودا
أباهب جزاك الله خيرا	نحرناها فاطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد	وظني بآبن أروى أن يعودا

فقال لها لبيد أحسنت لولا أنك استطعته ، فقالت ان الملوك لا يستحي من

مسألهم ، فقال وأنت يابنية في هذا أشعر

سمع الفرزدق قول لبيد

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تُجد متونها أقلامها

فسجد ، فقيل ماهذا يا أبا فراس ؟ فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف

سجدة الشعر

قيل لِلْبَيْدِ أَى الْعَرَبِ أَشْعَرُ؟ قَالَ الْمَلِكُ الضَّمِّلُ ذُو الْقُرُوحِ ، قِيلَ ثُمَّ مِنْ ؟  
قَالَ الْغَلَامُ ابْنُ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً وَهُوَ طَرَفَةٌ ، قِيلَ ثُمَّ مِنْ ؟ قَالَ صَاحِبُ الْمَحْجَنِ  
( يَعْنِي نَفْسَهُ ) حَيْثُ يَقُولُ

أَنْ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَقَلُ      وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعِجَلُ  
أَحْمَدُ اللَّهِ وَلَا نَدُّ لَهُ      يَبْدِيهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلُ  
مِنْ هَدَاهُ سَبِيلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى      نَاعِمُ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُ  
ثُمَّ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ  
وَمِنْ قَوْلِهِ

وَبَنُو الرِّيَّانِ لَا يَأْتُونَ لَا      وَعَلَى أَلْسِنِهِمْ خَفْتُ نَعَمُ  
زَيْنَتْ أَحْلَامُهُمْ أَحْسَابُهُمْ      وَكَذَلِكَ الْحِلْمُ زَيْنٌ لِلْكَرَمِ  
وَمِنْ شَعْرِهِ

بَلِينَا وَمَا تَبَيَّنَ النُّجُومُ الطَّوَالِعُ      وَتَبَقَّ الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ  
وَقَدْ كُنْتُ فِي أَكْنَافِ دَارِ مَضْنَةِ      فَفَارَقَنِي جَارُ بَارِبْدٍ نَافِعُ  
فَلَا جَزَعُ أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا      فَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا لَهُ الدَّهْرُ فَاجِعُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ وَأَهْلِهَا      بِهَا يَوْمٌ حُلُوها وَتَغْدُو بِلَاقِعُ  
وَيَمْضُونَ أَرْسَالًا وَتُخْلَفُ بَعْدَهُمْ      كَمَا ضَمَّ أَحَدَى الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئُهُ      يَحْجُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَضْمُرَاتُ مَنْ التَّقَى      وَمَا الْمَدَالُ إِلَّا عَارِيَاتُ وَدَائِعُ  
أَلَيْسَ وَرَأَى أَنْ تَرَاحَتْ مَنِيَّتِي      لَزُومِ الْعَصَا تُخْتَنِي ثَلِيهَا الْأَصَابِعُ  
أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ      أَدَبٌ كَأَنِّي كَمَا قَتَّ رَاكِعُ  
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفْنُهُ      تَقَادَمَ عَهْدُ الْقَيْنِ وَالْفَصْلِ قَاطِعُ  
فَلَا تَبْعَدَنَّ أَنْ الْمَنِيَّةُ مَوْعِدُ      عَلَيْنَا فِدَانٍ لِلطَّوَلِيعِ وَطَالِعُ

أعاذل ما يدريك ألا تظنّيا إذا رحل الفتيان من هوراجع  
 أتجنّع مما أحدث الدهر بالفتى وأى كريم لم تُصبه القوارع  
 لعمرك ما تدرى الضوارب بالخصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع  
 رآه النابغة الذي يانى فقال له إليّ يا ابن أخى، فأتاه، فقال أنشدنى، فأنشده قوله  
 ألم تلمع على الدّم من الخوالى لسلّمى بالمذانب فالتقال  
 فقال له أنت أشعر بنى عامر، زدنى، فأنشده  
 طلل الخولة بالرّسيس قديم بمعاقل فالأنعمين وُسُوم  
 فقال له أنت أشعر هوازن، زدنى، فأنشده  
 عفت الديار محلها فقامها بمنى تأبّد عوّلها فريجامها  
 فقال له النابغة اذهب فانت أشعر العرب  
 ومن قوله يرثى أخاه أربدَ

ما ان تعدى المنون من أحد لا والد مشفق ولا ولد  
 أخشى على أربدَ الختوف ولا أَرْهَبَ نوّء السّمك والأسد  
 فجعنى الرعد والصواعق بالفسارس يوم الكريهة النجد  
 الحارب الجابر الحريب اذا جاء نكيبا وان يعد نعد  
 يعفو على الجهد والسؤال كما أنزل صوب الربيع ذى الرصد  
 لم تبلغ العين كل نهمة لها ليلة تسمى الجياد كالقدد  
 كل بنى حرّة مصيرهم قل وان أ كثر من العدد  
 ان يغبطوا يهبطوا وان أمروا يوما يصيروا للهالك والنفد  
 ياعين هلا بكيت أربد اذ قمنا وقام الخصوم فى كبد  
 ياعين هلا بكيت أربد اذ ألوت رياح الشتاء بالعضد  
 وأصبحت لاقحا مُصرّمة حين تقضت غواير المدد

أن يشغبوا لا يبال شغبهم      أو يقصدوا في الخصام يقتصد  
 حلوا كـريم وفي حلاوته      مر لطيف الأحشاء والكبد  
 ومن قوله فيه

لعمري لئن كان المخبر صادقا      لقد رزئت في حادث الدهر جعفر  
 أخ لي أما كل شيء سألته      فيعطى وأما كل ذنب فيغفر  
 ومنه

ألا ذهب المحافظ والمحامي      ودافع ضيمنا يوم الخصام  
 وأيقنت التفرق يوم قالوا      تقسم مال أربد بالسهم  
 وأربد فارس الهيجا إذا ما      تقعرت المشاجر بالقيام  
 وهي طويلة يقول فيها

فودع بالسلام أبا حدير<sup>(١)</sup>      وقل وداع أربد بالسلام

ومما رثه به قوله وهي من مختار مرثيه

طرب الفؤاد وليته لم يطرب      وعناه ذكرى خلة لم تصقب<sup>(٢)</sup>  
 سفهاً ولو أني أطعت عواذلي      فيما يشرن به بسفح المذنب  
 لزجرت قلباً لا يريع لزاجر      ان العوى إذا نهى لم يعتب  
 فتعز عن هذا وقل في غيره      واذ كر شمائل من أخيك المنجب  
 يا أربد الخير الكريم جدوده      أفردتني أمشي بقرن أعضب  
 ان الرزية لا رزية مثلها      فقد ان كل أخ كضوء الكوكب  
 ذهب الذين يعاش في أكنافهم      وبقيت في خلف كجلد الأجر  
 يتأكلون مغالة وخيانة      ويعاب قائلهم وان لم يشغب  
 ولقد أراني تارة من جعفر      في مثل غيث الوابل المتحلب

(١) كانت كنية أربد أبا حدار فصغره ضرورة (٢) لم تقرب

من كل كحل كالسنان وسيد صعب المقادة كالغنيق المضعب  
من معشر سنت لهم أبؤهم والعز قد يأتى بغير تطلب  
فبرى عظامى بعد لحى فقدم والدهر ان عاتبت ليس بمعتب

لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه، ولم يكن له ولد ذكر، يا بني ان أباك لم يمت  
ولكنه فني، فاذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجّه بشو به ولا تصرخن عليه صارخة، وانظر  
جفتى اللتين كنت أصنعها فاصنعها ثم احملها الى المسجد فاذا سلم الامام فقدمها  
اليهم، فاذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيه، ثم أنشد قوله

واذا دفنت أبك فاجعل فوقه خشباً وطينا  
وسقاظاً صمماً روا سبها يسدون الغضونا  
ليقين حرّ الوجه سفساف التراب ولن يقينا  
وتمام هذه الأبيات

أبني هل أبصرت أعمامى بنى أم البنينا  
وأبى الذى كان الأرا مل فى الشتاء له قطينا  
وأبا شريك والمننا زل فى المضيق اذا لقينا  
ما أن رأيت ولا سمعت بمثله فى العالمينا  
فبقيت بعدهم وكنيت بطول صحبتهم ضنينا  
دعني وما ملكت يميني ان شددت بها الشؤنا  
وافعل بمالك ما بدا لك مستعيناً أو معينا

وقال لابنتيه لما حضرته الوفاة

تمنى ابنتاى أن يعيش أبوها وهل أنا الا من ربيعة أو مضر  
فلن حان يوماً أن يموت أبوكا فلا تخمشا وجهها ولا تحلقا شعر

وقولا هو المرء الذي لا حليفه أضاع ولا خان الصديق ولا غدر  
الى الحول ثم امم السلام عليكما ومن يبيك حولاً كاملاً فقد اعتذر

### المنافرة

بين علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل

أول ما هاج النفار بين عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وبين علقمة بن  
علاثة بن عوف بن الأخوص بن جعفر ، أن علقمة كان قاعداً يوماً يبول فبصر  
به عامر فقال ، لم أرَ كال يوم عورة رجل أقبح ، فقال علقمة أما والله ما وثبت على  
جلاتيها ولا تنازل كسنانها ( يعرض بعامر ) ، فقال عامر وما أنت والقروم ؟ والله  
لفرس أبي حيوة أذكرك من أبيك ، ولفحل أبي غنهب أذكرك منك في نجد ، وكان  
فرسه فرساً جواداً نجاعليه يوم بني مرة بن عوف ، وكان فخله فخلا لبني حرملة بن الأشعر  
ابن صرمة فاستعاره منهم يستطرقه فغلبيهم عليه ، فقال علقمة أما فرسكم فعارة ، وأما  
فخلكم فغذرة ، ولكن ان شئت نافر تك ، فقال قد شئت ، فقال عامر والله لا أنا أكرم  
منك حسباً ، وأثبت منك نسباً ، وأطول منك قصباً ، فقال علقمة لا أنا أحب الى  
نسائك ان أصبح فيمن منك ، فقال عامر أنا فرك على أني أنحر منك للقاح ، وخير  
منك في الصباح ، وأطعم منك في السنة الشياح ، فقال علقمة أنت رجل تقاتل  
والناس يزعمون أني جبار ولأن تلقى العدو وأنا أمامك أعز لك من أن تلقاهم  
وأنا خلفك ، وأنت جواد والناس يزعمون أني بخيل ولست كذلك ، ولكني أنا فرك  
أنى خير منك أثراً ، وأحدك منك بصراً ، وأعز منك نقراً ، وأشرف منك ذكراً ،  
فقال عامر ليس لبني الأخوص فضل على بني مالك في العدد ، وبصرى ناقص  
وبصرك صحيح ، ولكني أنا فرك على أني أنشر منك أمة ، وأطول منك قة ،  
وأحسن منك لمة ، وأجعد منك جبة ، وأبعد منك همة ، قال علقمة أنت رجل  
جسيم وأنا رجل قصيف ، وأنت جميل وأنا قبيح ، ولكني أنا فرك بأبائي وأعمامي ،  
فقال عامر أبؤك أعمامى ، ولم أكن لأنافرك بهم ، ولكني أنا فرك أنى خير منك

عَقِبًا ، وَأَطَعَمَ مِنْكَ جَدْبًا ، قَالَ عَلْقَمَةُ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ لَكَ عَقِبًا فِي الْعَشِيرَةِ وَقَدْ  
أَطَعَمْتَ طَيْئًا إِذْ سَارْتَ ، وَلَكِنِّي أَنَا فَرَكْتُ أَنَّ خَيْرَ مِنْكَ وَأَوْلَى بِالْخَيْرَاتِ مِنْكَ ،  
وَقَدْ أَكْثَرْنَا الْمَرَاجِعَةَ مِنْذُ الْيَوْمِ ، فَخَرَجْتُ أُمَامَرُ وَكَانَتْ تَسْمَعُ كَلَامَهَا فَقَالَتْ يَا عَامِرُ  
نَافِرُهُ أَيْكَمَا أَوْلَى بِالْخَيْرَاتِ ، فَرَضِيَا بِذَلِكَ عَلَى مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ إِلَى مِائَةِ مِنَ الْإِبِلِ بِعَظَاهَا  
الْحَكْمُ ، أَيْنَا تَقَرَّ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ أَخْرَجَهَا ، فَفَعَلُوا وَوَضَعُوا رَهْنًا مِنْ أَبْنَائِهِمْ عَلَى يَدَيِ  
رَجُلٍ مِنْ بَنِي الْوَحِيدِ ، فَسَمِيَ الضَّمِينِ إِلَى السَّاعَةِ وَهُوَ الْكَفِيلُ ، وَخَرَجَ عَلْقَمَةُ  
وَمِنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي خَالِدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَخَرَجَ عَامِرُ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، وَقَدْ أَتَى  
عَمَهُ أَبَا بَرَاءٍ ، فَقَالَ يَا عَمَاهُ أَعْنِي ، فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي سُبْنِي ، فَقَالَ لَا أَسْبِكَ وَأَنْتَ  
عَمِي ، قَالَ فَسَبِّ الْأَحْوصَ ، فَقَالَ عَامِرُ وَلَا أَسْبُ وَاللَّهِ الْأَحْوصَ وَهُوَ عَمِي ،  
فَقَالَ دُونَكَ نَعْلِي فَأَتَى قَدْ رُبَعَتْ فِيهَا أَرْبَعِينَ مَرَبَاعًا فَاسْتَعَنَ بِهَا فِي نِفَارِكِ .

وَجَعَلَا مُنَافِرَتَهَا إِلَى أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فَلَمْ يَقْلُ بَيْنَهُمَا شَيْئًا وَكَرِهَ ذَلِكَ  
لِحَالِهِمَا وَحَالَ عَشِيرَتِهِمَا ، فَانْطَلَقَا إِلَى أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَأَتَى أَنْ يُحْكَمَ بَيْنَهُمَا ، فَوُثِبَ  
مَرْوَانَ بْنِ سُرَّاقَةَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوصِ فَقَالَ

يَا لَقَرِيْشٍ يَبْنُو الْكَلَامَا      أَنَا رَضِينَا مِنْكَ الْأَحْكَامَا  
فَبَيْنُوَا إِن كُنْتُمْ حَكَمَا      كَانَ أَبُونَا لَكُمْ إِمَامَا  
وَعَبْدُ عَمْرُو مَنَعَ الْفَرِيَامَا      فِي يَوْمِ نَفَرِ مُعَلِمَا أَعْلَامَا  
وَدَعَلَجَ أَقْدَمُهُ أَقْدَامَا      لَوْلَا الَّذِي أَجْشَمَهُمْ أَجْشَامَا  
لَا تَخَذْتَهُمْ مَذْرَجِجَ نَعَامَا

فَابْوَ أَنْ يَقُولُوا بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَحَاكِمُ إِلَى قَرِيْشٍ ، ثُمَّ رَدَّهُمْ  
حَرْمَلَةُ بْنُ الْأَشْعَرِ الْمُرِّي إِلَى هَرَمِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ سِنَانِ الْفَزَارِيِّ فَانْطَلَقَا حَتَّى تَزَلَا بِهِ ،  
فَقَالَ هَرَمٌ لِعَمْرِي لَا حَكْمَ بَيْنَكُمَا ثُمَّ لَا فُصْلَانَ ، ثُمَّ لَسْتُ أَثِقُ إِلَى أَحَدٍ مِنْكُمَا فَأَعْطِيَانِي  
مَوْثِقًا أَطْمِئِنَّ إِلَيْهِ أَنْ تَرْضِيَا بِنَا أَقُولُ وَتَسْلَمَا لِمَا قَضَيْتَ بَيْنَكُمَا ، وَأَمْرُهَا بِالْأَنْصَرَفِ

ووعدهما ذلك اليوم من قابل ، فانصرفا حتى اذا بلغ الأجل خرجا اليه ومع عامر  
 لبَّيد بن ربيعة والأعشى ومع علقمة الحطيئة وفتيان من بني الأحوص فقال لبَّيد  
 يا هَرَم وأنت أهل عدل ان نقر الأحوص يوما قبلي  
 لبذهبن أهله بأهلي لا يجمعن شكاهم وشكلى  
 ونسل آبائهم ونسلى

وقال أيضاً

انى امرؤ من مالك بن جعفر علقم قد نافت غير منفر  
 نافت سقبا من سقاب العرعر  
 فقال قحافة بن عوف بن الأحوص

نَهْنِه اليك الشعر يا لبَّيد واصدُ دُفقد ينفعك الصدود  
 ساد أبونا قبل أن تسودوا سُدَّ دُكم مطرف زهيد  
 وقال أيضاً

انى اذا أكننى الخباء وضاع يوم المشهد اللواء  
 أنى وقد حق لى النماء الى كهول ذكرها سناء  
 اذ لا يزال جلة كَوْماء مبقورة لسقبها رُغاء  
 لم ينهنا عن نحرها الصفاء لنا عليكم سورة ولاء  
 المجد والسود والعطاء

وقال أيضاً

أنتم عزلتم عامر بن مالك فى سنوات مضى الهواك  
 يا شرنا حيا وشر هالك

وأنشدها السندري بن يزيد بن سريح ورفع صوته قليل من هذا فقال  
 أنا لمن أنكر صوتى السندري أنا الفتى الجعد الطويل الجعفرى  
 من ولد الأحوص أخوالى غنى

فقال عامر أجيهِ يا لبيد ، فرغب لبيد عن اجابته لأن السندري كانت جدته  
أمة اسمها عيساء فقال

لما دعاني عامر لأجيهم	أبئت وكان ابن عيساء ظالما
لكيلا يكون السندري زديدي	وأشتم أعماما عموما عماما
وأنشر من تحت القبور أبوة	كراما هم شدوا على التماما
لعبت على اكتافهم وحجورهم	وليدا وسموني وليدا وعاصما
ألا أيما ما كان شررا لملك	فلا زال في الدنيا ملوما ولائما

ووثب الخطيئة فقال

ما يحبس الحكم بالفصل بعد ما بدا سابق ذو غرة وحجول  
وقال أيضا

يا عام قد كنت ذاباع ومكرمة	لو أن مسعاة من جاريته أمم
جارت قرما أجاد الأوصان به	سمخ اليدين وفي عرينه شم
لا يصعب الأمر الاريث يركبه	ولا يبيت على مال له قسم
هابت بنو مالك مجددا ومكرمة	وغاية كان فيها الموت لو قدموا
وما أساؤا فرارا عن مجلحة	لا كاهن يمتري فيها ولا حكم

ثم أرسل هرم الى عامر فأناه سرا ، فقال يا عامر قد كنت أرى لك رأيا وان  
فيك خيرا وما حبستك هذه الأيام الا لتصرف عن صاحبك ، أتفاخر رجلا  
لا تقهر أنت ولا قومك الا بآبائه ؟ فما الذي أنت به خير منه ؟ قال عامر نشدتك  
الله والرحم ألا تفضل على علقمة فوالله لئن فعلت لا أفلح بعدها أبدا ، هذه ناصيتي  
فاجزها واحتكم في مالي ، فان كنت لا بد فاعلا فسو بيني وبينه ، قال انصرف  
فسوف أرى رأبي ، فخرج عامر وهو لا يشك أنه ينفره عليه ، ثم أرسل الى علقمة  
سرا فأناه ، فقال له يا علقمة ان كنت لأحسب فيك خيرا وان لك رأيا ،

وما حبستك هذه الايام الا لتصرف عن صاحبك ، أتفاخر رجلا هو ابن عمك  
في النسب وأبوه أبوك وهو مع هذا أعظم قومك غناء وأحمدهم لقاء ؟ فما الذي  
أنت به خير منه ؟ فقال له علقمة أنشدك الله والرحم ألا تنفر عامرا ، اجزنا صيقي  
واحتكم في مالي ، وإن كنت لا بد أن تفعل فسو بيني وبينه ، فقال انصرف فسوف  
أرى رأيي ، فخرج وهو لا يشك انه سيفضل عليه عامرا ، ثم ان هَرَمَ أرسل الى  
بنيه وبني أبيه اني قاتل غداً بين هذين الرجلين مقالة ، فاذا فعلت فليطرد بعضهم  
عشر جزائر فلينجرها عن علقمة ويطرد بعضهم عشر جزائر ينجرها عن عامر ،  
وفرقوا بين الناس لا تكون لهم جماعة ، وأصبح هَرَمَ يجلس مجلسه وأقبل الناس  
وأقبل علقمة وعامر حتى جلسا ، فقام لبيد فقال

يا هَرَمَ ابن الأكرمين منصبا      انك قد وليت حكماً معجبا  
فاحكم وصب رأس من تصوبا      ان الذي يعلو عليها ترُتُبا  
لخيرنا عماً وأماً وأبا      وعامر خيرها مركبا  
وعامر أدنى لقيس نسباً

فقام هَرَمَ فقال يا ابني جعفر قد تحا كتما عندي وأتما عندي كركبتني البعير  
الأدرَمَ ، تقعان الى الأرض معاً ، وليس فيكما أحد الا وفيه ما ليس في صاحبه ،  
وكلاهما سيد كريم ، وعمد بنو هَرَمَ وبنو أخيه الى تلك الجزر فنحروها حيث  
أمرهم هَرَمَ ، عن علقمة عشراً وعن عامر عشراً ، وفرقوا الناس ، فلم يفضل أحداً  
منهما على صاحبه ولكن الأشي قال في ذلك

شاقك من قيلة أطلالها      بالشط فلجزع الى حاجر  
لو أسندت ميتاً الى نحرها      عاش ولم ينقل الى قابر  
حتى يقول الناس مما رأوا      يا عجباً للميت الناشر  
دعها لقد أعذرت في ذكرها      واذا ذكر خنى علقمة الخثار

فسفها توعدني جاهلا  
يخلف بالله لئن جاءه  
ليجعلني ضحكة بعدها  
لست على الأعداء بالقادر  
عني نبأ من سامع خابر  
خدعت يا علقم من ناذر

الى أن قال

ان الذي فيه تماريتما  
ما جعل الجد الظنون الذي  
مثل القرأتى اذا ما جرى  
أقول لما جاءني نغره  
علقم لا تسفه ولا يجعلن  
وأول الحكم على وجهه  
حكمتموه ففضى بينكم  
لا يأخذ الرشوة في حكمه  
قد قلت شعري فمضى فيكما

ومنها

ان ترجع الحق الى أهله  
ولست في السلم بذى نائل  
ولست بالأكثر منهم حصي  
ولست في الأثرين من مالك  
هم هامة الحى اذا مادعوا  
سدت بنى الأحوص لم تعذهم  
ساد وأنى قومه سادة  
فاصبر على حفظك مما ترى  
فلست بالمسندى ولا النائر  
ولست في الهيحاء بالجاسر  
وانما العزة للكائر  
ولا أبى بكر أولى الناصر  
ومالك في السود والقاهر  
وعامر ساد بنى عامر  
وكابراً ساد عن كابر  
فانما الفليج مع الصابر

وعاش هَرَمَ حتى أدرك سلطان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسأله عمر فقال  
ياهرم أى الرجلين كنت مفضلاً لو فضلت ؟ فقال يا أمير المؤمنين لو قلت ذاك  
لعادت جذعة ولبلغت شعافَ هَجَرَ ، فقال نعم مستودع السر ومُسند الأمر اليه  
أنت ياهرم ، الى مثلك فليستبضع القوم أحكامهم ،

### النابة الجعدى

هو حسان بن قيس بن عبد الله من جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر، يكنى  
أبا ليلى ، قال الشعر في الجاهلية ثم أَجْبَلَ دهرًا ثم نبغ بعد في الشعر في الاسلام ،  
قال ابن سلام كان النابغة الجعدى قديماً شاعراً طويلاً مفلحاً طويل البقاء في الجاهلية  
والاسلام ، وكان أكبر من الذُّبْيَانِي ويدل على ذلك قوله

ومن يك سائلاً عنى فانى      من الفتیان في علم الخنّان  
أنت مئة لعامٍ ولدت فيه      وعشر بعد ذلك وحجتان  
فقد أبقت خطوب الدهر منى      كما أبقت من انسيف اليماني

ويدل أيضاً على أنه أقدم من النابغة الذبياني أنه عُمِّرَ مع المنذر بن المُحَرَّق قبل  
النعمان بن المنذر وكان النابغة الذُّبْيَانِي مع النعمان بن المنذر وفي عصره ولم يكن له  
قدم الا أنه مات قبل الجعدى ولم يدرك الاسلام ، والجعدى الذى يقول

تذكرت شيئاً قد مضى لسبيله      ومن عادة المحزون أن يتذكرا  
نَدَامَاكِي عند المنذر بن مُحَرَّق      أرى اليوم منهم ظاهر الأرض مقفرا  
كبول وفتيان كأن وجوههم      دنانير مما شيفَ في أرض قيصرا

وهو القائل

لبست أناساً فأفنيتهم      وأفنيت بعد أناس أناساً  
ثلاثة أهلين أفنيتهم      وكان الإله هو المستأسا

وكننت غلاماً أقامى الحرو      ب يلقى القاسون منى مرّاسا  
فلما دنونا لجُرس النّبا      ج لم نعرف الحى الا التماسا  
أضاءت لنا النار وجهاً أغرّ      ر ملتبساً بالقواد التباسا

وقال أيضاً

ألا زعمت بنو سعد بأنى      ألا كذبوا، كبير السن فأنى  
أتت مائة لعام ولدت فيه      وعشر بعد ذاك وحجتان  
قال نابغة بنى جعدة أنشدت النّبى صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فأعجب به  
بلغنا السماء مجدنا وجدودنا      وأنا لنبغى فوق ذلك مظهرا  
فقال النّبى صلى الله عليه وسلم فأين المظهر يا أبا ليلى ؟ فقال الجنة ، فقال قل ان  
شاء الله ، فقال ان شاء الله

ولا خير فى حلم اذا لم يكن له      بوادر تحصى صفوه أن يكدر  
ولا خير فى جهل اذا لم يكن له      حلیم اذا ما أورد الأمر أصدر  
فقال النّبى صلى الله عليه وسلم أجبت لا يقضض الله فاك ، فلقد روى وقد  
أتت عليه مائة سنة أو نحوها وما انقض من فيه سن

ومن هذه القصيدة

أنيت رسول الله إذ جاء بالهدى      ويتلو كتاباً كالجرّة نيرا  
وجاهرت حتى ما أحسّ ومن معى      سهيلا اذا ما لاح ثمت غورا  
أقيم على التقوى وأرضى بفعله      وكننت من النار الخوفة أوجرا  
قال عمر بن شبة كان النابغة شاعراً متقدماً وكان مغلباً ما هاجى قط الا  
غلب ، هاجى أوس بن مغراء وليلى الأخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه جميعاً  
ومما يغنى فيه من شعر الجعدي

هل بالديار الغداة من صمم أم هل بربع الأنيس من قدم  
 أم ماتنادى من مائل درج السيل عليه كالحوض منهدم  
 غراء كالليلة المباركة القمراء تهدي أوائل الظلم  
 أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتم  
 كأن فلها اذا تبسم من طيب مشم وطيب مبتسم  
 يسن بالضرر من براقش أو هيلان أو ضامر من الغم  
 قال عبد الله بن عروة أقحمت السنة نابغة بني جعدة فدخل على ابن الزبير  
 المسجد الحرام فأنشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا وعثمان والفاروق فارتاح مقدم  
 أنك أبو ليلى محبوب به الدجى دجى الليل جواب الفلاة عشمهم  
 لتجبر منه جانباً زعزعت به صرف الليالى والزمان المصمم  
 فأعطاه قلائص سبعاً وجملاً رجلاً وأقر له الأبل برّاً وتمراً

وحضر النابغة مع على صفين نساق به يوماً فقال

قد علم المصران والعراق أن علياً فتحلها العتاق  
 أبيض جحججاً له رواق وأمه غالى بها الصداق  
 أكرم من شدّ بها نطق أن الأولى جاروك لا أفاقوا  
 لهم سباق ولكم سباق قد علمت ذلكم الرفاق  
 سقم إلى نهج الهدي وساقوا إلى التي ليس لها عراق

في ملة عادت بها النفاق

وقد كان معاوية كتب إلى مروان فأخذ أهل النابغة وماله، فدخل النابغة على  
 معاوية وعنده عبد الله بن عامر ومروان فأنشده

من راكب يأتى ابن هند بجاحتي على النأى والأبناء تسمى وتجلب

ويخبر عني ما أقول ابن عامر      ونعم الفتى يَأْوِي اليه المصعب  
فإن تأخذوا أهلي ومالي بظنة      فاني لحراب الرجال مجرب  
صبور على ما يكره المرء كله      سوى الظلم اني ان ظلمت سأغضب  
فأمر معاوية أن يرد عليه كل شيء أخذ منه ، وقال النابغة لعقال بن خويلد  
العقيلي يحذره غب الظلم لما أجار بني وائل بن معن وكانوا قد قتلوا رجلا من بني  
جعدة فحذرهم مثل حرب البسوس ان أقاموا على ذلك فيهم ، فنفى ذلك يقول  
فأبلغ عقالا أن غاية داحس      بكفيك فاستأخر لها أو تقدم  
تجير علينا وائلا في دمانا      كأنك عماناب أشبا عنام  
كليب لعمرى كانا كثرناصرأ      وأيسر جرما منك ضرج بالدم  
رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة      كحاشية البرد اليماني المسهم  
وما يشعر الرمح الأصم كعوبه      بثروة رهط الأبلج المتوسم  
وقال لجساس أغثنى بشربة      تفضل بها طولا عليا وانعم  
فقال تجاوزت الأحصاء وماءه      ويطان شبيبته وهو ذو مترسم

### صخر به الشيرير السلمي

من سليم بن منصور  
فارس شجاع شاعر ، قال لما جرح ومرض قريبا من حول حتى مله أهله  
وسئلت سلمى امرأة صخر كيف بعلك ؟ فقالت لا حي فيرجى ولا ميت فينعي  
لقينا منه الأثرين

أرى أم صخر لا تملّ عيادتي      ومليت سلمى مضجعي ومكثني  
وما كنت أخشى ان اكون جنازة      عليك ومن يغتر بالحدنان  
أهم بأمر الحزم لو استطيعه      وقد حيل بين العير والنزوان  
لعمرى لقد نهبت من كان نأما      وأسمنت من كانت له أذنان

وللموت خير من حياة كأنها محلة يعسوب برأس سنان  
وأى امرئ ساوى بأم حليمة فلا عاش الا فى شقى وهوان

وسمع صخر أخته الخنساء تقول كيف صبره ؟ فقال

أجارتنا ان الخطوب تنوب على الناس كل الخطئين تصيب  
فان تسألنى هل صبرت فنفى صبور على ريب الزمان صليب  
كأنى وقد أدنوا الى سفارهم من الصبر دأى الصفحتين ركوب  
أجارتنا لست الغداة بظاعن ولكنى مقيم ما أقام عسيب

وطلب من صخر أن يهجو قتلة أخيه معاوية ، فقال ان ما بيننا أجل من القذع  
ولو لم أكف نفسي الارغبة عن الخنا لفعلت ، وقال فى ذلك

وعاذلة هبت بليل تلومنى ألا لا تلومينى كفى اللوم مايا  
تقول ألا تهجو فوارس هاشم ومالى اذا أهجوهم ثم مايا  
أبى الشتم أنى قد أصابوا كريمتى وأن ليس اهداء الخنى من سماتنا  
اذا ذكر الاخوان رقرقت عبرة وحييت رمسا عند لية ثلوي  
اذا ما امرؤ أهدى لميت تحية فخيالك رب الناس عنى معاويا  
وهوّن وجدى اننى لم أقل له كذبت ولم أنجل عليه بمايا  
فنعم الفتى أدى ابن صرمة بزّه اذا الفحل أضحى أحذب الظهر عاريا  
ثم زاد فيها بيتاً بعد ان أرفع بهم فقال  
وذى اخوة قطعت أفرانق بينهم كما تركونى واحداً لا أخليا  
وقال

ولقد قلتكم بناء وموحدا وتركت مرة مثل أمس الدابر  
ولقد دفعت الى دريد طعنة نجلأ ترغل<sup>(١)</sup> مثل غط المنخر

(١) تخرج الدم قطعاً قطعاً والزغلة الدفعة الواحدة من الدم والبول

وقال فيمن قتل من بني مرة

قتلت الخالدين به وبشرأ  
ومن شَمِخ قتل رجال صدق  
ومرّة قد صَبَحْنَاهَا المنايا  
ومن أفناء ثعلبة بن سعد  
ولكننا نريد هلاك قوم  
وعمرأ يوم حوزة وابن بشر  
ومن بدر فقد أوفيت نذرى  
فَرَوَيْنَا الأُسنة غير نغر  
قتلت وما أليئهم بوتر  
فنفقتلهم ونشريهم بكسر

وقال

ألا لا أرى مستعيب الدهر مُعْتَبَاً  
وذى اخوة قطعت أفرار بينهم  
أقول لرمس بين أجراء بيشة  
لنعم الفتى أدى ابن صرمة بزه  
ولا آخذاً منه الرضا متعتباً  
إذا ما النفوس صرن حسرى ولُعْباً  
سقاك الغواذى الوابل المتحللها  
إذا الفحل أسمى عارى الظهر أحداً

### العباس بن مرداس السلمى

يكفى أبا العباس وأمه الخنساء بنت عمرو بن الشريد

فارس شاعر شديد العارضة والبيان سيد فى قومه من كلا طرفيه ، وهو مُحَضَّرٌ  
أدرك الجاهلية والاسلام ، وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم فلما أعطى المؤلفة قلوبهم  
فضل عليه عِيْنَةُ بن حِصْن والأقرع بن حابس فقام وقال

وكانت رزايا تلافيتها بكرى على المهر فى الأجرع  
واقاظى الحى أن يرقودوا اذا هجع القوم لم أهجع  
فأصبح نهبي ونهب المبيت بين عيينة والأقرع  
وقد كنت فى الحرب ذاتدزله فلم أعط شيئاً ولم أمتع  
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع  
وما كنت دون امرى منهما ومن أضع اليوم لا يرفع

فَأَمَرَ بِاللَّاءِ فَأَعْطَاهُ حَتَّى رَضِيَ

وَكَانَ لِأَبْنَيْهِ ضَمٌّ يَعْبُدُهُ اسْمُهُ ضِمَادٌ وَأَحْرَقَهُ الْعَبَّاسُ وَسَارَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَ بِهِ ، وَلَمَّا عَادَ وَأَخْبَرَ أَمْرَهُ بِذَلِكَ قَوَّضَتْ يَدَيْهَا وَلَحَقَتْ بِأَهْلِهَا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ الْعَبَّاسُ

لَعَمْرِي أَنِّي يَوْمَ أَجْعَلُ جَاهِدًا	ضِمَادًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ مَشَارِكًا
وَتَرْكِي رَسُولَ اللَّهِ وَالْأَوْسَ خَوْلَهُ	أُولَئِكَ أَنْصَارُ لَهُ مَا أُولَئِكَ
كَتَارَكَ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ يَبْتَغِي	لَيْسَلَكَ فِي غَيْبِ الْأُمُورِ الْمَسَالِكَا
فَأَمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ	وَخَالَفْتُ مَنْ أَمْسَى يَرِيدُ الْمَالِكَا
وَوَجْهَتُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ قَاصِدَا	وَتَابَعْتُ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ الْمُبَارِكَا
نَبِيَّ أَنَا بَعْدَ عَيْسَى بِنَاطِقِ	مَنْ الْحَقُّ فِيهِ الْفَصْلُ مِنْهُ كَذَلِكَا
أَمِينًا عَلَى الْفُرْقَانِ أَوَّلُ شَافِعِ	وَأَخْرَ مَبْعُوثٍ يَجِيبُ الْمَلَائِكَا
تَلَا فِي عُرَا الْأِسْلَامِ بَعْدَ انْفِصَامِهَا	فَأَحْكَمَهَا حَتَّى أَقَامَ الْمُنَاسِكَا
رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا	تَوَسَّطْتَ فِي الْقُرْبَى مِنَ الْمَجْدِ مَالِكَا
سَبَقَتْهُمْ بِالْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعِلَا	وَبِالْغَايَةِ الْقُصُوى تَفُوتُ السَّنَابِكَا
فَأَنْتَ الْمُصَفَّرُ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا سَمِتَ	غَلَاصِمُهَا تَبْقَى الْقُرُومُ الْفَوَارِكَا

وَلَمَّا سَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ لَقِيَهِ الْعَبَّاسُ بِأَلْفٍ مِنْ قَوْمِهِ

فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ

بَلَغَ عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا	رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدًا أَيْنَ يَمَّا
دَعَا قَوْمَهُ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ رَبَّهُ	فَأَصْبَحَ قَدْ وَافَى الْإِلَهِ وَأَنَّمَا
عَشِيَّةً وَاعِدْنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا	يَوْمَ بَنَّا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمَا
حَلَفْتُ يَمِينًا بَرَّةً لِمُحَمَّدِ	فَأَوْفَيْتَهُ أَهْلًا مِنَ الْخَيْلِ مُعْلِمَا
سَرَايَا يَرَاهَا اللَّهُ وَهُوَ أَمِيرُهَا	يَوْمَ مَّ بَهَا فِي الدِّينِ مَنْ كَانَ أَظْلَمَا

على الخليل مشدوداً عليها دروعنا      وخيلاً كدُّ قاع اللواتى عرَّزما  
أطعنك حتى أسلم الناس كلهم      وحتى صبحنا الخيل أهل يلملما

وهى قصيدة طويلة

كتب عبد الملك الى عبد الله بن الزبير كتاباً يتوعده فيه وكتب فيه  
انى لعند الحرب تحمل شكتى      الى الرُّوع جرَّاء السبالة ضامر  
والشعر للعباس

فأجابه ابن الزبير وكتب اليه

اذا اشتجر العوالى لم يخالج      همومى غير نصر و اقتراب  
وانا والسواح يوم جع      وما يتلو الرسول من الكتاب  
هزمنا الجمع جمع بنى قسي      وحكت برِّكها بينى و رئاب

والشعر للعباس وفيه يقول

بذى لجب رسول الله فيه      كتيبتنه تعرض للضراب  
ولو أدركن صرْم بني هلال      لآم نساؤهم والنقع كبابى  
كان هرَّيم بن مرداس مجاوراً فى خِزاعة فى جوار رجل منهم يقال له عامر  
فقتله رجل من خِزاعة يقال له خويلد فبلغ ذلك العباس فقال يحض عامراً على  
الطلب بشار جاره

اذا كان باغ منك نال ظلامه      فان شفاء البغي سيفك فافضل  
ونبتت أن قد عوّضوك أباغراً      وذلك للجيران غزل بمغزل  
نخذها فليست للعزیز بنصرة      وفيها متاع لامرئ متذل  
وقد نأر له من القاتل حلميس النضرى فقال يمدحه

أتانى من الأنباء أن ابن مالك      كفى نأراً من قومه ما تنميا  
فدى لك أمى ان ظفرت بقتله      وأقسم أبغى عنك أما ولا أبا

فمثلك أدى نصرة القوم عَنُوةً ومثلك أعيأ ذا السلاح المجرباً

أغارَت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بني سُلَيْمٍ ، نَجَرَ جِيبَهُمُ الْعَبَّاسُ  
فِي جَمْعٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَظَفَرَ بِهِمْ وَأَمَرَ مِنْهُمْ عِدْداً ، وَأَخَذَ بَنُو نَصْرِ فِرْساً لِلْعَبَّاسِ عَائِرةً  
يُقَالُ لَهَا زَوْرَةٌ فَانْطَلَقَ بِهَا غِيْطَةُ بْنُ سَفْيَانَ النَّصْرِيُّ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ رَئِيسُ الْقَوْمِ فَقَالَ  
فِي ذَلِكَ الْعَبَّاسُ

أَبَى قَوْمُنَا إِلَّا الْفِرَارَ وَمَنْ تَسَكَّنَ	هُوَ أَزَنُ مَوْلَاهُ مِنَ النَّاسِ يُظْلَمُ
أَغَارَ عَلَيْنَا جَمْعُهُمْ بَيْنَ ظَالِمٍ	وَبَيْنَ ابْنِ عَمٍّ كَاذِبٍ الْوَدَّ أَيْهِمْ (١)
كِلَابٍ وَمَا تَفْعَلُ كِلَابُ فَانْهَاجُوا	وَكَعْبُ سَرَّاةِ الْبَيْتِ مَا لَمْ تَهْدَمْ
وَأَنْ كَانَ هَذَا صَنَعَكُمْ فَتَجَرَّدُوا	لِلْأَقْبَانِ مِنْهَا حَاسِرٌ وَمُلَاقِمٌ
وَحَرْبٌ إِذَا الْمَرْءُ السَّمِينُ تَمَرَّسَتْ	بِأَعْطَافِهِ بِالسَّيْفِ لَمْ يَتَرَمَّرَمْ (٢)
وَلَمْ أَحْتَبِسْ سَفْيَانَ حَتَّى لَقِيْتَهُ	عَلَى مَا طَرَ إِذْ بَيْنَنَا حِطْرٌ مَنَشِمْ
فَقُلْتُ وَقَدْ صَاحَ النَّسَاءُ خِلَافَهُمْ	لِقَوْمِي شَدُّوا أَنْهُمْ قَوْمٌ هَذِيمٌ
فَمَا كَانَ تَهْلِيلُ لَدُنْ أَنْ رَمَيْتَهُمْ	بِزَوْرَةٍ رَكْضاً حَاسِراً غَيْرَ مَلْجَمٍ
إِذَا هِيَ صَدَتْ نَحْرَهَا عَنْ رِمَاحِهِمْ	أَقْدَمَهَا حَتَّى تَفْعَلَ بِالْدَمِ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ رَائِعٌ عَنْ سَبِيلِهَا	وَأَخَّرَ يَهْوَى لِلْيَسِيدِ وَلِلْقَمِ
لَدُنْ غَدُوَّةٍ حَتَّى اسْتَبِيحُوا عَشِيَةً	وَذَلُّوا فَكَانُوا لِحْمَةً لِلْمَلْحَمِ
فَأَبْوَأُهَا عِرْفاً وَأَلْقَيْتُ كَلْكَلِي	عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مَكْلَمِ
وَلَنْ يَمْنَعَ الْأَقْوَامُ إِلَّا مَشَايِخَ	تَطَارَدُوا فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَتَرْتَمَى

ثُمَّ إِنَّ الْعَبَّاسَ أَطْلَقَ الْأَسْرَى وَظَنَّ أَنَّهُمْ سَيَسْتَبِيحُونَهُ بِفَعْلِهِ وَأَنَّ سَفْيَانَ سَيَرُدُّ  
عَلَيْهِ فِرْسَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَالَ

أَزْوَرَةٌ خَيْرٌ أَمْ ثَلَاثُونَ مِنْكُمْ طَلِيقٌ رَدَدْنَاهُ إِلَيْكُمْ مُسْلِماً

(١) مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا فِهْمَ (٢) تَرَمَّرَ حَرَكُ فَاءٍ بِالسَّكَامِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ

وجعل العباس يهجو بني نصر، فبلىه أن سفيان بن عبد يغوث يتوعدده  
في ذلك فقال

ألا مَنْ مبلغ سفيان عني      وظني أن سيبلغه الرسول  
ومولاه عطية أن قىلا      خلا مني وإن قد مات قبل  
شتمتم ربكم وكفرتموه      وذالكُم بأرضكم جميل  
ألا توفي كما أوفى شبيب      فحل له الولاية والسمول  
أبوه كان خيركم وفاء      وخيركم إذا حمد الجميل  
الأم على الهجاء وكل يوم      تلاقيني من الجيران غول  
سأجعلها لأجمعكم شعاراً      وقد يمضى اللسان بما يقول

وقال يذكر غزوة له في بني زبيد بثلاث من أرض اليمن

لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً      توهمت منه رحرحان فرا كسا  
يقول فيها

فدع ذا ولكن هل أتاك مقادنا      لأعدائنا نزعى الثقال الكوادنا  
سمونا لهم تسعاً وعشرين ليلة      نحيز من الأعراض وحشاً بسابسا  
فلم أر مثل الحى حياً مصبجاً      ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا  
إذا ما شددنا شدة نصبوا لنا      صدور المذاري والرماح المذاعسا  
وأحصينا منهم فما يبلغوننا      فوارس منا يجسسون المحابسا  
وجرد كأن الأسد فوق متونها      من القوم مرؤوساً كميّاً ورأسا  
وكنت أمام القوم أول ضارب      وطاعنت إذ كان الطعان مخالسا  
ولومات منهم من جرحنا لأصبحت      ضباع بأكناف العراء عرانسا

وقال يذكر جلاء بني النضير وبسببهم

لو أن قطين الدار لم يتحملوا      وجدت خلال الدار ملهراً وملعبا

فأنك عَمَرِي هل رأيت ظعائنا  
إذا جاء باغى الخير قُلْنَ بِشَاشَةٍ  
فلا تحسبني كنتُ مولى ابنِ مشكَم  
فقال خَوَاتِ بنُ جُبَيْرٍ يَحْيِيه

أتبكي على قتلِ يهود وقد ترى  
فها على قتلِ بيطن أُرَيْمَق  
إذا السلم دارت في الصديق رددتها  
وانك لما أن كَلِفتَ بِمَدْحَةٍ  
وجئتُ بأمر كنتَ أهلاً لَمَثَلِهِ  
فها إلى قوم ملوك مدحتهم  
إلى معشر سادوا الملوك وكرموا  
أولئك أولى من يهود بِمَدْحَةٍ

فقال العباس يَحْيِيه

هجوت صريح الكاهنين وفيكم  
أولئك أخرى أن بكيتم تليهم  
من الشكر أن الشكر خير مَغَبَّةٍ  
فصرت كمن أمسى يقطع رأسه  
فبكى بني هارون واذكر فعالمهم  
أخوات أذر الدمع بالدمع وابكمهم  
فأنك لو لاقيتهم في ديارهم  
يسراع إلى العليا كرام لدى الوغى

ولما مات العباس رثاه أخوه سراقه بقوله

أعين ألا ابكي أبا الهيثم وأذري الدموع ولا تسألي  
وأفنى عليه بالآله بقول امرئ موجد مؤلم  
أشد على رجل ظالم وأدهى لدهية ميثم<sup>(١)</sup>

وقالت أخته عمرة ترثيه

لتبك ابن مرداس على ما عراهم عشيرته اذ حم أميس زوالها  
لدى الخضم اذ عند الأمير كفاهم فسكران إليها فصلها وحلالها  
ومعضلة للحاملين كفيتها اذا أنهكت هوج الرياح ظلالها

خفاف به عمير به الحارث به الشريف السلمي

أمه زغبة واليها ينسب

شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانهم ، وأدرك الاسلام فأسلم ، وجعله  
ابن سلام في الطبقة الخامسة من الفرسان مع مالك بن نويرة ومع ابني عمه صخر  
ومعاوية ومالك بن حمار الشنخلي وهو أحد أغربة العرب

أغار هو ومعاوية بن عمرو على بني دُبَيَّان فقتل معاوية ، فقال خفاف والله لا أرى  
اليوم أو أقيد به سيدهم ، فحمل على مالك بن حمار وهو يومئذ فارس بني فزارة وسيدهم  
فقطعه فقتله وقال

فان تك خيلي قد أصيب صميمها فاني على عمد تيممت مالكا  
وقفت له علكوى وقد خام صحبتي لأبني مجداً أو لأثأر هالكا  
لذن ذر قرن الشمس حتى رأيتهم سراً على خيل تؤم المسالك  
فلما رأيت القوم لا ود بينهم شريحين<sup>(٢)</sup> شتى طالبا ومواشكا  
تيممت كبش القوم حتى عرفته وجانبته شبان الرجال الصعالك

(١) شديدة الوطء (٢) صنفين

فجادت له يُمْنِي يَدِي بَطْعَنَةً      كَسَتْ مَتْنَهُ مِنْ أَسْوَدِ اللَّوْنِ حَالِكَا  
أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْحُ يَأْطُرُ مَتْنَهُ      تَأْمَلُ خُفَّافَا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا  
أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الْحَقِيقَةُ وَالَّذِي      بِهِ أَدْرِكُ الْإِبْطَالَ قَدَمَا كَذَلِكَا  
فَإِنْ يَنْجُ مِنْهَا هَاشِمٌ فَبَطْعَنَةً      كَسَتْهُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ صَائِكَا<sup>(١)</sup>

بَيْنَ خُفَّافٍ وَالْعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ

قَالَ خُفَّافٌ وَهُوَ فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِنْ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ يَرِيدُ أَنْ يَبْلُغَ  
فِينَا مَا بَلَغَ عَبَّاسُ بْنُ أَنَسٍ وَيَأْتِي ذَلِكَ خِصَالُ قَعْدَتِهِ بِهِ ، اتِّقَاؤُهُ بِخِيَلِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ ،  
وَاسْتِهَانَتِهِ بِسَبَايَا الْعَرَبِ ، وَقَتْلُهُ الْأَسْرَى ، وَمُكَالَبَةُ الصَّعَالِيكِ عَلَى الْأَسْلَابِ ، وَلَقَدْ  
طَالَتْ حَيَاتُهُ حَتَّى تَمَيَّنَ مَوْتُهُ ، فَأَبْلَغَ الْعَبَّاسُ ذَلِكَ فَتَى مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ يَا ابْنَ أَخِي  
إِنْ لَمْ أَكُنْ كَالْأَصَمِّ فِي حِلْمِهِ فَلَسْتُ كَخُفَّافٍ فِي جَبَلِهِ ، وَقَدْ مَضَى الْأَصَمُّ بِمَا فِي  
أَمْسٍ وَخَلَفَنِي بِمَا فِي غَدٍ ، فَلَمَّا أَمْسَى تَغْنَى

خُفَّافٌ مَا تَزَالُ تَجْرُ ذِيلاً      إِلَى الْأَمْرِ الْمَفَارِقِ لِلرَّشَادِ  
إِذَا مَا عَاتَبْتُكَ بَنُو سُلَيْمٍ      تَبَيَّتْ لَهُمْ بَدَاهِيَةُ نَادٍ  
وَقَدْ عَلِمَ الْمَعَاشِرُ مِنْ سُلَيْمٍ      بَأَنِّي فِيهِمْ حَسَنُ الْأَيَادِي  
فَأُورِدُ يَا خُفَّافُ قَعْدَ بَلِيَّتِي      بَنِي عَوْفٍ بِحِمَاةِ بَطْنِ وَادٍ

ثُمَّ أَصْبَحَ فَأَتَى خُفَّافًا وَهُوَ فِي مَلَأٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، فَقَالَ قَدْ بَلَغَنِي مَقَالَتُكَ  
يَا خُفَّافُ ، وَاللَّهِ لَا أَشْتُمُ عَرَضُكَ وَلَا أَسُبُّ أَبُكَ وَأُمَّكَ وَلَكِنْ رَمَى سَوَادُكَ بِمَا  
فِيكَ ، وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي أَخِي الْمَصَافُ ، وَأَتَكَلَّمُ عَلَى السَّبِي ، وَأُطْلِقُ الْأَسِيرَ ، وَأَصُونُ  
السَّبْيَةَ ، وَأَمَّا زَعَمُكَ أَنِّي أَتَقِي بِخِيَلِي الْمَوْتَ فَهَاتِ مِنْ قَوْمِكَ رَجُلًا اتَّقَيْتَ بِهِ ، وَأَمَّا  
اسْتِهَانَتِي بِسَبَايَا الْعَرَبِ فَأَنِّي أَحْدُو الْقَوْمِ فِي نِسَائِهِمْ بِفِعَالِهِمْ فِي نِسَائِنَا ، وَأَمَّا قَتْلِي  
الْأَسْرَى فَأَنِّي قَتَلْتُ الزَّيْدِي بِخَالِكَ إِذْ عَجَزْتَ عَنْ ثَارِكَ ، وَأَمَّا مُكَالَبَتِي الصَّعَالِيكِ

على الأَسلاب فوالله ما أتيت على مسلوب قط الا لمت سائبه ، وأما ثنيك موتى  
فان مت قبلك فأغْنِ غَنائى ، وان سُلَيْمًا لتعلم أنى أخف عليهم مؤنة وأثقل على  
عدوهم وطأة منك ، وانك لتعلم أنى أبحت حى بنى زَيْد وكسرت قُوَى بنى الحارث  
وأطفأت جَرة خُعم وقلدت بنى كِنانة قلائد العار ، ثم انصرف ، فقال خُفَاف  
أبياتاً منها

ولم تقتل أسيرك من زَيْد      بخالى بل غدرت بمستقاد  
فَزَدَكَ فى سُلَيْمٍ شر زَنَد      وزادك فى سُلَيْمٍ شر زاد

فأجابه العباس بقوله

ألا مَنْ مَبْلَغ عَنِ خُفَافًا      فانى لا احاشى من خُفَاف  
نكحت وليدة ورضعت أخرى      وكان أبوك تحمله قَطَاف<sup>(١)</sup>  
فلست لحاصن ان لم تُزرها      تشير النقع من ظهر النعاف  
سراعا قد طواها الأَيْن دُهَمًا      وكُمَتَا لونها كالورس صاف

ثم كف العباس وخُفَاف ، حتى أتى ابن عم للعباس يكنى أبا عمرو بن بَدْر وكان  
غائباً فقال ، يا عباس ما تقول فيك خيراً الا وهو باطل ، قل وكيف ذلك ويحك ؟  
قال أخبرني عن أصل الذى أقررت به من خُفَاف فى نفيه اياك وتهجينه عِرَضُك  
ألياس من نصر قومك أم لضعف فى نفسك ؟ قال لا ولا واحدة منهما ولكني  
أحببت البُقيا ، قال اسمع ما قلته ، قال هات ، فأشأ يقول

أرى العباس ينفُض مِذْرَوِيَه      دهين الرأس بقلية النساء  
وقد أزرى بوالده خُفَاف      ويحسب مثله الداء العيَاء  
فلا تُهْدَى السَّبَاب الى خُفَاف      فان السب تحسنه الاماء  
ولا تكذب وأهدِ اليه حربا      معجلة فان الحرب داء  
أذل الله شركا قَبِيلا      ولا أسقت له رَسْمًا سماء

قال العباس قد آذنت خُفَافاً بحرب، فالتقيا بقومهم، فاقْتَتَلُوا قتالاً شديداً يوماً  
الى الليل، وكان الفضل للعباس على خُفَاف، فركب اليه مالك بن عوف ودُرَيْدُ بن  
الصَّمَّة في وجوه هَوَازن، فقام دُرَيْدُ خطيباً وقال « يا معشر بني سُلَيْم، انه أعجلني  
اليكم صدر وَاذْ ورأي جامع، وقد ركب صاحبكم شر مطية وأَوْضَعَا الى أصعب  
غاية فالآن قبل أن يندم الغالب ويندم المطلوب » ثم جلس، فقام مالك بن عوف  
فقال « يا معشر بني سُلَيْم، انكم نزلتم منزلاً بعدت منكم فيه هَوَازن، وشيعت منكم  
فيه بنو تميم، وصالت عليكم فيه بكر بن وائل، ونالت فيه منكم بنو كنانة، فانزعوا  
وفيكُم بقية قبل أن تَلْقَوْا عدوكم بقرن أعْضَب وكف جَذْمَاء » فلما أُمْسِيَا تَغَى  
دُرَيْدُ بقوله

سُلَيْم بن منصور أَلَمَّا نَحْبَرَا	بما كان من حربي كَلَيْب وداحس
وما كان من حرب اليحابر من دم	مباح وجذع مؤلم للمعاطس
وما كان في حربي سُلَيْم وقبلهم	بحرب بُعَاث من هلاك القوارس
تسافهت الأحلام فيها جهالة	وأُضْرِم فيها كل رطب ويابس
فكفوا خُفَافاً عن سفاهة رأيه	وصاحبه العباس قبل الدهارس
والا فأنتم مثل من كان قبلكم	ومن يعقل الامثال غير الأكاس

وقال مالك بن عوف

سُلَيْم بن منصور دعوا الحرب انما	هي المُلْك للأقْصَيْن أو للاقارب
ألم تعلموا ما كان في حرب وائل	وحرب مُرَاد أو أُوَيْ بن غالب
تفرقت الأحياء منهم لِمَاجَةٍ	وهم بين مغلوب ذليل وغالب
فما لسُلَيْم نامر من هَوَازن	ولو نصرُوا لم تُغْنِ نصرة غائب

ثم أصبحوا وجاء العباس وخُفَاف، فقال لهما دُرَيْدُ ولئن حضر من قومهما  
يا هؤلاء أن أولكم كان خير أول، وكل حي سلف خير من الخلف، فكفوا صاحبكم

عن لجأج الحرب وتهادى الشعر ، فاستحيا العباس فقال انا فكف عن الحرب  
وتهادى الشعر ، فقال دريد ان كنتما لابد فاعلمين فاذا كرا ما شئتما ودعا الشتم فان  
الشم طرّف الحرب ، فانصرفا على ذلك ، فقال العباس

فأبلغ لديك بنى مالك      فأنتم بأنبائنا أخبر  
فأما النخيل فليست لنا      نخيل تُسقى ولا تُؤبر  
وكنّا جميعاً كجذل الحسكا      كفيه التمتع والمُحسر  
مغاوير تحمل أبطالنا      الى الموت ساهمة ضمر  
وأعددت للحرب خيفانة      تديم الجراء اذا تخطر

فأجابه خُفّاف فقال

أعباس ان استعار القصية      د في غير معشره منكر  
علام تناول ما لا تنال      فتقطع نفسك أو تنخر  
فان الدهان اذا ما أريد      فصاحبه الشامخ الخطر  
تحاوص لم نستطع عدة      كأنك من بغضنا أعور  
فقصرُك مأثورة ان بقي      ت أحو بها لك أو أسكر  
لساني وسيفي معاً فانظرن      الى تلك أيهما تبدر

فلما طال الأمر بينهما قال عباس انى والله ما رأيت خُفّاف مثلاً الا شيبام  
ابن زبيد فانه كان يلتقى من ابن عمه ثروان بن مرة من الشتم والأذى ما ألقى من  
خُفّاف فلما لجأ ثروان فى شتمه تركه وما هو فيه فقال

وهبت لثروان بن مرة نفسه      وقد أمكنتني من دؤابته يدي  
وأحمل ما في اليوم من سوء رأيه      رجاء التي يأتي بها الله من غد

فقال خُفّاف انى والله ما وجدت لعباس مثلاً الا ثروان بن مرة فانه كان  
يلقى من شيبام ما ألقى من العباس من الأذى فقال ثروان

رَأَيْتُ شَيْبَاءَ لَا يَزَالُ يَعْيِنِي      فَلَهُ مَا بَالِي وَبَالُ شَيْبَامِ  
فَقُصِّرْكَ مِنِّي ضَرْبَةَ مَارِئِيَّةَ      بِكَيْفِ فِتْيٍ فِي الْقَوْمِ غَيْرِ كَهَامِ  
فَقُصِّرْ عَنِّي يَا شَيْبَامُ بَنَ مَالِكَ      وَمَا عِضُّ سِسْفِي شَاتِي بِرَامِ

فَقَالَ عَبَّاسُ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي يَا خُفَّافُ شَرًّا فَقَدْ كُنْتُ أَخْفُفُ بَنِي سَلِيمٍ مِنْ  
دِمَائِهَا ظَهْرًا وَأَخْصَصَهَا بَطْنًا فَأَصْبَحَتْ الْعَرَبُ تَعِيرُنِي بِمَا كُنْتُ أُعِيبُ عَلَيْهَا مِنْ  
الْإِحْتِمَالِ وَأَكَلَ الْأَمْوَالُ وَصَرَتْ ثَقِيلُ الظَّاهِرِ مِنْ دِمَائِهَا مَنْفُضِحُ الْبَطْنِ مِنْ  
أَمْوَالِهَا وَقَالَ

أَلَمْ تَرَ أَنِّي تَرَكْتُ الْحُرُوبَ      وَأَنَّى نَدِمْتُ عَلَى مَا مَضَى  
نَدَامَةً زَارَ عَلَى نَفْسِهِ      لَتَلِكِ الَّتِي عَارُهَا يَتَقَى  
فَلَا أَوْقَدُ الْحَرْبَ حَتَّى رَمَى      خُفَّافُ بِأَسْهَمِهِ مِنْ رَمَى  
فَإِنْ تَعَطَّفَ الْقَوْمَ أَحْلَامُهُمْ      فَيَرْجِعُ مِنْ وَدْهِمْ مَا نَأَى  
فَلَسْتُ فَقِيرًا إِلَى حَرَمِهِمْ      وَمَا بِي عَنْ سَلَمِهِمْ مِنْ غِنَى

فَقَالَ خُفَّافُ

أَعْبَاسُ أَمَا كَرِهْتَ الْحُرُوبَ      فَقَدْ ذُقْتَ مِنْ عِضِّهَا مَا كَفَى  
أَلْقَحْتَ حَرْبًا لَهَا شِدَّةُ      زَمَانًا تُسَعِّرُهَا بِاللَّظَى  
فَلَمَّا تَرَقَيْتَ فِي غِيَّهَا      دَحَضْتَ وَزَلَ بِكَ الْمُرْتَقَى  
فَلَا زِلْتَ تَبْكِي عَلَى زَلَّةٍ      وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ الْبَكَاءُ  
فَإِنْ كُنْتَ أَخْطَأْتُ فِي حَرْبِنَا      فَلَسْنَا نُثْقِلُكَ هَذَا الْخَطَا  
وَإِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي سَلَامِنَا      فَزَاوِلْ نُبِيرًا وَرَكْنِي حَرًّا

وَسَعَى أَهْلُ الْفُسَادِ إِلَى خُفَّافٍ فَقَالُوا إِنَّ عَبَّاسًا قَدْ فَضَحَكَ، فَقَالَ خُفَّافُ

يَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ لِي الشِّتْمُ ظَالِمًا      وَلَسْتُ بِأَهْلٍ حِينَ أُذْكَرُ لِلشِّتْمِ  
أَبْنَى الشِّتْمِ أَنِّي سَيِّدُ ابْنِ سَادَةٍ      مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا مَطَاعِيمُ لِلْجَرَمِ

هم منحوا الضرا أبك وطاعوا  
وذلك الذي يُرمَى ذليلاً ولا يرمى  
رأى الموت صرّ فوالسيوف بها تسمى  
مقابلة الجدين ما جدة العم  
وأنت لحنفاء اليدين لو أنها  
تباع لما جاءت بزند ولا سهم  
واني على ما كان أولُ أولى  
عليه كذاك القرم يُنتج للقرم  
وأكرم نفسي عن أمور دينية  
أصون بها عرضي وآسوها كلّمي  
وأصفح عمن لو أشاء جزيته  
فيمنعني رشدي ويذكرني حلمي  
وأغفر للمولى وان ذو عظمة  
على البغي منها لا يضيق بها جرمي  
فهذي فعالي ما بقيت واني  
لموص به عقيب إذا كنت في رنجي

فقال له قومه لو كان أول قولك كما خره يا خفاف لا طفت النائرة واذهبت

سخائم النائم ، فقال العباس

يأيها المهدي لي الشتم ظلما  
تبين إذا راميت هضبة من ترمي  
أبي الذمّ عرضي ان عرضي طاهر  
واني أجي من أباة ذوى غشم  
واني من القوم الذين دماؤهم  
شفاء لطلاب الترات من الرغم

وقال

ان تلمقني تلق ليثا في عريته  
من أسد خفان في أرساغه فدع  
لا يبرح الدهر صيد قد تقنصه  
من الرجال على أشداقه القمع

وكان العباس وخفاف قد هما بالصلح وكرهت بنو سليم الحرب ، فجاء غوي  
من رهط العباس ، فقال للعباس ان خفافا قد أمي : ليك وعلى والديك ، فغضب  
العباس ، فقال قد والله هجاني فكان أعظم ما عابني به أصغر عيب فيه ، ثم  
هجا والدي فما ضرهما ولا نفعه ، ثم برزت له فأخفى شخصه واتقاني بغيره ولو شئت  
لشمت أباه وثلبت عرضه وقال

أراني كلما قاربت قومي  
سُئمت عتابهم فصفحت عنهم  
وعَلَّ الله يُنَكِّن من خُفاف  
بما اكنسبت يداه وجر فينا  
فاني لو يؤدبني خُفاف  
واني لا أزال أزيد خيراً  
فضاقت بي صدورهم وغصت  
متى أبعد فشرهم قريب  
أقول لهم وقد لهجوا بشتى  
فما شتمى بنافع حتى عوف  
أتجعلني سرّاً بني سليم  
كأنى لم أقذ خيلاً عتاقاً  
أجشمها مهابة طامسات  
عليها من سرّة بني سليم  
فأوطئ من تريد بني سليم

نأوا ذني وقطعهم شديد  
وقلت لعل حلمهم يعود  
فأسقيه التي عنها يحيد  
من الشحنا التي ليست تبديد  
وعوف والقلوب لها وقود  
وعند الله من نعم مزيد  
حلق ما يبص لها ورديد  
وان أقرب فودهم بعيد  
ترقوا يا بني عوف وزيدوا  
ولا مثلى بضارته الوعيد  
ككلب لا يهر ولا يصيد  
شواذب مثلها في الارض عود  
كان رمال صحصحتها قعود  
فوارس نجدة في الحرب صيد  
بكل مكانها ومن ليست تريد

فلما بلغ خُفافاً قول العباس قال والله ما عبت العباس الا بما فيه واني لسليم  
العود صحيح الأديم ولقد أدنيت سوادى من سواده فلم أحجم ولا نكصت  
عنه وقال

أرى العباس ينقص كل يوم  
فلو نقصت عزائم وبادت  
ولكن المعايب أفسدته  
وخلف في عشيرته زهيد

وزعم أنه جهلا يزيد  
سلامته لكن كما يريد

فعباس بن مرداس بن عمرو وكذب الرء أقبح ما يفيد  
 حلفت برب مكة والمصلى وأشياخ مُخَلَّقة تهود  
 بأنك من مودتنا قريب وأنت من الذي تهوى بعيد  
 فأبشر ان بقيت بيوم سوء يشيب له من الخوف الوليد  
 كيومك اذ خرجت تفوق ركضاً وطار القلب وانتفخ الوليد  
 فزغ قول السفاهة لا تقله فقد طال التهدد والوعيد  
 رأينا من نحاربه شقياً ومن ذا يا بني عوف سعيد  
 وقال أيضاً

أعباس انا وما بيننا كصدع الزجاجة لا يجبر  
 فليست بكفئ لأعراضنا وأنت بستمك أجدر  
 ولسنا بأهل لما قلتم ونحن بستمكم أعذر  
 أراك بصيراً بتلك التي تريد وعن غيرها أعور  
 فقصرُك مني رقيق الذباب عَضِب كرهته مبهتر  
 وأزرق في رأس خطية اذا هن أكلها تخطر  
 يلوح السنان على ممتنها كمنار على مرّقب تسعر  
 وزعف دلاص كماء الغدير توارنه قبله خير  
 فتلك وجرداه خيفانة اذا زجر الخيل لا تزجر  
 اذا ألفت الخيل أولادها فأت على جريها أقدر  
 متى يبيل الماء أعطافها تدد الجياد وما تبهر  
 أنهنه بالسوط من غربها وأقدمها حيث لا ينكر  
 وأرحضها غير مذمومة بلباتها العلق الأحمر  
 أقول وقد شك أقرباها غدرت ومثلى لا يغدر  
 وأشهدها غمرات الحروب فسيان تسلم أو تعقر

خُفَافٌ أَلَمْ تَرَ مَا بَيْنَنَا      يَزِيدُ اسْتِعَارًا إِذَا يَسْعُرُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَا نَهْنِ النَّلَا      دَ لِّلْسَائِلِينَ وَمَا نَعْدُرُ  
لَأَنَا نَكَلَّفُ فَوْقَ الَّتِي      يُكَلِّفُهَا النَّاسُ لَوْ تَخْبِرُ  
لَنَا شَيْمٌ غَيْرَ مَجْهُولَةٍ      تَوَارِثُهَا الْأَكْبَرُ الْأَكْبَرُ  
وَحِيلَ تَكَلَّدَسَ بِالْدارِ      يَنْ تَنْحَرُ فِي الرُّوعِ أَوْ تَعْقُرُ  
عَلَيْهَا - فَوَارِسٌ مَخْبُورَةٌ      كَجَنِّ مَسَاكِنِهَا عَيْقُرُ  
وَرَجْرَاجَةٌ مِثْلُ لَوْنِ النُّجْ -      وَمَا لَالْعُرْلُ فِيهَا وَلَا الْحُسْرُ  
وَبَيْضُ سَوَابِغٍ مَسْرُودَةٍ      مَوَارِيثُ مَا أَوْرَثَتْ حَمِيرُ  
فَقَدْ يَعْلَمُ الْحَى عِنْدَ الصَّبَاحِ      بَأَنَّ الْعَقِيلَةَ بَنَى تَسْتُرُ  
وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَى عِنْدَ الرَّهَا      نَ إِنِّي أَنَا الشَّامِخُ الْخَطَرُ  
وَقَدْ يَعْلَمُ الْحَى عِنْدَ السَّوَا      لَ إِنِّي أَجُودُ وَاسْتَمْطَرُ  
فَإِنِّي تَعْبِرُنِي بِالْفَخَارِ      فَمَا أَنَا هَذَا هُوَ الْمُنْكَرُ

ومن قول خُفَافٍ يَرْتِي صَخْرًا وَمَعَاوِيَةَ ابْنِي عَمْرٍو وَرَجُلًا مِنْهُمْ أَصِيبُوا

تَطَاوَلَ هَمُّهُ بِبَرِاقِ سَفَرٍ      لَذَكَرَهُمْ وَابْنِي أَوَانَ ذَكَرُ  
كَأَنَّ النَّارَ تَخْرِجُهَا ثِيَابِي      وَتَدْخُلُ بَعْدَ نَوْمِ النَّاسِ صَدْرِي  
لَبِائَتْ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ عِنْدِي      عَلَى نَابِ سَرَّيْتُ بِهَا وَبَكْرُ  
وَتَنَسَّى مَنْ أَفَارِقُ غَيْرَ قَالٍ      وَأَصْبِرُ عَنْهُمْ مِنْ آلِ عَمْرٍو  
وَهَلْ تَدْرِينِ أَمَّا رَبُّ حِذْقٍ      رَزَّيْتُ مَبْرَأَ بَقِصَاصٍ وَتَرُ  
أَخَا ثِقَةٍ إِذَا الضَّرَاءُ نَابَتْ      وَأَهْلُ حَبَاءِ أَضْيَافٍ وَنَحْرُ  
كَصَخْرٍ لِلشَّرْبَةِ غَادِرُوهُ      بِذُرَّةٍ أَوْ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو  
وَمِيتَ بِالْجَنَابِ أَثَلَّ عَرْشِي      كَصَخْرٍ أَوْ كَعَمْرٍو أَوْ كَبَشْرُ

وآخر بالنواصف من هدام  
فلم أرَ مثلها حسباً لقاها  
أشد على صروف الدهر اذاً  
وأكرم حين ضن الناس خيما  
إذا الخنساء لم ترحض يديها  
قروا أضيافهم ريجاً بسح  
رماح مثقف حنت نصالا  
جلاها الصيقلون فأخلصوها  
هم الأيسار ان قحطت جادى  
يصدون المغيرة عن هواها  
تعلم ان خير الناس طرا  
وأرملة ومعتز أسيف  
فقد أخذوا ورب أبىك صبرى  
أقاموا بين قاصية وحجر  
وأمر منهم فيها بصبر  
وأحمد قيمة ونشيل قدر  
ولم يقصر لها بصر بستر  
يجىء بعقري الورق سمر  
يلحن كأنهن نجوم فجر  
مواض كلها تقرى بستر  
بكل صبير سارية وقطر  
بطعن يفلق الهامات شزر  
بنو عمرو غداة الريح تجرى  
عديم المال عجرة أم صخر

### الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السلمية واسمها ناضر

مخضرمة ، رثت أخويها معاوية وصخر ابن عمرو بن الحرث بن الشريد  
أما صخر فقتل في يوم له على بني أسد جرح اثناء الموقعة فكان الجرح  
سبب موته ، فقالت الخنساء ترثيه

قدى بعينيك أم بالعين عوار<sup>(١)</sup> أم أقفرت اذ خلت من أهلها الدار  
تبكى لصخره العبرى وقد ذرفت<sup>٢</sup> ودونه من جديد التراب أستار  
لا بد من مية في صرّفها غير<sup>(٣)</sup> والدهر في صرفه حول وأطوار<sup>(٤)</sup>  
يا صخر وراد ماء قد تناذره<sup>(٥)</sup> أهل الموارد ما في ورده عار<sup>(٥)</sup>

(١) العوار والعائر وجع وهو مثل الرمد (٢) قطرت قطراً متتابعاً (٣) تحول  
وتقلب وتصرف (٤) أنذر بعضهم بعضاً هوله وصعوبته (٥) تريد ما في ترك ورده عار

مشى السَّبْنَى<sup>(١)</sup> الى هيجاء معضلة  
فما عجول<sup>(٢)</sup> على بَوَّ<sup>(٣)</sup> تَطْيِف به  
تَرْعَ ما رنعت حتى اذا ادَّكَّرت  
لا تسمن الدهر في أرض وان رنعت  
يوماً بأوجد مني يوم فارقتي  
فان صخرها لوالينا وسيدنا  
وان صخرها لتأتم الهداة به  
لم تَرَاهُ جارة يمشى بساحتها  
ولا تراه وما في البيت يأكله  
مثل الرَّدِينِي<sup>(٤)</sup> لم تنفد شبيلته  
في جوف رمس مقم قد تضمنه  
طلق اليديين لقل الخير ذو فجر<sup>(٥)</sup>  
في رقعة حار حاديههم بمهلكة  
وقالت ترثيه

بكت عيني وعاودها قذاها بعوَّار فما تنقضى كراها  
على صخر وأى فتي كصخر اذا ما الناب لم تَرَأَم طَلاها<sup>(٦)</sup>  
فتي الفتيان ما بلغوا مداه ولا تُكْدِي اذا بلغت كُداها

(١) النمر (٢) العجول الشكول (٣) البوأن يسحر ولد الناقة ويؤخذ جلده فيحشى  
ويبدن من أمه فتراه (٤) يقل ما احلى وما أمرأى ما أتى بحلو ولا مر والمعنى أن الدهر  
يأتي بالمشقة والحزن (٥) أي مشهور والعلم الجبل جمعه أعلام (٦) مذسوب الى ردينة  
امرأة كانت تقوم الرماح (٧) اي من لطافة بطنه وهيفه شبه أسوار من ذهب (٨) صخور  
عظام وأحجار صغار (٩) ذو فجر يتفجر بالمعروف (١٠) العطاء (١١) الطخية من  
الطخاء وهو الغيم الرقيق الذي يوارى النجوم فيتجبر الهادي (١٢) الطلا الولد أي لم  
تطف عليه من الجذب

لئن جزعت بنو عمرو عليه      لقد رُزئت بنو عمرو فتاها  
 ترى الشَّمَّ<sup>(١)</sup> الجحاجح من سليم      وقد بلت مدامعها لحاها  
 وخيل قد كففت بجول<sup>(٢)</sup> خيل      فدارت بين كُشيها رحاها  
 ترفع فضل سابغة دلاص      على خيْفانة خَفَق حشاها  
 وتسعى حين تشجر العوالى      بكأس الموت ساعة مُصْطلاها  
 محافظة ومُحمية إذا ما      نبا بالقوم من جَزَع لظاها  
 فتتركها إذا اشتجرت بطعن      تضمنه إذا اختلفت كُلاها  
 أمطعكم وحاملكم تركم      لدى غبراء منهدم رجاها  
 ليك عليك قومك للمعالى      وللميجاء انك ما فتاها  
 وقد وردت طليحة فاستراحت      فليت الخيل فارسها يراها

ومما رثت به الخنساء صخرًا وغنى فيه

أعني جودا ولا تُحْمَدَا      ألا تبكيان اصخر الذي  
 ألا تبكيان الجرى الجليل      ألا تبكيان الفقى السيدا  
 طويل النجاد رفيع العماد      وساد عشيرته أمردا  
 إذا القوم مدوا بأيديهم      الى المجد مد اليه يدا  
 فنال الذى فوق أيديهم      من المجد ثم مضى مُصْعِدَا  
 يحمله القوم ما عالم      وان كان أصغرهم مولدا  
 ترى المجد بهوى الى بيته      يرى أفضل المجد أن يُحْمَدَا  
 وان ذكر المجد ألقينه      تآزر بالمجد ثم ارتدى

أما معاوية فقتله بنو مرة فقالت الخنساء ترويه

(١) إذا وصف السيد بالشَّمَّ فإنه لا يدنو لدناءة ولا يضع لها أنفه (٢) جولان ويقال قطعة خيل تجول أى تذهب ونجىء

ألا لا أرى في الناس مثل معاوية  
بداهية يصغي الكلاب حسيها  
ألا لا أرى كالفارس الورد فارسا  
وكان لزار الحرب عند شوبها  
وقواد خيل نحو أخرى كأنها  
بليتنا وما تبلى تعار وما ترى  
فأقسمت لا ينفك دمي وعولتي  
وقالت الخنساء في كلمة أخرى ترثيه

ألا ما لعينيك أم مالها  
أبعد ابن عمرو من آل الشر  
وأقسمت آمي على هالك  
سأحل نفسي على خطة  
نُهين النفوس وهون النفو  
ورجاجة<sup>(٢)</sup> فوقها بيضا  
ككرفثة<sup>(٣)</sup> الغيث ذات الصبير  
وقافية مثل حد السنان  
نطق ابن عمرو فسهلها  
فان تلك مرة أودت به  
فزال الكواكب من فقهه  
وداهية جرّها جارم

لقد أخضل الدمع سرّبالها  
يد حلت<sup>(١)</sup> به الأرض أثقالها  
واسأل نائحة مالها  
فاما عليها واما لها  
س يوم الكريمة أبقى لها  
عليها المضاعف أفتى لها  
ترمي<sup>(٤)</sup> السحاب ويرمي<sup>(٥)</sup> لها  
تبقى ويهلك من قالاها  
ولم ينطق الناس أمثالها  
فقد كان يكثر ثقّالها  
وجلّت<sup>(٦)</sup> الشمس اجلاها  
تبين الحواضن<sup>(٧)</sup> أحمالها

(١) القت مراسيها كأنه كان ثقلا عليها (٢) الرجراجة التي تتمخض من كثرتها (٣) الكرفة  
السحاب المرتفع بعضه فوق بعض والكرفثة القطعة منه (٤) تنضم إليه وتتصل به (٥) ينضم  
إليها السحاب حتى يستوى (٦) كسفت وصار عليها مثل الجبل (٧) الحوامل من النساء

كفأها ابن عمرو ولم يستعن ولو كان غيرك أدنى لها  
وليس بأولى ولكنه سيكفي العشرة ما غالها (١)  
بمعتك ضيق بينه تجر المنية أذيها  
وبيض منعت غداة الصياح تكشف للروع أذيها  
ومُعْمِلَة (٢) سقتها قاعدا فأعلمت بالسيف أغفالها (٣)  
وناجية لانتياب الثميل (٤) غادرت بالخل (٥) أوصالها  
وتمتح خيلك أرض العدو وتنبذ بالغزو أطفالها  
ونوح بعثت كمثل الاراخ (٦) أنست العين أشبالها

وقالت ثني على قيس بن الامرار الجشمي لما قتل هاشم بن حرمة قاتل معاوية  
فدى للفارس الجشمي نفسه وأفديه بن لي من حميم  
أفديه بكل بني سليم بظاعنهم وبالأنس المقيم  
كما من هاشم أقررت عيني وكانت لا تنام ولا تنيم

### المخبل القيسى

اسمه كعب من قيس، ولم يذكر أبو الفرج رحمه الله غير هذا، عشق بنت عمه  
ميلة ووقف اخوتها على ذلك فرمى بنفسه نحو الشام حياء منهم، وكان منزله ومنزل  
أهله الحجاز فلم يدر أهله ولا بنو عمه أين ذهب فقال كعب

أفي كل يوم أنت من لادج الهوى الى الشم من أعلام ميلة ناظر  
بعمشاء من طول البكاء كأنما بها خزر أو طرفها متخازر  
تمني المني حتى اذا ملكت المني جرى واكف من دمعا متبادر

(١) ما غلبها أو ماغما (٢) ابل (٣) مالا سمة عليها (٤) بقية الماء في الصخرة  
(٥) الطريق في الرمل يقول أعيت فتركها هناك (٦) بقر الوحش تقول خرجن من  
بيوتهن كما خرجت البقر من كنسها فرحاً بالمطر

كما أرفض عنها بعد ما ضم ضمة  
ومن قوله في ذلك

خليلي قد قستُ الأمور ورمتها  
فلم أخف سوء الصديق ولم أجد  
من الناس انساناً ديني عليهما  
خليلي أما أم عمرو فنهما  
بليتنا بهجران ولم أر مثلاً  
أشد مصافة وأبعد من قلبي  
تحدث طرفانا بما في صدورنا  
فوالله ما أذرى أكل ذوى الهوى  
فلا تعجبا مما بي اليوم من هوى  
خليلي عن أي الذي كان بيننا  
وكنا كريمي معشر حم بيننا  
سلاه بأمر العمر من هي اذ بدا  
فما زادنا بُعد المدى نقص مرة  
خليلي لا والله مالي بالذي  
ولالى بالبين اعتلاء اذا نأت

وقل وهو بالشام

أحقاً عباد الله أن لست ماشياً  
ولا لاهياً يوماً الى الليل كله  
يمنيننا حتى تريع قلوبنا  
فعيني يا عيني حتام أنما  
بمرحاب حتى يمشى الثقلان  
بيض لطيفات الخصور دواني  
ويخلطن مظللاً ظاهراً بليان  
بهجران أم العمر تخلجان

أما أنما الا على طليعة على قرب أعدائي كما تريان  
فلو أن أم العمر أضحت مقيمة بمصر وحناني بشجر عُمَان  
إذاً لرجوت الله يجمع شملنا فانا على ما كن ملتفتان  
ولما عاد من الشام علم بوفاة من أحبها فزفر زفرة مات منها فدفن حذاء قبرها

## شعراء خندف

خندف هي ليلي بنت حلوان القضاعية زوج الياس بن مضَر ، وجميع أولادها  
منه ينسبون إليها ، وهم بنو طليحة وبنو مدركة  
فمن طليحة مَرَضْبَة وعمر ووهوز وج مزينة وخميس وعبد مناة بنو أد بن  
طليحة ، ومن مر بنو تميم بن مر ، ومن عبد مناة نور أطحل وبنو الرباب ولد تيم بن  
عبد مناة وعدي وعوف ابني عبد مناة ، وعوف هو عكَل  
ومن مدركة هذيل وخزيمة ، ومن خزيمة الهون وأسد وكنانة ، وأعقب الهون  
من عضل والدئيش ابني بليغ بن الهون وهم القارة ، ومن كنانة عبد مناة وعمر و  
وعامر وملكان ومالك والنضر ، ومن النضر فهر بن مالك بن النضر وهو قریش

## شعراء عكل

النمر به تولب

هو النمر بن تولب العكلى

شاعر مقل مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ، ووفد الى النبي صلى  
الله عليه وسلم وكتب له كتاباً فكان في أيدي أهله ، وكان أحد أجواد العرب  
المذكورين وقرسانهم ، وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق ، وكان أبو عمرو  
ابن العلاء يسميه الكيس لحسن شعره

خرج بعد ما كبر في ابله فسأله سائل فأعطاه فحل إبله ، فلما رجعت الابل  
إذا فحلها ليس فيها ، فهتفت به امرأته وعذلتها وقالت فهلا غير فحل إبلك؟ فقال لها  
دعيني وأمرى سأ كفيك . وكوني قعيدة بيت ضباعا  
فإنك لن ترشدي غلوايا وإن تدركي لك حظاً مضاعا  
وقال أيضاً في عذله إياه

بكرت باللوم تلحانا في بعير ضل أو حانا  
علقت لواء تكررها إن لواء ذاك أعيانا

أغار أخوه الحرث على بني أسد فسي امرأة منهم يقال لها جمره بنت نوفل  
فوهبها لأخيه النمر فولدت له أولاداً ، ثم قالت له في بعض أيامها أرزني أهلي فأتى  
قد اشتقت إليهم ، فقال لها اني أخاف ان صرت الى أهلك أن تغلبيني على نفسك ،  
فوافقته لترجعن اليه ، فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد ، فلما  
أطل على الحى تركته وانصرفت الى منزل بعلمها الأول ، فمكثت طويلاً فلم ترجع  
اليه ، فعرف ما صنعت وانها خدعته فانصرف وقال

جزى الله عنا جمره ابنة نوفل جزاء مغل بالأمانة كاذب  
لو أن عليها أمس موقف راكب الى جانب الشرحات أخيب خائب  
وقد سألت عني الوشاة ليكذبوا على وقد أبلينها في النوائب  
وصدت كأن الشمس تحت قناعها بدا حاجب منها وضنت بحاجب  
وقال فيها أيضاً

كل خليل عليه الرعا ث والحبلات <sup>(١)</sup> كذوب ملق  
وقامت الي فأحلفتها بهننى قلائده تخمق  
بالأ أخونك فيما علمت فان الخيانة شر خلق

(١) الحبلات واحدها حبله وهى جنس من الحلى قدر ثمر الطلح

وحج بعد هربها منه فنزل بمنى ونزلت جمرة مع زوجها قريباً منه فعرفته  
فبعثت اليه بالسلام وسأله عن خبره ووصته خيراً بولده منها فقال

فحييت من شحط وخير حديثنا ولا يأمن الأيام الا المضلل  
يود الفتى طول السلامة والغنى فكيف يرى طول السلامة يفعل

ولما توفيت نعاها له رجل من قومه يقال له حزام أو حرام فقال

ألم تر أن جمرة جاء منها بيان الحق ان صدق الكلام

نعاها بالنداء لنا حرام حديث ما تحدث يا حرام

فلا تبعك وقد بعدي وأجرى على جدت تضمنها الغمام

ولما مات أخوه الحرث رثاه بقوله

لا زال صوب من ربيع وصيف يجود على حبي النعيم فيترب

فوالله ما أسقى البلاد لحبها ولكنما أسقىك حار بن ثوب

تضمنت أدواء العشيرة بينها وأنت على أعواد نعش مقلب

كأن امرأ في الناس كنت ابن أمه على فلج<sup>(١)</sup> من بطن دجلة مطنب

قال حماد الراوية كان النمر بن ثوب كثير البيت السائر والمتمثل به

فمن ذلك قوله

لا تغضبن على امرئ في ماله وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

واذا نصبتك خصاصة فارح الغنى والى الذى يعطى الرغائب فارغب

وقوله

أعاذل أن يصبح صدأى بقررة بعيد وفأنى ناصرى وقربى

ترى أن ما أبقيت لم ألك ربه وأن الذى أفيت كان نصيبى

(١) الفلاح الماء الجارى ومطنب من أطنب النهر بعد ذهابه

كان للنمر صديق ذاتاه النمر في ناس من قومه يسألونه في دية احتملوها فلما  
رآهم وسألوه تبسم فقال النمر

تبسم ضاحكاً لما رآني وأصحابي لديّ عن التمام  
فقال الرجل ان لي نفساً تأمرني أن أعطيكم ونفساً تأمرني ألا أفعل  
فقال النمر

أما خليلي فاني غير مُعجله حتى يؤامر نفسه كما زعما  
نفس له من نفوس الناس صالحة تعطى الجزيل ونفس ترضع الغما  
ثم قال النمر لأصحابه لا تسألوا أحداً فالدية كلها علىّ ؛ ومن قول النمر  
أبقى الحوادث والأيام من نمر أسباد سيف كريم أثره بادي  
تظلّ تحفر عنه الأرض مندفعاً بعد الذراعين والقيدين والهادي  
قيل للنمر كيف أصبحت يا أبا ربيعة فأنشأ يقول

أصبحت لا يحمل بعضى بعضاً تشكو العروق الآبضات<sup>(١)</sup> أبضا  
كما تشكى الأرحبي الغرضا<sup>(٢)</sup>

ومن قوله

أعذني رب من حصر وعن ومن نفس أعالجها علاجا  
ومن حاجات نفسي فاعصمني فان لمضمرات النفس حاجا  
فأنت وليها وبرئت منها اليك فما قضيت فلا خلاجا  
ولما وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم قال

يا قوم اني رجل عندي خبر لله من آياته هذا القمر  
والشمس في الشعري وآيات آخر من يتسام بالهدي فالتبث شر  
انا أتيناك وقد طال السفر أقود خيلا رجعا فيها ضرر  
أطعمها اللحم اذا عز الشجر

(١) الابيض هنا الشد (٢) الغرض للرجل كالخزام للسرّج والارحبي مثل نجيب

ومن قوله وفي أوله غناء

سلا عن تذكره تَكُنْتُمَا      وكان رهيناً بها مُغْرَمَا  
وأقصر عنها وآياتها      يذكره داءه الأقدما  
فأوصى الفتى بابتناء العلاء      وألا يخون ولا يَأْتُمَا  
ويلبس الدهر أجلاله      فلن يبتقى الناس ما هَدَمَا  
وان أنت لاقيت في نجدة      فلا تتهيبك ان تُقدِمَا  
فان المنية من يخشها      فسوف تصادفه أينمَا  
وان تتخطاك أسبابها      فان قُصاراك أن تهزِمَا  
فأحبب حبيبك حباراً وريداً      فليس يعولك أن تُصَرِمَا  
فتصرم بالود من وصله      رقيق قدسفه أو تدَمِمَا  
وأبغض بغيضك بغضاً وريداً      اذا أنت حاولت أن تحكما  
ولو أن من حنقه ناجيا      لألفيته الصَّدْعُ<sup>(١)</sup> الأعصما  
بإسبيل<sup>(٢)</sup> ألفت به أمه      على رأس ذى حبك أينمَا  
اذا شاء طالع مسجورة<sup>(٣)</sup>      ترى حولها النبع والسائمَا  
تكون لأعدائه مجهلاً      مضلاً وكانت له معلما  
سقمها رواعد من صيف      وان من خريف فلن يعدما  
أتاح له الدهر ذا وقضة      يقلب في كفه أسهما  
فأرسل سهماً على غرة      وما كان يرهب أن يسكلمَا  
فأخرج سهماً له أهزعا<sup>(٤)</sup>      فشك نواحقه والنما

(١) الصدع الوعل بين الجسيم والضئيل والاعصم الذي في يد يابض (٢) اسبيل كقنديل بلد  
والحبك الطرق (٣) مسجورة مملوءة صفة لعين والساسم الأبنوس (٤) الاهزع آخر  
سهم يبقى في الكسافة والنواحق المظمان في مجرى الدمع وغمى كل شيء اعلاه

فَظَلَّ يَشِبُّ كَأَنَّ الْوَلَدَ ع<sup>(١)</sup> كَانَ بِصَحْبَتِهِ مَغْرَمًا  
فَأَدْرَكَهُ مَا أَتَى تَبَعًا وَأُبْرَهَةَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمَ

## شعراء مزينة

### زهير

هو زهير بن أبي سلمى (ربيعية) المازني ثم المزني من مازن بن ثعلبة بن ثور بن  
هرمة ابن الأصم بن عثمان (مزينة) بن عمرو بن أد بن طابخة ، وهو أحد الثلاثة المقدمين  
على سائر الشعراء ، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبه فأما الثلاثة فلا  
اختلاف فيهم ، وهم امرؤ القيس وزهير والنابعة الذبياني ، قال جرير شاعر أهل  
الجاهلية زهير ، وقال عمر لابن عباس أنشدني لشاعر الشعراء ، قال من هو  
يا أمير المؤمنين ؟ قال ابن أبي سلمى ، قال وبم صار كذلك ؟ قال لانه لا يتبع  
خوشيتي الكلام ولا يعاقل في المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمتدح الرجل الا  
بما يكون فيه ، أليس هو الذي يقول ؟

إذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية	من المجد من يسبق اليها يسود
سبقت اليها كل طلق مبرر	سبوق الى الغايات غير مزند
كفعل جواد يسبق الخيل عفوهُ	فيسرع وان يجهد ويجهدن يبعد
ولو كان حمد يخلد الناس لم تمت	ولكن حمد الناس ليس بمخلد

أنشدني له ، فأنشده حتى برق الفجر ، فقال حسبك ، اقرأ القرآن ، قال وما  
أقرأ ؟ قال اقرأ الواقعة ، فقرأها ونزل فأذن وصلى ، وكان قدامة بن موسى يقدم  
زهيراً وكان أعجب اليه الشعر الذي يقول فيه

(١) الولوع القدر والحين

قد جعل المبتغون الخير من هَرَمٍ      والسائلون الى أبوابه طرقاً  
وسئل الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء فقال زهير لأنه ألقى عن المادحين  
فُضُولُ الكلام مثل قوله

فما يك من خير أتوه فانما      توارثه آباء آبائهم قبلُ

كان أبوسلمى مجاوراً لبني عبد الله بن غطفان وهم أخواله ، فخرج هو وخاله  
سعد بن الغدير وابنه كعب بن سعد في ناس من بني مرة يغيرون على طيء ،  
فأصابوا نِعْماً كثيرة وأموالاً ، فرجعوا حتى انتهوا الى أرضهم ، فقال أبوسلمى لخاله  
وابن خاله أفردوا الى سهمى ، فأبىا عليه ومنعاه حقه ، فكف عنها ، حتى اذا كان  
الليل احتمل أمه حتى انتهى الى قومه مَزِينَةً فلبث فيهم حيناً ، ثم أقبل بمزينة  
مغيراً على بني ذبيان ، حتى اذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها ونظروا الى أرض  
غطفان تطايروا عنه راجعين وتركوه وحده ، فأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى  
دخل في أخواله بني مرة فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان الى اليوم  
ورث زهير الشعر عن خاله بشامة بن الغدير ، وكان زهير منقطعاً اليه مُعْجَباً  
بشعره ، وكان رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثراً من المال ، ومن أجل ذلك نزل  
الى هذا البيت من غطفان لخولتهم ، وكان بشامة أحزم الناس رأياً ، وكانت غطفان  
اذا أرادوا أن يغزوا أتوه فاستشاروه وصبروا عن رأيه فاذا رجعوا قسموا له مثل  
ما يقسمون لأفضلهم ، فمن أجل ذلك كثر ماله وكان أسعد غطفان في زمانه ،  
فلما حضره الموت جعل يقسم ماله في أهل بيته وبين بني اخوته ، فأباه زهير فقال  
يا خاله لو قسمت لي من مالك ، فقال والله يا ابن أختي لقد قسمت لك أفضل ذلك  
وأجزله ، قال وما هو ؟ قال شعري ورثتيه ، وقد كان زهير قبل ذلك قال  
الشعر وقد كان أول ما قال ، فقال له زهير الشعر شيء ما قلته فكيف تعتد به علي ؟  
فقال له بشامة ومن أين جئت بهذا الشعر ؟ لعلك ترى أنك جئت به من مَزِينَةٍ

وقد علمت العرب أن حصانها وعين مائها في الشعر لهذا الحى من غطافان ثم لى  
منهم وقد رويته نني ، وأخذاه نصيباً من ماله ومات ، وبشامة شاعر مجيد وهو  
الذى يقول

ألا ترين وقد قطعني عدلاً ما ذامن الفؤت بين البخل والجود  
إلا يكن ورق يوماً أراح به للخابطين فاني لين العود  
وزهير صاحب القصيدة التي أولها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالتسلم

يمدح بها هرم بن سنان والحرث بن عوف المرثيين لسعيهما في الصلح بين  
عبس وذبيان واحتملها دية القتلى ، وحديث ذلك ان ورد بن حابس العبسي قتل  
هرم بن ضمضم المري ، فتشاجر عبس وذبيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضمضم  
ألا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب  
ولم يطلع على ذلك أحداً ، وقد حمل الحماله الحرث بن عوف ، فأقبل رجل من بني  
عبس حتى نزل بحصين ، فقال له حصين من أنت أيها الرجل ؟ قال عبسي ، قال  
من أي عبس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى بني غالب ، فقتله حصين ، وبلغ  
ذلك الحرث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما ، وبلغ بني عبس فركبوا نحو  
الحرث ، فلما بلغه ركبهم اليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وأنهم يريدون  
قتل الحرث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آلا بل أحب  
اليكم أم أنفسكم ؟ فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك ، فقال لهم الربيع بن زياد يا قوم  
ان أخاكم قد أرسل اليكم آلا بل أحب اليكم أم ابني تقتلونه مكن قتلهم ؟ فقالوا  
نأخذ الابل ونصالح قومنا ونتم الصلح ، وكان الصلح قد تم قبل ذلك على أن  
يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل ممن هو عليه ، وحمل الحرث بن عوف وهرم بن سنان  
الديات ، فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين ففي ذلك يقول زهير

سعى ساعيا غَيِّظَ بنُ مَرْثَةَ بعد ما  
فأقسمت بالبيت الذي طاف حول  
يَمِينًا لنعم السيدان وجدتما  
تداركتما عبسًا وذبيان بعد ما  
وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا  
فأصبحتما منها على خير موطن  
عظيمين في عُلْيَا مَعَدَّ وغيرها  
فأصبح يجري فيهم من تلادكم  
تُعَفَّى السكاوم بالثين فأصبحت  
ينجمها قوم لقوم غرامـة  
فمن مبلغ الأحلاف عني رسالة  
فلا تَكْتُمُنَّ اللهَ ما في نفوسكم  
يؤخر فيوضع في كتاب فيدَّخر  
وما الحرب الا ما علمتم وذقمتم  
مضى تبعثوها تبعثوها ذميمة  
فتعزُّ كُفْكُم عَرَّكَ الرحي بثقالها<sup>(٧)</sup>  
فتنتج لكم غلمان أشأمَ كلهم  
فتغفل لكم ما لا تغلُّ لأهلها

تَبَزَّلَ<sup>(١)</sup> ما بين العشيِّة بالدم  
رجال بَنُوهُ من قريش وجُرَّهم  
على كل حال من سَحِيلٍ<sup>(٢)</sup> ومُبَرِّمٍ  
تقانونا ودقوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمٍ<sup>(٣)</sup>  
بمال ومعروف من الأمر نسلم  
بعيدَيْن فيها من عقوق ومأثم  
ومن يستبح كنزاً من المجد يعظم  
مغانم شتى من إفال<sup>(٤)</sup> المزَّم  
ينجمها<sup>(٥)</sup> من ليس فيها بمجرم  
ولم يهريقوا بينهم ملء مخجَّم  
وذبيان هل أقسمتم كل مَقْسَمٍ  
ليخفى ومهما يُكْتَمُ الله يَعْلَمُ  
ليوم الحساب أو يعجل فينقم  
وما هو عنها بالحديث المرجَّم  
وتضرَّ<sup>(٦)</sup> اذاضرتموها فتضمر  
وتلقح كشافاً ثم تحمل فتنتم  
كأحر عاد ثم ترضع فتفطم  
قرى بالعراق من قفيز ودرهم

(١) تشق (٢) السحيل الخيط المفرد والمبرم المفتول يريد شدة الامر وسهولته  
(٣) امرأة عطارة من خزاعة تحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا  
يضر بها زهير المثل (٤) الافال الفصلان والمزَّم غل معروف (٥) اى تجعل نجوما  
على غارمها (٦) اى تتعود اذا عودتموها (٧) الثفال جلدة تكون تحت الرحي اذا  
الديرت يقع الدقيق عليها ومعنى بثقالها ولها ثفال ولقحت الناقة كشافاً اذا حمل عليها وهى فى اثر  
نتجها وهى فى دمها

لعمري لنعم الحى جر عليهم  
وكان طوى كسحا على مستكنة<sup>(١)</sup>  
وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى  
فشد ولم تفزع بيوت كثيرة  
لدى أسد شاكي السلاح مقذف  
جرى متى يُظلم يعاقب بظلمه  
رعوا أمارعوا من ظمهم<sup>(٢)</sup> ثم أوردوا  
ققضوا منايا بينهم ثم أصدروا  
لعمرك ما جرت عليهم رماحهم  
ولا شاركوا فى القوم فى دم نونل  
فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم<sup>(٣)</sup>  
تساق الى قوم لقوم غرامة  
لحى حلال يعصم الناس أمرهم  
كرام فلا ذو الضغن يدرك وتره  
وذكر قيامهم فى ذلك فى قصيدته التى أولها

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو  
وقد كنت من سلمى سنين ثمانيا  
وكنت اذا ما جئت يوما لحاجة  
وكل محب أحدث النأى عنده  
تأربنى ذكر الأحية بعد ما  
هيجت ودونى قلة الحزن فالرمل

(١) خطة أكنها فى نفسه (٢) الظم ما بين الشربتين والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير  
(٣) هؤلاء من قتلى بنى عيسى (٤) يفرمون دياتهم والعائلة التى بعد الشىء والمصم النام  
(٥) المحرم الثانية فى الجبل والطريق

فأقسمت جهداً بالمنازل من منى  
لأرتحلن بالفجر ثم لأدأبن  
يقول فيها

تداركني الأحلاف<sup>(١)</sup> قد نزل عرشها  
فأصبحنا منها على خير موطن  
إذا السنة الشهباء بالناس أجمعت  
رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم  
هنالك أن يستخبئوا<sup>(٢)</sup> المال يخبلوا  
وفيهم مقامات حسان وجوههم  
على مكثريهم رزق من يعتريهم  
وان جئهم ألفت حول بيوتهم  
وان قام فيهم حامل قل قاعد  
سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم  
فما يك من خير أتوه فانما  
وهل ينبت الخطى<sup>(٣)</sup> الاوشيج<sup>(٤)</sup>

ومما مدح به هرام وأباه واخوته وغني فيه قوله  
ان الخليل أجد<sup>(٥)</sup> البين فانفرقا  
وفارقك برهن لا فكك له  
وأخلفك ابنة البكرى ما وعدت

(١) الاحلاف اسد وغطفان وطبيء (٢) السنة الشديدة (٣) الاستخبال ان يستعير الرجل من الرجل ابلا فيشرب البائها وينتفع باواها وييسروا يقامروا (٤) لم يفعلوا ما يلامون عليه ولم يألوا لم يقصروا (٥) الوشيج القنا الملتف في منبته (٦) اجتهد وانفرق انقطع وانفرق (٧) لم يكن له فكك

قامت تَبَدَّى بذي ضال لِحزني  
بجيد مُغزلة<sup>(١)</sup> أذماء خاذلة  
ولا محالة أن يشتاق من عشقا  
من الغلباء تراعى شادنا خرقا  
يقول فيها

قد جعل المبتغون الخير في هَرَم  
ان تَلَقَّ يوماً على علاته هَرَمًا  
والسائلون الى أبوابه طُرُقًا  
وليس مانع ذي قربي وذو نسب  
تلق السباحة منه والندى خُلُقًا  
ليث بعث يصطاد الرجال اذا  
يطعمهم ما ارتموا حتى اذا اطعموا  
ضارب، حتى اذا مضاربوا اعتنقا  
هذا وليس كمن يعيا بخبطه  
وسط الندى اذا ما ناطق نطقا  
لوفال حي من الدنيا بمنزلة  
أفق السماء لتالت كفه الأفقا

ومن قول زهير يرثي سنان بن أبي حارثة أبا هرم

ان الرزية لا رزية مثلها  
ان الركاب لتبتغي ذا مرّة  
ما تبتغي شطفان يوم أضلت  
ينعين خير الناس عند شديدة  
بجنوب نخل اذا الشهور أحلت  
ومدفع ذاق الهوان ملعن  
عظمت مصيبته هناك وجئت  
ولنعم حشو الدرع كان اذا سطا  
راخيت عقدة حبله فأنحلت  
ومما فيه غناء من مدائح زهير

أمن أم سلمى عرفت الطلولا  
بلىن وتحسب آياتهن  
بذى حرّض مائلات<sup>(٢)</sup> مُمولا  
على فرط<sup>(٣)</sup> حولين رقًا محملا

(١) التي لها غزال والأذماء البيضاء والخاذلة المقيمة على ولدها والشادن الذي قد شذن أي تحرك ولم يقو بعد والخرق الدمش (٢) المائل هنا اللاطم بالارض (٣) فرط حولين تقدم حولين وانفرط المتقدم والمجبل الذي أتى عليه حول

يقول فيها

اليك سِنَانُ الغداة الرحيـلُ أعصى النِّهاةَ وامضى القَوْلَا<sup>(١)</sup>

فلا تَأْمَنِي غَزُوَ افراسه بني وائل وارهبه جديلا

وكيف اتقاء امرئ لا يؤب بالقوم في الغزو حتى يطبلا

ومن الغناء في مدائح هَرَمِ قوله

قف بالديار التي لم يَعْفُهَا الْقِدَمُ بلى وغيرها الأرواح والديم<sup>(٢)</sup>

كأن عيني وقد سال السليل<sup>(٣)</sup> بهم وعبرة ما هم لو أنهم أمم

غَرَبَ على بَكْرَة أو لولؤ قَلْبِ في السلك خان به ربته النظم

يقول فيها

ان البخيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على عِلَّاته هَرَم

هو الجواد الذي يعطيك نائله عَفْوًا وَيُظْلَمُ أحيانا فيظلم

وان أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى ولا حَرَم

القائد الخليل منكوبا دوا برها منها الشنون<sup>(٤)</sup> ومنها الزاهق الزهر

ومنه

لمن الديار بَقْنَة<sup>(٥)</sup> الحَجَرِ أقوين مذ حجيج ومذ دهر

لعب الزمان بها وغيرها بعدى سوافي<sup>(٦)</sup> المَور والقطر

دع ذا وعد القول في هَرَم خير البداة وسيد الحضر

نَالَهُ قد علمت سَرَاة بني ذبيان عام الحبس والأضر

(١) جمع فال أى لا تطير (٢) جمع ديمة وهو المطار الذى يدوم يوما او يومين مع سكون  
(٣) السليل واد يريدانهم ساروا فيه سيرا سريعا وقوله وعبرة ما هم أى هم سبب بكائي  
وما صلة اى هم عبرة والامم التصداى لو كانوا بين القريب والبعيد ذرتهم (٤) الشنون من  
الخليل بين السمين والمهزول والزاهق السمين والزهر الكثير الشحم (٥) القنة الجبل الذى  
ليس ينتشر أقوين خلون (٦) السوافى ما تنسق الرياح والمور التراب

أَنْ نَعَمْ مَعْتَرَكِ الْجِياعَ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ <sup>(١)</sup> وَسَابَى الْخَر  
وَلنَعَمْ حَشَوُ الدَّرْعِ أَنْتَ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ وَلُجَّ <sup>(٢)</sup> فِي الدُّغْرِ  
حَامِي الدِّمَارِ عَلَى مَحَافِظَةِ الْـ جَلَّى أَمِينٍ مُغِيَّبِ الصَّدْرِ  
حَدَّبَ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا <sup>(٣)</sup> نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ  
وَمُرْهَقٌ <sup>(٤)</sup> النَّيْرَانِ يَحْمَدُ فِي السَّلَآءِ غَيْرَ مُلَمَّعِنِ الْقِدْرِ  
وَيَقِيكَ مَا وَقَى الْأَكْرَمُ مِنْ حُوبٍ <sup>(٥)</sup> تُسَبِّ بِهِ وَمَنْ غَدِرَ  
وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى ضَافِي <sup>(٦)</sup> الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخُبْرِ  
مَتَصَرِّفٍ لِلْمَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ يُرَاحُ لِلذِّكْرِ  
جَلْدٌ يَحْتِ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظَّنُونُ <sup>(٧)</sup> جَوَامِعَ الْأَمْرِ  
فَلَأَنْتَ تَفْرَى <sup>(٨)</sup> مَا خَلَقْتَ بِهِ — ضُضَّ الْقَوْمُ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرَى  
وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَتَجَهَّ الْأَبْطَالُ مِنْ لَيْثِ أَبِي أُجْرٍ <sup>(٩)</sup>  
وَرَدَّ عُرَاضَ <sup>(١٠)</sup> السَّاعِدِينَ حَدِيدِ النَّابِ بَيْنَ ضِرَافِهِمْ غُرِّ  
يَصْطَادُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ فَمَا تَنْفَكُ أَجْرِيهِ عَلَى ذُخْرِ  
وَالسِّتْرِ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ  
أَفْنَى عَلَيْكَ بِمَا عَلِمْتَ وَمَا سَلَفَتْ فِي النَّجْدَاتِ وَالذِّكْرِ  
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

ومنه

لَمَنْ طَلَّلَ بِرَامَةً لَا يَرِيحُ عَفَا <sup>(١١)</sup> وَأَحَالَهُ عَهْدٌ قَدِيمٌ

(١) السفير الورق تسفره الرياح وتطيره ومعنى ذلك تحات ورق الشجر  
(٢) تتابع الناس في الفرع (٣) الضرير (٤) أى تغشى ناره ينال زهقت الرجل  
إذا غشيتة واللاء الجهد وشدة الزمان (٥) اثم (٦) واسع الخلق (٧) الظنون  
لا يوثق بما عندها علم من قلة خبره (٨) الفرى التقطع والحق القدير (٩) جمع جرو  
وهو ولد الأسد (١٠) عريض والفتر القبر (١١) درس

تطالعني خيالات لسلمى كما يتطالع الدين الغريم

يقول فيها

لعمري أبيت ما هَرَمَ بن سلمى بملحي إذا التؤماء لبوا  
ولا ساهى القواد ولا عبي اللسان إذا تشاجرت الخصوم  
وهو غيث لنا في كل عام يلوذ به الخوَل والعديم  
وعود قومه هَرَم عليه ومن عادته الخلق الكريم  
كما قد كان عودهم أبوه إذا أزمتهُم يوماً أروم  
كبيرة مغرم ان يحملوها تهم الناس أو أمر عظيم  
لينجوا من ملامتها وكانوا إذا شهدوا العظام لم يلبسوا  
كذلك خيمهم<sup>(١)</sup> ولكل قوم إذا مستهم الضراء خيم  
وان سدت به كهوات<sup>(٢)</sup> أغر يشار إليه جانبه سقيم  
مخوف بأسه يكلاك منه عتيق لا ألف<sup>(٣)</sup> ولا سوّم  
له في الذاهبين أروم<sup>(٤)</sup> صدق وكان لكل ذى حسب أروم

قال عمر لبعض ولد هَرَم أنشدني بعض مدح زهير أباك ، فأنشده ، فقال عمر  
ان كان ليُحسن فيكم القول ، قال ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء ، فقال  
قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما أعطاكم

وكان هَرَم قد حلف ألا يمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا  
يسلم عليه الا أعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً ، فاستحيا زهير مما كان يقبل منه ،  
فكان اذ رآه في ملاء قل عموا صباحاً غير هَرَم وخيركم استثنيت

(١) الخيم الخلق (٢) اللهوة مدخل الطعام في الخلق استعارها لمدخل الشعر (٣) الألف  
الضعيف الرأي الثقيل (٤) أصول

أغار الحرث بن ورقاء الصيدأوى الأسدى على عبد الله بن غطفان فاستاقا بل  
زهير وراعيه يساراً فقال زهير

بان الخليلط ولم يَأْوُوا<sup>(١)</sup> لمن تركوا وزودوك اشتياقاً آية سلكوا

وهى طويلة يقول فيها

هلا سألت بنى الصيِّداء كلهم      بأى حبل جوار كنت أمتسك  
فلن يقولوا بجبل واهن خلق      لو كان قومك فى أسبابه هلكوا  
يا حار لا أُرْمَيْنَ منكم بداهية      لم يلقها سوقة قبلى ولا ملك  
اردد يساراً ولا تعنّف عليه ولا      تمعك<sup>(٢)</sup> بعرضك ان الغادر المعك  
ولا تكونن كأقوام علمتهم      يلمون<sup>(٣)</sup> ما عندهم حتى اذا نهكوا  
طابت نفوسهم عن حق خصمهم      مخافة الشر فارتدوا لما تركوا  
تعلمن ها أعمر الله ذا قسماً      فقدر<sup>(٤)</sup> بذرلك وانظر أين تنسلك  
لئن حلت بجو فى بنى أسد      فى دين<sup>(٥)</sup> عمرو وحالت بيننا فذك  
ليأتينك منى منطق قدع<sup>(٦)</sup>      بق كما دس القبطية الودك

فلما أنشد الحرث الشعر بعث بالغلام اليه

كان رجل من بنى عبد الله بن غطفان أتى بنى غليب فأكرموه لما نزل بهم  
وأحسنوا جواره ، وكان رجلاً مولعاً بالقمار فهو عنه فأبى الا المقامرة ، فمّر مرة  
فردوا عليه ، ثم قرأ أخرى فردوا عليه ، ثم قرأ الثالثة فلم يردوا ، فترحل عنهم وشكا  
ما صنع به الى زهير ، والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً ، فقال ما خرجت  
فى ليلة ظلماء الا خفت أن يصيننى الله بعقوبة لهجائى قوماً ظلمتهم ، وكان زهير فى

(١) لم يرحوا ولم يرقوا (٢) الملك المثل والملك الطول (٣) يطالون ونهكوا  
شتموا وبولغ فى هجائهم (٤) أى قدر بخطوك والذرع قدر الخطو (٥) أى فى طائفة  
وسلطانه وهو عمرو بن هذا الملك (٦) القدع اقبح الشتم والهجاء

الجاهلية سيداً كثير المال حليماً معروفاً بالورع ، والذي هجاهم به قوله

عفا من آل فاطمة الجواء <sup>(١)</sup> فيمن فلقوا آدم فالحساء

فذوهاش فيث <sup>(٢)</sup> عريتنا عفتها الرمح بمدك والسماء

ومنها

جرت سنجاً فقلت لها أجيزي <sup>(٣)</sup> نوى مشمولة فتي اللقاء

كان أوابد <sup>(٤)</sup> الثيران فيها هجائن في مغابنها الطلاء

لقد طالبتها ولكل شيء وان طالت لجأته انتهاء

ومنها

وقد أغدو على شرب كرام نشاوى واجدين لما نشاء

لهم راح وراووق ومسك ثعل به جلودهم وما

يقول فيها

وما أدرى وسوف أخل أدرى أقوم آل حصن <sup>(٥)</sup> أم نساء

فان قالوا النساء مخبات فحق لكل مخصنه <sup>(٦)</sup> هداء

فاما أن يقول بنو مصاد <sup>(٧)</sup> اليكم اننا قوم براء

واما أن يقولوا قبح وفينا بدمتنا فعادتنا الوفاء

واما أن يقولوا قد أبينا فشر مواطن الحسب الاباء

وان الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفاق <sup>(٨)</sup> أو جلأ

فذلكم مقاطع كل حق ثلاث كلهن لكم شفاء

(١) هي أرض في بلاد غطفان وكذلك ما يسمونها (٢) الميث جمع ميثاء . قال أبو عمر إذا كان مسيل الماء مثل نصف الوادي أو ثلثه فهي ميثاء والسماء هنا المطر (٣) انقضى والمشمولة السريمة الانكشاف (٤) الاوابد الوحشية والهجائن ابل بيض (٥) بنو حصن من كلب (٦) الهداء زفاف العروس الى زوجها (٧) بنو مصاد من آل حصن (٨) أي تنافر الى رجل يتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم والجلأ أن ينكشف الامر وينجلي فذلم حقيقة فيقضى به لصاحبه دون خصام ولا بين

فلا مستكرهون لما منعم  
جوار شاهد عدل عليكم  
بأى الجيرتين أجرته  
وجار سار معتمداً اليكم  
فجاور مكرماً حتى إذا ما  
ضمنتم ماله وغدا جميعاً  
ولولا أن ينال أبا طريف  
لقد زارت بيوت بني عليم<sup>(٢)</sup>  
فتجتمع أيمن منا ومنكم  
ستأنى آل حصن حيث كانوا  
فلم أر معسراً أسروا هدياً  
وجار البيت والرجل المنادى  
أبى<sup>(٥)</sup> الشهداء عندك من معد  
تُلجّج<sup>(٦)</sup> مضغة فيها أنيض  
غصصت بنيها فبشمت عنها  
وانى لو لقيتك فاجتمعنا  
فأبرئ<sup>(٨)</sup> موضحات الرأس منه  
فملا آل عبد الله عدوا

ولا تُعطون إلا أن تشاؤا  
وسيان الكفالة والتلاء<sup>(١)</sup>  
فلم يصلح لكم إلا الأداء  
أجاءته الخفاة والرجاء  
دعاه الصيف وانقطع الشتاء  
عليكم نقصه وله النماء  
إسار من ملك أو لحاء  
من الكلمات آنية ملاء  
بمقسمة<sup>(٣)</sup> تمور بها الدماء  
من المثلثات باقية ثناء  
ولم أر جار بيت يستبأ<sup>(٤)</sup>  
أمام الحى عقدهما سواء  
فليس لما تدب له خفاء  
أصلت ففى تحت الكشخ داء  
وعندك لو أردت لها دواء  
لكان لكل مئذبة<sup>(٧)</sup> لقاء  
وقد يشفى من الجرب الهناء  
مخازى لا يدب<sup>(٩)</sup> لها الضراء

(١) التلاء الحوالة (٢) بنو عليم من كلب (٣) المقسمة موضع القسم ويريد بها مكة  
(٤) الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم ما لم يجر أو يأخذ عهداً فإذا أخذ العهد وأجير  
فهو جار يستبأ تؤخذ امرأته (٥) فى البيت حذف أى أبى الشهداء إلا أن يشهدوا بالحق  
(٦) أى ترددها فى فك والانيض الذى لم ينضج واصلت أنتنت (٧) المئذبة الداهية  
التي تندى صاحبها عرفاً لشدها (٨) أى أبرئ ما فى صدرك من منع الحق كما يبرىء الهناء  
الجرب والهناء القطران (٩) أى لا يخفى أمرها والضراء ما تواريت به من شجر والجر  
ما تواريت به من شئ

أرونا سببنا لا عيب فيها يسوى بيننا فيها السواء  
فان تدعوا السواء فليس بيني وبينكم بنى حصن بقاء  
ويبقى بيننا قدع وتلقوا إذا قوماً بأنفسهم أساوا  
وتوقد ناركم شرراً ويرفع لكم فى كل معجزة لواء  
ومن قوله فى أم أوفى بعد أن تزوج امرأة أخرى، وهى أم ابنه كعب وبجيرة  
فغارت من ذلك أم أوفى وآذته فطلقةا ثم ندم فقال فيها

لعمرك والخطوب مغيرات وفى طول المعاشرة التمثالى  
لقد باليت مظعن أم أوفى ولكن أم أوفى ما تبالى  
فأما اذ نأيت فلا تقولى لذي صهر أذلت ولم تزدالى  
أصبت بنى منك ونلت منى من اللذات والحلل الغوالى

كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر ، فأهدى رجل الى زهير  
بردين نلبسهما الفتى وركب فرساً ، فر بأمرأة من العرب بماء يقال له النشاء ،  
فقال ما رأيت كالיום قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً ، فعثر به الفرس فأدقت  
عنقه وعنق الفرس وانشقت البردان ، فقال زهير يرثيه

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطة وأخطاه فيها الأمور العظام  
وشب له فيها بنون وتويعت سلامة أعوام له وغنائم  
فأصبح محبوباً ينظر حوله بنبطه لو أن ذلك دائم  
وعندى من الأيام ما ليس عنده فقلت أعلم انما أنت حالم  
لعلك يوماً أن ترع بفاجع كما راعني يوم النشاء سالم

قال ابن الأعرابي كان لزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعراً  
وخاله شاعراً وأخته سلمى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وأخته الخنساء شاعرة  
وهى القائلة ترثيه

وما يغنى توقي الموت شيئا ولا عقد التميم ولا الغضار<sup>(١)</sup>  
إذا لاقى منيته فأمسى يساق به وقد حق الحذار  
ولاقاه من الأيام يوم كما من قبل لم يخلد قدار

وابن ابنه المضرب بن كعب شاعر وهو القائل

واني لأجس نفسي وهى صادية عن مضعّب ولقد بائت لي الطرق  
أرغى عليه كما أرغى على هرم جدى زهير وفيها ذلك الخلق  
مدح الملوك وسعى في مسرتهم ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

### كعب بن زهير

من المخضرمين ومن فحول الشعراء . خرج هو وأخوه بجير إلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى بلغا أبرق العزاف ، فقال كعب لبجير الحق الرجل وأنا  
مقيم ههنا فانظر ما يقول لك ، فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع  
منه وأسلم وبلغ ذلك كعبا فقال

من مبلغ عني بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا  
شربت مع المأمون كأسا روية فأنهلك المأمون منها وعلمكا  
وخالفت أسباب الهدى واتبعته على أى شيء وينب غيرك دلكا  
على خلق لم تُلّف أمّا ولا أبّا عليه ولم تدرك عليه أخالكا  
فإن أنت لم تفعل فلست بأسف ولا قاتل اما عثرت لعّا لكا

وبعث بها إلى بجير فذكره أن يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده  
ياها ، ثم قال بجير لكعب

(١) كان أحدهم إذا خشى على نفسه يعلق في عنقه خزفا أخضر وهو الغضار

من مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي أحزم  
الى الله لا العزى ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاة وتسلم  
لدى يوم لا ينجو وليس بقُلت من الناس الا طاهر القلب مسلم  
فدين زهير وهو لا شيء دينه ودين أبي سلمى على محرم

فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه وأرجف به من  
كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول ، فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته  
التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل  
من جهينة ، فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح ، فجلس مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
هذا رسول الله فقم اليه فاستأمنه ، فقام حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول  
الله لا يعرفه ، فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تأثبا  
مسلماً فهل أنت قابل منه ان أنا جئت بك به ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ،  
قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير فقال قصيدته التي أولها

بانت سعاد قلبي اليوم متبول متمم أثرها لم يفد مكبول  
يقول فيها

تمشى الغواة بجنبها وقولهم انك يا ابن أبي سلمى لمقتول  
وقال كل صديق كنت آمله لا ألهيتك انى تنك مشغول  
فقلت خلوا سبيلي لا أبالكم فكل ما قدر الرحمن مفعول  
كل ابن أنثى وان طالت سلامته يوماً على آله حذاء محمول  
نبئت أن رسول الله أوعدنى والعفو عند رسول الله مأمول  
مهلا هداك الذى أعطاك نافلة القرآن فيه مواعيط وتفصيل  
لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم أذنب ولو كثرت فى الأقوال

قد أقوم مقاماً لو يقوم به  
 ظل ترعد من وجد بواده  
 ما زلت أقطع البيداء مدرعاً  
 حتى وضعت يميني ما أنزعها  
 فلمؤ أخوف عندي إذا أكله  
 من ضيغم بضراء الأرض مخدرة  
 يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما  
 إذا يساور قرناً لا يحل له  
 منه تظل حمير الجؤ نافرة  
 ولا يزال بواديه أخو ثقة  
 إن الرسول لنور يسـتضاء به  
 في عصابة من قریش قال قائلهم  
 زالوا فما زال أنكل ولا كشف  
 يشون مشى الرجال الزهر يعصمهم  
 شمّ العرّانين أبطال لبوسهم  
 بيض سوابغ قد شقت لها حلق  
 ليسوا مفاريج إن نالت رماحهم  
 لا يقع الطعن إلا في نحورهم  
 يرى ويسمع ما قد أسمع الفيل  
 إن لم يكن من رسول الله تنويل  
 جنح الظلام وثوب الليل مسبول  
 في كف ذي تقمات قوله القيل  
 وقيل أنك منسوب ومسئول  
 في بطن عتر غيل دونه غيل  
 لحم من الناس معفور خراذيل  
 أن يترك القرن الا وهو مفول  
 ولا تمشى بواديه الأراجيل  
 مضرّج البر والدّرسين مأكول  
 يهد من سيوف الله مسلول  
 ببطن مكة لما أساموا زلوا  
 عند اللقاء ولا ميل معازيل  
 ضرب إذا عرّد السود التنايل  
 من نسج داود في الهيجا سرايل  
 كأنها حلق القفعاء مجدول  
 قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا  
 ليس لهم عن حياض الموت تهليل<sup>(١)</sup>

فلما قال كعب « إذا عرّد السود التنايل » وإنما يريد معشر الأنصار  
 وخص المهاجرين من قریش بمدحته غضبت عليه الأنصار فقال بعد أن أسلم يتدح  
 الأنصار ويند كبرلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم



زهير ، وكان أشعر أهل الاسلام منهم وهو ابنه كعب ومعن بن أوس . كان معن ابن أوس مثناً وكان يحسن صحبة بناته وتريتهن ، فولد لبعض عشيرته بنت فكرها وأظهر جزءاً من ذلك فقال معن

رأيت أناساً يكرهون بناتهم وفيهن لا تُكذب نساء صواخ  
وفيهن والأيام تعثر بالفتى نوادب لا يملكنه ونوايح

مر عبدالله بن عباس بمعن وقد كُفَّ بصره فقال له كيف حالك يا معن ؟  
فقال ضعف بصرى وكثر عيالى وغلبنى الدين ، قال ولم دينك ؟ قال عشرة آلاف درهم ، فبعث بها اليه ، ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن ؟ فقال أخذت بعين المال لما نهيكته وبالدين حتى ما أكاد أدا  
وحتى سألت القرض عند ذوى الغنى ورد فلان حاجتى وفلان

فقال له ابن عباس الله المستعان ، انا بعثنا اليك بالأمس لقمة فما لُكثها حتى انتزعت من يدك فأبى شئ للأهل والقراة والجيران ؟ وبعث اليه بعشرة آلاف أخرى فقال معن يمدحه

انك فرع من قريش وانما تمج الندى منها البحور الفوارع  
ثووا قادة للناس بطحاء مكة لهم وسقايات الحبيج الدوافع  
فلما دُعوا للموت لم تبك منهم على حادث الدهر العيون الدوامع

قدم معن مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان ، وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان ، فأقام يومه لم يطعم شيئاً ، حتى اذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هَرَم هزيل فقال كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلاً ، فغضب معن وخرج من عنده فأبى عبدالله بن عباس فقرأه وحمله وكساه ، ثم أتى عبدالله بن جعفر وحديثه حديثه فأعطاه حتى أراضاه وأقام عنده ثلاثاً حتى رحل ، فقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم أجمعين

ظَلَمْنَا بِمَسْتَنِّ الرِّيحِ غُدِيَّةَ      الى أن تعالى الليل في شرِّ مُحَضَّرِ  
لدى ابن الزبير جالسين بمنزل      من الخير والمعروف والرِّفْدِ مُقَمَّرِ  
روانا أبو بكر وقد طال يومنا      بتيس من الشاة الحجازى أغفر  
وقال اطعموا منه ونحر ثلاثة      وسبعون انساناً فيا لؤم مخبر  
فقلنا له لا تقرباً فإمامنا      جفان ابن عباس العلا وابن جعفر  
وكن آمناً وارفق بتيسك انه      له أعين ينزو عليها وأبشر

ومن قوله

ورثنا المجد عن آباء صدق      أسأنا في ديارهم الصنيعا  
إذا الحسب الرفيع تواكلته      بُناة السوء أو شك أن يضيعا

سافر معن الى الشام وترك ابنته ليلى في جوار عمرو بن أبى سلمة وعاصم بن  
عمر، فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهى صبية ليس لها  
من يكفلها؟ فقال

لعمرك ما ليلى بدار مضية      وما شيخها ان غاب عنها بخائف  
وان لها جارين لا يغدُرانها      ربيب النبي وابن خير الخلائف

ومن قوله

لعمرك ما أدري واني لأوجل      على أينما تغدو المنية أول  
واني أخوك الدائم العهد لم أخن      ان أبزأك خضم أوبابك منزل  
أحارب من حاربت من ذى عداوة      وأحبس مالى ان غرمت فأعقل  
وان سوفنى يوماً صفحت الى غد      ليعقب يوم منك آخر مقبل  
كأنك تشفى منك داء مساءتى      وسخطى وما فى ريبتي ما تعجل  
واني على أشياء منك تريبنى      قديماً لندو صفح على ذاك مجمل  
ستقطع فى الدنيا اذا ما قطعنى      يمينك فانظر أي كف تبدل

إذا أنت لم تُنصف أخك وجدته  
ويركب حد السيف من أن تُضيمه  
وكنيت إذا ما صاحب رام ظنيتي  
قلبت له ظهر المجنّ ولم أدم  
وفي الناس ان رئت حبالك واصل  
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد  
ومن قوله

وذى رَحِم قَلَمْتُ أظفار ضِعْنَه  
يحاول رَغْمِي لا يحاول غيره  
فإن أَعَفُّ عَنْهُ أَعْضُ عَيْنًا عَلَى قَدِّي  
وإن أنصُر منه أكن مثل رائش  
صبرت على ما كان بيني وبينه  
وبادرت منه النَّأْي والمرء قادر  
ويشتم عرضي في الغيِّب جاهداً  
إذا سُمِّتَه وصل القراية سامي  
وإن أَدْعُهُ لِلنَّصَفِ بِأَبٍ وَيَعْصِي  
فلولا اتقاء الله والرحم التي  
إذا لعلاه بارقي وخطمته  
ويسعى إذا أبني ليهدم صالحى  
يَوَدُّ لَوْ أَنِّي مُعْدِمُ ذُو خِصَاصَةٍ  
ويَعْتَدُّ غُنْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي  
فما زلت في ليني له وتعطفى

على طَرَفِ الْمُهْجَرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَرْحُلُ  
وبدل سوءاً بالذى كنت أفعل  
على ذاك إلا رَيْبُماً أَنَحُولُ  
وفي الأرض عن دار القلي متحول  
عليه بوجه آخر الدهر تُقْبِلُ

بجلى عنه وهو ليس له حلم  
وكلوت عندي أن يحل به الرغم  
وليس له بالصفح عن ذنبه علم  
سهم عدو يستهاض بها العظم  
وما تستوى حرب الأقارب والسلام  
على سهمه ما دام في كفه السهم  
وليس له عندي هوان ولا شتم  
قطيعتها تلك السفاهة والاثم  
ويدعو لحكم جائر غيره الحكم  
رعايتها حق وتعطيها ظلم  
بوسم شنار لا يشا كفه وسهم  
وليس الذى بينى كمن شأنه الهدم  
وأكره جهدي أن يخالطه العُدْمُ  
وما إن له فيها سناء ولا غنم  
عليه كما تحنُّو على الولد الأم

وخفض له منى الجناح فألفاً      لتذنيه منى القرابة والرحم  
وقولى اذا أخشى عليه ملامة      ألا اسلم نذاك الخال والعقد والعم  
وصبرى على أشياء منه ترينى      وكظم على غيظى وقد ينفع الكظم  
لأستل منه الضغن حتى استلته      وقد كان ذا ضغن يضيق به الجرم  
رأيت انثلاماً بيننا فرقته      برفقى واحيائى وقد يُرقع الثلم  
وأبرأت غل الصدر منه توسعاً      بحلمى كما يشفى بالأدوية السكلم  
وأطفا نار الحرب بينى وبينه      فأصبح بعد الحرب وهو لنا سلم

## شعراء ضبة

### ربيعته به مقروم الضبي

شاعر اسلامى مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ثم عاش فى الاسلام زماناً  
باع ربيعة عجرد بن عبد عمرو الدرامى لِقحة الى أجل ، فلما بايعه وجدر ربيعة  
عنده ضابى بن الحرث وقد نهاه عن انظاره بالثمن فقال يعرض بضابى انه أعان  
عليه وكان ضلعه معه

أعجز بن المليحة ان همى      اذا ما لجّ عذالى لعان<sup>(١)</sup>  
يرى مالا أرى ويقول قولاً      وليس على الأمور بمستعان  
ويخلف عند صاحبه أشاةً      أحب الى من تلك الثمان  
وحامل عيبٍ ضغنٍ لم يضرتنى      بعيد قلبه حلو اللسان  
ولو انى أشاء نمت منه      بشغب من لسان تيجان<sup>(٢)</sup>  
ولكنى وصلت الحبل منه      مواصلة بحبل أبى بيان<sup>(٣)</sup>

(١) من العناء عنانى الشىء يثيبنى وهو لى عان (٢) طويل (٣) أحد أعمام ربيعة.

ترفع في بني قطن وحلت<sup>(١)</sup> بيوت المجد ينيهن بان  
وصخرة ان صخرة خير جار علقته له بأسباب متان  
هجان الحى كالذهب المصفى<sup>(٢)</sup> صبيحة ديمة يجنيه جان

كان لضابيء على عجرد دين بايعه به نعمًا واستخار الله في ذلك وبايعه ربعة  
ولم يستخر الله تعالى ، ثم خافه ضابيء فاستجار بربيعة في مطالبة اياه فضمن له  
جواره ، فوفى عجرد لضابيء ولم يف لربيعة ، فقال ربعة

أعجرت اني من أمانى باطل وقول غدا شحّ لذك سئوم  
وان اختلافي نصف حول مجرم اليكم بني هند على عظيم  
فلا أعرفني بعد حول مجرم وقول خلا يشكونني فالوم  
ويلتمسوا ودي وعطفي بعد ما تناشد قولي وائل وتيم  
وان لم يكن الا اختلافي اليكم فاني امرؤ عرضي على كريم  
فلا تفسدوا ما كان بيني وبينكم بني قطن ان المليم ملهم

فاجتمعت عشيرة عجرد عليه وأخذوه باعطائه ربعة ماله فأعطاه إياه  
أسر ربعة بن مقروم واستيق ماله فتخلصه مسعود بن سالم بن أبي سلمى  
فقال ربعة فيه

بان انخليط فأمسى القلب معموداً وأخلفتك ابنة الحرّ المواعيدا  
كأنها ظبية بكر أطاع<sup>(٣)</sup> لها من حومل تلعات الجو أو أودا  
قامت ثريك غداة البين منسدلا تجللت فوق متنها العناقيدا  
وبارداً طيباً عذبا مذاقته شربته مزجا بالظلم<sup>(٤)</sup> مشهوداً

(١) يعني بني قطن (٢) قال ابو عمرو الذهب في معناه اذا جاء المطر ليلا لاح من غد  
عند طلوع الشمس فيقتنع ويوجد (٣) انبت لها العشب والجو وأود موضعان والثامة من  
الاضداد تكون ما ارتفع وما انخفض (٤) الظلم ماء الاثنان ومشهودا كأن طعمه طعم الشهد

وَجِسْرَةَ<sup>(١)</sup> أَجْدَ تَدْمَى مَنَاسِمَهَا  
كَلَفَتْهَا فَرَأَتْ حَتْمًا تَسْكَفُهَا  
فِي مَهْمَةٍ<sup>(٢)</sup> قَرْفَ يَحْشَى الْهَلَاكَ بِهِ  
لَمَّا تَشَكَّتْ إِلَى الْإِثْنِ قَلَّتْ لَهَا  
مَا لَمْ أَلِاقْ امْرَأً جَزَلًا مَوَاهِبِهِ  
وَقَدْ سَمِعْتَ بِقَوْمٍ يُحْمَدُونَ فَلَمْ  
وَلَا عَفَافًا وَلَا صَبْرًا لِنَائِبَةٍ  
لَا حَاسِلَ الْحِلْمِ مَوْجُودَ عَلَيْهِ وَلَا  
وَقَدْ سَبَقَتْ بُغَايَاتُ الْجِيَادِ وَقَدْ  
هَذَا ثَنَائِي بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ  
وَمِنْ فَخْرِ الشَّعْرِ وَجِيدِهِ قَوْلَ رُبْعَةٍ

وَلَقَدْ جَمَعْتَ الْمَالَ مِنْ جَعِ امْرِئٍ  
وَدَخَلْتَ أُنْبِيَةَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ  
وَلِرُبٍّ ذِي حَقِّ عَلَى كَأَنَّمَا  
أَرْجِيته عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ  
وَأَخَى مَحَافِظَةَ نَحْوِي عُدَّالَهُ  
هَسَّ يَرَّاحَ إِلَى الذِّدَى نَهْبَهُ  
فَأَتَيْتُ حَانُوتًا بِهِ فَصَبَّحَتْهُ  
صَهْبَاءُ صَافِيَةِ الْقَدَى أَعْلَى بَهَا  
وَمُعَرَّسَ عُرْضِ الرَّدَى عَرَّسَتْهُ

وَرَفَعْتَ نَفْسِي عَنْ لَثِيمِ النَّاسِ كُلِّ  
وَلَشَرِّ قَوْلِ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَفْعَلْ  
تَغْلِي عِدَاوَةَ صَدْرِهِ كَالْمَرْجُلِ  
وَكُوَيْتِهِ فَوْقَ النُّوَاطِرِ مِنْ عَلِيٍّ  
وَأَطَاعَ لَذَّةَ مُعِيْمٍ مُخَوِّلِ  
وَالصَّبِيحَ سَاطِعَ لَوْنِهِ لَمْ يَنْجُلِ  
مِنْ عَاتِقِ بَمَزَاجِهَا لَمْ يَقْتُلِ  
يَسَّرَ كَرِيمِ الْخَلِيمِ غَيْرُ مُبْخَلِّ  
مِنْ بَعْدِ آخِرِ مَثَلِهِ فِي الْمَنْزِلِ

(١) الجسرة المتجاسرة في سيرها وعلانها سرت عليها (٢) الصيخود من قولهم صيخدة إذا أذاب (٣) بيده

ولقد أصبت من المعيشة لينها  
فاذا وذاك كأنه ما لم يكن  
ولقد أتت مائة على أعدها  
فاذا الشباب كمبذل<sup>(١)</sup> أنضيته  
هلا سألت وخبر قوم عندهم  
هل نكرم الأضياف انزلوا بنا  
ونحل بالثغر المخوف عدوه  
ونعين غارمنا ونمنع جارنا  
واذا امرؤ منا جنى فكأنه  
ومتى تقم عند اجتماع عشيرة  
لمن الديار كأنها لم تُحلم  
درست معاملها فباقى رسمها  
دار لسعدى اذ سعاد كأنها  
شماء واضحة العوارض طفلة  
وكانما ربح القرنفل نشرها  
وكان فاهها يمد ما طرق الكرى  
لو أنها عرّضت لأشمط راهب  
جَارِ ساعات النيام لربه  
أصبا لبهجتها وحسن حديثها  
ومن مختارها ونادرها  
بل ان ترى شمطاء تفرع لمتى  
وحنا قناتى وارتنى فى مسحلى<sup>(٢)</sup>

(١) الثوب الخاق وما يستعمل من الثياب كل يوم (٢) الخنوة نبات سهل طيب الريح  
(٣) السحل جانب الاحية

وَدَلَفْتُ<sup>(١)</sup> من كبر كَأَنِّي خَاتِلٌ قَنَصَا ومن يَذُوبُ لَصِيدٍ يَخْتَلِ  
فَلَقَدْ أَرَيْ حَسَنَ الْقَنَاةِ قَوِيمَهَا كَالنَّصْلِ أَخْلَصَهُ جَلَاءَ الصَّيْقَلِ  
أَزْمَانٍ إِذَا أَنَا وَالْجَدِيدُ إِلَى بَلَى تُصْنِي الْغَوَاثِي مَيْمَتِي وَتَنْقَلِي  
وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا بِسَلِيمٍ أَوْ ظَفِيفَةٍ<sup>(٢)</sup> الْقَوَائِمِ هَيْسَكَلِ  
مَتَقَاذِفِ شَنْجِجٍ<sup>(٣)</sup> النَّسَاعِبِلِ الشَّوَى سَبَاقِ أُنْدِيَةِ الْجِيَادِ عَمِيثِلِ  
لَوْلَا أَكْفَكْفُهُ لَسَكَادَ إِذَا جَرَى مِنْهُ الْعَزِيمُ<sup>(٤)</sup> يَدُقُ فَأَمِّنِ الْمِسْخَلِ  
وَإِذَا جَرَى مِنْهُ الْحَمِيمِ رَأَيْتَهُ يَهْوِي بِفَارَسِهِ هَوَى الْأَجْدَلِ  
وَإِذَا تَعَالَى بِالسِّيَاطِ جِيَادِهَا أَعْطَاكَ ثَائِبَهُ وَلَمْ يَتَعَلَّلِ  
وَدَعَوْا نَزَالَ فَسَكَنْتَ أَوَّلَ نَازِلِ وَعِلَامٌ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزَلِ  
وِيرَى الْعَدُوَّ لَنَا دُرُومًا صَعْبَةً عِنْدَ النُّجُومِ مَنِيعَةً الْمَتَاوَلِ  
وَإِذَا الْحَالَةَ أَثَقَلَتْ سَجَاهَا فَعَلَى سَوَائِمِنَا ثَقِيلِ الْحَمَلِ  
وَنَحْقُ فِي أَمْوَالِنَا خَلِيفِنَا حَقًّا يَبُوءُ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ

(١) دلف مشى مشيا قارب الخطو (٢) الوظيف مستدق الذراع والساق  
(٣) شنج متقبض وهو صفة مجودة في الخيل لانه اذا شنج نسه لم تسترخ رجلاه والشوى  
اليدان والرجلان والاطراف والمعيث الضخم الشديد  
(٤) العزيم العدو الشديد ومسجل الاجام الحديدية التي تحت الحنك وانفاس الحديدية القائمة  
في الشكيمة والشكيمة الحديدية المعترضة في النهم

## شعراء تميم

زهير بن عمرو المازني

من مازن بن مالك بن عمرو بن تميم يلقب بالسكّاب

شاعر جاهلي ، وكان من أشراف بني مازن وأشدائهم وفرسانهم وشعرائهم ، غاضب قومه في شيء ذمه منهم وفارقهم الى غيرهم من بني تميم فلتحقه فيهم ضيم وأراد الرجوع الى عشيرته فأبت نفسه عليه ، فقال يتشوق ناساً منهم كانوا بني عمه دُرَيْةً يقال لهم بنو حَمْبَلٍ

إذا الله لم يسقِ الا الكرام	فسقى وجوه بني حَمْبَلٍ
مُلْتاً أَحْمَ دَوَانِي السحاب	هَزِيم الصَّلَاصِلِ وَالْأَزْمَلِ <sup>(١)</sup>
تُكَرِّه <sup>٢</sup> خَضَخَضَاتِ الْجَمُوب	وتُفَرِّغُه هَزَّةَ الشَّمَالِ
كَأَنَّ الرَّبَابَ <sup>٣</sup> دَوَيْنَ السحاب	نَعَامُ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجَلِ
فَنَعَمَ بَنُو الْعَمِ وَالْأَقْرَبُونَ	لَدَى حَطْمَةِ الزَّمَنِ الْمُعْجَلِ
وَنَعَمَ الْمَوَاسُونَ فِي النَّائِبَا	تَ لِلجَارِ وَالْمُعْتَقِ الْمُرْمِلِ
وَنَعَمَ الْحَمَاةُ الْكَفَاةُ الْعَظِيمَ	إِذَا غَائِظُ الْأَمْرِ لَمْ يَحْمِلِ
مِيَامِينَ صُبْرَ لَدَى الْمُعْضِلَاتِ	عَلَى مَوْجِعِ الْحَدَثِ الْمُعْضَلِ
مِبَاذِيلَ تَفْقُوا جَزِيلَ الْعَطَاءِ	إِذَا فَضْلُهُ الزَّادُ لَمْ تُبْذَلِ
هَمْ سَبَقُوا يَوْمَ جَرَى السَّكْرَامِ	ذَوَى السَّبْقِ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ
وَسَامَوْا إِلَى الْمَجْدِ أَهْلَ الْفَعَالِ	فَطَالُوا بِفَعْلِهِمُ الْأَطُولِ

(١) ألت المطر دام أياماً لم يقطع ، الاحم الاسود من كل شيء ، وهزيم لا يستمسك كانه منهزم عن سحابة وهزيم صوت الرعد (٢) تُكْرِهُه مقلتا بالسحاب كالذي له وانشد البيت رجل أبا عمرو عن الرباب فقال أما تراه مقلتا بالسحاب كالذي له وانشد البيت

أوس بن حجر

هو أوس بن حجر التميمي من أسيد بن عمرو بن تميم ، من شعراء الجاهلية وفحولها ، قال أبو عمرو كان أوس شاعر مضر حتى أسقطه النابغة وزهير فهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع ، ومنهم من يقدم عليه عدياً

خرج اعرابي مكفوف ومعه ابنة عم له لرعى غنم لها ، فقال الشيخ أجد ريح النسيم فارفعي رأسك فانظري ، فقالت أراها كأنها ربّ ربّ معزى هزلى ، قال ارعى واحذرى ، ثم مكث ساعة ثم قال انى لأجد ريح النسيم قد دنا فانظري ، قالت أراها كأنها بطن حمار أصحّر<sup>(١)</sup> ، فقال ارعى واحذرى ، ثم مكث ساعة فقال انى لأجد ريح النسيم فما ترى قالت أراها كما قال الشاعر

دان مُسِفٌ فوق الأرض هَيْدَبُهُ      يكاد يدفعه من قام بالراح  
كأنما بين أعلاه وأسفله      رِيطٌ منشرة أو ضوء مصباح  
فمن بمحفله<sup>(٢)</sup> كمن بنجوته      والمستكن كمن يمشى بقرواح

فقال انجس لا أبالك ، فما انتفى كلامه حتى هطلت السماء عليهما ،  
والشعر لأوس

خرج أوس في سفر حتى اذا كان بأرض بني أسد بين شرج وناظرة فيينا هو يسيرا اذ جالت به ناقته فمرعته فأندقت نخذاه فبات مكانه ، حتى اذا أصبح غدا جوارى الى يمتنين الكمأة وغيرها من بنات الأرض والناس في ربيع ، فيينا هن كذلك اذ بصرن بناقته تجول وقد علق زمامها في شجرة وأبصرنه ملقى ،

(١) تعنى أنه أبيض فيه حمرة والصخرة لون كذلك (٢) أسف على الأرض أى دنا منها والهيدب ما تهدب منه اذا اراد الودق كانه خيوط (٣) يعنى من هو بحيث احتفل السيل واحتفال كل شيء معظمه كمن في نجوته أى ثاحية عنه مما سواء لكثرة المطر والقرواح الأرض الفضاء

ففرعن فهر بن ، فدعا بجارية منهن ، فقال من أنت ؟ قالت أنا حليلة بنت فضالة  
ابن كلدانة وكانت أصغرهن ، فأعطاهما حجراً وقال لها اذهبي الى أبيك فتقولي له  
ابن هذا يقرئك السلام ، فأخبرته فقال يا بنية لقد أتيت أبك بمدح طويل أو هجاء  
طويل ، ثم احتمل هو وأهله حتى بنى عليه بيته حيث صُرع وقال والله لا أتحول  
أبدًا حتى تبرأ ، وكانت حليلة تقوم عليه حتى استقل ، فقال أوس في ذلك

جَدَّاتُ<sup>(١)</sup> على ليلة ساهرة بصحراء شرج الى ناظرة  
نَزَادَ لِيَالِي في طولها فليست بطلق ولا ساكرة<sup>(٢)</sup>  
أَنُوَ برجل بها دَهْيُهَا وَأَعْيَتَ بها أَخْبَا العائرة

وقال في حليلة

لعمرك ما ملّت ثَوَاءَ ثَوِيَّهَا حليلة اذ ألقى مَرَامِي مُنَعَدٍ  
ولكن تَلَقَّتْ بِالْيَدَيْنِ ضَمَانِي<sup>(٣)</sup> وحل بشرج فالقبائل<sup>(٤)</sup> عودى  
ولم تَلْهَها تلك التكاليف انها كما شئت من أكرومة وتَخَوُّد  
سأجزيك أو يجزيك عنى مُثَوَّب وقصرك ان يُثْنَى عليك ويحمد

ثم مات فضالة وكان يكنى أبا دُلَيْحَة فقال فيه أوس يرثيه

يا عين لا بد من سَكَبٍ وَتَهْمَالٍ على فضالة جل الرُّزْءِ والعالي  
أبا دُلَيْحَة من توصى بأرملة أم من لَأَشْعَثَ ذِي طَيْرِينَ مِنْحَالٍ  
أبا دُلَيْحَة من يكنى العشيرة اذ أَمَسُوا من الأمر في لبس وبِذْبَالٍ  
لا زال مسك وريحان له أَرَجَّ على صدك بصافي اللون سَلْسَالٍ

ومن فاضل مرأثيه إياه ونادرها

(١) جدل ثبت لا يبرح وشرج وناظرة موضحان (٢) لا ربح فيها (٣) الضميمة  
الزمانة (٤) لعله قانوناظر

أَيْبَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا    ان الذي تحذرين قد وقعنا  
 ان الذي جمع السباحة والنجدة والحزم والقوى    نجما  
 الأملعي الذي يظن بك الظن    كأن قد رأى وقد سمعا  
 والمخلف المتلف المرزألم    يمتع بضعف ولم يمت طبعنا  
 والمافظ الناس في تحوط<sup>(١)</sup> اذا    لم يرسلوا تحت عائذ ربنا  
 وعزت<sup>(٢)</sup> الشمال الرياح واذا    بات كميع الفتاة ملتفعا  
 وشبه الهيدب العبام<sup>(٣)</sup> من الأ    قوام سقبا ملبسا فرعا  
 وكانت الكاعب المحبابة السحناء في زاد أهلها سبعا  
 أودى فلا تنفع الاشاحة<sup>(٤)</sup> من    أمر لمن قد يحاول البدعا  
 لينبكك الشرب والمدامة والفتيان طرا    أو طامع طمعا  
 وذات هدم<sup>(٥)</sup> عار نواشرها    نصمت بالماء تولبا جدعا  
 والحى اذا حاذروا الصبح واذا    خافوا مغيرا وسائرا تلعا  
 وازدحت حلقتا البطان بأقوام    وجاشت نفوسهم جزعا

### عدي بن زيد

هو عدي بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروق بن عامر بن عضيّة  
 ابن امرئ القيس بن زيد مناة  
 شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك كان أبوه وأمه وأهله ،  
 وليس ممن يعد في الفحول ، وهو قروي ، وقد أخذوا عليه أشياء عيب فيها ،

(١) السنة الشديدة والمائد الابل التي ولدت حديثا (٢) غلبت وكيع ضجيع  
 (٣) النقيط والفرع ذبح كان أهل الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويلبسون جلد سقبا آخر  
 (٤) الجد في الامور (٥) اخلاق من الثياب والنواشر عروق ظاهر الكف والجدع  
 السبي والغذاء

وكان الأصمعي وأبو عبدة يقولان عدى بن زيد في الشعراء بمنزله سهيل في النجوم  
يعارضها ولا يجري معها مجراها ، وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت ، ومثلها كان  
عندهم من الاسلاميين الكميّ والطرمّاح

### أولية عري

كان منزل جده أيوب بن محروق اليمامة في بني امرئ القيس بن زيد مناة ،  
فأصاب دما في قومه فهرب فلاحق بأوس بن قلام الحارثي بالحيرة ، وكان بينهما  
نسب من قبل النساء ، فلما قدم عليه أكرمه وأنزله في داره ، فكث معه ما شاء الله  
أن يمكث ثم أن أوساً قال له يا ابن خال أتريد المقام عندي وفي داري ؟ فقال له  
نعم فقد علمت أني ان أتيت قومي وقد أصبت فيهم دما لم أسلم ومالي دار الا دارك  
آخر الدهر ، قال أوس اني قد كبرت وأنا خائف أن أموت فلا يعرف ولدي لك  
من الحق مثل ما أعرف وأخشى أن يقع بينك وبينهم أمر يقطعون فيه الرحم فانظر  
أحب مكان في الحيرة اليك فأعلمني به لأقطعكهُ أو أبتاعه لك ، فاختار موضعاً  
في الجانب الشرقي من الحيرة فابتاعه له بثلاثمائة أوقية من ذهب ، وأنفق عليها  
مائتي أوقية ذهباً وأعطاه مائتين من الابل برعائها وفرساً وقينة ، ثم تحول اليها  
بعد مهلك أوس واتصل بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا له حقه وحق ابنه زيد ،  
ولم يكن منهم ملك يملك الا ولولد أيوب منه جوائز وحلّان ، ثم ان زيد بن أيوب  
تزوج امرأة من آل قلام فولدت له حمداً ، ثم خرج زيد بن أيوب يوماً من الأيام  
يريد الصيد في ناس من أهل الحيرة وهم متددون بحفّير ، فانفرد في الصيد وتباعد من  
أصحابه ، فلقميه رجل من بني امرئ القيس الذين كان لهم الثأر قبل أبيه ، فقال له  
وقد عرف فيه شبه أيوب ممن الرجل ؟ قال من بني تميم ، قال من أيهم ؟ قال  
مرئي ، قال له الاعرابي وأين منزلك ؟ قال الحيرة ، قال أمن بني أيوب أنت ؟

قال نعم ومن أين تعرف بني أيوب ؟ واستوحش من الأعرابي وذكر الثار الذي  
 هرب أبوه منه ، فقال له سمعت بهم ، ولم يعلم أنه قد عرفه ، فقال له زيد فمن  
 أي العرب أنت ؟ قال أنا امرؤ من طيء ، فأمنه زيد وسكت عنه ، ثم ان  
 الأعرابي اغتفل زيدا فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه ففلق قلبه فلم يرم حافر دابته  
 حتى مات ، فلبث أصحاب زيد ، حتى إذا كان الليل طلبوه وقد افتقدوه وظنوا أنه  
 قد أمعن في طلب الصيد ، فباتوا يطلبونه حتى يئسوا منه ، ثم غدوا في طلبه فافتقوا  
 أثره حتى وقفوا عليه ورأوا معه أثر راكب يسيره ، فاتبعوا الأثر حين وجدوه  
 قتيلا ، فعرفوا أن صاحب الرحلة قتله ، فاتبعوه وأغدوا السير فأدركوه مساء الليلة  
 الثانية ، فصاحوا به ، وكان من أرمى الناس ، فامتنع منهم بالنبل حتى حال الليل  
 بينهم وبينه وقد أصاب رجلا منهم في مرجع كتفيه بسهم فلما أجنه الليل مات ،  
 وأفلت الرامي ، فرجعوا وقد قتل زيد ورجل آخر .

مكث حماد في أخواله حتى أيقع ولحق بلوصفاء ، ثم تحول إلى دار أبيه وتعلم  
 الكتابة فيها ، فكان حماد أول من كتب من بني أيوب ، فخرج من أكتب  
 الناس ، وطلب حتى صار كاتب النعمان الأكبر ، فلبث كاتباً له ، حتى ولد له ابنه  
 زيد ، وكان لحامد صديق من الدهاقين العظماء يقال له فروخ ، فلما حضرت حماداً  
 الوفاة أوصى بابنه زيد إلى الدهقان فأخذه إليه فكان مع ولده ، وكان زيد قد حذق  
 الكتابة والعربية فعلمه الدهقان الفارسية فلقفها وكان ليدياً ، فأشار الدهقان على  
 كسرى أن يجعله على البريد في حوائجه ، ولم يكن كسرى يفعل ذلك إلا بأولاد  
 المرازبة ، فمكث يتولى ذلك لكسرى زماناً ، ثم ان النعمان هلك فاختلف أهل  
 الحيرة فيمن يملكونه إلى أن يعقد كسرى الأمر لرجل ينصبه ، فأشار عليهم  
 الدهقان بزيد بن حماد ، فكان على الحيرة إلى أن ملك كسرى المنذر بن ماء السماء  
 وكان المنذر لا يعصبه في شيء ، ولد لعدي زيد وولد للدهقان ابن سماء شاهان مرد

فلما تحرك عدى بن زيد وأبغ طريحه أبوه فى الكتاب حتى اذا حذق أرسله الدهقان مع ابنه الى كتاب الفارسية فكان يختاف اليهم ويعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وأفصحهم بالعربية ، وقال الشعر ، وتعلم الرمي بالثَّاب ، فخرج من الأسورة الرماة ، وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ، ثم ان الدهقان وفد على كسرى ومعه ابنه شاهان مرد ، فأبته كسرى وسائر أولاد الدهقان فى صحبته ، فقال له فروخ ان عندي غلاماً من العرب مات أبوه وخلفه فى حجرى فربيته فهو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فان رأى أن يثبته فى ولدى فعل ، فقال ادنه ، فأرسل الى عدى ، وكان جميل الوجه فائق الحسن ، وكانت الفرس تترك بالجميل الوجه ، فلما كبه وجده أظرف الناس وأحضرهم جواباً فرغب فيه وأبته مع ولد فروخ . فكان عدى أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى يؤذن له عليه فى الخاصة وهو مُعْجَب به قريب منه وأبوه زيد يومئذ حتى الا أن ذكر عدى قد ارتفع وخَمَلَ ذكر أبيه ، فكان عدى اذا دخل الى المُنْذَر قام جميع من عنده حتى يقعد عدى ، فعلا له بذلك صيت عظيم ، فكان اذا أراد المقام بالحيرة استأذن كسرى فأقام فى أهله الشهر والشهرين وأكثر وأقل ، ثم ان كسرى أرسل عدى ابن زيد الى ملك الروم بهدية من طُرف ما عنده ، فلما أتاه عدى بها أكرمه وحمله الى عماله على البريد ليريه سعة أرضه وعظيم ملكه ، وكذلك كانوا يصنعون ، فمن ثم وقع عدى بدمشق وقال فيها الشعر ، فكان مما قاله بالشام وهى أول شعر قاله فيما ذكر

رب دار بأسفل الجِرْع من دُو      مة أشهى اليّ من جيرون  
ونَدَامى لا يفرحون بما نا      لوا ولا يرهبون صرف المنون  
قد سقيت الشمول فى دار بشر      قهوة مرّة بماء سخين

ثم كان أول ما قاله بعدها قوله

لمن الدار تَعَقَّتْ بِخَيْمٍ      أصبحت غيرها طول القدم  
ما تُبَيِّنُ العين من آياتها      غير نُؤَى مثل خط بالقلم  
وثلاث كالحمامات بها      بين مجشاهن توشيم اللحم  
أسأل الدار وقد أنكرتها      من حبيبي فاذا فيها صمم

وفسد أمر الخيرة وعدى بدمشق حتى أصلح أبوه بينهم لأن أهل الخيرة حين كان عليهم المنذر أرادوا قتله لأنه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يعجبه ، فلما تيقن أن أهل الخيرة قد أجمعوا على قتله بعث إلى يزيد فقال له يا زيد أنت خليفة أبي وقد بلغني ما أجمع عليه أهل الخيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه ملكوه من شئتم ، فقال زيد أن الأمر ليس لي ولكنني أسبر لك هذا الأمر ولا آلوك نصحاً ، فلما أصبح غداً إليه الناس فخيروه تحية الملك وقالوا له ألا تبعث إلى عبدك الظالم « يعنون المنذر » فتخرج منه رعيتك ؟ فقال لهم أولاً خير من ذلك ؟ قالوا أشر علينا ؟ قل تدعونه على حاله فإنه من أهل بيت ملك وأنا آتية فأخبره أن أهل الخيرة قد اختاروا رجلاً يكون أمر الخيرة إليه إلا أن يكون غزو أو قتل فلك اسم الملك وليس إليك سوى ذلك من الأمور ، قالوا رأيك أفضل ، فأثنى المنذر فأخبره بما قالوا ، فقبل ذلك وفرح وقال إن لك يا زيد على نعمة لا أكفرها ما عرفت حق سبب ، فولى أهل الخيرة زيدياً على كل شيء سوى الملك فأنهم أقروه للمنذر .

ثم هلك زيد وعدى بالشام ، وكان لزيد الف ناقة للحملات كان أهل الخيرة أعطوه إياها حين وآووه ما ولوه ، فلما هلك أرادوا أخذها ، فبلغ ذلك المنذر ، فقال لا واللوات والعزى لا يؤخذ مما كان في يد زيد ثفروق وأنا أسمع الصوت ، ثم إن عدياً قدم للدائن على كسرى يهدية قبصر فصادف أباه والمرزيان الذي ربه

قد هلكا جميعاً ، فاستأذن كسرى في الالماس بالحيرة فأذن له فتوجه إليها ، وبلغ المنذر خبره فخرج فتلقيه في الناس ورجع معه وعدى أنبل أهل الحيرة في أنفسهم ولو أراد أن يملكه للملكه ولكنه كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك ، فكث سنين يبدو في فصلى السنة فيقيم في حفير ويشتو بالحيرة ويأتى المدائن في خلال ذلك فيخدم كسرى ، فكث كذلك سنين ، ولم يزل على حاله تلك حتى تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت أو كادت

كان المنذر ابناً أحدهما النعمان وكان في حجر آل عدى بن زيد فهم الذين أرضعوه وربوه ، وكان له ابن آخر كان في حجر بني مَرِيْنَا وكان له سواهما من الولد عشرة ، وكان يقال لولده الأشاهب لجاهلهم ، وكان النعمان من بينهم أجراً أبرش قصيراً ، فلما احتضر المنذر أوصى بأولاده الى إلياس بن قبيصة الطائي وملكه على الحيرة الى أن يرى كسرى رأيته ، فكث مملكاً عليها أشهراً وكسرى بن هرمز في طلب رجل يملكه عليهم ، فقال لعدى من بقى من آل المنذر وهل فيهم أحد فيه خير ؟ فقال نعم أيها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية وفيهم كلهم خير ، فقال ابعت اليهم فأحضرهم ، فبعث عدى اليهم وأنزلم جميعاً عنده ، ثم قال للنعمان لست أملك غيرك فلا يوحشك ما أفضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني انما أغترهم بذلك ، ثم كان يفضل اخوته جميعاً عليه في النزل والاكرام والملازمة ويريههم تنقصاً للنعمان وأنه غير طامع في تمام أمره على يده ، وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول اذا أدخلتكم على الملك فلبسوا أنغر ثيابكم وأجلها واذا دعا لكم بالطعام لتأكلوا فباطوا في الأكل وصغروا اللقم ونزروا ما تأكلون فاذا قال لكم أتكفوني العرب ؟ فقولوا نعم ، فاذا قال لكم فان شذا حذكم عن العانة وأفسد أتكفوني ؟ فقولوا لا ان بعضنا لا يقدر على بعض ليهاكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً ، فقبلوا منه ، وخلص بالنعمان يقال له ليس ثياب السفر

وادخل متقلداً بسيفك ، وإذا جلست للأكل فعظم اللقم وأسرع المضغ والبلع  
وزد في الأكل وتجوّع قبل ذلك فإن كسرى يعجبه كثرة الأكل من العرب  
خاصة ويرى أنه لا خير في العربي إذا لم يكن أكلها شراً ولا سيما إذا رأى غير  
طعامه وما لا عهد له به ، وإذا سألك هل تكفيني العرب ؟ فقل نعم ، فإذا قال  
لك فمن لي بأخوتك ؟ فقل له ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم لأعجز ، وخلا ابن  
مرينا بالأسود فسأله عما أوصاه به عدى فأخبره ، فقال غشك والصليب والعمودية  
وما نصحك ولئن أعطيتني لتخالقن كل ما أمرك به ولتملكن ولئن عصيتني ليملكن  
النعمان ؟ ولا يغرنك ما أراك من الأكرام والتفضيل على النعمان فإن ذلك دهاء  
منه ومكر ، وإن هذه المعدية لا تخلو من مكر وحيلة ، فقال له ان عدياً لم يأتني نصيحاً  
وهو أعلم بكسرى منك وإن خالقه أوحشته وأفسد على وهو جاء بنا ووصفنا وإلى  
قوله يرجع كسرى فلما أيس ابن مرينا من قبوله منه قال ستعلم ، ودعا بهم كسرى  
فلما دخلوا عليه أعجبه جمالهم وكلامهم ورأى رجالاً قلما رأى مثلهم ، فدعا لهم بالطعام  
فقلوا ما أمرهم به عدى ، فجعل ينظر إلى النعمان من بينهم ويتأمل أكله ، فقال  
لعدى بالفارسية ان يكن في أحد منهم خير في هذا ، فلما غسلوا أيديهم جعل يدعو  
بهم رجالاً رجلاً فيقول أتكفيني العرب ؟ فيقول نعم إلا أخوتي حتى انتهى إلى  
النعمان آخرهم فقال أتكفيني العرب ؟ قال نعم قل كلها ؟ قال نعم ، قال فكيف لي  
بأخوتك ؟ قال ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم أعجز ، فملكه وخلع عليه وألبسه  
تاجاً قيمته ستون ألف درهم فيه اللؤلؤ والذهب ، فلما خرج وقد ملك قال ابن مرينا  
للأسود دونك عقي خلفك لي وقال لعدى بن زيد

ألا أبلغ عدياً عن عدى      فلا تجزع وإن رثت قواكا  
هيا كننا تبر لغير فقد      ليحمد أريتم به عناكا  
فان تظفر فلم تظفر حميداً      وإن تعطب فلا يبعد سواكا

ندمت ندامة الكسبي لما رأت عينك ما صنعت يداكا

ثم قال للأسود أما اذا لم تظفر فلا تعجزن أن تطلب بشارك من هذا المعدى الذى فعل بك ما فعل فقد كنت أخبرك ان معدّا لا ينالم كيدها ومكرها وأمرتك أن تعصيه مخالفتنى ، قال فما تريد ، قال أريد ألا يأتيتك فتدة من مالك وأرضك الا عرضتها على ففعل ، وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة فلم يكن فى الدهر يوم الا على باب النعمان هدية من ابن مرينا ، فصار من أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضى فى ملكه شيئاً الا بأمر ابن مرينا ، وكان اذا ذكر عدى بن زيد عند النعمان أحسن الثناء عليه وشيع ذلك بأن يقول ان عدى بن زيد فيه مكر وخديعة والمعدى لا يصلح الا هكذا فلما رأى من بطيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده لزموه وتابعوه ، فجعل يقول لمن يثق به من أصحابه اذا رأيتموني أذكر عدياً عند الملك بخير يقولوا له انه لكذلك ولكنه لا يسلم عليه أحد وانه ليقول ان الملك « يعنى النعمان » عامله وأنه هو ولاء ما ولاء ، فلم يزلوا بذلك حتى أضغنوه عليه فكتبوا كتاباً على لسانه الى قهرمان له ثم دسوا اليه حتى أخذوا الكتاب منه وأتوا به النعمان فقرأه فاشتد غضبه ، فأرسل الى عدى بن زيد بمنزلة عليك الا زرتني فاني قد اشتقت الى رؤيتك « وعدى يومئذ عند كسرى » فاستأذن كسرى فأذن له ، فلما أنه لم ينظر اليه حتى حبسه فى محبس لا يدخل عليه فيه أحد ، فجعل عدى يقول الشعر وهو فى الحبس ، فكان أول ما قاله وهو محبوس من الشعر

ليت شعري عن الهام ويأتيك بخير الأبناء عطف السؤال  
أين عما أخطارنا المال والأنافس اذ ناهدوا ليوم المحال  
وإنصالي فى جنبك الناس يرمون وأرضي وكلنا غير آل  
فأصيب الذى تريد بلا غش وأرضي عليهم وأولى

ليت أنى أخذت حتى بكفى ولم ألق مينة الأقتال  
محملوا محلهم لصرعتنا العا م فقد أوقعوا الرجا بالنفال  
وقال أيضاً وهو محبوب

أرقت لمكفهر بات فيه بوارق يرتقين رؤس شيب  
تلوح المشرقية في ذراه ويجلو صفح دخدار<sup>(١)</sup> قشيب  
سعى الاعداء لا يألون شراً عليك وزب مكة والصليب  
أرادوا كي تمهل عن عدى ليستجن أو يدذهذه في القلبيب  
وكنت لرازخضمتك لم أعرد<sup>(٢)</sup> وقد سلوكك في يوم عصيب  
أعالنهم وأبطن كل سر كما بين اللحاء الى العسيب<sup>(٣)</sup>  
فقرت عليهم لما التقينا بتاحك فوزة القذح الأريب  
وما دهرى بأن كدرت فضلا ولكن ما لقيت من العجيب  
ألا من مبلغ النعمان غني وقد نهدي النصيحة بالمغيب  
أحظ كان سلسلة وقيداً وغلاً والبيان لدى الطيب  
أنك بأننى قد طال حبسى ولم نسأم بمسجون حريب  
ويبقى مقفراً الا نساء أرامل قد هلك من النجيب  
يبادرن الدموع على عدى كشن خانه خرز الربيب  
يحاذرن الوشاة على عدى وما اقترفوا عليه من الذنوب  
فان أخطأت أو أوهمت أمراً فقتديهم المصافي بالحبيب  
وان أظلم فقد عاقبتموني وان أظلم فذلك من نصيبى  
وان أهلك تجدد فعدى وتخلل اذا التقت العوالى فى الحروب  
فرب لك أن تدارك ما لدينا ولا تغلب على الراى المصيب

(١) الثوب المصون (٢) عرد هرب وفر (٣) العريب جريدة من النخل مستقيمة  
دقيقة يكشط خوصها والاحاء قشر الشجر

فاني قد وكلت اليوم أمري  
وقال فيه أيضاً

طال ذا الليل علينا واعتكر  
من نجى الهم عندى ثاريا  
وكأن الليل فيه مثله  
لم أغمض طوله حتى انقضى  
غير ما عشق ولكن طارق  
ويقول فيها

أبلغ النعمان عني مأكلا  
انني والله فاقبل حلقى  
مرعداً أحشاؤه في هيكلي  
ما حملت الغل من أعدائكم  
لا تكونن كآسى عظمه  
عاد بمد الجبر يبغي وهنه  
واذكر النعمى التي لم أنسها  
وقال له أيضاً وهي قصيدة طويلة

أبلغ النعمان عني مأكلا  
لو بغير الماء خلق شروق  
ليت شعري عن دخیل يفترى  
قاعداً يكره تقسى بشها  
أجل نعمي ربها أولكم  
نحن كنا قد علمتم قبلها  
انني قد طال حبسى وانتظاري  
كنت كالفصان بالماء اعتصاري  
حيثما أدرك ليلى ونهارى  
وحراماً كان سجنى واحتصاري  
ودنوى كان منكم واصطهارى  
عمد البيت وأوتاد الإصار

ومما قاله

ليس شيء على المنون بياق غير وجه المسبِّح الخلاق  
ان نكن آمنين فاجأنا شـرمصيبُ ذا الود والاشفاق  
فبريء صدري من الظلم للـرب وحش بمَعْقِد الميثاق  
ولقد ساءنى زيارة ذى قرـبى حبيب لوَدُّنا مشتاق  
ساء ما بنا تبين فى الأيـدى واشناقها الى الأعناق  
فاذهبى يا أُمِّمٍ غير بعيد لا يؤاتى العناقُ من فى الوثاق  
واذهبى يا أُمِّمٍ ان يشأ الله ينقـسُ من أزم هذا الخناق  
أوتكن وجهة فتلك سبيل الناس لا تمنع الخنوف الرواق

ويقول فيها

وتقول العداة أودى عدى وبنوه قد أيقنوا بعلاف  
يا أبا مسهر فأبلغ رسولا اخوتى ان آتيت صحن العراق  
أبلغاً عامراً وأبلغ أخاه اننى موثق شديد وثاق  
فى حديد القسطاس برقبتي الحارس والمرء كل شيء يلاق  
فى حديد مضاعف وغلول وثياب منضحات خلاق  
فاركبوا فى الحرام فكوا أخاكم ان غيرا قد جهزت لانطلاق

وخرج النعمان الى البحرين فأقبل رجل من غسان فأصاب فى الحيرة ما أحب

ويقال أنه جمعة بن النعمان الجفني فقال عدى فى ذلك

سما صقر فأشـمل جانبيها والهالك المروّح (٢) والعزيب  
وثبني لدى المثوبة ملجـمات وصبحن العباد وهن شيب

(١) اى فى الشهر الحرام (٢) الايل المروية الى اعطانها ما ترك فى مراعيه

ألا تلك الغنيمة لا إفال ترجيها مسومة ونيب  
ترجيها وقد صابت بقر كما ترجو أصاغرها عتيب  
فلما طال سجن عدى كتب الى أخيه أبنى وهو مع كسرى بهذا الشعر

أبلغ أبيتاً على نأيه وهل ينفع المرء ما قد علم  
بأن أخك شقيق الفؤاد وكنت به واثقاً ما سلم  
لدى ملك موثق في الحديد إما بحق وإما ظلم  
فلا أعرفنك كدأب الغلام ما لم يجد عارماً يعترم  
فأرضك أرضك أن تأتسنا ثم نومة ليس فيها حلم  
فكتب اليه أخوه أبنى

ان يكن خالك الزمان فلا عا جز باغ ولا ألف ضعيف  
ويتين الاله لو أنهم جا واطحوناً فيها تضيء السيوف  
ذات رزء مجتابة غمرة المو ت صحيح سربها ملقوف  
كنت في سجنها لجنتك أسعى فاعلمن لوعامت اذ تستضيف  
أو بمال سألت دونك لم يمـ منع تلاد لحاجة أو طريف  
أو بأرض أسطبع آتيك فيها لم يهلني بعد بها أو مخوف  
أن يعنى والله الف فجوع لا يعنيتك ما يصبوب الخريف  
في الأعادى وأنت منى بعيد عز هذا الزمان والتعنيف  
ولعمري لئن جزعت عليه لجزوع على الصديق أسوف  
ولعمري لئن ملكت عزائي لقليل شرواك فيما أطوف

ثم قام أخوه الى كسرى فكلّمه في أمره وعرفه خبره ، فكتب الى النعمان  
يأمره باطلاقه وبعث معه رجلاً ، وكتب خليفة النعمان اليه أنه قد كتب اليك

في أمره ، فبعث اليه النعمان أعداءه فغموه حتى مات ، ودخل الرسول الى النعمان فأوصل الكتاب اليه ، فقال نعم وكرامة ، وقال له اذا أصبحت فادخل أنت بنفسك فأخرجه ، فلما أصبح ركب فدخل السجن فأعلمه الحراس أنه مات منذ أيام ولم يجزىء على إخبار الملك خوفاً منه وقد عرفنا كراهيته لموته ، فرجع الرسول الى كسرى وقال انى وجدت عدياً قد مات قبل أن أدخل عليه ، وزدتم النعمان على قتل عدى وعرف أنه قد احتيل عليه في أمره ، واجترأ أعداؤه عليه وهابهم هيبة شديدة ، ثم انه خرج الى الصيد فلقى ابناً لعدى اسمه زيد ، فكلمه فإذا غلام ظريف ، وفرح به فرحاً شديداً وقربه وأعطاه ووصله واعتذر اليه من أمر أبيه وجهره ، ثم كتب الى كسرى ان عدياً كان ممن أعين به الملك في نصحه ولبه فأصابه ما لا بد منه وانتقطعت مدته وانتقض أجله ولم يصب به أحد أشد من مصيبتى ، وأما الملك فلم يكن ليفقد رجلاً الا جعل الله له منه خلفاً لما عظم الله من ملكه وشأنه ، وقد بلغ ابن له ليس بدونه رأيته يصلح لخدمة الملك فسرخته اليه فان رأى الملك أن يجعله مكان أبيه فليفعل وليصرف عمه عن ذلك الى عمل آخر ، وكان هو الذى يلى المكاتبه عن الملك الى ملوك العرب فى أمورها وفى خواص أمور الملك ، وكان له من العرب وظيفة موظفة فى كل سنة ، فلما وقع زيد بن عدى عند الملك هذا الموقع سأله عن النعمان فأحسن الثناء عليه ، ومكث على ذلك سنوات على الأمر الذى كان عليه أبوه ، وأُعجب به كسرى فكان يكثر الدخول عليه والخدمة له ، وكانت ملوك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يبعثون فى تلك الأراضين بتلك الصفة فإذا وجدت حملت الى الملك غير أنهم لم يكونوا يطلبونها فى أرض العرب ولا يظنونها عندهم ، ثم انه بدا للملك فى طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي ، ودخل اليه زيد بن عدى وهو فى ذلك القول ، فقال له عند عبدك النعمان من بناته وأخواته وبنات عمه وأهل أكثر من عشرين

امرأة على هذه الصفة فاكتب فيهن ، وان شر شيء في العرب وفي النعمان خاصة  
 انهم يكرمون ، زعموا ، في أنفسهم عن العجم فانا أكره أن يغيبين عن تبعث  
 اليه أو يعرض عليه غيرهن ، وان قدمت أنا عليه لم يقدر على ذلك فابعثني  
 وابعث معي رجلا من ثقاتك يفهم بالعربية حتى أبلغ ما تحبه ، فبعث معه رجلا  
 جلدا فهما ، فخرج به زيد حتى بلغ الحيرة وأبلغ النعمان إرادة كسرى كرامته  
 بصهره ، فقال لزيد والرسول يسمع أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى  
 حاجته ؟ فقال الرسول لزيد بالفارسية ما الميا والعين ؟ فقال له بالفارسية كلاوان أى  
 البقر ، فأمسك الرسول ، وقال زيد للنعمان انما أراد الملك كرامتك ولو علم أن هذا  
 يشق عليك لم يكتب اليك به ، فعادا الى كسرى فلما دخلا عليه قال زيد هذا  
 كتاب النعمان اليك فقرأه عليه ، فقال له كسرى وأين الذي كنت خبرتني به ؟  
 قال قد كنت خبرتك بضمتهم بنسائهم على غيرهم وأن ذلك من شقائهم واختيارهم  
 الجوع والعري على الشعب والرياش وإيثارهم السعوم والرياح على طيب أرضك هذه  
 حتى انهم ليسمون السجى ، فسل هذا الرسول الذى كان معي عما قال فاني أكرم  
 الملك عن مشافهته بما قال وأجاب به ، فقال للرسول وما قال ؟ فقال الرسول أيها  
 الملك انه قال أما في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا ؟ فغرف  
 الغضب في وجهه ووقع في قلبه ما وقع اسكنه لم يزد على أن قال رب عبد قد أراد  
 ما هو شر من هذا ثم صار أمره الى التباب ، وشاع هذا الكلام حتى بلغ النعمان ،  
 وسكت كسرى شهراً على ذلك ، وجعل النعمان يستعد ويتوقع حتى آناه كتابه أن  
 أقبل فان الملك حاجة اليك ، فانطلق حين آناه كتابه فحمل سلاحه وما قوى عليه  
 ثم لحق بجبل طيء ، فأراد النعمان طيئاً على أن يدخلوه الجبلين ويمنعوه ، فأبوا  
 ذلك عليه وقالوا له لولا صهرك لقتلناك « وكان عنده امرأتان من بني حارثة بن لام »  
 فانه لا حاجة بنا الى معاداة كسرى ولا طاقة لنا به ، وأقبل يطوف على قبائل

العرب ليس أحد منهم يقبله ، غير أن بني رواحة بن قطيعة بن عبس قالوا ان شئت  
 قاتلنا معك « لئلا كانت له عندهم » قال ما أحب أن أهلكم فإنه لا طاقة لكم  
 بكسرى ، ثم أقبل حتى نزل بذي قار في بني شيبان فاستجار بهاني بن مسعود ،  
 فأنجاه وقال له قد لزمني ذمامك وأنا مانعك مما أمتع نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي  
 من عشيرتي الأذنين رجل وابن ذلك غير نافعك لأنه مهلكي ومهلكك ،  
 وعندى رأى لك لست أشير به عليك لأدفعك عما تريد من مجاورتي ولكنه  
 الصواب ، فقال هاته ، فقال ان كل أمر يجعل بالرجل الا أن يكون بعد الملك  
 سوقة ، والموت نازل بكل أحد ، ولأن تموت كريماً خير من أن تتجرع الذل  
 أو تبقى سوقة بعد الملك ، هذا ان بقيت ، فامض الى صاحبك واحمل اليه هدايا  
 ومالاً وألتي بنفسك بين يديه فلما ان صفح عنك فعدت مذكراً عزيزاً ، وإما  
 ان أصابك فلموت خير من أن يتلمب بك صعايلك العرب ويتخطفك ذئابها  
 وتأكل مالك وتعيش فقيراً مجاوراً أو تقتل مقهوراً ، فقال كيف بحرمي ؟ قال هن  
 في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي ، فقال هذا وأبيك الرأي الصحيح  
 ولن أجوزيه ، ثم اختار خيلاً وحُللاً من عَصَبِ الثمين وجوهرًا وطرفًا كانت عنده  
 ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه أنه صائر اليه ووجه بها مع رسوله ،  
 فقبلها كسرى وأمره بالقدم عليه ، فعاد اليه الرسول فأخبره بذلك وأنه لم يرَ له عند  
 كسرى سوءاً ، فمضى اليه ، حتى اذا وصل الى المدائن لقيه زيد بن عدى على  
 قنطرة ساباط ، فقال له أُنْجِ نَعِيمَ ان اسنطعت النجاء ، فقال له أفعلها يا زيد ؟  
 أما والله لئن عشت لك لأقتلك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقتك بأبيك ، فقال  
 له زيد امض لشأنك نعيم فقد والله أَخَيْتَ لك أَخِيَّةً <sup>(١)</sup> لا يقطعها المهر الأرن <sup>(٢)</sup> ،  
 فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن كان له بخاتنين ،

(١) الاخية عروة تربط الى وتد مشقوق وتشد فيها الدابة (٢) النسيط

فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه ، ويقال ألقاه تحت أرجل القيلة فوطئته حتى مات ، ولما نعى الى النابغة وحدث بما صنع به كسرى قال طلبه من الدهر طالب الملوك ثم تمثل

من يطلب الدهرُ تدركه مخالبه      والدهر بالوتر ناج غير مطلوب  
ما من أناس ذوى مجد ومكرمة      الا يشد عليهم شدة الذيب  
حتى يبيد على عمس سراتهم      بالنافذات من النبل المصاييب  
انى وجدت سهام الموت معرضة      بكل حتف من الآجال مكتوب  
وكان قل النعمان سبباً في وقعة ذى قار « تقدم حديثها »

قال خالد بن صفوان بن الأهتم أو فدى يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك في وفد أهل العراق ، تقدمت عليه وقد خرج بقرايته وحشمه وغاشيته وجلسائه ، فنزل في أرض قاع صحصح<sup>(١)</sup> منيف<sup>(٢)</sup> أفيج<sup>(٣)</sup> في عامر قد بكر وسميه<sup>(٤)</sup> وتتابع وليه<sup>(٥)</sup> ، وأخذت الأرض زينتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع موثق ، فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر وأحسن مستمطر ، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، وقد ضرب له سرادق من حبرة كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن ، فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر مثلها مراقفها ، وعليه دُرّاعة من خز أحمر مثلها عما منها وقد أخذ الناس مجالسهم ، فأخرجت رأسى من ناحية السماء ، فنظر اليّ شبه المستنطق لي ، فقلت أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه ، وجعل ما قلذك من هذا الأمر رشداً وعاقبة ما يؤل اليه حمداً وأخلصه لك بالتقى وكثره لك بالنما ولا كدر عليك منه ما صفا ولا خلط سروره بالردي ، فلقد أصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحا اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون في أمورهم ، وما أجد شيئاً يا أمير المؤمنين هو أبلغ في قضاء حقلك وتوقيع مجلسك وما من الله عز وجل على به من

(١) مستو (٢) مشرف مرتفع (٣) واسع (٤) المطر الاول (٥) المطر الثاني

مجالستك من أن أذكرك نعم الله عليك وأنبهك لشكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك فإن أذن أمير المؤمنين أخبرته به ، فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال هات يا ابن الأهتم ، قلت يا أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عام مثل عامك هذا إلى الخوزنق والسدير في عام قد بكر وسمية وتابع ولية ، وأخذت الأرض زيتها على اختلاف ألوان نبتها في ربيع موق فهو في أحسن منظر وأحسن مختبر بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، وقد كان أعطى فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فأبعد النظر ، ثم قال جلسائه لمن مثل هذا ؟ هل رأيتم مثل ما أنا فيه ؟ وهل أعطى أحد مثل ما أعطيت ؟ وعنده رجل من بقايا جملة الحجة والمضى على أدب الحق ومنهاجه ، ولم تخل الأرض من قائم لله بحجة في عبادته ، فقال أيها الملك إنك سألت عن أمراً فتأذن في الجواب عنه ؟ قال نعم ، قال رأيته هذا الذي أنت فيه شيء لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثاً وهو زائل عنك وصائر إلى غيرك كما صار إليك ؟ قال كذلك هو ، قال فلا أراك ألا عجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسابه مرتين ، قال ويحك فأين المهرب ؟ وأين المطلب ؟ قال أما أن تقيم في ملكك فتعمل فيه بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ومضأك وأرمضك ، وأما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك حتى يأتيك أجلك ، قال فإذا كان السحر فافزع على بابي فاني مختار أحد الرأيين ، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا يعصى ، وإن اخترت فلوات الأرض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف ، ففرع عليه عند السحر بابه ، فإذا هو قد وضع تاجه وخلع أطماره ولبس أمساحه وتبياً للسياحة ، فلزما والله الجبل حتى أتاهما أجلهما وهو حيث يقول عدى ابن زيد

أرواح مودع أو بكور      لك فاعمد لأي حال تصير  
وبقول العداة أودى عدى      وعدى بسخط رب أسير

أيها الشامت المعير بالدهر أنت المبرأ الموفور  
 أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهد مغرور  
 من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من أن يضام خفير  
 أين كسرى كسرى الملوك انوشير وان أم أين قبله سابور  
 وبنو الأصغر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور  
 وأخو الحضرة<sup>(١)</sup> اذ بناه واذ دجلة تُنجي إليه والخابور  
 شاده مرمرًا وجملته كلسًا فلا طير في ذراه وكور  
 لم يهبه ريب المنون فباد السالك عنه فبابه مهجور  
 وتذكر رب الخورنق<sup>(٢)</sup> اذا أشرف يوماً وللهدى تفكير  
 سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير  
 فاروى قلبه فقال وما غبطة حتى الى المات يصير  
 ثم بعد الفلاح والملك والأمة وارثهم هناك القبور  
 ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور

فبكي هشام حتى أخضل لحيته وبل عمامته وأمر بنزع أبنيته وبنقلان قرابته  
 وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره ، فأقبلت الموالى والحشم على خالد  
 فقالوا له ما أردت الى أمير المؤمنين ؟ أفسدت عليه لذته ونقصت عليه مآدبه ،  
 فقال اليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل ألا أخلو بملك الا ذكرته الله عز وجل

(١) الحضرة كان قصراً بجبال تكريت بين دجلة والفرات وأخو الحضرة هو الضيزن بن معاوية من بني سليج من قضاة وكان معه من قبائل قضاة ما لا يحصى وكان ملكه قد يله الشام فأغار عليه سابور ذو الاكتاف وفتح مدينته وقتله وأباد من معه ثم أخرب المدينة  
 (٢) قصر بناء النعمان بن الشقبة وهي أمه وهو الذي ساح على وجهه فلم يعرف له خبر وكان الذي بنى الخورنق رجل يقل له سنهار رمى به الملك من أعلى القصر بعد أن اتم بناءه فقال الشعراء في ذلك أشعاراً كثيرة

ومما غنى فيه من القصائد التي كتب بها عدى الى النعمان يستعطفه ويعتذر اليه

لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غَيبِ الـ أَيْامِ يَنْسَوْنَ ما عواقِبها  
يَنْسَوْنَ اخوانهم ومَصْرَعهم وكيف تَعْتاقهم مَخالِبها  
ما ذَا تُرَجَّى النَفوسُ من طَلَبِ الخَيْرِ وَحُبِّ الحَيَاةِ كَارِبها  
تَظُنُّ أَنَّ لَنْ يَصِيبها عَنَتُ الدَّهْرِ وَرَيْبُ النُّونِ صائِبها

ومنها

لَبِيتُ أَوْقَدِي النَّارَ ان من تَهْوِينِ قَد حَارا  
رَب نَارِ بَتُّ أَرْمَقُهَا تَقْضِمُ الهِنْدِي والغارا  
عَنْدَها ظِي يُورِثُها عاقِد في الجِدِّ تَقْصارا

ومنها

بَناتِ كَرَامٍ لَمْ يُرَبَّنْ بِضَرَّةٍ دُمِي شَرَقَاتٍ بِالْعَبِيرِ رَوادعا  
يَسَارِقْنَ مِ الْأَسْتارِ طَرَفًا مُفْتَرًّا وَيُبْزِزْنَ من فَتَقِ الخُدُورِ الْأَصَابِعَا

ومنها

أَلَا من مَبْلَغِ النِّعمانِ عَنِي عِلانِيَة فَقَد ذَهَبَ السَّرَّارِ  
بأن المرءَ لَمْ يَخْلُفْ جَدِيدًا وَلَا هَضْبًا تَرَقَّاهُ الوَبَارِ  
وَلَكِنْ كَالشَّهابِ فَمَّ يَخْبُو وَحادي المَوْتِ عَنْهُ ما يَحَارِ  
فَهَلْ من خالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يا لِلنَّاسِ عارِ

ومنها

أَلَا مَنْ مَبْلَغُ النِّعمانِ عَنِي فَبَيْنَا المرءَ أَعَزَّبَ اذْ أَراحا  
أَطَعْتَ بَنِي بَقِيلَةَ في وِناقِ وَكُنَّا في حُلُوقِهِمْ ذُبَاحا  
مَنْحَتِهِمُ الْفَرَاتِ وَجَانِبِيهِ وَتَسْقِينَا الْأَواجِنَ وَالْمَلاحا

ومنها

من قلب دَنْبٍ أو معتمد<sup>(١)</sup> قد عصى كل نصيح ومُفَدِّ  
لست ان سلمى نأفنى دارها سامعاً فيها الى قول أحد

ومنها

ألا ربما عزّ خليلي قتهاونت  
ولو شئت على مقدرة مني لعاقبت  
ولكن سرفى أن يعلموا قدرى فأقلعت  
ألا لا فاسألوا الفتيّة ما قالوا وقد قت

ومنها

تعرف أمس من لميس الطلل مثل الكتاب الدارس الأحول  
أنتم صباحاً ملقم بن عدى أئويت اليوم أم ترحل  
قد رحل الفتيان عيرهم واللحم بالغيطان لم يُنشَل  
اذ هي تسبي الناظرين وتجلو واضحاً كالأقحوان الرّمل<sup>(٢)</sup>  
عذباً كما ذقت الجنى من التفاح يسقيه برّد الطلل

ومن شعر عدى بن زيد قاله على لسان المقابر

من رآنا فليحدث نفسه أنه موف على قرن زوال  
وصروف الدهر لا يبقى لها ولما تأتى به صمّ الجبال  
رب ركب قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال  
وأباريق عليها فؤمّ وجياد الخيل تردى في الجلال  
عمرّوا دهرًا بعيش حسن آمّني دهرهم غير عجال

(١) الذى غلبه الوجع (٢) الحسن النصيد

ثم أضحوّا عَصَفَ الدهر بهم      وكذلك الدهر يودى بالرجال  
وكذلك الدهر يرمى بالفتى      في طلاب العيش حالا بعد حال

ومن شعره

بكر العاذلون في وَضَحَ الصبْح      يقولون لي ألا تستفيق  
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله      والقلب عندكم موهوق  
لست أدري إذا كثروا العذل عندى      أعدوّ يلومني أو صديق  
زانها حسنّها وفرع عميم      وأثيث صلت الجبين أنيق  
وثنايا مقلّجات عذاب      لا قصار تُرى ولا هن رُوق  
فدعوا بالصُّبُوح يوماً فجاءت      قينة في يمينها ابريق  
فدّمته على عَقَار كعين الد      يك صفّى سلافها الراووق  
مرة قبل مرّجها فاذا ما      مرّجت لذّ طعمها من يذوق  
وطفت فوقها فقاقيع كالذ      ر صغار يثيرها التصفيق  
ثم كان المزاج ماء سماء      غير ما آجن ولا مطروق

### عبيدة بن مرداس النخعي

يلقب بابن فسوة من بني عمرو بن كعب بن عمرو بن تميم  
شاعر مقل غير معدود في الفحول ، مخضرم ممن أدرك الجاهلية والاسلام ، هجاء  
خبيث اللسان بنىء

جاء عبدالله بن عباس وهو عامل على البصرة ونحته يومئذ شميلة بنت جنادة  
الزهرانية ، فقال له جئتكم لتعيني على مروة فتوصل قرايتي ، فقال له ابن عباس

وما مروءة من يعصى الرحمن ويقول البهتان ويقطع ما أمر الله به أن يوصل ، والله  
لئن أعطيتك لأعينتك على الكفر والعصيان ، انطلق فأنا أقسم بالله لئن بلغني أنك  
هجوت أحداً من العرب لأقطعن لسانك وحبسه يومه ثم أخرجه عن البصرة ،  
فوفد الى المدينة مقتل على فلق الحسبن بن على وعبدالله بن جعفر فسألاه عن خبره  
مع ابن عباس ، فأخبرهما فأشتريا عرضه بما أرضاه فقال يمدحهما ويلوم ابن عباس

أتيت ابن عباس فلم يقض حاجتى ولم يرجُ معروفى ولم يخش منكرى  
حبستُ فلم أنطق بعذر الحاجة وكصوت الحمام فى القلب المغور  
وجئت وأصوات الخصوم وراءه وبني صولة بان ولا بجزور<sup>(١)</sup>  
وما أنا اذ زاحمت مصراع بابهِ ولو كنت من زهران لم ينس حاجتى  
فلكنت من زهران لم ينس حاجتى وبأت لعبدالله من دون حاجتى  
فليت قلوصى عريت أورا حلتها الى حسن فى داره وابن جعفر  
الى ابن رسول الله يأمر بالتقى وللدن يدعو والكتاب المطهر  
الى معشر لا يخضفون نعالهم ولا يلبسون السبب مالم يُخصر  
فلما عرفت اليأس منه وقد بدت أيادي سبب الحاجات للمذكور  
تسنمت حرجوجاً كأن بغامها<sup>(٢)</sup> أحيى ابن ماء فى يرابع مفجر  
فما زلت فى التيار حتى أنختها الى ابن رسول الأمة المتخير  
فلا تدعنى اذ رحلت اليكم بني هاشم أن تصدرونى لمصدر  
قدم على ابن عامر بن كريز وكان جواداً ، فلما استؤذن له عليه أرسل اليه أنك

(١) الغلام اذا اشتد وقوى وخدم (٢) كان حليفاً لجليل بن معمر القرشى  
(٣) هى شميلة بنت جنادة الزهرانية زوج عبد الله بن عباس (٤) البغام صوت الظبية

والله ما تسأل بحسب ولا دين ولا منزلة وما أرى لرجل من قریش أن يعطيك شيئاً وأمر به فلكز وأهين فقال

وكائن تخطت ناقتي وزميلها إلى ابن كُرَيْزٍ من نحوس وأسعد  
وأغبر مسحول التراب ترى له خباً طردته الريح من كل مطرد  
لعمرك انى عند باب ابن عامر لسكا لظبي بعد الرمية المتردد  
فلم أر يوماً مثله ان تكشفت ضبابته عني ولما أقيد

فبلغ قوله ابن عامر نحاف لسانه وما يأتي به بعد هذا ورجع له وأحسن التوم  
رفده وقالوا هذا شاعر فارس وشيخ من شيوخ قومه والقليل رضيه، فقال ردوه، فرد،  
فقال له إيه يا عينة اردد على ما قلت فقال

أتعرف رسم الدار من أم معبد نعم فرماك الشوق قبل التجلد  
فيالك من شوق ويالك عبزة سوابقها مثل الجئان المبدد  
وكائن تخطت ناقتي وزميلها إلى ابن كُرَيْزٍ من نحوس وأسعد  
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان المرء غير مخلد  
إذا ما ملأت الامور اعتلينه تجلى الدجى عن كوكب متوقد

فتبسم ابن عامر وقال لعمري ما هكذا قلت ولكنه قول مستأنف، وأعطاه

حتى رضى

ومن قوله وكان ابن الاعرابي يستحسنها

منعمة لم يغدّها أهل نلّة ولا أهل مصر فهي هيفاء ناهد  
فريعت فلم تحبى ولكن تأودت كما ابيض مكحول المدامع فارد  
وأهوت لتنتاش الرواق فلم تقم اليه ولكن طأطأته الولايد  
قليلة لم الناظرين يزينها شباب ومخفوض من العيش بارد

تَنَاهَى إِلَى هُوَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهَا أَخُو سَقَمٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ الْعَوَائِدُ  
تَرَى الْقُرْطَ مِنْهَا فِي قَتَاةٍ كَأَنَّهَا بِمَهْلَكَةٍ لَوْلَا الْبُرَى وَالْعَاقِدُ  
وَقَالَ وَقَدْ أَغَارَ الْهُذَيْلُ التَّغْلِبِيُّ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ فَقَتَلَ وَهُوَ عَلَى رَأْسِ رَكِيَّةٍ مِنْ  
سَفَارٍ فَكَانَتْ قَبْرُهُ

مَنْ مَبْلُغٌ فَنِيَانٌ تَغْلِبُ أَنَّهُ خَلَا لِلْهُذَيْلِ مِنْ سَفَارٍ قَلِيبُ  
إِذَا صَوَّتَ الْأَصْدَاءُ صَوَّتَ صَوْتَهَا نَتَى تَغْلِبِي فِي الْقَلِيبِ غَرِيبُ  
فَأَعْدَدْتُ يَرْبُوعًا لِلتَّغْلِبِ أَنَّهُمْ أَنْاسُ عَرْتِهِمْ فِتْنَةٌ وَحُرُوبُ  
حَوَيْتُ لِقَاحِ ابْنِي نَعِيمٍ بَنِ قَعْنَبٍ وَأَنْتَ أَنْ أَحْرَزْتَهَا لِكُسُوبِ  
تَزُوجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِنَ كَرِيزٍ أَخْتُ بَشْرِ بْنِ كَهْفٍ ، فَكَانَ أَثِيرًا عِنْدَهُ  
وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْحَجَى ، فَسَأَلَهُ عَيْنِيَّةُ أَنْ يُرْعِيَهُ ، فَأَبَى وَمَنْعَهُ وَطَرَدَ أَبْلَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ

مَنْ يَكُ أَرْعَاهُ الْحَجَى أَخَوَاتُهُ فَمَا لِي مِنْ اخْتِ عَوَانٍ وَلَا بَكْرِ  
وَمَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ تَكُنْ رَعَتْ الْحَجَى وَلَمْ يَطْلُبِ الْخَيْرَ الْمَنْعُ مِنْ بَشْرِ  
مَتَى مَا نَحْنَا يَوْمًا مِنَ الْمَالِ وَارِنِي يَجِدُ قَبْضَ كَفٍّ غَيْرَ مَلَأَى وَلَا صَفَرُ  
يَجِدُ مُهْرَةً مِثْلَ الْقَنَاةِ طَمِرَّةً وَعَضْبًا إِذَا مَا هَزُّ لَمْ يَرْضَ بِالْهَبْرِ  
فَلَنْ تَمْنَعُوا مِنْهَا حَمَا كَمْ فَانَهُ مَبَاحٌ لَهَا مَا بَيْنَ إِنْ بَطَّ فَالْكُذْرُ  
إِذَا مَا امْرَأَتُنِي بِفَضْلِ ابْنِ عَمِّهِ فَلَعْنَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى بَشْرِ

نَزَلَ بَنِي سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ اسْمُهَا جَوْزَاءُ ،  
فَسَرَقُوا عَيْبَةً لَهُ فِيهَا ثِيَابُهُ وَثِيَابُ جَارِيَتِهِ ، فَرَحَلَ عَنْهُمْ وَأَعْلَمَ قَوْمَهُ ، فَركَبَ مَعَهُ فَرَسَانِ  
مِنْهُمْ حَتَّى أَغَارُوا عَلَى ابْنِ لَبْنِي سَعْدٍ فَأَخَذُوا مِنْهَا صِرْمَةً وَاسْتَأْفَقُواهَا فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ ،  
فَقَالَ يَمْدَحُ قَوْمَهُ وَيَهْجُو بَنِي سَعْدٍ

جَزَى اللَّهُ قَوْمِي مِنْ شَفِيعٍ وَشَاهِدٍ جَزَاءُ سَلِيمَانَ النَّبِيِّ الْمَكْرَمِ

هم القوم لا قوم ابن دارة سالم ولا ضابئ ان أسلما شر مُسَلِّم  
وما عَيْبَةُ الجوزاء اذ غدرت بها سَرَاةُ بنى قيس | بسر مَكْتَم  
اذا مالقت الحى سعد بن مالك على زُمٍّ فانزل خائفاً أو تقدم  
أناس أجارونا فكان جوارهم شعاعاً كلحم الجازر المتقسم  
لقد دُنُسْتُ أعراض سعد بن مالك كما دنست رجل البغي من الدم  
لهم نسوة طُلُس الثياب مواجن ينادين من يتناع قِرْدًا بدرهم

### عبدة بن الطبيب

هو عَبْدَةُ بن الطبيب واسمه يزيد بن عمرو التميمي من عَبْشَمَس بن سعد بن زيد مناة

شاعر ليس بالكثير ، وهو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم وكان في جيش النعمان بن مقرن الذين حاربوا معه الفرس بالمدائن ، وقد ذكر ذلك في قصيدته التي أولها

هل جبلُ خَوْلَةٍ بعد الهجره وصول أم أنت عنها بعيد الدار مشغول  
حَلَمْتُ خَوْلَةً في دار مجاورة أهل المدائن فيها الديك والفيل  
يقارعون رؤوس العجم ضاحية منهم فوارس لا عَزَل ولا ميل  
نخامر القلب من ترجيع ذِكْرَتِهَا رَسٌ<sup>(١)</sup> لطيف ورهن منك مكبول  
رَسٌ كرس أخى الحُمَى اذا غَبَرَتْ<sup>٢</sup> يوماً تأوبه منها عقابيل  
وللأحبة أيام تذكرها وللنوى قبل يوم البين تأويل<sup>(٣)</sup>  
ان التي ضربت بيداً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودّها غول<sup>(٤)</sup>  
فعدّ عنها ولا تشغلك عن عمل ان الصباية بعد الشيب تضليل

(١) الرس الحقي (٢) غابت والعقابيل البقايا (٣) علامات (٤) الغول اسم ما اغتال

وبعد أن وصف ناقته ومنهله قال

لما وردنا رفعنا ظل أردية  
ورزدا<sup>(١)</sup> واشقر لم ينهه طابخه  
ثمت قمنا الى جرد<sup>(٢)</sup> مسومة  
ثم ارتحلنا على عيس محذمة<sup>(٣)</sup>  
يدلحن<sup>(٤)</sup> بالماء في وفر مخربة  
نرجو فواضل رب سيئه حسن  
رب حباننا بأموال مخولة  
والمرء ساع لأمر ليس يدركه

ومن قوله يرثي قيس بن عاصم

عليك سلام الله قيس بن عاصم  
تحية من أوليته منك نعمة  
وما كان قيس هلكه هلك واحد

ومن قوله

أبني أني قد كبرت وراثي  
فلئن هلكت لأبني مساعيا  
ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم  
ومقام أيام لهن فضيلة

(١) شبه ما أخذ فيه النضج من اللحم بالورد وما لم ينضج بالاشقر ونهته بنضجه

(٢) الجرد الخيل القصار والمسومة المعلمة (٣) الخدم سيور النعال وروايع الأبل ما حسر

منها للعفا والمرن المسح والتنعيل الانعال (٤) ألدح سير المثلث والوفر المزاد والمخربة

التي لها خرب وهي آذانها

وَأُلهِي<sup>(١)</sup> مِنَ الْكَسْبِ الَّذِي يَغْنِيكُمْ  
وَنَصِيحَةٍ فِي الصَّدْرِ دَاخِلَةٌ لَكُمْ  
أَوْصِيَكُمْ بِتَقَى الْإِلَهِ فَإِنَّهُ  
وَبِرٍّ وَالِدَكُمْ وَطَاعَةُ أَمْرِهِ  
إِنَّ الْكَبِيرَ إِذَا عَصَاهُ أَهْلُهُ  
وَدَعَوْا الضَّعِيفَةَ لَا تَكُنْ مِنْ شَأْنِكُمْ  
وَاعْصُوا الَّذِي يَرْجِي الثَّمَامَ بَيْنَكُمْ  
يَرْجِي عَقَابَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ  
حَرَافٍ لَا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ  
لَا تَأْمَنُوا قَوْمًا يَشَبُّ صَبِيهِمْ  
فَضَلَّتْ عِدَاوَتُهُمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ  
قَوْمٌ إِذَا دَمَسَ الظَّلَامُ عَلَيْهِمْ  
أَمْثَالُ زَيْدٍ<sup>(٥)</sup> حِينَ أَفْسَدَ رَهْطُهُ  
إِنَّ الَّذِينَ تَرَوْنَهُمْ إِخْوَانَكُمْ  
وَنَذِيَّةً مِنْ أَمْرِ قَوْمٍ عَزَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
وَمَقَامٍ خَصَمٍ قَائِمٍ ظُلُمَاتُهُ<sup>(٧)</sup>  
أَصْدَرْتَهُمْ فِيهِ أَقْوَمَ دَرَاهِمٍ  
فَرَجَعْتَهُمْ شَتَّى كَأَنَّ عَمِيدَهُمْ  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ قَصْرِي حَفْرَةٌ

يَوْمًا إِذَا احْتَضَرَ النَّفْسَ الْمَطْمَعِ  
مَا دَمْتَ أَبْصَرَ فِي الرِّجَالِ وَأَسْمَعِ  
يُعْطَى الرِّغَابُ مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعِ  
إِنَّ الْأَبْرَ مِنْ الْبَيْنِ الْأَطْوَعِ  
ضَاقَتْ يَدَاهُ بِأَمْرِهِ مَا يَصْنَعِ  
إِنَّ الضَّغَائِنَ لِلْقَرَابَةِ تَوْضَعِ  
مَنْصَحًا ذَاكَ السَّمَاءِ الْمُنْقَعِ  
حَرْبًا كَمَا بَعَثَ الْعُرُوقَ الْأَخْدَعِ  
عَسَلَ بَمَاءٍ فِي الْإِنَاءِ مَشْعُوعِ  
بَيْنَ الْقَوَائِلِ بِالْعِدَاوَةِ يُنْشَعِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبَتْ ضُبَابٌ<sup>(٣)</sup> صَدُورَهُمْ لَا تَنْزَعِ  
حَدَّجُوا قَنَافِدَ الْبَاهِمِيَةِ تَمْرَعِ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى تَشْتَتِ أَمْرَهُمْ فَتَصْدَعُوا  
يَشْفِي غَلِيلَ صَدُورِهِمْ أَنْ تُضْرَعُوا  
فَرَجَتْ يَدَايَ فَمَكَانَ فِيهَا الْمَطْلَعِ  
مَنْ زَلَّ طَالُ لَهُ بِنَاءٌ أَشْنَعِ  
عَضَّ الثَّقَافِ<sup>(٨)</sup> وَهُمْ ظَمَاءٌ جُوعِ  
فِي الْمَهْدِ يَمْرُثُ<sup>(٩)</sup> وَدَعْتِيهِ مُرْضَعِ  
غَيْرَاءَ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجَعِ<sup>(١٠)</sup>

(١) اللهم العطايا (٢) التشويع السموط (٣) الضباب الاحقاد (٤) البس واشتدت  
ظلمته وحددوا رحلوا وتمزع تسرع (٥) هو زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك كان سببا في  
تشتت قومه (٦) يريد بها خطة صعبة وعزة وصف للثنية (٧) أصل الظلمات الحشبات  
التي تلي جنب البعير وقال الاصمعي يقال للرجل اذا قام بالامر وعنى به واشتد فيه قام في ظلفاته  
(٨) الثقاف ما تقوم به القناة وتسد (٩) يمض (١٠) نعش

فبكي بَنَاتِي شَجُونَهُنَّ وَزَوْجَتِي      وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ نَمَّ تَصَدَّعُوا  
وَتُرِكَتْ فِي غَيْرَاءٍ يُكْرَهُ وَرَدَّهَا      تَسْفَى عَلَى الرِّيحِ حِينَ أَوْدَعَ  
فَإِذَا مَضَيْتِ إِلَى سَبِيلِي فَابْعَثُوا      رَجُلًا لَهُ قَلْبٌ حَدِيدٌ أَصَمُّ (١)  
أَنْ الْخَوَاطِثَ يَخْتَرِمْنَ وَأَمَّا      عَمْرُ الْفَقِي فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعٌ  
يَسْعَى وَيَجْهَدُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا (٢)      جَدًّا وَلا يَسْ بَأَكْلٍ مَا يَجْمَعُ  
حَتَّى إِذَا وَافَى الْحِمَامَ لَوْقَتَهُ      وَلَسْكَلَ جَنْبَ لَانْحَالَةٍ مَضْرَعٌ  
نَبَذُوا إِلَيْهِ السَّلَامَ فَلَمْ يُجِبْ      أَحَدًا وَصَمَّ عَنْ الْوَدَاعِ الْأَسْمَعُ  
وَكَانَ عَبْدَةً يَتَرَفَعُ عَنِ الْمَجَاءِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ

وَأَجْرًا مِنْ رَأَيْتَ بَظْهَرِ غَيْبٍ      عَلَى تَيْبِ الرِّجَالِ أُولُو الْعِيُوبِ

### الاضبط به فربيع النغمي

من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم

من شعره

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْمَهْمُومِ سَعَةٌ      وَالْمُسْنَى وَالْأَصْبَاحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ  
لَا تَحْقِرَنَّ الْفَقِيرَ عَمَّا أَنْ      تَرْكِعَ يَوْمًا وَالْدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ  
وَصَلِّ حِبَالَ الْبُعِيدِ أَنْ وَصَلَ الْجَبَلُ      وَأَقْصِ الْقَرِيبَ أَنْ قَطَعَهُ  
قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ      وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ  
مَا بَالُ مَنْ غِيَّهُ مَصِيبُكَ لَا      يَمْلِكُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ وَزَعَهُ  
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ غَوَايَتُهُ      أَقْبَلَ يَلْمَحِي وَغِيَّهُ لَجَعَهُ  
أَذُودَ عَنْ نَفْسِهِ وَيَخْذَعُنِي      يَا قَوْمَ مَنْ عَازِرِي مِنَ الْخُدَعَةِ (٣)  
فَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ      مِنْ قَرٍّ عَيْنًا بَعِيشَهُ نَفَعَهُ

(١) الأصمع الحديد المجتمع ليس بمنشتر

(٢) ذاهب العقل فيه من حرصه عليه

(٣) قوم من بني سعد بن زيد مناة

## المجل السعري

هو الربيع بن ربيعة من سعد بن زيد مناة بن تميم  
شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والاسلام، ويكنى أبا يزيد، وجعله ابن سلام  
في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء وقرنه بخنّاش بن زهير والاسود بن يعفر وتميم  
ابن مقبل، وهو من المقلين، وعمر في الجاهلية والاسلام عمراً كثيراً ويظن أنه مات  
في خلافة عمر أو عثمان وهو شيخ كبير، وكان له ابن فهاجر الى الكوفة في أيام عمر  
فجزع عليه جزعاً شديداً حتى بلغ عمر خبره فردّه عليه ومما قال في ذلك

أَيْهَلْ كُنِي شَيْبَانُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ	لَقَلْبِي مِنْ خَوْفِ الْفِرَاقِ وَجِيبُ
أَشْيَانُ مَا أَدْرَاكَ أَنَّ كُلَّ لَيْلَةٍ	غَبَقْتُكَ فِيهَا وَالْغَبُوقُ حَبِيبُ
غَبَقْتُكَ عَظْمَاهَا سَنَامًا أَوْ أَنْبَرِي	بِرَزْقِكَ بَرَّاقِ اللَّتُونِ أَرِيبُ
أَشْيَانُ أَنْ تَأْتِيَ الْجِيُوشَ بِحَدِّهِمْ	يُقَاسُونَ أَيَّامًا لَهْنُ خُطُوبِ
وَلَا هَمَّ إِلَّا الْبَرْثُ أَوْ كُلُّ سَاحِجٍ	عَلَيْهِ فَتَى شَاكِي السِّلَاحِ نَحِيبُ
يَذُودُونَ جُنْدَ الْهَرَمْزَانِ كَأَنَّمَا	يَذُودُونَ أَوْرَادَ الْكَلَابِ تَلُوبُ
فَأَنْ يَكُ غُصْنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيًا	وَعَصْنَكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ
فَأَنِّي حَمَتُ ظَهْرِي خُطُوبُ تَتَابَعَتْ	فَشِي ضَعِيفُ فِي الرِّجَالِ دَيْبُ
إِذَا قَالَ صَحْبِي يَا رَبِّيعُ أَلَا تَرَى	أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصَيْنِ وَهُوَ قَرِيبُ
وَيُخْبِرُنِي شَيْبَانُ أَنْ لَنْ يَعْقُنِي	تَعُقْ إِذَا فَارَقْتَنِي وَتُحُوبُ
فَلَا يَدْخُلُنِ الدَّهْرُ قَبْرَكَ حُوبَةً	يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسِيبُ

ومدح بغيض بن عامر بن شماس وقد تحمل عن ابنه دية وكسا المجمل

لَعَمْرُ أَيْبِكَ لَا أَلْقَى ابْنَ عَمِّ	عَلَى الْحَدَّانِ خَيْرًا مِنْ بَغِيضِ
أَقَلَّ مَلَامَةً وَأَعَزَّ نَصْرًا	إِذَا مَا جُمْتُ بِالْأَمْرِ الْمَرِيضِ

كسائي حلة وحبا بعنّس      أبس بها اذا اضطربت عروضي  
غداة جنى بُنىَّ على جُرمًا      وكيف يدأى بالحرب العضوض  
فقد سد السبيل أبو حميد      كما سد المخاطبة ابن بيض

ابن بيض رجل من بقايا قوم عاد كان تاجراً وكان لقمان بن عاد يجير تجارته له كل سنة بأجر معلوم ، فأجاره سنة وستين وعاد التاجر ولقمان غائب ، فأتى قومه فنزل فيهم ولقمان في سفره ، ثم حضرت التاجر الوفاة تخاف لقمان على بنيه وماله فقال لهم ان لقمان سائر اليكم وانى أخشاه اذا علم بموتى على مالى فاجعلوا ماله قبلى فى ثوبه وضعوه فى طريقه اليكم فان أخذه واقتصر عليه فهو حقه فادفعوه اليه واتقوه وان تعداه رجوت أن يكفيكم الله إياه ، ومات التاجر وأتاهم لقمان وقد وضعوا حقه على طريقه فقال سد ابن بيض الطريق ، فسارت مثلاً

ومن شعره يمدح علقمة بن هوذة

أعرفت من سلمى رسوم ديار      بالشطّ بين مُحَقَّقٍ وصُحَّار  
وكأنما أثر النعاج بجوها      بمدافع الركبين ودع جوار  
وسألتها عن أهلها فوجدتها      عمية جاهلة عن الأخبار  
فكأن عيني غرب أدهم داجن      متعود الاقبال والادبار

يقول فيها

فجزى الاله سراً قومى نصرة      وسقام بمشارب الأبرار  
قوم اذا خافوا عثار أخيم      لا يُسلمون أخهم لعثار  
أمثال علقمة بن هوذة أذسى      يخشى عليّ متالف الابصار  
أنتموا عليّ وأحسنوا وترفدوا      لى بالمخاض البزل والأبكار  
والشؤل يتبعها بنات لبونها      شرقاً حناجرها من الجرجار

## قيس بن عاصم المنقري التميمي يكنى أبا علي

من منقر بن عبيد من مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد  
شاعر فارس شجاع حلیم ، كثير الغزوات مُظفّر في غزواته ، أدرك الجاهلية  
والاسلام فساد فيهما ، وأسلم وحسن إسلامه ، أتى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه في  
حياته وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث ، وهو القائل يخاطب زوجه منقوسة  
بنت زيد الفوارس الضبي وقد أته بطعامه فقال لها أين أكيلى ؟ فلم تفهم مراده  
أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذى البردين والفرس الورد  
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له أكيلا فاني لست آكله وحدي  
أخاً طارقاً أو جار بيت فاني أخاف مدمات الاحاديث من بعدى  
واني لعبد الضيف من غير ذلة وما بي الا تلك من شيم العبد

فأرسلت جارية لها فطلبت أكيلا وأنشأت تقول

أبي المرء قيس أن يذوق طعامه      بنـير أكيلى انه لكریم  
فبوركت حياً يا أخا الجود والندی      وبوركت ميتاً قد حوتك رُجوم

ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قسم صدقه في بني منقر وقال

ألا أبلغا عني قريباً رسالة      إذا ما أتتهم مهاديات الودائع  
حبوت بما صدقت في العام منقراً      وأياست منها كل أطلس طامع

قيل لقيس بن عاصم بماذا سدت في قومك قال ببذل الندى وكف الاذى

ونصر المولى

ومن قول قيس في يوم جدد وهو يوم كان لبني منقر على بكر بن وائل يقدّمهم  
الخوفزان بن شريك الشيباني وكان بنو منقر جاؤا مُضرخين لبني مقاعس بعد أن  
امتنعت يرّبوع عن نجاتهم

جزى الله يربوعاً بأسوأ فعلها إذا ذكرت في النائبات أمورها  
ويوم جدود قد فضحت ذماركم وسالتم والتحليل تذيئ نحوورها  
ستخطم سعد والرباب انوفكم كما حزفي أنف القضيبي جريرها

جمع قيس بن عاصم ولده حين حضرته الوفاة وقال يا بني إذا مت فسودوا كباركم  
ولا تسودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم ، وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للسكران  
ويستغنى به عن اللثيم ، وإذا مت فادفوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم ، وإياكم  
والمسئلة فانها آخر مكاسب العبد وان امرأ لم يسأل الا ترك مكسبه ، وإذا دفنتوني  
فأخفوا قبري عن هذا الخي من بكر بن وائل فقد كانت بيتنا خُمُاشات في الجاهلية ،  
ثم جمع ثمانين سهماً فربطها بوتر ثم قال اكسروها فلم يستطيعوا ، ثم قال ففرقوا ،  
فقال اكسروها سهماً سهماً فكسروها ، فقال هكذا أنتم في الاجتماع والفرقة ثم قال

انما المجد ما بنى والد الصدق وأحيا فعاله المولود  
وتمام الفضل والشجاعة والحلم اذا زانه عفاف وجود  
وثلاثون يا بني اذا ما شدها للزمان قنح شديد  
لم تكسر وان تفرقت الاسمهم أودى بجمعها التبيد  
وذوو الحلم والأكبر أولى أن يرى منكم لهم تسويد  
وتعليكم حفظ الأصغر حتى يبلغ الحنث الأصغر المجهود

وهو ممن حرم الخمر في الجاهلية على نفسه وقال

وجدت الخمر جامحة وفيها خصال تفضح الرجل الكريما  
فلا والله أشربها حياتي ولا أدعو لها أبداً زديما  
ولا أعطى بها ثمناً حياتي ولا أشفي بها أبداً سقيما  
فان الخمر تفضح شاربيها وتجشمهم بها أمراً عظيما  
إذا دارت حميماها تعلمت طوالع تسفه الرجل الخليما

وقال فيها

فوالله لا أحسو بذنا الدهر خمرة ولا شربة تُزري بذى اللب والفخر  
فكيف أذوق الخمر والخمر لم تزل بصاحبها حتى تكسع في الغدر  
وصارت به الامثال تضرب بعد ما يكون عميد القوم في السر والجهر  
ويبدرهم في كل أمر ينوبهم ويمصمهم ما نابهم حدث الدهر  
فيا شارب الصهباء دعها لاهلها السقاة وسلم للجسيم من الامر  
فانك لا تدري اذا ما شربتها واكثرت منها ما تترش وما تترى

### السليك ابنة السلكة

هو السليك بن عمرو أحد بني مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن  
سعد بن زيد مناة، والسلكة أمه وهي أمة سوداء، أحد صعاليك العرب العدائين  
الذين كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل اذا عدوا، وهم السليك والشتقرى  
ونابط شراً وعمرو بن براق، وكان السليك اذا كان الشتاء استودع بيض النعام  
ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف وانقطعت إغارة الخيل أغار، وكان أدل من  
قطة يجي حتى يقف على البيضة، وكان لا يغير على مضر وانما يغير على اليمن  
فاذا لم يمكنه ذلك أغار على ربيعة، وكان من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم،  
وكانت العرب تدعوه سليك المقاب

خرج سليك ومعه رجالان من بني تميم يريد الغارة فر على حي من بني شيبان  
والناس مخضبون في عشية فيها ضباب ومطر، فاذا هو بيت قد انفرد من البيوت  
وقد أمسى، فقال لأصحابه كونوا بمكان كذا حتى آتى أهل هذا البيت فعلى أن  
أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام، قلووا فعل، فانطلق وقد أمسى وجن عليه  
الليل فاذا البيت بيت رويم، وهو جد حوشب بن يزيد بن رويم، واذا الشيخ

وامرأته ببناء البيت ، فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله ، فلم يلبث أن راح ابنه بابه ، فلما أراحها غضب الشيخ وقال لابنه هلا عشتها ساعة من الليل ، فقال له ابنه انها أبت العشاء ، فقال العاشية تهيج الآية ، فأرسلها مثلاً ، ثم غضب الشيخ ونقض ثوبه في وجهها فرجعت الى مراتها ومعها الشيخ حتى مالت بأدنى روضة فرتعت ، وجلس الشيخ عندها لتتغشى وغطى وجهه بثوبه من البرد ، وتبعه سليك ، فلما وجد الشيخ مغترراً استلّه من ردائه فضربه فأطار رأسه وصاح بالابل فطردھا ، فلم يشعر صاحباه وقد ساء ظنهما وتخوفا عليه حتى اذا هما بالسليك يطردھا فطردھا معه ، وقال في ذلك

وعاشية <sup>(١)</sup> راحت بطاناً ذعرتها	بسوط قتل وسطها يتسيف
كان عليه لون برزد محبّر	اذا ما أناه صارم يتلف
فبات له أهل خلاء فناؤهم	ومرت بهم طير فلم يتعيفوا
وباتوا يظنون الظنون وصحبى	اذا ما علوا نشرا أهلاً وأوجفوا
وما نلتها حتى تصعلكت حقبة	وكدت لاسباب المنية أعرف
وحى رأيت الجوع بالصيف ضرنى	اذا قت تغشاني ظلال فأسدف <sup>(٢)</sup>

رأت السليك طلائع جيش لبكر بن وائل وكانوا جازوا منحدرين ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم أحد ، فقالوا ان علم السليك بنا أنذر قومنا ، فبعثوا اليه فارسين على جوادين ، فلما هابجاه خرج بمنخص<sup>(٣)</sup> كأنه ظبي ، وطارده سحابة يومه ، ثم قالوا اذا كان الليل أعياناً ثم سقط أو قصر عن العدو فناخذه ، فلما أصبحا وجدا قصدة منها قد ارتزت<sup>(٤)</sup> بالارض ، فقالا ماله أخزاه الله ما أشده وهما بالرجوع ، ثم قال لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر فتبعناه فاذا أثره متفاجأ<sup>(٥)</sup>

(١) العاشية الابل التي ترمى بالليل

(٢) أسدف الرجل أظلمت عيناه من جوع أو كبر (٣) يعدو عدواً سريعاً

(٤) لمتمت والقصدة التظمة مما يكسر (٥) تفاج مشى مفرجاً بين رجله

قد بال في الارض وجال ، فقالا ماله قاتله الله ما أشد مَنته والله لا تتبعه أبداً ،  
فانصرفا وتم الى قومه وأنذرهم فكذبوه لبعث الغاية فأنشأ يقول

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمر بن سعد والمكذب أكذب  
ثكلكما ان لم أكن قد رأيتها كراديس يهديها الى الحى موكب  
كراديس فيها الحوفزان وقومه فوارس همام متى يُذع يركب  
وجاء الجيش فأغاروا على جمعهم

أغار السليك على بني عوارا فلم يظفر منهم بفائدة وأرادوا مساورته ، فقال  
شيخ منهم انه اذا عدالم يتعلق به شيء ، فدعوه حتى يرد الماء فاذا شرب وثقل لم  
يستطع العدو وظفرت به ، فأملوه حتى ورد الماء وشرب ثم يادروه ، فلما علم أنه  
مأخوذ جاملهم وقصده لأذني بيوتهم حتى ولج على امرأة منهم يقال لها فُكَيْهَة  
فاستجار بها ، فمنعته وجعلته تحت درعها واختطت السيف وقامت دونه فكأثروها  
فكشفت خمارها عن شعرها وصاحت باخوتها فجأوا ودفعوا عنه حتى نجا من القتل  
فقال في ذلك

لعمري أيك والأبناء تنمي لنعم الجار أخت بني عوارا  
من التافرات لم تقضح أباهي ولم ترفع لاختوتها شئارا<sup>(١)</sup>  
كأن مجامع الأرداف منها نقي درجت عليه الريح هارا  
يعاف وصال ذات البذل قايي ويتبع الممنعة التوارا<sup>(٢)</sup>  
وما عجزت فُكَيْهَة يوم قامت بنصل السيف واستلبوا الخارا

كان السليك يعطى عبد الملك بن مويك الخثعمي آتاة من غنائه على أن  
يجبره فيتجاوز بلاد خثعم الى من وراءهم من أهل اليمن فيغير عليهم ، فرقلا من  
غزوة ، فركب أسد بن مدرك الخثعمي في طلبه فلاحقه فقتله ، فقال عبد الملك والله

(١) اقبح العيب (٢) المرأة النفور من الرية

لَا قَتْلَن قَاتِلَهُ أَوْ لِيَدَيْتَهُ ، فَقَالَ أَسَدُ اللَّهِ لَا أُدِيهِ وَلَا كِرَامَةً وَلَوْ طَلَبَ فِي دِينِهِ  
عَقَالًا لَمَا أُعْطِيَتْهُ وَقَالَ فِي ذَلِكَ

أَنِي وَقَتْلِي سُلَيْكَأُ ثُمَّ أَعْمَلُهُ      كَالثَّوْرِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتْ الْبَقَرُ  
أَنِي لَتَسَارِكُ هَامَاتٍ بِمَجْزَرَةٍ      لَا يَزْدَهِيَنِي سَوَادُ اللَّيْلِ وَالْقَمَرِ  
أَغْشَى الْحُرُوبَ وَسِرْبَالِي مِضَاعِفَةً      نَعَشَى الْبَنَانُ وَسَيْفِي صَارَمٌ ذَكَرُ

### الأسود بن يعفر

هو الأسود بن يعفر النَّهْشَكِيُّ من نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة  
شاعر متقدم فصيح ، من شعراء الجاهلية ليس بالكثر ، جعله محمد بن سلام في الطبقة  
الثامنة مع خِشْدَاش بن زهير والحَبَل السَّعْدِيُّ والنَّعْمِر بن تَوَلْب العُكْلِيُّ ، وهو من  
العُشَى المَعْدُودِينَ من الشعراء ، وقصيدته الدالية معدودة من مختار أشعار العرب  
مفضلية مأثورة أوثا

نَامَ الْخَلْيَ وَمَا أَحْبَسَ رُقَادِي      وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي  
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمَ وَلَكِنْ شَقْنِي      هَمٌّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فَوَادِي  
وَمِنْ الْحَوَادِثِ لَا أَبَالِكُ أَنِّي      ضُرِبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ<sup>(١)</sup>  
لَا أَهْتَدِي فِيهَا لِمَوْضِعِ تَلْعَةٍ      بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عَلِيَّ نَافِعٌ      أَنْ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ<sup>(٢)</sup>  
أَنْ الْمُنِيَّةَ وَالْخَوْفَ كِلَاهُمَا      يَوْفَى الْخَارَمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي  
أَنْ يَرْضِيَا مِنِّي وَفَاءَ رَهِينَةٍ      مِنْ دُونِ نَفْسِي طَارِفِي وَتِلَادِي  
مَاذَا أَوْمِلُ بَعْدَ آلٍ مُحَرَّقٍ      تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

(١) جمع سد والمعنى عمى على فصرت لا أتجه جهته فكأن المسالك مسدودة على

(٢) ذو الأعواد جد الكثر بن صيفى كان معبراً وكان من أعز أهل زمانه

أهل الخور تنق والسدير وبارق      والقصر ذى الشرفات من سنداد  
أرضاً فخيرها لدار أبيهم      كعب بن مامة وابن أم دؤاد  
جرت الرياح على مكان ديارهم      فكأنما كانوا على ميعاد  
ولقد غنّوا فيها بأنعم عيشة      في ظل ملك ثابت الأوتاد  
نزلوا بأنقرة بسيل عليهم      ماء الفرات يجيء من أطواد  
فاذا النعم وكل ما يلهي به      يوماً يصير إلى بلى وتقاد  
في آل غرّف<sup>(١)</sup> لو بغيت لي الأسمى      لوجدت فيهم أسوة العُداد  
ما بعد زيد ، في فتاة فرقوا      قتلاً وتقياً بعد حسن تئاد<sup>(٢)</sup>  
فتخيروا الأرض الفضاء لعزمهم      ويزيد رافدهم على الرُقّاد

كان الأسود مجاوراً في بني قيس بن ثعلبة ، ثم بني مرة بن عبّاد بالقاعة ،  
فقامهم فتمّروه حتى حصل عليه تسعة عشر بكراً ، فقالت لهم أمه يا قوم اتسلّبون  
ابن أخيك ماله ؟ قالوا فماذا نصنع ؟ قالت احبسوا قداحه ، فلما راح القوم قالوا له  
أمسك وقذحك ، فدخل ليقامهم فردوا قداحه ، فقال لا أقيم بين قوم لا أضرب  
فيهم بقذح ، فاحتمل قبل دخول الأشهر الحرم ، فأخذت إليه طائفة من بكر بن  
واثل ، فاستسعى الأسود بن مرة بن عبّاد وذكرهم الجوار وقال لهم

يال عبّاد دعوة بعد هجمة      فهل فيكم من قوة وزمّاع  
فتسعوا لجار حل وسط بيوتكم      غريب وجارات تركن جياع  
وهي قصيدة طويلة فلم يصنعوا شيئاً ، فدعى جوار بني مُحَلَّم بن ذُهَل بن  
شَيْبَان فقال

قل لبني مُحَلَّم يسيروا      بذمة يسعى بها خفير  
لا قذح بعد اليوم حتى تُورُوا

(١) غرّف هو مالك بن حنظلة بن مالك (٢) أي بعد حسن أخذ أداة للزمن

فَسَعَوْا مَعَهُ حَتَّى اسْتَقْدُوا أَبَاهُ ، فَمَدَحَهُمْ بِتَقْصِيدِهِ الَّتِي أَوْهَاهَا  
أَجَارَتُنَا غُضَيَّيْ مِنَ السَّيْرِ أَوْقَفِي      وَأَنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ بِالْبَيْنِ فَاصْصِرِي  
أَسْأَلُكَ أَوْ أَخْبِرُكَ عَنْ ذِي لُبَانَةٍ      سَقِيمَ الْفَوَادِ بِالْحَسَنِ مُكَدِّفٍ  
يَقُولُ فِيهَا

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ آلِ مُحَلَّمٍ      وَقَدْ كَدْتُ أَهْوَى بَيْنَ نَيْمَيْنِ نَفْنَفٍ  
هَمُّ الْقَوْمِ يُنْمِي جَارَهُمْ فِي غَضَارَةٍ      سَوِيًّا سَلِيمَ اللَّحْمِ لَمْ يَتَحَرَفْ (٢)

فَلَمَّا بَلَغَتْهُمْ آيَاتُهُ سَاقُوا إِلَيْهِ مِثْلَ أَبِيهِ الَّتِي اسْتَقْدَوْهَا مِنْ أُمَوَالِهِمْ  
كَانَ رَجُلٌ مِنْ تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ طَلْحَةُ جَارًا لِابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عِجْلٍ بْنِ جُشَمٍ ، فَأَكَلُوا  
إِلَيْهِ ، فَطَلَبَ مِنَ الْأَسْوَدِ أَنْ يَشْفَعَ لَهُ فِي رَدِّهَا فَقَالَ

يَا جَارَ طَلْحَةَ هَلْ تَرُدُّ أَبَوَنِي      فَتَكُونَ أَذَى لِلْوَفَاءِ وَأَكْرَمَا  
تَاللَّهِ لَوْ جَاوَزْتُمُوهُ بِأَرْضِهِ      حَتَّى يَفَارِقَكُمْ إِذَا مَا أَحْرَمَا

وَهِيَ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ فَرَدُّوا عَلَى طَلْحَةَ أَبِيهِ  
أَقَامَ الْأَسْوَدُ عِنْدَ النَّعْمَانِ مَدَّةً ثُمَّ مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا فَبَعَثَ النَّعْمَانُ يَسْأَلُ  
عَنْ خَبَرِهِ فَقَالَ

نَفْعٌ قَلِيلٌ إِذَا نَادَى الصَّدَى أَصْلًا      وَحَانَ مِنْهُ لِهَرْدِ الْمَاءِ تَغْرِيدُ  
وَوَدَّعُونِي فَقَالُوا سَاعَةً انْطَلَقُوا      أَوْدَى فَأَوْدَى النَّدَى وَالْخَزْمُ وَالْجُودُ  
فَمَا أَبْلَى إِذَا مَا مَتَ مَا صَنَعُوا      كُلُّ امْرَأَةٍ بِسَبِيلِ الْمَوْتِ مَرْصُودُ  
وَمِنْ قَوْلِهِ يَرْتِي مَسْرُوقُ بْنُ الْمُنْذِرِ النَّهْشَلِيُّ وَكَانَ سَيِّدًا جَوَادًا كَثِيرَ الرِّفْدِ  
لِلْأَسْوَدِ وَبَرًّا بِهِ

أَقُولُ لَمَّا أَنَانِي هُلُكُ سَيِّدَانَا      لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ مَسْرُوقَا

(١) النِّبَقُ أَرْفَعُ مَوْضِعٍ فِي الْجَبَلِ وَالنَّفْنَفُ مَهْوَاةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ (٢) تَحَرَّفَ مَالَ إِلَى حَرْفِهِ

من لا يُشبعه عجز ولا بخل  
مردى حروب إذا ما الخيل ضرّجها  
والطاعن الطعنة النجلاء تحسبها  
وجفنة كنضيق البئر متآقة<sup>(٢)</sup>  
يسرّتها ليتامى أو لأرملة  
يالها من أمى إذا أودى وفارقني  
ولا يبيت لديه اللحم موشوقا<sup>(١)</sup>  
نضح الدماء وقد كانت أفارقا  
شما هزينا يبعج الماء مخروقا  
تروى جوانبها بالشحم مفتوقا  
وكننت بالبائس المتروك محتوقا  
أودى ابن سلمى نقي العرض مرموقا

عابته ابنة سلمى على إضاعته ماله فيما ينوب قومه من سحالة وما يمنحه فقراءهم  
ويعين به مستمنحهم فقال لها

وقالت لا أراك تُلقي شيئا  
فقلت بحسبها يسر وعار  
فلومى أن بدا لك أو أفقى  
أبوالعوراء لم أكنمذ عليه  
مضوا السيلهم وبقيت وحدى  
فلولا الشامتون أخذت حقى  
لما أسن الاسود كفّ بصره فكان يقاد إذا أراد مذهبا وقال فى ذلك  
قد كنت أهذى ولا أهذى فعلمنى  
حسن المقادة أنى أنقذ البصرا  
أمشى وأتبع جنابا<sup>(٣)</sup> ليهدى  
ان الجنينة مما يحشم العذرا  
ومن قوله وفيه غناء

لا يعترى شربنا الأحاء وقد  
توهب فينا القينات والحلل  
وفتية كالسيوف نادهم  
لا حصر فيهم لا ولا بخل

(١) وشق اللحم شرجه وقده (٢) مملوءة (٣) الجباب الذى يقوده كما تقاد الجنينة والعذر مكان ليس مستويا

علقة الفحل

هو علقمة بن عبدة بن النعمان من ربيعة بن مالك بن زيد مناة وإنما لقب بالفحل لما تقدم في تاريخ امرئ القيس . تحاكم علقمة والزبير بن بدر والخبل السعدى وعمر بن الأهم الى ربيعة بن حذار الأسدى فقال ، أما أنت يازبير فان شعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيتاً فينتفع به ، وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرؤد حبرة يتلأأ في البصر فسلها أعدته تقص ، وأما أنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام ، وأما أنت يا علقمة فان شعرك كزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شيء ، ومن شعر علقمة

هل ما علمت وما استودعت مكتوم	أم حبليها اذ نأتك اليوم مصروم
أم هل كبير بكى لم يقض <sup>(١)</sup> عبرته	إثر الأجنة يوم البين مشكوم
لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعننا	كل الجمال قبيل الصبح مزوموم
رد الاماء جمال الحى فاحتملوا	فكلها بالتزيديات <sup>(٢)</sup> معكوم
عقلاً <sup>(٣)</sup> ورقماً تظل الطير تخطقه	كأنه من دم الأجواف مدموم
يحملن أفرجة <sup>(٤)</sup> نضخ العبير بها	كأن تظليباها في الأنف مشموم
كأن فارة مسك في مفارقها	للباسط <sup>(٥)</sup> المتعاطى وهو مزكوم
فالعين مني كأن غرّب <sup>(٦)</sup> تخطبه	دهاء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت زمناً حتى استطف <sup>(٧)</sup> بها	كثير كحافة كير القين مكموم

(١) أى لم يشتف من البكاء ومشكوم مجزى (٢) هوادج يحاء بها من شق بلاد تضاة مفسوبة الى يزيد بن حيدان والمعكوم المشدود بالعكم وهو العدل (٣) العقول والرقم ضربان من الوشى فيهما حمرة وتخطفه تضربه ومدموم مطلى (٤) يريد امرأة والعبير اخلاط من الطيب (٥) المتناول (٦) الغرب الدلو وتخط به تنحدر ودهاء ناقة والحارك ما التقى عليه الكتفان (٧) ارتفع والسكر السنام والمعموم المجموع المدار

قد أدير العَرَّ<sup>(١)</sup> عنها وهي شاملها  
تسقى مذائب<sup>(٢)</sup> قد زالت عصيفتها  
من ذكر سلمى وما ذكرى الأوان بها  
صفر الوشاحين ملء الدرع خرعة<sup>(٣)</sup>  
وبعد أن وصف ناقته قال

بل كل قوم وإن عزوا وإن كثروا  
والحمد لا يشتري إلا له ثمن  
والجود نافية المال مهلكة  
والمال صوف قرار<sup>(٤)</sup> يلعبون به  
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه  
والجهل ذو عرض لا يستراد<sup>(٥)</sup> له  
ومن تعرض للغربان يزجرها  
وكل حصن وإن طالت سلامته  
قد أشهد الشرب فيهم مزهر<sup>(٦)</sup> رنم  
كأس عزيز من الأعناب عتقها  
تشفى الصداع ولا يؤذيك صالبها<sup>(٧)</sup>  
من ناصع القطران الصَّرف تدسيم  
حدورها من أتى الماء مطموم  
الا السَّفاه وظن الغيب ترجيم  
كأنها رشا في البيت ملزوم  
عريفهم بأثافي<sup>(٨)</sup> الشر مرجوم  
مما يضمن به الأقوام معلوم  
والبخل مبق لأهليه ومذموم  
على نقادته واف ومجلموم  
أنى توجهه والمحروم محروم  
والحلم آونة في الناس معدوم  
على سلامته لا بد مشنوم  
على دعائه لا بد مهديموم  
والقوم تغرهم صبياء خرطوم  
لبعض أحيائها حانية<sup>(٩)</sup> حوم  
ولا يخالطها في الرأس تدويم

(١) العر الجرب والتدسيم الاثر (٢) المذائب مدافع الماء الى الرياض والعصيفة الورق  
وحدورها مطمئناتها وأتى الماء سيله ومطموم مملوء (٣) الخرعة الطويلة القصب اللينة المس  
وملزوم مربى في البيوت وهو أحسن له (٤) الاثافي الحجارة التي تنصب عليها القدر جعلها  
مثلا للرعى (٥) القرار النقدهو صغار الغنم حمر صغار الاجرام ومجلموم مجزوز بالجملم وعلى  
نقاده على صفر أجسامه (٦) لا يراد ولا يطلب (٧) المزهر البربط والرنم المترنم الذي له  
صوت يطرب فيه والخرطوم اول ما ينزل منه الحمر صافية (٨) منسوبة الى الحفافة وحوم كثير  
(٩) صالبها وجع في الرأس يدور منه والتدويم الدوار

عَانِيَةً<sup>(١)</sup> قَرَقَفَ لَمْ تَطْلُعْ سَنَةً يُجْنِهَا مَذْمُجٌ بِالطَّيْنِ مَخْتُومٌ  
ظَلَّتْ تَرَقُّقٌ فِي النَّاجُودِ<sup>(٢)</sup> يَصِفُّتُهَا وَلِيدٌ أَعْجَمَ بِالْكُتَّانِ مَقْدُومٌ  
كَأَنَّ ابْرِيْقَهُمْ ظَلَى عَلَى شَرَفٍ مَقْدَمٌ بِسَبَا الْكُتَّانِ مَرْثُومٌ  
أَيْضُ أْبْرَزَهُ لِلضَّحِّ<sup>(٣)</sup> رَاقِبُهُ مَقْلَدٌ قُضِبَ الرِّيحَانُ مَفْغُومٌ  
وَقَدْ غَدُوتَ عَلَى قِرْنَى يَشِيْعِي مَاضٍ<sup>(٤)</sup> أَخُو ثِقَةٍ بِالْخَيْرِ مُوسُومٌ  
وَقَدْ يَسَّرَتْ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلَّفَهُ مُعْتَبٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ مَقْرُومٌ  
لَوْ يَنْسِرُونَ بِخَيْلٍ قَدْ يَسَّرَتْ بِهَا وَكُلٌ مَا يَسِرُ الْأَقْوَامُ مَفْرُومٌ  
وَقَدْ أَصَاحِبُ فِتْيَانًا طَعَامَهُمْ خَضِرٌ<sup>(٦)</sup> الزَّادُ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنْشِيمٌ

### الاستهزاء به في ثورة دارمي النعماني

من دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة  
يعرف بالأشهب بن رُمَيْلَةَ وهي أمه وأُمُ اخوته رَبَابٌ وَحَجَنَّا وَسُوَيْدٌ، كَانُوا  
من أشد إخوانه في العرب لساناً وأمنعهم جانباً وكثرت أموالهم في الاسلام، ولدتهم  
أُمهم في الجاهلية فغزوا عزاً عظيماً. ومن شعره يرثي أخاه رَبَاباً وَقَدْ قَتَلَهُ بَنُو قُطَيْنَ بْنِ  
نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ بَنَسِيرٍ بْنِ صَبِيحٍ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنَى بَدَالٍ

أَعْيَنِي قَلْتُ عِبْرَةً مِنْ أَخِيكَمَا بَأَنَّ تَسْمِرًا لَيْلِ الْقَمَامِ وَتَجَزَعَا  
وَبَاكِيَةً تَبْكِي الرِّبَابَ وَقَاتِلَ جَزَى اللَّهِ خَيْرًا مَا أَعَفَّ وَأَمْنَعَا

(١) منسوبة إلى عانة والقرقف التي تأخذ شاربهامنها رعدة (٢) الناجود الباطية العظيمة  
ويصفقها يمزجها ومفغوم من الفدام وهو الحفرة يشدها الغلام على فيه إذا أراد أن يستقي القوم  
ومرثوم كقيدوم (٣) الضح الشمس ومفغوم مسدود (٤) يريد به قلبه  
(٥) المعقب المشدود بالعقب والمقروم العضوض عليه علامة يقول يسرت في الوقت الذي  
يكاف القداح فيه الجوع ليس معول على لبن ولا طعام غير الضرب بها (٦) يعني المطحلبة  
والتنشيم بدء تغير الريح

وأضرب في الهيجا اذا جس الوغى  
اذا ما اعترضا من أخينا أخهم  
قرونا دماً والضيف منتظر القرى  
مددنا وكانت هفوة من حلومنا  
وقد لامني قومي ونفسي تلومني  
فلو كان قلبي من حديد أذابته  
ومن شعره وفيه غناء

ألا يا دين قلبك من سليمي  
هما سبتا افقود وأصبتاه  
قفا نعرف منازل من سليمي  
ذكرت بها الشباب وآل ليلي  
فان أشب الذوابة أم زيد  
كما قد دين قلبك من سمادا  
ولم يدرك بذلك ما أرادا  
دوارس بين حومل أو جرأدا  
فلم يرد الشباب بها مرادا  
فقد لاقيت أياماً شدادا

### كثير به الشربة

كثير بن الغريرة النهشلي التميمي من نهشل بن دارم والغريرة أمه  
مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وقال الشعر فيهما . ومن قوله يرثي جماعة  
أصيبوا بالطلاتان

سقى مزن السحاب اذا استهلكت  
مصارع فتية بالجوزجان  
الى القصرين من رستاق خوطة  
أبادهم هناك الأقرعان (١)  
وما بي أن أكون جرعت الا  
حنين القلب للبرق اليماني  
ومحبور برؤيتنا يرجي الـلقاء ولن أراه ولن يراني

(١) الاقرع بن حابس وأخوه

ورب أخ أصاب الموت قبلي  
 دعاني دعوة والخليل تردي  
 فكأن إجابتي إياه أني  
 وأي فتى دعوت وقد تولت  
 وأي فتى اذا مامت تدعو  
 فان أهلك فلم أك ذا صدوف  
 ولم أذبح لأطرق عرس جاري  
 ولكني اذا ما هابجوني  
 ويكرهني اذا استبسكت قرني  
 فلا تستبعدا يومى فاني  
 ويدركني الذي لا بد منه  
 وتبكي نوايح مغولات  
 حبائس بالعراق منههات  
 أعاذلتى من لوم دعاني  
 وعاذلتى صوتكما قريب  
 فردا الموت عني ان أناني  
 بكيت ولو نُعيت له بكاني  
 فما أدري أباسمى أم كسنانى  
 عطفت عليه خوار (١) العنان  
 بين الخليل ذات العنظوان (٢)  
 بطرف عنك غاشية السنان  
 عن الأقران في الحرب العوان  
 ولم أجعل على قومى لسانى  
 منيع الجار مرتقع البنان  
 وأقضى واحدا ما قد قضانى  
 سأوشك مرة أن تفقدانى  
 وان أشققت من خوف الجنان  
 تركن بدار معترك الزمان  
 سواجى الطرف كالبحر الهيجان  
 وللرشد المبين فاهديانى  
 ونفعكما بعيد الخير دان  
 ولا وأبيكما لا تفعلان

### عبد قيس بن خفاف

هو عبد قيس بن خفاف البرنجي والبراجم من حنظلة بن مالك  
 أنى حاتم طيء في دماء حملها عن قومه فأسلموه فيها وعجز عنها فقال والله  
 لا تين من يحملها عني، وكان شريفاً شاعراً شجاعاً، فقدم على حاتم وقال له انه وقعت

(١) سهل المعطف كثير الجري (٢) ماء لبنى تميم معروف

بينى وبين قومي دماء، فتواكلوها، وانى حملتها في مالي وأملي، فقدمت مالي وأخرت  
أملي وكنت أوثق الناس به في نفسي، فان تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته،  
وان حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أياس من عندك ثم أنشأ يقول

حملت دماء للبراجم نجة فحنك لما أسلمتني البراجم  
وقالوا سفاها لم حملت دماءنا فقلت لهم يـكفى الحيلة حاتم  
متى آتته فيها يقل لي مرحباً وأهلاً وسهلاً أخذتلك الأثام<sup>(١)</sup>  
فيحملها عني وان شئت زادني زيادة من حيزت اليه للكارم  
يعيش الندى ما عاش حاتم طيء وان مات قامت للسحاء ماتم  
ينادين مات الجود معك فلا نرى بحبيبا له ما حاتم في الجو حاتم  
وقال رجال أنهب العام ماله فقلت لهم انى بذلك عالم  
ولكنه يعطى من أموال طيء اذا جلف<sup>(٢)</sup> للمال الحقوق اللوازم  
فيعطى التي فيها الغني وكأنه لتصغيره تلك العطية جارم  
بذلك أوصاه عدى وحشرج وسعد وعبد الله تلك القمام

فقال له حاتم ان كنت لأحب أن يأتيني مثلك من قومك، وهذا مرباعي  
من الغارة على بني تميم نغذه، فان وفى بالحالة والا أكلمتها لك، وهى مائتا بعير سوى  
نبيها وفصالحها مع انى لا أحب أن توبس قومك بأموالهم، فضحك أبو جميل وقال  
لكم ما أخذتم منا ولنا ما أخذنا منكم وأي بعير دفعته اليّ وليس ذنبه في يد صاحبه  
فأنت منه برىء، فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعاً الى قومه فقال حاتم

أتانى البرجسي أبو جميل لهم في جماله طويل  
فقلت له خذ المربع منها فاني لست أرضى بالقليل

على حال ولا عودت نفسي      على علائها علل البخيل  
نفذها أنها مائتاً بغير      سوى النَّابِ الرَّذِيَّةِ والفَصِيل  
فلا مَنْ عليك بها فاني      رأيت المن يُزْرِي بالجميل  
قَابَ الْبُرْجِيُّ وما عليه      من أعباء الحَمَالَةِ من فتيل  
يجر الذيل ينفض مَذْرُوءَهُ      خفيف الظهر من حمل ثقيل

### منهم به نوبة

هو مُتَمِّم بن نُوبِرة بن عمرو من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة،  
يكني أبا نهشل، وأخوه مالك كان يكني أبا المغوار، وكان مالك شريفاً فارساً  
شاعراً وكانت فيه خيلاء وتقدم، وكان ذا أمة كبيرة، وكان يقال له الجفول، قتل  
في الردة قتله خالد بن الوليد بالبطاح في خلافة أبي بكر وكان الذي ولي قتله ضرار  
بن الأزور الأسدي

صلى منهم مع أبي بكر الصبح ثم أنشد  
نعم القليل إذا الرياح تناوحت      تحت الإزار قتلت يا ابن الأزور  
أدعوته بالله ثم أقتلته      لو هو دعاك بذمة لم يغدر  
فقال أبو بكر والله ما أدعوته ولا قتلته، فقال  
لا يضمم الفحشاء تحت ردائه      حلو شمائله عفيف المنزر  
ولنعم حشو الدرع أنت وحامرا      ولنعم مأوى الطارق المنور  
ثم بكى ساعة حتى سالت عينه ثم انحطط على سية<sup>(٢)</sup> قوسه يعني مغشياً عليه

(١) الرذية الناقة المهزولة من السير (٢) سية القوس ما عطف من طرفيها ولها سبتان

ومن فخر المرائي قول متم يرئى مالكا

أعمرى وما دهرى بتأبين مالك ولا جزع مما أصاب فأوجعا  
لقد كفن المنهال<sup>(١)</sup> تحت رداءه فتي غير مبطان العشيات أروعا  
ولا برما<sup>(٢)</sup> نهدي النساء لعرسه اذا القشع من حس الشتاء ثغمة  
ليبيا أعان اللب منه سماحة خبيب اذا مارا كبا الجذب أوضعا  
تراه كصدر السيف يهتز للندى اذا لم تجد عند امرى السوء مطمعا  
ويوما اذا ما كظاك الخضم ان يكن نصيرك منهم لا تكن أنت أضيعا  
وان تلقه في الشرب لا تلق فاحشا على الكأس ذا قاذورة متزبعا<sup>(٥)</sup>  
وان ضررس<sup>(٦)</sup> الغزو الرجال رأته أذا الحرب صدقا في اللقاء سميدعا  
وما كان وقافا اذا الخيل أجمعت ولا طائشا عند اللقاء مدفعا  
ولا بكهام<sup>(٨)</sup> بزه عن عدوه اذا هو لاقى حاسرا أو مقنعا  
فعيني هلا تبكيان لملك اذا أذرت<sup>(٩)</sup> الريح الكنيف المرفعا  
وللشرب فابكي مالكا وللبهمة<sup>(١٠)</sup> شديد نواحيه على من أشجعا  
وضيف اذا أرغى طروقا بعيره وعان<sup>(١١)</sup> نوى في القدح حتى تكنفا  
وأرمله تمشى بأشعث محتل<sup>(١٢)</sup> كفرخ الحبارى رأسه قد تضوعا

- (١) هو احد بنى ربوع . ر على أشلاء مالك فأخذ ثوبا وكفنه فيه ودفنه  
(٢) الذى لا يأخذ في الجزور نصيبا اى ليس من الايسار والقشع قباب من آدم وحس  
الشتاء شدة برده وتقعع عيس وصلب (٣) الايضاع السير السريع (٤) بلغ منك غاية  
الغم حتى يقطعك عن الكلام (٥) المنزيع الذى يرمى الشر بين القوم (٦) كدح وإثريهم  
والسميدع الجبل الشجاع المديد النامة (٧) جنبت وكفت والمدفع المدفوع يرغب عن حضوره  
(٨) الكهام السكيل والبز السلاح (٩) القت (١٠) البهمة الشجاع  
(١١) أسير وتكنع خضع (١٢) سىء الغذاء اراد به ولدها وتضوع تفرق ويروى

بالصاد

إذا جرّد القوم القِداح وأوقدت  
 وان شهد الأيسار لم يُلَفْ مالك  
 أبى الصبر آياتُ أراها وأنني  
 وأنى متى ما أدعُ باسمك لا تُجيب  
 وعشنا بخير في الحياة وقبلنا  
 فلما تفرقنا كأني ومالك  
 وكنا كندما نى<sup>(٣)</sup> جذيمة حَقبة  
 فان تمكن الأيام فرق بيننا  
 أقول وقد طار السنأ<sup>(٤)</sup> في ربابه  
 سقى الله أرضاً حلها قبر مالك  
 وآثر سيل الوادين بدريمة  
 فجمع الأَسدام<sup>(٥)</sup> من حول شارع  
 فوالله ما أسقى البلاد لحبها  
 تحيته مني وان كل نائيا  
 تقول ابنة العَمري مالك بعد ما  
 فقلت لها طول الأَمي اذ سألتني  
 لهم نار أيسار كفى<sup>(١)</sup> من تضجعا  
 على الفَرث<sup>(٢)</sup> يحكي اللحم أن يتمزعا  
 أرى كل حبل بعد حبلك أقطعا  
 وكنت جديراً أن تُجيب وتُسَمعا  
 أصاب المنايا رَهط كَسرى وتُبعا  
 لطول اجتماع لم نبت ليلة معا  
 من الدهر حتى قبل أن يتصدعا  
 فقد بان محموداً أخى حين ودعا  
 وجون يسح الماء حتى ترابعا  
 ذهاب الغوادي المذخبات فأمرعا  
 ترشح وسَميا<sup>(٦)</sup> من النبت خرّوعا  
 فروى جبال القريتين فضافعا  
 ولاكنني أسقى الحبيب المودعا  
 وأمسي تراباً فوق الأرض بَلّعا  
 أراك حديثاً نائم البال أفرعا<sup>(٨)</sup>  
 ولو عة حزن تترك الوجه أسفعا<sup>(٩)</sup>

(١) يقول إذا برى من القداح شئ لم يؤخذ أخذه مع قدحه فكان له غنمه وعليه غرمه  
 (٢) الفرث حشوة الكرش ويتمزج يتقطع (٣) يريد مالكاً وعقيلاً ابني فارج بن كعب  
 ندما جذيمة الارش حين ردا عليه ابن اخته عمرو بن عدى فسألها حاجتهما فسألا منادته فكانا  
 نديمين ثم قتلهما (٤) ضوء البرق والرياح السحاب والجون هنا سحاب اسود وتربع جاء وذهب  
 (٥) الذهب جمع ذبّة من السحاب (٦) الوسمي اول مطر يقع على الارض والخروج  
 الغض الطارى (٧) الاسدام جمع ماء سدم يضم فسكون وهي المياه المذفنة وشارع والقريتين  
 وضلع مواضع (٨) الافرع كثير شعر الرأس (٩) السنة سواد يضرب الى حمرة

لوقفتُ بني أم تداغوا<sup>(١)</sup> فلم أكن  
 لو لكنني أمضى على ذلك مقدما  
 وغيرني ما غال قيسا ومالكا  
 وما غال نيماني يزيد وليتي  
 واني وان عازلتني قد أصابني  
 ولست اذا ما الدهر أحدث نكبة  
 قعيدك ألا تسمعي ملامة  
 فقضرك اني قد شهدت فلم أجد  
 فلا فرحا ان كنت يوما بغبطة  
 فلوان لما ألقى يصيب متالعا  
 وما وجد أظار<sup>(٥)</sup> ثلاث روائم  
 يزكرن ذا البث الحزين بيته  
 اذا شارف<sup>(٦)</sup> من قامت فرجعت  
 بأوجد مني يوم قلم بمالك  
 ألم تأت أخبار المجل سراتكم<sup>(٧)</sup>  
 بمشمتة اذ صادف الخفف مالكا  
 أأثرت هدم<sup>(٨)</sup> باليا وسوية  
 خلافتهم أن أستكين وأضرعا  
 اذا بعض من يلقي الحروب تكلمها  
 وعمرأ وجزءا بالمشعر المما<sup>(٣)</sup>  
 تملته بالأهل والمال أجمعا  
 من البث ما يبكى الحزين المفعما  
 ورزء بزوار القرائب أخضعا  
 ولا تنكئ<sup>(٤)</sup> قرح القواد فيجمعها  
 بكفي عنهم للمنية مدفعا  
 ولا جزعا مما أصاب فأوجعا  
 أو الركن من سلمى اذا لتضممعا  
 أصبن مجرأ من حوار ومضرعا  
 اذا حنت الأولى سجعن لها معا  
 حينئذ أبكى شجوها البرك أجمعا  
 مناد بصير بالفراق فأسمعا  
 فيغضب منكم كل من كان موجعا  
 ومشهده ما قد رأى ثم ضيعا  
 وجئت بها تدعو بريدا مقرعا

(١) دعا بعضهم بعضا وخلافهم بينهم والفرع الذلة والاستمكة (٢) رجع ونكس  
 (٣) قال أبو عمرو يريد الذين معا (٤) نكأت القرحة اذا قشرتها  
 (٥) الاظار جمع ظئر وهي نوق يعطفن على حوار واحد فيرضع من اثنين ويتخلى أهل  
 البيت بواحدة والروائم اللاتي يعطفن عليه والحوار ولد الناقة (٦) الشارف المسنة والبرك  
 الألف من الابل (٧) يقال رجل مر بمالك فلم يواره (٨) المهدم السكساء الخلق  
 والسوية مركب من راكب النساء والمقزع الخفف

فلا تفرحن يوماً بنفسك انى أرى الموت وقاعاً على من نشجعا  
لملك يوماً أن تلم ملامة عليك من اللاتي يدعنك أجداً<sup>(١)</sup>  
نعتت امرأ لو كان لملك عنده لاواه مجموعاً له أو ممزعا  
فلا ينهى الواشين مقتل مالك فقد أب شانيه إياباً فودعا

وقيل لمتعم ما بلغ من وجدك على أخيك ؟ فقال أصبت باحدى عيني فما  
قطرت منها دمة عشرين سنة فلما قل أخى استهلت فما ترقأ

قال عمر بن الخطاب لمتعم انكم أهل بيت قد تفانيتم فلو تزوجت عسى أن  
ترزق ولداً يكون فيه بقية منكم ، فتزوج امرأة بلمدينة فلم ترض أخلاقه لشدة حره  
على أخيه وقلة حقه بها فكانت تماظه وتؤذيه فطلقها وقال

أقول لمتد حين لم أرض فعلها أهذا دلال الحب أم فعل فارك<sup>(٢)</sup>  
أم الصرم ما تبغى وكل مفارق يسير علينا ففده بعد مالك  
وقال لأخرى قالت له أما تنسى أخك ؟

أقول لها لما نهتنى عن البكا أنى مالك تلمحيني أم خالد  
فإن كان اخوانى أصيبوا وأختأت بني أمك اليوم الخوف الرواصد  
فكل بنى أم سيحسون ليلة ولم يبق من أعيانهم غير واحد

## شعراء هذيل

### صخر الغي

هو صخر بن عبد الله الخثعمي أحد بني خيثم بن عمرو من سعد بن هذيل  
ابن مدركة ، ولقب بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره  
عمد صخر الى جار لبني خثاعة بن سعد بن هذيل وهو رجل من مزينة فقتله ،  
فحرض أبو المثلّم الشاعر قومه على مطالبته بدم جاره المزنّي والادراك بثأره ، فبلغ  
ذلك صخرأ فقال يذكر أبا المثلّم وما فعله

انى بدهماء عزّ ما أجد      عاودنى من حبها زُود<sup>(١)</sup>  
عاودنى حبها وقد شحطت      صرّف<sup>(٢)</sup> نواها فاني كمر

ومنها

ولست عبداً للوعدين ولا      أقبل ضيماً أنى به أحد  
جاءت كبير كبا أخقرها      والقوم صيد كأنهم رمِدوا  
فى المزنّي الذى حششت به      مال ضريك تلاده نكِد  
ان أمتسكه فبالفداء وان      أقتل بسـيـفى فانه قوَد

كان الأعم أخو صخر أحد صعاليك هذيل ، وكان يعدو على رجليه عدواً  
لا يلحق واسمه حبيب ، نخرج هو وأخواه صخر وصخير حتى أصبحوا تحت جبل  
يقال له الشطاع في يوم من أيام الصيف شديد الحر وهو متأبط قربة فيها ماء ،  
فأيسسها السحوم وعطشوا حتى لم يكادوا يبصرون من المعاش ، فقال الأعم لصاحبه  
اشرب من القربة لعل أرد الماء وانتظرنى مكانك ، وكانت بنو عدي بن الدّيل

(١) الزود الفرع (٢) الوجه الذى تصرف اليه قصدها اذا نأت

على ذلك الماء وهو ماء الأطواد يتقيئون بنخل متأخر عن الماء قدر رمية سهم ،  
فأقبل يمشى مثلثاً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه ، فلما برز للقوم  
مشى رؤيئاً مشتملاً ، فقال بعض القوم من ترون الرجل ؟ فقالوا نراه بعض بني  
مذلج بن ضمرة ، ثم قالوا لبعضهم الق الفتي فاعرفه ، فقال لهم ما تريدون بذلك  
الرجل ؟ آتيكم به إذا شرب فدعوه فليس بمنيتنا فأقبل يمشى حتى رمى برأسه في  
الحوض مدبراً عنهم بوجهه ، فلما روى أفرغ على رأسه من الماء ثم أعاد نقابه  
ورجع في طريقه رؤيئاً ، فصاح القوم بعبد لهم كان على الماء هل عرفت الرجل  
الذي صدر ؟ قال لا ، فقالوا هل رأيت وجهه ؟ قال نعم هو مشقوق الشفة ، فقالوا  
هذا الأعم ، وقد صار بينه وبين الماء رمية سهم آخر فعكفوا في أثره ، وفيهم  
رجل يقال له جديمة ليس في القوم مثله عدواً فأغروه به وطرده ، فأعجزهم ومراً  
على سيفه وقوسه ونبله فأخذه ثم مرّ بصاحبه فصاح بهما فضربا معه فأعجزوهم  
فقال الأعم

لما رأيت القوم بالعملاء دون قدي المناصب<sup>(١)</sup>

وفريت من فزع فلا أرمي ولا ودعت صاحب<sup>(٢)</sup>

يغرؤون صاحبهم بنا جهداً وأغري غير كاذب

أغري أخى صخراً ليغـجزهم ومدوا بالخلائ<sup>(٣)</sup>

وخشيت وقع ضريبة قد جرّبت كل التجارب

فأكون صيدهم بها للذئب والضبع السواغب

جزراً وللظير المرببة والذئب وللثعالب<sup>(٤)</sup>

وهي قصيدة طويلة

(١) القدي القدر المناصب المرامي يرميك وترمي (٢) فريت تحيرت (٣) الخلائ الجماعات (٤) البرية المقيمة الملاز

خرج صخر وأخوه أبو عمرو في غزاة لها فباتا في أرض رملة فهست أخاه حية  
فقات فقال يرثيه

لعمُر أبي عمرو لقد ساقه المني إلى جدت يوزى له بالاً هاضب<sup>(١)</sup>  
لحية قفر في وجار مقيمة تمنى بها سوق المني والجواب  
أخي لا أخا لي بدمه سبقت به منيته جمع الرقي والطباب  
وذلك مما يحدث الدهر أنه له كل مطلوب حيث وطالب

خرج صخر في طائفة من قومه يتقدمها خوفاً من أبي المثل فأغار على بني  
المصطلق من خزاعة فانظر بقية أصحابه ودرت بنو المصطلق فأحاطوا به فقال

لو أن أصحابي بنو معاوية أهل جنوب النخلة الشامية  
ورعط دهمان ورعط عادية ما تركوني للذئاب العاوية

وجعل يرميهم ويرتجز ويقول

لو أن أصحابي بنو خزاعة أهل الندى والمجد والبراعة  
نحت جلود البقر القرعاء لتهنوا من هذه البراعة

وقال أيضاً وهو يقاتلهم

لو أن حولي من قرينم رجلاً بيض الوجوه يحملون النبلا  
لمنعوني نجدة أو رسلاً<sup>(٢)</sup> سفع الوجوه لم يكونوا عزلاً

فلم يزل يقاتلهم حتى قتلوه وبلغ ذلك أبا المثل فقال يرثيه

لو كان الدهر مال كان متلده لكان الدهر صخر مال قديان  
أبي الهزيمة ناب بالعظيمة متلاف الكريمة لا تكسر ولا وان<sup>(٣)</sup>

(١) المني القدر وأوزى ظهره إلى الحائط أسنده (٢) يقول منعوني بنجدة وشدة أو  
على رسالهم بأهون سعى (٣) الوديفة بحر نصف النهار

حامى الحقيقة نَسَّال<sup>(١)</sup> الوديقة معساق الوسيقة جلد غير ثنيان  
رباء مرقبة مناع مغلبة ركاب سلبية قطاع اقران<sup>(٢)</sup>  
هباط أدوية شهاد أندية حمال ألوية سرخان فتيان  
يحمى الصحاب اذا جدد الضراب ويكفى القائلين اذا ما كُبل العاني  
ويترك القرن مصفراً أنامله كأن في ريطتيه نضخ أرقان<sup>(٣)</sup>  
يعطيك ما لا تكاد النفس تسلمه من التلاد وهوب غير منان

### عمرو بن العجلان

هو عمرو بن العجلان بن عامر من بني كاهل بن لحيان بن هذيل ويلقب بذي  
الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه .

كان يغزو بني فهم غزواً متصلاً فنام ليلة في بعض غزواته فوثب عليه نمران  
فأكله فادعت فهم قتله ووقلت أخته ربيعة ترثه

كل امرئ لحال الدهر مكروب	وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حي وان عزوا وان سلموا	يوماً طريقهم في الشر دُعوب <sup>(٤)</sup>
أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها	عني حديثاً وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً	ببطن شريان يعوى حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها	منع منجر من نجيع الجوف أسكوب
والتارك القرن مصفراً أنامله	كأنه من رجيع الجوف مخضوب
تمشى النسور اليه وهي لاهية	مشى العذارى تلمهن الجلايب
والخرج العائق العذراء مذعنة	في السبي ينفخ من أردانها الطيب

(١) ونسال سرى والوسيقة القطيع من الابل يطردها السلال ومعناق الوسيقة اذا طرد  
طريدة سبق بها وأنماها والثنيان الذي يكون بعد السيد في المرتبة (٢) السلبة والسلب من  
الحيل ما عظم وطالت عظامه (٣) الارقان اليرقان يعني صفوته (٤) مسلوكة

المتن

هو مالك بن عويم بن عثمان من بني لحيان بن هذيل ويكنى أبا أثيلة من شعراء هذيل وفحولهم وفصحائهم

قال يرثي ابنه أثيل وقد قتل في غزوة غزاها

ما بال عينك أمست دمعها خضيل  
لا تفتأ الدهر من سحّ بأربعة<sup>(٢)</sup>  
تبكي على رجل لم تزل جدته  
وقد عجبت وهل بالدهر من عجب  
ويلمّه رجلاً تأتي به غبنا  
السالك الثغرة اليقظان كالثها  
والتارك القرن مصفراً أنامله  
بجدلاً لا يتسقى جلده دمه  
ليس بعل كبير لا شباب به  
يجيب بعد الكرى لبيك داعية  
حلو ومر كعطف القرح مرته  
فاذهب فأى فتى في الناس أحرزه

كما وهى سرب الأحزاب منبزل<sup>(١)</sup>  
كأن أناسها بالصّاب مكشحل  
خلى عليها فجاءاً بينها خلل  
أننى قتلت وأنت الحازم البطل  
إذا تجرد لا خال ولا بخل<sup>(٣)</sup>  
مشى الهلوك عليها الخيل الفضل<sup>(٤)</sup>  
كأنه من تمار قهوة نمل  
كما تقطر جزع الدّومة القطل<sup>(٥)</sup>  
لكن أثيلة صافى الوجه مقبّل<sup>(٦)</sup>  
بجذامة لهواه قلئل عجل<sup>(٧)</sup>  
فى كل آن أنه الليل ينتعل<sup>(٨)</sup>  
من حقه ظلم دُعج ولا حيل<sup>(٩)</sup>

(١) خضيل ندى والأحزاب جمع حزبة بالضم وهى عروة الزادة ومنبزل منشق  
(٢) يريد المأقن والحاظين (٣) الحال التكبر (٤) الهلوك من النساء التى تنهالك فى مشيتها أى تبخر الخيل القميص الذى ليس له كان ويقال امرأة فسل إذا كان عليها قميص ورداء وليس عليها أزار ولا سراويل (٥) القطل المقطوع من الشجر (٦) رجل على مسن نحيف ضعيف صغير الجثة ومقبّل مستأنف الشباب (٧) القتل الخفيف فى السفر المعوان السريع التقلقل (٨) امتل الرجل إذا ركب صلاب الأرض وحرارها والمرة قوة الخلق وشدته (٩) أحرزه جملة فى حرز والظلم الدعج اللبلى الشديدة السواد

فلو قتلت ورجلي غير كل رهة السار دلاج فيها قبيص الشد والسبل  
 اذا لأعملت تقسى في غزاتهم ولا تبعت به نوحاً له زجل  
 أقول لما أناني الناعيان به لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل  
 رمح لنا كان لم يقلل نوء به توفي به الحرب والعزاء والجمل<sup>(١)</sup>  
 رباء شماء لا يدنو لقلتها الا السحاب والاثوب والسبل<sup>(٢)</sup>  
 وقال يرثي أباه أبا مالك

لعمرك ما ان أبو مالك بوان ولا بضعيف قواه  
 ولا بالذ له نازع يعادى أخاه اذا ما نهاه<sup>(٣)</sup>  
 ولكنه هين لبن كمالية الرمح عرد نساءه<sup>(٤)</sup>  
 اذا سده سدت مطواعة ومهما وكلت اليه كفاه  
 ألا من ينادى أبا مالك أنى أمرنا هو أم في سواه  
 أبو مالك قاصر فقره على نفسه ومشيع غناه

قال الاصمعي أجود طائفة قالتها العرب قصيدة المتنخل

عرفت بأجذث فنعا ف عرق علامات كتحبير النماط  
 كأن مزاحف الحيات فيها قبيل الصبح آثار السياط

- (١) توفي به الحرب أى تعلى به وتقهرو وروى بالقاف من الوقاية والعزاء السنة الشديدة  
 والجلل جمع جلى وهو الامر الجليل العظيم  
 (٢) رباء فعال من ربا اذا صار ريثة . وشماء مرتفعة أى هضبة شماء وقلة الجبل رأسه والاثوب  
 النحل والسبل المطر  
 (٣) الالد الشديد الحصومة وله نازع أى خلق سوء ينزعه من نفسه  
 (٤) العرد الشديد والنساء العرق المعروف

## أبو العيال الهذلي

هو أبو العيال بن أبي عنبرة من سعد بن هذيل ، شاعر فصيح مقدم من شعراء هذيل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ثم أسلم فيمن أسلم من هذيل وعمر الى خلافة معاوية

قال يرثي ابن عمه عبد بن زهرة

ألا لله درك من فتى قوم اذا رهبوا  
وقالوا من فتى للحرب يرقبنا ويرقب  
فكنت فتاهم فيها اذا يدعى لها يثب  
ذكرت أخى فعاودنى صداع الرأس والوصب  
فدمع العين من برحا ما فى الصدر ينسكب  
كما أودى بماء الشنة المحرورة السرب  
على عبد بن زهرة طو ل الليل أكتب

كان أبو العيال وبدر بن عامر الهذليان يسكنان مصر وكانا خرجا اليها فى خلافة عمر ، وأبو العيال معه ابن أخيه ، فيينا ابن أخى أبى العيال قائم عند قوم ينتضلون اذ أصابه سهم فقتله ، فكان فيه بعض الهيج ، فخاصم فى ذلك أبو العيال وآتهم بدر ابن عامر وخشى أن يكون ضلعه مع خصائمه ، فاجتمعا فى ذلك فى مجلس فتياناً فقال بدر بن عامر

بخلت فطيمة بالذي تولينى  
ولقد تناهى القلب حين نهيته  
أفطيم هل تدريين كم من متلف  
أفطيم هل تدريين كم من متلف

يقول فيها

وأبو العيال أخى ومن يعرض له  
أنى وجدت أبا العيال ورهطه  
أعنى المجانيق الدواهي دونه  
منكم بسوء يؤذنى ويسؤنى  
كل حصن شدَّ بجندل موزون  
فتركته وأبرَّ بالتحصين

فأجابه أبو العيال

ان البلاء لدى المقاموس<sup>(١)</sup> مخرج  
واذا الجواد ونى وأخلف ميسراً  
لو كان عندك ما تقول جعلتني  
ولقد رمتك في المجالس كلها  
هلا درأت الخضم حين رأيتهم  
وزجرت عني كل أشوس كاشح  
ما كان من غيب ورجم ظنون  
صخرًا فلا توقن له بيقين  
كنزاً لريب الدهر غير ضنين  
فاذا وأنت تُعين من يبعثني  
جنفاً على بالسن وعيون  
ترع المقالة شامخ العرينين<sup>(٢)</sup>

فأجابه بدر بن عامر فقال

أقسمت لا أنسى منيحة واحد  
حتى أصير بمسكن أثوى به  
ومنحتني جداء حين منحتني  
وجبوتك النصيح الذي لا يشترى  
وتأمل السبب الذي أخذوكه  
حتى تُخيط بالبياض قرؤنى  
لقرار ملحدة العداء شطون<sup>(٣)</sup>  
شخصاً بمائة الحلاب أبون<sup>(٤)</sup>  
بالمال فانظر بعد ما تحبونى  
فانظر بمثل إمامه فاحذونى<sup>(٥)</sup>

فأجابه أبو العيال

أقسمت لا أنسى مقال قصيدة  
أبدًا فما هذا الذى يُدسنى

(١) المقاموس الحبل الذى تصف عليه الخيل عند السباق وجمعه مقاموس (٢) ترع عجل  
(٣) شطون بعيدة القعر (٤) الجداء من كل حلوبة الذاهبة اللبن عن عيب والشخص  
الذى لا لبن لها (٥) الدبوت من الجلود ما لا شعر عليه

ولسوف تنساها وتعلم أنها      تَبَعُ لآيَةِ الْعِصَابِ رَبُّونَ<sup>(١)</sup>  
ومنحتني فرضيت حين منحتني      فاذا بها وأبيك طَيْفَ جنون  
جهرء لا تألو اذا هى أظهرت      بصراً ولا من عيلة تغيني  
قَرَّبَ حذاءك قافلا أولينا      فتمن في التخصير والتلين<sup>(٢)</sup>  
وارجع منيحتك التي اتبعها      هَوَّعًا وَحَدَّ مُدَلَّقٍ مَسْنُونِ<sup>(٣)</sup>

### أبو خراش في هويلد به مرة الهزلي

شاعر فحل من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء ، مخضرم أدرك الجاهلية  
والاسلام فأسلم ، وعاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم مدة ومات في خلافة عمر ،  
نهشته أفعى فمات ، وكان ممن يعدو فيسبق الخيل في غارات قومه وحروبهم ، ومن قوله  
وقد فات قوماً أرادوا أخذه

رفوني<sup>(٤)</sup> وقالوا يا خويلد لم تُرغ      فقلت وأنكرت الوجوه هُمُ هُم  
فغاورت<sup>(٥)</sup> شيئاً والدريس كأنما      يذعده وتك من الموم مُردم  
تذكرت ما أين المفرُ وانني      بحبل الذي يُنجي من الموت مُعظم  
فوالله ما ربّاء أو عِلج عانة      أقبُّ وما ان تيسر رمل مُصمَّم<sup>(٦)</sup>  
بأسرع مني اذ عرفت عديهم      كأني لأولاهم من القرب تَوهم  
وأجود مني حين وافيت ساعياً      وأخطأني خلف الثنية أسهم  
أوائل بالسيف الذليق وحمّتي      لدى المتن مشبوح الذراعين خلجم<sup>٧</sup>

(١) العصاب ما تعصب به الفاتة لتدر والزبون من النوق الدفع (٢) قافلا يابسا  
ونعل مخضرة لها خصران وخضر النعل ما استدق من قدام الاذنين منها (٣) الهوع الجزع  
(٤) سكتوني وقالوا لا بأس عليك (٥) تلبث والدريس الخلق من الثياب ومردم لازم  
والموم البرسام (٦) الربداء النعامة وعليج العانة الحمار الوحشي والمصمم الصابر على السير الماضي  
فيه (٧) أوائل الأوز والذليق الحديد ومشبوح الذراعين طويهما والخلجم الطويل  
المنجذب الخلق

تذكر دُحْلاً عندنا وهو فانك من القوم يَعْرِوهُ اجترأ ومأثم  
تقول ابنتي لما رأتني عَشِيَّةً سلمت وما ان كدت بالأَمْسِ تَسْلَمُ  
فقلت وقد جاوزت صارى عَشِيَّةً أجاوزت أُولَى القوم أم أنا أحلَمُ  
فلولا دراك الشد قاذت حليلتي تخير في خطأها وهي أَيْمُ  
قتسخط أو ترضى مكافى خليفة وكاد خِرَاش عند ذلك يَيْتَمُ  
وقال يمدح دُبْيَةَ السَّلْمَى وقد نزل به فأكرمهُ وأعطاهُ نعلين من جذاء السَّبَبِ

حذاني بعد ما خدِمت نعالى دُبْيَةَ أنه نعم الخليل  
مقابلتين من صلَوَى مُشَبَّ (١)  
بمثلها يروح المرء لهواً ويقضى الهم ذوالأَرْبِ الرجيل  
فنعَم مُعَرَّس الأضياف تُزْجِي رحالهم شَأْمِيَّةً بَلِيل  
يقاتل جوعهم بِكَمَلَات من الفرْنِي يَرْعِبُهَا الجميل (٢)  
وقال يرثيه

ما لدُبْيَةَ منذ اليوم لم أره وسط الشُّروب ولم يُلْعِم ولم يطف  
لو كان حيا لغاداهم بِمُتْرَعَةٍ فيها الرواويق من شيرى بنى الهَطِيف (٣)  
كأبى الرِّمَادِ عظيم القدر جَفَنَتْهُ حين الشتاء كحوض المنهل اللَقِيف (٤)  
أَمْسَى سَقَامٌ (٥) خَلَاءَ لَا أُنِيسُ بِهِ إلا السَّبَاعَ ومم الرِّيحَ بالغَرْفِ

وقال يرثى زهير بن العجوة وقد قتله جميل بن معمر الجُمَحِي  
فجع أحمأبي جميل بن معمر بذي فَجَرٍ تَأْوَى إليه الأَرَامِلُ (٦)  
طويل نجاد السيف ليس بجَيِّدَر إذا قَمَّ واستنت عليه الجمائل (٧)

(١) مسن (٢) يرعياً يملؤها والجميل الشجع (٣) الشيرى الجفان وبنو الهطف بطن من  
أسد يصنعون الجفان (٤) حوض لقف ملآن (٥) واد بالحجاز (٦) الفجر العطاء  
والكرم (٧) الجيدر القصير

الى بيته يا وى الغريب اذا شتتا  
تروح مقرورا وراحت عشية  
تكاد يداه تُسلمان رداءه  
فما بال أهل الدار لن يتصدعوا  
فأقسم لو لا قيته غير مؤثق  
لا ظل جميل أسوأ القوم ثلثة  
فليس كعهد الدار يا أم مالك  
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل  
ولم أنس أياما لنا ولياليا  
وقال أيضا يرثيه

أفى كل مُسقى ليلة أنا قائل  
فما كنت أخشى أن تصيب دماءنا  
فأبرح ما أمّرتُم وعمرتُم  
وقال وقد منّ على ابني شعوب أحد بني شجع بن عامر بن ليث وكان أسرهما مع جماعة من قومه

عدونا عدوة لاشك فيها  
فنغري الثاثرين بهم وقلنا  
منعنا من عدى بني حنيف  
فأثبوا يا بني شجع علينا  
وسائل سبرة الشجعي عنا  
وخلناهم ذووية أو حبيبا  
شفاه النفس أن بعثوا الحروبا  
صحاب مضرّس وابني شعوبا  
وحق ابني شعوب أن يثيبا  
غداة تخالمهم نجوا جنيبا

بأن السابق القردى ألقى عليه الثوب اذولى ديبا  
ولولا ذاك أرهقه صهيب حسام الحد مطروراً خشيبا

ومن قوله

وانى لأتوى الجوع حتى يملئنى فأحيا ولم تَدَسْ ثيابى ولا جرئى  
وأصطبج المساء القراح فأكتفى اذا الزاد أضحى للمزج ذا طعم  
أرد شجاع البطان قد تعلمينه وأوثر غيرى من عيالك بالطعم  
مخافة أن أحيا برعهم وذلة فللموت خير من حياة على رغم

أسر أخوه عروة فذهب لآسريه واشتره منهم ثم رهن عندهم ابنه خراشاً  
حتى أدى الفسكاك ثم لم يجد عند أخيه حسن مكافأة فقال فى ذلك

لعلك نافعى يا عرو يوماً اذا جاورت من تحت القبور  
أخذت خفارقى ولطمت عيني وكيف تنيب بالمن الكبير  
ويوم قد صبرت عليك نفسى لدى الاشهاد مرتدى الحرور  
اذا ما كان كسئ القوم روقا وحالت مقلتا الرجل البصير  
بما يعمته وتركت بكبرى وما أطعمت من لم الجزور

وقال وقد نأر بأخيه زهير من بني ثماله وقد قتلوه وهو معتمر

خذوا ذلكم بالصلح انى رأيتم قتلتهم زهيراً وهو مُهْدٍ مهمل  
قتلتهم فتى لا يفجر الله عامداً ولا يجتويه جاره عام يمحمل

وقال يرثى أخاه عروة ويدكر خلاص ابنه

سدت لى بعد عروة اذ نجا خراش وبعض الشراهن من بعض  
فوالله لا أنسى قتيلا رزئته بجانب قوسى ماحيت على الأرض  
بلى انها تعفو الكلوم وانما نوكل بالأدنى وان جل ما يمضى

ولم أذر من ألقى عليه رداءه      سوى أنه قد سلَّ عن ماجد مخض  
ولم يك مثْلُوج<sup>(١)</sup> الفؤاد مَهْبِلًا      أضاع الشباب في الرَّيْلة والخفض  
ولكنه قد لوحته مخامص      على أنه ذو مِرَّة صادق النفض

وقال يرثي أخاه ومن قتله ثَمالة وكنانة من أهله

فقدت بني لُبْنَى فلما قدّمهم      صبرت فلم أقطع عليهم أباجلى  
رماح من الخطى زرق نصالها      حِداد أعاليها شداد الأسافل  
فلَمْفَى على عمرو بن مِرَّة لُفّة      وطفى على ميت بقوسى المعافل  
حسان الوجوه طيب حُجْراتهم      كريمٌ نَنَاهم غير لُفٍّ معازل  
قلّت قنيلًا لا يحالف غَدْرَة      ولا سَبَّة لازلّت أسفل سافل  
وقد أمِنُونى واطمأنّت نفوسهم      ولم يعلموا كل الذى هو داخلى  
أصيّت هُذَيْلُ بِنِ لُبْنَى وجُدّعت      أنوفهم بالموذعى الحلالحل  
رأيت بني العَلَات لما تضافروا      يحوزون سهمى دونهم بالشمايل

ودخلت عليه أُميمة امرأة عروّة وهو يلعب ابنه ، فقالت له يا أبا خراش  
تناسيت عروّة وتركت الطلب بشاره ولهُوت مع ابنك ، أما والله لو كنت المقتول  
ما غفل عنك ولطلب قاتلك حتى يقتله ، فبكى أبو خراش وقال

لعمرى لقد راعت أُميمة طلعتى      وإن ثوائى عندها لقليل  
وقالت أراه بعد عروّة لاهيا      وذلك رُزء لو علمت جليل  
فلا تحسبى أنى تناسيت فقدّه      ولكن صبرى يا أُميمَ جميل  
ألم تعلمى أن قد تفرق قبلنا      نديما صفاء ممالك وعقيل  
أبى الصبر أنى لا يزال يهيجنى      ميت لنا فيما خلا ومقيل  
وأنى إذا ما الصبح آتست ضوءه      يعاودنى قطع على ثقيل

(١) المثْلُوج البليد والمهبل الثقيل الجافى والرييلة الخفض والدعة

هاجر خراش بن أبي خراش في أيام عمر وغزا مع المسلمين فأوغل في أرض العدو ، فقدم أبو خراش المدينة فجلس بين يدي عمر وشكا اليه شوقه الى ابنه وأنه رجل قد انقرض أهله وقتل اخوته ولم يبق له ناصر ولا معين غير ابنه خراش وقد غزا وتركه وأنشأ يقول

ألا مَنْ مَبْلُغٌ عني خراشا      وقد يأتيك بالنبا البعيد  
وقد يأتيك بالأخبار من لا      تجهز بالحذاء ولا تُزِيد<sup>(١)</sup>  
تناديه لِيَعْبِقَهُ كليب      ولا يأتى لقد سفّه الوليد  
فَرَدَّ اناؤه لا شيء فيه      كأن دموع عينيه الفريد  
وأصبح دون غابقة وأمسي      جبال من حرار الشام سود  
ألا فاعلم خراش بان خير الـ      مهاجر بعد هجرته زهيد  
رأيتك وابتغاء البرِّ دوني      كمخضوب اللبان ولا يصيد

فكتب عمر بأن يقبل خراش الى أبيه وألا يغزو من كان له أب شيخ الا بعد أن يأذن له ، ولما نهشته الحية قال وهو يعالج الموت

لعمرك والمنسايا غلبات      على الانسان تطمّع كل نجد  
لقد أهلكت حية بطن أنف      على الاصحاب ساقا ذات فقد

وقال

لقد أهلكت حية بطن أنف      على الاصحاب ساقا ذات فضل  
فما تركت عدواً بين بضري      الى صنعاء يطلبه بذحل

### أبو ذؤيب الهزلي

هو خويلد بن خالد بن بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل أحد المخضرمين ممن أدرك الجاهلية والاسلام فحسن اسلامه ، ومات في غزاة

(١) تجهز بالزاد

إفريقية ، قال محمد بن سلام كان أبو ذؤيب شاعراً فحلاً لا غمزة فيه ولا وهن ،  
وقال حسان أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب ، وكان  
فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر ، وقال عمر بن شبة تقدم أبو ذؤيب جميع  
شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيها يعني قوله

أَمِنَ النُّونَ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ	والدَّهْرَ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ يَجْزَعُ
قَلَّتْ أُمَيْمَةٌ مَا لَجَسْمِكَ شَاحِبَا	مَنْذَرُ ابْتَدَلَتْ وَمِثْلُ مَالِكَ يَنْفَعُ
أَمْ مَا لَجَنْبِكَ لَا يَلَاثِمُ مَضْجَعَا	أَلَا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ <sup>(١)</sup>
فَأَجْبَتْهَا أُمًّا لَجَسْمِي أَنَّهُ	أَوْدَى بَنِيَّ مِنَ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا
أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي غُصَّةً	بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ
سَبَقُوا هَوًى وَأَعْتَقُوا لَهْوَاهُمْ	فَتُخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ <sup>(٢)</sup>
فَغَبَرَتْ بَعْدَهُمْ بَعِيشٌ نَاصِبٌ	وَإِخَالُ إِنِّي لَأَحِقُّ مُسْتَتَبِعُ
وَلَقَدْ حَرَّصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ	فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا	أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تُنْفَعُ
فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا	سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عُورٌ تَدْمَعُ
حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ	بَصَافًا الْمَشْرِقَ كُلَّ يَوْمٍ تُقَرَّعُ <sup>(٣)</sup>
وَتَجَلَدِي لِلشَّامَتَيْنِ أُرِيهْمُ	أَنِّي لَرَيْبُ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا	وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ
وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ	جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ <sup>(٤)</sup>

(١) أقض صار تحت جنبك مثل قضيب الحجارة وهي الحجارة الصغار (٢) أعنقوا  
أسرعوا وتخرموا أخذوا واحدا بعد واحد  
(٣) المروءة واحد المروءة يبيض يقده منها النار والمشرق المصلى وبروى المشرق يعني  
سوق الطائف (٤) يعني بجون السراة حمارا والسراة أعلى الظهر والجون الأسود إلى حمرة  
والجدائد الأربع واحدتهن جدود

ثم وصف حمار الوحش وهلاكه بيد الصائده ثم قال  
والدهر لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ شَبَبَ أَفْزَتْهُ السَّكَلَابُ مَرُوعٌ<sup>(١)</sup>

ثم وصف الثور وهلاكه بقرون الكلاب ثم قال  
والدهر لا يَبْقَى على حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرُ حَلَقِ الْحَسِيدِ مُقْنَعٌ

ثم وصف الفارس وهلاكه الى آخر القصيدة

ومما يغنى فيه من شعر أبي ذؤيب

أَسَاءَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلْ عَنِ الْحَى أَمْ مِنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَائِلِ  
عَفَا غَيْرَ رَسْمِ الدَّارِ مَا أَنْ تَبَيَّنَهُ وَغَيْرَ ظِلِّاءٍ قَدْ ثَوَّتْ فِي الْمَنَازِلِ  
فَلَوْ أَنَّ مَا عِنْدَ ابْنِ بَجْرَةَ عِنْدَهَا مِنْ الْحَرِّ لَمْ تَبْلُلْ لَهَا نِيَّاطِلِ  
فَتَلَكِ الَّتِي لَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ حَبْهَا وَلَا ذِكْرُهَا مَا أَرْزَمَتْ أَمْ حَائِلِ  
وَمِنْهَا

وَأَنْ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدَّلْنِي جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ تَوَذَّيْ مَطَافِلِ  
مَطَافِلِ أَبْكَارِ حَدِيثِ تَنَاجُهَا تُشَابِ بَمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْفَاصِلِ  
وَمِنْ شَعْرِهِ

وَمَا أَنْفَسَ الْفَتَيَانِ إِلَّا قِرَائِنِ تَبَيَّنَ وَيَبْقَى هُمَا وَقُبُورُهَا  
فَنَفْسُكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفَشِّ لِلْعَدَا مِنْ السَّرِّ مَا يُطَوَّى عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا  
وَمَا يُحْفَظُ الْمَكْتُومُ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ إِذَا عَقَدَ الْأَسْرَارَ ضَاعَ كَبِيرُهَا  
مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَقَافٍ يُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ صَدَقَ نَفْسُ وَخِيرُهَا

وقال في امرأة كان يهواها فاتهمها بخالد بن زهير

تَرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِي وَخَالِدَا وَهَلْ يَجْمَعُ السِّيفَانِ وَيَمُكُّ فِي غَمَدِ

(١) الشَّبَبُ الْمَسْنُ مِنَ الثَّيْرَانِ وَأَفْزَتْهُ طَرْدَتْهُ

أخالد ماراعيت من ذى قرابة  
دعك اليها مقلتها وجيدها  
وكننت كرقاق السحاب اذا بدا  
فاليت لا أنفك أحدى (٢) قصيدة  
وقال في ذلك أيضاً

وما حمل البُحْتِيَّ علم غياره (٣)  
أتى قرية كانت كثيراً طعامها  
فقيل تحمل فوق طوقك انها  
بأعظم مما كنت حملت خالداً  
ولو أنني حملته البُزْل ما مشت  
خليلى الذى دلى لقرن خليلتى  
فشأنكها انى أمين وانى  
أحاذر يوماً أن تبين قرينتى (٤)  
رعى خالد سرى ليالى نفسه  
فلما تراماه الشباب وغيبه  
لوى رأسه غني ومال بوده  
تعلقه منها دلال ومقالة  
فان حراماً أن أخون أمانة

فتحفظني بالغيب أو بعض ما تبدى  
فملت كما مال الحب على عمد  
لقوم وقد بات المطى بهم يخدى (٥)  
تكون وإياها بها مثلاً بعدى

عليه الوسوق بُرها وشعيرها  
كرقع (٦) التراب كل شئ يديرها  
مطبوعة (٧) من يأتها لا يضرها  
وبعض أمانات الرجال غرورها  
به البُزْل حتى تتلَبَّب (٨) صدورها  
جهاراً فكل قد أصاب غرورها (٩)  
اذا ما تحالى (١٠) مثلها لا أطورها  
ويسلمها أحرارها ونصيرها  
توالى على قصد السبيل أمورها  
وفى النفس منه فتنة وفجورها  
أغانيج خود كان فينا يزورها  
تظل لأصحاب الشقاء تدبرها  
وأمن نفساً ليس عندى ضميرها

(١) خدى البعير اسرع وزج بقوائمه (٢) أصنع ويرى أحدو أى أغنى (٣) غارده الله  
بخير اعطاه (٤) الرقع من التراب الكثير اللين (٥) مملوءة (٦) تستقيم وتنصب  
وتتمد وتتابع (٧) عره بكذا أصابه (٨) تحالى من الخلاوة أطورها أقربها (٩) قرينتى  
هنسى والأحرار الحصون

فأجابه خالد بن زهير

لا يبعدن الله لبك اذ غزا<sup>(١)</sup> وسافر والاحلام جهم عثورها  
وكننت إماماً للعشيرة تنتهي اليك اذا ضاقت بأمر صدورها  
لمعرك أبا أم عمرو تبدلت سواك خليلاً شاتئ تستخيرها<sup>(٢)</sup>  
فان التي فينا زعت ومثلها أفيك ولكن لا أراك تخورها<sup>(٣)</sup>  
ألم تتقذها من عويم بن مالك وأنت صفي نفسه وسجيرها  
فلا تجزعن من سنة أنت سرتها فأول راض سنة من يسيرها  
فان كنت تشكو من خليل مخافة فتلك الجوارى عقبها<sup>(٤)</sup> ونصورها  
وان كنت تبغى للظلامة مركبا ذلولاً فاني ليس عندي بعيرها  
نشأت عسيراً لا تالين عريكتي ولم يعل يوماً فوق ظهري كورها  
مقي ما تشأ أحلك والرأس مائل على صعبة حرف وشيك طمورها  
فلاتك كالثور الذي دفنت له حديدة ختف ثم أمسى يثيرها  
يطيل ثواء عندها ليردها وهيئات منه دارها وقصورها  
وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألدن السلوى اذا ما يشورها<sup>(٥)</sup>  
فلم يغن عنه خدعه يوم أزمعت صريرتها والنفس مر ضميرها  
ولم يلف جلدأ حازماً ذا عزيمة وذا قوة ينفي بها من يزورها  
فأقصر ولم تأخذك مني سحابة ينفر شاء القلعين<sup>(٦)</sup> خريرها  
ولا تسبقن الناس منك بحكمة من السم مذرور عليها ذرورها

(١) غزا وسافر لبك ذهب عنك والعثور من العثار وهو الخطأ (٢) الاستخارة  
الاستعطاف (٣) تخورها تعرض عنها (٤) عقبها يريد عاقبتها ونصورها أي تنصر عليك  
الواحد نصر (٥) يشورها يجتنبها والسلوى ههنا العسل (٦) القلعين الذين أصابهم  
القلع وهو السحاب

وقال أبو ذؤيب وهو يجود بنفسه لابن أخيه  
 أبا عبيد رفع الكتاب      واقترب الموعد والحساب  
 وعند رحلى جل نجاب      أحمر في حاركة انصباب  
 وكانت وفاته رحمه الله منصرفه من غزوة في بلاد الروم

## شعراء أسد

### عبيد

هو عبيد بن الأبرص الأسدي من ثعلبة بن دودان بن أسد ، شاعر فحل  
 فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية  
 وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى بن زيد ، وكان شاعر بني أسد غير مدافع ،  
 ومن شعره قوله لامرئ القيس وقد أبى صلح بني أسد بعد قتلهم أباه  
 يا ذا الخوفنا      بقتل أبيه اذلالاً وحيننا  
 أرعمت انك قد قتلت سراننا كذباً وميننا  
 هلا على حُز بن أمّ قطام تبكي لا علينا  
 انا اذا عضّ الثّنا      فبرأس صعدتنا لوينا  
 نخنى حقيقتنا      وبعض القوم يسقط بين بيننا  
 هلا سألت جموع كنف      دة يوم وألوا أين أيننا  
 أيلم نضرب هامهم      ببوار حتى انحنينا  
 وجموع غسان الملو      كأتينهم وقد انطوينا  
 لحقنا أياطلهم قد      عاجلن أسفاراً وأيننا<sup>(١)</sup>

(١) أى لقد لحقت الحواصر بالاصلاب والابن الاعياء

نحن الأولى فالجمع جموعك ثم وجههم الينا  
واعلم بأن جياتنا آلين لا يقضين ديننا  
ولقد أبحنا ما حميت ولا مبيح لما حمتنا  
هذا ولو قدرت عليك رماح قومي ما انتهينا  
حتى تنوشك<sup>(١)</sup> نؤشة عاديتن اذ اتويننا  
نغلي السباء بكل عاتقة شمول ما صحتنا  
ونهن في لذاتنا عظم التلاد اذا انتشيننا  
لا يبلغ الباني ولو رفع الدعائم ما بنينا  
كم من رئيس قد قتلناه وضم قد أبينا  
ولرب سيد معشر ضخم الدسعة قدرميننا  
عقبائه بظلال عقابان تتم ما نويننا  
حتى تركنا شلوه جزر السباع وقد مضينا  
وأوانس مثل الدمن حور العيون قد استبيننا  
انا لعمرك ما يضا م حليفنا أبداً لدينا

ومن شعره وفيه غناء

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من أم عمرو ولم يلهم بميعاد  
أني اهتديت لركب طال سيرهم في سبب بين دكدك<sup>(٢)</sup> وأعقاد  
يُكَلِّفون سُراها كل يعملة مثل المهابة اذا ما احتتها الحادي  
أبلغ أبا كرب عني واخوته قولاً سيذهب غوراً بعد انجاد<sup>(٣)</sup>  
يا عمرو ما راح من قوم ولا ابتكروا الا والموت في آثارهم حادي

(١) تنوشك تناولك اتويننا التحقنا وأتيناهم من بعد (٢) الدكدك أرض فيها غلظ والعقد ما تعقد من الرمل وتراكم (٣) أبو كرب عمرو بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار

فأنت رأيت بواد حيةً ذكراً  
لأعرفنك بعد الموت تنذُني  
أن أمامك يوماً أنت مدرّكه  
فانظر الى ظل ملك أنت تاركه  
اذهب اليك فاني من بني أسد  
قد أترك القرن مصفراً أنامله  
أو جرتة ونواصي الخيل شاحبة  
ومما غنى فيه من شعر عبيد

مارعدت رعدةً ولا برقت  
الماء يجري على نظام له  
بتنا وباتت على نمارقها  
أن قيل ان الرحيل بعد غد

ومنها

يادار هند عفاها كل هطال  
جرت عليه رياح الصيف فاطردت  
حبست فيها صحابي كي اسألها  
شوقاً الى الحى أيام الجميع بها  
وقد علا لمتى شيب فودعني

ومنها

لمن جال قبيل الصبح مزومة  
عالين رقماً<sup>(١)</sup> وأنماطاً مظاهرة  
ميمات بلاداً غير معلومة  
وكلمة بعقيق العقل مقرومة

(١) الرقم ما كان من الوشى مستديراً والعقل ما كان مستطيلاً والقرام ستر فيه رقم ونقوش

للعَقْرَى<sup>(١)</sup> عليها اذ غدوا صبح  
 كأن أظعانهم نخل مُوسَّقة  
 فيها من هند التي هام الفؤاد بها  
 وانها كعماء الجو ناعمة  
 كأن ريقها بعد الكرى اعتبقت  
 مما يغالى بها البياع عتقها  
 يامن لبرق أبيت الليل أرقبه  
 فبرقها حرق وماؤها دَفِق  
 فذلك الماء لو أنى شربت به  
 هذا ودأوية يعنى الهداة بها  
 جاوزتها بعلندة<sup>(٢)</sup> مذكرة  
 أرمى بها عُرْض الدَّوَى ضامرة  
 ومنها من قصيدة أولها

ليس رسم على الدفين ببال  
 فلولى ذرّوة فجنى أنال  
 يقول فيها

تلك عرسي تروم قدماً زِيالي  
 ألبين تريد أم لدلال  
 ان يكن طَبِّكَ الدلال فلو في  
 سالف الدهر والليالي الخوالي

(١) العقرى ضرب من الثياب والصبح بياض وحمرة والنجيع الدم الطرى ويقال الدمام  
 لاطيب الذى يجعله النساء على رؤسهن (٢) يقول سفعها مستور من شدة ما غطيت به  
 (٣) المكفهر السحاب المتراكب بعضها على بعض فى سحب كثيرة الظلمة والركومة التى  
 تراكت ظلمتها بعضها على بعض (٤) الحرق السريع والدفق السائل والريق أول المطر  
 والديمة المطر الدائم اليوم والليلة أو اليومين واللياليتين أو الثلاثة (٥) الدأوية الصجر  
 الواسعة ومثلها الديمومة (٦) العلندة النافذة الضخمة الطويلة الشديدة

أنت يضاء كلمها واذ آ تيك نشوان مرخياً أذيلي  
 فاتركي مطاً حاجبك وعيشي معنا بالرجاء والتأمل  
 أو يكن طبعك الزَّيَال فان السَّبِين أن تعطف صدور الجمال  
 زعمت أنني كبرت وأنى قل مالي وذن عني الموالي  
 وصحا باطلي وأصبحت كهلاً لا يؤاتى أمثالها أمثالي  
 ان رأيتني تغير اللون مني وعلا الشيب مفرق وقدالي  
 فيما أدخل الخباء على مهـ ضومة الكشح طفلة كالغزال  
 فتعاطيت جيدها ثم مالت ميلان السكتيب بين الرمال  
 ثم قالت فِدَى لِنَفْسِكَ نفسى وفداء لِمَالِ أَهْلِكَ مالى  
 فرفضى العاذلين واقضى حياء لا يكونوا عليك حظ مثالى  
 وبحظ مما نعيش فلا تذ هب بك الترهات فى الأحوال  
 منهم مُمسك ومنهم عديم وبخيل عليك فى بُخَال  
 واتركي مِرمة على آل زيد بالقُطَيْبَات كَنّ أو أوزال  
 لم تكن غزوة الجياد ولم يَنْقُب<sup>(١)</sup> بآثارها صدور النعال  
 دَرَّ دَرَّ الشباب والشعر الأسـ ودوال الراتك<sup>(٢)</sup> تحت الرحال  
 والعناجيج<sup>(٣)</sup> كالقِداح من الشو حط يحملن شكة الأبطال

(١) يقول لم يسافر عليها أحد

(٢) الراتكات يريد الابل فى سيرها وهو ضرب من السير شبه بالخبيب

(٣) العناجيج واحدها عنجوج وهى الطوال الاعناق من الخيل والقداح السهام والشوحط

شجر تتخذ منه القسي والشكة السلاح

مقتل عبيد

كان للمنذر بن ماء السماء نديمان من بني أسد ، هما خالد بن فضلة وعمر بن مسعود ، فأغضباه في بعض المنطق ، فأمر بأن يحفر لكل واحد حفيرة بظهر الحيرة ثم يجعلها في تابوتين ويدفنا في الحفرتين ، ففعل ذلك بهما ، حتى إذا أصبح سأل عنها فآخبر بهلا كهما ، فندم على ذلك وغمه ، ثم ركب حتى نظر اليهما ، فأمر بيناء الغريتين عليهما وهما صومعتان ، وجعل لنفسه في السنة يومين يجلس فيهما عند الغريتين ، أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس ، فأول من يطلع عليه يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل سوداً ، وأول من يطلع عليه يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان أسود ثم يأمر به فيذبح ويطلق بدمه الغريتان ، فلبث على ذلك برهة من دهره ، ثم ان عبيد بن الأبرص كان أول من أشرف عليه في يوم بؤسه ، فقال هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد ، فقال عبيد « أتلك بحائن رجلاه » فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر أو أجل قد بلغ إناه ، فقال له المنذر أنشدني فقد كان شعرك يُعجبني ، فقال عبيد « حال الجر يرض دون القريرض ، وبلغ الخزام الطيبين » فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر أسمعني ، فقال « المنايا على الحوايا » فأرسلها مثلاً ، فقال له المنذر قد أملتني فأرحتني قبل أن آمر بك ، فقال عبيد « من عزَّ برَّ » فأرسلها مثلاً ، فقال المنذر أنشدني قولك « أقفر من أهله ملحوب » فقال

أقفر من أهله عبيد      فليس يُبدي ولا يُعيد

عنت له عنة نكود      وحن منها له ورود

فقال له المنذر يا عبيد ويحك أنشدني قبل أن أذبحك فقال عبيد

والله ان مت ما ضرني      وان أعش ما عشت في واحدة

فأبلغ بتي وأعمالهم      بأن المنايا هي الواردة

لها مدة فنفس العباد اليها وان كرهت قاصدة  
 فلا تجزعوا لحمام دنأ فلهوت ما تلب الوالدة  
 فقال المنذر انه لا بد من الموت، ولو أن النعمان عرض لي في يوم يؤسى لذبحته،  
 فاختران شئت فصدتك من الأكحل وان شئت من الأنجل وان شئت من  
 الوريد، فقال عبيد أبيت اللعن ثلاث خصال كسحابات عاد، واردها شروراد،  
 وحاديها شرحد، ومعاها شرمعاد، ولا خير فيها لمرئاد، وان كنت لا محالة قاتلي  
 فاسقني الخمر حتى اذا ماتت مفاصلي وذهلت منها ذواهي فشأنك وما تريد، فأمر  
 المنذر بحاجته من الخمر، حتى اذا أخذت منه وطابت نفسه دعا به المنذر ليقته،  
 فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

وخيرني ذو البؤس في يوم يؤسه      خصالا أرى في كلها الموت قد برق  
 كما خيرت عاد من الدهر مرة      سحائب ما فيها لذي خيرة أنق  
 سحائب ربح لم تؤكل ببلدة      فتركها الا كما ليلة الطاق  
 فأمر به المنذر فقصد حتى نزع دمه، فلما مات غرعى بدمه الغريين

فلم يزل كذلك حتى مر به رجل من طيء يقال له حنظلة بن أبي عفراء فمرب  
 ليقتل، فقال له أبيت اللعن اني أتيتك زائرا ولأهلي من خيرك مائرا فلا تكن  
 ميرتهم قتلي، فقال المنذر لا بد من قتلك فسل حاجتك تقض لك قبل موتك،  
 فقال توجلي سنة أرجع فيها الى أهلي وأحكم من أمرهم ما أريد ثم أصير اليك  
 فينفذ في أمرك، فقال ومن يكفلك بك حتى تعود؟ فنظر في وجوه جلسائه فعرف  
 منهم شريك بن عمرو والشيباني فقال

يا شريك يا ابن عمرو      ما من الموت محالة  
 يا شريك يا ابن عمرو      يا أخا من لا أخاله  
 يا أخا شيبان فك اليوم رهنا قد أتى له

يَا أَخَا كُلِّ مُضَافٍ وَحْيَا مِنْ لَا حَيَا لَهُ  
 أَنْ شَيْبَانَ قَبِيلِ أَكْرَمَ اللَّهُ رَجَالَهُ  
 وَأَبُوكَ الْخَيْرِ عَمْرُو وَشَرَّاحِيلَ الْحَالَةَ  
 رَقَبَاكَ الْيَوْمَ فِي الْمَجْدِ وَفِي حَسَنِ الْقَالَةِ

فَوُتِبَ شَرِيكَ وَقَالَ أَيْتَ اللَّعْنِ يَدِي بِيَدِهِ وَدُمِي بِدَمِهِ أَنْ لَمْ يَعُدْ إِلَى أَجَلِهِ ،  
 فَأُطْلِقَهُ الْمَنْذِرَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْقَابِلِ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ يَنْتَظِرُ حَنْظَلَةَ ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ ، فَأَمَرَ  
 بِشَرِيكَ فَقَرَّبَ لِيَقْتُلَهُ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِرَأْسِهِ قَدْ طُلِعَ عَلَيْهِمْ ، فَأَمْلَوْهُ فَذَا هُوَ حَنْظَلَةَ  
 قَدْ أَقْبَلَ مَتَكْفِئًا مَتَحْنِطًا مَعَهُ نَادِبَتُهُ تَنْدِبُهُ وَقَدْ قَامَتْ نَادِبَةُ شَرِيكَ تَنْدِبُهُ ، فَلَمَّا  
 رَأَى الْمَنْذِرَ حَجِبَ مِنْ وَفَائِهِمَا وَكَرَمَهُمَا فَأُطْلِقَهُمَا وَأَبْطَلَ تِلْكَ السَّنَةَ

### فضالة بن شريك

هُوَ فَضَالَةُ بْنُ شَرِيكَ الْحَرَشِيِّ مِنْ بَنِي الْحَرِيشِ ثُمَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ  
 كَانَ شَاعِرًا فَتَسَكَّاهُ صَعْلُوكًا مَخْضَرًا أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ  
 مَرَّ فَضَالَةُ بِعَاصِمِ بْنِ عَمْرِو فَلَمْ يَقْرَأْهُ فَقَالَ يَهْجُوهُ

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْقَرِي لَسْتَ وَاجِدًا	قِرَاكَ إِذَا مَا بَتَّ فِي دَارِ عَاصِمٍ
إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَى الْقَرِي بَاتَ نَائِمًا	بَطْنِيًّا وَأَمْسَى ضَيْفُهُ غَيْرَ نَائِمٍ
فَدَعِ عَاصِمًا أَفَّ لَا أَفْعَالِ عَاصِمٍ	إِذَا جَهَلَ الْأَقْوَامَ أَهْلَ الْمَسْكَامِ
فَتَى مِنْ قَرِيشٍ لَا يَجُودُ بِنَائِلٍ	وَيَحْسِبُ أَنْ الْبِخْلَ ضَرْبُهُ لَا زِمَ
وَلَوْلَا يَدُ الْفَارُوقِ قَلَدَتْ عَاصِمًا	مُطَوَّقَةً يَحْزَى بِهَا فِي الْمَوَاسِمِ
فَلَيْتَكَ مِنْ جَرَمِ بْنِ زُبَّانٍ أَوْ بَنِي	فُقَيْمٍ أَوْ النَّوْكِى أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ
أَنَاسٍ إِذَا مَا الضَّيْفُ حُلَّ بِمَوْتِهِمْ	غَدَا جَائِعًا عَيْمَانُ <sup>(١)</sup> لَيْسَ بِغَانِمٍ

(١) العِمَامُ مَنْ يَشْتَهَى اللَّبَنَ

فلستمدي عليه عاصم عمرو بن سعيد أمير المدينة ، فهرب فضالة فلحق بالشام  
وعاذ يزيد بن معاوية ، فأعاده واستوهبه من عاصم فوهبه له فقال فضالة يمدح يزيد  
إذا ما قرّيش فاخرت بقديهما نخرت بمجد يا يزيد تليد  
بمجد أمير المؤمنين ولم يزل أبوك أمين الله غير بليد  
به عصم الله الأنام من الردى وأدرك نبلاً من معاشر صيد  
ومجد أبي سفيان ذي الباع والندى وحرب وما حرب العلا بزهيد  
فمن ذا الذي ان عدد الناس مجدهم يحى بمجد مثل مجد يزيد  
وقال فيه

ان حرباً وان صخراً أبا سفيان حازا مجدا وعزا تليدا  
فهما وارثا العلا عن جدود ورثوها آباءهم والجدودا  
وحوى ازنها معاوية القرّم وأعطى صفوا التراث يزيدا  
وولى ابن الزبير عبد الله بن مطيع العدوى الكوفة ، فطرده عنها المختار حين ظهر ،  
فقال فضالة يهجو ابن مطيع

دعا ابن مطيع للبياع فجنّته الى بيعة قلبي بها غير عارف  
فقرّب لي خشناً لما لمستها بكفى لم تشبه أ كف الخلائف  
معوذة حمل الهراوى لقومها فروراً اذا ما كان يوم التسايف  
من الشئبات الكزّم أنكرت لمسها وليست من البيض السباط اللطائف  
ولم ينم اذا بايعته من خليفتي ولم يشترط الا اشتراط المجازف  
متى تلقى أهل الشام في الخيل تلقني على مقرب لا بردها بالمجازف  
ممرّ كنيان العبّادى مخطف من الضاريات بالدماء الخواطف  
وأودع رجلا من بني سليم يقال له قيس ناقة وخرج في سفر فلما عاد ذكر  
السلمى أنها سرقت فقال

ولو أننى يوم بطن العقيق      ذكرت وذوالب ينسى كثيرا  
مُصابَ سُلَيْمٍ لِقاح النبى      لم أودع الدهر فيهم بعيرا  
وقد فات قيس بعيرانة      اذا الظل كان مداه قصيرا  
من اللاعبات بفضل الزمام      اذا أطلق السير فيه القصورا  
ومن يبك منكم بني موقد      ولم يرهم يبك شجوا كثيرا  
هم العاشقون صلاب القنا      اذا الخيل كانت من الطعن زورا  
وأيسار لقمان اذا أمحوا      وعز لمن جاءهم مسـتـجيرا  
فان أنا لم يقض لى ألقهم      قرأت السلام عليهم كثيرا  
توفى فضالة قبل خلافة عبد الملك

وفضالة ابنان شاعران أحدهما عبد الله الوافد على عبد الله بن الزبير والقاتل  
له ان ناقتى قد تعبت ودبرت ، فقال ارقعها بجلد واخففها بهلب وسر بها  
البردين ، فقال له انى قد جئتكم مستحملا لا مستشيرا فلعن الله تعالى ناقة حملتى  
اليك ، فقال له ابن الزبير إن ورا كبرا ، فأنصرف من عنده وهو يقول ، وقال ابن  
حبيب ان هذه القصة مع فضالة لا مع ابنه

أقول لغلمتى شلوا ركابى      أجاوز بطن مكة فى سواد  
فالى حين أقطع ذات عرق      الى ابن الكاهلية من معاد  
شكوت اليه أن تعبت قلوصى      فرد جواب مشدود الصفاد  
يضمن بناقة ويروم ملكا      محال ذاكم غير السداد  
وليت امارة فيخلت لما      وليتهم بملك مسنفاد  
فان وليت أمية أبدلوكم      بكل سميدع واري الزناد  
من الاعياص أو من آل حرب      أغر كغرة الفرس الجواد

إذا لم ألقهم بمنى فانى      بيت لا يهش له فؤادى  
 سيدني لم نص المطايا      وتعلق الأداوى والمزاد  
 وظهر معبد قد عملته      مناسم من طلاع النجاد  
 وعين الحمض حمض خناصرات      وما بالعرف من سيل الفؤاد  
 فمن خواضع الأبدان قود      كأن رؤوسهن قبور عاد  
 كأن مواقع الغربان منها      منارات بنين على عماد  
 والثاني فاتك بن فضالة وكان سيداً شريفاً وله يقول الأقيشر بمدحه  
 وفد الوفود فكنت أول وافد      يا فاتك بن فضالة بن شريك

### عمرو بن شاس

هو عمرو بن شاس بن عبيد من ثعلبة بن دودان بن أسد  
 كانت امرأة عمرو من رهطه ويقال لها أم حسان وكان له ابن يقال له عرار  
 من أمة له سوداء ، وكانت تعيره وتؤذى عراراً وتشتمه ويشتمها فلما أعت  
 عمرأ قال

ديار ابنة السعدى هيه تكلمى      بدافقة الحوامان فالسفرح من رمم  
 لعمر ابنة السعدى انى لأتقى      خلائق توبى فى الثراء وفى العدم  
 وقفت بها ولم أكن قبل أرتجى      اذ الحبل من احدى حبائى انصرم  
 وانى لمزير بالمطى تنقلى      تليسه وايقاعى المهند بالعصم  
 وانى لأعطى غنمها وسمينها      وأسرى اذا ما الليل ذوالظلم اذلهم  
 اذا الثلج أضحى فى الديار كأنه      منائر ملبح فى السهول وفى الأكم  
 حذاء على ما كان قدام والدى      اذاروحتهم حر جف تطرد الصرم

وأترك ندماني يحرق ثيابه  
ولكنها من رية بعد رية  
من القانيات من مدام كأنها  
واذ اخوتي حولي واذا أنا شامخ  
ألم يأتها اني صحت وأنتي  
وأطرقت اطراق الشجاع ولو يرى  
وقد علمت سعد بأنى عميدها  
خزيمه رداني الفعال ومعشر  
اذا ما وردنا الماء كانت حماته  
أرادت عراراً بلهوان ومن يرد  
فان كنت مني أو تريدين صحبتي  
والا فينني مثل ما باب راكب  
فان عراراً ان يكن ذا شكيمة  
وان عراراً ان يكن غير واضح

ولما لم يمكنه الصلح بين امرأته وابنه طلقها ثم ندم ولام نفسه فقال في ذلك  
تذكر ذكرى أم حسان فاقشعر  
فكيدت أذوق الموت لو أن عاشقا  
تذكرتها وهنأ وقد حال دونها  
فكنت كذات البؤ لما تذكرت  
حفاظاً ولم تنزع هواي أئيمة

(١) يقول لأظلم أحداً من قومي فيطلبني بمثل ذلك أى أرفع نقى عن هذا  
(٢) اليتيم الاطباء (٣) العمم الطول والعميم الطويل (٤) الائمة الفعيلة من الائم  
وهي مرفوعة بفعلها كأنه قال تنزع الائمة هواي ، وشأوه هم ونيته ويخلصه يصرفه

وقال فيها

ألم تعلمي يا أم حسبان أنفي إذا عبّرة نهبتها فتمخلت  
رجعت الى صبر كطسة حنتم إذا قرعت صفرًا من الماء صلت

أغار ملك من ملوك غسان يقال له عدى وهو ابن أخت الحرث بن أبي  
شمر الغساني على بني أسد، فلقبته بنو سعد بن ثعلبة بن دودان بالفرات ورئيسهم  
ربيعه بن حذار، فقتلوا قتالاً شديداً، فقتلت بنو سعد عدياً أشتراً في قتله عمرو  
وعمر ابن حذار وأمه امرأة من كنانة يقال لها تماضر إحدى بنى فراس بن غنم  
وهي التي يقال لها مقيدة الحمار فقالت فاختة بنت عدي

لعمرك ما خشيت على عدي رماح بني مقيدة الحمار  
ولكني خشيت على عدي رماح الجن أو إيلك حار<sup>(١)</sup>  
قتيل ما قتيل ابني حذار بعيد لهم جواب الصحارى

فقال عمرو بن شاس في ذلك

متى تعرف العينان أطلال دمنة لليلي بأعلى ذى منازل تدمعاً  
على النحر والسربال حتى تبلىه سجوم ولم تجزع على الدار نجزعاً  
خليلى عوجا اليوم نقض لبانة والا تعوجا اليوم لم ننطلق معا  
وان تنظرانى اليوم أتبعكما غداً قياد الجنيب أو أذل وأطوعا

جاء رجل من بني عامر بن صعصعة عمرو بن شاس ومعه بنت له من أجل  
الناس وأظرفهم نخطبها، عمرو إلى أبيها، فقال أبوها أما ما دمت جاراً لكم فلا لأنى  
أكره أن يقول الناس غصبه أمره ولكن إذا أتيت قومي فاخطبها إليّ أزوجكها،  
فوجد عمرو من ذلك في نفسه واعتقد ألا يتزوجها أبداً إلا أن يصيبها مسيبة، فلما

(١) تعنى الحرث بن أبي شمر خاله

ارتحل أبوها هم عمرو بغزو قومها فسار في أثر أبيها ، فلما وقعت عينه عليه وظفر به  
استحيا من جواره وما كان بينهما من العهد والميثاق ، فنظر الى الجارية أمامهم وقد  
أخرجت رأسها من الهودج تنظر اليه ، فلما رآها رجع مستحيًا مُتَدَمِّمًا منها ، وكان  
عمرو مع شجائته ونجدته من أهل الخير فقال في ذلك

إذا نحن أذلجنا وأنتِ أمامنا	كفى لمطايانا بوجهك هاديا
أليس يزيد العيس خفة أذرع	وان كن حترى أن تكوني أماميا
ولولا اتقاء الله والعهد قد رأى	منته منى أبوك اللياليا
ونحن بنو خير السباع أكيلة	وأحر به اذا تنفس عاديا
بنو أسد ورد يشق بنانه	عظام الرجال لا يجيب الرواقيا
متى تدع قيساً أدعُ خديف انهم	اذا ما دُعوا أسمت نهم الدواعيا
لنا حاضر لم يحضر الناس مثله	وباد اذا عدوا علينا البواديا

### الاقبشر

هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي من عمرو بن أسد والاقبشر لقبه ،  
وكان يغضب منه ، ويكنى أبا معرض ، ولد في الجاهلية وعمره طويلاً فكان أقدم  
بني أسد نسباً

من قوله يمدح زكريا بن طلحة

قرب الله بالسلام وحيًا	زكريا بن طلحة الفياض
معدن الضيف ان أناخوا اليه	بعد أين الطلائع الأتقاض
ساهمت العيون خوص رذايا	قد براها الكلال بعد اياض
زاده خالد ابن عم أبيه	منصباً كان في العلا ذاتقاض
فرع تيم من تيم مرة حقاً	قد قضى ذاك لابن طلحة قاض

ومنه وفيه غناء

سألني الناس أين يَعْمِدُ هذا      قلت آتِي في الدارِ قَرَمًا سَرِيًّا  
ما قَطَعْتَ البلادَ أَسْرَى ولا يَمُنُّ ————— إلا إِلَيَّ يا زَكْرِيَّا  
كم عطاءً ونائلٍ وجزِيل      كان لي منكم هَنِيئًا مَرِيًّا

ومن شعره

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَمَّا مَضَى      من عِلْمِ هذا الزَّمنِ الذَّاهِبِ  
أَنْ كُنْتَ تَبْغِي الْعِلْمَ وَأَوَّاهِهِ      أو شَاهِدًا يُخْبِرُ عَنْ غَائِبِ  
فَاعْتَبِرِ الْأَرْضَ بِأَسْمَائِهَا      واعتَبِرِ الصَّاحِبَ بِالصَّاحِبِ

وكان الأُقَيْشِرُ صاحب شرابٍ وزدَامِي فأشْخَصَ الحُجَّاجَ بَعْضَ نَدَمَائِهِ ومَاتَ  
بَعْضُهُمْ وَنَسَاكَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ

غَلَبَ الصَّبْرُ فاعْتَرَتْنِي هُمُومٌ      لفراقِ الثَّقَاتِ مِنْ اخْوَانِي  
مَاتَ هَذَا وَغَابَ هَذَا وَهَذَا      دَائِبٌ فِي تَلَاوَةِ الْقُرْآنِ  
وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ إِظْهَارِهِ النَّسْبُ ————— كَقَدِيمًا مِنْ أَطْرَفِ الْقَتَمِيَانِ

ومن قوله يَصِفُ الْحَجَرَ

تَرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ      لَوَجْهِ أَخِيهَا فِي الْإِنَاءِ قُطُوبِ  
كُمَيْتٍ إِذَا فُضِّتْ فِي الْكَلَسِ وَرَدَّةٌ      لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبِ

وقال في توبته من التَّيْبِ

أَنْ كَانَتْ الْحَجَرُ قَدْ عَزَّتْ وَقَدْ مُنَعَتْ      وَحَالٍ مِنْ دُونِهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَرَجُ  
فَقَدْ أَبَا كَرَهَا صِرْفًا وَأَشْرَبَهَا      أَشْفَى بِهَا عَلَتِي صِرْفًا وَأَمْتَرَجُ  
وَقَدْ تَقُومُ عَلَى رَأْسِي مَغْنِيَّةٌ      لَهَا إِذَا رَجَعَتْ فِي صَوْتِهَا غَنَجُ  
وَتَرْفَعُ الصَّوْتَ أَحْيَانًا وَتَخْفِضُهُ      كَمَا يَطْنُ ذِيَابُ الرُّوضَةِ الْهَرَجُ

ومن قوله وفيه غناء

لا أشربن أبداً راحاً مسارقة      الا مع الغر أبناء البطاريق  
أفني تلابدي وما جمعت من نشب      قرع القواقيز أفواه الأباريق  
وأول هذه القصيدة

اني يذكرني هنداً وجارتها      بالطف صوت حمامات على نيق

### سليم عبد بن الحساس السري

كان عبداً أسود نوبياً أعجيباً طموحاً فاشتراه بنو الحساس، وهم بطن من بني  
أسد، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انه تمثل بكلمات من شعره غير موزونة،  
وكان حلو الشعر رقيق الحواشي وفي سواده يقول

وما ضر أثواني سوادى وانى      لكالمسك لا يسوعن المسك ذائقه  
كسيت قيصاً ذا سواد وتخته      قيص من القوهي بيض بنائقه  
وقال

أشعار عبد بن الحساس قمن له      عند الفخار مقام الأصل والورق  
ان كنت عبداً فنفسى حرة كرما      أو أسود اللون انى أبيض الخلق  
ولما أنشد عمر قوله

عميرة ودع ان تجهزت غاديا      كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

قال لو كان شعرك كله مثل هذا لأعطيتك عليه

أتى عثمان بن عفان بعبد بن الحساس ليشتريه ، فقالوا انه شاعر وأرادوا  
أن يرغبوه فيه ، فقال لا حاجة لي به اذ الشاعر لا حريم له ان شبع تشبب بنساء  
أهله وان جاع هجام فاشتراه غيره ، فلما رحل قال في طريقه

أشوقاً ولما تمض لي غير ليلة فكيف اذا سار المظي بنا عشراً  
وما كنت أخشى مالكا أن يبيعني بشيء ولو أمست أنامله صفراً  
أخوكم ومولى مالكم وحليفكم ومن قد نوى فيكم وعاشركم دهرًا  
فلما بلغهم شعره هذا رثوا له فاستردوه فكان يشيب بنسائهم ، ومن قوله  
في أخت مولاه

ماذا يريد السقام من قر كل جمال لوجهه تبع  
ما يرتجى خاب من محاسنها أما له في القباح متسع  
غير من لونها وصفرها فارتد فيه الجمال والبدع  
لو كان يبغي الفداء قلت له ها أنا دون الحبيب يا وجمع  
جالس نسوة من بنى صُبَيْر بن رَبِيع ، وكان من شأنهم اذا جلسوا للتغزل  
أن يتعابثوا بشق الثياب وشدة المغالبة على ابداء المحاسن فقال  
كأن الصُبَيْريات يوم لقيننا ظباء حنّت أعناقهن المسكائن  
فيكم قد شققنا من رداء مَزَنَر ومن برقع عن ناظر غير ناعس  
اذا شق بُردنيط بالبرد برقع على ذلك حتى كلنا غير لابس  
ومن قوله وفيه غناء

أنكتم حيتهم على القلب تكنا تحية من أمسى بحبك مغرما  
وما تكتمين أن أتيت دنية ولا أن ركبتا يا ابنة القوم مخرما  
ومثلك قد أبرزت من خدر أمها الى مجلس تجر بُردا مُسَهَّما  
وماشية مشى القطاة اتبعها من الستر تخشى أهلها أن تكلمها  
فقلت صه يا وريح غيرك انني سمعت حديثا بينهم يَقْطُر الدما

فنفضتُ ثوبها ونظرت حولها  
أعفى بآثار الثياب مبيتها  
ولم أخش هذا الليل أن يتصرمها  
وألقط رخصاً من وقوف تحطمها  
ومن شعره وفيه غناء

فما بيضة بات الظلم يحفها  
بأحسن منها يوم قالت أظاعن  
ويرفع عنها جُوجُوا متعافيا  
وهبت شمال آخر الليل قرّة  
مع الركب أم ناول لدينا لياليا  
وما زال بردى طيباً من ثيابها  
ولا ثوب الا بردها وردائيا  
الى الحول حتى أنهج اثوب باليا  
ومنها

تجمعن من شتى ثلاثاً وأربعاً  
وأقبلن من أقصى الخيام يعذُنني  
وواحدة حتى كملن ثمانيا  
يعذُنن مرصاهن قد هجن داءه  
بقية ما أبقين نصلاً يمانيا  
ولا أكثر منه هذا وأمثاله قتله سادته  
الا انما بعض العوائد دائيا

## شعراء كنانة

ربيعه به مكرم

هو ربيعة بن مكرم الفراسي المضرى من بني فراس ثم من كنانة أحد  
فرسان مضر العدودين وشجعانهم المشهورين  
خرج دريد بن الصمة في فوارس من بني جشم حتى اذا كانوا بواد لبني كنانة  
رفع له رجل من ناحية الوادى معه طعينة، فقال لفراس من أصحابه صح به أن خلّ  
الطعينة وأنج بنفسك، وهو لا يعرفه، فانتهى اليه الفارس وصاح به، فألقى زمام الراحلة  
للطعينة وقال

سيري على رسلك سير الآمن      سير داح ذات جأش ساكن

ان اثثنائى دون قرنى شائئى      ابلى بلائى واخبرى وعائى

ثم حمل على الفارس فصرعه، فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما صنع صاحبه فرآه  
صريعاً، فصاح به، فتصام عنه، فظن أنه لم يسمع، فغشيه، فألقى الزمام للطعينة وقال

خل سبيل الحرة المنيعه      انك لاق دونها ربيعة

فى كنهه خطية منيعه      أولا نخذه طعنة سريعه

فالطعن منى فى الوغى شريعه

وحمل على الفارس فصرعه، فلما أبطأ على دريد أرسل ثالثاً فرأى أخويه  
صريعين، فقال لربيعة خلّ عن الطعينة، فقال لها ربيعة اقصدى قصد البيوت ثم  
أقبل عليه فقال

ما ذا تريد من شتيم عابس      ألم ترّ الفارس بعد الفارس

أرداهما عامل رمح يابس

ثم طعنه فصرعه فانكسر رمح، فارتاب دريد، فلحق بهم، فوجد ربيعة لا رمح معه وقد دنا من الحى ووجد القوم قد صرعوا، فقال دُرَيْدُ ان مثلك لا يقتل وان الخيل نائرة بأصحابها ولا أرى معك رمحاً وأراك حديث السن فدونك هذا الرمح فأتى راجع الى أصحابي فثبط عنك، فأتى دريد أصحابه فقال ان فارس الظعينة قد حماها وقتل فوارسكم وانتزع رمحي ولا طمع لكم فيه، فانصرف القوم وقال ربيعة فى ذلك

ان كان ينفعك اليقين فسائلى	عنى الظعينة يوم وادي الأخرم
اذهى لأول من أتاها نُهبة	لولا طعان ربيعة بن مُكَدَّم
اذ قل من أدنى الفوارس مينة	خل الظعينة طائعاً لا تندم
فصرفت راحلة الظعينة نحوه	عمداً ليعلم بعض ما لم يعلم
وهتكت بالرمح الطويل إهابه	فهوى صريعاً للدين وللغم
ومنحت آخر بعده جِيَّاشة	نجلاء فاغرة كشرى الأضجَم
ولقد شفعتهم بأخر ثالث	وأبى الفرار لى الغداة تكرمى

فلم يلبث دريد أن وقع فى أسر بني كنانة وهم لا يعرفونه فعرفته امرأة منهم وقالت هلكتم وأهلكتم، ماذا جرَّ علينا قومنا؟ هذا والله الذى أعطى ربيعة رمح يوم الظعينة ثم ألقت عليه ثوبها وقالت يا آل فراس أنا جارة له منكم هذا صاحبنا يوم الوادى، فعرفوه وخلصوه من أسره فقالت المرأة وهى رِيطة بنت جذل الطعان

سنجزى دريداً عن ربيعة نعمة	وكل فتى يُجزى بما كان قدما
فان كان خيراً كان خيراً جزاءه	وان كان شراً كان شراً مدهماً
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة	باعطائه الرمح السيد المقوم
فقد أدركت كفاه فينا جزاءه	وأهل بأن يُجزى الذى كان أنما
فلا تكفروه حق نعمان فيكم	ولا تركبوا تلك التى تملأ أنما

نلو كان حياً لم يَصِقْ بثوابه ذراعاً غنيّاً كان أو كان مُعْرِماً  
فَفَكُّوا دُرَيْدًا من إَسَارِ مُخَارِقٍ ولا تَجْعَلُوا البُؤْسَى الى الشر سُلماً

قال عمر بن الخطاب لعمر بن معد يكرب الزبيدي هل كعنت من فارس قط  
من لقيت ؟ قال اعلم يا أمير المؤمنين اني لم أستحل الكذب في الجاهلية فكيف  
أستحلّه في الاسلام ؟ ولقد قلت لجهة من خيلي خيل بنى زبيد أغيروا بنا على  
بنى البسكاء ، فقالوا أتبعد علينا المغار ؟ فقلت فعلى بنى مالك بن كنانة ، فأتينا  
على قوم سَراة ، فقال عمر وما علمك بأنهم سَراة ؟ قال رأيت مذودَ خيل كثيرة  
وقُدورا وقياب آدم فعرفت ان القوم سَراة ، فكشفت خيلي حُجْزَةً وجلست  
في موضع أسمع كلامهم ، واذا بجارية بينهم قد خرجت من خيمتها فجلست بين  
صواحب لها ، ثم دعت وليدة من ولادها ، فقالت ادعى لي فلاناً ، فدعت لها  
رجلا من الحى ، فقالت له ان نفسى تحدثنى ان خيلا تُغير على الحى فكيف أنت  
ان زوجتك نفسى ؟ فقال أفعل وأصنع ، فجعل يصف نفسه فيُقرط ، فقالت له  
انصرف حتى أرى رأيى ، وأقبلت على صواحباتها ، فقالت ما عنده خير ، ادعى لي  
فلاناً ، فدعت آخر تغاطبته فأجاب بمثل جوابه ، فقالت له انصرف حتى أرى رأيى ،  
وقالت لصواحباتها وما عند هذا خير أيضاً ، ثم قالت للوليدة ادعى لي ربيعة بن  
مُكْدَم ، فدعته ، فقالت له مثل قولها للرجلين ، فقال لها ان أعجز العجز  
وصف الرجل نفسه ولكنى ان لقيت أعذرت وحسب المرء غناء أن يُعذر ،  
فقالت له زوجتك نفسى فاحضر غدا مجلس الحى ليعلموا ذلك ، فانصرف من  
عندها ، فانتظرت حتى ذهب الليل ولاح الفجر فخرجت من مكمنى فركبت فرسى  
وقلت لخيلى أغيرى ، فأغارت فتركها وقصدت قصد النسوة ومجلسهن فكشفت  
عن خيمة المرأة ، فاذا بامرأة تامة الحسن ، فلما ملأت عينها منى أهوت الى درعها

فشقته ، وقالت وأشكلاه والله ما أبكي على مال ولا على تلاد ولكن على أختى  
من وراء هذا الغور - وأهوت الى غور رمل الى جانبهم - تبقى بعدى فى مثل  
هذا الحائط قهلك ضيعة ، قتلته هذه غنيمة من وراء غنيمة ، فدفعت فرسى حتى  
أوفيت على النقا فاذا أنا برجل جلدأ هلب يخصف نعله الى جانبه فرسه وسلاحه ،  
فلما رآنى رمى بنعله ، ثم استوى على فرسه وأخذ رحمه ومضى لا يحفل بى ، فطقت  
أشجرة بلرمح خفقا وأقول له يا هذا استأسر ، فمضى لا يحفل بى حتى أشرف على  
الوادى ، فلما رأى الخيل تجرى بغمه استعبر باكيا وأثأ يقول

قد علمت اذا منحتنى فاها      انى سأجرى اليوم من مجراها  
يا ليت شعري اليوم من دهاها

قلت

عمرو على طول الوجى دهاها      بالخليل يحمىها على وجأها  
حتى اذا حل بها احتواها

فحمل على وهو يقول

أهز نصر العيش فى دار قدم      أفيض دمعاً كلما فاض انسجم  
أنا ابن عبد الله محمود الشيم      مؤتمن الغيب ومؤوف بالذم  
أكرم من ينشئ بساق وقدم      كالليث ان هم بتقضم قضم

فحملت عليه وأنا أقول

أنا ابن ذى التقليد فى الشهر الأصم      أنا ابن ذى الأكل قتال البهم  
من يلقنى يود كما أودت إرم      أتركه لحماً على ظهر وضم  
فحمل على وهو يقول

هذا حى قد غاب عنه ذائده      الموت ورْد والأناام وارده

وحمل عليّ فضر بني فرغت وأخطأني فوق سيفه في قروب السرج فقطعه وما  
تحتة حتى هجم على منسيح الفرس ، ثم ثنى بضربة أخرى فرغت وأخطأني فوق  
سيفه على مؤخر السرج فقطعه حتى وصل الى نخذ الفرس وصرت راجلا ، فقلت  
له ويحك من أنت ؟ فوالله ما ظننت أحداً من العرب يُقدم عليّ الا ثلاثة الحرث  
ابن ظالم للعُجب والخيلاء ، وعامر بن الطفيل للسن والتجربة ، وربيعة بن مُكدم  
للعدانة والصرامة ، فمن أنت ويحك ؟ قل بل الويل لك فمن أنت ويحك ؟ قلت  
عمرو بن معد يكرب قال وأنا ربيعة بن مكدم ، قلت يا هذا اني قد صرت راجلا  
فاختر مني احدى ثلاث ان شئت اجتلدنا بسيفنا حتى يموت الأعجز منا ، وان  
شئت اصطرعنا فأينا صرع صاحبه حكم فيه ، وان شئت سالمتك ، قال الصلح إذا  
ان كان لقومك فيك حاجة وما بي أيضاً على قومي هوان ، قلت فذلك ، وأخذت  
بيده حتى أتيت أصحابي وقد حازوا نعمه ، فقلت هل تعلمون اني كععت عن فارس  
من الأبطال قط اذا لقيتة ؟ قالوا نعمئك من ذلك ، قلت فانظروا هذا النعم الذي  
حزتموه فخذوه مني غداً في بني زبيد فانه نعم هذا الفتي وانه لا يوصل منه الى شيء  
وأنا حي ، فقالوا لحاك الله من فارس قوم انساتنا حتى اذا هجمنا على الغنيمة الباردة  
فقتلنا منها ، فقلت لا بد من ذلكم وأن تهبوا الى ولربيعة بن مكدم ، فقالوا وانه  
لهو ، فقلت نعم ورددتها وسالمته فأمن حربي وأمنت حربه حتى هلك

قتلته بنو سليم في غارة لهم ورثاه شاعر منهم فقال

نَفَرَتْ قَلْمُوصَى مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ      بَنَيْتَ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ  
لَا تَنْفِرِي يَا نَاقَ مَنْهُ — فانه      سَبَاءَ خَرٍ مِسْعَرٍ لِحُرُوبِ  
لَوْلَا السُّفَارُ وَبَعْدَ خَرَقٍ مَهْمَةٍ      لَتَرَكْتَهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرُقُوبِ  
فَرَّ الْفَوَارِسُ عَنْ رَبِيعَةٍ بَعْدَ مَا      نَجَّاهُمْ مِنْ غَمْرَةِ الْمَكْرُوبِ

يدعو علياً حين أسلم ظهره  
لا يبعَدَنَّ ربيعة بن مُكَدَّم  
فلقد دعوت هناك غير مجيب  
وسقى الغواذى قبره بذنوب  
وقالت أخته تراثيه

ما بال عينك منها الدمع مُهزَّاق  
أبكي على هالك أودى فأورثني  
سَحًّا فلا عازب لا ولا راق  
بعد التفريق حزناً حرَّه باق  
لو كان يرجع ميتاً وجذدى رَحِم  
أو كان يُفدَى لكان الأهل كلهم  
لكن سهام المنايا من نُصِبْنَ له  
فاذهب فلا يبعَدَنَّكَ الله من رجل  
فسوف أبكيك ما ناحت مطوَّقة  
أبكي لذُكْرته عبْرَى مُفَجَّعة  
وما سرَّيت مع السارى على ساق  
ما أن يحفَّ لها من ذُكْرَةٍ ماق

### أمية بهر الأسكر

هو أمية بن حرثان بن الأسكر الليثي من ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة  
شاعر فارس مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم،  
وله أيام ماثورة مذكورة، وابنه كلاب أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبيه  
هاجر كلاب إلى المدينة في خلافة عمر فأقام بها مدة، ثم سأل أي الأعمال  
أفضل؟ فقبل الجهاد فسأل عمر فأغراه في جيش وكان أبوه قد كبر وضعف، فلما  
طالت غيبة كلاب عنه قال

لمن شيخان قد نشدا كلاباً  
ننفض مهده شققاً عليه  
كتاب الله أن رقب الكتابا  
ونحنه أباعرنا الصعابا

إذا سحبت حمامة بطن واد      على بيضاتها دَعَوَا كلابا  
تركت أبك مُرْعَشَةً يدها      وأمك ما تُسيع لها شرابا  
أناديه فيُعْرِض في إياه      فلا وأبي كلاب ما أصابا  
أناه مهاجران تَكْنَفَاه      ففارق شيخه خَطْبًا وخابا  
فأنك قد تركت أبك شيخا      يطارد أينقًا شَرْبًا طَرَابا  
إذا بلغ الرِّسَم فكان شدًا      يخِر نغاط الذَّقْنُ الترابا  
فأنك والتماس الأجر بعدى      كباغى الماء يتبع السرابا

فبلغت أبياته عمر فلم يردد كلابا وطالت غيبته فأهترأمية وخلط جزعاً عليه ،  
ثم أنه يوماً وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والا نصار  
فوقف عليه ثم أنشأ يقول

أعاذلَ قد عدلتَ بغير قدر      ولا تدرين عاذلَ ما ألاقى  
فأما كنت عاذلتى فردى      كلابا اذ توجه للعراق  
ولم أقض اللبابة من كلاب      غداة غد وأذن بالفراق  
فتى الفتيان فى عسر ويسر      شديد الركن فى يوم التلاقى  
فلا والله ما باليت وجدى      ولا شفقى عليك ولا اشتياقى  
وابقائى عليك اذا شتونا      وضمك تحت نحري واعتناقى  
فلو فلق الفؤاد حطام وجد      لهم سواد قلبى بانفلاق  
سأستعدى على الفاروق ربا      له دَفَع الحجيح الى سياق  
وأدعو الله مجتهداً عليه      بيطن الأخشين الى دُفَق  
ان الفاروق لم يردد كلابا      الى شيخين هامهما زواق

فبكى بكاءً شديداً وكتب برد كلاب الى المدينة ، فلما قدم دخل عليه ، فقال  
ما بلغ من برك بأبيك ؟ قال كنت أوتره وأكفيه أمره وكنت اعتمد اذا أردت

أن أحلب لبناً أغزرَ ناقة في إبله وأسمنها فأسقيه ، فقال له الزم أبويك فجاهد فيهما  
ما بقيا ، ثم شأنك بنفسك بعدها ، وأمر له بعطائه وصرفه مع أبيه فلم يزل معه مقياً  
حتى مات أبوه

كانت لأمية إبل هائمة فأخرجته بنو بكر مخافة أن يصيب إبلهم فأتى مزينة  
فأجاروه وأقام عندهم إلى أن صحت إبله وسكنت فقال يمدح مزينة

تسكنفها الهيام وأخرجوها	فما تأوى إلى إبل صحاح
فكان إلى مزينة منماها	على ما كان فيها من جناح
وما يكن الجناح فان فيها	خلائق ينتمين إلى صلاح
ويوماً في بني ليث بن بكر	تراعى تحت قعقة الرماح
فاما اصبحن شيخاً كبيراً	وراء الدار يثقلني سلاحى
فقد آتى الصريح اذا دعانى	على ذى ميعه عتد <sup>(١)</sup> وقاح
وشر أخى مؤامرة خذول	على ما كان مؤتمكلاً <sup>(٢)</sup> ولاح

ومن قوله يخاطب ابنه وقد كبر وسخر به أحد الرعاة

يا أم هيم ماذا قلت أبلانى	ريب المنون وهذان الجديدان
أما تررى حجرى قد رك جانبه	فقد يسرك صلباً غير كذّان
أما ترينى لا أمضى إلى سفر	الامعى واحد منكم أو اثنان
ولست أهدي بلاداً كنت أسكنها	قد كنت أهدي بها نفسى وصحبانى
يا ابنتى أمية أنى عنكما غان	وما الغنى غير أنى مرعش فان
يا ابنتى أمية الا تحفظا كبرى	فانما أنما والشكل مثلان
اذ يحمل الفرس الأحوى ثلاثنا	واذ فراقكما والموت سيان

(١) فرس عتد شديد تام الخلق

(٢) ايتشكل الرجل غضب وهاج

هل لكما في تراث تذهبان به    ان التراث لهيان بن بيان  
أصبحت هزواً راعى الضأن يسخر بي    ماذا يريك منى راعى الضان  
وانعق بضأنك فى نجم تحفره    من الأباطح واحبسها بجمدان  
ان ترع ضائناً فاني قد رعيتم    بيض الوجوه بنى عمى واخوانى

اصيب قوم من بني جندع بن ليث بن بكر رهط أمية بن الأسكر أصابهم  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع فى غزوته بنى المضلق وكانوا جيرانه  
يومئذ ومعهم ناس من بني الحيان من هذيل ومع بني جندع رجل من خزاعة يقال  
له طارق، فاتهمه بنو ليث بهم وأنه دل عليهم وكانت خزاعة مسلمة ومشركها يميلون  
الى النبي صلى الله عليه وسلم على قريش، فقال أمية لطارق الخزاعى

لعمرك انى والخزاعى طارقاً    كنعجة عاد حتفها تنحفر  
أثارت عليها شقرة بكرأعها    فظلت بها من آخر الليل تجزر  
شمت بقوم هم صديقك أهلكوا    أصابهم يوم من الدهر أعسر  
كأنك لم تنبأ بيوم ذوالة    ويوم الرجيع اذ تنحدر حبر  
فها أباكم فى هذيل وعمكم    ثأرتهم وهم أعدى قلوباً وأوتر  
ويوم الأراك يوم أردف سبيكم    صميم سراة الدليل عبد ويعمر  
وسعد بن ليث اذ تسل نساؤكم    وكلب بن عوف تحروكم وعقرؤا  
عجبت لشيخ من ربيعة مهتر    أمر له يوم من الدهر منكر

## شعر أقر يش

زبد به عمرو العروى

هو زيد بن عمرو بن ثعلب العنوى من عدى بن كعب بن لوى بن غالب  
ابن فهر

أحد من اعتزل عبادة الأوثان وامتنع عن أكل ذبائحهم وكان يقول يا معشر  
قريش أيرسل الله قطر السماء وينبت بقل الأرض ويخلق السائمة فتزعى فيه  
وتدبحونها لغير الله؟ ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على دين إبراهيم غيرى، وكان  
إذا أخلص إلى البيت استقبله ثم قال

يا مولاي

لبيك حقاً حقاً تعبدًا ورقاً البر أرجو لا الخال وهل مهجر كمن قال

عذت بما عاذبه إبراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول أنفى لك عان راغم مهما تجشمتنى فانى جاشم

ثم يسجد ، وهو الذى يقول

لا هم انى محرم لا حلة وان يتي أوسط المحلة

عند الصفا ليس بندى مضلة

وهو الذى يقول

عزلت الجن والجنان عني كذلك يفعل الجملد الصبور

فلا العزى أدين ولا ابنتيها ولا صنمي بني عمرو أزور

ولا غنما أدين وكان رباً لنا فى الدهر اذ حلمى صغير

أربا واحداً أم ألف رب أدين اذا تقسمت الأمور

ألم تعلم بأن الله أفنى رجالاً كان شأنهم الفجور  
وأبقى آخرين ببر قوم فيربل منهم الطفل الصغير<sup>(١)</sup>  
رأينا المرء يفتّر ثاب يوماً كما يتروح الغصن النضير  
ولكن أعبد الرحمن ربي ليغفر ذنبي الرب الغفور  
فقوى الله ربكم احفظوها متى ما تحفظوها لا تبوروا  
ترى الأبرار دارهم جنان وللكفار حامية سعيهم  
وخزنى فى الحياة وإن يموتوا يلاقوا ما تضيق به الصدور

وأنشد له

أسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذاباً زلّالا  
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرات نقالا  
دحاها فلما استوت شدّها سواء وأرسي عليها الجبالا  
وكان زيد بالشام لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل يريده فقتله أهل ميفعة

### نبيه بن الحجاج

هو نبيه بن الحجاج السهمي من سهم بن عمرو بن هضيص بن كعب  
من شعراء قريش في الجاهلية ، وكان هو وأخوه منبه من وجوه قريش وذوى  
النباهة وقتلا جميعاً يوم بدر مشركين ، ومن شعره

قَصَّرَ العُدْمُ بِي وَلَوْ كُنْتُ ذَا مَا لَ كَثِيرَ لَأَجْلَبَ النَّاسَ حَوْلِي  
وَلَقَالُوا أَنْتَ الْكَرِيمُ عَلَيْنَا وَلَخَطُوا إِلَى هَوَايَ وَمَيْلِي  
وَلَكِلْتُ الْمَعْرُوفَ كَيْلًا هَنِيَا يَعْجِزُ النَّاسُ أَنْ يَكِيلُوا كَيْلِي

(١) ربل القوم كثر عددهم ونموا

وله

قالت سليمان اذ طرقت أزورها لا أبتغي الا امراً ذا مال  
لا أبتغي الا امراً ذا ثروة كما يسدُّ مفاخرى وخلالى  
فلا حرصنَّ على اكتساب محبب ولا كسبين في عفة وجمال  
وله وقد طلبت اليه زوجته الطلاق

تلك عرساي تنطقان بهجر وتقولان قول زور وهتر  
تسألاني الطلاق اذ رأنا نى قلّ مالي قد جئنا بئس كر  
فلعلّ أن يكثر المال عندي ويخلى عن المغارم ظهري  
وترى أعبد لنا وجياد ومناصيف من ولائد عشر  
ويكأن من لم يكن له نسب يُحسب من يفتقر بعش عيش ضر  
ويجنب يسر الأمور ولكن ذوى المال حضر كل يسر  
وله فيمن أحبها واسمها القتل وكان قد غلب عليها أباه فأخذت منه  
بجلف الفضول

راح صبي ولم أحي القولا لم أودعهم ودائاً جميلاً  
اذ أجد الفضول أن يمنعوها قد أراني ولا أخاف الفضولاً  
لا تخالى أنى عشية راح الر كب هئم على ألا أقولا  
وفيها يقول

حي الدؤيرة اذ نأت منا على عدوئها  
لا بالفراق تنيلنا شيئاً ولا بلفائها  
أخذت حشاشة قلبه ونأت فكيف بناها  
حلت تهامة خلّة من يتها ووطأها  
ولها بمكة منزل من سهلها وحرأها

رفعوا المحلة فوقها واستعذبوا من مائها  
تدعو شهاباً حولها وتعم في حلقائها  
لولا الفضول وأنه لا أمن من عدولها  
لدنوت من أبياتها ولطفت حول خبائها  
ولجئها أمشي بلا هادٍ لدى ظلمائها  
فشربت فضلة ريقها ولبت في أحشائها  
فسلى بمكة تُخبري أنا من أهل وفائها  
قدماً وأفضل أهلها مناً على أكفائها  
نمشي بألوية الوغى ونموت في أودائها

### ملف الفضول

سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل  
من بني سهم فلموى الرجل بحقه ، فسأله متاعه فأبى عليه فقام في الحجر فقال  
يَا لِقُصَى لِمَ ظَلَمْتَ بَضَاعَتَهُ بَيْطَانُ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ  
وَأَشْعَثِ مُحْرَمٍ لَمْ يَقْضِ حَرَمَتَهُ بَيْنَ الْمَقَامِ وَبَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ  
أَقَامَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بِذِمَّتِهِمْ أَمْ ذَاهَبَ فِي ضَلَالِ مَالٍ مَعْتَمِرٍ  
إِنْ الْحَرَامُ لَمْ يَنْتَ حَرَامَتُهُ وَلَا حَرَامُ لُثُوبِ الْفَاجِرِ الْغَدَرِ  
فَأَعْظَمْتَ قَرِيشَ ذَلِكَ فَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَقَالَ الْمُطَيَّبُونَ وَاللَّهِ لَأَنْ قَتَلْنَا فِي هَذَا  
لِيَغْضِبَ الْأَحْلَافَ ، وَقَالَ الْأَحْلَافُ وَاللَّهِ لَأَنْ تَكَلَّمْنَا فِي هَذَا لِيَغْضِبَ الْمُطَيَّبِينَ ،  
وَقَالَ نَاسٌ مِنْ قَرِيشَ تَعَالَوْا فَلْيَكُنْ حِلْفًا فَضُولًا دُونَ الْمُطَيَّبِينَ وَدُونَ الْأَحْلَافِ ،  
فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ وَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم يومئذ معهم قبل أن يوحى الله اليه وهو ابن خمس وعشرين سنة ،  
فلجتمعت بنو هاشم وأسد وزُهرة وتيمم ، وكان الذى تعاقد عليه القوم تحالفوا على  
ألا يُظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى يأخذوا له  
بحقه ويؤدوا اليه مظالمته من أنفسهم ومن غيرهم ، ثم عمدوا الى ماء من ماء زمزم  
فجعلوه فى جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلت به أركانه ثم أتوا به فشربوه ، وروت  
عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
لقد شهدت فى دار عبد الله بن جدعان حلف الفضول ، أما لو دعيت به اليوم  
لأجبت وما أحب أن لى به شجر النعم وأنى نقضته ، وكان عتبة بن ربيعة يقول لو  
أن رجلاً وحده خرج من قومه فخرجت من عبد شمس حتى أدخل حلف الفضول  
( وليس عبد شمس فى حلف الفضول ) ، وقيل انما سمي حلف الفضول لأن قوماً  
من جرهم يقال لهم فضل وفضالة وفضال ومفضل تحالفوا على مثل هذا فى أيامهم  
فلما تحالفت قريش هذا الحلف سموا بذلك ، ثم قدم رجل من خثعم مكة تاجراً  
ومعه ابنة له اسمها القتول من أوصاء نساء العالمين وجها ، فعلقها نبيه فلم يبرح حتى  
تعلقها اليه وغلب أباه عليها ، فقيل لأبيها عليك بحلف الفضول ، فأتاهم فشكا ذلك  
اليهم ، فأتوا نبيها ، فقالوا أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ متدد بناحية مكة  
وهى معه ، فأخرجها اليهم فأعطوه اياها وركبوا وركب معهم الخثعمى وفيها يقول  
نبيه ما تقدم من الشعر

### ابن الزبير

هو عبد الله بن الزبير بن قيس السهمى ، أحد شعراء قريش المحدثين ،  
وكان يهجو المسلمين ويحرض عليهم كفار قريش فى شعره ثم أسلم بعد ذلك فقبل  
النبي صلى الله عليه وسلم اسلامه وأمنه يوم الفتح ، ومن شعره فى غزوة أحد

يا غراب البينَ أَسْمَعْتَ قُفْلَ  
لَنْ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى  
وَالْعَطِيَّاتِ خَسَاسَ بَيْنِهِمْ  
كُلَّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٍ  
أَبْلَغًا حَسَانَ عَنِّي آيَةً  
كَمْ تَرَى بِالْجُرِّ مِنْ جُمُحَةٍ  
وَسِرَابِيلَ حَسَانَ سُرَيْتٍ  
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ  
صَادِقَ النُّجْدَةِ قَرْمَ بَارِعٍ  
فَسَلَ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ  
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَدَرِ شَهْدُوا  
حِينَ حَكَّتْ بَقْبَاءَ بَرِّكَهَا  
نَمْ خَفَوْا عِنْدَ ذَاكُم رُقَصَا  
فَقَتَلْنَا الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ  
لَا أَلُومَ النَّفْسَ إِلَّا أَنْسَا  
بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَعْلُو هَامِهِمْ

أَمَّا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلَ  
وَكَلَّا ذَلِكَ وَجْهَ وَقَبَلِ  
وَسَوَاءَ قَبْرِ مُتْرٍ وَمُقَلِ  
وَبَنَاتِ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ  
فَقَرِيضِ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا الْعُلَلِ  
وَأَكْفَ قَدْ أَتَرَّتْ وَرَجِلِ  
عَنْ كُفَاةٍ أَهْلَكُوا فِي الْمَنْزَلِ  
مَاجِدَ الْجَدِيدِ مَقْدَامَ بَطَلِ  
غَيْرِ مُلْتَاثٍ لَدَى وَقَعِ الْأَسَلِ  
بَيْنَ أَقْحَافٍ وَهَامِ كَالْحَجَلِ  
جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ  
وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلَ فِي عَبْدِ الْأَشَلِ  
رَقَصَ الْخَفَّانَ يَمْلُو فِي الْجَبَلِ  
وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلِ  
لَوْ كَرَرْنَا لَقَعَلْنَا الْفَتَعَلِ  
عَلَّا تَعْلُوهُمْ بَعْدَ نَهْلِ

وَمِنْ قَوْلِهِ يَمْدَحُ بَنِي حَذِيفَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ الْخَزْرَمِيِّ

أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ  
هَشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ  
وَذُو<sup>(٢)</sup> الرَّحْمَنِ أَشْبَالُ  
فَهَذَانِ يَتُودَانِ

لَدَتْ أَخْتَ بَنِي سَهْمٍ<sup>(١)</sup>  
مَنَافَ مِذْرَةَ الْخَصْمِ  
عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ  
وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

(١) هِيَ رِبِطَةُ بِنْتِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ (٢) هُوَ أَبُو رِبِيعَةَ بْنِ حَذِيفَةَ

اسود تزدهى الأقران من مناعون للضم  
 وهم يوم عكاظ . — منعوا الناس من الهزم  
 وهم ان ولدوا أشبوا<sup>(١)</sup> بسر الحسب الضخم  
 فان أحلف ويتر الله لا أحلف على اثم  
 لما من أخوة تبنى قصور الشام والرذم  
 بأزكى من بنى ربيعة أو أوزن في الحلم

### عمارة به الوليد به المغيرة المخزومي

كان فخوراً معنأ<sup>(٢)</sup> متعرضاً لكل ذى عارضة من قریش وقد ذكر في ترجمة  
 مسافر بن أبى عمرو ما كان بينهما من المعارضة  
 خطب امرأة فاشتترطت عليه أن يترك الشراب فتركه ثم عاوده فلما رآه  
 امرأته قالت ألم تحلف ألا تشرب ؟ ولامته فقال

ولسنا بشرب أم عمرو اذا انتشوا      ثياب الندامى عندهم كالمغانم  
 ولكننا يا أم عمرو نديننا      بمنزلة الريان ليس بعائم  
 أسرك لما صرع القوم نشوة      أن أخرج منها سالماً غير غائم  
 خلياً كآنى لم أكن كنت فيهم      وليس الخداع مراضى في التناهم  
 ومن قوله

نديمى قد خف الشراب ولم أجد      له سورة في عظم رأسى ولا جدى  
 نديمى هذى غبهم فاشرباً بها      ولا خير في شرب يكون على حرء

### عدي به نوفل

هو عدي بن نوفل بن أسد وأمه أمنة بنت جابر بن سفيان أخت تائب شرأ  
 وهو الذى يقول وفيه غناء

(١) المشبى الذى يولد له ولد ذكى وقد أشبى  
 (٢) المنع من يدخل فيما لا يعنيه ويعرض فى كل شئ .

إذا ما أم عبد الله لم تحلُّ بواديه  
ولم تشف سقيماً هيج الحزن دواعيه  
غزال رابه القنا ص تحميه صياصيه  
عرفت الربيع بالاكيل عفته سوافيه  
يجو ناعم الخوذ ان ملفت روايه  
وماذ كرى حبيباً و قليلاً ما أواتيه  
كذا الخمر تمنها وقد أسرف ساقيه

وام عبد الله هي زوجه أم عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحرث  
ابن أسد بن عبد العزى وكان قد غاب عنها مدة وكتب اليها أن تشخص اليه فلم تفعل  
ودار عيسى بن نوفل بمكة بين المسجد والسوق وفيها يقول اسمعيل بن يسار النسائي  
ان ممشاك نحو دار عيسى كان للقلب شقوة وفتونا  
اذ تراءت على البلاط فلما واجهتها كالشمس تغشى العيونا  
قال هرون قف فياليت أنى كنت طاوحت ساعة هرونا

### ورقة به نوفل به أم

امه هند بنت أبي كثير بن عبد بن قصي وهو أحد من اعتزل عبادة  
الأوثان في الجاهلية وطلب الدين وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الأوثان  
وهو الذي بشر النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة ، ولما رأى قريشاً تعذب بلالاً وهو  
يقول أحد أحد قال

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم أنا النذير فلا يغزركم أحد  
لا تعبدون إلهاً غير خالقكم فان دعواكم فقولوا يئتنا جدد<sup>(١)</sup>  
سبحان ذي العرش سبحاناً نعوذ به وقبل قد سبيح الجودي والحمد

(١) الجدد الارض الغليظة المستوية ومنه المثل من سلك الجدد أمن النار

مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد  
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويؤدى المال والولد  
لم تُغن عن هُرمز يوماً خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدها  
ولا سليمان إذ دان الشعوب له والجن والانس يجرى بينها البرد

وقال يزيد بن عمرو حين سمع أبياته المذكورة في توحيده

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما تجنبت تموراً من النار حاميا  
بدينك رباً ليس رب مثله وتركت جنات الجبال كما هيا  
أقول اذا ما زرت أرضاً مخوفة حنائيك لا تظهر علي الاعاديا  
حنانيك ان الجن كانت رجاءهم وأنت إلهي ربنا ورجائنا  
أدين لرب يستجيب ولا أرى أدين لمن لا يسمع الدهر داعيا  
أقول اذا صليت في كل بيعة تباركت قدأ كثرت باسمك داعيا  
ومما نسب اليه وفيه غناء

رحلت قتيمة غيرها قبل الضحى وإخال ان شحطت تجاريك النوى  
أو كلما رحلت قتيمة غداة وغدت مفارقة لأرضهم بكى  
ولقد ركبت على السفين ملججا أذر الصديق وانتحي دار العدى  
ولقد دخلت البيت يخشى أهله بعد الهدوء وبعد ما سقط الندى  
فوجدت فيه حرة قد زينت بالخلي تحسبه بها جر الغضا  
فنعمت بالا اذ أتيت فراشها وسقطت منها حين جئت على هوى  
فلتلك لذات الشباب قضيتها عني فسائل بعضهم ما قد قضى  
فأرفع ضعيفك لا يجربك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نما  
يجزيك أو ينشئ عليك وان من أننى عليك بما فعلت فقد جزى

فتيد

هي قَتِيلَة بنت الحرث بن النضر بن كَلْدَة من بني عبد الدار بن قصي من قريش ، قالت ترى أخاها النضر لما قتل بعد غزوة بدر بالصغراء بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا راكباً ان الأثيل مظنة	من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بأن تحية	ما ان تزال بها التجائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة	جادت بدرتها وأخرى تخنق
هل يسمعن النضر ان نأديته	ان كان يسمع هالك لا ينطق
ظلمت سيوف بني أبيه تموشه	لله ارحام هناك تُشقق
صبراً يقاد الى المنية متعباً	رسف المقيّد وهو عان موثق
أحمد ولأنت ضنّ نجية	في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما	منّ القى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلناقين	بأعز ما يغلو لديك وينفق
والنضر أقرب من أخذت بزاة	وأحقهم ان كان عتق يعتق

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو سمعت هذا قبل ان أقتله ما قتله ، فيقال ان شعرها أكرم شعر موتور وأعفه وأكفه وأحلمه

أميمة بنت عبد شمس به عبد مناف

كانت عند حارثة بن الأوقص السلمى ، قالت ترى أخاها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها يوم الفجار

أبي ليلى لا يذهب	ونيط الطرف بالسكوكب
ونجم دونه الأهوا	ل بين الدلو والعقرب

وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يتقرب  
 بعقر عشيرة منا كرام الخليم والمنصب  
 أحال عليهم دهر حديد الناب والمخلب  
 فحل بهم وقد آمنوا ولم يقصر ولم يشطب  
 وما عنه إذا ما حل — من منجى ولا مهرب  
 ألا يا عين فابكيهم بدمع منك مستغرب  
 فان أبك فيهم عزى وهم ركنى وهم منكب  
 وهم أصلى وهم فرعى وهم نسي إذا أنسب  
 وهم مجدى وهم شرفى وهم حصنى إذا أرهب  
 وهم رمحى وهم ثرمى وهم سبى إذا أغضب  
 فكم من قاتل منهم إذا ما قال لم يكذب  
 وكم من ناطق فيهم خطيب مصقع مغرب  
 وكم من منزه فيهم أريب حوّل مغلب  
 وكم من جحفل فيهم عظيم النار والمنكب  
 وكم من خضرم فيهم نجيب ماجد منجب

وكانت حروب الفجار بين قريش وقيس عيلان في أربعة أعوام متواليات  
 ولم يكن لقريش في أولها مدخل ثم تحققت بها

فأما الفجار الأول فكانت الحرب فيه ثلاثة أيام ولم تسم باسم شهر بها  
 وأما الفجار الثانى فانه كان أعظمها لأنهم استحلوا فيه الحرم وكانت أيامه  
 (١) يوم نخلة وكان الرؤساء فيه حرب بن أمية فى القلب وعبد الله بن جدعان  
 وهشام بن المغيرة فى المجنبتين ثم (٢) يوم شملة ثم (٣) يوم العبلاء ثم (٤) يوم عكاظ  
 ثم (٥) يوم الحرة

## ﴿ الفجار الأول ﴾

### ﴿ اليوم الاول ﴾

كان بدر بن معشر الغفاري الكناني رجلاً منيعاً مستطيلاً بمنعته على من  
ورد عكاظ، فاتخذ مجلساً بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبرح على الناس ويقول  
نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرّف  
ومن يكونوا قومه يُخَطِّرف كأنهم جُتّة بحر مُسَدِف  
وهو باسط رجله يقول أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز مني فليضرب هذه  
بالسيف فهو أعز مني، فوثب الأحمر بن مازن من بني نصر بن معاوية فضربه بالسيف  
على ركبته فأثّر بها ثم قال خذها إليك أيها المخندف وهو ماسك سيفه، وقام رجل  
من هوازن فقال

أنا ابن عيلان ذوى التغطرف بحر ببحور زاجر لم ينزف  
نحن ضربنا ركة المخندف اذ مدها في أشهر المعرف

### ﴿ اليوم الثاني ﴾

كان سببه أن شباباً من قريش وكنانة كانوا ذوى غرام فراوا امرأة من  
بني عامر جميلة وسيمة وهي جالسة بسوق عكاظ وهي فُضِّل عليها برقع لها وقد  
اكتنفها شباب من العرب وهي تحدثهم، فجاء الشباب من قريش وكنانة فأطافوا  
بها وسألوها أن تسفر، فأبت، فقام أحدهم فجلس خلفها وحل طرف ردائها وشده  
إلى فوق حُجَزَها بشوكة وهي لا تعلم، فلما قامت انكشف درعها عن ظهرها، فضحكوا  
وقالوا منعنا النظر إلى وجهك وجئت لنا بالنظر إلى ظهرك، فنادت يال عامر، فساروا  
وحملوا السلاح وحملته كنانة واقتتلوا قتالاً شديداً ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب  
ابن أمية واحتمل دماء القوم وأرضى بني عامر من مُثْلَةِ صاحبهم

﴿ اليوم الثالث ﴾

كان لرجل من بني جُشَم بن بكر دين على رجل من كنانة فلوأه به، فلما أعيأه وافأه الجشمي في سوق عكاظ بقرد ثم جعل ينادى من يبيعي مثل هذا الرباح بمالي من الدين على فلان بن فلان السكناني رافعاً صوته بذلك، فلما طال نداؤه مرَّ به رجل من كنانة فضرب القرد بسيفه فقتله، فهتف الجشمي يال هوأزن وهتف السكناني يال كنانة، فتجمع الحيان حتى تجاوزوا ولم يكن بينهم قتلى

﴿ الفجار الثاني ﴾

(١) يوم نخلة

كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بست وعشرين سنة، وكان سببه ان البراض بن قيس السكناني كان سكيراً فاسقاً خلعه قومه وتبرؤا منه، فأتى مكة ونزل على حرب بن أمية فخالفه، فأحسن حرب جواره وشرب بمكة حتى همَّ حرب أن يخلعه، فقال لحرب انه لم يبق أحد ممن عرفني الا خلعتني سواك وانك ان خلعتني لم ينظر الى أحد بعدك فدعني على حلفك وأنا خارج عنك، فتركه وخرج فلحق بالنعمان بن المنذر، وكان النعمان يبعث الى سوق عكاظ بلطيمة يُجيزها له سيد مضر فتباع ويشترى بشمها الأدم والحرير والوكاء والحذاء والبرود من العصب والوشى والمسير والعدني، وكانت سوق عكاظ في أول ذي القعدة فلا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحج وكان قيامها فيما بين نخلة والطائف عشرة أميال وبها نخيل أموال لثيف، فجيز النعمان لطيمة له وقال من يجيزها ؟ فقال البراض أنا أجيزها على بني كنانة، فقال النعمان انما أريد رجلاً يجيزها على أهل نجد، فقال عروة الرِّحَال بن عتبة بن جعفر بن كلاب أنا أجيزها أبيت اللعن، فقال له البراض أعلى كنانة تجيزها يا عروة ؟ قال نعم وعلى الناس كلهم أفكأب خليع يجيزها ؟ ثم شخص وشخص البراض وعروة يرى مكانه ولا يخشاه، حتى اذا كان بين ظهري

عَطَفَانِ إِلَى جَانِبِ فَذَكَ نَامَ عُرْوَةَ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ وَوَجَدَ الْبَرَاضَ غَفْلَتَهُ فَقَتَلَهُ وَهَرَبَ  
فِي عَصَارِيطِ الرِّكَابِ فَاسْتَقَى الرِّكَابَ ، وَقَالَ الْبَرَاضُ فِي ذَلِكَ

وَدَاهِيَةَ يَهَالِ النَّاسِ مِنْهَا      شَدَّدْتَ لَهَا بَنِي بَكْرِ ضُلُوعِي  
هَتَكَتَ بِهَا بِيُوتَ بَنِي كِلَابٍ      وَأَرْضَعْتَ الْمَسَالِي بِالضُّرُوعِ  
جَمَعْتَ لَهَا يَدَيَّ بِنِصْلِ سَيْفٍ      أَفْلَ نَغَرَ كَلِجْدَعِ الصَّرِيعِ  
وَقَالَ أَيْضًا

تَقَمَّتْ عَلَى الرِّاءِ الْكِلَابِي نَغْرَهُ      وَكُنْتُ قَدِيمًا لَا أَقْرُ نَغْرَا  
عَلَوْتُ بِمِحْدِ السَّيْفِ مَفْرَقَ رَأْسِهِ      فَأَسْمَعُ أَهْلَ الْوَادِيَيْنِ خُورَا

ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ مِنْ أَخْبَرِهِمْ بِالْخَبَرِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا قَدِمَتْ  
عَكَازَ دَفَعَتْ أَسْلِحَتَهَا إِلَى ابْنِ جُدْعَانَ حَتَّى يَقْرَعُوا مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَحُجَجِهِمْ ، ثُمَّ  
يَرُدُّهَا عَلَيْهِمْ إِذَا ظَنُّوا ، وَكَانَ سَيِّدًا حَكِيمًا مَثْرِيًّا مِنَ الْمَالِ ، فَجَاءَ حَرْبٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
بْنِ جُدْعَانَ وَقَالَ لَهُ احْتَسِبْ قَبْلَكَ سِلَاحَ هَوَازِنَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جُدْعَانَ أَبَا لَعْدَرْتَا مَرْنِي  
يَا حَرْبُ؟ وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّهُ لَا يَبْقَى مِنْهَا سَيْفٌ إِلَّا ضُرِبْتُ بِهِ وَلَا رِمَحٌ إِلَّا طَعَنْتُ بِهِ  
مَا أَمْسَكْتُ مِنْهَا شَيْئًا وَلَكِنْ لَكُمْ مِائَةُ دَرَعٍ وَمِائَةُ رِمَحٍ وَمِائَةُ سَيْفٍ فِي مَالِي تَسْتَعِينُونَ  
بِهَا ، ثُمَّ صَاحَ ابْنُ جُدْعَانَ فِي النَّاسِ مَنْ كَانَ لَهُ قَبْلِي سِلَاحٌ فَلْيَأْتِ وَلْيَأْخُذْهُ؟ فَأَخَذَ  
النَّاسُ أَسْلِحَتَهُمْ ، وَبَعَثَ ابْنُ جُدْعَانَ وَحَرْبُ بْنُ أُمِيَّةَ وَهَشَامُ وَالْوَلِيدُ إِلَى أَبِي بَرَاءَ  
أَنَّهُ قَدْ كَانَ بَعْدَ خُرُوجِنَا حَرْبٌ ، وَقَدْ خَفْنَا تَفَاقُمَ الْأَمْرِ فَلَا تَنْكُرُوا خُرُوجَنَا وَسَارُوا  
رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ بَلَغَ أَبَا بَرَاءَ قَتْلَ الْبَرَاضِ عُرْوَةَ ، فَقَالَ خَدَعَنِي  
حَرْبُ وَابْنُ جُدْعَانَ وَرَكِبَ فِيمَنْ حَضَرَ عَكَازَ مِنْ هَوَازِنَ فِي أَثَرِ الْقَوْمِ فَأَدْرَكَوهُمْ  
بِنَخْلَةٍ ، فَاقْتَتَلُوا حَتَّى دَخَلَتْ قُرَيْشُ الْحَرَمِ وَجَنَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ فَكَفُّوا وَجَعَلُوا الْوَعْدَ  
بَيْنَهُمْ عَكَازَ الْعَامِ الْمَقْبِلِ ، وَفِي يَوْمِ نَخْلَةٍ يَقُولُ خِدَاشُ بْنُ زَهَيْرٍ

يَاشَدَّةُ مَا شَدَّدْنَا غَيْرَ كَاذِبَةٍ      عَلَى سَخِينَةٍ لَوْلَا اللَّيْلُ وَالْحَرَمُ

اذ يتقينا هشام بالوليد ولو انا تقينا هشاماً شالت الخدم  
بين الأراك وبين المرج تبطحهم زُرُقُ الأسيّة في أطرافها السهم  
فان سمعتم بحيش سالك شرفا ووطن مرّ فآخفوا الجرس واكتموا

(٢) يوم شَمْطَة

تجمعت كنانة وقريش بأسرها وبنو عبد مناة والأحاش ، (وهم من بني  
الحرث بن عبد مناة بن كنانة وبنو ليحيان من خزاعة والقارة وهو اتبع بن الهون بن  
خزيمة وعَصَل بن دمس بن محلم بن عائذ بن اتبع بن الهون كانوا تحالفوا على سائر  
بنى بكر بن عبد مناة) وأعطت قريش رؤوس القبائل أسلحة تامة واداة وجمعت  
هوازن وخرجت فلم تخرج معهم كلاب ولا كعب ، وكان القوم جميعاً متساندين  
على كل قبيلة سيدهم ، ونزلت هوازن شمطة من عكاظ وأقبلت قريش فنزلت من  
دون المسيل ، وكانت الدائرة في أول النهار لكنانة فلما كان آخر النهار تداعت  
هوازن وصبروا واستحرقوا القتل في قريش وانهزم الناس ، وفي ذلك يقول خدياش بن  
زهير في كلمة له

فأبلغ ان عرضت بنا هشاماً وعبد الله أبلغ والوليد  
أولئك ان يكن في الناس خير فان لديهم حسباً وجودا  
هم خير المعاشر من قريش وأوراها اذا قدحت زودا  
بأنا يوم شَمْطَة قد أقننا عمود المجد ان له عمودا  
جلبنا الخيل ساهمة اليهم عوايس يَدْرَعْنَ النَّقْع قودا  
فبتنا نعقد السيما وباتوا وقلنا أصبحوا الأنس الجديدا  
فجاءوا عارضاً برداً وجشنا كما أضرمت في الغاب الوقودا  
ونادوا يا لعمرو لاتقروا فقلنا لا فراراً ولا صدودا  
فعاركننا الحكمة وعاركونا عراك النمر عاركت الأسودا

فولوا نضرب الهامات منهم بما انتهكوا المحارم والحدودا  
تركنا بطن شمطة من علاء كأن حلالها معزى شريدا  
ولم أر مثلهم هزموا وفلوا ولا كذبادنا عنقا مذودا

(٣) يوم العباء<sup>(١)</sup>

كان على رأس حول من يوم شمطة، جمع القوم بعضهم لبعض والتقوا فاقتلوا  
قتالاً شديداً فانهزمت كنانة فقال خدش بن زهير في ذلك

ألم يبلغك بالعباء انا ضربنا خزيفاً حتى استفادوا  
نُبئى بالنازل عز قيس وودوا لو تسيخ بنا البلاد  
وقال أيضاً

ألم يبلغك ما قالت قريش وحى بني كنانة اذ أثيروا  
دهمناهم بأزعن مكفهر فذل لنا بعقوتهم زئير  
تقوم مارن الخطى فيهم يحى على أسنتنا الحزير

(٤) يوم عكاظ

التقوا في هذه المواضع على رأس الحول وقد جمع بعضهم لبعض واحتشدوا  
وخشيت قريش ان يجرى عليها ما جرى يوم العباء فقيد حرب وسفيان  
وأبو سفيان بنو أمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا لا نبرح حتى نموت مكاننا فسموا  
العنابس وهى الأسد، فقتل الناس يومئذ قتالاً شديداً وثبت الفريقان حتى همت  
كنانة بالحرب، وكانت بنو مخزوم تلى كنانة لحفاظت حفاظاً شديداً وكان  
أشدهم يومئذ بنو المغيرة فانهم صبروا وأبلوا بلاء حسناً، فلما رأت ذلك كنانة  
تذامروا فرجعوا، وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه فانهزمت قيس  
كلها الا بنى نصر فانهم صبروا، ثم هربت بنو نصر أيضاً، وكان مسعود بن معتب

(١) موضع قريب من عكاظ

الثَّقَفَى قد ضرب على امرأته سُبَيْعَةَ بنت عبد شمس بن عبد مناف خِباءً وقال لها من دخله من قریش فهو آمن ، فجعلت توصل في خبائها ليتسع ، فقال لها لا يتجاوزني خباؤك فاني لا أمضي الا من أحاط به الخباء ، فأحفظها ، فقالت أما والله اني لأظن أنك ستَوَدُّ أن لو زدت في توسعته ، فلما انهزمت قيس دخلوا خبائها مستجيرين بها ، فأجار لها حرب بن أمية جيرانها وقال لها يا عمة من تمسك بأطناب خبائك أو دار حوله فهو آمن ، فنادت بذلك فاستدارت قيس بخبائها حتى كثروا جداً فلم يبق أحد لا نجاة عنده الا دار بخبائها ، فقتل لذلك الموضع مدار قيس ، وكان يضرب به المثل فتغضب قيس منه ، وقال ضرار بن الخطاب الفهري في ذلك اليوم

ألم تسأل الناس عن شأننا	ولم يُثبِت الأمرَ كالخابر
غداة عكَّظ اذ استكملت	هوازن في كنفها الحاضر
وجاءت سليم تهز القنا	على كل سلمية ضامر
وجئنا اليهم على المضمرات	بأرعد ذي لجب زاهر
فلما التقينا أذقناهم	طعانا بسمر القنا العائر
فقرت سليم ولم يصبروا	وطارت شعاعا بنو عامر
وفرت ثقيف الى لاتها	بمنقلب الخائب الخاسر
وقالت العنس شطر النها	ر ثم تولت مع الصادر
على أن دهمانها حافظت	أخيراً لدى دارة الدائر

وقال خدّاش بن زهير

أتتنا قریش حافلين بجمعهم	عليهم من الرحمن واق وناصر
فلما دنونا للقياب وأهلها	أتيح لنا ريب مع الليل ناجر
أتيحت لنا بكر وحول لوائها	كتائب يخشاها العزيز المكائر

جشت دونهم بكر فلم تستطعهم  
وما برحت خيل تشور وتدعى  
لدى غدوة حتى أتى وأنجلي لنا  
وما زال ذلك الدأب حتى تخاذلت  
وكانت قريش يفلق الصخر حدها  
إذا أوهن الناس الجدود العواثر

(٥) يوم الحرية<sup>(١)</sup>

انهزمت في هذا اليوم كنانة وقتل يومئذ أبو سفيان بن أمية وثمانية رهط من  
بني كنانة وخمسة نفر ، وقال في ذلك خديش بن زهير

لقد بلوكم فأبلوكم بلاءهم  
يوم الحرية ضرباً غير تكذيب  
ان توعدونى فانى لابن عمكم  
وقد أصابوكم منه بشؤبوب  
وان ورقاء قد أردى أبا كنف  
وابني اياس وعمراً وابن أيوب  
وان عثمان قد أردى ثمانية  
منكم وأنتم على خبر وتجريب

ثم تداعوا الى الصلح على أن يدرى من عليه فضل فى القتل الفضل الى أهله،  
فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة، فاجتمعت القبائل على الصلح وتعاقدوا ألا  
يعرض بعضهم لبعض ، فرهن حرب بن أمية ابنه أبا سفيان ورهن الحرث بن كلفة  
العبدى ابنه النضر ورهن سفيان بن عوف أحد بني الحرث بن عبد مناة ابنه الحرث  
حتى وديت الفضول، ويقال ان هوازن لما رأت رهائن قريش بأيديهم رغبوا فى  
العفو فأطلقوهم

وشهد النبي صلى الله عليه وسلم سائر أيام الفجار الثانى الا يوم نخلة وكان يناول  
عمه الزبير بن عبد المطلب النبل ، وسئل صلى الله عليه وسلم عن مشهده يومئذ  
فقال ماسرنى انى لم أشهده انهم تعدوا على قومي ، عرضوا عليهم أن يدفعا اليهم  
البراض صاحبهم فأبوا

(١) حرة بجانب عكاظ

مسافر به أبي عمرو به أمية به عبد شمس

كان سيداً جواداً وهو أحد أزواد الركب، وإنما سموا بذلك لأنهم كانوا  
لا يدعون غريباً ولا ماراً طريقاً ولا محتاجاً يجناز بهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى  
يطعم، وهو أحد شعراء قریش ومن قوله يرد على عمارة بن الوليد لما قال

خلق البيض الحسان لنا      وحياد الرَيْطِ والأزر  
كأبنا كنا أحق به      حين صيغ الشمس والقمر

فقال مسافر

أَعْمَارَ بَنِ الْوَلِيدِ وَقَدْ      يَذْكُرُ الشَّاعِرُ مِنْ ذِكْرِهِ  
هَلْ أَخُو كَأْسٍ مُحَقَّقُهَا      وَمُوقَّ صَحْبُهُ سَكْرِهِ  
وَمُحْيِيهِمْ إِذَا شَرَبُوا      وَمُقِلُّ فِيهِمْ هَذَرِهِ  
خَلَقَ الْبَيْضَ الْحَسَانَ لَهُ      وَحِيَادَ الرَيْطِ وَالْخَبَرِ  
كَأَبْنَاءَ كُنَّا أَحَقُّ بِهِ      كُلِّ حَيٍّ تَابِعِ أَثَرِهِ

وله شعر ليس بالكثير، ومنه وقد قال في هند بنت عتبة وكان يحبها

يا من لقلب مقصر      ترك المني لفواتها  
وتظلف النفس التي      قد كان من حاجاتها  
وطلابك الحاجات من      سلمى ومن جاراتها  
كتطرد العنس الذمو      لفضل من مثانتها

ولما بلغه أنها تزوجت أباسفيان قال

ألا إن هَذَا أَصْبَحَتْ مِنْكَ مُحَرَّمًا      وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حَمَوَاتِهَا  
وَأَصْبَحْتَ كَالْقَمُورِ جَفَنَ سِلَاحِهِ      يَقْلِبُ بِالْكَفَيْنِ قَوْسًا وَأَسْهًا

ومما يغني فيه من شعره

ألم نسق الحجيح ونسحر المذلاقة الرُّفْدَا (١)

ورمزم من أرومتنا ونفقا عين من حسدا

وان مناقب الخير ت لم نسبق بها عددا

فان نهلك فلم نملك وهل من خلد خلدا

مات بنبالة ودفن فيها ، ورثاه أبو طالب فقال

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المحزون

رجع الركب سالمين جميعاً وخليلى في مرمى مدفون

بورك الميت الغريب كما بو رك نضح الرمان والزيتون

ميت صدق على نبالة قد حا لت فياف من دونه وحزون

مذره يدفع الخصوم بأيدٍ وبوجه يزينه العرنيين

كم خليل رزته وابن عم وحميم قضت عليه المنون

فتعزيت بالأسى وبالصبر واني بصاحبي ضنين

وقل

ألا ان خير الناس غير مدافع بسرد أنجم غيبته المقابر

تبكى أباه أم وهب وقد نأى وریشان أسمى دونه ويحابر

على خير حاف من معد وناعل اذا الخير يرجى أو اذا الشر حاضر

تنادوا ولا أبو أمية فيهم لقد بلغت كظ النفوس المهاجر

### أبو صفية

هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس

أمه صفية بنت حزن بن بجير من بني هلال بن عامر وهي عمة ميمونة أم

المؤمنين وأم الفضل بنت الحارث ابن حزن أم بني العباس بن عبد المطلب

(١) الرفد جمع رفود وهي التي تملأ الرفد وهو القدح العظيم الضخم في حلبة واحدة والمذلاقة

الذاقة السريعة السير

كان أبو سفيان سيداً من سادات قريش في الجاهلية ورأساً من رؤوس الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته وكهفاً للمناققين في أيامه وأسلم يوم الفتح ، وكان تاجراً يجهز التجار بماله وأموال قريش إلى أرض العجم ، وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهدته بعد الفتح وفقئت عينه يوم الطائف ، فلم يزل أعور إلى يوم اليرموك ففقت عينه الأخرى يومئذ فعفى ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته أم حبيبة ، وقال له عليه السلام مرة أما والله أنك والناس لكما قل الأول كل الصيد في بطن الفراء أى كل شيء لهؤلاء من المنزلة فإن لك وحدك مثل ما لهم كلهم ، لما حصلت غزوة بدر نذر أبو سفيان ألا يمس ماء من جنابة حتى يغزو محمداً فخرج في مائتي راكب من قريش ليبرئ يمينه وقال وهو يتجهز

كُروا على يثرب وجمعهم  
فإن ما سبجوا لكم نقل  
إن يك يوم القليب كان لهم  
فإن ما بعده لكم دول  
آليت لا أقرب النساء ولا  
يمس رأسي وجلدي الغسل  
حتى تبديدوا قبائل الأوس والخز  
رج إن الفؤاد مشتعل

ولما قارب المدينة سار إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه ونظر له خبر الناس ، فقال أبو سفيان في ذلك

سقاني فرواني كميناً مدامة  
على ظمأ بني سلام بن مشكم  
تخيرته أهل المدينة واحداً  
سواهم فلم أعين ولم أتمد  
فلما تقضى الليل قلت ولم أكن  
لأفرحه أبشر بعرف ومغم  
وان أبا غنم يحود وداده  
بيثرب مأوى كل أبيض خضرم  
توفي أبو سفيان في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنهم

# فهرس الكتاب

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢	الحصين بن الحمام المرى	١٠١	شعراء عكل
٧	الشماخ بن ضرار الثعلبي	١٠١	الفر بن تولب العكلى
٨	زهير بن جذيمة العبسى	١٠٦	شعراء مزينة
٨	مقتل شاس بن زهير	١٠٦	زهير بن أبى سلمى المزنى ✓
١٠	مقتل زهير	١٢٠	كعب بن زهير
١٤	الربيع بن زياد العبسى	١٢٣	معن بن اوس المزنى
١٤	حرب داحس والغبراء	١٢٧	شعراء ضبة
٢٣	عروة بن الورد العبسى	١٢٧	ربيعة بن مقروم الضبى
٢٧	عنزة العبسى	١٣٢	شعراء تميم
٢٨	الخطيئة العبسى	١٣٢	زهير بن عروة المازنى
٤٠	أمية بن أبى الصلت الثقفى	١٣٣	اوس بن حجر التميمى
٤٥	غيلان بن سلامة الثقفى	١٣٥	ملى بن زيد العبادى
٤٧	أبو محجن الثقفى	١٣٦	اولية عدي
٥١	دريد بن الصمة الجشمى	١٥٥	عمينة بن مرداس التميمى
٦١	لميد بن ربيعة العامرى	١٥٩	عبدة بن الطيب
٦٨	المنافرة بين عامر بن علاثة وعامر بن الطفيل	١٦٢	الأضبط بن قريع التميمى
٧٤	النابعة الجعدى	١٦٣	الحجيل السعدى
٧٧	صخر بن الشريد السامى	١٦٥	قيس بن عاصم المنقرى
٧٩	العباس بن مرداس السامى	١٦٧	السليك بن السليكة
٨٥	خفاف بن عمير السامى	١٧٠	الأسود بن يعفر النهشلى
٩٥	الخنساء بنت عمرو السامية	١٧٤	علقمة الفحل
٩٩	الحجيل القيسى	١٧٦	الأشهب بن ثور الدارمى
١٠١	شعراء خندف		

ص	الموضوع	ص	الموضوع
١٧٧	كثير بن الغريرة النهشلي	٢٢١	شعراء كنانة
١٧٨	عبد قيس بن خفاف البرجمي	٢٢١	ربيعه بن مكرم
١٨٠	متمم بن نويرة اليربوعي	٢٢٦	أمية بن الأسكر
١٨٥	شعراء هذيل	٢٣٠	شعراء قريش
١٨٥	صخر الغي	٢٣٠	زيد بن عمرو
١٨٨	عمرو بن العجلان	٢٣١	زبيدة بن الحجاج
١٨٩	المتنخل الهذلي	٢٣٣	حلف الفضول
١٩١	أبو العيال الهذلي	٢٣٤	ابن الزبيري
١٩٣	أبو خراش الهذلي	٢٣٦	عمارة بن الوليد
٢٠٣	شعراء أسد	٢٣٦	عدي بن نوفل
٢٠٣	عبيد بن الأبرص	٢٠٧	ورقة بن نوفل
٢٠٨	مقتل عبيد	٢٣٩	قتيلة
٢١٠	فضالة بن شريك	٢٣٩	أميمة بنت عبد شمس
٢١٣	عمرو بن شاس	٢٤٨	مسافر بن أبي عمرو
٢١٦	الاقيشر	٢٤٩	أوسفيان
٢١٨	سحيم عبد بن الحسحاس		

# مُهَذَّبُ الْأَغَانِي

عبد الحفيظ  
بالمعارف

صنّفه

محمد الحفصيّ

المفتش بوزارة المعارف

## الجزء الثالث

في الشعراء الإسلاميين

حقوق الطبع محفوظة لمصنّفه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الطبقة الثانية

الشعراء الاسلاميون ومختصر مؤيدون

### شعراء قحطان

شعراء حمير

ابن مفرغ الحميري

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، كان شاعراً محسناً غزلاً  
لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحب ابن مفرغ واجتهد به أن  
يصحبه فأبى عليه وصحب عباد بن زياد ، فقال له سعيد أما إذا أبيت أن تصحبني  
وآثرت عباداً فاحفظ ما أوصيك به ، ان عباداً رجل ليثم فإياك والدالة عليه وان  
دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك ، وأقلل زيارته فإنه طرِف  
مكول ، ولا تفاخره وان فاخره فإنه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله ، ثم دعا سعيد  
بمال فدفعه الى ابن مفرغ ، وقال استعن به على سفرك فان صح لك مكانك من  
عباد والا فمكانك عندي ممهد فأثني ، ثم سار سعيد الى خراسان وتخلف ابن مفرغ

عنه وخرج مع عباد ، فلما بلغ عبيد الله بن زياد صحبة ابن مفرغ أخاه شق عليه ، فلما سار أخوه شيعه وشيع الناس معه وجعلوا يودعونهم ويودعون الخارجون مع عباد عبيد الله ، فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سألت عبادا أن تصحبه وأجابك الى ذلك وقد شق عليّ ، فقال له ولم أصلحك الله ؟ قال لأن الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لأنه يظن فيجعل الظن يقيناً ولا يعذر في موضع العذر ، وان عبادا يقدّم على أرض حرب فيشتغل بحربه وخرجه عنك فلا تعذره أنت وتكسبنا شراً وعاراً ، فقال له لست كما ظن الأمير وان المعروفه عندي لشكراً كثيراً ، وان عندي ان أغفل أمري عذراً ممهداً ، قال لا ولكن تضمن لي ان أبطأ عنك ما تحبه ألا تعجل عليه حتى تكتب اليّ ، قال نعم ، قال امض اذاً على الطائر الميمون ، فقدم عباد خراسان واشتغل بحربه وخرجه ، فاستبطاه ابن مفرغ ولم يكتب الى عبيد الله يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه ، وكان عباد عظيم اللحية فسار ابن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فنفتشها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جنبه

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا

فسعى به اللخمى الى عباد فغضب من ذلك غضباً شديداً وقال لا يحمل بي عقوبته في هذه السرعة مع الصحبة لي وما أؤخرها الا لأشفي نفسي منه لأنه كان يقوم فيشتم أبي في عدة مواطن ، وبلغ الخبر ابن مفرغ ، فقال اني لأجد ربح الموت من عباد ، ثم دخل عليه ، فقال أيها الأمير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيي فيّ وجميل أثره عليّ وانى اخترتك عليه فلم أحلّ منك بطائل وأريد أن تأذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك ، فقال له أما اختيارك إليّ فاني اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سألتني وقد أعجبتني عن بلوغ محبتي فيك وطلبت الاذن لترجع الى قومك انتفضحتني فيهم وأنت على الاذن قادر بعد أن

أَقْضَى حَقَّكَ ، وَبَلَغَ عِبَاداً أَنَّهُ يَسْبِيهِ وَيَذْكُرُهُ وَيُنَالُ مِنْ عَرْضِهِ ، وَأَجْرَى عِبَادَ  
الْخَلِيلِ لِحَاجَةٍ سَابِقًا ، فَقَالَ ابْنُ مَفْرَغٍ « سَبَقَ عِبَادٌ وَصَلَّتْ لِحَيْتِهِ » فَطَلَبَ عَلَيْهِ الْعَلَلُ  
وَدَسَّ إِلَى قَوْمٍ كَانُوا لَهُمْ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ فَفَعَلُوا ، فَخَبَسَهُ وَأَضْرَبَهُ  
وَبَعَثَ إِلَيْهِ أَنْ بَعْنِ الْأَرَاكَةَ وَبَرِّدَا « وَكَانَتِ الْأَرَاكَةُ قَبِيئَةً لَهُ وَبَرْدٌ غَلَامُهُ رِبَاهَا  
وَكَانَ شَدِيدَ الضَّنِّ بِهِمَا » فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ مَفْرَغٍ مَعَ الرَّسُولِ أَيْبِيعَ الْمَرْءِ نَفْسَهُ أَوْ وَلَدَهُ ؟  
فَأَضْرَبَهُ بِعِبَادٍ حَتَّى بَاعَهُمَا عَلَيْهِ اشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ ، ثُمَّ قَالَ عِبَادُ  
لِحَاجَتِهِ مَا أَرَى هَذَا يَبَالِي بِالْمَقَامِ فِي الْحَبْسِ فَبِيعَ فَرَسَهُ وَسِلَاحَهُ وَأَنَاتَهُ وَاقْسَمَ تَمْنَاهَا  
بَيْنَ غَرَمَائِهِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ وَقَسَمَ الثَّمَنَ بَيْنَهُمْ وَبَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةُ حَبْسِهِ بِهَا ، فَقَالَ ابْنُ  
مَفْرَغٍ يَذْكُرُ بَرِّدَا وَالْأَرَاكَةَ وَيُبِيعُهُمَا

شَرِيتُ بَرِّدَا وَلَوْ مَلَكَتْ صَفْقَتَهُ	لَمَّا تَطَلَّبْتَ فِي بَيْعٍ لَهُ رَشْدَا
لَوْلَا الدَّعْيُ وَلَوْلَا مَا تَعَرَّضَ لِي	مِنْ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتَهُ أَبَدَا
يَا بَرْدُ مَا مَسْتَا بَرْدٌ أَضْرَبْنَا	مِنْ قَبْلِ هَذَا وَلَا بَعْنَا لَهُ وَلَدَا
أَمَّا الْأَرَاكُ فَكَانَتْ مِنْ مُحَارِمِنَا	عَيْشًا لَذِيذًا وَكَانَتْ جَنَّةَ رَغَدَا
كَانَتْ لَنَا جَنَّةٌ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا	نَغْنَى بِهَا أَنْ خَشِينَا الْأَزْلَ وَالنَّكَدَا
يَا لَيْتَنِي قَبْلَ مَا نَابَ الزَّمَانُ بِهِ	أَهْلَى لَقِيتُ عَلَى عَدَوَانِهِ الْأَسَدَا
قَدْ خَانَنَا زَمَنٌ لَمْ نَخْشِ عَثْرَتَهُ	مَنْ يَأْمَنُ الْيَوْمَ أَمِنْ مَنْ ذَا يَعِيشُ غَدَا
لَا مَتْنِي النَّفْسُ فِي بَرْدٍ فَقَلْتُ لَهَا	لَا تَهْلِكِي أَنْ بَرْدٌ هَكَذَا كَدَا
كَمْ مِنْ نَعِيمٍ أَصَبْنَا مِنْ لَذَائِذِهِ	قَلْنَا لَهُ إِذْ تَوَلَّى لَيْتَهُ خَلَدَا

وَعَلِمَ ابْنُ مَفْرَغٍ أَنَّهُ إِنْ أَقَامَ عَلَى ذِمِّ عِبَادٍ وَهَجَائِهِ وَهُوَ فِي حَبْسِهِ زَادَ نَفْسَهُ شَرًّا  
فَسَكَانَ يَقُولُ لِلنَّاسِ إِذَا سَأَلُوهُ عَنْ حَبْسِهِ مَا سَبَبِهِ ، رَجُلٌ أَدَبُهُ أَمِيرُهُ لِيَقُومَ مِنْ أَوْدِهِ  
أَوْ يَكْفُفَ مِنْ غَرَبِهِ وَهَذَا الْعَمْرِيُّ خَيْرٌ مِنْ جَرِّ الْأَمِيرِ ذَيْلِهِ عَلَى مِدَاهِنَةِ صَاحِبِهِ ،  
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عِبَادًا مِنْ قَوْلِهِ رَقَّ لَهُ وَاخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ فَهَرَبَ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ

ثم خرج منها الى الشام وجعل ينتقل في مدنها هارباً ومهجو زياراً وولده وأشعاره فيهم ترد البصرة وتنتشر وتبلغهم ، فكتب عبيد الله الى يزيد بن معاوية يقول له ان ابن مفرغ هجا زيادا وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك الى أبي سفيان فقتله وسب ولده فهرب من خراسان الى البصرة وطلبته حتى لفظته الأرض فلجأ الى الشام بمضغ لحومنا بها وميتك أعراضنا ، وقد بعثت اليك بما هجانا به لتتصف لنا منه ، ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ فيهم ، فأمر يزيد بطلبه ، فجعل ينتقل من بلد الى بلد فاذا شاع خبره انتقل حتى لفظته الشام فأتى البصرة ونزل على الأحنف بن قيس فالتجأ به واستجار ، فقال له الأحنف اني لا أجير على ابن سمية انما يحير الرجل على عشيرته فأما على سلطانه فلا فان شئت أجزتك من بني سعد وشعرائهم فلا يريك منهم ريب ، فقال له ابن مفرغ يا أستاذ بنو سعد وما عساهم أن يقولوا فيّ ؟ هذا ما لا حاجة لي فيه ، ثم أتى خالد بن عبد الله ابن خالد بن أسيد فاستجار به ، فأبى أن يحيره ، فأتى عمر بن عبيد الله بن معمر ، فوعده ، وأتى طلحة الطلحات فوعده ، وأتى المنذر ابن الجارود العبدي فأجاره وكانت بنته تحت عبيد الله وكان من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك وأذل بموضعه منه ، وطلبه عبيد الله فقبل له قد أجاره المنذر ، فبعث عبيد الله الى المنذر فأناه ، فلما دخل عليه بعث بالشرط فكبسوا دار المنذر وأتوه بابن مفرغ ، فلم يشعر المنذر الا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه ، فقام الى عبيد الله فكلمه فيه فقال أذكرك الله أيها الأمير لا تحفر جوارى فأتى قد أجرته ، فقال عبيد الله يا منذر ليمدحن أباك وليمدحنك ولقد هجانى وهجا أبى ثم تحيره عليّ ، لاهها الله لا يكون ذلك أبداً ولا أغفرها له ، فغضب المنذر ، فقال له لعلك تدلّ بكرمتك عندي ان شئت والله لأبيدنها بتطليق ألبته ، ففرج المنذر من عنده ، وأقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بئسما صحبت به عبادا ، قال بئسما صحبتني به عباد اخترته على سعيد وأنفقت على صحبته كل ما أفدته وكل

ما أملكه ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب  
فكنت كمن شام برقاً خلباً في سحاب جهام فأراق ماءه طمعاً فيه فمات عطشاً ،  
وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري فيَّ إلى ما يندم عليه وقد صرت الآن  
في يدك فشأوك فاصنع بي ما أحببت ، فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية  
يسأله أن يأذن له في قتله ، فكتب إليه إياك وقتله ولكن عاقبه بما ينسكه ويشد  
سلطانك ولا تبلغ نفسه فإن له عشيرة هي جندی وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا  
تقنع إلا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم أنه الجد منهم وسني وإنك مرتين بنفسه ولك  
في دون تلقها مندوحة تشفى من الغيظ ، فأمر عبيد الله بن مفرغ فسقى نبذاً حلواً  
قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه وطيف به وهو على تلك الحال وقرن بهرة وخزيرة  
فجعل يسلح والصبيان حوله يصيحون به وألح عليه ما يخرج منه حتى أضعفه فسقط ،  
فعرف ابن زياد ذلك فقيل إنه لما به لا نأمن أن يموت فأمر أن يغسل ، ففعلوا ذلك  
به فلما اغتسل قال

يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالي

فرده عبيد الله إلى الحبس وأمر بأن يسلم مخجماً وقدموا له علوجاً وأمر بأن  
يحجمهم فكان يأخذ المشارط فيقطع بها رقابهم فيتوارون منه فترك ورده إلى  
محبسه ، وقامت الشرط على رأسه تصب عليه السياط ويقولون له احجمهم فقال  
وما كنت حجاماً واسكن أحلني بمنزلة الحجام نأبي عن الأهل

وقال يذكر ما فعل به ابن زياد وإهمال حلقائه من قریش إياه

دار سلمى بالخبث ذي الأظلال كيف نوم الأسير في الأغلال  
أين مني السلام من بعد نأى فارجعي لي تحيتي وسؤالي  
أين مني نجائي وجيادي وغزالي سقى الاله غزالي  
أين لا أين جنتي وسلامي ومطايا سيرتها لارنحالي

هدم الدهر عرشنا فداعى فبلىنا اذ كل عيش بال  
 اذ دعانا زواله فأجبننا كل دنيا ونعمة لزوال  
 أم قضينا حاجتنا فالى المو ت مصير الملوك والأقيال  
 لا وصومى لربنا وزكأتى وصلاتى أدعو بها وابتهالى  
 ما أتيت الغداة أمراً دنياً ولدى الله كابر الأعمال  
 أيها المالك المرهّب بالقتل بلغت النكال كل النكال  
 فخش ناراً تشوى الوجوه ويوماً يقذف الناس بالدواهي النقال  
 قد تعديت في القصاص وأدركت دحولا لمعشر أقتال  
 وكسرت السن الصحيحة منى لا تدلني فمنكر اذلالى  
 وقرنتم مع الخنازير هراً ويميني مغولة وشمالى  
 وكلاباً ينهشني من ورأى عجب الناس ما هن ومالى  
 وأظلمت مع العقوبة سجناً فكم السجن أو متى ارسالى  
 يغسل الماء ما صنعت وقولي راسخ منك في العظام البوالى  
 لو قبلت القداء أورمت مالى قلت خذه فداء نفسى مالى  
 لو بغيرى من معشر لعب الدهر لما ذم نصرتى واحتيالى  
 كم بكأتى من صاحب و خليل حافظ الغيب حامد للخصال  
 ليت أنى كنت الحليف للخم وجذام أو طيء الأجبالي  
 بدلا من عصابة من قريش أسلموني للخصم عند النضال  
 البهاليل من بنى عبد شمس فضلموا الناس بالعلال والفعال  
 وبنى التميم تميم مرة لما لمع الموت في ظلال العوالى  
 منعوا البيت بيت مكة ذا الحجز اذ الطير عكف في الظلال  
 والبهاليل خالد وسعيد شمس دجن ووضح كالهلال

في الأرومات والذرى من بنى العيص — ص قُرُوم اذا تُعَدَّ للعالي  
 كنت منهم ما حرّموا فحرام لم يراموا وحلّهم من حلالي  
 وذوو المجد من خزاعة كانوا أهل ودى في الحِصْب والاحمال  
 خذلوني وهم لذلك دعَوْنِي ليس حامى الدّمار بالخَذال  
 لا تدعني فذاك أهلى ومالى ان حبليلك من متين الحبال  
 حيرتا اذ اطعت امر غواتى وعصيت النصيح ضلّ ضاللى  
 ثم أرسله عبيد الله الى أخيه عباد بسجستان فحبسه وضيق عليه

ومن قوله يصف ما فعل به

ألا طرقتنا آخر الليل زينب سلام عليكم هل لما فات مطلب  
 وقالت تجنبنا ولا تقرّبنا فكيف وأنتم حاجتى أتجنب  
 أصاب عرائى اللون فاللون شاحب كما الرأس من هول المنية أشيب  
 قرنت بخنزير وهر وكلبة زماناً وشان الجلد ضرب مُشَدَّب  
 وجرعتها صهباء من غير لذة تُصعد فى الجثمان ثم تُصوب  
 وأطعمت مالا ان يحلّ لا كل وصلت شرقايت مكة مغرب  
 من الطّف مجلوباً الى أرض كابل فلو ان لحى اذ هوى لعبت به  
 لهُونٌ وجدى أولزادت بصيرتى ولكنا أودت بلحمى أكلب  
 أعبادُ ما للؤم عنك محول ولا لك أم فى قريش ولا أب  
 سينصرنى من ليس تنفع عنده رُقاك وقرم من أمية مُضْعَب  
 وقل لعبيد الله مالك والد بحق ولا يدرى امرؤ كيف تنسب

فلما طال مقامه فى السجن استأجر رسولا الى دمشق وقال له اذا كان يوم

الجمعة قفف على درج جامع دمشق واقراً هذين البيتين بأرفع ما يمكنك من صوتك  
ونأى البيتين

أضحى دعيّ زياد فقع قرقرة ياللعجائب يلهو بابن ذى يزن

ف فعل الرسول ما أمره به ، فحمت اليمانية وغضبوا له ، وركب طلحة  
الطلحات الى الحجاز ولقي قريشا ، وكان ابن مفرغ حليفاً لبني أمية ، فقال لم طلحة  
يامعشر قريش ان أخاكم وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلى بهذه الأعد من بني زياد  
وهو عديدكم وحليفكم ورجل منكم ووالله ما أحب ان يجزى الله عافيته على يدي  
درونكم ولا أفوز بالمكرمة في أمره وتخلوا منها فانهضوا معي بجماعتكم الى يزيد بن  
معاوية فان أهل اليمن قد تحركوا بالشام ، فركب خالد بن أسيد وأمّية بن عبد الله  
أخوه وعمر بن عبيد الله بن معمر في وجوه خزاعة وكنانة وخرجوا الى يزيد ، فبينما  
هم يسمرون ذات ليلة اذ سمعوا راكباً يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ ويقول

ان تركي ندى سعيد بن عثما ن بن عثمان ناصري وعديدي

واتباعي أخا الضراعة واللؤم لنقص وفوت شأو بعيد

قلت والليل مطبق بعراه ليتني مت قبل ترك سعيد

ليتني مت قبل تركي أخا النجدة والحزم والفعال الشديد

عبد شمي أبوه عبد مناف فاز منها بتاجها المعقود

ثم جود لو قيل فيه مزيد قلت للسائلين ما من مزيد

قل لقومي لدى الأباطح من آل لؤي بن غالب ذى الجود

سامني بعدكم دعيّ زياد خطّة الغادر اللثيم الزهيد

كان ما كان في الأراكة واجه مببرد سنام عيشي وجيدي

أوغل العبد في العقوبة والشتيم وأودى بطارفي وتليدي

فأرحلوا في حليفكم وأخيم بنحو غوث المستصرخين يزيد

فاطلبوا النصف من دَعِيَّ زياد وسلوئي بما ادعيت شهودي  
فدعوه وسألوه ما هذا الذي سمعناه منك تغني به ؟ فقال هذا قول رجل والله  
ان امره لعجب رجل ضائع بين قريش واليمن وهو رجل الناس ، قالوا ومن هو ؟  
قال ابن مفرغ ، قالوا والله ما رحلنا الا فيه وانتسبوا له فأنشدهم قوله

لعمري لو كان الأسير بن معمر	وصاحبه أو شكله ابن أسيد
ولو أنهم نالوا أميةً أرقلت	براكبها الوجناء نحو يزيد
فأبْلَغْتُ عذراً في لُؤيِّ بن غالب	وأُتلف فيهم طارفي وتليدي
فان لم يغيرها الامام بحقها	عدلت الى شَمِّ شوامخِ صيد
فناديت فيهم دعوة يمنية	كما كان آباءى دَعَوًا وجدودي
ودافعت حتى أبلغ الجهد عنهم	دفاع امرئ في الخير غير زهيد
فان لم تكونوا عند ظني بنصركم	فليس لها غير الأغرَّ سعيد
بنفسي وأهلى ذاك حياً وميتاً	نُضار وعود المرء أكرم عود
فكم من مقام في قريش كفите	ويوم يُشيب الكاعبات شديد
وخَصَمَ تحاماه لُؤيِّ بن غالب	شَبَبْتُ له ناري فهَبَّ وقودي
وخير كثير قد أفأت عليكم	وأنتم رِقود أو شبیه رِقود

فاسترجع القوم وقالوا والله لا نغسل رؤوسنا في العرب ان لم نغسلها بفكه ،  
فاغذ القوم السير حتى قدموا الشام وهناك اجتمعوا مع اليمانية حتى سرح يزيد  
رجلا يقال له خمخام يأمر عبادا أن يسرح ابن مفرغ اليه ففعل  
ومن قول ابن مفرغ يذكر هرب عبيد الله بن زياد وتركه أمه

أعبيد هلا كنت أول فارس	يوم الهياج دعا بحتفك داع
أسلمت أملك والرماح تنوشها	يا ليتني لك ليلة الأفراع
اذ تستغيث وما لنفسك مانع	عبد تردده بدار ضياع

هلا عجوز اذ تَمُدُّ بذيها  
 أنقذت من أيدي العلوج كأنها  
 فركبت رأسك ثم قلت أرى العدى  
 فأنجى بنفسك وابتغى نفعاً فما  
 ليس الكريم بمن يخلف أمه  
 حذر المنية والرماح تنوشه  
 متأبطاً سيفاً عليه يَلْمُقُ  
 لا خير في هدر يهز لسانه  
 لأبن الزبير غداة يذمر مبذرا  
 وأحق بالصبر الجليل من امرئ  
 جعد اليدين على الساحة والندى  
 كم يا عبيد الله عندك من دم  
 ومعاشر أنف أبحت حريمهم  
 اذكر حسينا وابن عروة هائنا  
 ومن قوله

كم بالدروب وأرض الروم من قدم  
 ومن سرايل أبطال مضرجة  
 بقنْدَهَارَ ومن تُحْتَمُ منيته  
 أجد أهلك لا يأتهم خبر  
 ولم تَكَلِّمْ قريش في حليفهم  
 لو أننى شهدتني خير غضبت  
 رهط الأعرّ شراحيل بن ذى كَلْع  
 ومن جاجم قتلى ما هم قبرا  
 ساروا إلى الموت ما خاموا ولا دُعُوا  
 بقنْدَهَارَ يُرْجَمُ دونه الخير  
 منا ولا منهم عين ولا أثر  
 اذ غاب أنصاره بالشام واحتضروا  
 إذا فكان لها فيما جرى غير  
 ورهط ذى فائش ما مثلهم بشر

قولا لطلحة ما أغنت صيفتكم وهل لبارك اذ أوردته صدر  
 فمن لنا بشقيق<sup>(١)</sup> أو بأسرته ومن لنا يبنى دُهل اذا خطرُوا  
 هم الذين سمّوا وانخيل عابسة والناس عند زياد كلهم حذر  
 لولا هم كان سلام بمنزلي أولى لهم ثم أولى بعد ما ظفروا  
 وقال في مقتل ابن زياد بالزّاب

ان الذي عاش ختاراً بدمته وعاش عبداً قتيل الله بالزّاب  
 العبد للعبد لا أصل ولا طرف ألوت به ذات أظفار وأنياب  
 ان المنايا اذا ما زُرْنَ طاعية هتكن عنه ستوراً بين أبواب  
 هلا جموع يزّار اذ لقيتهم كنت امراً من زّار غير مراتب  
 لا أنت زاحمت عن ملك فتمنعه ولا مددت الى قوم بأسباب  
 ماشق جيب ولا ناحتك نالحة ولا بكتك جياذ عند أسلاب  
 ومن قوله وفيه غناء

حي ذا الزّورَ وأنه أن يعودا ان بالباب حارسين قعودا  
 من أساوير ما ينون قياما وخلاخيل تدهل المولودا  
 لا دَعَرَت السّوامَ عن فلق الصبـح مغيراً ولا دُعيت يزيدا  
 يوم أعطى مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصدنني أن أحيدا

وكان ابن مفرغ يهوى أناهيد بنت الأعمق الدهقان ، وكان لها أخوات أسماء  
 والجمانة وأخرى فكان يذكرهن جميعاً في شعره ، فمن ذلك قوله في الجمانة  
 سقى برق الجمانة فاستطارا لعل البرق ذاك يحور نارا  
 قعدت له العشاء فهاج شوقي وذكري المنازل والديارا

(١) هو شقيق بن ثور الذهلي كان مقاتل بن مسعود حبس سلاما الزافعي لانه هجاء فضله شقيق

ديار للجمانة مقفرات      بَلَيْنَ وَهَجْنًا لِلْقَلْبِ إِكْرَارًا  
فلم أملك دموع العين منى      ولا النفس التي جاشت مرارا  
بَسْرَقَ فَالْقَرَى مِنْ صَهْرٍ بَاجٍ      فذير الراهب الطلل القفارا  
فقلت لصاحبي عرج قليلا      نذاكر شوقنا الدرس البوارا  
بَايَةَ مَا غَدَوَا وَهُمْ جَمِيعٌ      فسكاد الصب ينتمحرن انتحارا  
فقال بَكُوا الْمَقْدَكُ مِنْذَحِينَ      زمانًا ثم ان الحى سارا  
بدجلة فاستمر بهم سفين      يشق صدورها اللجج الغارا  
كَأَنَّ لَمْ أَغْنِ فِي الْعَرِصَاتِ مِنْهَا      ولم أذعر بقاعتها صوارا  
ولم أسمع غناء من خليل      وصوت مقرطق خلع العذارا

ومن شعره يمدح عبيد الله بن أبى بكرة

يسألتنى أهل العراق عن الندى      فقلت عبيد الله حلف المكارم  
ففى حاتمى فى سِجِسْتَانٍ رَحْلَهُ      وحسبك جوداً أن يكون كحاتم  
سما لينال المسكرات فناهما      بِشَدَّةِ ضِرْغَامٍ وَبِذَلِّ الدَّرَاهِمِ  
وحليم اذا ما سَوَّرَةُ الْحَقِّ أَطْلَقَتْ      حُبًّا الْقَوْمِ عِنْدَ الْقَادِحِ الْمُتَفَاقِمِ  
وَأَنْ لَهُ فِي كُلِّ حَيٍّ صَنِيعَةٌ      يتحدثها الركبان أهل المواسم  
دعانى اليه جودُهُ وَوَفَاؤُهُ      ومن دون مسراه عداة الأعاجم  
فلم أبني الا جمعة فى جواره      ويومين حلاً من أليّة آثم  
الى أن دعانى زانه الله بالعلا      فأثبت ريشى من صميم القوادم  
وقال اذا ماشئت يا ابن مفرغ      فعد عودة ليست كأضغاث حالم  
فقلت له لا يبعد الله داره      أعود اذا ما جئتمكم غير حاشم  
وأحمدت وردى اذ وردت حياضه      وكل كريم نهزة للأكارم

فأصبح لا يرجو العراق وأهله  
وان عبيد الله هنا وفده  
سواه لنفع أول دفع العظام  
سراحاً وأعطى وفده غير نائم  
ومن قوله فيه

لوشئت لم تعن ولم تنصب  
عشت بأسباب الجواد الذي  
عشت بأسباب الجواد الذي  
لا يختم الأموال بالتمام  
من كف بهلول له غرة  
ما ان لمن عاداه من عاصم  
المطعم الناس اذا حاربت  
نكباؤها في الزمن العارم  
والفاصل الخطة يوم اللجا  
للأمر عند الكربة اللازم  
جاورته حيناً فأحمدته  
أثنى وما الحامد كاللائم  
كم من عدو شامت كاشح  
أخزيته يوماً ومن ظلم  
أذقته الموت على غرة  
بأبيض ذى رونق صارم

### السيد الحميري

هو اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري والسيد لقبه ويكنى  
أبا هاشم ، كان شاعراً متقدماً مطبوعاً ، يقال ان أكثر الناس شعراً في الجاهلية  
والاسلام ثلاثة ، بشار وأبو العتاهية والسيد ، فانه لا يعلم ان أحداً قدر على تحصيل  
شعر أحد منهم أجمع ، وانما مات ذكره وهجر الناس شعره لما كان يفرض فيه من  
سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره ويستعمله من قذفهم  
والطعن عليهم فتحوى شعره من هذا الجنس وغيره لذلك وهجره الناس خوفاً  
وترقباً ، وله طراز من الشعر ومذهب قلما يلحق فيه أو يقاربه ، ولا يعرف له من  
الشعر كثير ، وليس يخلو من مدح بني هاشم أو ذم غيرهم ممن هو عنده ضد لهم ،  
ولو أن أخباره كلها تجرى هذا المجرى ولا تخرج عنه لوجب ألا نذكر منها شيئاً

ولكننا شرطنا أن تأتي بأخبار من ذكره من الشعراء فلم نجد بداً من ذكر أسلم ما وجدناه له وأخلاها من سيء اختياره على قلة ذلك

قال أبو جعفر الأعرج ، كان السيد أسمر تام القامة أشنب ذا وقرة ، حسن الألفاظ جميل الخطاب ، اذا تحدث في مجلس قوم أعطى كل رجل في المجلس نصيبه من حديثه ، وقال الفرزدق ان ههنا لرجلين لو أخذنا في معنى الناس لما كنا معهما في شيء ، السيد الحميري وعمران بن بن حطّان السدوسي ، ولكن الله عز وجل قد شغل كل واحد منهما بالقول في مذهبه ، وقال الأصمعي لما أنشد شيئاً من شعره ما أسلكه لطريق الفحول لولا مذهبه ، ولولا ما في شعره ما قدمت عليه أحداً من طبقته ، وكان أبو عبيدة يقول أشعر المحدثين السيد الحميري وبشار وكان السيد يذهب مذهب الكيسانية ويقول بامامة محمد بن الحنفية وله في ذلك شعر كثير

وقف السيد على بشار وهو ينشد الشعر فأقبل عليه وقال

أيها المادح العباد ليعطى      ان الله ما بأيدي العباد  
فاسأل الله ما طلبت اليهم      وارج نفع المنزل العواد  
لا تقل في الجواد ما ليس فيه      وتسمى البخيل باسم الجواد

قال بشار من هذا ؟ فعرفه ، فقال لولا أن هذا الرجل قد شغل عنا بمدح بني هاشم لشغلنا ولو شاركنا في مذهبنا لتعبنا .

ومن قول السيد

أتعرف رسماً بالثوبين قد دثر      عفته أهاضيب السحاب والمطر  
وجرت به الأذيال رينحان خليفة      صباً ودبوراً بالعشيات والبكر  
منازل قد كانت تكون بجوها      هضيم الحشيرة بالشوى سحرها النظر  
قطوف الخطى خمضانة بخترية      كأن محياها سنادارة القمر

رمتني يبعد بعد قرب بها النوى      فبانت ولما أقض من عبدة الوطر  
ولما رأيتني خشية البين موجعا      أ كفكف مني أدمعا ييضها دُرر  
أشارت بأطراف إليّ ودمعها      كنظم جُمان خانة السلك فاتثر  
وقد كنت مما أحدث البين حاذرا      فلم يغن عني منه خوفى والحذر  
لما استقام الأمر لبني العباس قلم السيد الى أبي العباس السفاح حين نزل عن  
المنبر فقال

دونكموها يا بني هاشم      فجددوا من عهدها الدار سا  
دونكموها لاءلا كعب من      كان عليكم ملكها نافسا  
دونكموها فالبسوا تاجها      لا تعدموا منكم له لابسا  
لو خير المنبر فرسانه      ما اختار الا منكم فارسا  
قد ساسها قبلكم ساسة      لم يتركوا رطباً ولا يابسا  
ولست من أن تملكوها الى      مهبط عيسى فيكم آيسا

أنشد السيد جعفر بن محمد قوله

أمر على جدث الحسين قتل لأعظمه الزكية  
آ أعظماً لازلّت من      وطفاء ساكبة روية  
واذا مررت بقبره      فأطل به وقف المطية  
وابك المطهر للمطهر      والمطهرة النقية  
كبكاء مؤولة أتت يوماً      لواحدتها المنية

فأنحدرت دموع جعفر على خديه وارتفع الصراخ والبكاء من داره حتى أمره  
بالامساك فأمسك

ومن قول السيد في إمامة ابن الحنفية

ألا يا أيها الجبل المعنى      لنا ما نحن ويحك والعناء

أَبْصِرْ مَا تَقُولُ وَأَنْتَ كَهْلٌ      تَرَاكَ عَلَيْكَ مِنْ وَرْعِ رِءَاءِ  
أَلَا إِنْ الْأَمَّةَ مِنْ قَرِيشٍ      وَلَاةَ الْحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءُ  
عَلَيَّ وَالثَّلَاثَةَ مِنْ بَنِيهِ <sup>(١)</sup>      هُمْ أَسْبَاطُهُ وَالْأَوْصِيَاءُ  
ذَا نَنَى فِي وَصِيَّتِهِ الْيَهُمَ      يَكُونُ الشُّكُّ مَنَا وَالْمَرَاءُ  
بِهِمْ أَوْصَاهُمْ وَدَعَا إِلَيْهِ      جَمِيعُ الْخَلْقِ لَوْ سَمِعَ الدَّعَاءُ  
فَسَبَطَ سَبْطَ إِيمَانٍ وَحِلْمٍ      وَسَبَطَ غَيْبَتِهِ كَرْبَلَاءُ  
سَقَى جَدًّا تَضَمَّنَهُ مُلْكٌ <sup>(٢)</sup>      هَتُوفُ الرِّعْدِ مَرْتَجِزُ رِوَاءِ  
تَظَلَّ مِظْلَةٌ مِنْهَا عَزَالٌ <sup>(٣)</sup>      عَلَيْهِ وَتَقْتَدَى أُخْرَى مَلَاءُ  
وَسَبَطَ لَا يَنْبُوقُ الْمَوْتُ حَتَّى      يَقُودُ الْخَلِيلُ يَتَقَدَّمُهَا الْوَاءُ  
مَنْ الْبَيْتِ الْمَحْجَبِ فِي سَرَاةٍ      شُرَاةٌ لَفَ بَيْنَهُمُ الْإِخَاءُ  
عَصَائِبُ لَيْسَ دُونَ أَغْرَاجِلِي      بِمَكَّةَ قَامَ لَهُمْ انْتِهَاءُ

وَأُنْشِدُ الْعَتَبِي قَصِيدَتَهُ اللَّامِيَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا

هَلْ عِنْدَ مَنْ أَحْبَبْتَ تَنْوِيلَ      أَمْ لَا فَانِ الْوُومَ تَضْلِيلَ  
أَمْ فِي الْحَشَى مِنْكَ جَوَى بَاطِلٍ      لَيْسَ تَدَاوِيهِ إِلَّا بَاطِلُ  
عَلَّقْتَ يَا مَغْرُورٌ خِدَاعَةَ      بِالْوَعْدِ مِنْهَا لَكَ تَخْيِيلُ  
رِيًّا رَدَّاحَ النَّوْمِ خَمَصَانَةَ      كَأَنَّهَا أَدْمَاءُ عُطْبُولُ  
يَشْفِيكَ مِنْهَا حِينَ تَخْلُو بِهَا      ضَمَّ إِلَى النَّحْرِ وَتَقْبِيلُ  
وَذَوْقَ رَيْقٍ طَيِّبٍ طَعْمَهُ      كَأَنَّهُ بِالْمَسْكِ مَمْلُولُ  
فِي نِسْوَةٍ مِثْلَ الْمَاهِي خُرْدٍ      تَضْيِيقُ عَنْهُمْ الْخَلَاخِيلُ

(١) هم الحسن والحسين ومحمد

(٢) الغزلاء مصب الماء من الراوية ونحوها ويقال أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقوع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزايدات

يقول فيها

أقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مسئول

ان علي بن أبي طالب على التقى والبر محبوب

فقال أحسن والله ما شاء هذا والله الشعر الذي يهجم على القلب بلا حجاب  
 قيل للسيد مالك لا تستعمل في شعرك من الغريب ما تسأل عنه كما يفعل  
 الشعراء ؛ قال لأن أقول شعراً قريباً من القلوب يلكه من سمعه خير من أن أقول  
 شيئاً معقداً تضل فيه الأوهام

تقدم السيد الى سوار القاضي ليشهد عنده فلم يرض به ، فقام مغضباً من  
 مجلسه وكتب رقعة يقول فيها

يا أمين الله يا منصور يا خير الولاة

ان سوار بن عبد الله من شر القضاة

نعم على جملي لكم غير مؤات

جده سارق عنز فجرة من فجرات

لرسول الله والقا ذفه بالمنكرات

وابن من كان ينادى من وراء الحجرات

يا هناة اخرج الينا اننا اهل هنات

مدحنا المدح ومن نر م يصب بالزفرات

فاكفنيه لا كفناه الله شر الطارقات

فلما قرأها سوار وثب من مجلسه وقصد أبا جعفر المنصور وهو يومئذ نازل  
 بالجسر فسبقه السيد اليه فأنشده

قل للامام الذي ينجي بطاعته يوم القيامة من محبوبه النار

لا تستعن وجزاك الله صالحة يا خير من دب في حكم بسوَّار  
لا تستعن بخيـث الرأى ذى صلف جمّ العيوب عظيم الكبر جبار  
نُضْحى الخصوم لديه من تجبره لا يرفعون اليه لحظ أبصار  
تبهًا وكبراً ولولا ما رفعت له من ضبعه كان عين الجائع العارى  
ودخل سوار فلما رآه المنصور تبسم ، وقل أما بلغك خبر اياس بن معاوية  
حيث قبل شهادة الفرزدق واستزاد في الشهود فما أحوجك للتعرض للسيد  
ولسانه ؟ ثم أمر السيد بمصالحته

دخل السيد على المهدي لما بايع لا بنيه موسى وهارون فأنشأ يقول  
ما بال مجرى دمعك الساجم أم من هوى أنت له ساهر  
أن قذى بات بها لازم صباية من قلبك الهائم  
أليت لا أمدح ذا نائل من معشر غير بني هاشم  
أوليتهم عندى يد المصطفى ذى الفضل والمن أبى القاسم  
فإنها بيضاء محودة جزاؤها الشكر على العالم  
جزاؤها حفظ أبى جعفر خليفة الرحمن واللقائم  
وطاعة المهدي ثم ابنه موسى على ذى الاربعة الحازم  
وللرشيد الرابع المرتضى مفترض من حقه اللازم  
ملكهم خمسون معدودة برغم أنف الحاسد الراغم  
ليس علينا ما بقوا غيرهم فى هذه الأمة من حاكم  
حتى يردوها الى هابط تليه عيسى منهم ناجم

ومن شعر السيد وفيه غناء

ما جرت خطرة على القلب مني فيك الا استترت عن أحماني

من دموع تجرى فان كنت وحدي      خالياً أسعدت دموعي انتحابي  
 ان حبي اياك قد سل جسمى      ورماني بالشيب قبل الشباب  
 لو منحت اللقاء شفى بك صباً      هائم القلب قد ثوى في التراب  
 قدم السيد الأهواز وأبو بجير بن سمالك الأسدی يتولاها ، وكان له صديقاً ،  
 وكان لأبي بجير مولى يقال له يزيد بن مذعور يحفظ شعر السيد ينشده أبا بجير ،  
 وكان أبو بجير يتشيع ، فذهب السيد الى قوم من اخوانه بالأهواز فنزل بهم وشرب  
 عندهم ، فلما أمسى انصرف فأخذه العسس فحبس ، فكتب من غده بهذه الأبيات  
 وبعث بها الى يزيد بن مذعور ، فدخل على أبي بجير ، وقال له قد جنى عليك  
 صاحب عسسك ما لا قوام لك به ، قال وما ذلك ؟ قال اسمع هذه الأبيات كتبها  
 السيد من الحبس فأنشده

قف بالديار وحيها يا مَرَبَع      واسأل وكيف يجيب من لا يسمع  
 ان الديار خلت وليس بجوها      الا الضوايح والحمام الوُقع  
 ولقد تكون بها أوانس كالدُمى      جُمْل وعزّة والرّباب وبرّوع  
 حور نواعم لا ترى في مثلها      أمثالهن من الصيانة أربع  
 فعرين بعد تألف وتجمع      والدهر صاح مشتت ما تجمع  
 فاسلم فانك قد نزلت بمنزل      عند الأمير تضر فيه وتنفع  
 ثوّئى هواك اذا نطقت بحاجة      فيه وتشفع عنده فتشفع  
 قل للأمير اذا ظفرت بخلوة      منه ولم يك عنده من يسمع  
 هب لى الذى أحبيته فى أحمد      وبنيه انك حاصد ما تزرع  
 يختص آل محمد بمحبة      فى الصدر قد طويت عليها الأضلع

ملك رجل مواسر مالا وخلف ابناً له فورثه ماله وأتلفه بالاسراف ، وأقبل على  
 الفساد واللهو ، وقد تزوج امرأة تسمى ليلي ، واجتمع على السيد وكان من أطرف

الناس ، وكان الفتى لا يصبر عنه وأنفق عليه مالا كثيراً ، وكانت ليلي تعذله  
على امرأته وتقول له : كأنني بك قد افتقرت فلم يغن عنك شيئاً ، فهجأها السيد  
وكان مما قال فيها

أقول ياليت ليلي في يدي حنق      من العداوة من أعدى أعاذها  
يعلو بها فوق رعن<sup>(١)</sup> ثم يحلدها      في هوة فتدهدي يومها فيها  
أوليتها في غمار البحر قد عصفت      فيه الرياح فهاجت من أواذيتها<sup>(٢)</sup>  
أوليتها قد دنت يوماً الى فرسى      قد شد منه الى هاديه هاديا  
حتى يرى لحمها من حضرة زيم<sup>(٣)</sup>      وقد أتى القوم بعد الموت ناعيا  
فمن بكأها فلا جفت مدامعه      لا أسخن الله العين باكيها  
اجتمع السيد والعبدي فأشد السيد

اني أدين بما دان الوصي به      يوم الحديبة من قتل المحلينا  
وبالذي دان يوم النهروان به      وشاركت كفه كفي بصفيينا  
فقال العبدي أخطأت لو شاركت كفك كفه كنت مثله ولكن قل تابعت  
كفه لتكون تابعا لا شريكا ، وكان السيد بعد ذلك يقول أنا أشعر الناس  
الا العبدي

بلغ السيد وهو بالاهواز أن أبا بجير قد أشرف على الموت فأظهرت المرجئة  
الشماتة به ، فخرج السيد متحرقا حتى اكترى سفينة وخرج اليها وأنشأ يقول  
تبأشر أهل هزمنا اذ أناهم      بأمر أميرنا لهم بشير  
ولا لأمرنا ذنب اليهم      صغير في الحياة ولا كبير

(١) الرعن أنف يتقدم الجبل جمه رعون ورعان والجبل الطويل ودهدي الحجر فتدهدي  
أي دمرجه فتدخرج (٢) الاواذي أمواج البحر مفردة آذى (٣) الزيم المنفرد  
من اللحم

سوى حب النبي وأقربيه      ومولاهم بحبهم جدير  
 وقالوا لي لكيما يحزنوني      ولكن قولهم افك وزور  
 لقد أمسى أخوك أبو بجير      بمنزلة يزار ولا يزور  
 وظلت شبيعة الهادي علي      كأن الأرض تحتمهم تمور  
 فبت كأنني مما رموني      به في قدّ ذي حلق أسير  
 وإن مدامعي وجفون عيني      لتوخز بالقتاد فهن عور  
 أقول عليّ للرحمن نذر      صحيح حيث تحتبس النذور  
 بمكة إن لقيت أبا بجير      صحيحاً واللواء له يسير

وهي قصيدة طويلة ، مات السيد بواسط ودفن بها وقيل ببغداد

تذاكر جماعة أمر السيد وأنه رجع عن مذهبه في ابن الحنفية وقال بإمامة  
 جعفر بن محمد ، فقال اسمعيل بن الساحر راويته والله مارجع عن ذلك ولا القصائد  
 الجعفرية إلا منحولة له قلت بعده وآخر عهدي به قبل موته بثلاث وقد سمع  
 رجلاً يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعليّ عليه السلام أنه سيولد لك  
 بعددي ولد وقد نحلته اسمي وكسيتي ، فقال في ذلك وهي آخر قصيدة قالها

أشأقتك المنازل بعد هند      وترّيتها وذات الدّلّ دعد  
 منازل أقفرت منهنّ تحت      معالمهن من سيل ورعد  
 وريح حرجف تستنّ فيها      بسا في التّرب تلحم ما نسدّي  
 ألم يبلغك والأنباء تنمى      مقال محمد فيما يؤدى  
 إلى ذي علمه الهادي عليّ      وخولة خادم في البيت تردى  
 ألم ترّ أن خولة سوف تأتي      بوارى الزند صافي الخيم نجد  
 يفوز بكسيتي واسمي لاني      نحلتهما هو المهدي بعددي

يُعَيِّبُ عَنْهُمْ حَتَّى يَقُولُوا      تَضُمُّنَهُ بِطَيْئَةِ بَطْنِ لَحْدِ  
سَنِينَ وَأَشْهَرًا وَيُرَى بَرَضَوَى      بِشُعْبِ بْنِ أَنْمَارٍ وَأَسَدِ  
مَقِيمٍ بَيْنَ أَرَامٍ وَعَيْنِ      وَحَفَّانٍ<sup>(١)</sup> تَرُوحُ خِلَالَ رُبْدِ  
تَرَاعِيهَا السَّبَاعُ وَلَيْسَ مِنْهَا      مَلَاقِيَهُنَّ مَفْتَرِسًا بِجَدِ  
أَمِنٌ بِهِ فَرْتَعْنَ طَوْرًا      بِلَا خَوْفٍ لَدَى مَرَعَى وَوَرْدِ  
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمَصَلَّى      وَبَيْتِ طَاهِرِ الْأَرْكَانِ فَرْدِ  
يَطُوفُ بِهِ الْحَجِيجُ وَكُلُّ عَامٍ      يَحِلُّ لَدَيْهِ وَفَدٍ بَعْدَ وَفَدِ  
لَقَدْ كَانَ ابْنُ خَوْلَةَ غَيْرَ شَكٍّ      صَفَاءَ وَلَا يَتَى وَخُلُوصَ وَدَى  
فَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ فِيمَا      أُسِيرُ وَمَا أَبُوحُ بِهِ وَابْنِي  
سَوَى ذِي الْوَحَى أَحْمَدَ أَوْ عَلِيٍّ      وَلَا أَزْكَى وَأَطْيَبَ مِنْهُ عِنْدِي  
وَمَنْ ذَا يَا ابْنَ خَوْلَةَ إِذْ رَمَتْنِي      بِأَسْمِهَا الْمُنِيَّةِ حِينَ وَعَدِي  
يُذَيِّبُ عَنْكُمْ وَيَسُدُّ مِمَّا      تَشْلُمُ مِنْ حَصُونِكُمْ كَسَدِي  
وَمَالِي أَنْ أَمُرَّ بِهِ وَلَكِنْ      أَؤْمَلُ أَنْ يُؤَخَّرَ يَوْمَ فَقْدِي  
فَأَدْرِكُ دَوْلَةَ لَكَ لَسْتُ فِيهَا      بِجَبَّارٍ فَتَوْصَفُ بِالْتَعْدِي  
عَلَى قَوْمٍ بَغَوْا فِيكُمْ عَلَيْنَا      لَتَعْدِي مِنْكُمْ يَا خَيْرَ مُعَدِّ  
لَتَعْلُنَا بِنَا عَلَيْهِمْ حَيْثُ كَانُوا      بَغُورٍ مِنْ تِهَامَةٍ أَوْ بَنَجْدِ  
إِذَا مَا سَرْتِ مِنْ بَلَدٍ حَرَامٍ      إِلَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ مَعَدِّ  
وَمَاذَا عَزَمَ وَالْخَيْرُ مِنْهُمْ      بِأَشْوَسٍ أَغْضَلَ الْأَنْيَابَ وَرَدِّ  
وَأَنْتَ لِمَنْ بَغَى وَعَدَا وَأَذْكِي      عَلَيْكَ الْحَرْبُ وَاسْتَرْدَاكَ مُرْدِ

الحميري

(١) الحفان صفار النعام

## وضاح اليمن

هو عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد كلال بن داذ بن أبي جمد من آل خولان  
ابن عمرو من حمير ، ووضاح لقب غلب عليه لجماله  
مات أبوه وهو طفل فانتقلت أمه الى أهلها وانقضت عدها فتزوجت رجلاً  
من أهلها من أولاد الفرس ، وشب وضاح في حجر زوج أمه فجاء عمه وجدته أم  
أبيه ومعهم جماعة من أهل بيته من حمير يطلبونه فادى زوج أمه أنه ولده ، فحاكوه  
فيه وأقاموا البيعة انه ولد على فراش اسمعيل بن عبد كلال أبيه ، فحسب به الحاكم  
لهم ، ثم مسح يده على رأسه وأعجبه جماله ، وقال له اذهب فأنت وضاح اليمن لامن  
أنباع ذى يزن « يعنى الفرس الذين قدم بهم ابن ذى يزن لنصرته » فعلقت به هذه  
الكلمة منذ يومئذ فلقب وضاح اليمن ، وكانت أم داذ بن أبي جمد جدة وضاح  
كندية فذلك حيث يقول في بنات عمه

ان قلبي معلق بنساء واضحات الحدود لسن بهجن  
من بنات الكريم داذ وفي كندة ينسبن من أباة اللعن  
وقال أيضاً يفتخر بجده أبي جمد

بنى لي اسمعيل مجداً مؤثلاً وعبد كلال بعده وأبو جمد

قال هشام الكلبى كان وضاح اليمن والمقنع الكندى وأبو زيد الطائى يردون  
مواسم العرب مقنعين ، يسترون وجوههم خوفاً من العين وحذراً على أنفسهم من  
النساء لجمالهم

هوى امرأة من بنات الفرس يقال لها روضة ، فذهبت به كل مذهب ،  
وخطبها فامتنع قومها من تزويجه إياها وعاتبه أهله وعشيرته فقال فى ذلك

يأيها القلب بعض ما تجد      قد يعشق المرء ثم يتدد  
 قد يكتم المرء حبه حقبا      وهو عميد وقلبه كمد  
 ماذا تريد من فتى غزل      قد شفه السقم فيك والسهد  
 تهددوني كيما أخافهم      هيهات أنى يهدد الأسد

ومن قوله فيها

ياروضة الوضاح قد      عنيت وضاح اليمن  
 فاسقى خليلك من شرا      ب لم يكدره الدرن  
 الريح ربح سفر رجل      والطعم طعم سلاف دن  
 أنى تهيجنى اليك حماة      على فنن  
 الزوج يدعو إلفه      فتطاعما حب السكن  
 لا خير فى بث الحديث      ولا الجليس اذا فطن  
 فاعصى الوشاة فانما      قول الوشاة هو الغبن  
 ان الوشاة اذا أتو      ك تنصحوا ومهوك عن  
 دست حبيبة موهنا      انى وعيشك يأسكن  
 أبلغت عنك تبسلا      وأنى بذلك مؤمن  
 وظننت انك قد فعلت      فكدت من حزن اجن  
 ذرفت دموعى ثم قلت      بن يبادلنى بمن  
 اسكت فلست مصدقا      ما كان يفعل ذا أظن  
 انى وجيدك لو رأى      ت خليلنا ذاك الحسن  
 يحفوه ثم يحبنا      والله مت من الحزن  
 اخبره اما جئته      ان القواد به يحجن

أبغضت فيه أحبتي      وقلّيت أهلى والوطن  
أتركتنى حتى إذا      علّمت أبيض كالشطن  
أنشأت تطلب وصلنا      فى الصيف ضيعت اللبن  
لو قيل يا وضاح قم      فاختر لنفسك أو تمن  
لم أعد روضة والذى      ساق المحجيج له البدن

ومما قال فيها

أيا روضة الوضاح يا خير روضة      لأهلك لو جادوا علينا بمنزل  
رهينك وضاح ذهبت بعقله      فان شئت فاحميه وان شئت فاقتلى  
وتوقد حيناً باليأس جوج<sup>(١)</sup> نارها      وتوقد أحياناً بمسك ومندل

ومنها

يا روض جيرانكم الباكر      فالقلب لالا ولا صابر  
قالت ألا لا تلجّن دارنا      ان أبانا رجل غائر  
قلت فانى طالب غيرة      منه وسبق صارم بار  
قالت فان القصر من دوننا      قلت فانى فوقه ظاهر  
قالت فان البحر من دوننا      قلت فانى سابع ماهر  
قالت فحولى اخوة سبعة      قلت فانى غالب قاهر  
قالت فليث رابض بيننا      قلت فانى أسد عاقر  
قالت فان الله من فوقنا      قلت فربى راحم غافر  
قالت لقد أعيتنا حجة      فأت اذا ما هجع السامر  
فاسقط علينا كسقوط الندى      ليلة لا ناه ولا زاجر

(١) عود البخور والمندل العود وقيل أجوده

وقال فيها وهو بالشام

أبت بالشام نفسي أن تطيبا      تذكرت المنازل من شعوب<sup>(١)</sup>  
 سبوا قلبي فخل بحيث حلوا      ويكبر ان دعوا الأيحييا  
 ألا ليت الرياح لنا رسول      اليكم ان شمالاً أوجنوبا  
 فتأتيتكم بما قلنا سريراً      ويبلغنا الذي قلم قريباً  
 ألا ياروض قد عذبت قلبي      فأصبح من تذكركم كئيباً  
 ورقفتي هواك وكنت جلدناً      وأبدي في مفارقي المشيبا  
 أما يندسيك روضة شحطدار      ولا قرب اذا كانت قريباً

ومن قوله فيها

طرب الفؤاد لطيف روضة غاشي      والقوم بين أباطح ومشاش  
 أتى اهتديت ودون أرضك سبب      قفر وحزن في دجى ورشاش  
 قالت تكاليف الحب كلفتها      ان الحب اذا أخيف لماشى  
 أدعوك روضة رحب واسمك غيره      شفقاً وأخشى أن يشي بك واش  
 قالت فزنا قلت كيف أزورك      وأنا امرؤ لخروج شرك خاشي  
 قالت فكن لعمومتي سلماً معاً      والطف لاخوتي الذين تحاشي  
 قنوزنا معهم زيارة آمن      والسر يا وضاح ليس بفاشي  
 ولقيتها تشي بأبطح مرة      بخلاخل وبجملّة أكياش<sup>(٢)</sup>  
 فظلمت معموداً وبت مسهداً      ودموع عيني في الرداء غواشي  
 ياروض حبك سل جسعي وانتحي      في العظم حتى قد بلغت مشاشي<sup>(٣)</sup>

(١) قصر باليمن معروف بالارتفاع (٢) حلة أكياش من برود اليمن

(٣) المشاش رؤوس العظام

وقال فيها

طرق الخيال فرحاً سهلاً      بخيال من أهدي لنا الوصلا  
وسرى إليّ ودون منزله      خمس دوائم تعمل الأسلا  
يا حبذا من زار مُعْتَسِفاً      حزن البلاد إليّ والسهلا  
حتى أَلَمَّ بنا فبت به      أغنى الخلائق كلهم شهلاً  
والله مالي عنك منصرف      الا اليك فأجلي الفعلا

وقال فيها

يا لقومي لكثرة العذال      ولطيف سرى مليح الدلال  
زائر في قصور صنعاء يسرى      كل أرض مخوفة وجبال  
يقطع الحزن والمباهمة والبعد      ومن دونه ثمان ليال  
عائب في المنام أجيب بعثاً      هـ الينا وقوله من مقال  
قلت أهلاً ومرحباً عدد القطر      وسهلاً بطيف هذا الخيال  
حبذا من اذا خلونا نجياً      قال أهلي لك الفداء ومالي  
وهي الهم والمنى وهوى النفس      اذا اعتل ذو هوى باعتلال  
قست ما كان قبلنا من هوى النا      س فما قست حبها بمثال  
لم أجد حبها يشاكه الحب      ولا وجدنا كوجد الرجال  
كل حب اذا استطال سيئلي      وهوى روضة المنى غير بال  
لم يزدده تقادم العهد الا      جدّة عندنا وحسن احتلال  
أيها العاذلون كيف عتابي      بعد ماشاب مفرق وقد ألى  
كيف عذلي على التي هي منى      بمكان اليمن أخت الشمال  
والذي أحرموه له وأحلوا      بمنى صبح عاشرات الليالي

ما ملكت الهوى ولا النفس منى      منذ علقتها فكيف احتيالى  
 ان نأت كان نأيتها الموت صرفاً      أودنت لي فثم يبدو خبالى  
 يا ابنة السالكى يا بهجة النفس      أفى حبكم يحل اقتالى  
 أى ذنب عليّ ان قلت انى      لأحب الحجاز حب الزلال  
 لأحب الحجاز من حب من فيه      وأهوى حلاله من حلال

ومما غنى فيه من شعره

أيها الناعب ماذا تقول      فكلانا سائل ومسول  
 لا كساك الله ما عشت ريشا      وبخوف بتّ ثمّ ثقيل  
 ثم لا أنقفت فى العش فرخا      أبداً الا عليك دليل  
 حيث تنبى ان هنذا قريب      يبلغ الحاجات منها الرسول  
 ونأت هند نخبرت عنها      ان عهد الود سوف يزول

ومنه

حى التى أقصى فؤادك حلت      علمت بأنك عاشق فأدلت  
 واذا رأتك تقلقت أحشاؤها      شوقاً اليك فأكثر وأقلت  
 واذا دخلت فأغلقت أبوابها      عزّم الغيور حجابها فاعتلت  
 واذا خرجت بكى عليك صباة      حتى تبلى دموعها ما بلت  
 ان كنت يا وضاح زرت فمرحبا      رحبت عليك بلادنا وأظلت

ومنها

أتعرف أطلالاً بميسرة اللوى      الى أرعب قد حالقتك به الصبا

وفيهما يقول

فأهلاً وسهلاً بالتى حل حبها      فؤادى وحلت دار شحط من النوى

أبادر دُرْتُوكَ<sup>(١)</sup> الأمير وقربه  
 لأذكر في أهل الكرامة والنهي  
 وأتبع القصَّاص كل عشيّة  
 رجاء ثواب الله في عدد الخطا  
 وأمست بقصر يضرب الماء سوره  
 وأصبحت في صنعاء ألبس الندي  
 فمن مبلغ عني سماعة ناهيا  
 فان شئت فاقطعنا كما يقطع السلي  
 وان شئت وصل الرحم في غير حيلة  
 فعلنا وقلنا للذي تشتهي بلي  
 وان شئت صرّما للتفرق والنوى  
 فبعداً أدام الله تفرقة النوى  
 وهذه أبيات يقولها لأخيه سماعة وقد عتب عليه في بعض الأمور  
 ومنها

طرق الخيال فرحبا ألفا  
 بالشاغفات قلوبنا شغفا  
 ولقد يقول لي الطيب وما  
 نبأته من شأننا حرفا  
 اني لأحسب ان داءك ذا  
 من ذى دمالج يخضب الكفا  
 انى أنا الوضاح ان نصلى  
 أحسن بك التشبيب والوصفا  
 شطت فشفت القلب ذكركها  
 ودنت فما بذلت لنا عرُفا

ومنها

يا مرحباً ألفاً وألفاً  
 بالكسرات الى طرفا  
 رُجُح الروادف كالظبا  
 تعرضت حوّاو وطففا<sup>(٢)</sup>  
 أنكرت مركبي الحما  
 ر وكن لا ينكرن طرفا  
 وسألني أين الشبا  
 ب فقلت بان وكان حلفا  
 أفنى شبابي فانقضى  
 حلف النساء تبعن حلفا  
 أعطيتهن مودتى  
 فجزينى كذباً وخلفا

(١) الدرثوك والدرثوموك الطئفسه (٢) جمع وطفاء وهى كثيرة شعر الحاجبين والعينين

وقصائد مثل الرُّقَى أرسلتهن فكن شعفا  
أوجعن كل منازل وعصفن بالغيزان عصفا  
من كل لذات الفتى قد نلت نائلة وعرفا  
صبت الأوانس كالدمى وسقيتهن الخمر صرفا

ومنها وهذه القصيدة تجمع نسيبه بمن ذكر ونغره بأبيه وجده أبي جمد  
أغنى على بيضاء تنكل عن برد  
وتلبس من برّ العراق مناصفا  
إذا قلت يوماً نوليني تبسمت  
سموت اليها بعد ما نام بعلمها  
أشارت بطرف العين أهلاً ومرحبا  
أست ترى من حولنا من عدونا  
فقلت لها اني امرؤ فاعلمنه  
بني لي اسمعيل مجدداً مؤثلاً  
تُطيف علينا قهوة في زجاجة  
ومنها

صدع البين والتفرق قلبي وتولت أم البنين بلبي  
نوت النفس في الحمول لديها وتولى بالجسم مني صهي  
ولقد قلت والمدامع تجري بدموع كأنها فيض غرب  
جزعاً للفراق يوم تولت حسبي الله ذو المعارج حسبي

(١) حرد حرداً ثقل الدرع عليه فلم يقدر على الانبساط في المشي

(٢) الجند مدينة باليمن من المدن النجدية

ومنها

يا ابنة الواحد جودى فما  
جودى علينا اليوم أو بينى  
انى وأيدى قُلُوص ضَمَّر  
ما عُلِّق القلب كتعليقها  
ورب محراب اذا جَمَّها  
أخوتها أربعة كلهم  
كيف أَرَجَّيها ومن دونها  
أسود هتاك لأعراض من  
لا منة أعلم كانت لها  
بل هي لما أن رأت عاشقا  
لما ارتمينا ورات أنها  
أعجبها ذاك فأبدت له  
قلمت تراءى لي على قصرها  
وتعقد المرط على جسرة  
يا ابنة الواحد جودى فما  
جودى علينا اليوم أو بينى  
انى وأيدى قُلُوص ضَمَّر  
ما عُلِّق القلب كتعليقها  
ورب محراب اذا جَمَّها  
أخوتها أربعة كلهم  
كيف أَرَجَّيها ومن دونها  
أسود هتاك لأعراض من  
لا منة أعلم كانت لها  
بل هي لما أن رأت عاشقا  
لما ارتمينا ورات أنها  
أعجبها ذاك فأبدت له  
قلمت تراءى لي على قصرها  
وتعقد المرط على جسرة

ومنها

دعاك من شوقك الدواعى  
دعتك ميالة لعوب  
دلالك الحلو والمشهى  
لا أمتع النفس من هواها  
وأنت وَضَّاح ذو تباع  
أسيلة الخلد باللماع  
وليس مِرِّيَّك بالمضاع  
وكل شيء الى انقطاع

ومنها

ألا يالقوى أطلقوا غل مرتهم      ومنوا على مستشعر الهم والحزن  
تذكر سلمى وهى نازحة فحن      وهل تنفع الذكرى إذا اغترب الوطن  
ألم ترها صفراء رُودًا شبابها      أسيلة مجرى الدمع كالشادن الأغن  
وأبصرت سلمى بين بُردى مراحل      وأبراد عصب من مهلهلة اليمن  
فقلت لها لا ترتقى السطح اننى      أخاف عليكم كل ذي لمة حسن

ومنها

أغدوت أم فى الرأحين تروح      أم أنت من ذكر الحسان صحيح  
أذ قالت الحسناء ما الصديقا      رث الثياب وانه للمليح  
لا تسألن عن الثياب فنى      يوم اللقاء على الحكمة مشيح  
أرمى وأطعن ثم أتبع ضربة      تدعُ النساء على الرجال تنوح

ومن قوله فى حَبَابة جارية يزيد بن عبد الملك وشاهدها بالحجاز قبل أن يشترىها  
يزيد وتصير اليه وسمع غناءها فأعجب بها إعجاباً شديداً

يا من لقلب لا يطيع الزاجرين ولا يفيق  
تسلو قلوب ذوى الهوى وهو المكلف والمشوق  
تبلى حَبَابة قلبه بالذل والشكل الأنيق  
وبعين أحور ترتعى سقط الكتيب من العتيق  
مكحولة بالسحر تنشى نشوة الخمر العتيق  
هيفاء ان هى أقبلت لاحت كطالعة الشروق  
والردف مثل نقي تبلد فهو زُحلق زُلق  
فى درة الأصداف معتنقاً بها ردع الخلق

داوى هواى وأطفئى ما فى الفؤاد من الحريق  
وترققى أُملى فقد كلفتنى ما لا أطيق  
فى القلب منك جوى الحب وراحة الصب الشفيق  
هَذَا يَقُودُ بِرُمَى قَوْداً اليك وذا يسوق  
يا نفس قد كلفتني تعب الهوى منها فندوق  
ان كنت نائمة لحر صباية منها فتوق

مدح الوليد بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة ووعدته أم البنين بنت عبد العزيز  
ابن مروان أن ترَفده عنده وتَقوى أمره فقدم عليه وضاح وأنشده قوله فيه

صبا قلبي ومال اليك ميلا وأرقني خيالك يا أثيلا  
يمانية تلمن بنا فتبدي رقيق محاسن وتكن غيلا<sup>(١)</sup>  
وعينا ما أئمت بنات نعش من الطيف الذى يتاب ليلا  
ولكن ان أردت فصبحينا اذا أمت ركائبنا سهيلا  
فانك لو رأيت الخيل تعدو سِراعاً يتخذن القمع ذيلا  
اذا لرأيت فوق الخيل أسدا تفيد مغامراً وتفيد نيلا  
اذا سار الوليد بنا وسرنا الى خيل نلف بهن خيلا  
وندخل بالسرور ديار قوم ونعقب آخرين أذى وويلا  
ومن قوله فيه

ما بال عينك لا تنام كأنما طلب الطبيب بها قدى فأضله  
بل ما قلبك لا يزال كأنه نشوان أنمله النديم وعله  
ما كنت أحسب أن أبيت ببلدة وأخى بأخرى لا أحل محله

كنا لعمرك يا عمير بغبطة  
 فأرى الذى كنا وكان بغرة  
 كالطيف وافق ذاهوى قلبها به  
 قل للذى شغف البلاء فواده  
 والى ابن مروان الذى قد هزه  
 واثك الذى لا قيته من دونه  
 فعلى ابن مروان السلام من امرئ  
 شوقاً إليك فما تنالك حاله  
 فإليك أعملت المطايا ضمراً  
 وليالياً لو أن حاضر بثها  
 مع مانح مبيته ومظله  
 نلهو بغرته ونهوى دله  
 حتى اذا ذهب الرقاد أضله  
 لا تهلكن أخاً قرب أخ له  
 عرق للكارم والذى فأقله  
 وانشر اليه داء قلبك كله  
 أمسى يذوق من الرقاد أقله  
 واذا يحل الباب لم يؤذن له  
 وقطعت أرواح الشتاء وظله  
 طرف القضيبي أصابه لأشله

وكان وضاح بدمشق ينزل على أم البنين زوج الوليد فرضت فقال في علتها

ختام نسكتم حزننا حتاماً  
 ان الذى بنى قد تقاقم واعتلى  
 قد أصبحت أم البنين مريضة  
 يارب أمتعن بطول بقائها  
 واجبر بها الرجل الغريب بأرضها  
 كم راغبين وراغبين وبؤس  
 بجنب طاهرة اثنا محودة  
 وعلام نستبقى الدموع علاماً  
 ونما وزاد وأورث الاسقاماً  
 نخشى ونشقى أن يكون سجماً  
 واجبر بها الأرمال والأيتاماً  
 قد فارق الأخوال والأعماماً  
 عضموا بقرب جنبها اعصاماً  
 لا يستطاع كلامها اعظاماً

ومن قوله

ترحل وضاح وأسبل بعد ما  
 وتعلق بيضاء العوارض طفلة  
 تسكحل حيناً في الكحول وما احتلم  
 مخضبة الأطراف طيبة النسيم

إذا قلت يوماً نولينى تبسمت      وقالت معاذ الله من فعل ما حرم  
فما نولت حتى تضرعت عندها      وأعلمتها مارخص الله في اللعم

ولما كان مقبلاً بدمشق ورد عليه نعي أخيه وأبيه فقال يرثيها

أراعت طائر بعد الخفوق      بفاجعة مشنعة الطروق  
نعم ولها على رجل عميد      أظل كائن شريق بريق  
كأنى اذ علمت بها هذواً      هوت بي عاصف من رأس نيق<sup>(١)</sup>  
اعل بزفرة من بعد أخرى      لها في القلب حرّ كالخريق  
ويردف عبرة تهنان أخرى      كفئض غرب نضاح فنيق  
كأنى اذ أكتفك دمع عيني      وأنهاها أقول لها هريق  
الا تلك الحوادث غبت عنها      بأرض الشام كالفرقد الغريق  
فما أنفك أنظر في كتاب      تدارى النفس عنه هوى زهوق  
يخبر عن وفاة أخ كريم      بعيد الغور تقاع طليق  
وقرم يمرض الخصماء عنه      كالحاد البكار عن الفنيق<sup>(٢)</sup>  
كريم يملأ الشيزى<sup>(٣)</sup> ويقرى  
وأعظم ما رميت به فجوعاً      إذا ما قل اياماض البروق  
يخبر عن وفاة أخ فصبراً      كتاب جاء من فج عميق  
سأصبر للقضاء فكل حي      تنجز وعد منان صدوق  
فما الدنيا بقائمة وفيها      سيلقى سكرة الموت المذوق  
وللأحياء أيام تقضى      من الأحياء ذو عين رموق  
فأغناهم كأعدمهم إذا ما      يلف ختامها سوقاً يسوق  
تقضت مدة العيش الرقيق

(١) النيق أرفع موضع في الجبل (٢) الفنيق الفعل المكرم لا يؤذى لكرامته على أهله ولا يركب (٣) الشيزى خشب أسود تعمل منه القصاع والامشاط وقد يطلق على ما يصنع من ذلك فيقال للجفان شيزى

كذلك يبعثون وهم فرادى      ليوم فيه توفية الحقوق  
أبعدهم قومك ذى الأيدى      أبى الوضاح رنّاق الفوق  
وبعد عبّيدة المحمود فيهم      وبعد سماعة العود العتيق  
وبعد ابن الفضل وابن كاف      هما أخواك فى الزمن الأنيق  
تؤمل أن تعيش قرير عين      وأنت امام طلاب الحقوق  
ودنياك التى أُمسيت فيها      مزيلة الشقيق عن الشقيق

وقال من قصيدة يرثيهم

مالك وضاح دائم الغزل      أُلست تخشى تقارب الأجل  
صلّ لذى العرش واتخذ قدما      تنجيك يوم العثار والزَل  
ياموت ما ان تزال معترضا      لا أمل دون منتهى الأمل  
لو كان فر منك منقلنا      اذاً لا سرعت رحلة الجمل  
لكن كيفيك نال طولها      ما كلّ عنه نجائب الابل  
تنال ككفاك كل مسهلة      وصوت بحر ومعقل الوعل  
لولا حذارى من الختوف فقد      أصبحت من خوفها على وجل  
لكنت للقلب فى الهوى تبعا      ان هواه ربائب الحجل  
حرّمية تسكن الحجاز لها      شيخ غيور يعتل بالعلل  
علق قلبى ريب بنت ملو      ك ذات قرطين وعنة الكفّل  
تقرّ عن منطق تضن به      يحرى رُضا با كذائب العسل

حجّت أم البنين فأرسلت الى كثير والى وضاح اليمن أن انسابى ، فهاب  
ذلك كثير ونسب بجارتها غاضرة ، وأما وضاح فنسب بها ، فبلغ ذلك الوليد  
فطلبه فقتله

## شعراء قضاة

مرة بن عبد الله النهدي

من نهد ثم من قضاة

كان يهوى بنت عمه ليلي بنت زهير واشتد شغفه بها ، فخطبها وأبوا أن  
يزوجوه ، فزوجها المنجاب بن عبد الله النهدي ، فخرج إلى البعث براذان ، وهي  
إذ ذاك مسلحة لأهل الكوفة ، فخرج بها معه فأتت براذان ودفنت هناك ، فلما  
بلغه نعيها من رجلين من بحيلة قال

أيا ناعبي ليلي أما كان واحد	من الناس ينعاها إلى سوا كما
ويا ناعبي ليلي ألم تك جيرة	ندامى ذوى حق فألا نها كما
ويا ناعبي ليلي لقد هجما لنا	تجاوب نوح في الديار كلا كما
ويا ناعبي ليلي لجلت مصيبة	بنا فقد ليلي لا أمرت قوا كما
ولا عثما إلا حليفى بليّة	ولامت حتى يشتري كفنا كما
فأثمت والأيام فيها بوائق	بموتكما أنى أحب ردا كما

وقال فيها أيضاً

كأنك لم تفجع بشيء تعده	ولم تصطبر للنائبات من الدهر
ولم ترَ بؤساً بعد طول غصارة	ولم ترمك الأيام من حيث لا تدرى
سقى جانبى راذان والساحة التى	بها دفنوا ليلي ملث من القطر
ولا زال خضب حيث حلت عظامها	براذان يسقى الغيث من هطل غمر
وان لم تسكنا عظام وهامة	هناك وأصداء بقين مع الصخر

وقال فيها

أيا بيت ليلى ان ليلى مريضة      براذان لا خال لديها ولا عمم  
ويا بيت ليلى لو شهدتك أعولت      عليك رجال من فصيح ومن عجم  
ويا بيت ليلى لا يست ولا تزل      بلادك سقياها من الواكف اللّيم  
ويا قبر ليلى غيت عنك أمها      وخالتها والناصحون ذوو الذمم  
ويا قبر ليلى كم جمال تكنه      وكم ضم فيك من عفاف ومن كرم

## جواس بن قطنة العنزي

أحد بني الأحب رهط بُثينة وهو ابن عمها دنية، كان شريفاً في  
قومه شاعراً

كان يهاجى جيلاً فبلغه ان مروان بن الحكم توعده ان يهاجى جيلاً فقال  
لست بعبد للهطايا أسوقها      ولكنني أرمى بهن الفياض  
أتانى عن مروان بالغيب انه      مبيع دمي أو قطع من لسانيا  
وفي الأرض منجاة وفسحة مذهب      اذا نحن رقتنا لمن المثنيا  
وقال يرثي علقمة بن محرز السكناني

ان السلام وحسن كل تحية      تغدو على ابن محرز وتروح  
فاذا تجرد حافراك وأصبحت      في الفجر نائمة عليك تنوح  
وتخبروا لك من جياذ نياهم      كفناً عليك من البياض يلوح  
فهناك لا تغنى مودة ناصح      حذراً عليك اذا بسد ضريح  
هلا فدى ابن محرز متفحش      شنيح اليدين على العطاء شحيح  
متبرع ورع وليس بماجد      متملج وحديثه مقبوح

## عروة بن حزام

هو عروة بن حزام بن ماهر العُدري من عُدرة بن نهد

شاعر اسلامي أحد التميميين الذين قلبهم الهوى ، لا يعرف له شعر الا في عفراء

بنت عمه عقال بن ماهر وتشبيهه بها

وكان من حديثها أن حزاماً هلك وترك ابنه عروة صغيراً في حجر عمه عقال ، وكانت عفراء تربوا لعروة ، يلعبان جميعاً ويكونان معاً حتى تألف كل واحد منهما صاحبه العا شديداً ، وكان عقال يقول لعروة لما يرى من الفها أبشر فان عفراء أمتك ان شاء الله ، فكانا كذلك حتى لحقت عفراء بالنساء ولحق عروة بالرجال ، فأثى عروة عمه له يقال لها هند وقال لها في بعض ما يقول يا عمه اني لمكلمك واني منك لمستحي ولكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعاً بما أنا فيه ، فذهبت عمته الى أخيها ، فقالت له يا أخى قد أتيتك في حاجة أحب أن تحسن بها فان الله يأجرك لصله رَحِمَكِ بى ، فقال لها قولى فلن تسألى حاجة الا رددتلك بها ، قالت تزوج عروة ابن أخيك بابنتك عفراء ، فقال ما عنه مذهب ولا هو دون رجل يُرغب فيه ولا بنا عنه رغبة ولكنه ليس بنذى مال وليست عليه عجلة ، فطابت نفس عروة وسكن بعض السكون ، وكانت أمها سيئة الرأى فيه ، تريد لابنتها ذا مال ووفر ، وكانت عُرْضة ذاك كحلاً وجمالاً ، فلما تسكملت سنه وبلغ أشده عرف أن رجلاً من قومه ذا يسار ومال كثير يخطبها ، فأثى عمه ، فقال ياعم فد عرفت حقى وقرابى واني ولدك ورييت فى حجرى وقد بلغنى أن رجلاً خطب عفراء فان أسعفته بطلته قتلتنى وسفكت دمي ، فأنشدك الله ورحمى وحقى ، فرق له وقال له يابنى أنت مُعْذِمٌ وحائنا قريبة من حالك ولست مخرجها الى سواك ، وأمها قد أبت أن تزوجها الا بغير غال ، فاضطرب واسترزق الله تعالى ، فجاء الى أمها فألفها وداراها فأبت أن تخبه الا بما تحتكمه من المهر وبعد أن يسوق شطره اليها ، فوعدها بذلك وعلم

أنه لا ينفعه قرابة ولا غيرها الا المال الذي يطلبونه ، فعمل على قصد ابن عم له  
موسر وكان مقبلاً بالرَّيِّ ، فجاء الى عمه وامراته فأخبرهما بعزمه ، فصوباه ووعدها  
ألا يحدثا حدثاً حتى يعود ، وصار في ليلة رحيله الى عقراء فجلس عندها ليلة هو  
وجوارى الحى يتحدثون حتى أصبحوا ، ثم ودعها وودع الحى وشد على راحلته ،  
وصحبه في طريقه فتيان من بني هليل بن عامر كانوا يلقاونه وكان حياهم متجاورين ،  
وكان في طول سفره ساهياً يكلمانه فلا يفهم فكُـرُه في عقراء حتى يرد القول عليه  
مراراً ، حتى قدم على ابن عمه فلقبه وعرفه حاله وما قدم له ، فوصله وكساه وأعطاه  
مائة من الابل ، فانصرف بها الى أهله ، وقد كان رجل من أهل الشام من أنساب  
بني أمية نزل في حى عقراء فنحر ووهب وأطعم ، وكان ذا مال ، فرأى عقراء ،  
وكان منزله قريباً من منزله ، فأعجبته وخطبها الى أبيها فاعتذر اليه وقال قد سميتها  
الى ابن أخ لي يعدلها عندي وما اليها لغيره سبيل ، فقال له انى أرغبك فى المهر ،  
قال لا حاجة لي بذلك ، فعدل الى أمها فوافق عندها قبولاً لبذله ورغبت فى ماله  
فأجابته ووعدته ، وجاءت الى عقراء وقالت أى خير فى عروة حتى تحبس ابنتي عليه  
وقد جاءها الغنى يطرق عليها بابها ؟ والله ما تدرى أعروة حى أم ميت ؟ وهل ينقلب  
اليك بخير أم لا ؟ فتكون قد حرمت ابنتك خيراً حاضراً ورزقاً سنياً ، فلم تزل به  
حتى قال لها فان عاد لي خاطباً أجبتة ، فوجهت اليه أن عُد اليه خاطباً ، فلما كان  
من غد نحر جزراً عدة وأطعم ووهب وجمع الحى معه على طعامه وفيهم أبو عقراء ،  
فلما طعموا أعاد القول فى الخطبة ، فأجابه وزوجه وساق اليه المهر ، وحولت اليه  
عقراء وقالت قبل أن يدخل بها

يا عروان الحى قد نقضوا عهد الاله وحاولوا الغدرا

فى أبيات طويلة ، فلما كان الليل دخل بها زوجها وأقام فيهم ثلاثاً ثم ارتحل  
بها الى الشام ، وعهد أبوها الى قبر عتيق فجدهه وسواه وسأل الحى كتمان أمرها ،

وقدم عروة بعد أيام فنعاه أبوها اليه وذهب به الى ذلك القبر ، فمكث يختلف اليه أياماً وهو مضئ هالك ، حتى جاءته جارية من جوارى الخي فأخبرته الخبر ، فتركهم وركب بعض إبله وأخذ معه زاداً ونفقة ، ورحل الى الشام فقدمها وسأل عن الرجل فأخبر به ودل عليه ، فقصده وانتسب اليه في عدنان ، فأكرمه وأحسن ضيافته فمكث أياماً حتى أنسوا به ، ثم قال لجارية لم هل لك في يد تولينينيها ؟ قالت نعم ، قال تدفعين خاتني هذا الى مولاتك ، فقالت سوء لك ، أما تستحي لهذا القول ؟ فأمسك عنها ، ثم أعاد عليها وقال لها ويحك هي والله بنت عمي ، وما أخذ منا الا وهو أعز على صاحبه من الناس ، فاطرحي هذا الخاتم في صحنها ، فان أنكرت عليك فقولي لها اصطبج ضيفك قبلك ولعله سقط منه ، فرقت الأمة وفعلت ما أمرها به ، فلما شربت عفراء اللبن رأت الخاتم فعرفته ، فشبهت ، ثم قالت اصدقيني عن الخبر ، فصدقتها ، فلما جاء زوجها قالت له أتدري من ضيفك هذا ؟ قال نعم فلان بن فلان للنسب الذي انتسبه له عروة ، فقالت كلا والله بل هو عروة ابن حزام ابن عمي وقد كنتك نفسه حياء منك ، فبعث اليه فدعاه وعاتبه على كتمانها نفسه اياه ، وقال له بالرحب والسعة نشدتك الله ان رمت هذا المسكان أبداً وخرج وتركه مع عفراء يتحدثان ، وأوصى خادماً له بالاستماع عليهما واعادة ما سمعه منهما عليه ، فلما خلوا تشاكيا ما وجدا بعد الفراق ، فطالت الشكوى وهو يبكي أحراً بكاء ، ثم أتته بشراب وسألته أن يشربه ، فقال والله ما دخل جوفي حرام قط ولا ارتكبته منذ كنت ، ولو استحللت حراماً لكنت قد استحللته منك فأنت حظي من الدنيا وقد ذهبت مني وذهبت بعدك فما أعيش ، وقد أجل هذا الرجل الكريم وأحسن وأنا مستحي منه والله لا أقیم بعد علمه مكاني ، واني عالم أني رجل الى منيتي ، فبكت وبكى وانصرف ، فلما جاء زوجها أخبرته الخادم بما دار بينهما ، فقال يا عفراء امنعي ابن عمك من الخروج ، فقالت لا يمتنع هو والله أكرم وأشد

حياء من أن يقيم بعد ما جرى بينكما ، فدعاه وقال له يا أخى اتق الله في نفسك فقد  
عرفت خبرك وانك ان رحلت تلتف ووالله لا أمنعك من الاجتماع معها أبداً ولئن  
شدت لا فأرقتها ولا أنزلن عنها لك ، فجزاه خيراً وأثنى عليه ، وقال انما كان الطمع  
اليها آفتي والآن قد يئست وحملت نفسي على الصبر فان اليأس يُسلمى ، ولي أمور  
ولا بد لي من رجوعى اليها فان وجدت بي قوة على ذلك والا عدت اليكم وززتكم  
حتى يقضى الله من أمرى ما يشاء ، فزودوه وأكرموه وشيعوه فانصرف ، فلما رحل  
عنهم نُكس بعد صلاحه وتماسكه وأصابه غشى وخفقان ، فكان كلما أغمى عليه  
ألقى على وجهه خمارا لعفراء زودته إياه فيفريق ، ولقيه في الطريق ابن مكحول عرّاف  
اليامة ، فراه وجلس عنده وسأله عما به وهل هو خبل أو جنون ؟ فقال له عروة  
ألك علم بالأوجاع ؟ قال نعم ، فأنشأ يقول

مابى من خبل ولا بى جنة	ولكن عى يا أخى كذوب
أقول لعرّاف اليامة داوئى	فانك ان داوئتنى لطيب
فواكبداً أمست رفاتاً كأنما	يلدّعها بالموقدات طيب
عشية لا عفراء منك بميدة	فتسلوا ولا عفراء منك قريب
عشية لا خلفى مكرّ ولا الهوى	أمامى ولا يهوى هواى غريب
فوالله لا أنساك ماهبت الصبا	وما عقبها فى الرياح جنوب
وانى اتغشاني لذكراك هزة	لها بين جلدى والعظام ديب

وقال يخاطب صاحبيه الهاليلين بقصته

خليلى من عُلّيا هلال بن عامر	بصنعاء عوجا اليوم وانتظرانى
ولا ترهدا فى الذخر عندى وأجلا	فانك ما بى اليوم مُبتليان
ألمّا على عفراء انساك غداً	بوشك النوى والبين معترقان
فيا واثى عفراء ويحكما بمن	وما والى من جثما أشيمان

بمن لو أراه عانياً لفديته      ومن لو رآني عانياً لفداني  
 متى تكشف عني القميص تبينا      بي الضر من عفراء يفتيان  
 إذاً تريا لحماً قليلاً وأعظماً      بلياً وقلباً دائماً الخفقان  
 وقد تركتني لأعني لمحدث      حديثاً وإن نلجيته ونجاني  
 جعلت لعرف اليمامة حكمه      وعرف حَجَرٍ أن هما شقياني  
 فقالا نعم نشقى من الداء كله      وقاما مع العوَاد يتدبران  
 فما تركا من حيلة يعرفانها      ولا شربة إلا وقد سقياني  
 وقال شفاك الله والله مالنا      بما ضمنت منك الضلوع يدان  
 فويلي على عفراء ويلاً كأنه      على الصدر والأحشاء حدسنان  
 أحب ابنة العذري حباً وإن أتت      ودانيت فيها غير ما ممدان  
 تحملت من عفراء ما ليس لي به      ولا للجبال الراسيات يدان  
 فيارب أنت المستعان على الذي      تحملت من عفراء منذ زمان  
 كأن قطاة علقت بجناحها      على كبدى من شدة الخفقان  
 وزاد فيها أبو زيد

وعينان ما أوفيت نشرًا فتظنرا      بما قيها الا هما تسكفان  
 سوى اني قد قلت يوماً لصاحبي      ضحى وقلموصانا بنا نخدان  
 الأحبذا من حب عفراء ملتقى      نعم وبرك حيث يلتقيان (١)  
 ولما قبلها بالشام قال

وما هي الا أن أراها نجاة      فأبتهت حتى ما أكاد أجيب  
 وأصدف عن رأي الذي كنت ارتئي      وأنسى الذي أزمعت حين تغيب

ويظهر قلبي غدرها ويعينها عليّ فإلي في الفؤاد نصيب  
وقد علمت نفسي مكان شغلها قريباً وهل ما لا ينال قريب  
حلفت برب الساجدين لربهم خشوعاً وفوق الساجدين رقيب  
لئن كان برد الماء حرّاً صديقاً إلى حبيبها أنها لحبيب  
وتوفى عروّة وهو راجع من الشام

ولما بلغ عفرأ موته قالت ترثيه

ألا أيها الركب الحبيبون ويحكم بحقّ نعيم عروّة بن حزام  
فلا تمهني الغميان بعدك لذة ولا رجعوا من غيبة بسلام  
وقل للحبالي لا ترجين غائباً ولا فرحات بعده بسلام

وقالت لزوجها يا هناء قد كان من خبر ابن عمي ما كان بلغك ، والله ما عرفت  
منه قط الا الحسن وقد مات فيّ وبسببي ولا بد لي من أن أندبه فأقيم مأتمّة عليه ،  
قال افعلي ، فما زالت تندبه ثلاثاً حتى توفيت في اليوم الرابع وبلغ معاوية بن أبي سفيان  
خبرهما فقال لو علمت بحال هذين الحزين الكريمين لجمعت بينهما

### جميل

هو جميل بن عبد الله بن معمر العذريّ من عذرة بن سعد هذيم بن زيد بن  
سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة .

شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية ، كان رواية هذبة بن خشرم ، وكان  
كثير رواية جميل وكان يقدمه على نفسه ويتخذة إماماً ، وإذا سئل عنه قال وهل  
علم الله عز وجل ما تسمعون الا منه ؟ قال نصيب مولى عبد العزيز بن مروان  
قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالشعر فقبل لي الوليد بن سعيد الأشجعي ،  
فوجدته بشعب سأل مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أزهر ، فانا

الجلوس اذ طلع علينا رجل طويل بين المنكبين يقود راحلة عليها بزة حسنة ، فقال  
عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن أزهر يا أبا حَبْرَ هذا جميل فادعه لعله  
ينشدنا ، فصاح به عبد الرحمن هيا جميل ، فالتفت فقال من هذا ؟ فقال أنا  
عبد الرحمن بن أزهر ، فقال قد علمت أنه لا يجترىء عليّ إلا مثلك ، فأنابه ، فقال  
له أنشدنا ، فأنشدهم

ونحن منعنا يوم أول نساءنا	ويوم أفتى والأسنة ترعف
يحب الغواني البيض ظل لوائنا	إذا ما أنا الصارخ المتلهف
نسير أمام الناس والناس خلفنا	فان نحن أوماننا الى الناس وقفوا
نأى معذ كل فيء رماحه	كما قد أفانا والمفاخر ينصف
وكنا إذا ما معشر نصبوا لنسا	ومرت جوارى طيرهم وتعينوا
وضعنا لهم صاع القصاص رهينة	بما سوف نوفيها إذا الناس طففوا
إذا استبق الأقسام مجداً وجدتنا	لنا معرفاً مجد وللناس معرف

ثم قال له أنشدنا هزجاً ، قال وما الهزج ، لعله القصير ، قال نعم ، فأنشده

رسم دار وقفت في طمّله	كدت أقضى الحياة من جلّله <sup>(١)</sup>
موحشاً ما ترى به أحداً	تنسج الرياح ترّب معتدله
وصريعاً بين الشام ترقى	عازفات المدبّ في أسله
بين علياء رائش قبليّ	فالغميم الذي الى جبله
واقفاً في ديار أم جسيّر	من ضحى يومه الى أصله
يا خليلي ان أم جسيّر	حين يدنوا الضجيع من غلّله <sup>(٢)</sup>
روضة ذات حنوة وخزّامى	جاذ فيها الربيع من سبله <sup>(٣)</sup>
بيننا نحن بالأراك معاً	إذا بدا راكب على جلّه

(١) من أجله أو من عظّمته في صدرى (٢) الغال الماء بين الاشجار (٣) السيل المطر

فَنَأْطَرْتُ<sup>(١)</sup> ثُمَّ قُلْتُ لَهَا أَكْرَمِيهِ حَيَّتْ فِي نَزْلِهِ  
 فَظَلَمْنَا بِنِعْمَةٍ وَاتَّكَأْنَا وَشَرَبْنَا الْحَلَالَ مِنْ قُلْهِ  
 قَدْ أَصَوْنُ الْحَدِيثَ دُونَ أَخٍ لَا أَخَافُ الْأَذَاةَ مِنْ قَبْلِهِ  
 غَيْرَ بَغْضٍ لَهُ وَلَا مَلَقٍ غَيْرَ أَنِّي أَشَحْتُ<sup>(٢)</sup> مِنْ وَجَلِهِ  
 وَخَلِيلٍ صَافِيَةٍ مَرَاتِيًّا وَخَلِيلٍ فَارَقْتُ مِنْ مَلَلِهِ

ثم أقام راحلته مولياً، فقال ابن الأزهري هذا أشعر أهل الإسلام، فقال ابن  
 حسان نعم والله وأشعر أهل الجاهلية، والله ما لأحد منهم مثل هجائه ولا نسيبه،  
 فقال عبد الرحمن بن الأزهري صدقت

قال محمد بن سلام كان الكثير في النسيب حظاً وافر وجميل مقدم عليه وعلى  
 أصحاب النسيب في النسيب، وكان جميل صادق الصبابة والعشق ولم يكن كثير  
 بعاشق ولكنه كان يتقوله وكان الناس يستحسنون بيت كثير في النسيب وهو  
 أُرِيدَ لَأَنْسَى ذِكْرَهَا فَكَأَنَّمَا تَمَثَّلَ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ  
 وَرَأَيْتُ مَنْ يَفْضُلُ عَلَيْهِ بَيْتَ جَمِيلٍ

خليلي فيما عشتما هل رأيتهما قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي  
 كان جميل ينسب بأمر جدير، وكان أول ما علق بثينة أنه أقبل يوماً بإبله  
 حتى أوردوها وادياً يقال له بغيض، فاضطجع وأرسل لإبله مَصْعَدَةً وأهل بثينة بذنب  
 الوادي، فأقبلت بثينة وجارة لها وارتدين الماء، فرأى على فِصَالٍ له برك فعرزقهن  
 بثينة (نقرت) وهي إذ ذاك جويرية صغيرة، فسبها جميل، فافترت عليه فملح  
 إليه سبابها فقال

وَأُولَ مَا قَادَ الْمَوْدَةَ بَيْنَنَا بَوَادِي بَغِيضٍ يَا بُثَيْنَ سَبَابِ  
 وَقُلْنَا لَهَا قَوْلًا لَفَجَأَتْ بِمَثَلِهِ لِكُلِّ كَلَامٍ يَا بُثَيْنَ جَوَابِ

خرج جميل في يوم عيد ، والنساء اذ ذاك يتزين ويبدو بعضهن لبعض ويبْدُون  
للرجال في كل عيد ، وان جيلا وقف على بثينة وأختها أم جسير في نساء من بني  
الأحَبّ وهن بنات عبيد الله بن قطبة أخى أبيه لَحَمًا ، فرأى منهن منظراً وأعجبه  
وعشق بثينة وقعد معهن ، ثم راح ، وقد كان معه فيان من بني الأحب فعلم ان  
القوم قد عرفوا في نظره حب بثينة ووجدوا عليه ، فراح وهو يقول

عجل الفراق وليته لم يعجل      وجرت بواذر دمعك المتهلل  
طرباً وشافك ما لقيت ولم تحف      بين الحبيب غداة بُرُقةً مجول  
وعرفت انك حين رحلت ولم يكن      بعد اليقين وليس ذاك بمشكل  
لن تستطيع الى بثينة رجعة      بعد التفرق دون عام مقبل

ولما أخبرت بثينة ان جيلاً قد نسب بها حلفت بالله لا يأتيها على خلاء الا  
خرجت اليه ولا تتوارى منه ، فكان يجيئها عند غفلات الرجال فيتحدث اليها  
ومع أخواتها ، حتى نى الى رجالها انه يتحدث اليها اذا خلا منهم ، وكانوا أصلاً  
غَيَارَى فرصده بجماعة نحو من بضعة عشر رجلاً ، وجاء على الصهباء ناقته حتى  
وقف على بثينة وأم جسير وهما يحادثانه وهو ينشدهما يومئذ فقال

حلفت برب الراقصات الى منى      هُوَيَّ القَطَا يجتزن بطن دفين  
لقد ظن هذا القلب أن لست لاقياً      سليمى ولا أم الجسير حين  
فليت رجلاً فيك قد نذروا دمي      وهما بقتلى يا بشين لقونى

فبينما هو على تلك الحال اذ وثب عليه القوم فرماهم بها فسبقته به  
واعدت بثينة جيلاً أن يلتقيها في بعض المواضع ، فأتى لوعدها ، وجاء اعرابي  
يستضيف القوم ، فأنزلوه وقرّوه ، فقال لهم قد رأيت في بطن هذا الوادى ثلاثة نفر  
متفرقين متوارين في الشجر وأنا خائف عليكم أن يسلبوا بعض إيلكم ، فعرفوا انه جميل  
وصاحبه ، فخرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده ، فلما أسفر له الصبح انصرف

كثيلاً سيء الظن بها ورجع إلى أهله ، فجعل نساء الحى يقرّعن بذلك ويقلن له  
إنما حصلت منها على الباطل والكذب والغدر وغيرها أولى بوصلك منها كما أن  
غيرك يحظى بها ، فقال في ذلك

فأجبتها بالقول بعد تسوّر      حبي بثينة عن وصالك شاغلي  
أبين أنك قد ملكت فأسججني      وخذي بحظك من كريم واصل  
فلرب عارضة علينا وصلها      بالجد تخططه بقول الهازل  
لو كان في صدري كقدر قلامة      فضلا وصلتك أو أتتك رسائي  
ويقلن أنك قد رضيت بباطل      منها فهل لك في اجتناب الباطل  
أبرّ أن عنك هواي ثم يصلني      وإذا هويت فما هواي بزائل  
صادت فؤادي يا بشين حبّالكم      يوم الحجون وأخطأتك حبائلي  
منيتني فلويت ما منيتني      وجعلت عاجل ما وعدت كأجل  
وتناقلت لما رأيت كافي بها      أحبب إليّ بذلك من متاقل  
وأطعت في عواذلا فهجرتني      وعصيت فيك وقد جهدن عواذلي  
حاولتني لأبت حبّ وصالكم      مني ولست وإن جهدن بقاءل  
فرددتهن وقد سعين بهجركم      لما سعين له بأفوق ناصل<sup>(١)</sup>  
يعضضن من غيظ على أناملأ      ووددت لو يعضضن صمّ جنادل  
ويقلن أنك يا بشين بخيلة      نفسي فدأوك من ضنين باخل

وقال جميل في وعد بثينة بالنفاق وتأخيرها قصيدة أولها

يا صاح عن بعض الملامة أقصر      إن المنى للقاء أم المسور  
ومما يغني فيه منها

وكان طارقاً على علل الكرى      والنجم وهنا قد دنا لتغور

(١) الافوق السهم الذي كسر فوفه وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر وناصل

لا فصل فيه

يستأنف<sup>(١)</sup> ربح مدامة معجونة بذكي مسك أو ملحق العنبر

ومنه

انى لأحفظ غيبكم ويسرنى  
ويكون يوم لا أرى لك مرسلا  
يألتني ألقى النية بغته  
أو أستطيع تمهداً عن ذكركم  
وفيه يقول

لو قد شجن كما أجن من الهوى  
والله ما للقلب من علم بها  
لا تحسبى أنى هجرتك طائماً  
فلتكن الباكيات وإن أبج  
يهواك ما عشت الفؤاد فإن أمت  
انى إليك بما وعدت لناظر  
يعد الديون وليس يُنجز موعداً  
ما أنت والوعد الذى تعديني  
قلبي نصحت له فرد نصيحتي

وقال فى اخلافها إياه هذا الموعد

ألا ليت ريعان الشباب جديد  
فنفنى كما كنا نكون وأنتم  
وما أنس ملاً شيئاً لا أنس قولها  
ولا قولها لولا العيون التى ترى  
ودهراً تولى يا بئس يعود  
قريب واذا ما تبدلن زهيد  
وقد قربت بضوى<sup>(٢)</sup> أمصر تريد  
أنتك فاعذرني فذلك حدود

(١) يشم (٢) الضو المزهول من الابل وغيرها

خليلي ما أخفى من الوجد ظاهر  
 ألا قد أرى والله أن ربَّ عبْرَة  
 إذا قلت ما بي يا بئينة قاتلي  
 وإن قلت ردي بعض عقلي أعش به  
 فلا أنا مردود بما جئت طالباً  
 جزتك الجوازي يا بشين ملامه  
 وقلت لها بيني وبينك فاعلمي  
 وقد كان حبيكم طريفاً وتالداً  
 وإن عروض الوصل بيني وبينها  
 فأمنت عيشي بأنظاري نواها  
 فليت وشاة الناس بيني وبينها  
 وليت لهم في كل ممسّى وشارق  
 ويحسب نسوان من الجهل أنني  
 فأقسم طرفي بينهن فيستوى  
 ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة  
 وهل أهبطن أرضاً تظلل رباحها  
 وهل ألين سعدى من الدهر مرة  
 وقد تلتقي الأهواء من بعد يأسه  
 وهل أرجزن حرقاً علة شملة  
 على ظهر مرهوب كأن نشوزه  
 ودمعي بما قلت الغداة شهيد  
 إذا الدار شطت بيننا ستريد  
 من الحب قالت ثابت ويزيد  
 مع الناس قالت ذاك منك بعيد  
 ولا حبهما فيما يبيد يبيد  
 إذا ما خليل بان وهو حميد  
 من الله ميثاق له وعهود  
 وما الحب إلا طارف وتليد  
 وإن سهلته بلني لصعود  
 وأبليت ذاك الدهر وهو جديد  
 يدوف لهم سما طماطم سود<sup>(١)</sup>  
 تضاعف أكبال لهم وقيود  
 إذا جئت إياهن كنت أريد  
 وفي الصدر بون بينهن بعيد  
 بوادي القرى أنى إذا لسعيد  
 لها بالنيايا القاريات ويئد  
 وما رث من حبل الصفاء جديد  
 وقد تعذب الحاجات وهي بعيد  
 بخرق ثباريها سواهم قود<sup>(٢)</sup>  
 إذا جاز هلك الطريق رقود

(١) يدوف يخلط ودهاظم جمع طعم وهو من في لسانه عجمة (٢) الحرف اناة الضامرة  
 الصلبة والعلاء المشرفة الصلبة والشملة السرية والخرق الارض الواسعة والساهمة الناقة الضامرة

سبّني يعني جُوذَر وسط رَبِّ رَبِّ  
 تزيّف كما زافت الى سلفاتها  
 وصدّر كفأور<sup>(١)</sup> اللّجين وجيد  
 مباهية طيّاً الوشاح ميود  
 اذا جثّها يوماً من الدهر زائراً  
 تعرّض منقوض اليدين صدود  
 يصدّ ويغض عن هواي ويحتني  
 ذنوباً عليها انه لعمود  
 فاصرّ لها خوفاً كأني بجانب  
 ويغفل عنا مرة فنعود  
 فمن يُعط في الدنيا قريناً كمثلاً  
 فذلك في عيش الحياة رشيد  
 يموت الهوى مني اذا ما لقيتها  
 ويحيا اذا فارقتها فيعود  
 يقولون جاهد يا جميل بغزوة  
 وأي جهاد غيرهن أريد  
 لكل حديث ينهن بشاشة  
 وكل قتيل ينهن شهيد  
 ومن كان في حبي بثينة يمتري  
 فبرقاء ذي ضال على شهيد  
 ألم تعلمي يا أم ذي الودع أنني  
 أضاحك ذكراكم وأنت صلود  
 لقي جميل بثينة بعد تهاجر كان بينهما طالّت مدته ، فتعابنا طويلاً ، فقالت  
 له ويحك يا جميل أترغم أنك تهواني وأنت الذي يقول  
 رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح  
 فأطرق طويلاً يبكي ، ثم قال بل أنا القاتل  
 ألا ليتني أعمى أصمّ تقودني بثينة لا يخفي على كلامها  
 فقالت له ويحك ما حملك على هذه المني ؟ أوليس في سعة العافية  
 ما كفانا جميعاً ؟

بعثت أمة لبثينة الى أبيها وأخيها وقالت لهما ان جيلاً عندها الليلة فأتيها  
 مشتملين على سيفين ، فرأياه جالسا منها حُجرة يحدّثها ويشكو لها بثّة ، ثم قال لها  
 يا بثينة أرايت ودي اياك وشغفي بك ألا تجزيينيه ؟ قالت بماذا ؟ قال بما يكون من  
 المتحابين ، فقالت له يا جميل أهذا تبغي ؟ والله لقد كنت عندى بعيداً منه ولئن

(١) الفأور الخوان من رخام أو فضة أو ذهب

عادت تعريضاً بريئة لا رأيت وجهي أبداً ، فضحك وقال والله ما قلت لك هذا  
 الا لا أعلم ما عندك فيه ، ولو علمت أنك تحييني لعلمت أنك تحييين غيري ، ولو  
 رأيت منك مساعدة لضربتك بسيفي هذا ما استمسك في يدي ، ولو أطاعني  
 نفسي لهجرتك هجرة الأبد ، أو ما سمعت قولي ؟

واني لأرضى من بثينة بالذي      لو أبصره الوشي لقرت بلابله  
 بلا وبلاً أستطيع وبالمنى      وبالأمل المرجو قد خاب آمله  
 وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضى      أو آخره لا نلتقى وأوائله  
 فقال أبوها لا خيها قم بنا فما ينبغي لنا بعد اليوم أن نمنع هذا الرجل من لقاءها ،  
 فانصرفا وتركاهما

ومن قول جميل وفيه غناء

ان المنازل هيجت أطرابي      واستعجمت آياتها بجوابي  
 قفراً تلوح بذى اللجج كآنها      أنضاء رسم أو سطور كتاب  
 لما وقفت بها القلوب تبادلرت      منى الدموع لفرقة الأحباب  
 وذ كرت عصراً يا بثينة شاقني      وذ كرت أيامي وشرخ شبابي  
 لما نذر أهل بثينة دم جميل وأهدره لهم السلطان ضاقت الدنيا بجميل فكان  
 يصعد بالليل على قور رمل يتنسم الريح من نحو حي بثينة ويقول

أياريح الشمال أما تريني      أهيم وأننى بادی النحول  
 هي لي نسمة من ریح بشن      ومُنَى بالهُبُوب الى جميل  
 وقولي يا بثينة حسب نفسي      قليلك أو أقل من القليل

ومن قوله

يَقِيكَ جَمِيلٌ كُلُّ سِوَاهُ أَمَالِهِ      لَدَيْكَ حَدِيثُ أَوَالِيكَ رَسُولِ

وقد قلت في حبي لكم وصباقي  
فان لم يكن قولي رضاك فعلمي  
فما غاب عن عيني خيالك لحظة  
محاسن شعر ذكركن يطول  
هبوب الصبا يا بن كيف أقول  
ولا زال عنها والخيال يزول

ومنه

خليلي عوجا اليوم حتى تساما  
أليما بها ثم اشفعا لي وساما  
إذا ما دنت زدت اشتياقا وانأت  
أني القلب الا حب بثنة لم يُرد  
على عذبة الأنياب طيبة النشر  
عليها سقاها الله من سائغ القطر  
جزعت لنأي الدار منها ولا بعد  
سواها وحب القلب بثنة لا يجدي

وفيهما يقول

سلى الركب هل عجبنا لمغناك مرة  
وهل فاضت العين الشروق بمائها  
واني لأستجري لك الطير جاهدا  
واني لاستبكي اذا الركب غردوا  
فهل تجزيتي أم عمرو بودها  
وكل محب لم يزد فوق عهده  
صدر المطايا وهي موقرة تحدى<sup>(١)</sup>  
من أجلك حتى اخضل من دمعها يردى  
لتجري يئمن من لقائك أو سعد  
بذكراك أن يحيا بك الركب اذ تحدى  
فان الذي أخفى بها فوق ما أبدى  
وقد زدتها في الحب مني على العهد

ومن قوله فيها وفيه غناء

لها في سواد القلب حب ومنعة  
وما ذكرتك النفس يا بن مرة  
والا اعترفتني زفرة واستكانة  
وما استطرفت نفسي حديثا نخلة  
هي الموت أو كادت على الموت تُشرف  
من الدهر الا كادت النفس تتلف  
وجاد لها سجل من الهين يزرف  
أسر به الا حديثك أطرف

(١) خدى البعير يخدى أسرع وزج بقوائمه

## وأول هذه القصيدة

أمن منزل قفر تعفت رسومه      شال تغاديه ونكباء حرجف<sup>(١)</sup>  
فأصبح نقرأ بعد ما كان أهلاً      وجمل النى تشو به وتصيف  
ظلمت ومسنن من الدمع هامل      من العين لما عجت بالدار ينزف  
أمنصفتي جمل فتعدل بيننا      اذا حكمت والحاكم العدل ينصف  
تعلقها والجسم منى مصحح      فما زال ينمي حب جمل وأضعف  
الى اليوم حتى سل جسمي وشفتي      وأنكرت من نفسي الذي كنت أعرف  
قناة من المران مافرق حتوها<sup>(٢)</sup>      وما تحته منها نقاً يتقصف  
لها مقلتا ريم وجيد جداية<sup>(٣)</sup>      وكشع كطي السابرية أهيف  
ولست بناس أهلها حين أقبلوا      وجالوا علينا بالسيوف وطوفوا  
وقلوا جميل بات في الحى عندها      وقد جردوا أسياهم ثم ونفوا  
وفي البيت ليث الغاب لولا مخافة      على نفس جمل والاله لأردفوا  
هممت وقد كادت مراراً تطلعت      الى حربهم نفسي وفي الكف مرهف  
وما سرني غير الذي كان منهم      ومني وقد جاؤا الي وأوجفوا  
فكم مرتج أمراً أتيج له الردى      ومن خائف لم ينتقصه التخوف  
ومنها وفيه غناء

أن هتفت ورقاء ظلمت سفاهة      نبكى على جمل لورقاء تهتف  
فلو كان لي بالصرم يا صاح طقة      صرمت ولكني عن الصرم أضعف  
أنشد مصعب بن الزبير قول جميل  
ما أنس لا أنس منها نظرة سافت      بالحجر يوم جلثها أم منظور

(١) الحرجف الريح الباردة الشديدة الهبوب (٢) الحقوا المحصر

(٣) الجداه الغزاة والسابري ثوب من أجود الثياب منسوب الى سابر على غير قياس

فقال لوددت أنى أعرف كيف جلستها ، فقيل له أن أم متظور هذه حية ، فكتب  
 فى حملها اليه مكرمة ، فحملت اليه ، فقال أخبرينى عن قول جميل « ما أنس » كيف  
 كانت هذه الجلوة ؟ قالت ألبستها قلادة بلح ومخنقة بلح واسطها تفاحة ، وضفرت  
 شعرها ، وجعلت فى فرقها شيئاً من الخلق ، ومرّ بنا جميل راكباً على ناقته فجعل  
 ينظر إليها بمؤخر عينه ويلتفت إليها حتى غاب عنا ، فقال لها مصعب فأتى أقسم  
 عليك الا جلوت عائشة بنت طلحة مثل ما جلوت بثينة ، ففعلت ، وركب مصعب  
 ناقته وأقبل عليها وجعل ينظر الى عائشة بمؤخر عينه ويسير حتى غاب عنها ثم رجع

لما علقت بثينة لحجته اذلالى جفاها جميل وقال فى ذلك

بيننا حبال ذات عقد لبثنة      أتيح لها بعض الغواة فخلها  
 فعدنا كأننا لم يكن بيننا هوى      وصار الذى حل الحبال هوى لها  
 وقالوا زارها يا جميل تبدلت      وغيرها الواشى فقلت لعلها  
 ومن قوله لما زوجت بثينة نبيها

ألا ناد عيرا من بثينة ترتع      نودع على شحط النوى وتودع  
 ومنه وفيه غناء

أعيذك بالرحمن من عيش شقوة      وأن تطمعى يوماً الى غير مطمع  
 اذا ما ابن ملعون تحدر رشحه      عليك فوقى بعد ذلك أودعى  
 مملين ولم أملك وما كنت سائماً      لأجمال سعدى ما نحن بجمع  
 وحثوا على جمع الركاب وقربوا      جالا ونوقاً جلّة لم تضعع  
 ألا قد أرى الا بثينة ههنا      لنا بعد ذا المصطاف والمتربع

لما أبعد جميل عن بثينة وخاف السلطان قال

ألا قد أرى الا بثينة للقلب      بوادى بلي لا يحسى ولا الشعب

ولا براق قد تيممت فاعترف      لما أنت لاق أو تيمع عن الركب  
أفى كل يوم أنت محدث صبوّة      تموت لها ، بَدَلْتُ غيرك من قلب

لما اشتهرت بثينة بحب جميل إياها اعترضه عبدالله بن قطبة أحد بني الأحب وهو من رهطها الأذنين ، فهجاه ، وبلغ ذلك جيلاً فأجابه وتطاولا فغلبه جميل وكف عنه ابن قطبة ، واعترضه عمير بن رمل رجل من بني الأحب فهجاه ، فاستعدوا عليه عامر بن ربيع ، وكانت إليه بلاد عُدْرَة وقلوا يهجوناً ويعشّى بيوتنا وينسب بنسائنا ، فأباحهم دمه ، وطلب فهرب منه ، وغضبت بثينة لهجائه أهلها جميعاً فقال جميل

وما صائب من نابيل قذفت به      يد وممرّ العقدين وثيق <sup>(١)</sup>  
له من خوافى النسر حمّ نفاثر      ونصل كنصل الزاعبي فتيق <sup>(٢)</sup>  
على نبعة زوراء <sup>(٣)</sup> أما خطامها      فمّن وأما عودها فعتيق  
بأوشك قتلاً منك يوم رميتني      نوافذ لم تظهر لمن خروق  
تفرق أهلاًنا بشين فتمهم      فريق أقاموا واستمر فريق  
فلو كنت خوّاراً لقدباح مضمرى      ولكنني صلب القناة عريق  
كأن لم نحارب يا بئين لو أنها      تكشف غمّاها وأنت صديق

ولم يزل جميل باليمن حتى عزل ذلك الوالي عنهم وانتجعوا ناحية الشام فرحل اليهم ، فلقبه أحدهم فسأله عما أحدث بعده فقال

سقى منزلينا يا بئين بحاجر      على الحجر منا صيف وربيع  
ودونك يا ألبى وإن كن بعدنا      بئين بلى لم تبلهن ربوع

(١) صائب قاض وممر العقدين يعني وترا والمر الشديد القتل (٢) حم نظائر يريد ريش السهم والحم السود وجعلها نظائر في مقاديرها لانه أقصد للسهم والزاعبي منسوب الى زاعب رجل كان يعمل الأُسنة وفتين حاد رقيق (٣) معوجة والنبعة القوس

وخيمائك اللاتي بمنعرج الأولى  
 بزغزع منها الريح كل عشية  
 واني من أن يعلى بك اليوم أو ترى  
 واني على الشيء الذي يلتوى به  
 فقدتك من نفس شعاع فأنى  
 فقربت لي غير القريب وأشرفت  
 يقولون صبّ بالغواني موكل  
 وقالوا رعيت اللهو والمال ضائع  
 قال كثير يوماً وقد أخذ بطرف ريطته وألقى طرفها الآخر هو (جميل)  
 والله أشعر الناس حيث يقول

وخبرتاني ان تيماء منزل  
 فهذه شهر الصيف عني قد انقضت  
 وأنت التي ان شئت كدرت تيشقى  
 وأنت الذي ما من صديق ولا عدى  
 وفي هذه القصيدة يقول

وما زلت يا بنت حتى لو أننى  
 اذا خذرت رجلى وقيل شفاؤها  
 وما زادنى النأى اتفرق بعدكم  
 ولا زادنى الواشون الا صباية  
 ألم تعلمى يا عذبة الريق أننى  
 لقد خفت أن ألقى المنية بغتة  
 من الشوق أستبكي الحمام بكى ليا  
 دعاء حبيب كنت أنت دعائيا  
 سلوا ولا طول التلاقى تقاليا  
 ولا كثرة الناهين الا تماذيا  
 أظل اذا لم ألق وجهك صابدا  
 وفي النفس حاجات اليك كما هيا  
 لما نذر أهل بئينة دم جميل وأباحهم السلطان قتله أعذروا الى أهله ، وكانت

منازلهم متجاورة انما هم يفترون كما تفترق البطون والأنفاذ والقبائر غير متباعدين  
ألم تر الى قول جميل ؟

أبيت مع الهلاك ضيقاً لأهلها وأهلي قريب موسعون أولو فضل

فمشت مشيخة الحى الى أبيه وكان يلقب صباحاً ، وكان ذا مال وفضل وقدر  
فى أهله ، فشكوه اليه وناشدوه الله والرحم ، وسأله كف ابنه عما يتعرض لهم  
ويفضحهم به فى فتاتهم ، فوعدهم كفه ومنعه ما استطاع ، ثم انصرفوا ، فدعا به  
فقال له يا بني حتى متى أنت تـمـه فى ضلالك ! ألا تأنف من أن تتعلق بذات بل  
يخلو بها وأنت عنها بمنزل ثم تقوم من عنده اليك فتغرك بخداها وتريك  
الصفاء والمودة وهى مضرة لبعليها ما تضمنه الحرة لمن ملكها فيكون قولها لك  
تعليلاً وغوراً ؟ فاذا انصرفت عنها عادت الى بعليها على حالتها المبدولة ، ان هذا  
لذل وضيم ، ما عرف أخيب منهما ولا أضيع عمراً منك فشدك الله ألا كففت  
وتأملت أمرك فانك تعلم أن ما قلته حق ، ولو كان اليها سبيل لبذلت ما أملكه  
فيها ولكن هذا أمر قد فات واستبد به من قـر له وفى النساء عوض ، فقال له  
جميل الراى ما رايت والقول كما قلت فهل رايت قبلي أحداً قد أن يدفع عن قلبه  
هواه أو ملك أن يسلى نفسه أو استطاع أن يدفع ما قضى عليه ؟ والله لو قدرت أن  
أححو ذكرها من قلبى أو أزيل شخصها عن عيني لفعلت ولكن لا سبيل الى ذلك  
وانما هو بلاه بليت به حين قد أتيت لي وأنا أمتنع من طروق هذا الحى والامام  
بهم ولو مت كمداً وهذا جهدي ومبلغ ما أقدر عليه ، وقم وهو يكي ، فبكى أبوه  
ومن حضر جزءاً لما رأوا منه فذلك حين يقول جميل

ألم من لقلب لا يمل فيذهل أفق فالتعزى عن بثينة أجل  
سلا كل ذي ود علمت مكانه وأنت بها حتى المات موكل  
فما هكذا أحبت من كان قبلها ولا هكذا فيما مضى كنت تقبل

فيا قلب دَعْ ذِكْرِي بئينة انها  
وقد أَيْأَسْتُ مِنْ نَيْلِهَا وَنَجَّهْتُ  
وَالْأَفْسَلُهَا نَائِلًا قَبْلَ بَيْنِهَا  
وَكَيْفَ تُرَجِّحِي وَصْلَهَا بَعْدَ بَعْدِهَا  
وَأَنْتِ الَّتِي أَحْبَبْتَ قَدْ حِيلَ دُونِهَا  
فَفِي الْيَأْسِ مَا يُسَلِّي فِي النَّاسِ خَلَّةُ  
بَدَا كَلَفَ مَنِي بِهَا فَتَأَقَاتِ  
هَبْنِي بِرِيَا نَنْسَهُ بِظُلَامَةِ  
فَتَاةٍ مِنَ الْمُرَانِ مَا تَحْتِ حَقْوُهَا  
وَقَالَ أَيْضًا فِي هَذِهِ الْحَالِ

أَعَنْ ظَعْنِ الْحَى الْأَلَى كُنْتَ تَسْأَلُ  
فَأَمْسَوْا وَهُمْ أَدَلُّ الدِّيَارِ وَأَصْبَحُوا  
عَلَى حِينٍ وَلَى الْأَمْرُ نَاوَسَاحَتِ  
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَهْمَ بِذِكْرِهَا  
وَقَدْ أَبَقْتُ الْأَيَّامُ مَنِي عَلَى الْعَدَى  
وَلَسْتُ كَمَنْ أَنْ سِيمَ ضِيَاءَ أَطَاعَهُ  
لِعَمْرِي لَقَدْ أَبَدَى لِي الْبَيْنَ صَفْحَةً  
وَأَخَّرَ عَهْدِي مِنْ بئينة نَظْرَةً  
فَلَهُ عَيْنَا مِنْ رَأْيٍ مِثْلَ حَاجَةٍ  
وَأَنْى لَأَسْتَبْكِي إِذَا ذَكَرَ الْهُوَى  
نَظَرْتُ يَبْشُرُ نَظْرَةً ظَلَمْتُ أَمْتَرِي  
إِذَا مَا كَرَرْتُ الطَّرْفَ نَحْوَكَ رَدَهُ

بَلِيلُ فَرَدُوا عَيْرَهُمْ وَتَحْمَلُوا  
وَمِنْ أَهْلِهَا الْغُرَبَانُ بِالْأَدَارِ تَحْجِلُ  
عَصَا الْبَيْنِ وَأَنْبَتَ الرَّجَاءُ الْمُؤَمِّلُ  
وَيَحْظِي بِجَدِّ وَاهَا سِوَاىَ وَيَحْزِلُ  
حَسَامًا إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّةُ يَفْصِلُ  
وَلَا كَامِرِي أَنْ عَضَّهُ الدَّهْرُ يَنْكُلُ  
وَبَيْنَ لِي مَا شَأْنُ لَوْ كُنْتُ أَعْقِلُ  
عَلَى مَوْقِفٍ كَادَتْ مِنَ الْبَيْنِ تَقْتُلُ  
كَتَمْتُكُمَا وَالنَّفْسُ مِنْهَا تَمْلُمُ  
إِلَيْكَ وَأَنْى مِنْ هَوَاكَ لَا أُوجِلُ  
بِهَا عِبْرَةٌ وَالْدِّينُ بِالْدَّمْعِ تَكْحُلُ  
مِنْ الْبَعْدِ فَيَاضُ مِنَ الدَّمْعِ مَهْمَلُ

ولما أراد الخروج الى الشام هجم ليلاً على بئينة وقد وجد نفقة ، فقالت له  
 أهلكني والله وأهلكك نفسك ويحك أما تخاف ؟ فقال لها هذا وجهي الى الشام  
 انما جئتكم مودعاً ، فحادثها طويلاً ثم ودعها وقال يا بئينة ما أرانا نلتقي بعد هذا  
 بوبكيا طويلاً ثم قال لها وهو يبكي

ألا لا أبالي جفوة الناس ما بدا لنا منك رأى يا بئين جميل  
 وما لم تطيعي كاشعاً أو تبكدي بنا بدلاً أو كان منك ذهول  
 واني وتكرار الزبارة نحوكم بشين لذو هجر بشين يطول  
 وان صبابي بكم لكثيرة بشين ونسبياني لكم لقليل

طلب مروان الى جميل أن ينزل فيرجز به وهو يريد أن يمدحه فنزل جميل فقال  
 أنا جميل في السنام الأعظم الفارع الناس الأعر الأكرم  
 أحمي ذماري ووجدت أقرمي كأنواعي غارب طود خضرم  
 أعيا على الناس فلم يهدم

فقال عد عن هذا فقال جميل

لهفا على البيت المعدى لهفا من بعد ما كان قد استكفا  
 ولودعا الله ومد الكفا لرجفت منه البلاد رجفا

وطلب ذلك اليه الوليد فقال

أنا جميل في السنام من معد في الذروة العليا والركن الأشد  
 والبيت من سعد بن زيد والعدد ما يتغى الأعداء مني ولقد  
 أضر بالشتم لساني ومرد أقود من شئت وصعب لم أقد

فقال له الوليد اركب لاحتك الله وما مدح جميل أحداً قط

ومن قول جميل في مراجعة جواس بن قطبة وكان ذلك بوادي القرى

يا ام عبد الملك أصرميني فيئني صرمني أو صلمي

أبكي وما يدريك ما يؤسكني      أبكي حذار أن تقاريني  
وتجعلني أبداً مني دوني      أن بني عمك أودوني  
أن يقطعوا رأسي إذا لقوني      ويقتلوني ثم لا يدوني  
كلا ورب البيت لولقوني      شقفاً ووتراً لتواكلوني  
قد علم الأعداء أن دوني      ضرباً كإزاع الخاض الجوني  
ألا أسب القوم اذسبوني      بلى وما مرّ علي ديني  
وسابحات بلوى الحجون      قد جربوني ثم جربوني  
حتى إذا شابوا وشيبوني      أخزاهم الله ولا يخزوني  
أشبه أعيار على معين      أحسّ حس أسد حرون  
فهن يضرطن من اليقين      أنا جميل فتعرفوني  
وما تقتعت فتكروني      وما أعيكم لتساوني  
أنني إلى عادية طحون      ينشق عنها السيل ذوالشئون  
غمر يدق رُجّج السفين      ذو حدب إذا يرى حجون

تنحل أحتاد الرجال دوني

ومن قوله يمدح أخواله من جذام  
جذام سيوف الله في كل موطن  
هم منعوا ما بين مصر فدى القرى  
إذا أزممت يوم اللقاء أزام  
بضرب يزيل الهام عن سكناته  
إلى الشام من حلّ به وحرام  
إذا قصرت يوماً أكف قبيلة  
وطعن كإزاع الخاض توام  
عن المجد نالته أكف جذام

اجتمع جميل وعمر بن أبي ربيعة بلا بطح فأنشده جميل قصيدته

لقد فرح الواشون أن صرمت حبلى      بُدّنة أو أبدت لها جانب البخل  
يقولون مهلاً يا جميل وإني      لأقسم ما بي عن بدّنة من مهل

أحلاماً فقبل اليوم كان أوانه  
لقد أنكحوا حرّبي نُبهاً طعينة  
وكم قد رأينا ساعياً بنميمة  
إذا ما تراجعنا الذي كان بيننا  
كلانا بكى أو كاد يبكي صباية  
فلو تركت عقلى معى ما طلبتها  
فيا ويح نفسى حسب نسمى الذى بها  
وقالت لا تراب لها لا زعانف  
إذا حيث شمس النهار اتقيتها  
تداعين فاستعجمن مشياً بنى الغضى  
إذا ارتعن أو فرعن قن حوالها  
أجذك لا ألقى بثينة مرة  
خليلى فيما عشتما هل رأيتما  
أبيت مع الهلاك ضيفاً لأهلها  
ألا أيها البيت الذى حيل دونه  
ثلاثة أبيات فبيت أحبه  
وقال فى هجرة هجرته إياها بثينة  
ألم تسأل الربيع القواء فينطق  
وقفت بها حتى تجلت عمايقى  
تعزّ وان كانت عليك كريمة  
وهل تخبرنك اليوم ببداء سملق  
وهلّ الوقوف الأرحبى النوق  
لعلك من رق لبنة تُعقق

(١) الكسب محرّكة قصر الاسنان أو صغرها أو لصوقها بسنوخها وثملت سنه ولثته فبى  
نملاء تراكبت أسنانها (٢) الضحل الماء القليل على الارض لا عمق له

لعمركم ان البعاد لشائق  
 املك محزون ومبدي صباية  
 وييض غريرات تُدنى خُصُورها  
 عزائز لم يلقين بؤس معيشة  
 وغلغلت من وجد اليهن بعد ما  
 معي صارم قد أخلص القين صقله  
 فلولاً احتيالي ضيق ذرعاً بزائر  
 نسوك بقضبان الأراك مُفلجاً  
 أبنة للوصل الذي كان بيننا  
 أبنة ما تنأين الا كَأَنِّي

وبعض بعاد البين والنأى أشوق  
 ومظهر شكوى من أناس تفرقوا  
 اذا قمن أعجاز نقال وأسواق  
 يحن بهن الناظر المتنوق  
 سرية وأحشائي من الخوف تحفُّق  
 له حين اغشيه الضريبة روثق  
 به من صبايات اليهن أولق  
 يشعشع فيه الفارسي المروث  
 نضا مثل ما ينضو الخضاب فيخلق  
 بنجم الثريا ما نأيت مُعلَّق

قال الرشيد لاسحق الموصلي أنشدني أحسن ما تحب في عتاب محب وهو ظالم  
 متعجب فأنشده قول جميل

رد الماء ما جادت بصفو ذنابه  
 أعاتب من يحلو لدى عتابه  
 ومن لذة الدنيا وان كنت ظالماً  
 ومن قوله في زيارة له

زورا بثينة فالحبيب مزور  
 ان الترحل ان تلبس أمرنا  
 اني عشية رحمت وهي حزينة  
 وتقول بت عندي فديتك ليلة  
 غراء ميسام كأن حديثها

ان الزيارة للمحب يسير  
 واعتقنا قدر أحمر بكور  
 تشكو الى صباية لصبور  
 أشكو اليك فان ذاك يسير  
 دُرّ تحدر نظمه منشور

(١) الطرق الماء الذي خوضته الابن وبرت فيه وبرت

مخطوطة المتنين مضمرة الحشى  
لاحسنها حسن ولا كدلالها  
ان اللسان بذكرها لموكل  
ولئن جزيت الود مني مثله  
وعذله فيها ابن عمه روق فقال  
لقد لامني فيها أخ ذو قرابة  
وقال أفق حتى متى أنت هائم  
فقلت له فيها قضى الله ما ترى  
فإن يك رشدا حبها أو غواية  
لقد ليج ميثاق من الله بيننا  
فلا وأبها الخير ما خنت عهدا  
وما زادها الواشون الا كرامة  
أفى الناس أمثالي أحب فخالهم  
وهل هكذا يلقى المحبون مثل ما  
وقال فيها

خليلى عوجا اليوم حتى تساما  
ألسا بها ثم اشفعا لي وساما  
وبوحا بذكري عند بثنة وانظرا  
فان لم تكن تقطع قوى الود بيننا  
فكيف يرى منها اشتياق ولوعة  
وان تلك قد حالت عن العهد بعدنا

على عذبة الأنياب طيبة النشر  
عليها سقاها الله من سائغ القطر  
أترنح يوما أم تمش إلى ذكرى  
ولم تنس ما أسلفت فى سالف الدهر  
بين وغرب من مدامعها يجرى  
وأصغت إلى القول المؤنب والمزرى

(١) مخطوطة المتنين ممدودتهما والمذكورة المطوية الخاق

فسوف يُرَى منها صدود ولم تكن  
أعوذ بك اللهم أن تَشْحَطَ النوى  
وجاور إذا مامتَ بيني وبينها  
عدمك من حب أما منك راحة  
ألا أيها الحب المبرِّح هل نرى  
أجْدَكَ لا يَبْلَى وقد بَلَى الهوى  
ومن قوله

ففى تسل عنك النفس بالخطاة التى  
فقد طالما من غير شكوى قبيحة  
ومنه

بثين سـلبني بعض مالي فانما  
فانى وتكرار الزيارة نحوكم  
فيا ليت شعرى هل تقولين بعدنا  
ألا ليت أياماً مضين رواجع  
ومنه

أتعجب أن طربت لصوت حاد  
فلا تعجب فإن الحب أسمى  
ومنها

خليلي عوجا بالحلة من جُمْل  
ننْق بمغانٍ قد محارسمها البلى  
فلو درج النمل الصغار بمجلدها  
لأنب أعلى جلدها مَدْرَج النمل

بنفسى من أهل الخيانة والغدر  
بيثنة فى أدنى حياتى ولا حشرى  
فيا حبذا موتى إذا جاورت قبرى  
وما بك عنى من توان ولا فتر  
أخا كَلَفَ يُغْرِى بحب كما أُغْرِى  
ولا ينتهى حبي بثينة للزجر

تطيلين تخوينى بها ووعيدى  
رضينا بحكم منك غير سديد

يبين عند المال كل بخيل  
لبين يدى هجر بثين طويل  
إذا نحن أزمعنا غدا لرحيل  
وليت النوى قد ساعدت بحميل

حدا بُزْلا يسرن ببطن واد  
لبثنة فى السواد من القواد

وأترابها بين الأصيفر والخليل  
تعاقبها الأيام بالريح والوبل  
لأنب أعلى جلدها مَدْرَج النمل

وأحسن خلق الله جيداً ومقلة تشبه في النسوان بالشادن الطفل  
ومنها

أمنك سرى يابثن طيف تأوبا هُدُوءاً فهاج القلب شوقاً وأنصبا  
عجبت له أن زار في النوم مضجعي ولو زارني مسيقظاً كان أعجبا

لما قدم جميل من الشام بلغ بثينة خبره ، فراسلته مع بعض نساء الحى تذكر شوقها  
اليه ووجدتها به وطلبها للحيلة في لقائه وواعده لموضع يلتقيان فيه ، فسار اليها  
وحدثها طويلاً وأخبرها خبره بعدها وقد كان أهلها رصدوها فلما فقدوها تبعها  
أبوها وأخوها حتى هجما عليهما ، فوثب جميل فانتضى سيفه وشد عليهما ، فاتقياه  
بالحرب ، وناشدته بثينة الله الا انصرف ، وقالت له ان أقمت فضحتني ، ولعل الحى  
يلحقونك ، فأبى وقال أنا مقيم وامضي أنت وليصنعوا ما أحبوا ، فلم تزل تناشده  
حتى انصرف وقال فى ذلك وقد هجرته وانقطع التلاقى بينهما مدة

هى البدر حسناً والنساء كواكب وشتان ما بين الكواكب والبدر  
لقد فضلت حسناً على الناس مثل ما على ألف شهر فضلت ليلة القدر

وقال

لقد خفت أن يغتالني الموت عنوة وفى النفس حاجات اليك كإهيا  
وانى لتثني الحفيظة كلما لقيتك يوماً أن أبئك ما بيا  
ألم تعلمى يا عذبة الريق أننى أظل إذا لم أسق ريقك صاديا

رحل الى مصر فأدركته بها منيته فزعموا أنه قال حين حضرته الوفاة

صدع النعني وما كني بجميل وثوى بمصر ثواء غير قفول  
ولقد أجز الذيل في وادى القرى نشوان بين مزارع ونخيل  
قومى بثينة فاندبى بعويل وأبكي خليلك دون كل خليل

ولما أنشدت بثينة قول جميل قالت

وان سَلَوَى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر اذا مت بأساء الحياة ولينها

### هربة وزيادة

هَدْبَةُ بن خَشْرَم بن كُرْز بن أبي حية العذري ، من بني عامر بن عبد الله  
ابن ذبيان

شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز ، وكان شاعراً راوية كان يروى للحطيئة ،  
وكان جميل راويته ، وكان له دبة ، ثلاثة أخوة كلهم شاعر ، حَوْط وسيحان والواسع ،  
أمهم حية بنت أبي بكر بن أبي حية من رهطهم الأذنين وكانت شاعرة أيضاً ،  
أما زيادة فهو ابن زيادة بن زيد بن مالك من بني قرة بن خنيس بن عبد الله  
ابن ذبيان وهم بنو رَقَاش

وكان أول ما هاج الحرب بين الحيين ان حَوْط بن خَشْرَم راهن زيادة على  
جميلين من إبلهما ، وكان مطلقهما من الغاية على يوم وليلة وذلك في القيظ ،  
فتزودوا الماء في الروايا والقرب ، وكانت أخت حوط سلمى تحت زيادة ، فمالت  
مع أخيها على زوجها ، فودعت أوعية زيادة ، ففنى ماؤه قبل ماء صاحبه ،  
فقال زيادة

قد جعلت نفسي في أديم بحرم الدباغ ذي هُزُوم<sup>(١)</sup>

ثم رمت بي عُرُض الديوم في بارح من وَهَج السَّمُوم

عند اطلاع وَغَرَةِ النجوم<sup>(٢)</sup>

(١) بحرم لم يدبغ وهزوم شقوق (٢) الوغرة شدة توقد الحر

فكان ذلك أول ما أنبت الضغائن بينهما ، ثم ان هذبة وزيدة اصطحبا وهما  
مقبلان من الشام في ركب من قومهما فسكانا يتعاقبان السوق بالابل ، وكان مع  
هذبة أخته فاطمة ، فنزل زيدة فارتجز

عوجي علينا واربعي يا فاطما ما بين أن يرى البعير قائما<sup>(١)</sup>  
ألا ترين الدمع مني ساجما حذار دار منك لن تلاما  
فخرجت مطرداً عراهما فعمما يبذل القلص الرواما<sup>(٢)</sup>  
كأن في المثناة منه عائما انك والله لأن تباغما<sup>(٣)</sup>  
خوداً كأن البوص والمآ كما منها نتما مخالط صراثما<sup>(٤)</sup>  
خير من استقبالك السما ومن مناد تبتغي موعا كما<sup>(٥)</sup>

فغضب هذبة حين سمع زياداً يرتجز بأخته فنزل فرجز بأخت زيدة وكانت  
تدعى أم خازم أو أم قاسم

لقد أراني والغلام الخازما نزجي المظي ضمراً سواهما  
مقي تقول<sup>(٦)</sup> القلص الرواما والجللة الناجية العياهما  
يلفن أم خازم وخازما اذا هبطن مستحيراً قائما<sup>(٧)</sup>  
ورفع الحادي لها الهماهما ألا ترين الحزن مني دائماً  
حذار دار منك أن تلاما والله لا يشفي القواد الهامما  
تمساحك اللبآت والمآ كما ولا اللام دون أن تلاما

(١) أي ما بين مناخ البعير الى قيامه (٢) مطرداً متتابع السير وعراهم شديد وفعم ضخم  
ولرسيم سير فوق العنق والرواسم التي تسير هذا السير (٣) المثناة الزمام وعائهم ساج  
وتباغهم تسكهم (٤) البوص العجز والمآ كم ماعن بين العجز وشماله والنقا ماعظم من الرمل  
والصراثم دونه (٥) ماعكم أي يعينكم على عكمكم حتى تشده (٦) تقول تظن والجللة  
اللسان من الابل واليهيم الناقة السريعة (٧) المستجير الطريق الذي يأخذ في عرض مغارة  
ولا يدري أين منهذه

ولا اللزام دون أن تفارقا ولا الفقام دون أن تباغما  
 فشمته زيادة وشمته هدية وتساباً طويلاً ، ثم صاح بهما القوم اركبا لاحتكما  
 الله فانا قوم حجاج ، وخشوا أن يقع بينهما شرفوعظوهما حتى أمسك كل واحد  
 منهما على ما في نفسه ، وهدية أشدهما حقاً لأنه رأى ان زيادة قد ضامه اذ  
 رجز بأخته وهي تسمع قوله ورجز هو بأخته وهي غائبة لا تسمع قوله ، ففضيا ولم  
 يتحاورا بكلمة حتى قضيا حجهما ورجعا الى عشائرهما ، وجعلا يتهاديان الأشعار  
 ويتفاخران ويطلب كل منهما العلو على صاحبه في شعره ، فن ذلك قول زيادة  
 في قصيدة أولها

أراك خليلاً قد عزمتم التجنباً وقطعت حاجات الفؤاد فأصحباً

اختار منها أبو الفرج قوله

وانك كالناس الخليل اذا دنت به الدار والباكي اذا ما تغنيا

وقد أعذرت صرف الليالي بأهلها وشحط النوى بيني وبينك مطلباً

فلا هي تألو ما نأت وتباعدت ولا هو يألو ما دنا وتقربا

أطعت بها قول الوشاة فلا أرى الوشاة انهموا عنه ولا الدهر اعتباً

فها صرمت والجمال متينة أميمة أن واش وشى وتكذبا

اذا خفت شك الأمر فارم بعزمة غيابة يركب بك الحزم مركبا

وأن وجهة سدت عليك فزوجها فانك لاق لا محالة مذهبا

يلام رجال قبل تجريب غيهم وكيف يلام المرء حتى يجربا

واني لمعرض قليل تعرضي لوجه امرئ يوماً اذا ما تجنبنا

قليل عشاري حين أذعر ساكن جثاني اذا ما الحرب هزت لتكلبنا

بحسبك ما يأتيك فاجع لنازل قرأه ونوبه اذا ما تنوبا

ولا تلتجع شراً اذا حيل دونه بستر وهب أسبابه ما تهيبنا

أنا ابن رقاش وابن ثعلبة الذي      بني هادياً يعلو الهوادي أغلها  
 بني العز بنياناً لقومي فما صعوا      بأسيا فهم عنه فأصبح مضعباً  
 فما ان ترى في الناس أمّا كامنا      ولا كأيننا حين تنسب به أبا  
 أتمّ وأنتى بالبنين الى العلا      وأكرم منا في المناصب منصبا  
 ملكنا ولم نملك وقودنا ولم نقد      كأن لنا حقاً على الناس ترزباً  
 بآية انا لا نرى متوجهاً      من الناس يعلونا اذا ما نعصبا  
 ولا ملكاً الا اتقانا بملكه      ولا سوقة الا على الخرج أعبا  
 ملكنا الملوك واستبحنا حمام      وكنا لهم في الجاهلية موكباً  
 ندأمي وأزدافاً فلم تر سوقة      توازننا فاسأل اياداً وتغلباً  
 فأجابه هدبة وهذا مختار ما فيها

تذكر شجواً من أميمة منصبا      تليداً ومتاباً من الشوق مجلها  
 تذكر حباً كان في مينة الصبا      ووجداً بها بعد المشيب معبها  
 اذا كاد ينساه الفؤاد ذكرتها      فيالك ما عنى الفؤاد وعذبها  
 غدا في هواها مستكيناً كأنه      خليع قداح لم يجد متدشبا  
 وقد طال ما علقت ليلى معمداً      وليداً الى أن صار رأسك أشيبا  
 رأيتك في ليلى كذى الداء لم يجد      طيبياً يداوى ما به فطليباً  
 فلما اشتفى مما به كسر طبه      على نفسه من طول ما كان جرباً

فلم يزل هدبة يطالب غيرة زيادة حتى أصابها فيبته فقتله وتنحى مخافة السلطان ،  
 وعلى المدينة يومئذ سعيد بن العاص ، فأرسل الى عم هدبة وأهله فحبسهم بالمدينة  
 فلما بلغ هدبة ذلك أقبل حتى أمكن من نفسه وتخلص عنه وأهله ، فلم يزل محبوساً  
 حتى شخص عبد الرحمن بن زيد أخو زيادة الى معاوية فأورد كتابه الى سعيد بأن

يقيد منه اذا قامت البينة فأقامها ، فشت عذرة الى عبد الرحمن فسأله قبول  
الدية فامتنع وقال وفيه غناء

أنخم علينا كل كل الحرب مرة      فنحن منيخوها عليكم بكامل  
فلا تدعني قومي لزيد بن مالك      لأن لم أعجل ضربة أو أعجل  
أبعد الذي بلغت نف كويكب      رهينة رمس ذي تراب وجندل  
أذكر بالبقيا على من أصابني      وبقياى انى جاهد غير مؤتل  
ومن قول هدبة وقد سأله معاوية أن يقص عليه القصة

ألا يا قومي للنوائب والدهر      وللمرء يردى نفسه وهو لا يدري  
والأرض كم من صالح قد تأمكت<sup>(١)</sup>      عليه فوارته بلعاعة فقمر  
فلا تتق ذا حيلة لجلاله      ولا ذا ضياع هن يتركن للفقر  
حتى قال

رمينا فرامينا فصادف رمينا      منايا رجال فى كتاب وفى قدر  
رأيت أمير المؤمنين فما لنا      وراءك من معذرى ولا عنك من قصر  
فان تك فى أموالنا لم نضق بها      ذراعاً وان صبر فنصبر للصبر  
فقال له معاوية أراك قد أقررت بقتل صاحبهم ، ثم قال لعبد الرحمن هل  
لزيادة ولد قال نعم المسور وهو غلام صغير لم يبلغ وأنا عمه وولي دم أبيه ، قال انك  
لا تؤمن على أخذ الدية أو قتل الرجل بغير حق والمسور أحق بدم أبيه ، فردّه  
الى المدينة فحبس ثلاث سنين حتى بلغ المسور ، وقالت أم هدبة لما حبس بالمدينة  
أيا اخوتى أهل المدينة أكرموا      أسيركم ان الأسير كريم  
فرب كريم قد قرأه وضافه      ورب أمور كلهن عظيم  
عصا جلها يوماً عليه فراضه      من القوم عياف أشم حلیم

ولما أخرج ليقتل إذا هو بأبويه يتوقعان الشكل وهما بسوء حال فأقبل عليهما وقل

أَبْدِيَا نِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكَ      أَنْ حَزْنَا أَنْ بَدَأَ بَادِيءُ شَرِّ

لَا أُرَانِي الْيَوْمَ إِلَّا مَيِّتًا      أَنْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ

اصْبِرَا الْيَوْمَ فَإِنِّي صَابِرٌ      كُلُّ حَيٍّ لِقَضَاءٍ وَقَدَرِ

ولما قتل قال واسع بن خشرم يرثيه

يَا هَدْبَ يَا خَيْرَ فِتْيَانِ الْعَشِيرَةِ مِنْ      يُفَجِّعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ فُجِّعَا

اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَوْ خَشِيتُهُمْ      أَوْ أَوْجِسُ الْقَلْبَ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَزَعَا

لَمْ يَقُولُوهُ وَلَمْ أَسْلَمْ أَخِي لَمْ      حَتَّى نَعِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعَا

نائلة

هي نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص السكلبية ، زوج عثمان بن عفان

رضي الله عنه

لما تزوج سعيد بن العاص وهو على الكوفة هند بنت الفرافصة بلغ ذلك

عثمان فكتب إليه ؟ أما بعد فإنه قد بلغني أنك تزوجت امرأة من كلب فكتب

إليّ بنسبها وجهالها ، فكتب إليه ، أما بعد فإن نسبها أنها بنت الفرافصة بن

الأحوص وجهالها أنها بيضاء مديدة ، فكتب إليه أن كانت لها أخت فزوجنيها ،

فبعث سعيد إلى الفرافصة يخطب إحدى بناته على عثمان ، فأمر الفرافصة ابنه ضبّا

فزوجها إليه ، وكان ضب مسلماً وكان الفرافصة نصرانياً ، فلما أرادوا حملها إليه

قال لها أبوها يا بُنَيَّةُ إِنَّكَ تَقْدَمِينَ عَلَى نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ قَرِيشَ هُنَّ أَقْدَرُ عَلَى الطَّيِّبِ

مِنْكَ ، فاحفظي عني خصلتين فتكحلي وتطيبين بالماء حتى يكون ريحك ريح شَنْ

أصابه مطر ، فلما حملت كرهت الغربة وحزنت لفراق أهلها فأنشأت تقول

ألست ترى يا ضَبَّ الله أني مصاحبة نحو المدينة أركبا  
 اذا قطعوا حَزَنًا تحت ركبهم كما ذعدت<sup>(١)</sup> ريح يَرَاعا مثقبا  
 لقد كان في أبناء حصن بن ضَمَضَم لك الويل ما يغني الخباء المطنبا  
 فلما قدمت على عثمان رضي الله عنه قعد على سريريه ووضع لها سريرا حياها ،  
 فجلست عليه ، فوضع عثمان قُلْمَ سَيْتِهِ فبدا الصَّلَع ، فقال يا ابنة الفرافصة لايهولنك  
 ما ترين من صلعى فان وراءه ما تحبين ، فسكت ، فقال اما أن تقوى اليّ واما  
 أن أقوم اليك ، فقالت أما ما ذكرت من الصَّلَع فاني من نساء أحب بعولتهن  
 اليهن السادة الصَّلَع ، وأما قولك اما أن تقوى اليّ واما أن أقوم اليك فوالله  
 ما تجشمت من جنبات السماوة<sup>(٢)</sup> أبعد مما بيني وبينك بل أقوم اليك ، فقامت  
 فجلست الى جنبه ، فمسح رأسها ودعا لها بالبركة وكانت من أحظى نسائه عنده  
 قال أبو الجراح مولي أم حبيبة كنمت مع عثمان رضي الله عنه في الدارفا شعرت  
 وقد خرج محمد بن أبي بكر ونحن نقول هم في الصلح الا بالناس قد دخلوا من الخوخة  
 ونزلوا بأمراس الجبال من سور الدار معهم السيوف ، فرميت بنفسى وجلست  
 وسمعت صياحهم ، فكأنني أنظر الى مصحف في يد عثمان والى حمرة أديمه ، ففشرت  
 نائلة شعرها ، فقال لها عثمان خذي خمارك فلمعمرى لدخولهم على أهون من حرمة  
 شعرك ، وأهوى رجل اليه رضي الله عنه بالسيف فقطع أصبعين من أصابعها ، ثم  
 قتلوه وخرجوا يكبرون

ولما قتل عثمان رثته بقولها

ألا ان خبر الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جاء من مصر  
 ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي وقد غيت عنا فضول أبي عمرو  
 وكتبت الى معاوية وبعثت بقميص عثمان مع النعمان بن بشير ، من نائلة بنت

(١) ذعدت الريح الشجر حركته تحريكا شديدا (٢) السماوة مفازة مشهورة بين الشام وال عراق

الفرافصة الى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد فاني أذكركم بالله الذي أنعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلالة وأنقذكم من الكفر ونصركم على العدو وأسبغ النعمة ، وأنشدكم الله وأذكركم حقه وحق خليفته الذي لم تنصروه وبعزمة الله عليكم فإنه قال « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله » وان أمير المؤمنين بغي عليه ، ولو لم يكن له عليكم الا حق الولاية ثم أتى عليه ما أتى لحق على كل مسلم يرجو أيام الله أن ينصره لقدمه في الاسلام وحسن بلائه وأنه أجاب داعي الله وصدق رسوله والله أعلم به اذ انتخبه ، فأعطاه شرف الدنيا وشرف الآخرة ، واني أقص تليكم خبره لاني كنت مشاهدة أمره كله حتى قضى الله عليه ، ان أهل المدينة حصروه في داره ، يحرسونه ليلهم ونهارهم قياماً على أبوابه بسلاحهم ، يمنعونه كل شيء قدروا عليه حتى منعوه الماء ، يحضرونه الأذى ويقولون له الافك ، فسكت هو ومن معه خمسين ليلة وأهل مصر قد أسندوا أمرهم الى محمد بن أبي بكر وعمار ابن يامر ، وكان علي مع الحضريين من أهل المدينة ولم يقاتل مع أمير المؤمنين ولم يأمر بالعدل الذي أمر الله تبارك وتعالى به ، فظلت تقاتل خزاعة وسعد بن بكر وهذيل وطوائف من مزينة وجهينة وأنباط يثرب ولا أرى سائرهم ولكني سميت لكم الذين كانوا أشد الناس عليه في أول أمره وآخره ، ثم انه رمى بالنبل والحجارة ، فقتل ممن كان في الدار ثلاثة نفر فأتوه يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال ، فنهاهم وأمرهم أن يردوا عليهم نبلهم ، فردوها اليهم ، فلم يزدكم ذلك على القتال الاجراء وفي الأمر الا اغراء ، ثم أحرقوا باب الدار ، فجاءه ثلاثة نفر من أصحابه فقالوا ان في المسجد ناساً يريدون أن يأخذوا أمر الناس بالعدل ، فأخرج الى المسجد حتى يأتوك فانطلق فجلس فيه ساعة وأسلحه القوم مطلة عليه من كل ناحية ، وما أرى أحداً يمدل ، فدخل الدار وقد كان نفر من قريش على عامتهم السلاح فلبس درعه

وقال لأصحابه لولا أنتم ما لبست درعاً فوثب عليه القوم ، فكلّمهم ابن الزبير وأخذ عليهم ميثاقاً في صحيفة وبعث بها الى عثمان ان عليكم عهد الله وميثاقه ألا تعرّوه بشيء ، فكلّموه وتخرجوا ، فوضع السلاح ، فلم يكن الا وضعه حتى دخل عليه القوم يقذّمهم ابن أبي بكر حتى أخذوا بلحميته ودعّوه باللقب ، فقال أنا عبد الله وخليفته ، فضرّوه على رأسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وقد أنخنوه وبه حياة وهم يريدون قطع رأسه لينذهبوا به ، فأتتني بنت شَيْبَةَ بن ربيعة فألقت نفسها معي عليه ، فتواطأنا وطأاً شديداً وعربنا من ثيابنا ، وحرمة أمير المؤمنين أعظم ، فقتلوه رحمة الله عليه في بيته وعلى فراشه ، وقد أرسلت اليكم بشو به وعليه دمه ، وانه والله لئن كان أُنْثَم من قتله لما سلم من خذله ، فانظروا أين أنتم من الله عز وجل ، فانا نشكّو مامسنا اليه ونستنصر وليه وصالح عباده ورحمة الله على عثمان ولعن الله من قتله وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدر

## بيهس

هو بيهس بن صهيب بن عامر الجرمي من جرم ثم من قضاة يكنى أبا المقدم شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية ، وكان يبتدو بنواحي الشام مع قبائل جرم وكلّب وعدرة ويحضر اذا حضروا فيكون بأجناد الشام ، وكان مع المهلب بن أبي صفرة في حروبه للازارقة ، وكانت له مواقف مشهورة وبلاء حسن ، وكان يهوى ابنة عمه صفراء بنت عبد الله بن عامر ، وكان يتحدث اليها ويجلس في بيتها ويكتم وجده بها ولا يظهره لأحد ولا يخطبها لايها لأنه كان صعلوكاً لا مال له فكان ينتظر أن يثرى ، وكان من أحسن الشباب وجهاً وشارعاً وحديثاً وشعراً ، فكان نساء الحى يتعرضن له ويجلسن اليه ويتحدثن معه ، ففرت به صفراء فرأته جالساً مع فتاة منهن فهجرته زماناً لا تحببه اذا دعاها ولا تخرج اليه اذا زارها ،

وعرض له سفر فخرج اليه ، ثم عاد وقد زوجها أبوها رجلاً من بني أسد فأخرجها  
وانتقل عن دارهم ، فقال بيهس

سقى دمنة صفراء كانت تحلبها بنوء الثريا طلها وذهابها  
وصاب عليها كل أسنم هاطل ولا زال مخضراً مريعاً جنبها  
أحب ترى أرض اليّ وإن نأت محلك منها نبها وترابها  
على أنها غضبي عليّ وحبذا رضاها إذا ما أرضيت وعتابها  
وقد هاج لي حيناً فراقك غدوة وسعيك في فيفاء تعوى ذئابها  
نظرت وقد زال الحول ووازنوا بركة والوادي وخفت ركابها  
فقلت لأصحابي أبا أقرب منهم جرى الطير أم نادى بين غرابها

ولما ماتت صفراء رثاها بيهس فقال

هل بالديار التي بالقاع من أحد بق فيسمع صوت المدج الساري  
تلك المنازل من صفراء ليس بها نار تضيء ولا أصوات سمّار  
عفت معارفها هوجاه مغبرة تسفي عليها تراب الأبطح الهاري  
حتى تنكرت منها كل معرفة الا الرماد نخيلاً بين أحجار  
طال الوقوف بها والعين تسبقي فوق الرداء بوادي دمعها الجاري  
إن أصبح اليوم لأهل ذوو لطف ألو لديهم ولا صفراء في الدار  
أرعى بعيني نجوم الليل مرتقبا يا طول ذلك من هم واسهار  
فقد يكون لي الأهل الكرام ألو بصفراء ذات المنظر الواري  
من الواجد أعراقاً إذا نسبت لا تحرم المال عن ضيف وعن جار  
لم تلق بؤساً ولم يضر ربها عوز ولم ترجف مع الصالي الى النار  
كذلك الدهر ان الدهر ذو غير على الأنام وذو تقص وامرار

قد كان يعتادني من ذكرها جزع      لولا الحياء ولولا رهبة العمار  
سقى الاله قبوواً في بني أسد      حول الربيعه غوغاً صوب مذار  
من الذي بعدكم أرضى به بدلا      أو من أحدث حاجاتي وأسراري  
اجتاز بهمس في بلاد بني أسد فر بقبر صفراء وهو في موضع يقال له الأحص،  
ومعه ركب من قومه وكانوا قد انتجعوا بلاد بني أسد فأوسعوا لهم ، وكان بينهم  
صهر وحليف ، فنزل بهمس على القبر ، فقال له أصحابه ألا ترحل ؟ فقال أما والله  
حتى أظل نهاري كله عنده وأقضى وطراً فلا تنزلوا وأنشأ يقول

المأ على قبر لصفراء فاقراً السلام      وقولا حيناً أيها القبر  
وما كان شيئاً غير ان لست صابرا      دعاءك قبراً دونه حجيج عشر  
براية فيها كرام أحبة      على أنها الا مضاجعهم قفر  
عشية قال الركب من غرض بنا      تروح أبا المقدام قد جنح العصر  
فقلت لهم يوم قليل وليلة      لصفراء قد طال التجنب والهجر  
وبت وبات الناس حولي هجرا      كأن على الليل من طوله شبر  
إذا قلت هذا حين أهجع ساعة      تطاول بي ليل كوا كبه زهر  
أقول اذا ما الجنب ملّ مكانه      أشوك يجافي الجنب أم تحته حجر  
فلو أن صخرأ من عماية راسيا      يقاسى الذي ألقى لقد مله الصخر

مرّ غلام من قيس بطوائف من جرّم وعُدرة وكلب متجاورين على ماء لهم ،  
فيقال ان بعض احداثهم نخس به ناقته فألقته فاندق عنقه فمات ، واستعدى قومه  
عليهم عبد الملك فبعث الى تلك البطون من جاء بوجوههم وذوى الأخطار منهم  
فحبسهم وهرب بهمس فنزل على محمد بن مروان فعاذ به واستجاره فأجاره الا من  
حد توجبه عليه شهادة ، فرضى بذلك وقال وهو متوار عند محمد

لقد كانت حوادث معضلات      وأيلم أغصت بالشراب  
 وما ذنب المعاشر في غلام      تقطر بين أحواض الجباب<sup>(١)</sup>  
 على قوداء أفرطها جلال      وعُض فهي باقية الهباب<sup>(٢)</sup>  
 ترامت باليدين فأرهقه      كما زل النطيج من الحجاب<sup>(٣)</sup>  
 فاني والعقاب وما أرجى      لكالساعي الى وضوح السراب  
 فلما أن دنا فرج برى      يكشف عن مخففة يباب  
 من البلدان ليس بها غريب      تحب بأرضها زل الذئاب  
 فظني بالخليفة أن فيه      أماناً للبرى وللصايب  
 وأن محمداً سيعود يوماً      ويرجع عن مراجعة العتاب  
 فيجبر صبيتي ويحوط جاري      ويؤمن بعدها أبداً صحابي  
 هو الفرع الذي بنيت عليه      بيوت الأطينين ذوى الحجاب  
 فلم يزل محمد بن مروان قائماً وقاعداً في أمرهم مع أخيه حتى أمن بيهس وعشيرته  
 واحتمل دية المقتول وأرضاهم

(١) الجباب جمع جب وهو البئر وتقطر سقط (٢) الاتود من الخيل والابل الدليل  
 المنقاد والائتي قوداء وأفرطها أفرعها والجلال جمع جل وهو ما تلبسه لتصان به والعرض النوى  
 المرضوخ والسكسب تملفه الابل والهباب النشاط (٣) الحجاب جبل بعيته

## شعراء كندة

## شرح القاضي

هو شريح بن الحرث بن قيس الكندي ولاء عمر بن الخطاب قضاء الكوفة  
تزوج شريح زينب بنت حدير التميمية فأحدها ، ومن قوله وقد رأى رجلاً  
يضرب امرأته

رأيت رجلاً يضربون نساءهم      نشت يميني يوم أضرب زينبا  
أضربها في غير جرم أتت به      إليّ فما عذري اذا كنت مذنباً  
فتاة تزين الحلى ان هي حليت      كأن بفيها المسك خالط محلباً  
ومن قوله فيها

اذا زينب زارها أهلها      حشدت وأكرمت زوارها  
وان هي زارتهم زرتهم      وان لم أجدي هوى دارها  
فسلمى لمن سالت زينب      وحرني لمن أشعلت نارها  
وما زلت أرى لها عهداً      ولم أتبع ساعة عارها

قال الشعبي قل لي شريح يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فانهن النساء ، قلت  
وكيف ذاك ؟ قل انصرفت من جنازة ذات يوم مظهاً ، فررت بدور بني تميم فاذا  
امرأة جالسة في سقيفة على وسادة وتجاهها جارية رؤود ، يعني التي قد بلغت ، ولها  
ذؤابة على ظهرها جالسة على وسادة ، فاستسقيت ، فقالت لي أي الشراب أعجب  
اليك ؟ أنبيذ أم اللبن أم الماء ؟ قلت أي ذلك تيسر عليكم ، قالت اسقوا الرجل  
لبناً فاني أخاله عربياً ، فلما شربت نظرت الي الجارية فأعجبني ، فقلت من هذه ؟  
قلت ابنتي ، قلت ومن ؟ قالت زينب بنت حدير إحدى نساء بني تميم ثم إحدى  
نساء بني حنظلة ثم إحدى نساء بني طهية ، قلت أفرغة أم مشغولة ؟ قالت بل

فارغة ؟ قلت أتزوجينيها ؟ قالت نعم ان كنت كفيًا ، ولها تم فاقصده ، فانصرفت  
فامتنعت من القائلة ، فأرسلت الى إخواني القراء فوافيت معهم صلاة العصر فاذا  
عنها جالس ، فقال أبا أمية حاجتك ، قلت اليك ، قال وما هي ؟ قلت ذكرت لي  
بنت أخيك زينب بنت حدير ، قال ما بها عنك رغبة ولا بها عنك مقصر وانك  
لنهرزة ، فتكلمت فحمدت الله جل ذكره وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم  
وذكرت حاجتي ، فرد الرجل عليّ وزوجني وبارك القوم لي ، ثم نهضنا ، فما بلغت  
منزلي حتى ندمت ، فقلت تزوجت الى أغلظ العرب وأجفأها ، فهممت بطلاقها ،  
ثم قلت أجمعها إليّ فان رأيت ما أحب والا طلقها ، فأقت أياماً ، ثم أقبل نساؤها  
يهادينها ، فلما أجلس في البيت أخذت بناصيتها فبركت ، وأخلى لي البيت ،  
فقلت يا هذه ان من السنة اذا دخلت المرأة على الرجل أن يصلي ركعتين وتصلي  
ركعتين ويسألا الله خير ليلتهما ويتعوذا بالله من شرها ، فقامت أصلي ثم التفت  
فاذا هي خلفي ، فصليت ثم التفت فاذا هي على فراشها ، فمددت يدي ، فقالت  
على رسلك ، فقلت احدي الدواهي منيت بها ، فقالت ان الحمد لله أحده  
وأستعينه ، إني امرأة عربية ، لا والله ما مرت مسيراً قط أشد على منه ، وأنت  
رجل غريب لا أعرف أخلاقك ، فحدثني بما تحب فأتيه وما تكره فلنزجر عنه ،  
فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد ، قدّمت خير مقدّم ، قدّمت على أهل دار  
زوجك سيد رجالهم وأنت سيدة نسلهم ، أحب كذا وأكره كذا ، قالت أخبرني  
عن أختانك أتحب أن يزوروك ؟ فقلت اني رجل قرض وما أحب أن تملّوني ،  
قال فبت بأنعم ليلة وأقت عندها ثلاثاً ، ثم خرجت الى مجلس القضاء ، فكنت  
لا أرى يوماً الا وهو أفضل من الذي قبله ، حتى اذا كان عند رأس الحول دخلت  
منزلي فاذا عجوز تأمر وتنهاي ، قلت يا زينب من هذه ؟ قالت أمي فلانة ، قلت  
حيالك الله بالسلام ، قالت أبا أمية كيف أنت وحالك ؟ قلت بخير أحمد الله ،

قالت أبا أمية كيف زوجك ؟ قلت كخير امرأة قلت ان المرأة لا ترى في حال أسوأ خلقاً منها في حالين ، اذا حظيت عند زوجها ، واذا ولدت غلاماً ، فان رابك منها ريب فالسوط ، فان الرجال والله ما حازت الى بيوتها شراً من الورهاء المتدلة ، قلت أشهد أنها ابتلك ، قد كفيتنا الرياضة وأحسنن الأدب ، فكانت كل حول تأتينا فتذكر هذا ثم تنصرف ، فما غضبت عليها قط الا مرة كنت لها ظالماً فيها ، وذلك أني كنت أمام قومي فسمعت الاقامة وقد ركعت ركعتي الفجر فأبصرت عقرباً فمجلت عن قتلها فأكفأت عليها الاناء ، فلما كنت عند الباب قلت يازينب لا تحركي الاناء حتى أجيء ، فحركت الاناء فضربت بها العنبر ، فنجت فاذا هي تملؤى ، فقلت مالك ؟ قالت لسعتني العنبر ، فلو رأيتني يا شعبي وأنا أعرك أصعبها بلماً والملح وأقرأ عليها المعوذتين وفتحة الكتاب

### المفنع الكندي

هو محمد بن ظفر بن عمير الكندي والمفنع لقب غلب عليه لأنه كان أجمل الناس وجهاً ، وأمدهم قامه وأكملهم خلقاً ، وكان اذا سفر اللثام عن وجهه أصابته العين فيمرض ويلحقه ننت فكان لا يمشي الا مقنعاً

شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له محل كبير وشرف ومروءة وسودد في عشيرته ، وكان متخرفاً في عطاياه سمح اليد بماله لا يرد سائلاً عن شيء حتى أتلف كل ما خلفه أبوه من مال فاستعلاء بنو عمه بأموالهم وجاههم وهوى بنت عمه عمرو فخطبها الى اخوتها فردوه وعيروه بتخرقه وفقره وما عليه من الدين فقال

بعاتبنى في الدين قومي وانما	ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا	تغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يعلق الباب دونها	مكالة لحماً مدفقة تُردا
وفي فرس نهْد عتيق جعلته	حججاً لبيتي ثم أخدمته عبدا

وان الذى بينى وبين بنى أبى      وبين بنى عمى لمختلف جدا  
 فان أكلوا لحمى وفرت لحومهم      وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا  
 وان ضيعوا غيبى حفظت غيوبهم      وان هم هووا غيبى هويت لهم رشدا  
 وان زجروا طيراً بنحس تمر بنى      زجرت لهم طيراً تمر بهم سعدا  
 ولا أحل الحقد القديم عليهم      وليس رئيس القوم من يحمل الحفدا  
 وليسوا الى نصرى سراعاً وان هم      دعونى الى نصر أتيهم شدا  
 لم جل مالي ان تتابع لي غنى      وان قل مالي لم أكفهم رفدا  
 وانى لعبد الضيف ما دام نازلاً      وما شيمة لي غيرها تشبه العبد  
 وقال عبد الملك بن مروان ، وكان أول خليفة ظهر منه بخل ، أى الشعراء  
 أفضل ؟ فقال له كثير بن هراسة ، يعرض ببخل عبد الملك ، أفضلهم المقنع الكندى  
 حيث يقول

انى أحرص أهل البخل كلهم      لو كان ينفع أهل البخل تحريضى  
 ما قل مالي الا زادنى كرمًا      حتى يكون برزق الله تعويضى  
 والمال يرفع من لولا دراهمه      أمسى يقلب فينا طرف مخفوض  
 لن تخرج البيض عفواً من أكفهم      الا على وجع منهم وتمريض

### مجية به المضرب

شاعر نصرانى كندى كان فى مدة عمر رضى الله عنه

حدث القاسم بن محمد بن أبى بكر ، قال لما قتل أبى بمصر جاء عمى عبد الرحمن  
 ابن أبى بكر فاحتملني وأختالي من مصر فقدم بنا المدينة ، فبعثت الينا عائشة  
 فاحتملتنا من منزل عبد الرحمن اليها ، فما رأيت والدته قط ولا والدًا أبرّ منها ، فلم  
 نزل فى حجرها على نخلها ، ثم بعثت الى عمى عبد الرحمن ، فلما دخل عليها تكلمت

فخدمت الله عز وجل وأثنت عليه فما رأيت متكلاً ولا متكاملة قبلها ولا بعدها  
أفصح منها ، ثم قالت يا أخى انى لم أزل أراك مُعْرِضاً عني منذ قبضت هذين الصبيين  
منك ، ووالله ما قبضتهما تطاولاً عليك ولا تُهْمَةً لك فيهما ولا لشيء تسكره  
ولسكنك كنت رجلاً ذا نساء ، وكأنا صبيين لا يكفيان من أنفسهما شيئاً فغشيت  
أن يرى نساؤك منهما ما يتقدرون به من قبيح أمر الصبيان فكنت أَلْطَفَ لذلك  
وأحق لولايته ، فقد قويا على أنفسهما وشبا وعرفا ما يأتیان فهاهما هذان فضمهما  
إليك وكن لهما كحُجَيَّةِ بنِ المَضْرَبِ أخى كندة ، فإنه كان له أخ يقال له معدان  
فمات وترك أوصية صغاراً فى حجر أخيه فكان أبرّ الناس بهم وأعطفهم عليهم ،  
وكان يؤثرهم على صبيانه فمكث بذلك ما شاء الله ، ثم انه عرض له سفر لم يجد بُناً  
من الخروج فيه ، فخرج وأوصى بهم امرأته ، وكانت إحدى بنات عمه ، وكان  
يقال لها زينب ، فقال اصنعى ببني أخى ما كنت أصنع بهم ، ثم مضى لوجهه  
فغاب شهراً ، ثم رجع وقد ساءت حال الصبيان وتغيرت ، فقال لامرأته ويلك  
مالى أرى بنى معدان مهازيل وأرى بنى سمانا ؟ قالت قد كنت أوامى بينهم  
ولسكنهم كانوا يعبثون ويلعبون ، نغلا بالصبيان ، فقال كيف كانت زينب لكم ؟  
قالوا سيئة ما كانت تعطينا من القوت الا ملء هذا القدح من لبن وأرّوه قدحاً  
صغيراً ، فغضب على امرأته غضباً شديداً وتركها حتى اذا أراح عليه راعياه إبله ،  
قال لهما اذهبا فأنتما وإبلكما لبني معدان ، فغضبت من ذلك زينب وهجرته وضربت  
بينه وبينها حجاً ، فقال والله لا تذوقين منها صَبوحاً ولا غَبوقاً أبداً ، وقال فى ذلك

لَجِجْنَا وَلَجْتَ هَذِهِ فِي التَّغْضِبِ      وَلَطَّ الْحِجَابَ بَيْنَنَا وَالتَّجَنُّبِ  
وَحَطَّ بِفَرْدَى إِثْمَدِ جَفَنَ عَيْنَهَا      لَتَقْتُلْنِي وَشَدَّ مَا حَبَّ زَيْنَبِ  
تَلَوَّمُ عَلَى مَالٍ شَفَانِي مَكَانَهُ      فَلَوَّمَى حَيَاتِي مَا بَدَالَكَ وَاغْضَبَنِى

رحمت بنى معدان أن قل ما لهم      وحق لهم منى ورب المَحْصَبِ  
وكان اليتامى لا يسد اختلاهم      هدايا لهم فى كل قَعْبٍ مُشَعَّبِ  
فقلت لعبدينا أريحنا عليهم      سأجعل ييتى بيت آخر مُعْزَبِ  
وقلت خذوها واعلموا أن عمكم      هو اليوم أولى منكم بالتكسب  
عياى أحق أن ينالوا خصاصة      وأن يشربوا رَنَقاً الى حين مكسبى  
أحبابى بها من لو قصدت لماله      حرياً لا سانى على كل مركب  
أخى والذى ان أدَّه لعظيمة      يجبى وان أغضب الى السيف يغضب

قيل فلما بلغ زينب هذا الشعر وما وهب زوجها خرجت حتى أتت المدينة  
فأسلمت ، وذلك فى ولاية عمر ، فقدم حُجَيَّةُ المدينة فطلب زينب أن ترد عليه ،  
وكان نصرانياً ، فنزل بالزبير بن العوام فأخبره بقصته ، فقال له إياك وأن يبلغ  
عنك هذا عمر فتلقى منه أذى ، وانتشر خبر حُجَيَّةَ وعلم فيم كان مقدّمه ، فبلغ  
ذلك عمر ، فقال للزبير قد بلغني قصة ضيفك ولقد هممت به لولا تحرمة بالنزول  
عليك ، فرجع الزبير الى حُجَيَّةَ فأعلمه قول عمر ، فقال حجية فى ذلك

ان الزبير بن عوام تداركنى      منه بسَيْبِ كريم سيبه عصم  
نفسى فداؤك مأخوذاً بحجزتها      اذ شاط لحى واذ زلت بى القدم  
اذ لا يقوم بها الا فتى أنف      عارى الأشاجع فى عرينه شم  
ثم انصرف من عنده متوجهاً الى بلده آيساً من زينب كثيراً حزناً فقال فى ذلك  
تصابيت أم هاجت لك الشوق زينب      وكيف تصابى المرء والرأس أشيب  
اذا قربت زادتك شوقاً بقرها      وان جانبى لم يُسَلَّ عنها التجنب  
فلا اليأس ان ألمت يبدو فترعوى      ولا أنت مردود بما جئت اطلب  
وفى اليأس لو يبدو لك اليأس راحة      وفى الارض عن لا يؤاتيك مذهب

## شعراء مذحج

جعفر بن عتبة الحارثي

هو جعفر بن عتبة بن ربيعة بن عبد يغوث الشاعر أسير يوم الكلاب  
(أنظر صفحة ٤٩ جزء ١)، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، شاعر مقلّ  
غزل فارس مذكور في قومه، وكان أبوه عتبة بن ربيعة شاعراً أيضاً

شرب جعفر حتى سكر، فأخذه السلطان فحبسه، فأنشأ يقول

لقد زعموا أني سكرت وربما يكون الفتى سكران وهو حلیم  
أعمرُك ما بالسكر عار على الفتى ولكن عاراً أن يقال لئيم  
وان فتى دامت موثيق عهده على دون ما لاقيته لكریم  
ثم حبس معه رجل من قومه من بني الحرث بن كعب في ذلك الحبس وكان  
يقال له دوران فقال جعفر

إذا باب دوران ترنم في الدجى وشد بأغلاق علينا وأقفال  
وأظلم ليل قام علج بجملج يدور به حتى الصباح بأعمال  
وحراس سوء ما ينامون حوله فكيف لمظالم بحيلة محتال  
وبصبر فيه ذوالشجاعة والندی على الذل للمأمور والعلج والوالی

خرج جعفر وعصبة معه فأغاروا على بني عقيل، فخرج بنو عقيل في طلبهم  
وافترقوا عليهم في الطريق ووضعوا عليهم الأرصاء على المضايق، فكانوا كلما  
أفلتوا من عصبة لقيتهم أخرى حتى انتهوا إلى بلاد نهد فرجعت عنهم بنو عقيل  
وقد كانوا قتلوا فيهم في ذلك يقول جعفر

ألا لا أبالي بعد يوم بسحبل إذا لم أعذب أن يحییء سجامیا  
تركت بأعلى سحبل ومضيقة مرق دم لا يبرح الدهر ناویا

شفيت به غيظي وحرب موافني  
أرادوا ليثنوني فقلت نجبنوا  
فدنى لبني عم أجابوا لدعوتي  
كأن بني القرعاء يوم لقيتهم  
تركناهم صرعى كأن ضجيجهم  
أقول وقد أجلبت من القوم عركة  
فإن بترى سحبل لإمارة  
ولم أترك لي ريبة غير أنني  
شفيت خليلي من حشينة بعد ما  
أحقاً عباد الله أن لست رائياً  
ولا زائراً شم العرابين تنمى  
إذا ما أتيت الحارثيات، فأنعنى  
وقود قلوصي بينهن فلها  
أوصيكم أن مت يوماً بعارم<sup>(١)</sup>  
وقال في ذلك جعفر أيضاً

ومائلة عنا بغيب وسائل  
عشية قرى سحبل اذ تعطف  
ففرج عنا الله مرحا عدونا  
إذا ما قرى هام الرؤوس اعترامها  
إذا ما رصدنا مرصداً فرجت لنا  
ولما أبوا إلا المضي وقد رأوا  
بمصدقنا في الحرب كيف نحاول  
علينا السرايا والعدو الباسل  
وضرب بيض المشرفية خابل  
تعاورها منا أ كف وكاهل  
بأيماننا بيض جملتها الصياقل  
بأن ليس منا خشية الموت ناكل

(١) آثار الحاني آثارهم حنوا من الضعف للجراح التي بهم (٢) أراوددت أن معاذ  
كان ثنائياً معهم فقتله (٣) عارم ابنه وبه كان يكنى

حلفت يميناً برّة لم أرد بها  
 ليختصم من الهذواني منهم  
 وقالوا لنا ثنتان لا بد منهما  
 فقلنا لهم نلکم اذا بعد کرّة  
 وقبلي نفوس في الحياة زهيدة  
 اذا اشتجر الخطي والموت نازل  
 نراجعهم في قالة بدوا بها  
 كما راجع الخصم البذي للمناقل  
 لهم صدر سبني يوم بطحاء سجنيل  
 ولي، منه ما ضمت عليه الأنايل

فاستعدت عليهم بنو عقيل السري بن عبد الله الهاشمي عامل مكة لأبي جعفر،  
 فأعداهم وحبس جعفرًا وقتله، ومن قوله وهو محبوس قبل أن يقتل

عجبت لمسراها وأنى تخلصت  
 أملت فحيّت ثم قامت فودعت  
 فلا تحسبي أني تخشعت بعدكم  
 وكيف وفي كفي حسام مذلق  
 ولا أن قلبي يزدهيه وعيدهم  
 ولكن عرتني من هواك صباية  
 أما الهوى والود مني فطامح  
 وقال لأخيه يحرضه

وقل لأبي عوف اذا ما لقيته  
 تعلم وعد الشك اني يشفي  
 اذا رمت مشياً أو تبوات مضجعاً  
 ولو بك كانت لا تبعث مطيقي  
 الى العدل حتى يصدر الأمر مصدراً  
 ومن دونه عرض الفلاة يحول  
 ثلاثة أحراس معاً وكبول  
 يبني لها فوق الكعاب صليل  
 يعود الخفا أخفافها وتجول  
 وتبرأ منكم قالة وعدول

ولما قتل قل عتبة يرثيه

لعمرك اني يوم أسلمت جعفرًا وأصحابه الموت لما أقتل

لمجتنب حب النساء وإنما يهيج النساء كل حق وباطل

فراح بهم قوم ولا قوم عندهم مغلفة أيديهم بالسلاسل

وربّ أخ لي غاب لو كان شاهداً رآه التّبايون لي غير خاذل

وقل لامرأته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر

لعمرك ان الليل يا أم جعفر عليّ وان علّتي الطويل

أحاذر أخباراً من القوم قد دنت ورجعة أنقاض لمن دليل

فأجابته فقالت

أبا جعفر أسلمت للقوم جعفرًا فت كدًا أو شئ وأنت ذليل

ومن قول جعفر

ألا هل الى فتيان هو ولذة سبيل وتهتاف الحمام المطوق

وشربة ماء من حدوداء<sup>(١)</sup> بارد جرى تحت أظلال الأراك المسوقوسيرى مع الفتيان كل عشية أباري ندامهم بصهباء سيلق<sup>(٢)</sup>

إذا كلمت عن نايها مج شدقها لغاماً كمحّ البيضة المترقّق

وأصهب جوفني كأنّ لغامه تبغم مطرود من الوحش مرهق

برى لحم دفيه وأدمى أظلمه اجستياي القياي سملقاً بعد سملق<sup>(٣)</sup>

ولما قتل قام نساء الى يمين عليه ، وقام أبوه الى كل ناقة وشاة فنحر

أولادها وألقاها بين يديه وقال أبكين معنا على جعفر ، فما زالت النوق ترغو والشاة

تنغو والنساء يصحن ويبكين وهو يبكي معهن ، فما روى يوم كان أوجع وأحرق

مأتماً في العرب من يومئذ

(١) موضع في بلاد عذرة (٢) السيلق النانة السرومة (٣) دفيه جازبيه والازل باطن

المنسم والسماق القاع الصنف

## شعراء أنمار

## ابن الدمينة

هو عبيد الله بن عبد الله الخثعمي من خثعم بن أنمار ثم من كهلان ، والد دمينة  
 أمه وهي بنت حذيفة السلولية ، ويكنى أبا السري  
 هو ابن الدمينة امرأة من قومه يقال لها أميمة فهام بها مدة ، فلما وصلته  
 تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ، ثم زارها ذات يوم فتعابها طويلاً ، ثم أقبلت  
 عليه فقالت له

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني      وأشمت بي من كان فيك يلوم  
 وأبرزتني للناس ثم تركتني      لهم غرضاً أرمي وأنت سليم  
 فلو أن قولاً يكلم الجسم قد بدا      بجسمي من قول الوشاة كلوم  
 فأجابها ابن الدمينة فقال

وأنت التي قطعت قلبي حرارة      ومزقت قرح القلب فهو كليم  
 وأنت التي كلفتني دلج السرى      وجؤن القطا بالجلهتين جؤوم<sup>(١)</sup>  
 وأنت التي أحفظت قومي فسكاهم      بعيد الرضا دامي الصدور كليم  
 ومن قوله فيها

أقت على زمان يوماً وليلة      لأنظر ما واشى أميمة صانع  
 فقمرك مني كل يوم قصيدة      تحب بها خوص المطى الزائع<sup>(٢)</sup>  
 أقضي نهاري بالحديث وبالمني      ويجمعني والهمل بالليل جامع  
 نهاري نهاري الناس حتى إذا بدا      لي الليل هزني إليك المضاجع

(١) الجهلتان مكان بالحمى حمى ضرية (٢) الزائع من النجائب التي تجاب الى غير بلادها

لقد ثبتت في القلب منك محبة  
ومن قوله قصيدته التي مطلعها  
ألا هل من البين المفرق من بُدَّ  
يقول فيها

وقد زعموا أن الحب إذا دنا  
بكل تداوينا فلم يُشَفَّ ما بنا  
ولكن قرب الدار ليس بنافع  
هواي بهذا الغور غور تهامة  
فوالله رب البيت لا تجدينني  
ولا أشعري أمراً يكون قطيعة  
فمن حبها أحببت من لا يحبني  
ألا ربما أهدي لي الشوق والجوى  
ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد  
أأن هفت ورقاء في روثق الضحى  
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن  
يُمَلِّ وَأَنْ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ  
عَلَى أَنْ قَرَبَ الدَّارَ خَيْرَ مِنَ الْبَعْدِ  
إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وَدٍ  
وَلَيْسَ بِهَذَا الْحَيِّ مِنْ مَسْتَوَى نَجْدٍ  
تَطَلَبْتَ قَطَعَ الْجَبَلَ مِنْكُمْ عَلَى عَمَدٍ  
لَمَّا يَنْنَا حَتَّى أُغْيِبَ فِي الْوَحْدِ  
وَصَانَعْتَ مِنْ قَدْ كُنْتَ أَبْعَدَهُ جَهْدِي  
عَلَى النَّأْيِ مِنْهَا ذُكْرَةً قَلَمًا تُجْدِي  
فَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكَ وَجَدًا عَلَى وَجْدِ  
عَلَى فَنَنْ غَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ  
جَلِيدًا وَأَبْدَيْتَ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَبْدِي

قال اسحق الموصلي كان العباس بن الأحنف إذا سمع شيئاً يستحسنه أطرفني به وأفعل مثل ذلك فجاءني يوماً فوقف بين البابين وأشد لابن الدمينية (الآيات السابقة) ثم ترنخ ساعة ودبح<sup>(١)</sup> أخرى ثم قال أنطح العمود برأسي من حسن هذا؟ فقلت لا ارفق بنفسك

لقى ابن هرمة بعض أصدقائه فقال له من أين أقبلت؟ قال من المسجد، قال فأى شيء صنعت هناك؟ قال كنت جالسا مع إبراهيم بن الوليد المخزومي، قال فأى

(١) دبح قب ظهره وطأ رأسه كدبح

شيء قال لك ؟ قال أمرني أن أطلق امرأتي ، قال فأني شيء قلت له ؟ قال ما قلت  
له شيئاً ، قال فوالله ما قال لك ذلك إلا لأمر أظهرته عليه وكتمتنيه ، أفرأيت أن  
أمرته بطلاق امرأته أ يطلقها ؟ قال لا والله ، قال فابن الدمينة كان أنصف منك ،  
كان يهوى امرأة من قومه فأرسلت إليه أن أهلي قد نهوني عن لقائك ومراسلتك ،  
فأرسل إليها

أطعت الأمر بك بقطع جبلي      مريهم في أحبهم بذاك  
فإن هم طأوعوك فطأوعهم      وإن عاصوك فاعصي من عصاك  
أما والراقصات بكل فج      ومن صلى بنعمان الأراك  
لقد أضمرت حبك في فؤادي      وما أضمرت حباً من سواك

ومن شعر ابن الدمينة

قفي يا أميم القلب تقض لبانة      ونشك الهوى ثم افعلي ما بدالك  
سلي البانة الغناء بالأبطح الذي      به الماء هل حيث أطلال دارك  
وهل قت بعد الراحين عشية      مقام أخى البغضاء واخترت ذلك  
وهل كفكفت عيناي في الدار عبرة      فرادى كنظم اللواؤ المتهالك  
فيا بانة الوادي أليست مصيبة      من الله أن تحمي علينا ظلالك  
ويا بانة الوادي أيني متياً      أخا سقم أنشبهته في حبالك  
وكففتني من لا أطيق كلامه      نهراً ولا ليلاً ولا بين ذلك  
يقول فيها

ليهنك امساكن بكفي على الحشى      وإذراء عيني دمة من زيلك  
ولو قلت طأفي النار أعلم أنه      هوى منك أو مدن لنامن وصالك  
لقدمت رجلى نحوها فوطئتها      هدى منك لي أو غية من ضالك

ويسقى محب من شرابك شربة      يعيش بها أو حيل دون حلالك  
أرى الناس يرجون الربيع وانما      رجأى الذى أرجو جدًا من نوالك  
أبني أفي ينى يديك جعلتني      فأفرح أم صيرتني في شمالك  
لئن ساءنى أن نلتني بمساءة      لقد سرنى أنى خطرت ببالك  
أبيت كأنى بين شقين من عصا      حذار الردى أو خيفة من زبالك  
تعالت كي أشجى وما بك علة      تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

كان له امرأة يقال لها حماء ، وكان مزاحم بن عمرو السلولى يرمى بها ، فكان يأتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك ، ففنع ابن الدمينية من اتيانها واشتد عليها ، وقال مزاحم في ذلك شعراً يهجو ويصرح بما يتحدث الناس به ، فلما بلغ ابن الدمينية شعر مزاحم أتى امرأته ، فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك ، قالت والله ما رأى منى ذلك قط ، قال فمن أين العلامات ؟ قالت وصفهن له النساء ، قال هيهات والله أن يكون ذلك كذلك ، ثم أمسك مدة وصبر حتى ظن أن مزاحماً قد نسى القصة ، ثم أعاد عليها القول وأعاد الحلف أن ذلك مما وصفه له النساء ، فقال لها والله لئن لم تمكيني منه لأقتلك ، فعلمت أنه سيفعل ذلك ، فبعثت اليه وواعده ليلاً ، وقعد له ابن الدمينية وصاحب له ، فجاءها الموعد ، فجعل يكلمها وهى مكانها ، فلم تكلمه ، فقال لها يا حماء ما هذا الجفاء الليلة ؟ فنقول له هى بصوت خفيف ادخل ، فدخل فأهوى بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينية ، فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصى فى ثوب فضرب بها كبده حتى قتله ، وأخرجه فطرحة ميتاً ، فجاء أهله فاحتملوه ولم يجدوا به أثر السلاح ، فعملوا أن ابن الدمينية قتله ، وقد قال ابن الدمينية فى تحقيق ذلك

قالوا هجبتك سلول اللؤم مخفية      فاليوم أهجو سلولاً لا أخفيها  
قالوا هجاك سلولي فقلت لهم      قد أنصف الصخرة الصماء راميا

وقال أيضاً يذكر دخول مزاحم ووضع يده عليه  
 لك الخيران واعدت حماء فلقها      نهاراً ولا تذبل إذا الليل أظلم  
 فانك لا تدري أبيضاء طفلة      تعانق أم ليثاً من القوم قشعا  
 فلما سرى عن ساعدي ولحيتي      وأيقن انى لست حماء بهجما  
 ثم أتى ابن الدمينه امرأته فطرح على وجهها قطيفة ، ثم جلس عليها حتى  
 قتلها فلما ماتت قال

إذا قعدت على عربنين جارية      فوق القطيفة فادعوا لى بجفار  
 فبكت بنية له منها فضرب بها الأرض فقتلها وقال متملاً : لا تتخذن من  
 كلب سوء جزوا ، فخرج جناح أخو مزاحم الى أحمد بن اسمعيل فاستعداه على  
 ابن الدمينه ، فبعث اليه فحبسه ، وقالت أم مزاحم ترى ابنها ونحوض مضعبا  
 وجناحا أخويه

بأهلى ومالي بل بجمل عشريني      قتيل بنى تيم بغير سلاح  
 فهلا قتلتم بالسلاح ابن أختكم      فتظهر فيه للشهود جراح  
 فلا تطمعوا فى الصلح مادمت حية      وما دام حياً مضعّب وجراح  
 ألم تعلموا أن الدوائر بيننا      تدور وأن الطالبين شجاح

فلما طال حبسه ولم يجد عليه أحمد بن اسمعيل سبيلاً ولا حجة خلاه ، وأقبل  
 ابن الدمينه حاجاً بعد مدة طويلة فنزل بقبالة ، فعدا عليه مضعّب لما رآه ، وقد  
 كانت أمه حرضته عليه وقالت اقتل ابن الدمينه فانه قتل أخاك وهجا قومك ودم  
 أختك وقد كنت أعذر لك قبل هذا لأنك كنت صغيراً وقد كبرت الآن ، فلما  
 أكثرت عليه خرج من عندها وبصر بابن الدمينه واقفاً يذشد الناس ، فعدا الى  
 جزار فأخذ شفرته وعدا على ابن الدمينه فجرحه جراحتين ، فسكت جريحاً ليملته  
 ومات فى غد ، فقال فى تلك الليلة يحرض قومه ويونجهم

هتفت بأكلب ودعوت قيساً      فلا خذلاً دعوت ولا قليلاً  
 ثارت مزاحماً وسررت قيساً      وكنت لما هممت به فعولاً  
 فلا تشلّ يداك ولا تزال      تفيدان الغنائم والجزيل  
 فلو كان ابن عبد الله حياً      لصبح في منازلها سكلوا

### خالد بن عبد الله القسري

هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري، ثم البجلي من قمن بن  
 عبقر بن أثمار وبجيلة هي زوج أثمار وأم أولاده، وبيت خالد بيت شرف في بجيلة  
 لولا ما يقال في عبد الله فإن أصحاب المثالب ينفونه عن أبيه، وعلى ما قيل فيه فقد  
 كان له ولائنه خالد سودد وشرف وجود، وكان يقال لسكرز كرز الأعنة وإياه عنى  
 ليس بن الخطيم بقوله لما خرج يطالب النصر على الخزرج

وان نزل بذى النجدات كرز      نلاق لديه شرباً غير نزر  
 له سجان سجان من صريح      وسجل رثيئة<sup>(١)</sup> بعقيق خمر  
 ويمنع من أراد ولا يعايا      مقيم في المحلة وسط قسر  
 وكان أسد بن كرز يدعى في الجاهلية رب بجيلة، وكان ممن حرم الحر في  
 الجاهلية تنزهاً عنها وله يقول القتال السحيم

فأبلغ ربنا أسد بن كرز      بأن النأي لم يك عن تقالى  
 وله يقول القتال يعتذر

فأبلغ ربنا أسد بن كرز      بأنى قد ضللت وما اهتديت  
 وله يقول تأبط شراً

وجدت ابن كرز تستلّ يمينه      ويطلق أغلال الأسير المسجل

(١) الرثيئة الابن الحامض يخلط بالحلو

وكان قوم من سحمة عرضوا لجار لأسد بن كرز فأطردوا إبلاله ، فأوقع بهم  
أسد وتعة عظيمة في الجاهلية وتبعهم حتى عاذوا به ، فقال القتال فيه عدة قصائد  
يعتذر اليه لقومه ويستقبله فعملهم بجاره ، ولبي سحمة يقول أسد بن كرز في هذه  
القصة ، وكان شاعراً فانسكا مغواراً

ألا أبلغا أبناء سحمة كلها	بني خنم عني وذل نخم
فما أنتم ومني ولا أنا منكم	فراش حريق العرفج المتضرم
فأست كمن تذرى المقالة عرضه	دنبا كعود الدوحة المترنم
وما جار بيتي بالذليل فترنجي	ظلامته يوماً ولا للمهمم
وأقزل آبائي وقسر عمارتي	هما ردياني عزتي وتسكومي
وأحس يوماً أن دعوت أجابني	عرانين منهم أهل أيد وأنعم
فمن جار مولى يدفع الضيم جاره	مع الشمس ما أن استطاع بسلم
وكيف يخاف الضيم من كان جاره	إذا ضاع جاري يا أميمة أودمي

وأدرك أسد الاسلام هو وابنه يزيد ، فأما أسد فلا أعلمه روي عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وآله رواية كثيرة بل ما روى شيئاً ، وأما يزيد ابنه فروى عنه  
رواية يسيرة ، ولما أسلم أسد أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم قوساً فقال له يا أسد  
من أين لك هذه النبعة ؟ فقال يا رسول الله تنبت بجبلنا السراة ، فقال ثقي كان  
أسلم معه يا رسول أجبل لنا أم لم ؟ فقال بل الجبل جبل قنر به سمى ابراهيم قنر  
عقبر ، فقال أسد يا رسول الله ادع لي ، فقال اللهم اجعل نصرك ونصر دينك  
في عقب أسد بن كرز ، وما أدري ما أقول في هذا الحديث وأكره أن أ كذب  
بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان دعا له بهذا الدعاء لم يكن ابنه  
مع معاوية بصوفين على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ولا كان  
ابنه خالد يلعبه على المنبر ويتجاوز ذلك الى ما ساء ذكره من شنيع أخباره ، وكان

جرير بن عبد الله قد نافر قضاة ، فبلغ ذلك أسداً وكان بينهما تباعد ، فأقبل في  
فوارس من قومه ناصراً لجرير ومعاوناً له ومنجداً ، فرموا أن أسداً لما أقبل في  
أصحابه فرآه جرير ورأى أصحابه في السلاح ارتاع وخافه ، فقتل له هذا أسد جاءك  
ناصرًا لك ، فقال ليت لي بكل بلد ابن عم عاقاً مثل أسد ، فقال جمعة بن عبد الله  
الخرزاعي يذكر ذلك من فعل أسد

تدارك ركض المرء من آل عبقر جريراً وقد رانت عليه حلائبه  
فنفس واسترخى به العقد بعد ما تغشاه يوم لا توارى كواكبه  
وقك ابن كرز ذو الفعال بنفسه وما كنت وصاله اذ تحاربه  
الى أسد يأوى الذليل بيته ويلجأ اذ أعيت عليه مذهبه  
فتى لا يزال الدهر يحمل مُعظماً اذا المجتدى المجدول ضنت رواجه

وأما يزيد فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يا يزيد أحب  
للناس ما تحبه لنفسك ، وخرج في أيام عمر في بعوث المسلمين الى الشام فكان بها ،  
وكان مطاعاً في اليمن عظيم الشأن ، ولما كتب عثمان الى معاوية حين حضر يستنجده  
بعث معاوية اليه يزيد بن أسد في أربعة آلاف من أهل الشام فوجد عثمان قد قتل  
فانصرف الى معاوية ولم يحدث شيئاً ، ولما كان يوم صفين قام في الناس فخطب  
فقال بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم « وقد كان من قضاء الله  
عز وجل أن جمعنا وأهل ديننا في هذه الرقعة من الأرض والله يعلم اني كنت لذلك  
كارهاً ولم يكنهم لم يُبلعوننا ريقنا ولم يدعونا نرتاد لديننا وننظر لمعادنا حتى نزلوا  
في حريمنا ويقتلنا ، وقد علمنا أن بالقوم حلفاء وطغماً فلسنا نأمن طغماهم على  
ذرارينا ونسائنا ، وقد كنا لا نحب أن نقاتل أهل ديننا فأخرجونا حتى صارت  
الأمر الى أن يصير غداً قتالنا سجية ، فانا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ،  
والذي بعث محمداً بالحق لو ددت أني مت قبل هذا ، ولكن الله تعالى اذا أراد  
أمراً لم يستطع العباد رده فنستعين بالله العظيم » ثم انكفأ

ولم تكن لعبد الله بن يزيد نياهة من ذكرت من آباءه ، وأهل الثأب يقولون  
انه دعي ، وكان مع عمرو بن سعيد الأشدق على شرطته أيام خلافة علي عبد الملك  
ابن مروان ، فلما قتل سعيد هرب حتى سألت اليمانية عبد الملك فيه لما أمن الناس  
عام الجماعة فأمنه ، ونشأ ابنه خالد ومات هو فساكن خالد في مرتبته ، ثم ولي العراق ،  
قيل كان خالد من أجبن الناس فلما خرج عليه عرف بذلك وهو على المنبر فدهش  
وتحير ، فقال أطمعوني ماء ، فقال الكميت في ذلك ومدح يوسف بن عمر

خرجت لهم تمشي البراح ولم تكن      كمن حصنه فيه الرماح المضرب  
وما خالد يستطعم الماء فاعزاً      بعدك والداعي الى الموت ينعب

وكانت أم خالد رومية نصرانية فبنى لها كنيسة في ظهر قبلة المسجد الجامع  
بالكوفة وكان شديد العصبية على مضر ، وبلغ هشاماً أنه قل ما ابني يزيد بن خالد  
بدون مسامة بن هشام ، وقد كان خالد قريباً من هشام بن عبد الملك مكيناً فزده  
فأدل وتمرغ عليه حتى انه التفت يوماً الى ابنه يزيد فقال له كيف بك يا بني اذا  
احتاج اليك أمير المؤمنين ؟ قال أواسيهم ولو في قيصى ، فتبين الغضب في وجه  
هشام واحتملها ، وكان اذا ذكر هشام قال ابن الحمقاء ، فسمعها رجل من أهل  
الشام ، فقال لهشام ان هذا البطر الأشرك الكافر بنعمتك ونعمة أبيك واخوتك  
يذكرك بأسوأ حال ، فقال ماذا يقول ؟ ألا حول ؟ قال لا والله ولكن ما تنشق  
به الشفتان ، قل فلعله قال ابن الحمقاء فأمسك الشامي ، فقال قد بلغني كل ذلك  
عنه ، واتخذ ضياعاً كثيرة حتى بلغت غلته عشرة آلاف ألف درهم ، فدخل عليه  
دهقان كان يأنس به ، فقال له ان الناس يحبون جسمك وأنا أحب جسمك  
وروحك ، قد بلغت غلة ابنك أكثر من عشرة آلاف ألف سوى غلتك وان  
الخلقاء لا يصبرون على مثل هذا فاحذر ، فقال له ان أخى أسد بن عبد الله قد  
كفي بمثل هذا أفأنت أمرته ؟ قال نعم ، قال ويحك دعه فرب يوم كان يطلب

فيه الدرهم ولا يجده ، وقال في خطبة له ، والله ما امارة العراق مما يشرفني ، فبلغ ذلك هشاماً فغاضه جداً وكتب اليه ، بلغني أنك تقول ان امارة العراق ليست مما يشرفك ، صدقت والله ما شئ يشرفك ، وكيف تشرف وأنت دعى الى بحيلة القبيلة القليلة الذليلة ، أما والله انى لأظن أن أول ما يأتك ضيفن<sup>(١)</sup> من قيس فيشد يديك الى عنقك ، ثم قال خالد بن صفوان لم تزل أفعال خالد به حتى عزله هشام وعذبه وقتل ابنه يزيد ، فرأيت في رجله شريفاً قد شدد به والصبيان يحبرونه ، فدخلت الى هشام يوماً فحدثته وأطلت ، فتنفس ثم قال يا خالد ، ورب خالد كان أحب إلى قرباً وألذ عندي حديثاً منك ، قال فانهزتها ورجوت أن أشفع فتكون لي عند خالد يد ، فقلت يا أمير المؤمنين فما يمنعك من استئناف الصنيعة فقد أدبته مما فرط منه ، فقال هيهات ان خالداً أوجف فأعجف وأذل فأمل ، وأفرط في الإساءة فأفرطنا في المكافأة فحلم الأديم ونغل الجرح وبلغ السيل الزبى والحزام الطائيين ، فلم يبق فيه مستصالح ولا للصنيعة عنده موضع ، عد إلى حديثك

ومن شعر خالد والناس ينسبونه الى عمر بن أبي ربيعة

يا صاحبي قفا نقض لبانة	وعلى الضعائن قبل ينسكما عرضا
لا تعجلاني أن أقول لحاجة	رفقاً فقد زودت زادا ممرضا
ومقالها بالنعم نفع محسر	لقاتها هل تعرفين المعرضا
ذاك الذي أعطى موائق عهده	الآن يخون وخلصت أن لن ينقضا
فلئن ظفرت بمثلها من مثله	يوماً ليعترفن ما قد أقرضا

## شعراء عاملة

## عدي بن الرقاع

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع من عاملة وهي أم معاوية بن الحارث ثم من كهلان ، ونسبه الناس الى الرقاع وهو جد جده لشهرته كان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم خاصاً بلوليد بن عبد الملك ، وله بنت شاعرة يقال لها سلمى ، وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام ، وكان منزله بدمشق ، وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم ، وقد تعرض لجرير وناقضه في مجلس الوليد بن عبد الملك ، ثم لم تتم بينهما مهاجاة الا أن جريراً قد هجاه تعريضاً في قصيدته ( حنّ الهذيلة من ذات المواعيس ) ولم يصرح لأن الوليد حلف ان هو هجاه أمرجه وألجه وحمله على ظهوره فلم يصرح بهجائه قال

اني اذا الشاعر المغرور جربني      جار لقبر على مرّان <sup>(١)</sup> مرموس  
قد كان أشوس أباء فورثنا      شغباً على الناس في أبنائه الشّوس  
أقصر فان نزاراً لن يفاخرهم      فرع لئيم وأصل غير مغروس  
قد جربت عركي في كل معترك      غلب الرجال فما بال الضّعائيس <sup>(٢)</sup>  
وابن اللّبون اذا ما لُزّي قرّن      لم يستطع صولة البزل التّناعيس <sup>(٣)</sup>  
ومن قول عدي وفيه غناء

ألم على طلل عفا      بين الدّؤيب وبين غيب النّاعم

(١) موضع فيه قبر تميم بن مر (٢) الضّعيفوس الرجل الضعيف (٣) القناعيس من الابل النظيم والباذل من الابل ما دخل في السنة التاسعة

بمجر غزلان السكناس تلفعت      بعدى بمنكر تربها المتقادم  
لولا الحياء وان رأسى قد عسا      فيه المشيب لزرت أم القاسم  
وكأنها وسط النساء أعارها      عينيه أحور من جاذر جاسم  
وسنان أقصده النعاس فرنقت<sup>(١)</sup>      في عينه سِنَّة وليس بناسم

عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن عن الأردن وضربه وحلقه  
وأقامه للناس ، وقال للمتوكلين به من أنه متوجعاً وأثنى عليه فأتوني به ، فأتى عدي  
ابن الرقاع وكان عبيدة اليه محسناً فوقف عليه وأنشأ يقول

فما عزلوك مسبوقاً ولكن      الى الخيرات سباقاً جوادا  
وكنت أخى وما ولدتك أمى      وصولاً باذلاً الى مستزادا  
وقد هيضت لنكبتك القدامى      كذاك الله يفعل ما أرادا

فوثب المتوكلون به اليه فأدخلوه الى الوليد وأخبروه بما جرى ، فغيظ عليه  
الوليد وقال له أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت ؟ فقال يا أمير المؤمنين انه كان  
الى محسناً ولي مؤثراً وبى برّاً ففى أى وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم ؟ فقال  
صدقت وكرمتم فقد عفوت عنك وعنه لك ، نخذه وانصرف فانصرف به الى منزله  
قال رَوْح بن زَنْبَاع الجُدَامى ليزيد بن معاوية ألقنا باخوتنا من معدّ فانا  
معدّيون والله ما نحن من الشام ولا من زعاف اليمن ، فقال يزيد ان أجمع قومك  
على ذلك جعلناك حيث شئت ، فبلغ ذلك عدي بن الرقاع فقال له

انا رضىنا وان غابت جماعتنا      ما قال سيدنا رَوْح بن زَنْبَاع  
يرعى ثمانين ألقاً كان مثلهم      مما يخالف أحياناً على الراعى  
فجاء نائل بن قيس الجُدَامى ، وقال يا أمير المؤمنين قد بلغنى ما قال لك هذا

(١) التريق الدنو من الشيء يريد ان يفعله

وما نعرف منه شيئاً ولا نقر به ولكننا قوم من قحطان يسعدنا ما يسمعهم ويعجز  
 عنا ما يعجز عنهم ، فأمسك رَوْح ورجع عن رأيه ، فقال عدي في ذلك  
 أضلال ليل ساقط أكنأه في الناس أعذر أم ضلال نهار  
 قحطان والدنا الذي ندعو له وأبو خزيمه خذيف بن نزار  
 أنبيع والدنا الذي ندعى له بأبي معاشر غائب متوار  
 تلك التجارة لا زكاء لمثلها ذهب يباع بآنك وإبار<sup>(١)</sup>

ومن شعر عدي قصيدته المشهورة يمدح بها الوليد بن عبد الملك وأولها  
 عرف الديار توهماً فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها  
 الا رواكد كلهن قد اصطلى حمراء أشعل أهلها إيقادها  
 ولرب واضحة العوارض طفلة كاريم قد ضربت بها أوتادها  
 انى اذا ما لم تصلني خلتي وتباعدت مني اغتفرت بعادها  
 صلى الاله على امرىء ودعته وأنتم نعمته عليه وزادها  
 واذا الربيع تتابعت أنوؤه فسقى خنصرة الأحص فجادها  
 نزل الوليد بها فكان لأهلها غنياً أغاث أنيسها وبلادها  
 أو لا ترى أن البرية كلها ألفت خزائمها اليه فقادها  
 ولقد أراد الله اذ ولاكها من أمة اصلاحها ورشادها  
 أعمرت أرض المسلمين فأقبلت وكففت عنها ، من يروم فسادها  
 وأصبت فى أرض العدو مصيبة عمت أقصى غورها ونجادها  
 ظفراً ونصراً ما تناول مثله أحد من الخلفاء كان أرادها  
 فاذا نشرت له الثناء وجدته جمع المكرم طرفها وتلادها

(١) جمع ابرة والآتلك الرصاص

أنشد عدي هذه القصيدة الوليد بن عبد الملك وعنده كثير ، وكان يبلغه عن  
عدي أنه يطعن على شعره ويقول هذا شعر حجازي مقررور إذا أصابه قر الشام جرد  
وهلك ، فلما أتى على قوله

وقصيدة قد بت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسنادها

فقال له كثير لو كنت مطبوعاً أو فصيحاً أو عالماً لم تأت فيها بميل ولا سناد  
فاحتاج الى أن تقومها ثم أنشد

نظر المثقف في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منادها

فقال كثير لا جرم ان الأيام اذا أطاولت عليها عادت عوجاء ولأن تسكون  
مستقيمة لا تحتاج الى ثقاف أجود لها ثم أنشد

وعلمت حتى ما أسائل واحداً عن علم واحدة لكي ازدادها

فقال كثير كذبت ورب البيت الحرام فليمتحنك أمير المؤمنين بأن يسألك  
عن صغار الأمور دون كبارها حتى يتبين جهلك وما كنت قط أحق منك الآن  
حيث تظن هذا بنفسك ، فضحك الوليد ومن حضر وقطع بعدي حتى ما انطق  
ومن قوله يمدح الوليد بن عبد الملك

طار السكرى فإلم الهم فاكتمنا وحيل بيني وبين النوم فامتنعا

كان الشباب قناعاً أستكن به وأستظل زماناً ثمت انقشعا

فاستبدل الرأس شيئاً بعد داجية فينائة ما ترى في صدغها نزعاً

فإن تكن ميعه من باطل ذهبت وأعقب الله بعد الصبوة الورعاً

فقد أبيت أراعى الخود راقدة على الوسائد مسروراً بها ولعاً

يراققة الثغر يشفى القلب لذتها اذا مقبلها في ريقها كرعاً

كالأقحوان بضاحي الروض صبحه      غيث أورش بتضاح وما نفعنا  
 صلى الذي الصلوات الطيبات له      والمؤمنون إذا ما جمعوا الجمعا  
 على الذي سبق الأقسام ضاحية      بالأجر والحمد حتى صاحبه معا  
 هو الذي جمع الرحمن أمته      على يديه وكأوا قبله شيئا  
 عذنا بنى العرش أن نحيا ونفقده      وأن نكون لراع بعده تبعاً  
 ابن الوليد أمير المؤمنين له      ملك عليه أعان الله فارتفعنا  
 لا يمنع الناس ما أعطى الذين هم      له عتاد ولا يعطون ما منعنا

ومن شعره في الواقعة التي كانت بين عبد الملك بن مروان ومُصعب بن الزبير  
 بمسكن فقتل فيها مصعب بقرية من مسكن يقال لها دير الجاثليق

لعمري لقد أصحرت خيلنا      بأكناف دجلة للمُصعب  
 بهزرت كل طويل القنا      ة أذن ومعتدل الثعلب  
 فداؤك أُمى وأبناؤها      وإن شئت زدت عليها أبي  
 وما قلتها رهبة انما      يحل العقاب على المذنب  
 إذا شئت نازلت مستقتلاً      أراحم كالجلج الأجر  
 فمن يك منا يَبِتْ آمناً      ومن يك من غيرنا يهرب

## شعراء طي

## الطرماح

هو الطرماح بن حكيم بن الحكم الطائي يكنى أبا نضر وأبا ضبيبة ، وقيل إن  
الطرماح لقب لقب به لقوله

ألا أيها الليل الطويل ألا ارح  
بلى ان للعنين في الصبح راحة بطرحها طرفيها كل مطرح

من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام وانتقل الى الكوفة  
بعد ذلك مع من ورد بها من جيوش أهل الشام ، واعتقد مذهب الشراة الأزارقة ،  
كان يجالس شيخاً منهم له سمّة وهيئة ويسمع منه فرسخ كلامه في قلبه ، ودعا  
الشيخ الى مذهبه فقبله واعتقده أشد اعتقاد وأصح حتى مات عليه

قال رؤبة كان الطرماح والكُميت يصيران إليّ فيسألاني عن الغريب  
فأخبرهما به فأراه بعد في أشعارهما ، وقال محمد بن حبيب سألت ابن الأعرابي عن  
ثمان عشرة مسألة كلها من غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة يقول في  
جميعها لا أدري لا أدري

أنشد الكُميت قول الطرماح

إذا قبضت نفس الطرماح أخلقت عرى المجد واسترخى دينان القصائد

فقال لي والله وعنان الخطابة والرواية والفصاحة والشجاعة

وفد الطرماح والكُميت بن زيد على محمد بن يزيد المهلب ، فجاس لهما ودعاها ،  
فتقدم الطرماح لينشد ، فقال له أنشدنا قائماً ، فقال كلا والله ، ما قدّر الشعر أن

أقوم له فيحط من مقامى وأخط منه بضراعتي وهو عمود الفخر وبيت الذكر لما تر  
العرب ، فقيل له ففتح ، ودعى بالكيت فأشدد قهراً ، فأمر له بخمسين ألف  
درهم ، فلما خرج الكيت شاطرهما الطرماح وقال له أنت أبا ضُبَيْبَةَ أبعد همة  
وأنا أطف حيلة

مرَّ الطرماح في مسجد البصرة وهو يخطِر في مشيته ، فقال رجل من هذا  
الخطار ؟ فسمعه ، فقال أنا الذى أقول

لقد زادني حباً لنفسي أني      بغض الى كل امرئ غير طائل  
وأني شقي بالثام ولا ترى      شقياً بهم الا كريم الشائل  
إذا ما رأني قطع الطرف بينه      وييني فعل العارف المتجاهل  
كان أبو عبيدة والأصمعي يفضلان الطرماح في هذين البيتين ويزعمان أنه  
فيهما أشعر الخلق

بجتاب حلة بُرِّجْد لسرّاته      قددا وأخلف ماسواه البرجد<sup>(١)</sup>  
يبدو وتضمّره البلاد كأنه      سيف على شرف يسْلُ ويغمد

قل خلف كان الطرماح يرى رأى الشرة ثم أنشده

لله در الشرة انهم      اذا الكرى مال بالطلد أرقوا  
يُرَجَّعون الحنين آونة      وان تلا ساعة بهم شقوا  
خوفاً تبیت القلوب واجفة      تكاد عنها الصدور تنلق  
كيف ارجى الحياة بعدهم      وقد مضى مؤنني فانطلقوا  
قوم شجاع على اعتقادهم      بالفوز مما يخاف قد وثقوا

دخل الطرماح على عبد الله القسرى فأشده قوله

وشيبني مالا أزال مناهضاً      بغير غنى أسمو به وأبوع

(١) البرجد كساء من صوف احمر وقيل كساء مخطط ضخم وسرّاته ظهره وقددا فرقا

وان رجال المال أضحوأوما لهم لهم عند أبواب الملوك شفيح  
 أمخترمي ريب المنون ولم أنزل من المال ما أعصى به وأطيع  
 فأمر له بعشرين ألف درهم وقال امض الآن فاعص وأطع  
 قال الفضل اذا ركب الطرماح الهجاء فكأنما يوحى اليه ، ثم أنشد له قوله  
 لو حان ورد تميم ثم قيل لها حوض الرسول عليه الأزد لم ترد  
 أو أنزل الله وحياً أن يعذبها ابن لم تعد لقنال الأزد لم تعد  
 لاعز نصر امرئ أضحي له فرس على تميم يريد النصر من أحد  
 لو كان يخفى على الرحمن خافية من خلقه خفيت عنه بنو أسد  
 ومن قوله

أصاح ألا هل من سبيل الى نجد وريح الخزامى غصة من ثرى جعد  
 وهل ليا لينا بذى الرمث مرجع فتشفر جوى الاحزان من لاعج الوجد  
 ومن قوله

وانى لمقتاد جوادى وقاذف به وبنفسي العام احدى المقاذف  
 لأ كسب مالا أو أول الى غنى من الله يكفيني عداة الخلائف  
 فيارب ان حانت وفاتى فلا تكن على شرجع<sup>(١)</sup> يعلى بخضر المطارف  
 واسكن قبرى بطن نسر مقيم به بجو السماء فى نسور عوا كف  
 وامشي شهيداً ثاويافى عصابة يصابون فى فيج من الأرض جائف  
 فوارس من شيبان ألف بينهم تقى الله نزالون عند التزاحف  
 اذا فارقوا دنياهم فارقوا الأذى وصاروا الى ميعاد ما فى المصاحف

كان الحكميت بن زيد صديقاً للطرماح لا يكادان يفترقن فى حال من  
 أحوالهما ، فقبل للسكيت لا شئ أعجب من صفاء ما بينك وبين الطرماح على

تباعداً ما يجمعكما من النسب والمذهب والبلاد ، هو شامي قحطاني أزرق وأنت  
كوفي نزارى شيعى فكيف اتفقتما مع تباين المذهب وشدة العصبية ؟ فقال اتفقتما  
على بغض العامة

## حريث

هو حريث بن عئاب بن مطر النبهاني الطائي ، شاعر اسلامي من شعراء الدولة  
الأموية ، وليس بكور من الشعراء لانه كان بدوياً مثلاً غير متصد بالشعر للناس  
في مدح ولا هجاء ، لا يعدو شعره أمراً يخصه  
ومن قوله في حُبِّي بنت الأسود وكان يهواها ويتحدث اليها ، ثم خطبها  
فوعده أهلها أن يزوجه ووعدته ألا تحيب الى تزويج الاب ، فخطبها رجل من بني  
نعل كان موسراً فالت اليه وتركت حريثاً

حل قلبك اليوم عن شذباء منصرف	وأنت ما عشت مجنون بها كلف
ما تذكر الدهر الا صدعت كبدا	حرى عليك وأجرت دمة تكلف
يدوم ودى لمن دامت مودته	وأصرف النأى أحياناً فينصرف
يا ويح كل محب كيف أرحمه	لأنني عارف صدق الذي يصف
لا تأمن بعد حُبِّي خُلَّة أبدا	على الخيانة ان الخائن الطرف
كأنها ريشة في أرض بِلْتَمَة	من حيثما واجهتها الريح تنصرف
ينشئ الخليلين طول النأى بينهما	وتلتقي طرف شتى فتألف

مر حريث بعد ما أسن بنسوة من بني قليع وهو يتوكأ على عصا ، فضحك  
منه ، فوقف عليه بن وأنشأ يقول

هزئت نساء بني قليع أن رأيت  
خلقي القميص على العصا يتكرم

وجعلتني هزواً ولو يعرفني لعلمن اني عند ضيغي أروع  
أغار حريث على قوم من بني أسد فاستاق إبلاً لهم ، فطلبه السلطان فهرب  
من نواحي المدينة وخيبر الى جبلين في بني طيء يقال لهما مرى والشموس حتى  
غرم عنه قومه ما طلب منه ، ثم عاود وقال في ذلك

إذا الدين أودى بالفساد فقل له	يدعنا وركننا من معدّ نصادمه
بييض خفاف مرهفات قواطع	لداود فيها أثره وخواتمه
وزرق كستها ريشها مفرجة	أثيث خوافي ريشها وقوادمه (١)
إذا ما خر جناخرت الأكم سجدا	لعرّ علا حيزومه وعلاجه
إذا نحن سرنا بين شرق ومغرب	تحرك يقظان التراب ونأمة
وتفزع منا الانس والجن كلها	ويشرب مهجور المياه وعاقمه
سيعنع مرّى والشموس أخاها	إذا حكم السلطان حكماً يضاجه

(١) المضحى الصقر والنسر الطويل الجناح والاثيث الكثير العظيم والخوافي ريشات اذا  
ضم الغائر جناحيه خفيت والقوادم عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش

## شعراء همدان

أعشى همدان

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحرث الهمداني من همدان بن مالك ثم  
من كهلان

شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الأموية ، وكان زوج أخت الشعبي  
الفقيه والشعبي زوج أخته ، وكان أحد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك وقل الشعر وأخيه  
أحمد النصيبي بالعشيرية والبلدية ، فكان إذا قال شعراً غنى فيه أحمد ، وخرج مع  
ابن الأشعث فأثى به الحجاج أسيراً في الأسرى فقتله ، قل يذكر أمر الدليل له  
في غزوة غزاها

لمن الظعائن سبرهن ترحف	عوم السقين اذا تقاعس تجدف <sup>(١)</sup>
مرت بنى خشب كأن حو لها	نخل يثرب طامه متعسف
عولين ديباجاً وفخر سندس	وبخز أكسية العراق تحفف
وغدت بهم يوم الفراق عرامس <sup>(٢)</sup>	قتل المرائق بالحوادج دلف
بان الخليط وفاتني برحيله	خود اذا ذكرت لقلبك يشغف
تجلو بمسواك الأراك منظمها	عذبا اذا ضحكت تهلل ينطف
وكان ريقهما على علل الكرى	عسل مصفى فى القلال وقرقف
وكأنا نظرت بعيني ظبية	تحنو على خشف لها وتعطف
واذا تنوء الى القيام تدافعت	مثل الزيف ينوء ثم تضعف
ثقلت روادفها ومال بخصرها	كفل كما مال النقي المتقصف

(١) الترحف الشئ قليلا قليلا ويجدف تدفع بالمجداف (٢) العرمس النامة الصلبة

ولها ذرائعاً بكرة رحية  
 وعوارض مصقولة وترائب  
 ولها بهاء في النساء وبهجة  
 تلك التي كانت هواي وحاجتي  
 وإذا تصبك من الحوادث نكبة  
 ولئن بكيت من الفراق صباية  
 عجباً من الأيام كيف تصرفت  
 أصبحت رهناً للعداة مكبلاً  
 بين القليسم فالتيول فحامن  
 فجبال ويمة<sup>(١)</sup> ما تزال منيفة  
 ولقد أراني قبل ذلك ناعماً  
 واستنكرت ساقى الوثاق وساعدي  
 ولقد تُضَرَّسني الحروب وانني  
 أَسْرَبُ ليل البهيم واشتدي<sup>(٢)</sup>  
 ما ان أزال مقنعةً أو حاسراً  
 فأصابني قوم فكنت أصيبهم  
 اني لطالب التراث مُطَلِّبٌ  
 باق على الحدثنان غير مكذب  
 ان نلت لم أفرح بشيء نلته  
 اني لأحى في المضيق فوارسي  
 وأشد اذ يكبو الجواد وأصطلي  
 ولها بنان بالخضاب مطرف  
 بيض وبعان كالسبيكة مُحْطَفٌ  
 وبها تحل الشمس حين تشرف  
 لو أن داراً بالأحبة تُسْعَفُ  
 فاصبر فكل مصيبة ستكشف  
 ان الكبير اذا بكى ليُعْنَفُ  
 والدار تدنو مرة وتندف  
 أمسى وأصبح في الاداعم أُرْسَفُ  
 فاللهزمين ومضجعي متكف  
 يا ليت أن جبال ويمة تنسف  
 جذلان آبي أن أضام فأنف  
 وأنا امرؤ بادي الأشاجع أعجف  
 أَلْفٌ بكل مخافة أنعسف  
 في الخبث اذ لا يشتدون وأوجف  
 سلف الكتيبة والكتيبة وقف  
 فالآن أصبر للزمان وأعرف  
 وبكل أسباب المنية أشرف  
 لا كاسف بلى ولا متأسف  
 واذا سبقت به فلا أتلف  
 وأكرّ خلف المستضاف وأعطف  
 حرّ الأسنة والأسنة ترعُف

(١) ديمة بايدة في الجبال بين الرى وطبرستان (٢) اسوق حاديا

فلئن أصابتني الحروب فربما      أدعى إذا منع الرداف فأردف  
ولربما يُروى بكفى لهدم      ماض ومطرد السكوب مثقف  
وأغبر غارات وأشهد مشهدا      قلب الجبان به يطير ويرجف  
وأرى مغامم لو أشاء حوتها      فيصعدني عنها غنى وتعنف  
أخرجه الحجاج الى جيش مكران ، فطال مقامه بها ومرض فاجتواها  
وقل في ذلك

طلبت الصبّا اذ علا المسكير      وشاب القدال وما تقصر  
وبان الشـباب ولذاته      ومثلك في الجهل لا يُعذر  
وقال العواذل هل ينتهي      فيقدعه الشيب أو يقصر  
وفي أربعين توفيتها      وعشر مضت لي مستبصر  
وموعظة لامريء حازم      اذا كان يسمع أو يبصر  
فلا تأسفن على ما مضى      ولا يحزنك ما يُدبر  
فان الحوادث تبلى الفتى      وان الزمان به يعثر  
فيوماً يساء بما ناباه      ويوماً يسر فيستبشر  
ومن كل ذلك يلقي الفتى      ويؤمنى له منه ما يُقدر  
كأنى لم أرتحل جسرّة      ولم أجفها بعد ما أضمر  
فأجشمها كل ديمومة<sup>(١)</sup>      ويعرفها البلد المقفر  
ولم أشهد البأس يوم الوغى      عليّ انقاضة والمغفر  
ولم أخرق الصف حتى تميل      دارعة القوم والجسر  
وتحتي جرداء خفانة<sup>(٢)</sup>      من الخيل أو سابع مجفر<sup>(٢)</sup>  
أطاعن بالرمح حتى اللبا      ن يجرى به العلق الأحر

(١) الديمومة المفازة لا ماء فيها (٢) واسع الجفرة أى الوسط

وما كنت في الحرب اذ سمّرت      كمن لا يذيب ولا يختر<sup>(١)</sup>  
ولكنني كنت ذا مرّة      عطفوا اذا هتف المجنح<sup>(٢)</sup>  
انجيب الصريح اذا مادعا      وعند الهياج أنا المستعر  
فان أمس قد لاح في المشيب أم البنين فقد أذكر  
رخاء من العيش كنا به      اذ الدهر خال لنا مضح  
واذ أنا في غفوان الشبا      ب يعجني اللهو والسعر  
أصيد الحسان ويصطدني      وتعجني الكاعب المعصر  
وبيضاء مثل مهاة الكثيب لا عيب فيها لمن ينظر  
كأن مقلدها اذ بدا      به الدر والشذر والجوهي  
مقلد أدماء نجديّة      يعين لها شادن أحور  
كأن جنى النحل والزنجبيل      والفارسية اذ تعصر  
يصبّ على برز أنيابها      مخالطه المسك والعنبر  
اذا انصرفت وتلوّت بها      رقق المجاسد<sup>(٣)</sup> والمزور  
وغصّ السوار وجال الوشاح      على عكّن خصرها مضمر  
وضاق عن الساق خلخالها      فكاد مخدّمها<sup>(٤)</sup> يتدّر  
فتور القيام رخيم الكلا      م يفزعها الصوت اذ تزجر  
وتنمى إلى حسب شامخ      فليست تكذب اذ تفخر  
فتلك التي شفّني حبها      وحملني فوق ما أقدر  
فلا تعذلاني في حبها      فاني بمذرة أجدر

(١) يختر الزبد يتركه خائرا اذا لم يذبه وفي المثل ما يدري يختر ام يذيب

(٢) المضطر المجأ (٣) المجسد بالكسر القميص يلبس البدن (٤) المخدم موضع الخلخال

وئذر العظم من موضعه زال

وقولا لذى طرب عاشق      أشطّ للزار بمن تذكر  
 بكوفية أصلها بالقرا      ت تبدو هنالك أو تحضر  
 وأنت تسير الى مكرّان      فقد شحط الورد والمصدر  
 ولم تك من حاجي مكرّان      ولا الغزو فيها ولا للتجر  
 وخبرت عنها ولم آتها      فما زلت من ذكرها أذعر  
 بأن الكثير بها جائع      وأن القليل بها مقتر  
 وأن لحي الناس من حرها      تطول فتجلم<sup>(١)</sup> أو تضغر  
 ويزعم من جاءها قبلنا      بأننا سنسهم<sup>(٢)</sup> أو ننحر  
 أعوذ بربي من الخزيا      ت فيما أسير وما أجزر  
 وحدثت أن مالا رجعة<sup>٣</sup>      سنين ومن بعدها أشهر  
 الى ذاك ماشاب أبناؤنا      وباد الأخلاء والمعشر  
 وما كان بي من نشاط لها      واني لذو عدة يؤسر<sup>(٣)</sup>  
 ولكن بعثت لها كرهاً      وقيل انطلق كالذي يؤمر  
 فكان النجاء ولم ألتفت      اليهم وشرهم منكر  
 هو السيف جرّد من غمده      فليس عن السيف مستأخر  
 وم من أخ لي مستأنس      يظلّ به الدمع يستحسر  
 يودعني وانتحت عبزة      له كالجدول أو أغزر  
 فليست بلاقيه من بعدها      يد الدهر ما هبت الصرصر  
 وقد قيل انكم عابرو      ن بجرّاً لها لم يكن يعبر  
 الى السند والهند في أرضهم      هم الجن لكنهم أنكر

(١) تجلم تقص بالجلم وهو المقرض (٢) سهم أصابه السهام وهو الضمور والتفير

(٣) رجل مأسور شديد عقد المفاصل والواصل

وما رام غزواً لها قبلنا أكابر عاد ولا خيبر  
ولا رام سابور غزواً لها ولا الشيخ كسرى ولا قيصر  
ومن دونها معبر واسع وأجر عظيم لمن يؤجر  
ومن قوله

مررت بنسوة متعطرات كضوء الصبح أو بيض الأدهى (١)  
على شقر البغال فصذن قلبي بحسن الدلّ والحدق الملاح  
فقلت من الظباء؛ فقلن سرب بدا لك من ظباء بني رياح  
كان خالد بن عتّاب بزور قاء الرياحي التميمي يقول للأعشى في بعض ما يئنيه  
لياه ويعده به أن وليت عملاً كان لك دون الناس جميعاً . فاستعمل خالد على أصبهان  
وصار معه الأعشى ، فلما وصل إلى عمله جفاه وتناساه فقارقه الأعشى ورجع إلى  
الكوفة وقال فيه

تمنني إمارتها تميم وما أمي بأم بني تميم  
وكان أبو سلمة أختاً لي ولكن الشراك من الأديم  
أتينا أصبهان فهزلتنا وكنا قبل ذلك في نعيم  
أزدكرنا ومرة اذ غزونا وأنت على بغيلك ذي الوشوم  
ويركب رأسه في كل دحل ويهتر في الطريق المستقيم  
وليس عليك الا طيلسان نصيبي والا سحق نيم (٢)  
فقد أصبحت في حز وقز تبخر ما ترى لك من حميم  
ونحسب أن تلقاها زماناً كذبت ورب مكة والحطيم  
وكنتم أصبهان كخير أرض لغترب وصعلوك عديم  
واكنا أتيناها وفيها ذوو الأضغان والحقد القديم  
فأنكرت الوجوه وأنكرتني وجوه ما نخبر عن كريم

(١) الادحية مبيض النعام في الرمل وجمعه أدهى (٢) النعم ثوب ينام فيه والسحق

وكان سفاهاة مني وجهلاً      مسيرى لا أسير الى حميم  
فلو كان ابن عتاب كريماً      سما لرواية الأمر الجسيم  
وكيف رجاء من غلبت عليه      بناء<sup>(١)</sup> الدار كالرحم العقيم

فبعث اليه خالد من مرة هذا الذي ادعيت أنى وأنت غزونا معه على بغل ذى  
وشوم؟ ومتى كان ذلك؟ ومتى رأيت على الطيلسان والنسيم اللذين وصفتها؟  
فأرسل اليه هذا كلام أردت وصفك بظاهره، فأما تفسيره فإن مرة مرارة ثمرة  
ما غرست من القبيح، والبغل المركب الذى ارتكبته منى لا يزال يعتربك فى كل  
وعث وجدد ووعر وسهل، وأما الطيلسان فما ألبسك إياه من العار والذم، وإن  
شئت راجعت الجليل فراجعته لك، فقال لا بل أراجع الجليل وتراجعه فوصله  
وترضاه. وكان مما فعله خالد معه انه أعطى الناس عطايا فجعله فى أقولها وفضل عليه  
آل عطارذ فبلغه انه ذمه، فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يهجو

وما كنت ممن ألبأته خصاصة      اليك ولا من تغرّ المواعد  
ولكنها الأطلاع وهى مذلة      دنت بى وأنت النازح المتباعد  
أحبسني فى غير شئ وتارة      تلاحظنى شرراً وأنفك عاقد  
فأنك لا كابنى فزارة فاعلماً      خلقت ولم يشبهها لك والد  
ولامدرك ما قد خلا من زناها      أبوك ولا حوضيهما أنت وارد  
وانك لو ساميت آل عطارذ      لبذتك أعناق لهم وسواعد  
ومائرة عادية لن تنالها      وبيت رفيع لم تخنّه القواعد  
وهل أنت الا تلعب فى ديارهم      أشل فتعشى أو يقودك قائد  
أرى خالداً يخنال مشياً كأنه      من الكبرياء نهشل أو عطارذ  
وما كان يربوع شبيهاً لدارم      وماعدلت شمس النهار القراقذ

ولما خرج ابن الأشعث على الحجاج خرج معه الأعشى وجعل يقول الشعر  
في ابن الأشعث يمدحه فمن ذلك قوله :

يأبى الإله وعزة ابن محمد	وجدود ملك قبل آل ثمود
أن تأنسوا بمنذمين عروقهم	في الناس ان نسبوا عروق عبيد
كم من أب لك كان يعقد تأجه	بجبين أبلج مقول صنديد
وإذا سألت المجد أين محله	فالمجد بين محمد وسعيد
بين الأشجج وبين قيس باذخ	بخ بخ لوالده وللمولود
ما قصرت بك أن تنال مدى العلا	أخلاق مكرمة وارث جدود
قرم إذا سامى القروم ترى له	أعراق مجد طارف وتلد
وإذا دعا لعظيمة حشدت له	همدان تحت لوائه العقود
يمشون في حلق الحديد كأنهم	أسد الأباء سمعن زار أسود
وإذا دعوت بال كندة أجعلوا	بكحول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة كأن سيوفهم	في كل ملحة بروق رعود
ما ان ترى قيساً يقارب قيسكم	في المكرمات ولا ترى كسعيد

وقال لابن الأشعث وكان منعه أن يزيده على عطائه

هل تعرف الدار عفا رسمها	بالخضر فلروضة من آمد
دار نخود طفلة رودة	بانث فأمسى جبهها عامدى
بيضاء مثل الشمس رقاقة	تبسم عن ذى أثر بارد
لم يخط قلبى سهمها اذ رمت	يا عجباً من سهمها القاصد
يأبها القرم الحيجان الذى	يبطش بطش الأسد اللابد
والفاعل الفعل الشريف الذى	ينمى الى الغائب والشاهد
كم قد أسدى لك من مدحة	تروى مع الصادر والوارد

وكم أجنبنا لك من دعوة  
نحن حينناك وما نحتفى  
يوم انتصرنا لك من عابد  
ووقعة الرّى التي نلتها  
وكم لقينا لك من وائر  
نم وطئناه بأقدامنا  
الى بلاء حسن قد مضى  
فاذكر أيادينا وآلاءنا  
ويوم الأهواز فلا تنسه  
انا انرجوك كما يُرتجى  
فانفتح بكفيك وما ضمنا  
مالك لا تعطى وأنت امرؤ  
تجى سيجستان وما حولها  
لا ترهب الدهر وأيامه  
ان يك مكروه نهجنا له  
نم ترى انا سنرضى بذنا  
وحرمة البيت وأستاره  
تلك لكم أُمْنِيَة باطل  
ما أنا ان هاجك من بعدها  
ولا اذا ناطوك فى حلقة  
فأعط ما أعطيه طيبا  
نحن ولدناك فلا تحفنا

فاعرف فما العارف كالمجاهد  
فى الروح من مثنى ولا واحد  
ويوم أتجيناك من خالد  
بجحفل من جمعنا عاقد  
يُصرف نابى حنق حارد  
وكان مثل الحية الراصد  
وأنت فى ذلك كزاهد  
بعودة من حلمك الراشد  
ليس الثنا والقول بالبائد  
صوب الغمام للبرق الراعد  
وافعل فعال السيد الماجد  
متر من الطارف والتالد  
متكثرا فى عيشك الراعد  
وتجرد الأرض مع الجارد  
وأنت فى المعروف كالأرقد  
كلا ورب الراكم الساجد  
ومن به من ناسك عابد  
وعقوة من حلم الراقد  
هينج باتيك ولا كابد  
بجامل عنك ولا ناقد  
لا خير فى المنكود والناكد  
والله قد وصاك بالوالد

ان تك من كسدة في بيتها      فان أخوالك من حاشد  
 شتم العرايين وأهل الندى      ومنتهى الضيفان والرائد  
 كم فيهم من فارس معلّم      وسائس للجيش أو قائد  
 وراكب للهول يجتابه      مثل شهاب النبس الواقع  
 أو ملأ يشفى بأحلامهم      من سفة الجاهل والمارد  
 لم يجعل الله بأحسابنا      نقصاً وما الناقص كزائد  
 وربّ خل لك في قومه      فرع طويل الباع والساعد  
 يحتضر البأس وما ينتغي      سوى إيسار البطال الماجد  
 والظعن بالراية مستمكنا      في الصف ذى العاديّة الناهد  
 فارتح لأخوالك واذكرهم      وارحمهم للسلف العائد  
 فان أخوالك لم يبرحوا      يربون بالرّفد على الرّفد  
 لم يخلوا يوماً ولم يجبنوا      في السلف الغازي ولا القاعد  
 وربّ خال لك في قومه      حمال أثقال لها واجد  
 معترف للرزء في ماله      والحق للسائل والعامد

خرج الأعشى الى الشام في ولاية مروان بن الحكم ، فلم ينل فيها حظاً ، فجاء  
 الى النعمان بن بشير وهو عامل على خص ، فشكا اليه حاله ، فكلّم له النعمان اليمانية  
 وقال لهم هذا شاعر اليمن ولسانها واستأجروهم له ، فقالوا نعم يعطيه كل رجل منا  
 دينارين من عطائه ، فقال لابل أعطوه ديناراً ديناراً واجعلوا ذلك معجلاً ، فقالوا  
 أعطه إياه من بيت المال واحتسبها على كل رجل من عطائه ، ففعل النعمان وكانوا عشرين  
 ألفاً فأعطاه عشرين ألف ديناراً وارتجعها منهم عند العطاء ، فقال يمدح النعمان  
 ولم أرَ للحاجات عند التماسها      كنعمان نعمان الندى ابن بشير  
 اذا قال أو في ما يقول ولم يكن      كمثل الى الأقوام جبل غرور

مقَى أَكْفَرُ النِّعْمَانِ لَمْ أَفْ شَاكِرًا      وَمَا خَيْرٌ مِنْ لَا يَقْتَدِي بِشُكُورٍ  
 فَلَوْلَا أَخُو الْأَنْصَارِ كُنْتُ كَسَاوِلَ      ثَوَى مَا ثَوَى لَمْ يَنْقَلِبْ بِتَقِيرٍ  
 خُطِبَ الْأَعْشَى امْرَأَةً مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهَا جَزَلَةٌ ، فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَهُ إِلَّا أَنْ  
 يُطْلَقَ زَوْجُهُ أُمُ الْجَلَالِ ، فَطَلَّقَهَا وَقَالَ فِي ذَلِكَ

تَقَادِمُ وَدُكْ أُمُ الْجَلَالِ      فطاشت نبالك عند النضال  
 وَطَالَ لَزُومُكَ لِي حَقِيبَةً      فَرَّثْتُ قُوَى الْجَبَلِ بَعْدَ الْوَصَالِ  
 وَكَانَ الْفُؤَادُ بِهَا مَعْجَبًا      فَقَدْ أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَنْ ذَاكَ سَالِي  
 صَحَا لَا مَسِيبًا وَلَا ظَالِمًا      وَلَكِنْ سَلَا سَلَوَةً فِي جَمَالِ  
 وَرُضْتُ خِلَافِنَا كُلِّهَا      وَرَضْنَا خِلَافَكُمْ كُلِّ حَالِ  
 فَأَعْيَيْنَا فِي الذِّمَّةِ يَبْنَا      تَسُومِينِي كُلَّ أَمْرٍ عُضَالِ  
 وَقَدْ تَأْمُرِينَ بِقَطْعِ الصَّدِيقِ      وَكَانَ الصَّدِيقُ لَنَا غَيْرَ قَالِي  
 وَاتَيْنَا مَا قَدْ تَجَنَّبْتَهُ      وَلِيدَا وَلُمْتُ عَلَيْهِ رَجَالِي  
 أَفَالْيَوْمِ أَرْكَبُهُ بَعْدَ مَا      عَلَا الشَّيْبُ مِنِّي صَمِيمُ الْقَذَالِ  
 لَعَمْرُ أَبِيكَ لَقَدْ خَلَعْنِي      ضَعِيفُ الْقُوَى أَوْ شَدِيدُ الْحَالِ  
 هَلُمِّي اسْأَلِي نَائِلًا فَانْظُرِي      أَحْرَمُكَ الْخَلِيرُ عِنْدَ السُّؤَالِ  
 أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي مُعْرِقٌ      نَمَانِي إِلَى الْمَجْدِ عَمِي وَخَالِي  
 وَأَنِّي إِذَا سَاءَ لِي مَنْزِلُ      عَزِمْتُ فَأَوْشَكْتُ مِنْهُ ارْتِحَالِي  
 فَبَعْضَ الْعِتَابِ فَلَا تَهْلِكِي      فَلَا لَكَ فِي ذَاكَ خَيْرٌ وَلَا لِي  
 فَلَمَّا بَدَا لِي مِنْهَا الْبُذَا      صَبَّحْتُهَا بِثَلَاثِ عِجَالِ  
 ثَلَاثًا خَرَجْتُ جَمِيعًا بِهَا      نَحْلِينَهَا ذَاتَ بَيْتٍ وَمَالِ  
 إِلَى أَهْلِهَا غَيْرَ مَخْلُوعَةٍ      وَمَا مَسَهَا عِنْدَنَا مِنْ نِكَالِ  
 فَأَمْسَيْتُ تَحِيَّ حَنِينِ اللَّقَا      حَ مِنْ جَزَعِ اثْرٍ مِنْ لَا يَبَالِي

فخني حينئذ واستيقني بأنا اطرحناك ذات الشمال  
والآ رجوع فلا تكذبين ما حنت النيب أثر الفصال  
ولا تحسبيني بأني ندمت كلا وخالقنا ذي الجلال

فقال له أم الجلال بئس والله بعل الحرة وقرين الزوجة المسلمة أنت ، ويحك  
أأعددت طول الصحبة والحزمة ذنباً تسبني وتهجونني به ؟ ثم دعت عليه أن ييفضه  
الله الى زوجته التي اختارها ، وفارقت ، فلما انتقلت الى أهلها وصارت اليه جزلة  
ودخل بها لم يحظَ عندها بفركته وتنكرت له واشتد شغفه بها ، ثم خرج مع  
ابن الأشعث فقال فيها

حييا جزلة مني بالسلام	درة البحر ومصباح الظلام
لا نصرتي بعد ود ثابت	واسمعي يا أم عيسى من كلامي
ان قدومي لي فوصل دائم	أو تهمني لي بهجر أو صيرام
أو تكوني مثل برق خلب	خدع يلعب في عرض الغمام
أو كمنخيل سراب معرض	بفلاة أو طروق في المنام
فاعلمي ان كنت لما تعلمي	ومتى ما تفعلي ذاك تلامي
بعد ما كان الذي كان فلا	تتبعي الإحسان الا بالتمام
لا تناسي كل ما أعطيتني	من عهود ومواثيق عظام
واذكرى الوعد الذي واعدتني	ليلة النصف من الشهر الحرام
فلئن بدلت أو خست بنا	وتجرات على أم صمام <sup>(١)</sup>
لا تبالين إذا من بعدها	أبدأ ترك صلاة أو صيام
راجعي الوصل وردى نظرة	لا تلجئي في طيماح وأنام

(١) الغدر والخفت

وإذا أنكرت مني شيمة      ولقد ينكر ما ليس بذام  
 فاذا كرهيا لي أزل عنها ولا      تسفحي عينيك بالدمع السَّجام  
 وأرى حبلك رثًا خلَقًا      وحبالى جدًّا غير رمام  
 عجبت جزلة منى أن رأت      لمتى حفت بشيب كالنَّعام  
 ورأت جسمي علاه كُبرة      وصروف الدهر قدأملت عظامي  
 وصليت الحرب حتى تركت      جسدى نضوا كأشلاء اللجام  
 وهى بيضاء على منكبها      قطط جعد وميال سُخام  
 وإذا تضحك تبدى حبًّا      كرُضاب المسك فى الراح المدام  
 مكنت ما بين قرْنِ فالى      موضع الخلخال منها والحزام  
 فأراها اليوم لي قد أحدثت      خلقًا ليس على العهد القدم

جلس الشعبي فى مسجد البصرة الى قوم من تميم فيهم الأحنف بن قيس ،  
 فتذاكروا أهل الكوفة وأهل البصرة وفاقروا بينهم ، الى أن قل قاتل من أهل  
 البصرة وهل أهل الكوفة ألا خولنا استنقذناهم من عبيدهم ، قال الشعبي فهجس  
 فى صدرى أن تمثلت قول أعشى همدان

أغرتم ان قتلتم أعبدنا      وهزمت مرة آل عزل  
 نحن سقناهم اليكم عنوة      وجمعنا أمركم بعد فشل  
 فاذا فاقروا فاذكروا      ما فعلنا بكم يوم الجمل  
 بين شيخ خاضب عثونه      وفقى أبيض وضاح رفل  
 جاءنا يرفل فى سابعة      فذبحنه ضحى ذبح الجمل  
 وعفونا فنسيتم عفونا      وكفرتكم نعمة الله الأجل

فضحك الأحنف ، ثم قال يا أهل البصرة قد نغر عليكم الشعبي وصدق  
 وانتصف فأحسنوا مجالسته

أملق الأعشى فأتى خالد بن عتاب بن ورقاء فأنشده

رأيت ثناء الناس بالقول طيباً عليك وقلوا ماجد وابن ماجد  
 بنى الحارث الساميين للمجد انكم بنيتم بناء ذكره غير بائد  
 هنيئاً لما أعطاكم الله واعلموا بأني سأطرى خالداً في القصائد  
 فان يك عتاب مضى لسبيله فما مات من يبقى له مثل خالد  
 فأمر له بخمسة آلاف درهم

ومن شعر الأعشى

وبينا المرء أمسى ناعماً جديلاً في أهله مُعْجَباً بالعيش ذا أنق  
 غراً أُنِيجَ له من حينه عرض فما تلبث حتى مات كالصعق  
 تمت أضحي ضحي من غب نالته مقنماً غير ذي روح ولا رمق  
 يُبْكِي عليه وأدنوه لمظامة تعلّى جوانبها بالترب والقلق  
 فما تزود مما كان يجمعه الا حنوطاً وما واره من خرق  
 وغير نفحة أعواد تشب له وقل ذلك من زاد لمنطلق

لما أتى الحجاج بأعشى همدان أسيراً قال الحمد لله الذي أمكن منك أليست القائل؟

لما سمونا للكفور الفتن بالسيد الغطريف عبدالرحمن  
 سار بجمع كالقطا من قحطان ومن معدّ قد أتى وعدنان  
 أمكن ربّي من ثقيف همدان يوماً الى الليل يسلى ما كان  
 ان ثقيفاً منهم الكذابان كذابها الماضي وكذاب ثان

أو لست القائل

يا ابن الأشجّ قريع كنودة لا أبالي فيك عتبا  
 أنت الرئيس ابن الرئيس وأنت أعلى الناس كعبا  
 نُبئت حجاج بن يوسف سف خراً من زلقى فتباً

فانهض فُديت لعله يجلو بك الرحمن كربا

وابعث عطية في الجيو ش يكبئن عليه كبا

كلأ يا عدو الله ، بل عبد الرحمن بن الأشعث هو الذي خر من زلق فتب  
وحار وانكب وما لقي ما أحب ، ورفع بها صوته وأربد وجهه واهتز منكبا ، فلم  
يبق أحد في المجلس الا أهمته نفسه وارتعدت فرائضه ، فقال له الأعشى بل أنا  
القاتل أيها الأمير

أبى الله الا أن يتم نوره      ويطفىء نار الفاسقين فتخمدا  
وينزل ذلاً بالعراق وأهله      كما تقضوا العهد الوثيق المؤكدا  
وما لبث الحجاج ان سل سيفه      علينا فولى جمعنا وتبددا  
وما زاحف الحجاج الا رأته      حساماً ملقى للحروب موعدا  
فكيف رأيت الله فرق جمعهم      ومزقهم عرض البلاد وشردا  
بما نكثوا من بيعة بعد بيعة      اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا  
وما أحدثوا من بدعة وعظيمة      من القول لم تصعد الى الله مصعدا  
ولما دلفنا لابن يوسف ضلة      وأبرق منا العارضان وأرعدا  
قطعنا اليه الخندقين وانما      قطعنا وأفضينا الى الموت مرصدا  
فصادمنا الحجاج دون صفوفنا      كفاحاً ولم يضرب لذلك موعدا  
بجند أمير المؤمنين وخيله      وسلطانه أمسى مماناً مؤيدا  
ليهنئ أمير المؤمنين ظهوره      على أمة كانوا بغاة وحسدا  
وجدنا بني مروان خير أئمة      وأعظم هذا الخلق حملاً وسوددا  
وخير قریش في قریش أرومة      وأكرمهم الا النبي محمدا  
اذا ما تدبرنا عواقب أمرنا      وجدنا أمير المؤمنين المسددا

سيغلب قوم غالبوا الله جهلة      وإن كأيده كان أقوى وأكيدا  
 كذلك يُضِلّ الله من كان قلبه      ضعيفاً ومن وإلى النفاق والحدّا  
 فقد تركوا الأموال والأهل خلفهم      وبيضاً عليهم الجلايب خُرّدا  
 يناديهم مستعبرات اليهم      ويُنْذرين دمعاً في الخدود وإثمدا  
 والا تناولهن منك برحمة      يكنّ سبباً وبالبعولة أعبدا  
 تعطف أمير المؤمنين عليهم      فقد تركوا أمر السفّاحة والرّدى  
 لعلهم أن يحدّثوا العام توبة      وتعرف نصحاً منهم ونوددا  
 لقد رُشمت يا ابن الأشعث العام مصرنا      فظلوا وما لا قوا من الطير أسعدا  
 كما شام الله النّجير وأهله      بجذك من قد كان أشقى وأنكدّا

فقال من حضر من أهل الشام قد أحسن أيها الأمير نفل سيبله ، فقال  
 اتظنون أنه أراد المدح ؟ لا والله ولكنه قال هذا أسفاً لغلبتكم إياه وأراد به أن  
 يحرض أصحابه ، ثم أقبل عليه فقال أظننت يا عدو الله أنك تحذعني بهذا الشعر  
 وتنفلت من يدي حتى تنجو ألسنت القاتل ؟

وإذا سألت المجد أين محله      فالجد بين محمد وسعيد  
 بين الأغرو وبين قيس باذخ      بَخْ بَخْ لوالده وللمولود  
 والله لا تُبخبخ بعدها أبداً أو لست القاتل ؟

وأصابني قوم وكنت أصيبهم      فاليوم أصبر للزمان وأعرف  
 كذبت والله ما كنت صبوراً ولا عروفاً ، ثم قلت بعده  
 وإذا تصبّك من الموائد نكبة      فاصبر فكل غيابة ستكشف  
 أما والله لتكون نكبة لا تنكشف غيابتها عنك أبداً ، يا حرّسني اضرب

عنقه ، فضرب عنقه

ومن شعر الأعشى يمدح سليم بن صالح بن سعد العنبري

يا أيها القلب الطيع الهوى	أني اعتراك الطرب النازح
تذكرُ جُلا فاذا ما نأت	طار شعاعا قلبك الطامح
هلا تناهيت وكنت امرأ	يزجرك المرشد والناصح
مالك لا تترك جهل الصبا	وقد علاك الشَّعَطُ الواضح
فصار من ينهاك عن حبها	لم ترَ الا أنه كاشح
يا جمل ما حبي لكم زائل	عني ولا عن كبدي نازح
حُمِلت ودأ لكم خالصاً	جداً اذا ما هزل المازح
ثم لقد طال طلايكم	أسمى وخير العمل الناجح
اني توسمت امرأ ماجداً	يصدق في مدحته المادح
ذؤابة العنبر فاختره	والره قد ينعشه الصالح
أبلغ بهلولا وظني به	أن ثنائي عنده راجح
سليم ما أنت بنكس ولا	ذمك لي غادر ولا رُمح
أعطيت ودي وثنائي معاً	وخلة ميزانها راجح
أرعك بالغيب وأهوى لك	المرشد وحي فاعلمن ناصح
اني لمن سالت سلم ومن	عاديت أمسى وله ناطح
في الرأس منه وعلى أنفه	من تقماني ميسم لأخ
نعم فني الحى اذا ليلة	لم يؤر فيها زنه القادح
وراح بالشؤل الى أهلها	مُغْبِرَة اذقنها كالح
وهبت الريح شامية	فانجحر القابس والناجح
قد علم الحى اذا أمحلوا	انك رفاد لهم مانح

في الليلة الغالى قراها التي لا غابق فيها ولا صابح  
فالضيف معروف له حقه له على أبوابكم فاتح  
واخليل قد تعلم يوم الوغى انك من جمرتها ناضح

### عمار ذى كناز

هو عمار بن عمرو بن عبد الأكبر، يلقب ذا كناز، همدانى صليبة كوفي،  
وكان لين الشعر ماجناً جَمِراً معاقراً للشراب وقد حد فيه مرات، وكان يقول شعراً  
ظريفاً يضحك من أكثره، شديد التهافت جَمَّ المخف، وله أشياء صالحة،  
وكان هو وحجّاد الراوية ومطيع بن اياس يتنادمون ويجمعون على شأنهم لا يفترقون،  
وكان متبهماً بالزندقة، وعمار من نشأ في دولة بني أمة ولم أسمع له بخبر في الدولة  
العباسية ولا كان مع شهوة الناس لشعره واستطابتهم إياه يذجع أحداً ولا يبرح  
السكوفة لعشاء بصره وضعف نظره

خرج عمار في بعض أسفاره ومعه رجل يعرف بدندان، فلما بلغا القرات نزلا  
على قرية يقال لها ناباذ، وأرادا العبور فلم يجدوا معبراً، فسبحا وأعانه دندان فلما  
توسطا القرات خلى عنه فبعد جهداً ما نجيا فقال في ذلك

كاد دندان بأن يجعلنى يوم نابذ طعاماً للسماك  
قلت دندان أغثنى فضى وأنا أعلو وأهوى فى الرّك  
ولقد أوقعنى فى ورطة شيت رأسى وعانيت الملك  
ليت دندان بكفى أسد أوقتيلاً ناوياً فيمن هلك

دخل على خالد القسرى بالكوفة، فلما مآل بين يديه صاح به أيها الأمير  
أخلفت ريتى وأودى القميص وأزارى والبطن طاو خيصى

قال خالد فنصنع ماذا ؟ ما كل من أخلقت ثيابه كسوانه فقال  
 وخلا منزلي فلا شيء فيه لست ممن تنجى عليه اللصوص  
 قال خالد ذلك من سوء فعلك وشربك الخمر بما تعطاه ، فقال  
 واستحل الأمير حبس عطائي خالد ان خالد الحريص  
 فقال خالد وقد غضب على ماذا ثكلك أمك ؟ فقال

ذو اجتهاد على العبادة والخير ولكن في رزقنا تعويض  
 فقال علام تقبض العطاء ولا غناء فيك عن المسلمين ؟ فقال  
 رخص الله في الكتاب لذي العذر ر وما عند خالد ترخيص  
 فقال أو لم ترخص لذي العذر أن يقيم ويبيع مكانه رسولاً ؟ فقال  
 كلف البائس الفقير رسولاً هل له عنه معدل أو محيص  
 العليل الكبير ذا العرج الظالم أعشى بعينه تبخيص  
 يا أبا الهيثم المبارك جذلي بعباء ما شأنه تنغيص  
 وبرزقي فأننا قد رزقنا من ضياع وللعيال بصيص  
 كبصيص الفرخين ضمهما العُش وغاديهما أسير قنيص  
 فدمعت عينا خالد وأمر له بعبائه

وقف عماره على عاصم بن عقيل بن جعدة بن هبيرة المخزومي فقال له  
 عاصم يا ابن عقيل أفسح العالم باعا  
 وارث المجد قديماً سامياً ينمي ارتقاء  
 عن هبيرة وابنه جعدة فاحتل التلانا  
 اكسني أصلحك الله قيصاً وصقاعاً (١)

وأوحى من ثياب باليات تتداعى  
 طال ترقيعي لها حتى لقد صارت رقعا  
 كلها لا شيء فيها غير قل تقساعى  
 لم نزل تولى الذى ير جوك برا واصطناعا  
 فنزع عاصم جبة كانت عليه وأمر غلامه فجعل تحتها قميصا ودفعها اليه وأمره  
 له بمائتي درهم  
 كان قد اشترى جارية حسناء فأذنه زوجه دومة وضربته غيرة عليه ،  
 فقال فى ذلك

ان عرسى لاهداها الله بنت لرباح  
 كل يوم تُفزع الجلا من منها بالصباح  
 ولها لون كداجى الليل من غير صباح  
 ولسان صارم كالسيف مشحوذ النواحى  
 يقطع الصخر ويفريه كما تفرى المساحى  
 عجل الله خلاصى من يديها ومراحى  
 تتعب الصاحب والجاء ر وتبقى من تلاحى  
 زعمت أنى بخيل وقد أضنى بى سماحى  
 ورأت كفى صفرا من تلادى ولقاحى  
 كذبت بنت رباح حين همت باطراحى  
 حاتم لو كان حيا عاش فى ظل جناحى  
 ولقد أهلكك مالى فى ارتياحى وسماحى  
 ثم ما أبقيت شيئا غير زادى وسلاحى

وَكُمَيْتَ بَيْنَ أَشْطَا      نِ جَوَادِ ذِي مِرَاحِ  
 يَسْبِقُ الْخَيْلَ بِتَقْرِيْبٍ      وَشَدَّ كَالرِّيَاحِ  
 نَمَّ غَارَتْ وَتَجَنَّتْ      وَأَجْدَتْ فِي الصِّيَاحِ  
 لَا بَتِيَاغَى أَمْلَحَ النَّسْوَانِ      مِنْ قَفَى الرِّمَاحِ  
 دُمُيَّةُ الْحَرَابِ حَسَنًا      وَحَكَتْ بِيضَ الْأَدَاخِ  
 هِيَ أَشْهَى لَصَدَى الظَّمَا      نِ مِنْ بَرْدِ الْقَدَاحِ  
 قَلْتُ يَا دُومَةَ بِنِي      إِنْ فِي الْبَيْنِ صِلَاحِي  
 فَأَنَا الْيَوْمَ طَلِيفٌ      مِنْ إِسَارِ ذُو ارْتِيَاحِ  
 لَسْتُ عَمَّنْ ظَفَرْتُ كَفَى      بِهَا الْيَوْمَ بِصِلَاحِ  
 أَنَا بِمَجْنُونٍ بَرِيمٍ      مُخْطَفُ الْخَصْرِ رَدَاحِ  
 مَشِيعَ الدَّمْلُجِ وَالْخَلْجِ      خَالِ جَوَالِ الْوِشَاحِ  
 إِنْ عَمَّارُ بْنُ عَمْرٍو      ذَا كِنَازِ ذُو امْتِدَاحِ  
 وَهَجَاءِ سَائِرٍ فِي النَّاسِ      لَا يَمْحُوهُ مَاحِ  
 أَبَدًا مَا عَاشَ ذُو رَوْحٍ      وَنُودَى بِالْفَلَاحِ

ومن شعره وفيه غناء

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مِنْ سَلَا      مَةِ رِيًّا بُجْدًا  
 حَبْدًا أَنْتَ يَا سَلَا      مَةِ أَلْفَيْنِ حَبْدًا  
 ثُمَّ أَلْفَيْنِ مَضْمَعَيْنِ      وَأَلْفَيْنِ هَكْدًا  
 فِي صَمِيمِ الْأَحْشَاءِ      مَنَى فِي الْقَلْبِ قَدْ حَذَا  
 حَذْوَةً مِنْ صِبَاةٍ      تَرَكْنَاهُ مُفْلَدًا

وهو من قصيدة له كثيرة المردول ولكنها مضحكة طيبة من الشعر المردول

ومنها وقد أنشده حماد الراوية الوليد بن عبد الملك

أصبح القوم قهوة في أباريق تحتدى  
من كيت مدامة حبذا تلك حبذا  
ترك الأذن شرعاً أرجواناً بها خذا <sup>(١)</sup>

ومن صالح شعره قوله

شجا قلبي غزال ذو دلال واضح السنة  
أسيل الخلد مريبوب وفي منطقته غنة  
ألا ان الغواني قد برى جسمي هواهنة  
وقلوا شفاك الحور هوى قلت لهم أنه <sup>(٢)</sup>  
ولكني على ذاك معني إذا كنهه  
أراح الله عماراً من الدنيا ومنه  
بعيدات قريبات فلا كان ولا كنهه  
فقد أذهل مني العقل والقلب شجاهنه  
يمنين الأباطيل ويجحدن الذي قلنه

## شعراء الأزد

## نابت قطنة

هو نابت بن كعب العتكي ، من بني العتيك ثم من الأزد ، ويكنى أبا العلاء ،  
ولقب قطنة لان سبها أصابه في إحدى عيذه ، فذهب بها في بعض حروب الترك  
فسكان يعمل عليها قطنة ، وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية ،  
وكان في صحابة يزيد بن المهلب ، وكان يوليه أعمالاً من أعمال الثغور فيحمد فيها  
مكانه لكفايته وشجاعته

صعد المنبر يوم الجمعة فرام الكلام فتعذر عليه وحضر ، فقال سيجعل الله بعد  
عمر يسرا وبعدعي بيانا ، وأنتم الى أمير فعال أخرج منكم الى أمير قوال  
والأأ كن فيكم خطيباً فاني بسيفي إذا جدّ الوغى لخطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان فقال ، والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه  
في كلماته هذه ، ولو أن كلاماً استخفني فأخرجني من بلادى الى قائله استحساناً له  
لأخرجتني هذه الكلمات الى قائلها ، وكان نابت يهاجى حاجب بن ذبيان المازني  
وهو حاجب الفيل

وسبب التهاجى بينهما أن حاجباً دخل على يزيد بن المهلب ، فلما مثل بين  
يديه أنشده

اليك امتطيت العيس تسعين ليلة      أرجى ندى كفيك يا ابن المهلب  
وأنت امرؤ جادت سماء يمينه      على كل حي بين شرق ومغرب



ودخل حاجب يوماً على يزيد وعنده ثابت قطنة وكعب الأشقرى ، وكانا لا يفارقان مجلسه ، فوقف بين يديه ، فقال له تكلم يا حاجب ، فقال يأذن لي الأمير أن أنشده أبياتاً ، قل لا حتى تبدأ فتسأل حاجتك ، فقال أيها الأمير انه ليس أحد ولو أظنبت في وصفك موفيك حقا ولكن المجتهد محسن فلا تهيجنى بمنى عن الانشاد وتأذن لي فيه فاذا سمعت فجودك أوسع من مسألتى ، فقال له يزيد هات فما زلت مجيداً محسناً مجملًا ، فأنشده

كم من كميّ في الهياج تركته      يهوى لفيه مجندلاً مقتولا  
جللت مفرق رأسه ذا رونق      غضب المهرّة صارماً مصقولا  
قُدت الجياد وأنت غريّاف      حتى اكتملت ولم نزل مامولا  
كم قد حرّبت<sup>١</sup> وقد جبرت معاشرًا      وكم امتلنت وكم شفيت غليلا

فقال له يزيد سل حاجتك ، فقال ما على الأمير بها خفاء ، فقال قل ، قال إذا لا أقصر ولا استعظم عظيماً أسأله الأمير أعزه الله مع عظم قدره ، قال أجل فقل يفعل ، فليست بما نصير اليه أغبط منا ، قال تحمّلنى وتخدمنى ونجزل جائزتى ، فأمر له بخمسة نخوت ثياباً وغلّامين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون وخمسة آلاف درهم ، فقال حاجب

شم الغيث وانظرويك أين تبعجت<sup>٢</sup>      كلاه تجدها في يد ابن المهلب  
يداه يد يُخزى بها الله من عصى      وفي يده الأخرى حياة للعصب

فخسده ثابت وقال والله لو على قدر شعرك أعطاك لما خرجت بملء كفيك نوى ولكنه أنطاك على قدره ، وقام مغضباً ، وقال لحاجب يزيد انما فعل الأمير

(١) حربه أخذ ماله وتركه بلا شيء.

(٢) تبعج الصحاب بالمطر انقرج من الودق وشام البرق نظر اليه أين يقصد وأين يطر.

هذا ليضع منا باجزاله العطية لمثل هذا والا فلو اجتهدنا في مديحه ما زادنا على

هذا ، ولجّ الهجاء بين ثابت وحاجب ، فما قال حاجب

لا يعرف الناس منه غير قطنته وما سواها من الانساب مجبول

وقال ثابت يهجو حاجباً

أحاجب لولا أن أصلك زَيْف وانك مطبوع على اللؤم والكفر

واني لو أكرثت فيك مقصر رمية رمياً لا يبدد يد الدهر

فقل لي ولا تكذب فانك عالم بمثلك هل في مازن لك من ظهر

فانك منهم غير شك ولم يكن أبرك من الغرّ الجحاحجة<sup>(١)</sup> الزهر

فلست بهاج لابن ذبيان انفي سأ كرم نفسي من سباب ذوب الهجر

كان ثابت قد جالس قومًا من الشرّة وقومًا من المرّجئة<sup>(٢)</sup> كانوا يجتمعون

فيتجادلون بخراسان فما الى قول المرّجئة وأحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم

قصيدة قالها في الارعاء

يا هند إني أظن العيش قد نفدًا ولا أرى الأمر الامدبراً نكدًا

إني رهينة يوم لست سابعة إلا يكن يومنا هذا فقد أفدًا

بايعت ربي بيعاً إن وفيت به جاورت قتلى كراماً جاوروا أحدًا

يا هند فاستمعي لي إن سيرتنا أن نعبد الله لم نشرك به أحدًا

زُججى الأمور اذا كانت مشبهة ونصدق القول فيمن حارأوعندًا<sup>(٣)</sup>

المسلمون على الاسلام كلهم والمشركون استووا في دينهم قدداً<sup>(٤)</sup>

(١) الجحاحج السيد المسارع في المكالم

(٢) الشرّة الخوارج والمرّجئة فرقة من الفرق الاسلامية مبينة قواعدها في شعر ثابت

(٣) عند عن الطريق والقصد مال وعدل (٤) القد بالكسر الفرقة من الناس موى

كل واحد على حديثه جمعه قدداً

ولا أرى أن ذنباً بالغ أحداً  
 لا نسفك الدم إلا أن يراد بنا  
 من يتق الله في الدنيا فإن له  
 وما قضى الله من أمر فليس له  
 كل الخوارج مُحْط في مقاته  
 أما عليّ وعثمان فانهما  
 وكان بينهما شغب وقد شهدا  
 يُجزى عليّ وعثمان بسعيهما  
 الله يعلم ما ذا يحضران به  
 والناس شركاً إذا ما وحدوا الصمدا  
 سفك الدماء طريقاً واحداً جَدّاً<sup>(١)</sup>  
 أجر التقى إذا وفي الحساب غدا  
 ردّ وما يقض من شيء يكن رشداً  
 ولو تعبد فيما قال واجتهدا  
 عبدان لم يشركا بالله مذ عبداً  
 شقّ العصا وبعين الله ماشهدا  
 ولست أدري بحق أية وردا  
 وكل عبد سيلقى الله منفردا

لما قتل الفضل بن المهلب دخل نابت علي هند بنت المهلب والناس حوله  
 جلوس يعزونها فأنشدها

يا هند كيف بنصب<sup>(٢)</sup> بات يُبكي  
 كأن ليلى والأصداء هاجدة  
 لما حنى الدهر من قوسي وعدّرتني  
 إذا ذكرت أبا غسان أرقني  
 كان الفضل عزاً في ذوى يمن  
 ما زلت بعدك في هم تحيش به  
 آقي تذكرت قتلي لو شهدتهم  
 لا خير في العيش إن لم أجن بعدهم  
 وعائر في سواد الليل يؤذيني  
 ليلُ السليم وأعيان يدأويني  
 قاسيت منه أمر الغلظ واللين  
 هم إذا عرس السارون يُشجيني  
 وعصمة وثمالاً<sup>(٣)</sup> في المساكين  
 نفسي وفي نصب قد كاد يُسلميني  
 في حومة الموت لم يصلوا بها دوني  
 حرباً تُبني<sup>(٤)</sup> لهم قتلي فتشقيني  
 فقالت له هند اجلس يا نابت فقد قضيت الحق وما من المرزئة بدّء ، وكمن

(١) الجدد الارض الغايضة المستوية (٢) النصب بالضم البلاء والمائر الزم

(٣) الثمال الغياث الذي يقوم بأمر قومه (٤) أباء القاتل بالقتيل قتله به

ميتة ميت أشرف من حياة حي ، وليست المصيبة في قتل من استشهد ذاباً عن دينه مطيعاً لربه ، وإنما المصيبة فيمن قلت بصيرته وخمل ذكره بعد موته ، وأرجو ألا يكون المفضل عند الله خاملاً ، يقال انه ما عزى يومئذ بأحسن من كلامها وكتب ثابت الى يزيد بن المهلب يحرضه

ان امراً حذبت ربيعة حوله والحي من يمن وهاب كؤدا<sup>(١)</sup>  
 لضعيف ما ضمت جوانح صدره ان لم يلف الى الجنود جنودا  
 أيزيدكن في الحرب اذ هيجتها كأليك لا رعشاً ولا رعديدا  
 شاورت أكرم من تناول ماجدا فرأيت همك في الموموم بعيدا  
 ما كان في أبويك قادح هجنة فيكون زئذك في الزناد صلودا<sup>(٢)</sup>  
 أنا لضرابون في حمس الوغى رأس المتوج اذ أراد صدودا  
 وترى اذا كفر العجاج ترى لنا في كل معركة فوارس صيدا  
 ياليت أمرتك الذين تغيبوا كانوا ليومك بالعراق شهودا  
 وترى مواطنهم اذا اختلف القنا والمشرقية يلتقين وقودا  
 فلما قرأ يزيد الكتاب قال ان ثابتاً لغافل عما نحن فيه ولعمري لأطيعنه وسيري ما يكون ، ولما قتل يزيد رثاه ثابت بقوله

كل القبائل تابعوك على الذي تدعو اليه وبابعوك وساروا  
 حتى اذا حمى الوغى وجعلتهم نصب الأسنه أساموك وطاروا  
 ان يقتلوك فان قتلك لم يكن عاراً عليك وبعض قل عار  
 دخل ثابت على قتيبة بن مسلم الباهلي فمدحه وسأله حاجته فلم يقضها له فخرج

(١) العقبة الكؤد الصعبة الشاة المصعد

(٢) الزناد الصلود الذي لا يورى اذا قدح

من بين يديه ، وقال لاصحابه لكن يزيد بن المهلب لو سأله هذا أو أكثر منه لم  
يردني عنه وأنشأ يقول

أبا خالد لم يبق بعدك سؤفة ولا ملك ممن يعين على الرّفْد  
ولا فاعل يرجو المقلون فضله ولا قاتل ينسكي العدو على حقد  
لو أن المنايا ساحت ذا حفيظة لا كرمه أو عجن عنه على عمد

عتب ثابت على قومه من الأزد في حال استنصر بهم فيها فلم ينصروه  
فقال في ذلك

نعمنت عن شتم العشيرة اني وجدت أبي قد كف عن شتمها قبلي  
حليماً إذا ما الحلم كان مروءة وأجهل أحياناً ان التمسوا جهلي

لما ولي سعيد بن عبد العزيز خراسان جلس يعرض الناس ، فلما دعي بثابت  
تقدم ، وكان تام السلاح جواد الفرس فارساً من الفرسان ، فسأل عنه فقيل هذا  
ثابت قطنة وهو أحد فرسان الثغور ، فأمضاه وأجاز على اسمه ، فلما انصرف قال  
له حميد الرؤاسي وعبادة المحاربي هذا أصلحك الله الذي يقول

انا لضرابون في حمس الوغى رأس الخليفة ان أراد صدودا

فقال سعيد عليّ به ، فردده ، وهو يريد قتله ، فلما أنه قال أنت القاتل « انا  
الضرابون في حمس الوغى ؟ قال نعم انا القاتل

انا لضرابون في حمس الوغى رأس التوج ان أراد صدودا

عن طاعة الرحمن أو خلفائه ان رام افساداً وكرّ عنودا

فقال سعيد أولى لك ، لولا أن خرجت منها لضربت عنقك ، وبلغ ثابتاً ما قتله  
حميد وعبادة ، فأنه عبادة معتدراً ، فقتل قد قبلت عذرك ، ولم يأت حميد فقال بهجوه

وما كان الجنيد ولا أخوه حميد من رؤوس في المعالي

فان يك دَعْفَلٌ <sup>(١)</sup> أمسى رهيناً وزيد والمقيم الى زوال  
 فعندكم ابن بشر فاسألوه بمرؤ الرؤذ يصدق في النقال  
 ويخبر انه عبيد زعيم لثيم الجسد من عم وخال

اجتاز ثابت في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر  
 الحمداًنى ، وكان يغمز في نسبه وخطب الي قوم من كندة فردوه ، فعرف خبر  
 ثابت في نزوله فلم يكرمه ولا أمر له بقرى ولا تقوده بنزل ولا غيره ، فلما رحل  
 عنه قل يهجو ويغيره برد من خطب اليه

لو أن بكَيْلا <sup>(٢)</sup> هم قومك وكان أبوه أبا العاقب  
 لا كرمنا اذ مررنا به كرامة ذى الحسب الثاقب  
 ولكن خيوان <sup>(٣)</sup> هم قومك فبئس هم القوم للصاحب  
 وأنت سديد بهم ملصق كما ألصقت رُقعة الشاعب <sup>(٤)</sup>  
 وحسبك حسبك عند الثنا بأفعال كندة من عائب  
 خطبت فجازوك لما خطبت جزاء يسار من الكتائب  
 كذبت فزيقت عند النكاح لمثك <sup>(٥)</sup> بالنسب الكاذب  
 فلا تخطبن بعدها حرة فتثنى بومم على الشارب

### كعب الأشقرى

هو كعب بن معدان الأشقرى من الأشاقر وهى قبيلة من الأزدي وأمه  
 من عبد القيس

شاعر فارس خطيب معدود في الشجعان من أصحاب المهلب والمذكورين في

(١) هو دغفل النسابة المشهور (٢) من قبائل اليمن (٣) من قبائل اليمن

(٤) الشاعب مصباح الشعب أى الصدع (٥) لتوسلك

حروبه الأزارقة ، وأوفده المهلب الى الحجاج وأوفده الحجاج الى عبد الملك ، قال  
الفرزدق شعراء الاسلام أربعة أنا وجريير والأخطل وكعب الأشقرى

أوفد المهلب كعباً الى الحجاج يخبره بوقعة كانت له مع الأزارقة فأنشده قوله

يا حفص إني عدائي عنكم السفر      وقد سهرت فاذى عيني السهر  
علمت يا كعب بعد الشيب غافية      والشيب فيه عن الأهواء مذكر  
أُمِّمِك أنت منها بالذي هدت      أم حبلها اذ نأتك اليوم منبر  
ذكرت خوداً بأعلى الطف منزلها      في غُرْفَةٍ دونها الأبواب والحجر  
وقد تركت بشطّ الزابيين<sup>(٢)</sup> لها      داراً بها يسعد البادون والحضر  
واخترت داراً بها قوم اسر بهم      ما زال فيها لمن تخارهم خير  
لما نبت بي بلادي سرت منتجعاً      وطالب الخير مرّاد ومنظر  
أبا سعيد فاني جئت منتجعاً      أرجو نوالك لما مسني الضر  
لولا المهلب ما زرنا بلادهم      ما دامت الأرض فيها الماء والشجر  
وما من الناس من حرّ علمهم      الا يرى فيهم من سيئكم أثر  
أحييتهم بسجال منك كما      تحيا البلاد اذا ما مسها المطر  
إني لأرجو اذا ما فاقة نزلت      فضلاً من الله في كفيك يبتدر  
فاجبر أخاك أوهى الفقر قوته      لعله بعد وهى العظم ينجير  
جفا ذوونسبي عني وأخلفني      ظني فلا أدري كيف آتمر  
فما لك للمجد أملاك ورثتهم      شمّ العرّانين في أخلاقهم يسر  
ناروا بقتلي وأوتار تعددها      في حين لا حدث في الحرب يتر<sup>(٣)</sup>

(١) الخود المرأة الشابة ماتصير نصفاً والجمع خود يضم الحاء (٢) الزابيان هما الزاب الاعلى بين  
الموصل واربيل والزاب الاسفل مخرجه من جبال السلق وكلاهما من روافد دجلة  
(٣) يتر يدرك بتأرده وأصله التاء

واستسلم الناس اذ حل العدو بهم  
 فما يجاوز باب الجسر من أحد  
 وأدخل الخوف أجواف البيوت على  
 واشتدت الحرب والبلوى وحل بنا  
 نَظْلٌ من دون خوف مُعْصَمِينَ<sup>(١)</sup> بهم  
 كُنَّا نُهَوِّتُ قبل اليوم شَأْنَهُمْ  
 لما وَهَنَّا وقد حلوا بساحتنا  
 نادى امرؤ لا خلاف في عشيرته<sup>(٢)</sup>  
 أفشى هنالك مما كان مذ عَصَرُوا  
 تَلَبَّسُوا لِقِرَاعِ الحربِ بِزَيَّهَا  
 ساروا بألوية للمجد قد رفعت  
 حتى اذا خَلَقُوا الأَهْوَازَ واجتمعوا  
 نَعِيَ بَشَرِ فِجَالِ القومِ وانصدعوا  
 ثم استمر بنا راض ببيعته  
 حتى اجتمعنا بسابور<sup>(٣)</sup> الجنود وقد  
 نَلَقْنَا مَسَاعِيرَ أَبْطَالٍ كَانَهُمْ  
 نُسْقَى ونسقيهم سَمَاءً على حَقِّ  
 قَتْلَى هنالك لا عقل ولا قَوْدَ

فما لأمرهم وِرْدٌ ولا صَدَرٌ  
 وعَضَّتْ الحربُ أَهْلَ المِصْرِ فأنجحروا  
 مثل النساءِ رجالٌ ما بهم غَيْرُ<sup>(٤)</sup>  
 أمرٌ تُشَمَّرُ في أمثاله الأَزُرُ  
 فشمَّرَ الشبيخُ لما أعظم الخطرُ  
 حتى تغافم أمرٌ كان يُحْتَقَرُ  
 واستنفر الناس تارات فما نَقَرُوا  
 عنه وليس به في مثله قِصْرُ  
 فيهم صنائعٌ مما كان يُدْخَرُ  
 فأصبحوا من وراء الجسر قد عبروا  
 وتحنن ليوث في الوغى وَفُرُ  
 برامَ هُرْمَزَ وافهم بها الخبيرُ  
 الا بقايا اذا ما ذُكِّرُوا ذِكْرُوا  
 ينوى الوفاء ولم تغدر كما غدروا  
 شَبَّتْ لَنَا ولهم نارٌ لها شَرَرُ  
 جن تقارعهم ما مثلمهم بشرُ  
 مستأنفى الليل حتى أسفر السَّحَرُ  
 منا ومنهم دماءٌ سفكها هَدَرُ

(١) الفيرة النخوة وجمعها غير (٢) أعصم به اعتصم

(٣) يريد انهم مجتمعون عليه (٤) الأهواز اقليم من أقاليم فارس فيه سبع كور بين

البحرمة وفارس ورام هرمز إحدى مدن خوزستان (٥) سابور الجنود بلدة ولاية بين خوزستان واصهبان

حتى تَمَحَّوْا لَنَا عَنْهَا تَسْوِقَهُمْ  
 لَمْ يَغْنُ عَنْهُمْ غَدَاةَ التَّلِّ كَيْدُهُمْ  
 بَاتَتْ كِتَابُنَا تَرَدَّى مَسْوَمَةٌ  
 هُنَاكَ وَلَوْا حِرَانًا بَعْدَ مَا فَرَحُوا  
 عَبَّوْا جُنُودَهُمْ بِالسَّفْحِ اِذَا نَزَلُوا  
 وَقَدْ لَقُوا مَصْدَقًا مَنَا بِمَنْزِلَةٍ  
 بَدَشَتْ<sup>١</sup> بَارِينَ يَوْمَ الشَّعْبِ اِذَا لَحِقَتْ  
 لَاقَوْا كِتَابًا لَا يُخْلُونَ نَعْرَهُمْ  
 الْمُقَدِّمِينَ اِذَا مَا خِيلَهُمْ وَرَدَتْ  
 وَفِي جُبَيْرِينَ اِذَا صَفَّوْا بِزَحْفِهِمْ  
 وَاللَّهِ مَا نَزَلُوا يَوْمًا بِسَاحَتِنَا  
 نَفْيَهُمْ بِالْقَنَاءِ عَنْ كُلِّ مَنْزِلَةٍ  
 وَلَوْا حَذَارًا وَقَدْ هَرَّوْا أُسْدَتَنَا  
 صَلَّتْ<sup>٢</sup> الْجَبِينَ طَوِيلَ الْبَاعِ ذَوْفَرِحَ  
 بِحَرْبِ الْحَرْبِ مِمَّوْنٍ نَقِيبَتِهِ  
 وَفِي ثَلَاثِ سَنِينَ يَسْتَدِيمُ بِنَا  
 يَقُولُ اِنَّ غَدًا مُبَدِّلُ لَنَاظِرِهِ  
 دَعَا التَّابِعَ<sup>٣</sup> وَالْأَمْرَاعَ وَارْتَقَبُوا  
 حَتَّى أَتَتْهُ أُمُورٌ عِنْدَهَا فَرَجٌ

(١) كازرون مدينة بنارس بين البحرين وشيراز (٢) دشت بارين مدينة من أعمال فارس

(٣) الصلت الجبين الواضح والدسيمة العظيمة الجزيلة والجفنة الكبيرة والغمر من لم يجرب

لامور (٤) يتابع في الامور يرمى بنفسه فيها من غير تثبت

لما زواهم الى كرم<sup>(١)</sup> وانصدعوا      وقد تقاربت الآجال والقدر  
سرنا اليهم بمثل الموج وازدلفوا      وقبل ذلك كانت بيننا مئر<sup>(٢)</sup>  
وزادنا حنقا قتلى نذكرها      لا تستفيق عيون كما ذكروا  
اذا ذكرنا جروز<sup>(٣)</sup> أو الذين بها      قتلى مضى لهم حولان ما قبروا  
تأتى علينا حرازات النفوس فما      نبقى عليهم وما ييقون ان قدروا  
ولا يقيلوننا فى الحزب عثرتنا      ولا نُقيلهم يوما اذا عثروا  
لا عذر يقبل منا دون أنفسنا      ولا لهم عندنا عذر لو اعتذروا  
صفان بالقاع كالطودين بينهما      كالبرق يلمع حتى يشخص البصر  
على بصائر<sup>(٤)</sup> كل غير تاركها      كلا الفريقين تتلى فيهم السور  
يمشون فى البيض والابدان اذوردوا      مشى الزوامل تهدى صفهم زمر  
وشبخنا حوله منا ململمة      حى من الأزدي فيما نابهم صبر  
فى موطن يقطع الأبطال منظره      تُشاط<sup>(٥)</sup> فيه نفوس حين تبكر  
ما زال منا رجال ثم نصر بهم      بالمشرقى ونار الحرب تستعر  
وباد كل سلاح يستعان به      فى حومة الموت الا الصارم الذكر  
ندوسهم بعناجيج<sup>(٥)</sup> مجففة      وبيننا ثم من صمم القنا كسر  
يغشين قتلى وعقرى ما بها رَمَق      كأنما فوقها الجادى يُعْتَصِر  
قتلى بقتلى قصاص يستقاد بها      تشفى صدور رجال طالما وتروا  
محاورين بها خيلا مُعَقَرَة      للطير فيها وفى أجسادهم جزر

(١) كرمان بافتح درهما كسر ولاية بين فارس ومكران وسجستان

(٢) جمع مئر وهى العداوة (٣) موضع فارس كانت به وقعة بين الأزارقة وأهل البصرة وكانت مصيبة عمت على أهل البصرة

(٤) تهلك (٥) العناجيج حياد الخيل والابل

في معركٍ نحسب القتلى بساحته      أجاز نخل زفته <sup>(١)</sup> الريح يقعر  
 وفي مواطن قبل اليوم قد سلفت      قد كان للأزد فيها الحمد والظفر  
 في كل يوم تلاقى الأزد مفضعة      يشيب في ساعة من هولها الشعر  
 والأزد قومي خيار القوم قداءوا      إذا قروهم يوم الوغى خطرنا  
 فيهم معاقل من عز يلاذ بها      يوماً إذا شمرت حرب لها دبر  
 حتى بأسياقهم يبعون مجدهم      ان المكارم في المكروه تبتدر  
 لولا المهلب للجيش الذي وردوا      أنهار كبرمان بعد الله ما صدوا  
 إذا اعتصمنا بجبل الله اذ جحدوا      بالمحكمات ولم نكفر كما كفروا  
 جاروا عن القصد والاملام واتبعوا      ديناً يخالف ما جاءت به النذر

فقال له الحجاج انك لمصنف يا كعب ، ثم قال له الحجاج كيف كان بنو المهلب ؟  
 قل سمة للحريم مهاباً وفرساناً بالليل أيقاظاً ، قل فآين السماع من العيان ؟ قال  
 السماع دون العيان ، قل صفهم رجلاً رجلاً قل المغيرة فارسهم وسيدهم نار ذا كية  
 وصعدة عالية ، وكفى يزيد فارساً شجاعاً آيت غاب وبجر جم عباب ، وجوادهم  
 قبيضة ليث للغار وحامي الدمار ولا يستحي الشجاع أن يفر من مدرك فكيف  
 لا يفر من الموت الحاضر والأسد الخادر ؟ وعبد الملك سم نافع وسيف قاطع ،  
 وحبیب الموت الدعاف انما هو طود شامخ ونغر باذخ ، وأبو عينية البطل الهام  
 والسيف الحسام ، وكفالك بالفضل نبذة ليث هدار وبجر موآر ، ومحمد ليث غاب  
 وحسام ضراب ، قال فأيهم أفضل ؟ قال هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها ،  
 قال فكيف جماعة الناس ؟ قال على أحسن حال ، أدركوا مارجوا وأمنوا مما خافوا  
 وأرضاهم العدل وأغناهم النفل ، قال فكيف رضاهم عن المهلب ؟ قال أحسن رضا ،

وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يعذمون منه رضا الوالد ولا يعدم منهم بر الولد ،  
قال فكيف فأنكم قَطَرِيّ ؟ قال كَذَنَاهُ فَمَحُولٌ عَنْ مَنْزِلِهِ وَظَنُّهُ أَنَّهُ قَدْ كَادَنَا ، قال  
فَهَلَا تَبْعَمُوهُ ؟ قال حال الليل بيننا وبينه فكان التحرى الى أن يقع العيان ويعلم  
الأمر وما يصنع أحزم وكان الجِدَّ عندنا أثر من الفلّ ، فقال له المهلب أعلم بك  
حين بعثك ، وأمر له بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس وأوفده على عبد الملك  
فأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى

كان عبد الملك يقول للشعراء تشبهوني مرة بالأسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر  
ألا قلتم كما قال كعب الأشقرى في المهلب وولده ؟

براك الله حين براك بجرأ	وفجّر منك أنهاراً غزّاراً
بنوك السابقون الى المعالي	إذا ما أعظم الناس الخطاراً
كانهم نجوم حول بدر	درّارىّ تكمل فاستداراً
ملوك ينزلون بكل ثغر	إذا ما الهام يوم الرّوع طاراً
رزان في الأمور ترى عليهم	من الشيخ الشائل والنّجاراً
نجوم يهتدى بهم إذا ما	أخو الظّماء في الغمّرات حاراً

وهذه الأبيات من قصيدته التي أولها

طربت وهاج لي ذاك ادّكاراً	بكبش قد أطلت به الحصاراً
وكنّت أنّّ بعض العيش حتى	كبرت وصار لي همي شعاراً
رأيت الغانيات كرهن وصلي	وأبدين الصّريمة لي جهاراً
عرضن بمجاسي وكرهن وصلي	أوان كُسيّت من شمط عنّاراً
زرّين عليّ حين بدا مشيبي	وصارت ساحتي للهم داراً
أتاني والحديث له نماء	مقالة جائر أحقّ وجاراً

سلوا أهل الأباطح من قریش  
 ومن يحى الثغور اذا استدرت  
 لقومى الأزد فى الغمرات أمضى  
 هم قادوا الجياد عللاً وجاهاً  
 بكل مفازة وبكل سهب  
 الى كرمان يحمل المنايا  
 شواذب<sup>(١)</sup> لم يثن النار حتى  
 غداة تركن مضرع عبدرب<sup>(٢)</sup>  
 ويوم الزحف بالأهواز ظلمنا  
 فقرت أعين كانت حديثاً  
 صنائعنا السوابغ والمذاكى  
 فهن يبحن كل حى عزيز  
 طوالات المتون بصبى الا  
 فلولاً الشيخ بالمصرين ينقى  
 ولكن قارع الأبطال حتى  
 اذا وهنوا وحل بهم عظيم  
 ومبهمة تحيد الناس عنها  
 شهاب تنجلي الظلماء عنه  
 بل الرحمن جارك اذ وهنا  
 عن العز المؤبد أين سارا  
 حروب لا ينون لها غرارا  
 وأوفى ذمة وأعز جارا  
 من الأمصار يقذفن المهارا  
 بسايس لا ترون لها منارا  
 بكل نذية يوقدن ناراً  
 ترى فيها عن الأسل ازوراراً  
 يترن عليه من رهج عصارا  
 نرؤى منهم الأسل الحاراراً  
 ولم يك نومها الا غرارا  
 ومن بالمصر يحتلب العشارا  
 ويحمن الحقائق والذمارا  
 اذا سار المهلب حيث سارا  
 عدهم لقد تركوا الديارا  
 أصابوا الأمن واجتنبوا القرارا  
 يثق العظم كان ثم جبارا  
 تشب الموت شد لها الازارا  
 يرى فى كل مبهمة منارا  
 بدفعك عن محارمنا اختيارا

وبعد الأبيات التي ذكر عبد الملك

(١) الشاذب الضامر اليابس جمعه شواذب (٢) قائد من قواد الخوارج

ومن قول كعب يهجو

لقد خاب أقوام سَرَوْا ظلم الدجى      يؤمون عمرأ ذا الشعير وذا البر  
يؤمنون من نال الغنى بعد شيبه      وقامنى وليداً ما يقامنى ذوو الفقر  
فقل للُجَيْمِ يال بكَر بن وائل      مقالة من يَلْحَى أخاه ومن يَزُرَى  
فلو كنتمُ حياً صحيحاً تقيم      بخيلكمُ بالرغم منه وبالضفر  
ولكنكم يا آل بكر بن وائل      يسودكمُ من كان فى المال ذا وفر  
هو المانع الكلب النباح وضيغه      خميص الحشى برعى النجوم التى تسرى

كتبته الحجاج الى المهلب يأمره بمناجزة الأزارقة ويستبطنه ويضعه ويعجزه  
فى تأخير أمرهم ومطالبتهم ، فقال المهلب لرسوله قل له إنما البلاء أن الأمر الى  
من يملكه لا الى من يعرفه ، فإن كنت نصبتنى لحرب هؤلاء القوم على أن أدبرها  
كما أرى فإن أمكنتنى الفرصة انتهزتها وإن لم تمكنى فأنا أدبر ذلك بما يصلحه فنعم ،  
وإن أردت منى أن أعمل برأيك فإن كان صواباً فلك وإن كان خطأ فعلياً ، فأبعث  
من رأيت مكافئاً ، وكتب من فوره الى عبد الملك ، فكتب اليه عبد الملك لا تعارض  
المهلب فيما يراه ولا تعجله ودعه يدبر أمره ، وقام كعب الأشقرى الى المهلب  
فأنشده بحضور رسول الحجاج

ان ابن يوسف غره من غزوكم      خَفَضُ المقام بجانب الأُصْمار  
لو شاهد الصفيين حين تلاقيا      ضاقت عليه رحبة الأقطار  
من أرض سابور الجنود وخيلنا      مثل القِدَاحِ بَرَيْتَهَا بِشِفَار  
من كل جندى غذى بلبانه      وقع الطبايق مع القنأ الخطار  
ورأى معاودة الرباع غنيمه      أزمان كان محالف الاقتار  
فدع الحروب لشبيها وشبابها      وعليك كل خريدة معطار

فبلغت آياته الحجاج فكتب الى المهلب يأمره بأشخاص كعب اليه ، فأعلم

المهلب كعباً بذلك وأوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستوهبه منه ،  
 فقدم كعب على عبد الملك واستنشدته فأعجبه ما سمع منه فأوفده الى الحجاج وكتب  
 اليه يُقسم عليه أن يعفو عنه ويُعرض عما بلغه من شعره ، فلما وصل اليه ودخل اليه  
 قال له يا كعب - ورأى معاودة الرباع غنيمة - فقال له أيها الأمير والله لقد ودّدت  
 في بعض ما شاهدته في تلك الحروب وأزمتها وما يوردناه المهلب من خطرها  
 ان أنجو منها وأكون حجاجاً أو حائكاً ، فقال له الحجاج أولى لك ، لولا قسم أمير  
 المؤمنين لما نفعتك ما أسمع ، فالحق بصاحبك ، ورده من وقته

لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ووليها قتيبة بن مسلم مدحه كعب  
 ونال من يزيد وثلبه ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عُمان على طريق  
 الطُّبُسَيْن وقال

واني تارك مَرَوًا ورأى الى الطُّبُسَيْن معتاماً عُمانا  
 لا أوى معقلاً فيها وحرزاً فكنا أهل ثروتنا زمانا

فأقام بعُمان مدة ثم اجتواها فكتب الى يزيد بن المهلب معتذراً

بئس التبدل من مَرَوٍ وساكنها أرض عُمان وسُكنى تحت أطواد  
 يُضْحى السحاب مطيراً أدون منصفها كأن أجيالها علّت بفِرصاد  
 يالهف نفسى على أمر خطبت به وما شفيت به غمري وأحقادى  
 أفنيت خمسين عاماً في مديحك ثم اغتررت بقول الظالم العادى  
 أبلغ يزيد قرين الجود مألُكّة بأن كعباً أسير بين أصفاد  
 فان عفوت فبيت الجود بيتكم والدهر طَوْرانٍ من غيِّ وارشاد  
 وان مننت بصفح أو سمحت به نزعت نحوك أطنابى وأوتادى

هاجى زياد الأعجم كعباً واتصل الهجاء بينهما ثم غلبه زياد ، وكان سبب

ذلك ان شراً وقع بين الأزدي وبين عبد القيس وحرماً سكنها للمهلب وأصلح بينهم  
وتحمل ما أحدثه كل فريق على الآخر وأدى دياره فقال كعب يهجو عبد القيس

انى وان كنت فرع الأزدي قد علموا أخزى اذا قيل عبد القيس أخوالى

فيهم أبو مالك بالمجد شرفنى ودّس العبد عبد القيس سربالى

فبلغ قوله زياداً فغضب وقال يا عجبا للعبد ابن العبد يقول هذا فى عبد القيس  
وهو يعلم موضعى فيهم ، والله لا دأ عنه وقومه غرضاً لكل لسان ، ثم قال يهجو

نبئت أشقر تهجونى فقلت لم ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقتوا

لا يكثرُونَ وان طالت حياتهم ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

قوم من الحسب الأدنى بمنزلة كالفقير بالقاع لا أصل ولا ورق

ان الأشقر قد أضحوأ بمنزلة لو يزنون بنعلينى عبدنا غلقتوا

وقال فيه أيضاً

هل تسمع الأزدي ما يقال لها فى ساحة الدار أم بها صمم

اختنن القوم بعد ما هزموا واستعربوا ضلّة وهم عجم

فشكاه كعب الى المهلب وأنشده هذين البيتين وقال والله ما عنى بهما غيرك  
ولقد عمّ بالهجاء قومك ، فقال له المهلب أنت أسمعنا هذا وأطلقت لسانه فينا به  
وقد كنت غنياً عن هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد فاكفف عن ذكره فانك  
أنت بدأته ، ثم دعا زياد فعاتبه ، فقال أيها الأمير اسمع ما قال فى وفى قومي فان  
كنت ظلمته فانتصر والا فالهجة عليه ولا حجة على امرئ انتصر لنفسه وحسبه  
وعشيرته وأنشده قول كعب فيهم

لعل عبيد القيس تحسب أنها كتغلب فى يوم الحفيظة أو بكر

تضعع عبد القيس فى الناس منصب دنى وأحساب جبرن على كسر

إذا شاع أمر الناس وانشقت العصا      فإن لكثيراً لا تريح ولا تبرى  
فقال المهلب قد قلت له أيضاً ، قال لا والله ما انتصرت ولولاك لما قصرت  
وأى انتصار في قولي له

يأيها الجاهل الجارى ليدركني      أقصر فانك إن أدركت مصروع  
يا كعب لا تك كالعنز التي بحثت      عن حتفها وجناب الأرض مربوع  
وقولي

لئن نصبت لي الرّوقين معترضاً      لأرمينك رميّاً غير ترفيع  
إن المآثر والأحساب أورتني      منها الحجاجيع ذكراً غير موضوع  
يعنى جماعة بن مرة الحنفي وجماعة بن عمرو بن عبد القيس ، فأقسم عليهما  
المهلب أن يصطلحا ، فاصطلحا وتكافأ

ولى يزيد بن المهلب رجلاً من اليعمد يقال له عمرو بن عمير زَمْ ، فلقبه  
كعب ، فقال له أنت شيخ من الأزدي يوليك زَمْ ويولي ربيعة الأعمال السنية  
وأنشده

لقد فازت ربيعة بالمعالي      وفاز اليعمدى بعهد زَمْ  
فإن تك راضياً منهم بهذا      فزادك ربنا غمّاً بنعم  
إذا الأزدي وضع عارضاه      وكانت أمه من حى جرّم  
فثمّ حماقة لا شك فيها      مقابلة فمن خال وعم

فرد اليعمدى عهد يزيد عليه ، فحلف لا يستعمله سنة ، فلما أجحفت به قال  
لو كنت خليتي يا كعب متكئاً      فى دور زَمْ لما أقفرت من خلف  
ومن نبذ ومن ألم أعلّ به      لكن شعرك أمر كان من خرفي  
إن الشقى يمرّ من أقام بها      يقارع السوق من بيع ومن حلف

كان بين كعب وبين ابن أخيه تباعد وعداوة وكانت أمه سوداء  
فقال يهجوهُ

ان السواد الذي سُرِبت تعرفه      ميراث جدك عن آبائه النُوب  
أشبهت خالك خال اللؤم مؤتسباً      بهذيه سالكاً في شر أسلوب

فجاءه يوماً وهو نائم تحت شجرة فضرب رأسه بفأس فقتله ، وذلك في فتنه  
يزيد بن المهلب ، وهو بَعْمَان يومئذ ، فلما مات يزيد قدَّم أخ لكعب قتله إلى  
محمد بن جابر الراسبي عامل عمان وطلب القود منه بكعب ، فقبل له قتل أخوك  
بالأمس ويقتل قتله وهو ابن أخيك اليوم ، وقد مضى أخوك وانقضى فتبقى فرداً  
كقَرْن الأَعْصَب ، فقال ان أخى كعباً كان سيدنا وعظيمنا ووجهنا فقتله هذا  
وليس فيه خير ولا في بقاءه عز ولا هو خلف من كعب فأنا أقتله به فلا خير في  
بقائه بعد كعب ، فقدمه محمد بن جابر فضرب عنقه

### بعلی بن مسلم الأزدي

شاعر اسلامي لص من شعراء الدولة الأموية ، كان يجمع صعاليك الأزد  
وحلفاءها فيغير بهم على أحياء العرب ويقطع الطريق على السابلة ، فشكى الى نافع  
ابن عذمة الكِنَانِي والى مكة ، فأخذ به عشيرته الأذنين فلم ينفعه ذلك واجتمع  
اليه شيوخ الحى فعرفوه أنه خليع قد تبرؤا من جرأته الى العرب وأنه لو أخذ به  
سائر الأزد ما وضع يده في أيديهم ، فلم يقبل ذلك منهم وألزمهم احضاره فأتوا به  
وأودعه السجن ، فقال في محبسه

أرقت لبرق دونه شدوان<sup>(١)</sup>      يمان وأهوى البرق كلَّ يمان  
فبت لدى البيت الحرام أخيله      ومطواى من شوق له أرقان  
إذا قلت شيماء يقولان والهوى      يصادف منا بعض ما تريان

جری منه أطراف الشری فشیع  
فمران فالأقباص أقباص أملج  
هنالك لو طوقتما لوجدتما  
وعزف الحام الورق في ظل أيسكة  
ألا ليت حاجاتي اللواتي حبسني  
وما بي بغض للبلاد ولا قلی  
فلیت القلاص الأدم قد وخذت بنا  
بواد يمان يذیت السدر صدره  
يدافعنا من جانبيه كليهما  
ولیت لنا بالجوز واللوز غيلة<sup>(٣)</sup>  
ولیت لنا من ماء حنّان<sup>(٤)</sup> شربة  
فأبيان فالحيان من زمران  
فما وان من واديهما شيطان  
صديقاً من أخوان بها وغوان  
وبالحى ذی الرودين عزف قيان  
لدى نافع قضین منذ زمان  
ولكن شوقاً في سواه دعاني  
بواد يمان ذی رباً وحنّان<sup>(١)</sup>  
وأسفله بالمرخ والشهبان<sup>(٢)</sup>  
عزيفان من طرفائه هديان  
جناها لنا من بطن حلية جان  
مبردة باتت على الطهيان

## مسعدة الازدي

هو مسعدة بن البختري بن المعيرة بن أبي صفرة وهو ابن أخي المهلب ، كان  
يشب بنائلة بنت عمرو بن يزيد الأسدي أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم ، وكان  
أبوها سيداً شريفاً وكان على شرط العراق من قبل الحجاج وفيها يقول  
أنل اني سلم لا هلك فاقلي سلمى

ومن قوله فيها وفيه غناء

قولا لنائل ما تقضين في رجل يهوى هواك وما جنبته اجتبأ  
يمشي معي جسدي والقلب عندكم فما يعيش اذا ما قلبه ذهبأ

- (١) الحاقى معاطف الاودية (٢) الشهبان نبت شائك له ورد لطيف أحمر وحيد  
كالشدايح والمرخ شجر سريع الوري يقتدح به  
(٣) شجر الاراك اذا كانت رطبة وحلية واد بهامة أعلاه وأسفله لكنانة  
(٤) حنّان مكة والطهيان خشبة يبرد عليها الماء هكذا في اللسان وقال ياقوت اسم فلة جبل بعينه

## كثير

هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي من عمرو بن خزيمة ، ثم من الأزدي وأمه جمة بنت الأشيم ، وكانت كنية الأشيم جده أبي أمه أبا جمة ولذلك قيل لكثير ابن أبي جمة ، من نخول شعراء الاسلام ، وجعله ابن سلام في الطبقة الأولى منهم وقرن به جريرا والفرزدق والأخطل والراعي ، وكان غالباً في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ويقول بالرّجعة والتناسخ ، وكان مُحَمِّمًا مشهوراً بذلك ، وكان آل مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم ذلك له جلالاته في أعينهم ولطف محله في أنفسهم وعندهم ، وكان من أتية الناس وأذهبهم بنفسه على كل أحد .

قال محمد بن عبد العزيز ما قصّد القصيد ولا نعت الملوك مثل كثير ، وقال ابراهيم بن سعد اني لأروى لكثير ثلاثين قصيدة لورقي بها مجنون لا فاق ، وكان بعض أصحاب الحديث يأتونه وهو خيث النفس فيسأله عن شعر كثير فطيب نفسه ويحدثهم ، وقال عبد الله بن أبي عبيدة من لم يجمع من شعر كثير ثلاثين لامية فلم يجمع شعره ، وكان ابن أبي عبيدة يُنملي شعره ثلاثين ديناراً ، وسئل مُصْعَبُ من أشعر الناس؟ فقال كثير ابن أبي جمة ، وقال هو أشعر من جرير والفرزدق والراعي وعامتهم يعني الشعراء ، ولم يدرك أحد في مديح الملوك ما أدرك كثير ، وقال محمد بن سلام كان كثير شاعر أهل الحجاز وهو شاعر فحل ولكنه منقوص حظه بالعراق ، وقال يونس النحوي كثير أشعر أهل الاسلام ، وكان ابن أبي حفصة يعجبه مذهبه في المديح جداً ويقول كان يستقصي المديح ، وكان فيه مع جودة شعره خطلٌ وعجب ، وقال المسوّر بن عبد الملك ما ضُرَّ من يروى شعر كثير وجيل ألا تكون عنده مغنيتان مطربتان

وكان قصيراً قال الوقاصي رأيت كثيراً يطوف بالبيت فمن حدثك أنه يزيد  
على ثلاثة أشبار فكذبه ، وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طأطأ  
رأسك لا يصبه السقف ، وقال كثير في أي شيء أعطى هؤلاء الأخصوس عشرة  
آلاف دينار ؟ قلوا في قوله فيهم

وما كان مالى طارفاً من تجارة وما كان ميراناً من المال متاندا  
ولكن عطايي من امام مبارك ملا الارض معروفاً وجودا وسوددا  
فقال كثير انه لضرع قبحه الله ألا قل كما قلت

دع عنك سلمى اذ فات مطلبها واذ كر خليلك من بني الحكم  
ما أعطاني ولا سألتها ألا وإني لحاجزي كرمي  
اني متى لا يكن نوالها عندي بما قد فعلت أحشتم  
مبذى الرضا عنهما ومنصرف عن بعض ما لو فعلت لم أتم  
لا أنزر<sup>(١)</sup> النائل الخليل اذا ما اعتل نزر الظوؤور لم ترم  
وطلب من أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان أرضاً له يقال لها غرب وقدم  
بين يدي طلبه تلك الابيات

جزتك الجوازي عن صديقك نضرة وأدناك ربي في الرفيق المقرب  
فانك لا تعطى عليك ظلامة عذر ولا تنأى عن المتقرب  
وانك ما تمنع فانك مانع بحق وما أعطيت لم تتعقب  
فقال له أترغب غرباً قال نعم يا أمير المؤمنين ، قال اكتبوها له ففعلوا  
قال عبد الملك لكثير ويحك الحق بقومك خزاة فأخبره أنه من كنانة  
قريش وأنشده قوله

(١) يقول لا ألح عليه بالمسألة يقال نزرته أنزروه اذا ألححت عليه ، والظوؤور المنطفة على  
أولادها ولم ترم لم ترم

أليس أبي بالصلت<sup>(١)</sup> أم ليس اخوتي بكل هيجان من بني النضر أزهرا  
فان لم تكونوا من بني النضر فتركوا أراكا بأذنان القوابل أخضرا  
أبيت التي قد سُمّنتى ونكّرتها ولو سُمّتها قبلي قبيصة أنكرا  
لبسنا ثياب العطف فاختاط السدي بنا وبهم والحضرمي المحضرا<sup>(٢)</sup>

فقال له عبد الملك لا بد أن تنشد هذا الشعر على منبري الكوفة والبصرة  
وحمله وكتب به الى العراق ، فأجابته خزاعة الحجاز الى ذلك ، وقال فيه الأحوص  
ويقال بل قاله سراقه البارقي

لعمري لقد جاء العراق كثير  
أيزعم اني من كنانة أولى  
فان كنت حراً أو تخاف معرة  
فقال كثير يجيبه

أبا خبث أكرم كنانة انهم مواليك ان أمر سما بك معلق  
بنوا النضر ترمي من ورائك بالخصي أولو حسب فيهم وفاء ومصّدق  
يفيدونك المال الكثير ولم تجد للمكهم شيناً لو أنك تصدق  
اذا ركبوا نارت عليك عجاجة وفي الأرض من وقع الأسنّة ألق

نخرج كثير فأنى الكوفة فرمى به الى مسجد بارق ، فقالوا له أأنت من أهل  
الحجاز؟ قال نعم ، قالوا فأخبرنا عن رجل شاعر دعي يدعى كثيراً ، قال سبحان الله  
أما تسمعون أيها المشايخ ما تقول القتيان ؟ قلوا هو ما قاله لنفسه ، فأنسل منهم  
وجاء الى والي الكوفة حسان بن كيسان فطيره على البريد

وقال كثير يذكّر ابن الحنفية وقد حبسه ابن الزبير في سجن يقال له سجن عارم

(١) هو الصلت بن النضر بن كنانة (٢) يريد نغلا ونعل محضرة مستدقة الوسط

(٣) الاواني الجنون أو شبهه

من ير هذا الشيخ بالخيف من منى      من الناس يعلم أنه غير ظالم  
سعي النبي المصطفى وابن عمه      وفكاك أغلال وتفاع غارم  
أبي فهو لا يشرى هدى بضلالة      ولا يمتق في الله لومة لائم  
ونحن بحمد الله نتلو كتابه      حولاً بهذا الخيف خيف المحارم  
بحيث الحمام آمن الرّوع ساكن      وحيث العدو كالصديق المسالم  
فما فرح الدنيا بياق لأهله      ولا شدة البلوى بضربة لازم  
تخبر من لا قيت انك عائد      بل العائد المظلوم في سجن عارم

وأشد كثير علي بن عبد الله بن جعفر قوله في محمد ابن الحنفية

أقر الله عيني اذ دعاني      أمين الله يُلطف في السؤال  
وأثني في هواي علي خيرا      ويسأل عن بني وكيف حالي  
وكيف ذكرت حال أبي خبيث      وزلة فعله عند السؤال  
هو المهدي خبرناه كعب      أخو الأخبار في الحقب الخوالي

فقال له علي بن عبد الله يا أبا صخر ما يئسني عليك في هواك خيراً الا من كان  
على مثل مذهبك ، قال أجل بأبي أنت وأمي ، قال وكان كثير كيسانياً يرى الرّجعة  
وكان شيعياً غالباً يزعم أن الأرواح تتناسخ ويحتج بقوله تعالى « في أي صورة ما شاء  
ركبك » ويقول ألا ترى انه حوله من صورة الى صورة ؟ قال عبد الله بن مسلم بن  
قتيبة بلغني أن كثيراً دخل على عبد الملك بن مروان فسأله عن شيء فأخبره به ،  
فقال وحق علي بن أبي طالب انه كما ذكرت ، قال كثير يا أمير المؤمنين لو سألتني  
بحقك لصدقتك ، قال لا أسألك الا بحق أبي تراب فحلف له به فرفض

لما أراد عبد الملك الخروج الى مُصعَب لاذت به عائكة بنت يزيد بن معاوية.  
وقالت يا أمير المؤمنين لا تخرج السنة لحرب مُصعَب فان آل الزبير ذكروا

خروجك وابعث اليه الجيوش وبكت وبكى جواربها معها ، فجلس وقال قاتل الله  
ابن أبي جمعة فأين قوله

إذا ما أراد الغزو لم يثن همه      حصان عليها عقد دُرّ يزيناها  
نهته فلما لم ترَ النهى عاقه      بكت فبكى مما شجهاها قطينها  
والله لكانه يراني ويراك يا عائكة ، وبعد هذين البيتين

ولم يذنه يوم الصبابة بشها      غداة استهلّت بالدموع شؤونها  
ولكن مضى ذو مرة مثبتت      بسنة حق واضح مستبينها

فلما خرج عبد الملك نظر الى كثير في عسكره يسير مطرقاً ، فدعاه وقال  
لا أعلم ما أسكتك وألقى عليك بشك فان أخبرتك عنه أتصدقني ؟ قال نعم ، قال  
قل وحق أبي تراب لتصدقني ، قال والله لأصدقنك ، قال لا أو تحلف به ، فحلف  
به ، فقال تقول رجالان من قريش يلقي أحدهما صاحبه فيحاربه ، القاتل والمقتول  
في النار فما معنى سيرى مع أحدهما الى الآخر ولا آمن سبهما عتراً لعله يصيبني  
فيمقتلني فأكون معهما ؟ قال والله يا أمير المؤمنين ما أخطأت ، قال فارجع من قريب  
وأمر له بجائزة

قال حفص الأموي كنت أختلف الى كثير أروي شعره ، فوالله إني لعنده  
يوماً اذ وقف عليه واقف فقال قتل آل المهلب بالعقر<sup>(١)</sup> ، فقال ما أجل الخطب  
ضحى آل أبي سفيان بالدين يوم الطّف<sup>(٢)</sup> وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر ،  
ثم انتضحت عيناه باكياً ، فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك ، فدعاه فلما دخل عليه  
قال تملك لعنة الله أترابية وعصبية ؟ وجعل يضحك منه

قال عبد الملك لكثير من أشعر الناس اليوم يا أبا صخر ؟ قال من يروي أمير

(١) هي عقر بابل قرب كربلاء الكوفة (٢) الطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما

المؤمنين شعره ، فقال عبد الملك أما انك لمنهم ، وقال كثير لعبد الملك كيف ترى شعري يا أمير المؤمنين ؟ قال أراه يسبق السحر ويغلب الشعر ، وكان عبد الملك يخرج شعر كثير الى مؤدب ولده مختوماً يرؤيهم إياه ويرده .

وأول شعر قاله كثير لبني مالك بن أفضى لما ضيقوا عليه وأسأوا جواره  
أبت إيلي ماء الرذاة وشقها بنو العم يحمون النصيح المبردا  
وما يمنعون الماء الا ضنائة بأصلا ب عسرى شوكةا قد تحددا  
فعادت فلم تجهد على فضل مائه رباحاً ولا سقيا ابن طلق بن أسعدا  
ونُسب كثير لكثرة نسيبه بعزة الضمزية اليها وعرف بها فليل كثير عزة  
وهي عزة ابنة حميد بن وقاص ، وكان ابتداء عشقه إياها أنه مرّ بنسوة من بني ضمرة  
ومعه جلب غنم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت يقان لك النسوة بعنا كبشاً  
من هذه الغنم وأنسنا بضمنه الى أن ترجع ، فأعطاهها كبشاً ، وأعجبته ، فلما رجع  
جاءته امرأة منهن بدرامه ، فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش ؟ قالت  
وما تصنع بها ؟ وهذه دراهمك ، قال لا آخذ دراهمي الا ممن دفعت الكبش اليها  
وخرج وهو يقول

قضى كل ذي دين فوفى غريمه وعزة ممطول معني غريمها  
فكان أول لقائه إياها ، ثم قال فيها  
نظرت اليها نظرة وهي عاتق نظرت اليها نظرة وهي عاتق  
وقد درعوها وهي ذات مؤصد<sup>(١)</sup> وبحوب ولما يلبس الدرع ريدها  
من الخفريات البيض ودّ جليسا اذا ما انتفضت أحذوثة لو تعيدها  
نظرت اليها نظرة ما يسرني بها حمر أنعام البلاد وسودها  
وكننت اذا ماجئت سعدى بأرضها أرى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

(١) أضده ألبسه الاصداء بالضم وهي قميص صغير يلبس تحت الثوب والمجوب القميص ذو الجيب والرند الترب ويقال الرند

ثم أحبته بعد ذلك عزة أشد من حبه إياها

قال محمد بن صالح الأسلمي دخلت عزة على عبد الملك بن مروان وقد عجزت  
فقال لها أأنت عزة كثير؟ فقالت أنا عزة بنت حميد، قال أنت التي يقول  
لك كثير

لعزة نار ما تبوخ كأنها إذا مارمقناها من البعد كوكب

فما الذي أعجبه منك؟ قالت كلا يا أمير المؤمنين لقد كنت في عهده أحسن  
من النار في الليلة القمرة، ويروى أنها قالت له أعجبه مني ما أعجب المسلمين منك  
حين صيروك خليفة، وكانت له سن سوداء يُخفّئها، فضحك حتى بدت، فقالت  
له هذا الذي أردت أن أبويه، فقال لها هل تروين قوله

وقد زعمت أني تغيرت بعدها ومن ذا الذي ياعر لا يتغير

تغير جسمي والخلقة كالتي عهدت ولم يُخبر بسرك مخبر

قالت ولكني أدري قوله

كأنني أنادي صخرة حين أعرضت من الصم لومشي بها العضم زلت

صفوحاً فما تلقاك إلا بنخيلة فمن ملّ منها ذلك الوصل ملت

فأمر بها فادخلت على عاتكة بنت يزيد فقالت لها أرايت قول كثير

قضى كل ذي دين فوق غريمه وعزة ممطول معني غريمها

ما هذا الذي ذكره؟ قالت قبله وعدته إياها، قالت أنجزها وعلياً أمها

قالت قسيمة بنت عياض بن سعيد الأسلمية سارت علينا عزة في جماعة من

قومها فسمعنا بها، فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر أنا فيهن، فجنّناها فرأينا امرأة

حلوة حمراء نظيفة فتضاء لنا لها، ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل من الجمال

والخلق إلى أن تحدثت ساعة فاذا هي أبرع الناس وأحلام حديثاً، فما فارقتها إلا

ولها علينا الفضل في أعيننا وما رأينا في الدنيا امرأة تروقها جمالاً وحسناً وحلاوة

رما قال فيها

خليليّ هذا رَسَمَ عَزَّةً فاعْتَبَلَا  
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا  
فقد حلفتُ جهداً بما نَحَرْتُ له  
أُنَادِيكَ ما حَجَّ الحَجِيجَ وكَبُرْتُ  
وكانت لقطع الجبل بيني وبينها  
فقلت لها يا عَزَّةُ كل مصيبة  
ولم يلق انسان من الحب مِيعَةً (٣)  
كأنّي أُنادى صخرة حين أُعْرِضْتُ  
صَفْوَحاً (٤) فما تَلَقَّاك الا بِخَيْلَةٍ  
أباحث حِمَى لم يَرَعَهُ الناس قبلها  
فليت قلوصى عند عزة قيدت  
وغودر في الحى القيمين رحلها  
وكنت كذى رجلين رجل صحيحة  
وكنت كذات الظلم لما تحاملت  
أريد الثواء عندها وأظنها  
فما أنصفت أما النساء فَبَغَّضَت  
يكفها الغيران شتمى وما بها  
هنيئاً مريئاً غير داء مخامر  
قلوصيكما ثم ابكيا حيث حَلَّتْ  
ولا موجعات القلب حتى تَوَاتَتْ  
قريش غداة المأزِمين (١) وصلت  
بقيفاً (٢) غزال رُقَّةً وأهَلَّتْ  
كساذرة نذراً وَفَتْ فأَحَلَّتْ  
إذا وُطِئَتْ يوماً لها النفس ذلت  
نعم ولا غمَاء الا تَجَلَّتْ  
من الصم لو تمشي بها العُصم زَلَّتْ  
فمن ملَّ منها ذلك الوصل ملت  
وحلت تلاءماً لم تكن قبل حَلَّتْ  
بجبل ضعيف غرَّ منها فضلت  
وكان لها باغٍ سوى فَبَلَّتْ (٥)  
ورجل رمى فيها الزمان فشَلَّتْ  
على ظلمها بمد العثار استقلت  
إذا ما أطلنا عندها المكث مَلَّتْ  
إليّ وأما بالنوال فَضَّتْ  
هوانى واسكن للمليك استذلت  
لعزة من أعراضنا ما استحلّت

(١) المأزمان بين عرفة والمزدلفة (٢) فيفا غزال بمكة حيث ينزل الناس فيها الى  
الابطح وأناديك أجالسك مأخوذ من الندى والنادى جميعاً وهما المجلس (٣) مية كل نبي  
وله (٤) الصفوح المعرصة (٥) ذهبت

فوالله ما قاربتُ الا تباعدتُ<sup>١</sup>      بصَرْنَم ولا أ كثرْتُ الا أَقلتُ  
 فان تكن العُتْبَى<sup>(١)</sup> فأهلاً ومرحباً      وحقَّتْ لها العتبي لدينا وقلتُ  
 وان تكن الأخرى فان وراءنا      منّاوح<sup>(٢)</sup> لو سارت بها العيس كلَّتْ  
 خليلي ان الحاجبية طلّمت<sup>(٣)</sup>      قلو صيكا وناقني قد أكلتُ  
 فلا يبعدن وصل لمرّة أصبحت      بعاقبة أسبابه قد تولتُ  
 أسيتي بنا أو أحسنني لا ملومة      لدينا ولا مقلية ان تَقَلَّتْ  
 ولكن أنيلي واذكري من مودة      لنا خُلمة كانت لديكم فطلّت<sup>(٤)</sup>  
 فاني وان صدّتْ لُمُنْ وصادق      عليها بما كذبت الينا أزلت<sup>(٥)</sup>  
 فما أنا بالداعي لمرّة بالجوّ      ولا شامت ان نعلُ عزة زلت  
 فلا يحسب الواشون أن صبايتي      بعزة كانت غمرة فتجلت  
 فأصبحت قد أبلت<sup>(٦)</sup> من دَنَفِها      كما أدنقت هيماء ثم استبلت  
 فوالله ثم الله ما حل قبلها      ولا بعدها من خُلمة حيث حلت  
 وما مر من يوم على كيومها      وان عظمت أيلم أخرى وجلّت  
 وأضحت بأعلى شاهق من فؤاده      فلا القلب يسلاها ولا العين ملّت  
 فيا عجباً للقلب كيف اعترافه<sup>(٧)</sup>      وللنفس لما وطئت كيف ذلت  
 واني ونهياي بعزة بعد ما      تخليت مما بيننا وتخلت  
 لك لمرتبجي ظلّ الغامة كلما      تبوأ منها للعقيل اضمحلت

(١) العتي الاعتاب يقال عاتبي فلان فأعتبته اذا نزعت عما عاتبك عليه والعتي الاسم والاعتاب المصدر (٢) المناوح المفاوز (٣) الطليح المعني الذي سقط من الاعياء (٤) طلت هدرت (٥) أزلت اصططعت (٦) بل من مرضه وأبل واستبل اذا برأ والهياء التي أصابها داء الهيام وهو داء يصيب الابل من ماء تشربه مستنقعا فتهم في الارض لا ترمي (٧) اعترافه اصطباره يقال نزلت به مصيبة فوجد عروفا أي صبوراً

كأنى وإياها سحابة مُنحل رجاها فلما جاوزته استهلت  
 فان سأل الواشون فيم هجرتها فقل نفس حر سُلِّيت قُتلت  
 قال ابن سلام كان كثير مدعيًا ولم يكن عاشقًا ، وكان جميل صادق الصبابة  
 والعشق واختبرته عزة ذات مرة فوجدت علامة ذلك وكانت منتقبة فأسفرت  
 فأبلس ولم ينطق وبهت ، فلما مضت أنشأ يقول

ألا ليتنى قبل الذى قلت شيب لي من السم خضخاض بماء الذراح  
 فت ولم تعلم على خيانة وكم طالب للريح ليس براح  
 أبوء بذنبي اني قد ظلمتها وانى يبقا سرها غير بأخ

وقال سائب راوية كثير خرجت معه نريد مصر فررنا بالماء الذى فيه عزة  
 فاذا هى فى خباء ، فسلمنا جميعًا ، فقالت عزة وعليك السلام يا سائب ، ثم أقبلت  
 على كثير فقالت ويحك ألا تمنى الله رأيت قولك؟

بآية ما أتيتك أم عمرو فقمتم لحاجتى والبيت خالى  
 أدخلت معك فى بيت أو فى غير بيت ؟ قل لم أقله ولكنني قلت  
 فأقسم لو أتيت البحر يوماً لأشرب ما سقنى من بلال  
 وأقسم أن حبك أم عمرو لءاء غير منقطع السؤال  
 قالت أما هذا فنعم ، فأتينا عبد العزيز ثم عدنا ، فقال كثير السلام عليك  
 يا عزة ، فقالت عليك السلام يا جَل فقال كثير

حيثك عزة بعد الهجر فانصرفت فحى ويحك من حياك يا جَل  
 لو كنت حيثها ما زلت ذا مقة عندي ومامسك الإيدلاج والعمل  
 ليت التحية كانت لي فاشكرها مكان يا جَل حيث يارجل

(١) الذراح دوية حمراء منقطة بسواد تطير وهى من السموم القاتلة والذراح جمعه  
 والحضخاض نطف أسود لا خثورة فيه نهأ به الابل الجربى

تعشق كثير امرأة من خُزاعة يقال لها أم الحويرث فنسب بها وكرهت أن  
يُسَمَّعَ بها ويفضحها كما سمعَ بعزة ، فقالت له انك رجل فقير لا مال لك فابتغ  
ما لا يعنى عليك ، ثم تعال فاخطبني كما يخطب الكرام ، وبعد أن وثقت له أنها  
لا تتزوج حتى يقدم عليها خرج فلقيه ظباء سوانح ولقي غراباً يفحص التراب  
بوجهه ، فخطير من ذلك ، وأتى لهيباً فقص عليه القصة فكره ذلك له وقال قد  
توفيت أو تزوجت رجلاً من بني عمها فقال كثير

تيممت لهيباً ابتغى العلم عندها وقد رُدَّ علم العائفين <sup>(١)</sup> الى لهب

تيممت شيخاً منهم ذا بجمالة <sup>(٢)</sup> بصيراً بزجر الطير منحني الصلْب

فقلت له ماذا ترى في سوانح وصوت غراب يفحص الوجه بالترب

فقال جرى الطير السنيح بينهما وقال غراب جد منهمر السكَب

فالآ تكن ماتت فقد حال دونها سواك خليل باطن من بني كعب

ثم قدم عليها فوجدها قد تزوجت رجلاً من بني كعب فأخذه الهلاس <sup>(٣)</sup>  
فكشَّحَ جنباه بالنار ، فلما اندمل من علته وضع يده على ظهره فاذا هو برقمتين ،  
فقال ما هذا ؟ قال انه قد أخذك الهلاس وزعم الاطباء انه لا علاج لك الا  
الكشَّح بالنار فأنشأ يقول

تفأ الله من أم الحويرث ذنبها علام تُعني وتُكْمِي <sup>(٤)</sup> دوائيا

فلولا ذنوبي قبل أن يرقموا <sup>(٥)</sup> بها لقلت لهم أم الحويرث دائيا

قالت عزة لبُئِثَنة تصدِّي لكثير وأطمعني في نفسك حتى أسمع ما يجيبك  
به ، فأقبلت عليه وعزة تمشي وراءها مخفية فعرضت عليه الوصل فقاربها ثم قال  
رمتني على عهد بُئِثَنة بعد ما تولى شبابي وازججتني شبابها

(١) العائف من يزجر الطير وهو ان تعتبر بأسمائها ومساقطها واصواتها فتسعد او تنشأم

(٢) البجمالة حسن الحال (٣) الهلاس مرض السل (٤) تستره (٥) الرقم السكي

فكشفت عزة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال

ولكنها ترمين نفسها مريضة      لئلا منها صفوها ولبابها  
فضحكت ثم قالت أولى لك ، بها قد نجوت وانصرفتا تتضحكان  
ومما غنى فيه من شعر كثير

توهت بالخيف رسماً محيلاً      لعزة تعرف منه الظلولا  
تبدل بالحي صوت الصدى      ونوح الحامة تدعو هديلا  
ومن شعره وفيه غناء

فما روضة بالحزن طيبة الثرى      يمتج الندى جشائها (١) وعزارها  
بأطيب من أزدان عزة موهناً      وقد أوقدت بالندل الرطب نارها  
فان خفيت كانت لعينيك قرّة      وان تبدؤ يوماً لم يعمك عارها  
من الخفريات البيض لم تر شقوة      وفي الحسب المكنون صافٍ نجارها  
ومن قوله يمدح عمر بن عبد العزيز

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف      برياً ولم تتبع مقالة مجرم  
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي      فعلت فأضحى راضياً كل مسلم  
ألا انما يكفي القتي بعد زيغته      من الأود الباقي ثفاف القوم  
لقد لبست لبس الملوك ببابها      وأبدت لك الدنيا بكف ومعضم  
وتومض أحياناً بعين مريضة      وتبسم عن مثل الجبان للنظم  
فأعرضت عنها مشمئزاً كأنما      سقتك مدوفاً (٢) من سمام وعلقم  
وقد كنت من أجبالها في ممنع      ومن بحرها في مزبد الجود مفعم

(١) الجنجات نبت وهو من أمرار الشجر والعرار بهار ناعم أصفر طيب الريح

(٢) مدوفاً مخلوطاً داف الدواء والزعفران يدوفه خلطه

وما زلت سباقاً الى كل غاية  
فلما أتاك الملك عفواً ولم يكن  
تركت الذي يفنى وان كان مؤقياً  
فأضررت بالفاني وشمرت للذي  
ومالك أن كنت الخليفة مانع  
سمالك هم في القواد مؤزق  
فما بين شرق الأرض والغرب كلها  
يقول أمير المؤمنين ظلمتني  
ولا بسط كف لأمريء ظالم له  
فلو يستطيع المسامون تقسموا  
فعشت به ما حجب الله راكب  
فأربح بها من صفقة لمبايع

صعدت بها أعلى البناء المقدم  
لطالب دنيا بعده من تكلم  
وآثرت ما يبقى برأى مصمم  
أمامك في يوم من الهول مظلم  
سوى الله من مال رغب ولادم  
صعدت به أعلى المعالي بسلم  
مناد ينادي من فصيح وأعجم  
بأخذ لدينار وأخذ لدرهم  
ولا السفك منه ظالماً ملء محجهم  
لك الشطر من أعمارهم غير ندّم  
مغذّ (١) مطيف بالمقام وزمزم  
وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم

كان خندق بن مرة الأسد صديقاً لكثير وكانا يقولان بالرجعة ، فاجتمعا  
بالموسم ، فتذاكرا التشيع ، فقال خندق لو وجدت من يضمن لي عيالي بعدي  
لوقفت بالموسم فذكرت فضل آل محمد صلى الله عليه وسلم وظلم الناس لهم وغصبهم  
إياهم على حقهم ودعوت اليهم وتبرأت من أبي بكر وعمر « رضى الله تعالى عنهما »  
فضمن كثير عياله ، فقال أيها الناس انكم على غير حق قد تركتم أهل بيت  
نبيكم والحق لهم وهم الأئمة ، فوثب عليه الناس فضربوه ورموه حتى قتلوه ، ودفن  
خندق بقمونى ، فقال اذ ذاك كثير يرثيه

أصادرة حجاج كعب ومالك  
بمرثية فيها ثناء محبّر

على كل عجلى ضامر البطن مخنق (٢)  
لأزهر من أولاد مرة مغرق

كأن أخاه في النوائب ملجأً      إلى علم من ركن قدس<sup>(١)</sup> بالنطق  
 ينال رجالاً نفعه وهو منهم      بعيد كعيوق الثرياً المعلق  
 تقول ابنة الضمري مالك شاحباً      ولونك مصفر وان لم تُخلق<sup>(٢)</sup>  
 فقلت لها لا تعجي من عت له      أخ كأبي بدر وجدك يشفق  
 وأمر بهم الناس غيبٌ نتاجه      كفيت وكرب بالدواهي مطرق  
 كشفت أبابدر إذا القوم أحجموا      وعصت ملاقي أمرهم بالحنق  
 وخصم أبا بدر الدَّ أبتَه      على مثل طعم الخنظل المتفلق  
 جزى الله خيراً خندقاً من مكافئ      وصاحب صدق ذي حفاظ ومصدق  
 أقام قناة الود بيني وبينه      وفارقي عن شيمة لم تُرثق  
 حلفت على أن قد أجنتك حفرة      بطن قنوّني لو نعيش فنلتقي  
 لألفيتني بالود بعدك دائماً      على عهدنا اذ نحن لم نفرق  
 إذا ما غدا يهتز له مجد والندى      أشم كغصن البانة المتورق  
 وإني لجاز بالذي كان بيننا      بني أسد رهط ابن مرة خندق  
 وممارناه به أيضاً

شجا أظعانُ غاضرة الغواصي      بغير مشورة عرّضاً فؤادي  
 أغاضر لو شهدت غداة بدم      حنوّ العائدات على وسادي  
 أويت<sup>(٣)</sup> لعاشق لم تشكّميه      بواقدة تلذع بالزناد  
 ويوم الخيل قد سرفت وكفت      رداء العصب عن رتل<sup>(٤)</sup> براد  
 وعن نجلاء تدّمع في بياض      إذا دمعت وتنظر في سواد

(١) قدس جبل بالحجاز (٢) خلقه طيبه بالخلوق وهو ضرب من الطيب مائع فيه صفرة  
 لأن أعظم أجزائه من الزعفران (٣) أوى له رحمه ورق عليه وشكّمه جازاه  
 (٤) الرتل الثغر المستوى

وعن متكوس<sup>(١)</sup> في العَقَصِ جَزَلٌ      أُمِيتَ النَّبْتُ ذِي غُدْرِ جِعَادٍ  
وغازرة الغداة وان نأينا      وأصبح دونها قطر البلاد  
أحب ظعينة وبَنَاتُ نَفْسِي      اليها لو بلان لها صَوَادٍ  
ومن دون الذي أملت وُذًّا      ولو طالبتها خَرَطُ الْفَتَادِ  
وقال الناصحون تَحَلَّ<sup>(٢)</sup> منها      ببذل قبل شيمتها الجُمَادِ  
فقد وعدتك لو أقبلت وداً      فَلَجَّ بِكَ التَّدَلُّ فِي تَعَادِ  
فأسررت الندامة يوم نادى      برد جِجَالٍ غَاضِرَةُ الْمَنَادِ  
تَمَادَى الْبَعْدُ دُونَهُمْ فَأَمْسَى      دَمُوعُ الْعَيْنِ لَجَّ بِهَا التَّمَادِ  
لقد منع الرقاد فبت ليلى      تحافيني الهموم عن الوَسَادِ  
عداني أن أزورك غير بغض      مُقَامُكَ بَيْنَ مُصَفَّحَةِ شَدَادِ  
واني قائل ان لم أزره      سَقَتْ دِيمُ السَّوَارَى وَالْغَوَادِ  
تَحَلَّ أَخِي بَنِي أَسَدٍ قَنَوْنِي      فما والى الى بَرَكِ الْغِمَادِ<sup>(٣)</sup>  
مقيم بالجيزة من قَنَوْنِي      وأهلك بالأُجَيْفِرِ<sup>(٤)</sup> وَالْثَمَادِ  
فلا تبعد فكل فتى سِيَّاتِي      عليه الموت يَطْرُقُ أُرَيْغَادِ  
وكل ذخيرة لا بد يوماً      ولو بقيت تصير الى تَفَادِ  
يعز علي ان نعدو جميعاً      وتصبح ثُلُوباً رَهْنًا بِوَادِ  
فلو فوديت من حدث المنايا      وقتك بالطَّرِيفِ وَبِالْتَلَادِ

ومن نسيه بعزة لما أخرجت الى مصر

لعزة من أيام ذى الغصن شاقني      بضاحي قرار الرّوضتين رسوم

(١) متكوس كثير والتف والجزل الكثير وأُمِيتَ كثير عظيم وجِعَاد جمع جعد وهو ما فيه التواء وتقبض (٢) تحل أصب يقال ما حليت من فلان بشيء ولا تحليت منه بشيء ومنه حلوان السكاهن والراقى وما أشبه ذلك والجماد البخيلة (٣) موضع وراء مكة بنحس ليال مما على البحر (٤) الأجيغر موضع في أسفل السبعان من بلاد قيس والتماد موضع في ديار بني نعيم

هي الدار وحشاً غير أن قد يحلها  
فما برسوم الدار لو كنت علماً  
سألت حكيماً<sup>٢</sup> أين شطت بها النوى  
أجدوا فأما آل عزة غنوة  
لعمري لئن كان الفؤاد من الهوى  
ومنها

ولست براء نحو مصر سحابة  
فقد يقعد النكس الذي عن الهوى  
وقال خليلي ما لها اذ لقيتها  
فقلت له ان المودة بيننا  
واني وان أعرضت عنها تجلدا  
وان زماناً فرق الدهر بيننا  
أفي الحق هذا أن قلبك سالم  
وأن يجسمي منك داء مخامرا  
لعمرك ما أنصفتني في مودتي  
فاما تريني اليوم أبدي جلادة  
ولست ابنة الضمري منك بناقم  
واني لذو وجد اذا عاد وصلها  
ومما يغني فيه من نسيهها

لعزة أطلال أبت أن تكلمها  
تهيج مغانيها الفؤاد المسكلمها

(١) أقوت الدار خلت من ساكنها (٢) هو أبو السائب بن حكيم (٣) وجم  
سكت على غيظ

وكنت اذا ما جئت أجلان مجلسي وأظهورن مني هيبه لا تجهما  
يحاذرن مني غيرة قد عرفها قديماً فما يضحكن الا تبسما  
ومنه

خليلي عوجاً منكماً ساعة معي على الربع تقضى ساعة ونودع  
ولا تعجلاني أن أُلِمَّ بدمنة لعزة لاحت لي ببسداء بلمقع  
وقولا لقلب قد سلا راجع الهوى وللعين أذرى من دموعك أو دعى  
فلا عيش الا مثل عيش مضى لنا مصيفاً أقننا فيه من بعد مَرَبِع  
ومنه

بليلى وجارات ليلي كأنها نعاج القلا تُحْدَى بهن الأباعر  
أمنقطع ياعز ما كان بيننا وشاجرني ياعز فيك الشواجر  
اذا قيل هذا بيت عزة قادني اليه الهوى واستمعجلتنى البوادر  
أصدوبي ومثل الجنون لكي يرى رواة الخنا أنى لبيتك هاجر  
ألا ليت حظي منك ياعز أنى اذا بنت باع الصبر لى عنك تاجر  
ومنه

وما زلت من ليلي لدن طرَّ شاربى الى اليوم أخفى حبها وأداجن  
وأحمل في ليلي ضغائن معشر وتجمل في ليلي على الضغائن  
ومنه

وانى لأرعى قومها من جلالها وان أظهروا غشاً نصحت لهم جهدى  
ولو حاربوا قومى لكنت لقومها صديقاً ولم أحمل على حربها حقدا  
ومنه

هلا سألت معالم الأطلال بالجرع من حُرُض<sup>(١)</sup> وهن بَوَال

(١) واد من وادى قناه من المدينة على ميلين

سقىا لعزة خلة سقىا لها      اذ نحن بالهضبات من أملال (١)  
 اذ لا تكلمنا وكان كلامها      نقلاً فؤمله من الأقال  
 ومنه

ألا حياء ليلي أجده رحيلي      وآذن أصحابي غدا بقول (٢)  
 تبدت له ليلي التذهب عقله      وشاقتك أم الصلت بعد ذهول  
 أريد لأنسى ذكرها فكأنما      تملى لي ليلي بكل سبيل  
 اذا ذكرت ليلي تغشك عبرة      تعل بها العينان بعد نهول  
 وكمن خليل قل لي هل سألها      فقلت له ليلي أضف خليل  
 وأبعده نيلاً وأوشكه (٣) قل  
 حلفت برب الراقصات (٤) الى منى  
 تراها رفاقاً بينهن تفاوت      ويمددن بالاهلال كل أصيل (٥)  
 تواهقن (٦) بالحجاج من بطن نخلة      ومن عزور والحببت خبت طفيل  
 بكل حرام خاشع متوجه      الى الله يدعوه بكل تقيل (٧)  
 على كل مذعان (٨) الرواح معيدة      ومحشية ألا تعيد هزيل  
 شوامد (٩) قد ارتجحن دون أجنة      وهوج تبارى فى الأزيمة حول  
 عين امرئ مستغلظ من آية (١٠)      ليكذب قيدا قد ألح بقليل  
 لقد كذب الواشون ما بحث عندهم      بليلي ولا أرسلتهم برسول

(١) أراد مال وهو منزل على طريق المدينة من مكة (٢) رجوع  
 (٣) أوشكه أسرعه والقتى البغض (٤) الراقصات الابل والملا الفضاء والجديل زمام  
 مجدول أى مضفور (٥) الاصيل العشى (٦) تواهقن تبارين وبطن نخلة بستان بنى عامر  
 وعزور ثنية الجحفة والحببت المطمئن من الارض وطفيل موضع (٧) التقيل الطريق  
 (٨) المذعان المذلة ومعيدة عاودت السفر (٩) الشوامد الشائلات الاذناب وأرتجحن  
 أغلقن أرحامهن على أولادهن والحول جمع حائل وهى التى لا تلتج (١٠) الآلية البين

فان جاءك الواشون عني بكذبة  
فلا تعجلي يا ليل ان تتفهمي  
فان طببت نفسك بالعطاء فأجزلي  
والا فاجال إلي فاني  
وان تبدلي لي منك يوماً مودة  
وان تبخلي يا ليل عني فاني  
ولست براض من خليل بنائل  
وليس خليلي بالمول ولا الذي  
ولكن خليلي من يديم وصاله  
ولم أر من ليلي نوالاً أعده  
يلومك في ليلي وعقلك عندها  
يقولون ودع عنك ليلي ولا تهتم  
فما نعت<sup>(٤)</sup> نفسي بما أمروا به  
تذكرت أرباباً<sup>(٥)</sup> لعزة كلمها  
وكنت اذا لاقيتهم كأنني  
تأطرن<sup>(٦)</sup> حتى قلت لسن بوارحاً  
فأبدن لي من يبنهن تجهماً  
فلأيا<sup>(٧)</sup> بلائ ما قضيت لبانة  
فلما رأى واستيقن البين صاحي

فَرَوَهَا<sup>(١)</sup> ولم يأتوا لها بحويل  
بنصح أنى الواشون أم بحبول<sup>(٢)</sup>  
وخير العطايا ليل كل جزيل  
أحب من الأخلاق كل جميل  
فقد ما اتخذت القرض عند بذول  
توكلني نفسي بكل بخيل  
قليل ولا راض له بقليل  
اذا غبت عنه باعني بخليل  
ويحفظ سرى عند كل دخيل<sup>(٣)</sup>  
ألا ربما طالبت غير منيل  
رجال ولم تذهب لهم بعقول  
بقاطعة الأقران ذات حليل  
ولا عجت من أقوالهم بفتيل  
حبين بليط ناعم وقبول  
مخالطة على سلاف شمول  
رجاء الأمانى ان يقبلن مقبلي  
وأخلفن ظني ان ظننت وقيلي  
من الدار واستقلن بعد طويل  
دعا دعوة يا حبتربن سلول

(١) فروها من الغربة يقال فرى يفرى والحويل المحاولة (٢) الحبول الدواهي

(٣) الدخيل العالم بأمرك (٤) أى مارويت

(٥) الاتراب الاقران والليط اللون وهو الجلد أيضاً (٦) تأطرن تبئن وأصل التأطرن التطف

(٧) اللأى البطء واللبانة الحاجة

فقلت وأسررت الندامة ليتني      وكنت امرأً أغتَشُّ كلَّ عدول  
 سلكت سبيل الرانحات عشية      مخارم<sup>(١)</sup> نضع أو سلكن سبيلي  
 فأسمعت نفساً بالهوى قبل أن أري      عوادي<sup>(٢)</sup> نأى بيننا وشغول  
 ندمت على ما فاتني يوم بنتم<sup>٣</sup>      فيا حسرتنا ألا يرين عويلي  
 كأن دموع العين واهية الكلى<sup>(٣)</sup>      وعت ماء غروب يوم ذاك سجيل  
 تكنفها خرق<sup>(٤)</sup> تواكلن خرزها      فأبجلمنه والسير غير بجيل  
 أقيمي فان الغور يا عز بعدكم      الى اذا ما بنت غير جيل  
 كفى حزناً للعين أن رد طرفها      لعزة غير آذنت برحيل  
 وقالونات فاختر من الصبر والبكا      فقلت البكا أشفى اذاً للغلي  
 توليت محزوناً وقلت لصاحبي      أقاتلت ليلى بغير قتيل  
 لعزة اذ يحتل بالخياف اهلها      فأوحش منها الخيف بعد حملول  
 وبذل منها بعد طول اقامة      تبعث نكباء<sup>(٥)</sup> العشى جفول  
 لقد أكثر الواشون فينا وفيكم<sup>٦</sup>      ومال بنا الواشون كل تميل  
 ومازلت من ليل لذن طر<sup>(٦)</sup> شاربى      الى اليوم كلتمصى بكل سبيل  
 مات كثير سنة ١٠٥ وكان موته وموت عكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد  
 فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس وغلب الناس على جنازة كثير  
 يمكنه ويذكرن عزة في نهبين له

(١) المخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل ونصع جبل أسود بين الصفراء وينبع

(٢) العوادي الصوارف

(٣) الكلى جمع كلية وهي الرقعة تكون في أصل عروة الزادة والغرب الدلو العظيمة

والسجيل الغرب الضخم

(٤) جمع خرقاء وهي التي لا تحسن العمل وأبجلمنه أو سعمته والبجيل الفليظ يريد أنهم

أغلظن الأثني وأدقن السير

(٥) النكباء الريح التي تهب بين مهبي ريحين والجفول التي تذهب التراب

(٦) طرور الشارب نباته

## ابن أبي معقل

هو عبد الله بن أبي معقل بن هنيك الأوسي ثم الأزدي ، شاعر مقل حجازي من شعراء الدولة الأموية ، وكان محسوداً في قومه يجاهرونه بالعداوة ليساره وسعة ماله ويحسدونه ، وكان كثير الأسفار في طلب الرزق فلامته امرأته أم هنيك وهي ابنة عمه على ذلك وقد قدم من مصر فلم يلبث أن قل لها جهزي إلى الكوفة إلى المغيرة بن شعبه فإنه صديقي وقد وليها ، فجهزته ثم قالت لن تزال في أسفارك هذه حتى تموت فقال لها أوا تري ثم أنشأ يقول

أُمُّ هُنَيْكٍ أَرْفَعِي الطَّرْفَ صَاعِدَا      وَلَا تَيَاسِي أَنْ يَثْرَى الدَّهْرُ بِأَسْ  
سَيُغْنِيكَ سِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَطْلِي      وَبَعْلُ التِّي لَمْ تَحْطَ فِي الْحَى جَالِسِ  
سَأُكْسِبُ مَالًا أَوْ تَبِيَّتِينَ لَيْلَةً      بِصَدْرِكَ مِنْ وَجَدَ عَلَى وَسَاوِسِ  
وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمَمْتَعَّ بِالْقَنَا      يَعِشُ مَثْرِيًّا أَوْ يَرُدَّ فِيمَا يَمَارِسِ  
وَمَا يَغْنِي فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى      وجدك لم أحفل متى قام رامس  
فمنهن تحريك الكميت عنانه      إذا ابتدر النهب البعيد القوارس  
ومنهن سبق العاذلات بشربة      كأن أخاها وهو يقظان ناعس  
ومنهن تجريد الأوانس كالذمى      إذا ابتز عن أكتافهن الملابس  
ثم وفد إلى مضعب بن الزبير وهو والى العراق فندبه إلى غزوة زرنج وفي

هذه الغزاة يقول عبد الله بن قيس الرقييات وتروى لابن أبي معقل

أَنْ يَعِشَ مُضْعَبٌ فَتَحْنُ بِخَيْرٍ      قَدْ أَنَا مِنْ عَيْشِنَا مَا تُرَجَّى  
مَلِكٌ يَطْعَمُ الطَّعَامَ وَيَسْقِي      لَبَنَ الْبُخْتِ فِي عِيسَاسِ الْخَلِيجِ<sup>(١)</sup>  
جَلْبُ الْخَلِيلِ مِنْ تِهَامَةٍ حَتَّى      بَلَغْتَ خَيْلَهُ قُصُورَ زَرْجِجِ<sup>(٢)</sup>

(١) الخنيج ثمر كالأطراف وزهره أصفر وأحمر وأبيض وجهه كالخردل وخشبه تصنع منها القصاع وهي العساس (٢) قصبة سجستان

## الأحوص

هو أبو محمد الأحوص بن عبد الله بن ثابت بن أبي الأفلح من بني ضُبَيْمَة  
ابن زيد ثم من الأوس

كان جده عاصم يقال له حَيّ الدَّبَر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعثه بعثاً فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه فحمته الدَّبَر ، وهي النحل ، فلم يقدرُوا  
عليه حتى بعث الله الوادي في الليل فاحتمله فذهب به ، وفي ذلك يقول  
الأحوص مفتخراً

فخرت واتمت فقلت ذريني ليس جهل أتيت به بديع

فأنا ابن الذي سمحت لجمه الدَّبَر قاتل الأحيان يوم الرجيع

غسلت خالي الملائكة الأبرار ميتاً طوبى له من صريع

جعل محمد بن سلام الأحوص وابن قيس الرُّقِيَّات ونصيلاً وجيلاً بن مَعْمَر  
طبقة سادسة من شعراء الإسلام ، وجعله بعد ابن قيس وبعد نُصَيْب ، والأحوص  
لولا ما وضع به نفسه من دنى الأخلاق والأفعال أشد تقدماً منهم عند جماعة أهل  
الحجاز وأكثر الرواة ، وهو أسمح طبعاً وأسهل كلاماً وأصح معنى منهم ، ولشعره  
رونق وديباجة صافية وحلاوة وعذوبة الفاظ ليست لواحد منهم ، وكان قليل المروءة  
والدين هجاء للناس

كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجُمَحِي قد اتخذ بيتاً ،  
فجعل فيه شِطْرَ نِجَاتٍ وَتَرْدَاتٍ وَقِرْقَاتٍ <sup>(١)</sup> ودفاتر فيها من كل علم ، وجعل في الجدار  
أوتاداً ، فن جاء علق ثيابه على وتد منها ثم جر دفتراً فقرأه أو بعض ما يلعب به

(١) القرق لعب الصدر يضم السين وتشديد الدال المفتوحة وهو لعبة يخطون بها أربعة  
وعشرين خطاً مربعات كل مربع منها داخل الآخر ويضعون بين تلك المربعات حصىات صغيرة على  
طريقة مخصوصة

فلمع به مع بعضهم ، فإن عبد الحكم يوماً في المسجد الحرام إذا فتى داخل من باب الخنّاطين ، باب بني سُجَّح ، عليه ثوبان مُعَصَّفَرَان مَدْلُوكَان ، وعلى أذنه ضَغْث رِيْحَانٍ وعليه رَدْعٌ <sup>(١)</sup> الخُلوْق ، فأقبل يشق الناس حتى جلس إلى عبد الحكم ، فجعل من رآه يقول ماذا صُبَّ عليه من هذا ؟ ألم يجد أحداً يجلس إليه غيره ؟ ويقول بعضهم نأى شيء يقول له عبد الحكم ؟ هو أكرم من أن يجبه من يتعد إليه ، فتحدث إليه ساعة ، ثم أهوى فشبك يده في يد عبد الحكم وقام يشق المسجد حتى خرج من باب الخنّاطين ، قال عبد الحكم فقلت في نفسي ماذا سلط الله عليّ منك ؟ رأيته معك نصف الناس في المسجد ونصفهم في الخنّاطين ، حتى دخل مع عبد الحكم بيته ، فعلق رداءه على وتد وحل أزراره واجترأ الشَّطْرَ نَجَّ وقال من يلعب ؟ فبينما هو كذلك إذ دخل الأَبْجَرُ المَغْنِي فقال له أيّ زنديق ما جاء بك ههنا ، وجعل يشتمه ويمارحه ، فقال له عبد الحكم أتستم رجلاً في منزلي ؟ فقال أتعرفه ؟ هذا الأحوص ، فاعتنقه عبد الحكم وحياه ، وقال أما إذ كنت الأحوص فقد هان علي ما فعلت

بعث يزيد بن عبد الملك حين قتل يزيد بن المهلب في الشعراء فأمر بهجاء يزيد بن المهلب ، منهم الفرزدق وكثير والأحوص ، فقال الفرزدق لقد امتدحت بني المهلب بمدائح ما امتدحت بمثلها أحداً ، وأنه لقبيح بمثلي أن يكذب نفسه على كبر السن فليُعَفِّني أمير المؤمنين ، فأعفاه ، وقال كثير إني أكره أن أعرض نفسي لشعراء أهل العراق أن هجوت بني المهلب ، وأما الأحوص فإنه هجأهم ، ثم بعث به يزيد بن عبد الملك إلى الجراح بن عبد الله الحَكَمِي وهو بأذربيجان ، وكان قد بلغ الجراح هجاء الأحوص بني المهلب ، فبعث إليه بزق من خمر فأدخل منزل الأحوص ، ثم بعث إليه خيلاً فدخلت منزله ، فصبوا الخمر على رأسه ، ثم

(١) الردع اثر الطيب في الجسد

أخرجوه على رؤوس الناس فأتوا به الجراح ، فأمر بخلق رأسه ولحيته وضربه  
الحد بين أوجه الرجال وهو يقول ليس هكذا تضرب الحدود ، فجعل الجراح يقول  
أَجَلٌ ولكن لما تعلم ، ثم كتب إلى يزيد بن عبد الملك يعتذر ، فأغضى له عنها ،  
قال أبو الفرج وليس ما جرى من ذكر الأحوص لإرادة للغض منه في شعره ولكننا  
ذكرنا من كل ما يؤثر عنه ما تعرف به حاله من تقديم وتأخر وفضيلة ونقص ،  
وأما تقدمه في الشعر فتعلم مشهور وشعره ينبيء عن نفسه ويدل على فضله فيه وتقدمه  
وحسن رونقه وتهذيبه وصفائه

مرّ الأحوص بعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن مُصعب بن الزبير  
يخيمتي أم معبد ، وهما يريدان الحج ، مرجه من عند يزيد بن عبد الملك وهو على  
نجيب له فاره ورحل فاخر وبزة مرتفعة ، فخدمتهما أنه قدم على يزيد بن عبد الملك  
فأجازه وكساه وأخدمه ، فلم يرهما يهتشان لذلك ، فجعل يقول « خيمتي أم معبد »  
« عباد ومحمد » كأنه يروض القوافي للشعر يريد قوله ، فقال له محمد بن مُصعب إني  
أراك في تهينة شعر وقواف وأراك تريد أن تهجونا وكل مملوك لي حر لئن هجوتنا  
يشيء ان لم أضربك بالسيف مجتهداً على نفسك ، فقال الأحوص جعلني الله فداك  
إني أخاف أن أسمع هذا في عدواً فيقول شعراً بهجوتكما به فينجلانيه ، وأنا أبريكما  
الساعة ، كل مملوك لي حر ان هجوتكما يبيت شعر أبداً

كانت أمة الملك بنت حمزة بن عبد الله بن الزبير تحت سعد بن مُصعب بن الزبير ،  
وكان فيهم مأثم ، فاتهمته بامرأة فغارت عليه وفضحته فقال الأحوص يمازحه  
وليس بسعد<sup>(١)</sup> النار من تزعمونه ولكن سعد النار سعد بن مُصعب

(١) سعد النار رجل يقال له سعد حضنة وهو الذي جدد لزياد بن عبد الله الحارثي  
الكتاب الذي في جدار المسجد وهو آيات من القرآن أحسب أن منها « ان الله يأمر بالعدل  
والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » فلما فرغ منه قال لزياد  
اعطى أجرى ، فقال له زياد انتظر فاذا رأيتنا نعمل بما كتبت فتعال فنعذ أجرك

ألم تر أن القوم ليلة نوحهم بغَوْه فأنفَوْه على شر مركب  
فما يبتغي بالغِي لا دَرَّ دَرَّه وفي بيته مثل الغزال المرتب

فعمل سعد بن مصعب سفرة ، وقال للأحوص اذهب بنا الى سدِّ عبد الله بن  
عمر نتغذَّ عليه ونشرب من مائه ونستقِّع فيه ، فذهب معه ، فلما صار الى الماء أمر  
غلمانَه أن يربطوه ، وأراد ضربه ، وقال ما جرعت من هجائك إيلي ولكن  
ما ذكرك زوجتي ؟ فقال له يا سعد انك لتعلم أنك ان ضربتني لم أكف عن  
الهجاء ولكن خير لك من ذلك أن أحلف لك بما يرضيك ألا أهجوك ولا أحداً  
من آل الزبير أبداً ، فأحلفه وتركه

كانت امرأة يقال لها أم ليث امرأة صدق ، فكانت قد فتحت بينها وبين  
جارية لها من الأنصار خوخة ، وكانت الأنصارية من أجل أنصارية خلقت ، فسلم  
الأحوص أم ليث أن تدخله في بيتها ليكلم الأنصارية من الخوخة التي فتحت بينها  
وبينها ، فأبت ، فقال أما لا كافئك ، ثم قال

هيئات منك بنو عمرو ومسكنهم إذا تشيت قُذَّسرين أو حلمبا  
قامت تراءى وقد جدَّ الرحيل بنا بين السقيفة والباب الذي نقبا  
إني لمأنحها ودي ومتخذ بأم ليث الى معروفها سببا  
فلما بلغت الأبيات زوج المرأة سد الخوخة ، فاعتذرت اليه أم ليث ، فأبى أن  
يقبل ويصدقها ، فكانت أم ليث تدعو على الأحوص

ووقف الأحوص على معن بن حميد الأنصاري أحد بني عمرو بن عوف بن

جَحْجَجِي فقال

رأيتك مرَّهوا كأن أباكم صُيِّبَةً أُمِّي خير عوف مركبا  
تقرُّ بكم كوني إذا ما نسبتم وتنكركم عمرو بن عوف بن جَحْجَجِي  
عليك بأدنى الخطب ان أنت نلتها وأقصر فلا يذهب بك اليه مذهبا

فقام اليه بنوه ومواليه ، فقال دعوا الكلب خلوا عنه لا يمسّه أحد منكم ،  
فانصرف حتى اذا كان عند أحجار المراء لقيه ابن أبي جرير أحد بني العجلان ،  
وكان شديداً ضابطاً ، فقال له الأحوص

وان بقوم سودوك لحاجة الى سيد لو يظفرون بسيد

فألقي ثيابه وأخذ بخلق الأحوص ، ومع الأحوص راويته ، وجاء الناس  
فخلف لئن خلصه أحد من يديه ليأخذنه وليدعن الأحوص ، فحقه حتى استرخى  
وركة حتى أفلق ، ثم قال كل مملوك لي حر ان سمع هذا البيت منك أحد  
لأضربنك ضربة بسمي أريد بها نفسك ولو كنت تحت أستار الكعبة ، فأقبل  
الأحوص على راويته ، فقال ان هذا مجنون ولم يسمع هذا البيت غيرك فإياك أن  
يسمعه منك خلق

قال مُصْعَب بن عثمان كان الأحوص ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل  
المدينة ويتغنى في شعره معبد ومالك ويشيع ذلك في الناس ، فنهى ، فلم يقنه ،  
فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك على المدينة ، وهو ابن حزم وسأله الكتاب  
فيه اليه ، ففعل ذلك ، فكتب سليمان الى ابن حزم أن يضربه مائة سوط ويقيمه  
على البُلُس<sup>(١)</sup> للناس ثم يصيره الى دهلك ، ففعل ذلك

وفي ذلك يقول الأحوص

ما من مصيبة نكبة أمتى بها      ألا تعظمي وترفع شاقى  
وتزول حين تزول عن متخبط<sup>(٢)</sup>      تخشى بواده على الأقربان  
انى اذا خفي اللثام رأيتني      كالشمس لا تخفى بكل مكان  
انى على ما قد ترؤف محسد      أننى على البغضاء والشئنان

(١) البلس غرائر كبار من مسوح يجعل فيها الثبن يشهر عليها من ينكل به وينادى عليه  
واحداه بلباس بفتح الباء (٢) المتخبط القهار الغلاب

أصبحت للأنصار فيما نابهم خلفاً وللشعراء من حسان  
وهجا ابن حزم بشعر كثير منه  
أقول وأبصرت ابن حزم ابن فرتنى<sup>(١)</sup> وقوفاً له بالمأزمين القبائل  
ترى فرتنى كانت بما بلغ ابنها مصدقة لو قال ذلك قائل  
وقال له

لعمري لقد أجرى ابن حزم ابن فرتنى الى غاية فيها السمام المثل<sup>(٢)</sup>  
وقد قلت مهلاً آل حزم ابن فرتنى ففى ظلمنا صاب ممرّ وحفظل  
وقال

أهوى أمة ان شطّ وان قربت يوماً وأهدي لها نصحي وأشعاري  
ولو وردت عليها الفيض ما حملت ولا سقت عطشى من مائه الجارى  
لا ترثين لحزمنى رأيت به ضراً ولو ألقى الحزمنى فى النار  
الناخسين برّوان بنى خشب<sup>(٣)</sup> والمقحمين على عثمان فى الدار

وقال وهو موقوف على البلّس وقد دفع عنه بنو زريق واحتملوه من أعلى البلّس

إمّا تصبني المنايا وهى لاحقة وكل جنب له قد حمّ مضطجع  
فقد جزيت بني حزم بظالمهم وقد جزيت زريقاً بالذى صنعوا  
قوم أبى طبع الأخلاق أولهم فهم على ذاك من أخلاقهم طبعوا  
وأن أناس ونوا عن كل مكرمة وضاق باعهم عن وسعهم وسعوا  
انى رأيت غداة السوق محضهم اذنحن ننظر ما يتلى ونستمع

(١) الفرتنى الامة بنت الامة

(٢) المثل السم المنفع أى أمتع أياما حتى اختمر

(٣) واد على مسيرة ليلة من المدينة

وقال

شر الحزاميين ذوالسن منهم وخير الحزاميين يعدله الكلب  
 فان جئت شيخاً من حزام وجدته من الذؤك والتقصير ليس له قلب  
 فلو سبني عون<sup>(١)</sup> اذا لسببته بشعري أو بهض الأولى جدهم كعب  
 أولئك أكفء لبيتي بيوتهم ولا تستوى الأثلاث والأقدح القضب<sup>(٢)</sup>  
 ثوى في دهمك سلطان سليمان ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكاتب اليه يستأذنه  
 في القدوم عليه ويمدحه فأبى أن يأذن وكان مما كتب له

أيا راكباً إما عرضت فبلغاً هذيت أمير المؤمنين رسائل  
 وقل لأبي حفص اذا ما لقيته لقد كنت تفاعاً قليل الغوائل  
 أفي الله أن تدنو ابن حزم وتقطعوا قوى حرّمات بيننا ووصائل  
 فكيف ترى للعيش طيباً ولذة وخالك أمسى موثقاً في الحبائل  
 وما طمع الحزني في الجاه قبلها الى أحد من آل مروان عادل  
 وشئ وأطاعوه بنا وأعانه على أمرنا من ليس عنا بغافل  
 وكنت أرى أن القرابة لم تدع ولا الحرمات في العصور الأوائل  
 الى احد من آل مروان ذي سمى بأمر كرهناه مقالا لقائل  
 يسر بما أنهى العدو وانه كنافلة لي من خيار النوافل  
 فهل ينقصن القوم ان كنت مسلماً برياً بلائى في ليال قلائل  
 ألا رب مسرور بنا سيغظه لدى غيب أمره عضه بالأنامل  
 رجا الصلح في آل حزم ابن فرتنى على دينهم جهلا ولست بغافل

(١) يعني عون بن محمد بن علي بن أبي طالب وكعب يعني كعب بن لؤي

(٢) الأثلاث من الشجر القطع المختلفة مما يقدح به من المرخ والبيس الواحد علك والقضب ما قطع من الأغصان للسهم أو القسي

ألا قد يُرَجُّونَ الموانِ فأنهم      بنو حُبُق<sup>(١)</sup> ناه عن الخير فائل  
 على حين حل القول بي وتنظرت      عقوبتهم مني رهوس القبائل  
 فن يك أمسى سائلا بشماتة      بما حلَّ بي أو شامتا غير سائل  
 فقد عجمت مني العواجم ماجداً      صبوراً على عَصَّات تلك التلائل  
 إذا نال لم يفرح وليس لنكبة      إذا حدثت بالخاضع المتضائل  
 وقال له في ذلك

هل أنت أمير المؤمنين فأنني      بودك من ود العباد لقانع  
 متمم أجر قد مضى وصنيعة      لسمك عندنا أو ما تعد الصنائع  
 فكم من عدو سائل ذي كشاحة      ومننظر بالغيب ما أنت صانع

ومما قاله لعمر وكان قد أدنى زيد بن أسلم

ألست أبا حفص هُديت مخبري      أفي الحق أن أقصى ويُدني ابن أسلم  
 إلا صلة الأرحام أدنى إلى التقى      وأظهر في أكفائه لو تكرما  
 فما ترك الصنع الذي قد صنعته      ولا الغيظ مني ليس جلدأ وأعظما  
 وكنا ذوى قُربى لديك فأصبحت      قرابتنا دُنياً أَحَدٌ<sup>(٢)</sup> مصرماً  
 وكنت وما أملت منك كبارق      لَوِي قَطْرُهُ من بعد ما كان غيماً  
 وقد كنت أرجى الناس عندى مودة      ليالى كان الظن غيباً مرجماً  
 أَعُدُّكَ حرزاً أن جَنَيْت ظُلُمة      ومالاً ثَرياً حين أجَل مَعْرَما  
 تدارك بعُتْبِي عاتباً ذا قرابة      طوي الغيظ لم يفتح بسخط له فما

فلما ولي يزيد بن الوليد غنته حباية بشعر للأحوص يقول فيه

أي هذا المخبري عن يزيد      بصلاح فداك أهلي ومالي

(١) الحبق القليل العقل (٢) منقطع عن الخير لا يتعلق به منه شيء

ما أبالي إذا يزيد بَقِيَّ لي من تولت به صروف الليالي  
فعفا عنه وأقدمه من دَهْلِكَ فلما دخل عليه قل له يزيد لو لم تَمَتَّ اليَنا بجرمة  
ولم تضر بنا بدالة ولم تجدد لنا مديحة غير أنك مقتصر على البيتين اللذين قلتهما  
فينا لكنت مستوجباً لجزيل الصلة حيث تقول

وإني لأستحيكم أن يقودني إلى غيركم من سائر الناس مَطْمَعٌ  
وأن اجتدي للنفع غيرك منهم وأنت امام للرعية مقنع  
وقال يمدح يزيد بقصيدة أولها

صَرَمْتَ حبلَك الغداة نَوَارَ ان صَرَمًا لكل حبل قصار

ومنها

من يكن سائلاً فان يزيداً ملك من عطائه الاكثار  
عمَّ معروفه فَعَزَّ به الدين وذلت للملك الكفار  
وأقام الصراط فابتهج الحق منيراً كما أنار النهار

ومما يعني فيه منها

بشر لو يَدَبَ ذَرٌّ عليه كان فيه من مشيه آفار  
ان أرزوى اذا تذكر أرزوى قلبه كاد قلبه يستطار

حجج عبد الملك سنة خمس وسبعين فقام على منبر المدينة وقل لي والله يا أهل  
المدينة قد بلوتكم فوجدتكم تنفسون القليل وتحسدون على الكثير وما وجدت  
لكم مثلاً الا ما قال أخوكم الأحوص

وكم نزلت بي من خطوب مهمة خذلتهم عليها ثم لم أتخضع  
فأدبر عني شرها لم أبُلْ بها ولم أدعكم في كربها المتطلع

فقام اليه نوفل بن مُساحق فقال يا أمير المؤمنين أقررنا بالذنب وطلبنا المعذرة

فعد بحلمك فذلك ما يشبهنا منك ويشبهك منا فقد قل من ذكرت من بعد  
المبيتين الأولين

واني لمستأن ومتنظر بكم وان لم تقولوا في الملمات دَعْ دَع<sup>(١)</sup>  
أؤمل منكم أن تروا غير رأيكم وشيكا وكيا تنزوا خيرا منزع  
سئل الفرزدق من أنسب الناس ؟ فقال الذي يقول

لي ليلتان فليلة معسولة ألقى الحبيب بها بنجم الأسعد  
ومريحة همي علي كأنني حتى الصباح معلق بالفرقد  
وهما للأحوص من كلمة يقول فيها

يا للرجال لوجدك المتجدد ولما تؤمل من عقيلة في غد  
ترجو مواعد يعث آدم دونها كانت خبالا للفؤاد المقصد  
هل تذكر بن عقيل أو انسائه بعدى تقلب ذا الزمان المفسد  
يومي ويومك بالعقيق اذ الهوى منا جميع الشمل لم يتبدد

وبعدهما البيتان

وقيل لجرير من أنسب الناس ؟ قال الذي يقول

ياليت شعري عنم كافت به من خنعم اذ نأيت ما صنعوا  
قوم يحلون بالسدير وبالخيرة منهم مرأى ومستمع  
ان شطت الدار عن ديارهم أمسكوا بالوصال أم قطعوا  
بل هم على خير ما عهدت وما ذلك الا التأميل والطمع  
وهي للأحوص

أنشد انسان عند ابراهيم بن هشام وهو والي المدينة قول الاحوص

(١) كلمة تقال للمائر ومعناها قم وانتعش.

سقياً لربك من ربيع بندي سلم  
وللزمان به اذ ذاك من زمن  
اذ أنت فينا لمن ينهاك عاصية  
واذ أجر اليكم سادراً رَسَنِي (١)

فوثب أبو عبيدة بن عمار بن ياسر قائماً ، ثم أرخى رداءه ومضى يمشي على  
تلك الحال ويجره حتى بلغ العرض ثم رجع ، فقال له ابراهيم بن هشام حين جلس  
ما شأنك ؟ فقال أيها الأمير اني سمعت هذا مرة فخلقت لا أسمعه الا جررت رَسَنِي  
ومن قوله وفيه غناء

ألا قف برسم الدار فاستنطق الرسما  
فقد هاج أحزاني وذكري نَعَمَ  
فبت كَأَنِّي شارب من مدامة  
اذا أذهبت هماً أناحت له هما  
ومن قوله

قالت وقلت تحرّجي وصلي  
حبل امرئ بوصالكم صب  
واصل اذا بعلي فقلت لها  
القدر شيء ليس من شعبي  
ثنتان لا دنوا بوصلها  
عزس الخليل وجوزة الجنب  
أما الخليل فلست فاجعه  
والجار أوصاني به ربي  
عوجوا كذا ذكر لغانية  
بعض الحديث مطيكم صبي  
وتقل لها فيم الصدود ولم  
نذنب بل أنت بدأت بالذنب  
ان تقبلي تقبل ونزلكم  
منا بدار السهل والرحب  
أو تدبري تكذّر معيشتنا  
وتصدعي متلائم الشعب

ولما سمع ذلك أبو السائب الخزومي قال هذا هو المحب عيناً لا الذي يقول  
وكنت اذا خليل رام صرّمي وجدت وراى منفسحاً عريضاً  
اذهب فلا صحبتك الله ، يعني قاتل هذا البيت

(١) الرسن ما كان من زمام على أنف والسادر الذي لا يهتم ولا يبالي بتا صنع

قيل لمحرز بن جعفر أنت صاحب شعر وزرك تلزم الأنصار وليس هناك منه  
 شيء ، قال بلى والله ان هناك للشعر عين الشعر ، وكيف لا يكون الشعر هناك  
 وصاحبهم الأحوص الذي يقول

يقولون لو ماتت لقد غاض حبه      وذلك حين الفاجعات وحيني  
 لعمرك اني ان تحتم وفاتها      بصحبة من يبقى لغير ضنين  
 وهو الذي يقول

واني لمكرام لسادات مالك      واني لنوحي مالك لسبوب  
 واني على الحلم الذي من سجيبي      لحال أضغان لمن طلب  
 وقال في مرضه الذي مات فيه

يا بشرَ يا ربَّ محزون بمصرعنا      وشامت جذل ما مسه الحزن  
 وما شئت امرئ ان مات صاحبه      وقد يرى أنه بالموت مرتين  
 يا بشر هبني فان النوم أرقه      نأى مُشيت وأرض غيرها الوطن

ومن شعره

طاف الخيال وطاف الهم واعتكرا      عند الفراش فبات الهم محتضرا  
 أراقب النجم كالخيران مرتقبا      وقلص النوم عن عيني فانشمرا  
 من لوعة أورثت قرحا على كبدي      يوما فأصبح منها القلب منفطرا  
 ومن يبت مضمرأ هما كما ضمنت      من الضلوع بيت مستبطنا غيرا

ومن شعره

يا دين قلبك منها لست ذا كرها      الا ترقرق ماء العين أو دمعا  
 يلومني فيك أقوام أجالسهم      فما أبلي أطار النوم أم وقعا  
 أدعو الى هجرها قلبي فيتبعني      حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

لا أستطيع نزوعاً عن محبتها      أو يصنع الحب بي فوق الذي صنعا  
 كم من دنى لها قد صرت أتبعه      ولو سلا القلب عنها صار لي تبعها  
 ومن قوله في أم جعفر المدنية مولاة عبد الله بن جعفر

أرسلت أم جعفر لا تزونا      ليت شعري بالغيب ماذا دهاها  
 أناها محرّش بنعيم      كاذب ما أراد الا رداها

ومنه

لقد منعت معروفها أم جعفر      واني الى معروفها لفقير  
 وقد أنكرت بعد اعتراف زيارتي      وقد وعّرت فيها على صدور  
 أدور ولولا أن أرى أم جعفر      بأبياتكم ما درت حيث أدور  
 أزور البيوت الاصقات ببيتها      وقلمي الى البيت الذي لا أزور  
 وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى      اذا لم يُرز يوماً لا بد أن سيزور  
 أزور على أن لست أنفك كلما      أتيت عدواً بالبنان أشير  
 وقال فيها

واني لیسعدونی هوی أم جعفر      وجاراتها من ساعة فأجيب  
 واني لآتی البيت ما ان أحبه      وأكثر هجر البيت وهو حبيب  
 وأغضي على أشياء منكم تسوءني      وأدعی الى ما سرکم فأجيب  
 وما زلت من ذکراك حتى کأنني      أميم بأفناء الديار سليب  
 أبثک ما ألقى وفي النفس حاجة      لها بين جلدی والعظام ديب  
 هبيني امراً اما بريئاً ظلمته      واما مسيئاً مذنباً فيمتوب  
 فلا تتركي نفسي شعاعاً فانها      من الحزن قد كادت عليك تذوب  
 لك الله اني واصل ما وصلتي      ومئن بما أوليتني ومثيب

وَأَخَذَ مَا أُعْطِيتَ عَفْوَاً وَانِّي لَا زُورَ عَمَّا تَكْرَهُينَ هَيُّوبُ

ومن شعره يمدح عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة

يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الَّذِي أُنْعَزَلُ      حَذِرَ الْعَدَى وَبِهِ الْفُؤَادُ مُوَكَّلُ  
أَصْبَحْتَ أَمْنَحَكَ الصَّدُودَ وَانِّي      قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَا مِثْلُ  
فَصَدَدْتَ عَنكَ وَمَا صَدَدْتَ لِبَعْضَةٍ      أَخْشَى مَقَالَةَ كَاشِحٍ لَا يَعْقِلُ  
هَلْ عِشْنَا بِكَ فِي زَمَانِكَ رَاجِعُ      فَلَقَدْ تَفَاحَشَ بِمَدِّكَ الْمُتَعَمِّلُ  
بِأَبِي إِذَا قُلْتَ اسْتِقَامَ يَحِطُّهُ      خُلْفٌ كَمَا نَظَرَ الْخِلَافَ الْأَحْوَلُ  
لَوْ بِالذِّمَّةِ عَاجَلْتُ لَيْنَ فُؤَادِهِ      فَأَبَى يِلَانٌ بِهِ لِلَّانِ الْأَجْدَلُ  
وَتَجَنَّبِي بَيْتَ الْحَبِيبِ أَوْدَهُ      أَرْضَى الْبَغِیْضَ بِهِ حَدِيثَ مُعْضِلُ  
وَلَنْ صَدَدْتَ لَا نَتَ لَوْلَا رِقَبَتِي      أَهْوَى مِنَ اللَّائِي أَزُورُ وَأَدْخِلُ  
إِنِ الشَّبَابَ وَعِشْنَا اللَّذَّ الَّذِي      كُنَّا بِهِ زَمَنًا نَسْرُ وَنُجْدِلُ  
ذَهَبْتَ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ ذَكَرُهُ      حَزَنًا يُعَلِّ بِهِ الْفُؤَادُ وَيُنْهَلُ  
إِلَّا تَذَكَّرَ مَا مَضَى وَصَبَابَةٍ      مُنِيَّتَ لِقَلْبٍ مَتِيمٍ لَا يَذْهَلُ  
أَوْدَى الشَّبَابَ وَأَخْلَقْتَ لَذَاتِهِ      وَأَنَا الْحَزِينَ عَلَى الشَّبَابِ الْغَوَلُ  
يَبْكِي لَمَّا قَلْبُ الزَّمَانِ جَدِيدُهُ      خَلَقْنَا وَلَيْسَ عَلَى الزَّمَانِ مُعْوَلُ  
وَالرَّأْسُ شَامِلَةٌ الْبَيَاضُ كَأَنَّهُ      بَعْدَ السَّوَادِ بِهِ الثَّغَامُ <sup>(١)</sup> الْحَوْلُ  
وَسَفْهِيَّةٌ هَبَّتْ عَلَى بَسُحْرَةٍ      جَهْلًا تُلُومَ عَلَى الثَّرَاءِ وَتَعْدُلُ  
فَأَجَبْتَهَا أَنْ قُلْتَ لَسْتُ مَخَاطَعَةٍ      فَذَرَيْ تَنْصَحْكَ الَّذِي لَا يَقْبَلُ  
إِنِّي كَفَانِي أَنْ أَعَالَجَ رَحْلَةَ      عُمَرَ تَبَوُّاً مِنْ يَضْنَ وَيَبْخَلُ  
بَنُوَالِ ذِي فُجَرٍ تَكُونُ سِجَالُهُ      عَصَمًا إِذَا نَزَلَ الزَّمَانُ الْمُجَلُّ

(١) الثغام شجر أبيض الزهر والشمر كأن جامعها هامة سيخ

ماض على حدث الأمور كأنه  
 تُبْدَى الرجال اذا بدا اعظامه  
 فَيَرَوْنُ أَنْ لَهُ عَلَيْهِمْ سَوْرَةٌ  
 متحمل ثقل الأمور حوى له  
 وله اذا نُسِبَتْ قريش منهم  
 وله بمكة اذ أُمِيَّةٌ أهلها  
 أُعِيَتْ قرائنه وكان لزومه  
 وسَمَوْتَ عَنْ أَخْلَاقِهِمْ فَتَرَكْتَهُمْ  
 ولقد بدأت أريد وُدَّ معاشر  
 حتى اذا رجع اليقين مطامعي  
 زالمت ما صنعوا اليك برحلة  
 ووعدتني في حاجة فصدقتني  
 وشكوت غُرْمًا فادحًا فحملته  
 فلا شكرت لك الذي أوليتني  
 مدحًا تكون لكم غرائب شعرها  
 فاذا تنخلت القريض فانه  
 ولَعَمْرُؤُ من حجج الحجيح لبيته  
 ان امرأ قد نال منك قرابة  
 تعفو اذا جهلوا بحلمك عنهم  
 وتكون معقيلهم اذا لم ينجهم  
 حتى كأنك يتقى بك دونهم  
 ذو رَوْثَقٍ عَضَبَ جِلاهِ الصَّيْقَلِ  
 حذر البغاث هوى لمن الأجدل  
 وفضيلة سبقت له لا تجهل  
 سبقَ المكارم سابق متمهل  
 مجد الأرومة والفعال الأفضل  
 ارث اذا عد القديم مُؤَثَّل  
 أثرًا أبان وشاده من يعقل  
 لنداك ان الحازم المتحول  
 وعدوا مواعد أُخلفت ان حصلوا  
 يأسًا وأخلفني الذين أومل  
 عَجَلَنِي وَعِنْدَكَ عَنْهُمْ مَتَحُول  
 ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا  
 عني وأنت لملكه متحمل  
 شكرًا تُحَلِّ بِه الطغي وتُرَحِّل  
 مبذولة ولغيركم لا تبذل  
 لَكُمْ يَكُونُ خِيَارُ مَا أَتَنَخَّل  
 تَهْوَى بِهِ قُلُوصُ المَطَى الرَّمْل  
 يبغي منافع غيرها لمضلل  
 وتُكِيلُ ان طلبوا النوال فتجزل  
 من شر ما يخشون الا العقل  
 من أسد بيشة خادر متبسل

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم  
وأرى المدينة حين صرت أميرها  
ومن شعره

أمنزلني ميّ على القدم أسلماً  
وقد هجما للشوق قلباً متياً  
وذ كرتما عصر الشباب الذي مضى  
وجدة وصل حبله قد تجذماً  
وانى اذا حلت ببيش<sup>(١)</sup> مقيمة  
وحل بوجّ جالساً أو يتهما  
يمانة شطت فأصبح نفعها  
رجاء وظناً بالمغيّب مرّجماً  
أحب دنو الدار منها وقد أبى  
بها صدّع شعب الدار الا تثلما  
يكهاها وما يدري سوى الظن ما بكى  
أحياً يُبسكي أم تراباً وأعظما  
فدعها وأخلف للخليفة مدحة  
تزل عنك بؤسى أو تقيّدك أنما  
فان بكفيه مفاتيح رحمة  
وغيث حياً يحيا به الناس مرّهما<sup>(٢)</sup>  
إمام أناه الملك عفواً ولم يشب  
على ملكه مالا حراماً ولا دما  
تخيره رب العباد تخلقه  
ولياً وكان الله بالناس أعلما  
فلما قضاه الله لم يندع مسلماً  
لمبيعته الا أجاب وسلاماً  
ينال الغنى والعز من نال وده  
ويرهب موتاً عاجلاً من تشاماً  
ومنه

نقد شافك الحى اذ ودعوا  
فعينك فى اثرهم تدمع  
وناداك للبين غربانه  
فظلّت كأنك لا تسمع

ومنه

صاح هل أبصرت بالخبّـيين من أسماء نارا

(١) بيش من بلاد اليمن قرب دهلوك ووج هو الطائف

(٢) أرهمت السماء أنت بالرحمة بكسر الراء وهى المطار الضعيف الدائم

مَوْهِنًا شَبْت لِعَيْنَيْكَ وَلَمْ تَوْقَدْ نَهَارًا  
كَتَلَلَى الْبَرْقِ فِي اللَّزْزِ إِذَا الْبَرْقُ اسْتَطَارَا  
أَذْكُرْتَنِي الْوَصْلَ مِنْ سَعْدِي وَأَيَّامًا قَصَارَا

ومنه وفيه غناء

يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفِيدَا      قُلِ الثَّوَاءَ لَثْنُ كَانَ الرِّحِيلُ غَدَا  
أَمْسَى الْعِرَاقُ لَا يَدْرِي إِذَا بَرَزَتْ      مَنْ ذَا تَطَوَّفَ بِالْأَرْكَانِ أَوْ سَجَدَا

ومنه وفيه غناء

أَسْلَامَ أَنْكَ قَدْ مَلَكَتْ فَاسْجِحِي      قَدْ يَمْلِكُ الْحُرَّ الْكَرِيمُ فَيُسْجِحِ  
مُنِّي عَلَى عَاتِ أَطْلَتْ عَنَاءَهُ      فِي الْغُلِّ عِنْدَكَ وَالْعُنَاةُ تَسْرَحُ  
إِنِّي لِأُنْصَحَكُمْ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ      سَيَانُ عِنْدَكَ مَنْ يَغُشُّ وَيَنْصَحُ  
وَإِذَا شَكُوتُ إِلَى سَلَامَةِ حَبِيبَا      قَالَتْ أَجِدُ مِنْكَ ذَا أُمِّ تَمْرَحُ

ومنه

عَفَتْ عَرَفَاتُ فَلَمْ صَافٍ مِنْ هِنْدٍ      فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْحَرِيِّينَ فَالْهِنْدُ  
وغيرها طول التقادم والبلى      فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ

ومنه

لَا حَ بِالذَّيْرِ مِنْ أُمَامَةِ نَارٍ      لِحُبِّ لَهْ يَبْثُرُ دَارٍ  
قَدْ تَرَاهَا وَلَوْ تَشَاءُ مِنَ الْقَرِّ      بِلَا غَنَّاكَ عَنْ زِدَاهَا الدَّرَارِ

ومنه

طَرَبْتَ وَأَنْتَ مَعْنِي كَثِيبٌ      وَقَدْ يَشْتَاقُ ذُو الْحَزَنِ الْغَرِيبُ  
وَشَاقَكَ بِالْمَوْقَرِ<sup>(١)</sup> أَهْلُ خَاخٍ      فَلَا أَمَمَ هُنَاكَ وَلَا قَرِيبُ

(١) الموقر موضع بنواحي البلقاء من نواحي دمشق وكان يزيد بن عبد الملك ينزله وخاب موضع بين الحرمين

وكم لك دونها من عَرْض أرض      كأن سَرَابها الجارى سَيِّب  
لعمرك اننى برقيم قيس      وجارة أهلها لأنا الحريب  
ومنه

سرى ذا الهم بل طَرَقَا      فَبِتْ مسَهِّدًا قَلْبًا  
كذاك الحب مما يُحْدِث التَّسَيِّد      والأرقا  
قَطُوف المَشَى اذ تَمْشَى      ترى فى مَشِيها خَرَقَا<sup>(١)</sup>  
وتثقلها عجيزتها      اذا وت انتظما

ومنه

شأْنُكَ<sup>(٢)</sup> المنازل بالأبرق      دَوَّارِس فى العيش كالمهْرَق<sup>(٣)</sup>  
لآل جميلة قد أخلقت      ومهما يَطْلُ عَهْدُه يُخْلَق  
فان تقل الناس لي عاشق      فأين الذى هو لم يعشق  
ولم يبك نُوْيًا على عَبْرَة      بداء الصبابة والمعلق

ومنه

انما الذَّلْفَاءُ هَمِّي      فليدْعَنِي من يَـلُوم  
أحسن الناس جميعًا      حين تَمْشَى وتقوم  
حُبِّ الذَّلْفَاءِ عِنْدِي      منطق منها رَخِيم  
أَصِلِ الحَبْلَ لترضى      وهى للحبل صَرُوم  
حبها فى القلب داء      مستكن لا يَـرِيم

ومن قوله

قد لعمري بَتُّ ليلي      كأخى الداء الوجيع

(١) الحرق من خوف أو حياء (٢) بعدت عنك (٣) الصحيفة

وشَجِيَّ الهَم مَنِي      بات أدنى من ضجيعي  
كلما أبصرت ربما      خالياً فاضت دموعي  
قد خلا من سيد كا      ن لنا غير مضيع  
لا تلمنا ان خشعنا      أوهمنا بخشوع  
وهو كاليث اذا ما      عد أصحاب الدروع  
يقنص الأبطال ضرباً      في مضي ورجوع

ومنه

يت الخليط قوَى الجبل الذي قطعوا      اذ ودعوك فوالوا ثم ما رجعوا  
وآذنوك بين من وصاهم      فما سلوت ولا يسليك ما صنعوا  
يا ابن الطويل كم آثرت من حسن      فينا وأنت بما حملت مضطلع  
نحظي ونبقى بخير ما بقيت لنا      فان دلكت فما في ملجأ طمع

ومنه

دعي القلب لا يزدد خبالاً مع الذي      به منك أوداوى جواه المسكنا  
ومن كان لا يعدو هواه لسانه      فقد حل في قلبي هواك وخبا  
وايس بتزويق اللسان وصوغه      وليكنه قد خلط اللحم والدم

ومنها

أكرع الكرعة الروية منها      ثم أضحو وما شفيت غليلي  
كم أتى دون عهد أم جميل      من لاني<sup>(١)</sup> حاجة ولبث طويل  
وصياح الغراب أن سرفأسرع      سوف تحظى بنائل وقبول

ومنه

أسلام هل لم يتم تنويل      أم هل صرمت وغال ودك غول

(١) الانى الادراك مصدر انى يأنى

لا تصرفني عني دلالك انه  
أزعمت أن صبايتي أ كذوبة  
حسن لديّ وان بخلت جميل  
يوماً وان زيارتي تعليل  
ومنه

ألا هاج التذكر لي سقاماً  
سلامةُ انها همي ودائي  
ونكس الداء والوجع الغراما  
وشمر الداء ما بطن العظاما  
فقلت له ودمع العين يجري  
عليك لها السلام فمن لصب  
على الخدين أربعة سبجاما  
يبيت الليل يهذي مستهما

ومن قوله في ابتداء قصيدة يمدح فيها يزيد بن عبد الملك

ألا لا تلمه اليوم أن يتبدلا  
نظرت رجاء بالموقر أن أرى  
فأوفيت في نثر من الأرض يافع  
فقلت ألا يا ليت أسماء أصغيت  
واني لأهواها وأهوى لقاءها  
علاقة حب لج في سنن الصبا  
سُبوب وأعلام تخال سرايها  
وعهدى بها صفراء رُودا كأنها  
مُهْفَهِفَة الأعلى وأسفل خلقةها  
من المدحجات اللحم جدلى كأنها  
كان ذكى المسك باد وقد بدت  
وما العيش الا ما تملد وتشتهى  
فقد غلب المحزون أن يتجلدا  
أكاريس<sup>(١)</sup> يحتلون خاخاً فتمشدا  
وقد ينفع الأيفاع من كان مقصدا  
وهل قول ليت جامع ما تبددا  
كما يشتهى الصادى الشراب المبردا  
فأبلى وما يزداد الا تجلدا  
إذا استن في القميط الملاء المعمدا  
نضا عرق منها على اللون مجسدا  
جرى لجه مادون أن يتخذدا  
عنان صناع مجدل القتل محصدا  
وريح خزامى طله ينفع الندى  
وان لام فيه ذو الشمان وفنددا

(١) الكرسي أبيات من الناس بجمعة ج اكراس وجمع الجمع أكاريس ومنشد جبل من حمراء المدينة على ثمانية أميال من طريق الفرع

بكيت الصَّبَّاءَ جهدى فن شاء لامي  
وطني وان أغرقت في طلب الصبا  
إذا كنت عزَّهاةً عن اللهو والصبا  
ومن مديحه فيها  
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا  
لأعلم أنني لست في الحب أوحدا  
فكن حجيراً من يابس الصخر جامدا

كريم قریش حين ينسب والذي  
وليس عطاء منه الآن بمناع  
أهان تلاد المال في الحمد انه  
تردَّى بمجد من أبيه وأمه  
ولو كان بذل المال والجود مخلداً  
فأقسم لا أنفك ما عشت شاكراً  
ومن قوله  
أقرت له بالملك كهلاً وأمردا  
وان جلَّ من أضعاف أضعافه غدا  
امام هدى يجرى على ما تعودا  
وقد أورثا بنيان مجد مشيدا  
من الناس انساناً لكنت المخلدا  
لنعمك ما طار الحمام وغردا

جعل الله جعفرًا لك بعلا  
اذ تقولين للوليدة قومي  
وشفاء من حادث الأوصاب  
فانظري من ترين بالأبواب

وقوله

ضوء نار بدا لعينيك أم شـبـت  
تلك بين الرياض والأثل والبـا  
نات منا ومن سلامة دار  
وكذاك الزمان يذهب بالنـا  
س وتبقى الرسوم والآثار

ومن قوله وبعث به الى سلامة لما اشتريت ليزيد بن عبد الملك وفارقت المدينة:  
سلام ذكرك ملصق بلساني  
وعلى هواك تعودني أحزاني  
مالي رأيتك في المنام مطيعة  
واذا انتبهت لَجَجْتُ في العصيان

أبدًا محبك ممسك بفؤاده  
ان كنت عاتبة فاني مُعْتَب  
لا تقتلى رجلاً يراك لما به  
ولقد أقول لقاطنين من آهلنا  
يا صاحبي على فؤادي جهرة  
أمرقيان الى سلامة أتما  
لا أستطيع الصبر عنها انما  
ومن قوله يمدح عمر بن عبد العزيز

وما الشعر الا خطبة من مؤلف  
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا  
رأيناك لم تعدل عن الحق يمنية  
ولكن أخذت القصد جهلك كاه  
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا  
ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه  
ولولا الذي قد عودتنا خلائف  
لما وخذت شهراً برحلى جسرة  
ولكن رجونا منك مثل الذي به  
فان لم يكن للشعر عندك موضع  
وكان مصيباً صادقاً لا يعيبه  
فان لنا قُرْبَى ومحض مودة  
فذاذوا عدو السلم عن عُقْرِ دارهم

بمنطق حق أو بمنطق باطل  
ولا ترْجِعْنا كالنساء الأراطل  
ولا يسرة فعل الظلوم المجادل  
وتقفوا مثال الصالحين الأوائل  
ومن ذا يرد الحق من قول عاذل  
على قُوقه<sup>(١)</sup> ان عاد من نزع نابل  
غطاريف كانت كالليوث البواسل  
تُقَلّ متون البيد بين الرواحل  
صرفنا قديماً من ذوبك الأفاضل  
وان كان مثل الدر من قول قائل  
سوى انه يبني بناء المنازل  
وميراث آباء مشواً بالمنازل  
وأرسوا عمود الدين بعد تمايل

(١) الفوق موضع الوثمن السهم

فقبلك ما أعطى الهنيدة<sup>(١)</sup> جِلَّةً      على الشعر كعباً من سديس وبازل  
رسول الإله المصطفى بنبوة      عليه سلام بالضحى والأصائل  
فكل الذى عددت يكفئك بعضه      ونيلك خير من بحور السوائل  
ومن قوله

رام قلبى السلوعن أسماء      وتعزى وما به من عزاء  
سحنة فى الشتاء باردة الصيف      سراج فى الليلة الظلماء  
كفنائى ان مت فى درع أرزوى      وامتحالى من بئر عروة مائى  
إني والذى نحبج قريش      بينه سالكين نقب كداء  
لملم بها وان أبت منها      صادراً كالذى وردت بداء  
ولها مربّع ببرقة خاخ      ومصيف بالقصر قصر قباء  
قلبت لي ظهر المجنّ فأمست      قد أطاعت مقالة الأعداء  
ومن قوله

يأبها اللاتى فيها لأضرمها      أ كثر لو كان يغني منك اكثار  
ارجع فلست مطاعاً اذ وشيت بها      لا القلب سال ولا فى حبها عار  
ومن قوله

يا موقد النار بالعلياء من إضم      أوقد فقد هجت شوقاً غير منصرم  
يا موقد النار أوقدها فان لها      شباً بهيج فؤاد العاشق السليم  
ومن قوله

أ أن نادى هديلاً يوم فلج      مع الاشراق فى فنن حمام  
ظلمت كأن دمعت درر رسلك      وهى خيطاً وأسلمه النظام

(١) الهنيدة اسم لمائة من الابل والجملة المسان منها

تموت تشوقاً طوراً وتحيا  
كأنك من تذكر أم عمرو  
صريع مدامة غلبت عليه  
وأنى من بلادك أم عمرو  
تحل الهند من أحد وأدنى  
سلام الله يا مطر عليها  
فان يكن النكاح أحلُّ شيء  
ولا غفر إلا له لمنكحها  
فطلعتها فلست لها بكفء  
فلو لم ينكحوا الا كفوياً

ومن قوله

من عاشقين تزايلًا وتواعدا  
فعثا أمامهما مخافة رقبة  
باتا بأنعم ليلة والذهبا  
حتى اذا برق الصباح تفرقا

ومن قوله يصف حادثا

خمس دسسن الى في لطف  
فطرقهن مع الجرى وقد  
مستبطئا للحى اذ قرعوا  
فعمقن ليلتهن ناعمة  
بأشم معسول فكاهته  
رزن بعيد الصوت مشهر

حور العيون نواعم زهر  
نام الرقيب وحلق النسر  
عَضْبًا يلوح بمتنه أثر  
ثم استفقن وقد بدا الفجر  
غض الشباب رداؤه غمر  
جيبته له جيب الرّحا عمرو

قامت تخاصره لِكَلَّتْهَا      تَمْشِي تَأْوُدُ غَادَةَ بَكْرٍ  
فتنازعا من دون نسوتها      كَلِمًا يَسِرُ كَأَنَّهُ سَحَرُ  
كلُّ يرى ان الشباب له      في كل غاية صبوة عذر  
سَيِّفَانَةٌ أَمْرُ الشَّبَابِ بِهَا      رَقْرَاقَةٌ لَمْ يُبْلِهَا الدَّهْرُ  
حتى اذا أبدى هواه لها      وبدا هواها ماله ستر  
سفرت وما سفرت لمعرفة      وجهاً أَغْرَى كَأَنَّهُ الْبَدْرُ

ومن قوله

لَا تَأْمَنِي الصَّرْمَ مَنَى أَنْ تَرَى كَلْفِي      وَانْ مَضَى لَصَفَاءِ الْوَدِّ أَغْصَارُ  
ما سمى القلب الا من قلبه      وَالرَّأْيَ يَصْرِفُ وَالْأَهْوَاءَ أَطْوَارُ  
كم من ذوى مَقَّةٍ قَبْلِي وَقَبْلَكُمْ      خَانُوا فَأَضْحَوْا إِلَى الْهَجْرَانِ قَدْ صَارُوا

ومن قوله

أَقُولُ النَّاسَ الْعَذْرُ مَا ظَلَمْتَنِي      وَحَمَلْتَنِي ذَنْبًا وَمَا كُنْتُ مَذْنِبًا  
هَيِّبْنِي امْرَأً أَمَا بَرِيئًا ظَلَمْتَهُ      وَأَمَّا مَسِيئًا قَدْ أَنَابَ وَأَعْتَبَا

### النعمان بن بشير

هو النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي ، وأمّه عمرة بنت رَوَاحَةَ أخت عبد الله ابن رَوَاحَةَ التي نَسَبَ بها قيس بن الخطيم ، له صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان قد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه رجل آخر ليشهد معه غزوة له ، فيها قيل ، فاستصغرها فردهما ، ولأبيد بشير بن سعد صحبة ، وهو أول من قلم يوم السَّقِيفَةِ من الأنصار الى أبي بكر رضي الله عنه فبايعه ، ثم توالى الأنصار فبايعته ، وشهد بيعة العقبة و بدرًا وأُحُدًا والخَنْدَقَ والمشاهد كلها ، واستشهد يوم عين التمر مع خالد بن الوليد

وكان النعمان عثمانياً ، وشهد مع معاوية صفين ولم يكن معه من الأنصار غيره ، وكان كريماً عليه رفيقاً عنده وعند يزيد ابنه بعده ، وصمر الى خلافة مروان بن الحكم ، وكان يتولى شخص ، فلما بويع لمروان دعا الى ابن الزبير وخالف على مروان وذلك بعد قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط ، فلم يجبه أهل شخص الى ذلك ، فهرب منهم وتبعوه فأدركوه فقتلوه وذلك في سنة خمس وستين ، ويقال ان النعمان أول مولود ولد بالمدينة من الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها ، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً

أمر معاوية لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطيتهم ، وعامله يومئذ على الكوفة وأرضها النعمان بن بشير ، وكان عثمانياً ، وكان ييغض أهل الكوفة لأمرهم في علي عليه السلام ، فأبى النعمان أن ينفذها لهم ، فكلّموه وسألوه بالله فأبى أن يفعل ، وكان اذا خطب أكثر من قراءة القرآن ، وكان يقول لا تروّن على منبركم هذا بعدى أحداً يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصعد المنبر يوماً فقام اليه أهل الكوفة فقالوا نَشُدُّكَ الله والزيادة ، فقال اسكتوا ، فلما أكثروا قال تدرّون ما مثلى ومثلكم الا مثل الضبّ والضب والثعلب ، فان الضب والثعلب أتيا الضب في وجاره ، فنادياه أبا الحسبل ، فقال سمعاً دعوتما ، قالا أتيناك لتحكم بيننا ، قال في بيته يؤتى الحكم ، قالت الضب اني حلت عيني ، قال فعل الحرّة فعلت ، قالت فلقطت تمرّة ، قال طيباً لقطت ، قالت فأكلها الثعلب ، قال لنفسه نظر ، قالت فلطمته ، قال بجُرْمه ، قالت فلطمني ، قال حر انتصر ، قالت فاقض بيننا ، قال حدث امرأة حديثين فان أبت فعشرة ، فقال عبد الله بن همام السلولي

زيادتنا نُعمانُ لا تحرمنا خف الله فينا والكتاب الذي تلو

فأنك قد حملت منا أمانة  
وان يك باب الشر تحسن فتحه  
فقد نلت سلطاناً عظيماً فلا يكن  
وأنت امرؤ حلو اللسان بليغه  
وقبلك قد كانوا علينا أئمة  
إذا أنصتوا للقول قالوا فأحسنوا  
يذمون دنيائنا وهم يرضعونها  
فيامعشر الأنصار اني أخوكم  
ومن أجل إيواء النبي ونصره  
بما عجزت عنه الصلابة<sup>(١)</sup> البزل  
فلا يك باب الخير ليس له قفل  
لغيرك حجات<sup>(٢)</sup> الندى ولك البخل  
فما باله عند الزيادة لا يحلو  
يهمهم تقويمنا وهم عصل  
ولكن حسن القول خالفه الفعل  
أفأويق حتى ما يدير لها نعل<sup>(٣)</sup>  
واني لمعروف أتى منكم أهل  
يحبكم قلبي وغيركم الأصل

فقال النعمان لا عليه ألا يقترب والله لا أجهزها ولا أنفذها أبداً

نظر معاوية الى رجل في مجلسه فراقه حسناً وشارة وجسماً ، فاستنطقه فوجده  
سديداً ، فقال له ممن أنت ؟ قال ممن أنعم الله عليه بالاسلام فاجعلني حيث شئت  
يا أمير المؤمنين ، قال عليك بهذه الأزد الطويلة العريضة الكثير عددها التي  
لا تمنع من دخل فيها ولا تبالي من خرج منها ، فغضب النعمان ووثب من بين يديه  
وقال أما والله أنك ما علمت لسيء المجالسة لجليسك ، عاق لزورك ، قليل الرعاية لأهل  
الحرمة بك ، فأقسم عليه الاجلس ، فضاحكه معاوية طويلاً ثم قال له ان قوماً  
أولهم غسان وآخرهم الأنصار لكرام ، وسأله عن حوائجه فقضاها حتى رضى  
كان النعمان من المعرقين في الشعر سلفاً وخلفاً جده شاعر وأبوه وعمه شاعران  
وهو شاعر وأولاده وأولاد أولاده شعراء ، فأما جده سعد فهو القائل

ان كنت سائلة والحق معتبة  
شتم الأنوف لهم عز ومكرمة  
فالأزد نسبنا والمساء غسان  
كانت لهم من جبال الطود أركان

(١) بغير صلح تام صلب شديد (٢) الجملة البئر الكثيرة الماء (٣) الثعل ضرع الشاة

وعمه الحسين بن سعد القائل

إذا لم أزر إلا لا كل أكلة

فلا رفعت كفى إلي طعامي

فما أكلة ان نلتها بغنيمة

ولا جوعة ان جعتها بغرام

وأبوه بشير الذي يقول

لعمرة بالبطحاء بيت معرف

وبين البطاح مسكن ومحاضر

لعمري لحي بين دار مزاحم

وبين الحى لا يحسم الستر حاصر

وحى حلال لا يكثر سربهم

لهم من وراء العاصيات زوافر

أحق بها من فية وركائب

يقطع عنها الليل عوج ضوامر

تقول وتذرى الدمع عن حروجهها

لعلك نفسى قبل نفسك باكر

أباح لها بطريق فارس عائطاً

له من ذرى الجولان فقل وزاهر<sup>(١)</sup>

فقربتها للرحل وهى كائنها

ظلم نعام بالسماء نافر

فأوردتها ماء فما شربت به

سوى أنه قد بل منها المشافر

فبات سراها ليلة ثم عرست

بيثرب والأعراب باد وحاضر

دخل النعمان بن بشير على معاوية لما هجا الأخطل الأنصار ، فلما مثل بين

يديه أنشأ يقول

معاوى إلا تعطنا الحق تعترف

لحي الأزد مشدوداً عليها العائم

أيشمنا عبـد الأراقم ضلة

وماذا الذى تجزى عليه الأراقم

فما لي نار دون قطع لسانه

فدونك من يرضيه عنك الدراهم

وراع رؤيداً لا تسمنا دنية

لعلك فى غيب الحوادث نادم

متى تلق منا عصابة خزرجية

أو الأوس يوماً تخترمك المحارم

(١) القفل شجر حجازى

وتلقاك خيل كالقطا مستطيرة  
يُسَوِّمُهَا الْعَمْرَانُ عمرو بن عامر  
وتبدو من الخدر العزيزة حجلاًها  
فتطلب شَعْبُ الصَّدْعِ بعد التثامه  
والا فتوَمِ لَأَمَةٍ تَبْعِيَّةٌ  
وأسمر خطي كَانَ كُؤُوبُهُ  
فان كنت لم تشهد ببدر وقبعة  
فسائل بنا حي لُوَيْ بن غالب  
ألم تبتدركم يوم بدر سيوفنا  
خسر بنا كم حتى تفرق جمعكم  
وعادت على البيت الحرام عرائس  
وعضت قريش بالأنامل بغضة  
فكننا لها في كل أمر نكيدة  
فما ان رمى رام فاوهى صفاتنا  
واني لأغضى عن أمور كثيرة  
أصانع فيها عبد شمس واني  
فما أنت والأمر الذي لست أهله  
اليهم يصير الأمر بعد شتاته  
بهم شرع الله الهدى فاهتدى بهم

فلما بلغت الايات معاوية أمر بدفع الأخطل اليه ليقطع لسانه فاستجار بيزيد  
ابن معاوية فمنع منه وأرضوا النعمان حتى كف عنه ( راجع ترجمة الأخطل )

(١) جاءت الخيل شماطيط أى متفرقة ارسالا (٢) القسب الصلب الشديد

لما ضرب مروان بن الحكم عبد الرحمن بن حسان الحد ولم يضرب أخاه حين  
تهاجيا وتقاذفا كتب عبد الرحمن إلى النعمان بن بشير يشكو إليه فدخل إلى معاوية  
وأشأ يقول

يا ابن أبي سفيان ما مثلنا      جار عليه ملك أو أمير  
أذكر بنا مُقَدِّمَ أفراسنا      بالحنو إذ أنت الينس فقير  
وأذكر غداة الساعدي الذي      آثركم بالأمر فيها بشير  
فاحذر عليهم مثل بدر وقد      مر بكم يوم بيدر عسير  
إن ابن حسان له نائر      فأعطه الحق تصيح الصدر  
ومثل أيام لنا شتت      ملككم أمرك فيها صغير  
إما ترى الأزدي وأشياءها      تجول خزرًا كاظمت زير  
يصول حولي منهم معشر      أن صلت صالوا وهم لي نصير  
يأبى لنا الضيم فلا نعتلى      عز منيع وعديد كثير  
وعنصر في عز جرثومة      عادية تنقل عنها الصخور

ومن مختار شعره قوله

إذا ذكرت أم الحويرث أخضلت      دموعي على السربال أربعة سكباً  
كأنني لما فرقت بيننا النوى      أجاور في الأغلال تغلب أوكلها  
وكنا كماء العين والحد لا ترى      لوأش بغى نقض الهوى بيننا إرباً  
فأمسى الوشاة غيروا ودَّ بيننا      فلا صالة ترعى لدى ولا قرباً  
جری بيننا سعى الوشاة فأصبحت      كأنني ولم أذنب جنيت لها ذنباً  
فإن تصرمني نصرمي بي وأصلا      لدى الودم عراضاً إذا ما التوى صعباً  
عزوفاً إذا خاف الهوان عن الهوى      ويأبى فلا يعطى مودته غضباً  
فإن أستطع أصبر وإن يغلب الهوى      فمثل الذي لا قيت كلفني نصباً

ومن قصيدة أخرى

أهيج دمعك رسمُ الطلل      عفا غيرَ مطَّردٍ كالخلل  
 نعم فاستهل لعرفانه      يسبح ويهني كفيض سبل  
 ديار الألف وأقربها      وأنت من الحب كالخشب  
 ليلى تسبي قلوب الرجا      ل تحت الخدور بحسن الغزل  
 من الناهضات بأعجازهن      حين يقوم جزيل الكفل  
 كأن الرضاب وصوب السحا      ب بات يشاب بذوب العسل  
 من الليل خالط أنيامها      بعيد الكرى واختلاف العمل

وفيها يقول

وأروع ذى شرف حازم      صروم وصال الخيال الحلل  
 كريم البلاء صبور اللقا      صافي الثناء قليل العذل  
 عظيم الرماد طويل العما      د وارى الزناد بعيد العقل  
 أقت له ولاصحابه      عمود السرى بذول الرمل  
 بزغلبة<sup>(١)</sup> سرحة جسرته      على الأين دوسرة كالجلل

ومن شعراء ولد النعمان بن بشير — عبد الله بن النعمان وهو القائل

ما ذا رجاؤك غائباً      من لا يسرك شاهدا  
 وإذا دنوت يزيد      منك الدنو تباعدا

ومنهم عبد الخالق بن أبان بن النعمان بن بشير ، شاعر مكثر وهو القائل في

قصيدة طويلة

وكان أبونا الشيخ عمرو بن عامر      بأعلى ذرى العلبياء ركنًا تائلا  
 وخط حياض المجد مترعة لنا      ملاء فعل الصفو منها وأنملا

(١) الذغلبة الناقة السريعة والجسرة العظيمة شبهها بالجسر الذي يبر عليه والدوسرة الناقة الضخمة.

وأشرع فيها الناس بعد قتالهم من المجد الا سوره حين أفضلا  
وفي غيرنا مجد من الناس كلهم فأما كمثل العشر من مجدنا فلا  
وله أشعار كثيرة لا أحب الاطالة بذكرها

ومنهم شبيب بن زيد بن النعمان بن بشير ، شاعر مكثر مجيد وهو القاتل من  
قصيدة يعاتب فيها بنى أمية عند اختلاف أمرهم أيام الوليد بن يزيد وبعده وأولها  
يا قلب صبراً جميلاً لا تمت حزننا قد كنت من أن ترى جلد القوى قينا  
يقول فيها

يأيها الرாகب المزجى مطيته لقيت حيث توجهت السنا الحسنات  
أبلغ أمية أعلاها وأسفلها قولاً ينفر عن نواصيها الوسنا  
ان الخلافة أمر كان يعظمه خيار أولكم قديماً وأولنا  
فقد بقرتم بأيديكم بطونكم وقد وعظمت فما أحسنتم الأذنا  
لما سفكتم بأيديكم دماءكم بغياً وغشيتهم أبوابكم درنا

ومنهم ابراهيم بن بشير أخو النعمان بن بشير ، شاعر مكثر وهو القاتل في  
قصيدة أولها

أشاقك أظعان الخدوج البواكر كنتجل الحجور السابحات المواقر  
على كل قتلاء الذراعين مهجر وأعيس نضاح المهدي عذافر  
نعم فاستدرت عبزة العين لوعة وما أنت عن ذكرى سليمى بصابر  
ولم أرسلى اذ تحير جيرة من الدهر الا وقفة بالمشاعر  
ألا رب ليل قد سریت سواده الى رُدح الأ كفال غر المحاجر  
ليالى يدعونى الصبا فأجيبه أجز لزارى عاصياً أمر زاجرى  
وأذلتى مثل الجناح أثينة أمسى الهوينا لا يروع طارى  
فأصبحت قدودعت ذاكم بعبرة مخافة ربى يوم تبلى سرائرى

وحيدة بنت النعمان بن بشير كانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر فكانت  
تهجو أزواجها وهي القائلة في الفيض بن أبي عقيل الثقفي

وهل أنا الا مُهْرَةٌ عَرِيْبَةٌ      سَلِيلَةٌ أَفْرَاسٍ تَحْلَاهَا بَغْلٌ  
فان تنجت مهراً كريماً فبالحرى      وان كان اقرباً فمن قبل الفحل

وهي القائلة لما تزوج الحجاج أختها أم أبان

قد كنت أرجو بعض ما يرجو الراج      أن تنكحيه ملكاً أو ذا تاج  
إذا ما تذكرت نكاح الحجاج      تصرم القلب بحزن وهاج  
وفاضت العين بماء ثجاج      لو كان من عُمَانٍ قِيلَ الأَعْلَاجُ  
مستوى الشخص قليل الأوداج      ما نلت ما نلت بجبل الدراج  
فأخرجها الحجاج من العراق الى الشام

### السري به عبد الرحمن

هو السري بن عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة الانصاري ، شاعر  
من شعراء أهل المدينة ، وليس بمكثر ولا فحل الا أنه كان أحد الغزليين والفتيان  
والنادمين على الشراب ، كان هو وعُتَيْرُ بن سهل بن عبد الرحمن بن عوف وجُبَيْرُ  
ابن أيمن وخالد بن أبي أيوب الانصاري يتنادمون ، وكلهم كان على ذلك مقبول  
الشهادة جليل القدر مستوراً ، وفيهم يقول السري

إذا أنا نادمت العتير وذا الندى      جُبَيْرًا ونازعت الزجاجة خالدا  
أمنت بأذن الله أن تُقَرَّعَ العصا      وان يُنْبِهُوا من نومة السكر راقدا  
فقالوا قبحك الله ماذا أردت الى التنبيه علينا والاذاعة لسرنا ؟ انك لحقيق  
ألا ننادمك قال والله ما أردت بكم سوءاً ولكنه شعر طفح فنفضته عن صدرى ،  
وخالد بن أبي أيوب الذي يقول

ألا سقى كأسى ودع قول من لحا      وروّ عظاماً قَصْرُهُنَّ الى بلى  
فان بطوء الكأس موت وحبسها      وان دراك الكأس عندى دوالحيا

وكان السرى هجا الاحوص وهجانصيبا فلم يحبها

كان السرى قصيراً دميماً أزرق وكان يهوى امرأة يقال لها زينب ويشبب  
بها فخرج الى البادية فرآها فى نسوة ، فصار الى راع هناك وأعطاه ثيابه وأخذ منه  
جيبته وعصاه ، وأقبل يسوق الغنم حتى صار الى النسوة فلم يحفلن به وظنن أنه  
اعرابي ، فأقبل يقلب بعصاه الأرض وينظر اليهن ، فقلن له أذهب منك ياراعى  
الغنم شيء فأنت تطلمبه ؟ فضربت زينب بكها على وجهها وقالت السرى والله  
أخزاه الله فأنشأ يقول

ما زال فينا سقيم يُسْتَطَبَّ له      من ربح زينب فينا ليلة الأحد  
حزت الجمال ونشراً طيباً أرجا      فما تُسمِّينَ الا مسكة البلد  
أما فؤادي فشئ قد ذهبت به      فما يضرك الا تحربي جسدى

ومن قوله فى أمة الحميد بنت عبد الله بن عباس وفي ابنتها أمة الواحد

أمة الحميد وبنها      ظبيان فى ظل الأراك  
يتبعان بريره      وظلاله فهما كذاك  
حذى الجمال عليهما      حذوا الشراك على الشراك

وقف على عمر بن عمرو بن عثمان وهو جالس على بابه والناس حوله فقال

يا ابن عثمان يا ابن خير قريش      ابغنى ما يكفنى بقباء  
ربما بكنى نذاك وجلمى      عن جيبني عجاجة الغرماء  
فأعمره أرضاً بقباء وجعله طعمة له أيام حياته فلم تزل فى يده حتى مات

ومن قوله

ليتني في المؤذنين نهارا      انهم يصرون من في السطوح  
فيشيرون أو يشار اليهم      حبذا كل ذات جيد مليح

## - عبيد بن عبيد الرحمن -

هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، شاعر من شعراء الدولة الأموية  
متوسط في طبقة ليس معدوداً في الفحول ، وقد وفد الى الخلفاء من بني أمية  
فمدحهم ووصلوه ولم تكن له نباهة أبيه وجده ومن قوله

أبائنة سَعْدَى ولم توف بالعهد      ولم تَشَفْ قلباً تيمته على عمد  
نعم أفود أنت ان شَطَّتْ النوى      بسَعْدَى وما من فرقة الدهر من رد  
كأن قد رأيت البين لاشيء دونه      قم الآن أعلن ما تُسر من الوجد  
لعلك منها بعد أن تَشَحَّطْ النوى      ملاق كما لاقى ابن عَجَلان من هند  
فويل ابن سلمى خلة غير أنها      تبلغ منى وهى مازحة جدى  
وتدنو لنا فى القول وهى بعيدة      فما ان تُسَلِّى من دنو ولا بعد  
ومهما أكن جَلَدًا عليه فأنى      على هجرها غير الصبور ولا الجلد  
إذا سَمَّتْ نفسى هجرها قطعت به      فجانبته فيما أُسر وما أُبدى  
كأنى أرى فى هجرها أى ساعة      هممت به موتى وفى وصلها خُلدى  
ومن أجلها صافيت من لا تردنى      عليه له قربى ولا نعمة عندى  
وأغضيت عيني من رجال على القذى      يقولون أقوالاً أمضوا بها جلدى  
وأقصيت من قد كنت أدنى مكانه      وأدريت من قد كنت أقصيته جهدى  
فإن يك أمسى وصل سلمى خلافة      فما أنا بالملتون فى مثلها وحدى  
فأصبح ما منتك ديناً مُسَوِّفًا      كواه غريم ذو اعتلال وذو جحد

تجود بتقريب الذي هو أجل من الوعد ممطول وتبخل بالنقد  
وقد قلت اذ أهدت الينا نحية عليها سلام الله من نازح مهْد  
سقى الغيث ذاك الغور ما سكنت به ونجداً اذا صارت نواها الى نجد

سأل سعيد أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم حاجة يكلم فيها سليمان بن عبد الملك  
فلم يقضها له ففرع فيها الى غيره فقضاها فقال

سئلت فلم تقبل وأدركت حاجتي تولى سواكم حمداً واصطنائها  
أبى لك كسب الحمد رأى مقصر ونفس أضاف الله بالخير باعها  
اذا ما أرادته على الخير مرة عصاها وان همت بشر أطاعها  
ومن شعره

برح الخفاء فأى ما بك تكتم ولسوف يظهر ما تُسرُّ فيعلم  
وحملت سقماً من علائق حبها والحب يعلّقه الصحيح فيسقم  
وفي هذه القصيدة يقول

علوية أمت ودون وصالها مِضَار مصر وعائد والقُلْزَم  
خود تطيف بها نواحم كالشمى مما اصطفى ذوالنيفة التوسم  
حُلَيْن مَرَجَان البحور وجوهراً كالجر فيه على النعور ينظم  
قالت وماء العين يغسل وجهها عند الفراق بمسهل يسجم  
ياليت انك يا سعيد بأرضنا تُلْقِي الراسى ثاوياً وتخيم  
فَنُصِيب لذة عيشنا ورخاء فتكون مأجوراً فإذا تنقم  
لا ترجعن الى الحجاز فانه بلد به عيش الكريم مذم  
وهلمَّ جاورنا فقلت لها اقصرى عيش بطيئة ويخ غيرك أنعم  
أيفارق الوطن الحبيب لمنزل ناء ويشرى بالحديث الأقدم

ان الحمام الى المجاز يهيج لي      طرباً ترنمه اذا يترنم  
 والبرق حين أشيعه متيامناً      وجنائب الأرواح حين تنسم  
 لو ليح ذوقهم على أن لم يكن      في الناس مشبهها لبرّ المقسم  
 من أجلها تركي القرار وخفضه      ونجشمي ما لم أكن أتجشم  
 ولقد كتمت غداة بانت حاجتي      في الصدر لم يعلم بها متكلم  
 تشفى برؤيتها السقيم وترمي      حب القلوب رميمها لا يسلم  
 رقاقة في عنقوان شبابها      فيها عن الخلق الذي تسكرم  
 ضنت على مغرمي بطول سؤلها      صب كما يسأل البخيل المعدم

خرج سعيد الى عسكر يزيد بن عبد الملك فأتى عنبسة بن سعيد بن العاصي  
 وكان أبوه صديقاً لأبيه ، فسأله أن يرفع أمره الى الخليفة ، فوعده أن يفعل ، فلم  
 يحكث الا يسيراً حتى طرده لص فسرق متاعه وكل شيء كان معه ، فأتى عنبسة  
 فمحنجزه ما وعده فاعتل عليه ودافعه ، فرجع سعيد من عنده فارتمل وقال

أعنّس قد كنت لا تعتري      الي عدة منك كانت ضلّالا  
 وعدت عدات لو اتجزتها      اذا لجدت ولم تترزّ مالا  
 وما كان ضررك لو قد شفعت      فأعطى الخليفة عفواً نوالا  
 وقد يُنجز الجز موعوده      ويفعل ما كان بالأمس قالاً  
 فيا ليتني والى كاسمها      وقد يصرف الدهر حالاً فخالا  
 قعدت ولم أتمس ما وعدت      وبليت وعدك كان اعتلالا  
 وكانت نعم منك مخزونة      وقلت من أول يوم ألا لا  
 أرى كذب القول من شر ما      يعد إذا الناس عدوا لخاللا  
 فأبليت لي عندك مذوخة      ونفساً عزوفاً تملّ السؤالا

فان عدت أرجوكم بعدها فبدلت بعد العلاء السفلا  
 الأرجوك من بعد ما قد عرفت لعمري لقد جئت شيئاً عضلا  
 كان سعيد اذا وفد الى الشام نزل على الوليد بن يزيد فأحسن فزله وأعطاه  
 وكساه وشفع له ، فلما حج الوليد لقيه سعيد في أول من لقيه ، فسلم عليه ، فرد  
 الوليد عليه السلام وحياه وقربه وأمر بأنزله معه وبسطه ولم يأنس بأحد أنسه به  
 وأنشده سعيد قوله فيه

يا لقومي للهجر بعد التصافى وتبائى الجميع بعد ائتلاف  
 ماشجا القلب بعد طول اندمال غير هاب كالفرخ بين أناف  
 ونعيب الغراب في عرصة الدا ردنوى تسفى عليه السوافى

## ابنه المولى

هو محمد بن عبدالله بن مسلم ابن المولى مولى الأنصار ثم بنى عمرو بن عوف ،  
 شاعر متقدم مجيد من مخضرمى الدولتين ومداحى أهلها ، وقدم على المهدي  
 وامتدحه بعدة قصائد فوصله بصلات سنية ، وكان ظريفاً دقيقاً نظيف الثياب  
 حسن الهيئة ، قدم على المهدي فمدحه بقوله

سلا دار ليلي هل تبين فتنتق وأنى ترد القول ببداء سملق<sup>(١)</sup>  
 وأنى ترد القول دار كأنها لطول بلاها والتقدام مهرق<sup>(٢)</sup>  
 عفتها الرياح الرامسات<sup>(٣)</sup> مع البلى بأذيها والرائح المتبعق  
 بكل شآبيب<sup>(٤)</sup> من الماء خلفها شآبيب ماء مرئها متألف  
 اذا ريق منها هريرقت سجاله أعيد لها كرفي<sup>(٥)</sup> ماء وريق

(١) قاع صفصف (٢) ضحيفة (٣) الرياح الدافعات للآثار ، والمتبعق المنفرج من  
 الودق (٤) الشؤبوب الدفعة من المطر (٥) الكرفى السحاب المرتفع الذى بعضه فوق بعض

فأصبح يرمى بالرَّباب كأنما      بأرجله منها نعام معلق  
 فلا تبك أطلال الديار فأنها      خيال لمن لا يرفع الشوق عَوَلَقُ (١)  
 وإن سقاها أن تُرى متفجعا      بأطلال دار أو يقودك معلق (٢)  
 فلا تجزعن للبين كلُّ جماعة      وجدك مكتوب عليها التفرق  
 وخذ بالتعزى كل ما أنت لابس      جدًّا على الأيام بالٍ ومُخلَق  
 فصبر القى عما تولى فانه      من الأمر أولى بالسداد وأوفق  
 وإنك بلا شفاق لا ترفع الردى      ولا الحين مجلوب فما لك تُشفق  
 كأن لم يرُ تلك الدهر أو أنت آمن      لأحداثه فيما يغادى ويَطْرُق  
 وقال خليلي والبكا لي غالب      أقاض عليك ذا الأسى والتشوق  
 وقد طال توقاى أ كففك حبرة      على دمنة كادت لها النفس تزْهَق  
 وإنسان عيني في دوائر لجة      من الماء يبدو نارة ثم يغرق  
 وللدمع من عيني شريجا صباة      مرشّ الرجا والجائل المترقرق  
 وكنت أخا عشق ولم يك صاحبي      فيعذرني مما يصب ويعشق  
 وقد يعذر الصب السقيم ذوو الهوى      ويلجى المحبين الصديق فيخرق  
 وعاب رجال أن علمت وقد بدا      لهم بعض ما أهوى وذو الحلم يعلق

يقول فيها

الى القائم المهدي أعملت ناقتي      بكل فلاة آ لها يترقرق  
 اذا غل منها الركب صحراء برّحت      بهم بعدها فى السير صحراء درّق  
 رميت قراها بين يوم وليلة      بفتلاء لم ينكّب لها الزور مرفق

(١) العولق الغول ويقال هذا حديث طويل العولق أى طويل الذنب

(٢) شدة الحب

موكلة بالفادحات كأنها      وقد جعلت منها التعميلة<sup>(١)</sup> تخلق  
 فتى الملا هيق امام رثاله      أصم هجف أقرع الرأس نقنق<sup>(٢)</sup>  
 تراها اذا استعجلتها وكأنها      على الأبن يعرفها من الروح ألق<sup>(٣)</sup>  
 موركة أرض العذيب وقد بدا      فسر به للآبين الخورنق  
 قال أبو السائب الخزومي لابن المولى وقد أنشد لنفسه

وأبكي فلا ليلى بكت من صباية      الي ولا ليلى لذي الود تبذل  
 وأخنع بالعتبي اذا كنت مذنباً      وان أذنبت كنت الذى أنتصل  
 من ليلى هذه حتى تقودها اليك ؟ فقال ابن المولى ما هي والله الا قوسى هذه  
 سميتها ليلى

وفد ابن المولى على يزيد بن حاتم وقد مدحه بقصيدته التى يقول فيها  
 يا واحد العرب الذى      أضحى وليس له نظير  
 لو كان مثلك آخرا      ما كان فى الدنيا فقير

فدعا بخازنه وقال كم فى بيت مالى ؟ فقال له من الورق والعين عشرون ألف  
 دينار ، فقال ادفعها اليه ثم قال يا أخى المездеرة الى الله واليك ، والله لو أن فى  
 ملكى أكثر لما احتجنتها عنك ، ومما قال فيه وهو أمير مصر

يا واحد العرب الذى دانت له      قحطان قاطبة وسادا نزارا  
 انى لأرجوان لقيتك سالما      ألا أعالج بمدك الأسفار  
 رشت الندى ولقد تكسر ريشه      فعلا الندى فوق البلاد وطارا

ثم قصده بها الى مصر وأنشده لإياها ، فأعطاه حتى رضى ، ومريض عنده ابن

(١) التعميلة البقية من الشيء (٢) الهيق الظلم لطوله النقنق الظلم والمهجب الظلم الجاف  
 الكثير الزف والرأل انعام (٣) الاولق الجنون

المولى مرضاً طويلاً وقتل حتى أشفى ، فلما أفق من علته دخل عليه يزيد متعرقاً  
خبره ، فقال لوددت والله يا أبا عبد الله ألا تعالج بعدى الأسفار حقاً ، ثم أضعف صلته  
قدم ابن المولى العراق في بعض سنه فأنفق وطال مقامه ومرض ونشوق  
الى المدينة فقال في ذلك

ذهب الرجال فلا أحسُّ رجالاً	وأرى الاقامة بالعراق ضللاً
وطربت اذ ذكر المدينة ذاكر	يوم الخميس وهاج لي بلبالا
فظلمت أنظر في السماء كأنني	أبغى بناحية السماء هلالا
طرباً الى أهل الحجاز وتارة	أبكي بدمع مُسْبِلٍ اسبالات
فيقال قد أضحي يحدث نفسه	والعين تذرِف في الرداء سجالا
ان الغريب اذا تذكر أوشكت	منه اللداع أن تفيض علالات
ولقد أقول لصاحبي وكأنه	ما يعالج ضُمَّن الأغلالات
خفض عليك فما يُرَدُّ بك تلمة	لا تكثرن وان جرعت مقالات
قد كنت اذ تدع المدينة كالذي	ترك البحار ويتم الأوشالات
فأجاني خطر بنفسك لا تكن	أبدأ تعد مع العيال عيالات
واعلم بأنك لن تنال جسيمة	حتى تُجشَم نفسك الأحوالات
اني وجدك يوم أترك زائرا	بحراً ينفل سَيِّدُهُ الأنفالات
لأضل من جلب القوافي ضيعة	حتى أذل متونها اذلالا

وقدم على المهدي فدحه بقصيدته التي يقول فيها

وما قارع الأعداء مثل محمد	اذ الحرب أبدت عن حُجُول الكواكب
فتى ماجد الأعراق من آل هاشم	تبجبح منها في الذرى والذوائب
أشَم من الرهط الذين كأنهم	لدى حَيْدَرٍ من الظلماء زُهر الكواكب

إذا ذكرت يوماً مناقب هاشم فانكم منها بخير المناصب  
ومن عيب في أخلاقه ونصابه فما في بني العباس عيب لعائب  
وان أمير المؤمنين ورهطه لأهل المعالي من لؤى وغالب  
أولئك أوتاد البلاد ووارثو النبي بأمر الحق غير التكاذب  
نم ذكر فيها آل أبي طالب

وما تقموا إلا الودة منهم وان غادروا فيهم جزيل المواعب  
وانهم نالوا لهم بدمائهم شفاء نفوس من قتل وهارب  
وقاموا لهم دون العدا وكفوتهم بسمر التنا والرهفات القواضب  
وحاموا على أحسابهم وكرائم حسان الوجوه واضحات الترائب  
وان أمير المؤمنين لعائد بانعامه فيهم على كل نائب  
إذا ما دنوا أذنانهم وإذا هفوا تجاوز عنهم ناظراً في العواقب  
شفيق على الأقصين أن يركبو الردي فكيف به في واشجات الأقرب  
ثم دخل بمد ذلك على الحسن بن زيد ، وكانت له عليه وظيفة كل سنة

فقال يمدحه

هاج شوقي تنرق الجيران واعترتني طوارق الأحزان  
وتذكرت ما مضى من زمان حين صار الزمان شر زمان  
يقول فيها يمدح الحسن بن زيد

ولو أن امرأ ينال خلوداً بمحل ومنصب ومكان  
أو بيت ذراه تلتصق بالنجم قرآناً في غير بُرج قران  
أو بمجد الحياة أو بسماح أو بحلم أو في علا شهبان  
أو بفضل لئله حسن الخير بفضل الرسول ذي البرهان  
فضله واضح برهط أبي القا سم رهط اليقين والايمان

هم ذو النور والهدى ومدى الامـــــ وأهل البر والعرفان  
معدن الحق والنبوة والعدـــــ ل اذا ما تنازع الحصان  
وابن زيد اذا الرجال تجاروا يوم حقل وغاية ورهان  
سابق مُفلّق مجيز رهان ورث السبق من أبيه الهجان

فقال حسن أما اذا جئت الى الحجاز فتقول لي هذا ، وأما اذا مضيت الى العراق فتقول « وان أمير المؤمنين ورهطه » الأبيات ، فقال له أنتصفني يا ابن الرسول أم لا ؟ فقال نعم ، فقال ألم أقل « وان أمير المؤمنين ورهطه » ؟ ألسم رهطه ؟ فقال دع هذا ، ألم تقدر أن يَنقُشَ شعرك ومديك الا بتهجين أهلي والظعن عليهم والاغراء بهم حيث تقول « وما تقوموا الا المودة منهم » البيتين ، فوجم ابن المولى وأطرق ، ثم قال يا ابن الرسول ان الشاعر يقول ويتقرب بجمده ، ثم خرج من عنده مفكراً فامر الحسن أن يحمل اليه وظيفته ويزاد فيها ، فقال ابن المولى والله لا أقبلها وهو عليّ ساخط فاما ان قرننها بلرضا فقبلتها واما أن أقم وهو عليّ ساخط البتة فلا ، فقال قل له قد رضيت فاقبلها ، فقبلها ودخل على الحسن فأنشده قوله فيه

سألت فأعطاني وأعطى ولم أسل وجاد كما جادت غواد رواعد  
فأقسم لا أنفك أنشد مدحه اذا جمعتني في الحبيج المشاهد  
اذا قلت يوماً في ثنائى قصيدة ثنيت بأخرى حيث تجزى القصائد

ومدح يزيد بن حاتم بمقب ظفـره في حرب الأزارقة وتوليته على كور الاهواز  
وسائر ما افتتحه فقال

ألا يا قومى هل لما فات مطلب وهل يُعذرن ذوصوبة وهو أشيب  
يحن الى ليلي وقد شطت النوى بليلي كما حن الى اع المثقب  
تقربت ليلي كي تُذيب فزادني بعاداً على بعد اليها التقرب  
فداويت وجدى باجتئاب فلم يكن دواء لما أبقاء منها التجنب

فلا أنا عند النأي سأل لخبها  
 وما كنت بالراضى بما غيره الرضا  
 وليل خدارى<sup>(٢)</sup> الرواق جشمته  
 إذا هابه السارون لا أتهيب  
 لأظفر يوماً من يزيد بن حاتم  
 بجبل جوارذاك ما كنت أطلب  
 بلوت وقلبت الرجال كما بلا  
 بكفيه أوساط القيداح مقلّب  
 وصعدني هي وصوب مرة  
 وذو الهمة يوماً مضعد ومضوب  
 لأعرف ما آتي فلم أر مثله  
 من الناس فيما حاز شرق ومغرب  
 أكرّ على جيش وأعظم هيئة  
 وأوهب فى جود لما ليس يوهب  
 تصدى رجال فى المعالي ليلحقوا  
 مداك وما أدركته فتذبذبوا  
 ورمت الذى راموا فأذلت صعبه  
 وأذلت الذى أذلت منه فأضعبوا  
 ومهما تنال من منال سنية  
 يساعذك فيها المنتهى والمركب  
 ومنصب آباء كرام نمامهم  
 الى المجد آباء كرام ومنصب  
 كواكب دجن كما انتقض كوكب  
 بدا منهم بلدر منير وكوكب  
 أنار به آل المهلب بعد ما  
 وما زال الحاح الزمان عليهم  
 هوى منكب منهم بليل ومنكب  
 فلوأبقت الأيام حياً نفاسه  
 بنائبة كادت لها الأرض تجرب  
 وكنت ليومى نعمة ونسكية  
 لا بقاهم للجود ناب ومخلّب  
 ألا حبذا الأحياء منكم وحبذا  
 كما فيهما للناس كان المهلب  
 فأمر له يزيد بعشرة آلاف درهم وفرس بسرجه ولجأه وخلعة وأقسم على  
 قبور بها موتاكم حين غيبوا  
 كل من كان بحضرته أن يجيزوه كل واحد بما يمكنه فأنصرف بلاء يده

(١) تقرب (٢) الخدارى الليل المظلم

وأشد له عمرو بن أبي عمرو وكان يستحسنها

حتى المنازل قد بَلَّينا أَقْوَيْنَ عن مر السنين  
وسل الديار لعلها تخبرك عن أم البنينا  
بانت وكل قرينة يوماً مفارقة قرينا  
وأخو الحياة من الحيا ة معالج غلظاً ولينا  
وترى الموكل بالغوا في راكباً أبداً فنونا  
ومن البلية أن تُدَا ن بما كرهت ولن تدينا  
والمرء يُحرم نفسه ما لا يزال به حزيناً  
وتراه يجمع ماله جمع الخريص لوارثينا  
يسعى بأفضل سعيه فيصير ذاك لقاعدنا  
لم يعط ذا النسب القريب ، ولم يجُدْ للأبعدنا  
قد حل منزله الذمير وفارق المتصحينا

لما ولي المهدي الخلافة وحج فرق في قریش والأنصار وسائر الناس أموالاً  
عظيمة ووصلهم صلات سنية ، فحسنت أحوالهم بعد جهد أصاب الناس في أيام  
أبيه ، وكانت سنة ولايته سنة خصب ورخص ، فأحبه الناس وتبركوا به ، فدعوا  
له وأثنوا عليه ، ومدحته الشعراء ، فمد عينه في الناس فرأى ابن المولى فأمر بتقريبه ،  
فقرب منه ، فقال له هات يا مولى الأنصار ما عندك ، فأشده

يا ليل لا تبخلي يا ليل بالزاد واشفي بذلك داء الحائم الصادي  
وانجز عِدَّة كنت لنا أملا قد جاء ميعادها من بعد ميعاد  
ما ضره غير أن أبدى مودته ان المحب هواه ظاهر باد  
تعلوى البلاد الى جَم منافعها فعّال خير لفعل الخير عواد

للمهتدين اليه من منافعهِ      خير يروح وخير باكر غاد  
 أغني قريشاً وأنصار النبي ومن      بالمسجدين باسعاد وإصفاد  
 كانت منافعهِ في الارض شائعة      تترى وسيرته كالماء للصادي  
 خليفة الله عبد الله والده      وأمه حرة تمنى لأبجاء  
 من خير ذى يمن في خير رابية      من القبول اليها معقد النادى  
 حتى أتى على آخرها فأمر له بعشرة آلاف درهم وكسوة وأمر صاحب الجارى  
 بأن يجرى له ولعياله في كل سنة ما يكفيهم وألحقهم في شرف العطاء  
 وأنشد المهدي في وفادة له

نادى الاحبة باحتمال      ان المقيم الى زوال  
 رد القيان عليهم      ذلّ المطى من الجمال  
 فتحملوا بعقيلة      زهراء آتسة الدلال  
 كالشمس راق جمالها      بين النساء على الجمال  
 لما رأيت جالهم      في الآل تفرق بالآل  
 ياليت ذلك بعد أن      أظهرت انك لا تبالى  
 ولمثل ما جربت من      اخلافهن لذى الوصال  
 أسلاك عن طلب الصبا      وأخو الصبا لا بد سال  
 يا ابن الأطايب للأطابا      يب ذا المكارم والمعالى  
 وابن الهداة بنى الهداة      وكاشفى ظلم الضلال  
 أصبحت أكرم غالب      عند التفاخر والنضال  
 وإذا تحصل هاشم      يعلو بمجده كل عال  
 ويكون بيتك منهم      في الشاهقات من القلال

هذا وأنت ثمالها وابن الثمال أخو الثمال

وما آخا بأمورها ان الأمور الى مآل

فأمر له خاصة بعشرة آلاف درهم معجلة ، ثم ساواه بسائر الوفد بعد ذلك

في الجائزة وأعطاه مثل ما أعطاهم وقال ذلك بحق المديح وهذا بحق الوفاة

قدم ابن المولى البصرة فألقى جعفر بن سايان فوقف على طريقه ، وقد

ركب فناداه

كم صارخ يدعو وذى فاقة يا جعفر الخيرات يا جعفر

أنت الذى أحييت بذل الندى وكان قد مات فلا يذكر

سليل عباس ولي الهدى ومن به فى المحل يستمطر

هذا امتداحيك عقيد الندى أشهد بالمجد لك الاشقر

## شعراء ربيعة

## شعراء بكر

## أبو النجم

هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله العجلي من عجل بن لُجيم ثم من بكر من رُجَّاز الاسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الأولى منهم ، قال أبو عمرو بن العلاء كان أبلغ في النعت من العجاج ، وقال أبو عبيدة ما زالت الشعراء تقصر بالرُجَّاز حتى قال أبو النجم — الحمد لله الوهوب المجزل — وقال العجاج — قد جبر الدين الإله فخير — وقال رؤبة — وقام الاعماق خاوى المُخترق — فانتصفوا منهم — وكان أبو النجم من أحسن الناس انشاداً — وقيل لبعض رواة العرب من أَرَجَزُ الناس ؟ قال بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو سعد يريد الأغلب ثم العجاج — ثم أبو النجم ثم رؤبة

قال له هشام مرة مالك من الولد والمال ؟ قال أما المال فلا مال وأما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له شييان ، فقال هل أخرجت من بناتك أحداً ؟ قال نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة نجمز في أبياتنا كأنها نعامه ، قال وما وصيت به الأولى ؟ فقال

أوصيت من برة قلباً حراً بالكاب خيراً والحماء شراً

لا تسأني ضرباً لها وجراً حتى ترى حلوا الحياة مرا

وان كستك ذهباً ودرا والحي عميهم بشر طرا

فضحك هشام وقال ما قلت للأخرى ؟ قال قلت

سبي الحماء وابهتي تلميها وان دنت فازدلفي اليها

وأوجعي بالقهر ركبتيها ومرفقيها واضربي جنبها

وظاهري الذر لها عليها لا تخبر الدهر به ابنتها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وقل ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده

فقال وما أنا كييعقوب يا أمير المؤمنين ، قال فما قلت للثالثة ؟ قال قلت

أوصيك يا ابنتي فاني ذاهب أوصيك أن تحمدي القرائب

والجار والضيف الكريم الساغب لا ترجعي المسكين وهو خائب

ولاتني أظفارك السلاهب ممن في وجه الحماة كاتب

والزوج ان الزوج بئس الصاحب

قال فكيف قلت لها هذا ولم تنزوج ؟ وأي شيء قلت في تأخير زواجها ؟

قال قلت فيها

كأن ظلامه أخت شيبان يتيمة ووالدها حيان

الرأس قل كله وصئبان وليس في السابقين إلا خيطان

تلك التي يفزع منها الشيطان

فضحك هشام حتى ضحك النساء لضحكه وأعطى أبا النجم ثلاثمائة دينار

ليجعلها في رجل ظلامه مكان الخيطين

أنت مولاة لبني قيس بن ثعلبة أبا النجم فذكرت له أن بنتاً لها قد أدركت

منذ سنتين وهي من أجل النساء وأمدهن قامة ولم يخطبها أحد فلو ذكرتها في الشعر ،

فقال أفعل ، فما اسمها ؟ قالت نفيسة فقال

نفيس يا قتالة الأقسام أقصدت قلبي منك بالسهم

وما يصيب القلب الأرام لو يعلم العلم أبو هشام

ساق إليها حاصل الشام وجزية الأهواز كل عام

وما سقى النيل من الطعام

ووفد الى الشام فلما رجع سمع الزمر والجلبة فقال ما هذا؟ فقالوا نفيسة تزوجت،  
قال عبد الملك بن بشر بن مروان لأبي النجم صف لي فبهودي هذه فقال

انا نزلنا خير منزلات      بين الحميرات المباركات  
في لحم وحش وحباريات      وان أردنا الصيد ذا اللذات  
جاء مطيعاً لمطاوعات      علمن أو قد كن علامت  
فسكن الطرف بمطرفات      تريك آمافاً مخططات

ومما غنى فيه من رجزه

تضحك عما لو سقت منه شفي      من أقحوان بله قطر الندى  
أغر يجلو عن غشا العين العشا      حلو بعينى كل كهل وفقى  
ان فؤادى لا تسليه الرقى      لو كان منها صاحباً لقد صحا

قال الأصمعي أخطأ أبو النجم في أشياء أخذت عليه منها قوله

وهى على عذب روى المنبل      دحل أبى المر قال خير الأذحل  
من نحت عاد في الزمان الأول

قال الأصمعي الدحل لا تورده الابل إنما تورده الركايا، وقد عيب بهذا  
وعيب بقوله في البيت الذى يليه ان هذا الدحل من نحت عاد والدحلان لا تحفر  
ولا تنحت إنما هى خروق وشعاب فى الأرض والجبال لا تصيبها الشمس فتبقى  
فيها المياه وهى هوة فى الأرض يضيق فيها ثم يتسع فيدخلها ماء السماء، وقال  
بصف فرسه وقد أجراه فى حلبة « تسبح أخراه ويطفو أوله » قال الأصمعي  
أخطأ فى هذا لأنه اذا سبج أخراه كان حمار الكساح أسرع منه وانما يوصف الجواد  
بأنه تسبح أولاه وتلحق رجلاه، وخير عدو الذكور أن تشرف وخير عدو الاناث  
أن تنبسط وتصفى كعدو الذئب

قال أبو النجم لما كبرت عرض لي البول فوضعت عند رجلي شيئاً أبول فيه ،  
 فقامت من الليل أبول نخرج مني صوت ، فتشددت ثم عدت نخرج مني صوت آخر ،  
 فأريت الى فراشي فقلت يا أم الخيار هل سمعت شيئاً ؟ فقالت لا والله ولا واحدة  
 منهما ، وأم الخيار التي يعني بقوله

قد أصبحت أم الخيار <sup>(١)</sup> تدعى	عليّ ذنباً كله لم أصنع
من أن رأيت رأسي كراس الأصلع	ميز عنه قنزعاً عن قنزع <sup>(٢)</sup>
جذب الليالي أبغى أو أسرعى	قرنا أشيبه وقرنا فلزعى <sup>(٣)</sup>
أفناه قيل الله للشمس اطلعى	حتى اذا وارك أفق فارجعى
حتى بدا بعد السخام الأفرع <sup>(٤)</sup>	يمشى كمشى الأهدأ المسكنع <sup>(٥)</sup>
يا ابنة عما لا تلومى واهجعى	لا يخرق اللوم حجاب مسمعى
ألم يكن يبيض ان لم يصلع	ان لم يصبنى قبل ذاك مصرعى
أفناه ما أفنى اياداً فاربعى	وقوم عاد قبلهم وتبع
لا تسمعيني منك لوماً واسمعى	أيها أيها فلا تطلمعى

هى المقادير فلومى أو دعى

قال فتيان لأبى النجم هذا رؤبة بالمربد يجلس فيسمع شعره ويثشد الناس  
 ويجتمع اليه فتيان من بنى تميم فما يمنعك من ذلك ؟ قال أو تحبون هذا ؟ قالوا نعم ،  
 قال فأتوني بعس من نبيذ فشربه ثم نهض وقال  
 اذا اصطبحت أربعاً عرفنى ثم تجشمت الذى جشمتنى

(١) أم الخيار هى زوجته (٢) القنزع الشعر حوالى الرأس والخصلة من الشعر تنزل على  
 رأس الصبي أو هى ما ارتفع من الشعر وطال (٣) القرن الخصلة من الشعر وانزعى من النزع  
 وهو انحسار الشعر عن جانبي الجبهة من الرأس (٤) السخام اللين والأفرع التام الشعر  
 (٥) الأهدأ الأحدث والمسكنع المنقبض الكزمن الكبير

فلما رآه رؤبة أعظمه وقام له عن مكانه وقال هذا رجّاز العرب وسألوه أن  
ينشدكم فأنشدكم « الحمد لله الوهوب المجزل » وكان اذا أنشد أزيد ووحش بثيابه  
« رمى بها » فلما فرغ منها قال رؤبة هذه أم الرجز ، ثم قال يا أبا النجم قد قربت  
مرعاها اذ جعلتها بين رجل وابنه ، يومهم عليه رؤبة أنه حيث قال

تبقلت من أول التبقل بين رماحي مالك ونهشل

أنه يريد نهشل بن مالك بن حنظلة ، فقال له أبو النجم هيهات ، الكمر  
تشابه ، أي اني انما أريد مالك بن ضبيعة ، ونهشل قبيلة من ربيعة ، وكان سبب  
ذكر هاتين القبيلتين يعني بني مالك ونهشل أن دماء كانت بين بني دارم وبني  
نهشل وحروباً في بلادهم فتحامى جميعهم الرعي فيما بين فلج والصمان مخافة أن يُعرّوا  
بشيء حتى عفى كلؤه وطال ، فذكر أن بني عجل جاءت لغزوها الى ذلك الموضع  
فرعته ولم تخف من هذين الحيين فقخر به أبو النجم

كان أبو النجم عند عبد الملك بن مروان يوماً وعنده جماعة من الشعراء ، وكان  
أبو النجم فيهم والفرزدق وجارية واقفة على رأس عبد الملك تذب عنه ، فقال من  
صبيحي بقصيدة يفتخر فيها وصدق في نغره فله هذه الجارية ، فقاموا على ذلك ، ثم  
قالوا ان أبا النجم يغلبنا بمقطعاته « يعنون الرجز » ، قال اني لا أقول الا قصيدة ،  
فقال من ليئله قصيدته التي نغر فيها وهي « علق الهوى بحبائل الشعاء » ، ثم أصبح  
ودخل عليه ومعه الشعراء حتى اذا بلغ الى قوله

منا الذي ربيع الجيوش لظهره عشرون وهو يُعدُّ في الأسياء

فقال له عبد الملك قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا تريد ما وراءه ،  
فقال الفرزدق أنا أعرف من ولده ستة عشر ومن ولد ولده أربعة كلهم قد ربيع ،  
فقال عبد الملك ولد ولده هم ولده ادفع اليه الجارية يا غلام ، فغلبهم يومئذ وقال

أنا أبو النجم وشعري شعري لله دري ما أجنّ صدري

من كلمات باقيات الخمر تنام عيني وفؤادي يسري  
مع العفاريت بأرض قفر

### العديل العجلي

هو العديل بن الفرخ العجلي من عجل بن لجيم ثم من بكر بن وائل  
شاعر فارس مقل من شعراء الدولة الأموية ، وكان له ثمانية أخوة أمهم جميعاً  
امراًة من بني شيبان منهم ، وكان للعديل ابن عم يسمى عمراً فتزوج بنت عم لهم  
بغير أمرهم فغضبوا ورصدوه ليضربوه ، وخرج عمرو ومعه عبد له يسمى دابغاً ،  
فوثب العديل وأخوته فأخذوا سيوفهم ، فقالت أمهم اني أعوذ بالله من شركم ،  
فقال لها ابنها الاسود وأى شيء تخافين علينا ؟ فوالله لو حملنا بأسيا فانا على هذا  
الجنى حنو قرأقر لما قاموا لنا ، فانطلقوا حتى لقوا عمراً فلما رأهم ذعر منهم وناشدهم ،  
فأبوا فحمل عليه سواده ، فضرب عمراً ضربة بالسيف وضربه عمرو فقطع رجله ،  
فقال سواده

الامن يشتري رجلاً برجل تأنى للقياس فلا تقوم

وقال عمرو لدابغ اضرب وأنت حر ، فحمل دابغ فقتل منهم رجلاً وحمل عمرو  
فقتل آخر وتداولهم فقتلوا منهم أربعة وضرب العديل على رأسه ، ثم تفرقوا وهرب  
دابغ حتى أتى الشام فداوى ربة بن النعمان الشيباني للعديل ضربته ، ومكث  
مدة ، ثم خرج العديل بعد ذلك حاجاً فقبل له ان دابغاً قد جاء حاجاً وهو يرتحل  
فيأخذ طريق الشام وقد اكترى ، فجعل العديل عليه الرصد حتى اذا خرج دابغ  
ركب العديل راحلته وهو مثلم وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف الركاب يحدو بشعر  
العديل ويقول

يا دار سلمى أقفرت من ذى قار وهل باقفار الديار من عار

وقد كُسين عرقاً مثل القار يخرج من تحت خلال الأوبار  
فلحقه العديل فخبس عليه بعيره وهو لا يعرفه وبسير رويدا ودابغ يمشى  
رويدا ، وتقدمت إليه فذهبت ، وإنما يريد أن يباعده منها بوادي حنين ، ثم قال  
العديل والله لقد استرخى حَقَب رحلى ، أنزل فأغير الرجل وتعيننى ، فنزل فغير  
الرجل وجعل دابغ يمينه ، حتى إذا شد الرجل أخرج العديل السيف فضربه حتى  
برد ثم ركب راحلته فنجأ وأنشأ يقول

ألم ترفى جلالت بالسيف دابغا      وإن كان ثاراً لم يصبه غليلي  
بوادي حنين ليلة البدر رُعته      بأبيض من ماء الحديد صقيل  
وقلت لهم هذا الطريق أمامكم      ولم ألك إذ صاروا لهم بدليل

فلمعدي مولى دابغ عليه الحجاج فهرب إلى بلد الروم فلما صار إلى بلد الروم  
جأ إلى قيصر فأمنه ، فقال في الحجاج  
أخوف بالحجاج حتى كأنما      يحرك عظم في القواد مهيض  
ودون يد الحجاج من أن تنالني      بساط لا يدي الناعجات عريض  
مهامه أشباه كأن سرابها      ملاء بأيدي الراحضين رحيض  
فكتب الحجاج إلى قيصر يطلبه منه فأرسله إليه فلما أدخل عليه قال أنت  
القائل « ودون يد الحجاج من أن تنالني » فكيف رأيت الله أمكن منك ؟ قال  
بل أنا القائل أيها الأمير

فلو كنت في سلمى أجا وشعابها      لكان لحجاج علي سهيل  
نفلى سبيله وتحمل دية دابغ في ماله

خرج يريد الحجاج فلما صار ببابه حجه الحجاب فوثب عليه العديل وقال  
أنه لن يدخل على الأمير بعد رجالات قريش أكبر مني ولا أولى بهذا الباب

فنازعه الحاجب الكلام فأحفظه وانصرف العديل عن باب الحجاج الى يزيد بن  
المهلب فلما دخل عليه أنشأ يقول

لئن أرْتَج الحجاج بالبخل بابه فباب الفتى الأزدى بالعرف يفتح  
فتى لا يبالي الدهر ما قل ماله اذا جعلت أيدى المكارم تسنح  
يداه يد بالعرف تنهب ما حوت وأخرى على الاعداء تسطو وتجرح  
اذا ما أنه المرملون تيقنوا بأن الغنى فيهم وشيكا سيسرح  
أقلم على العافين حراس بابه ينادونهم والحر بالحر يفرح  
هلموا الى سيب الأمير وعرفه فان عطاياه على الناس تنفع  
وليس كعلاج من نمود بكفه من الجود والمعروف حزم مطرح

فقال له يزيد عرضت بنا وخاطرت بدمك ، والله لا يصل اليك وأنت في  
حيزي فأمر له بخمسين ألف درهم وأمر له بأفراس وقال له الحق بعلماء نجد حذر  
أن تعلقك حبائل الحجاج أو تحتجك محاجته وابعث الي في كل عام فلك علي  
مثل هذا

قال ابو عمرو الشيباني لما ألح الحجاج في طلب العديل لفظته الارض ونبا به  
كل مكان هرب اليه ، فأتى بكر بن وائل وهم يومئذ بادون فشكا اليهم أمره وقال  
لهم أنا مقتول أقسموني هكذا وأنتم أعز العرب ؟ قالوا لا والله ولكن الحجاج  
لا يرغم ونحن نستوهبك منه فان أجابنا فقد كفيت وان حادنا في أمرك منعناك  
وسألنا أمير المؤمنين أن يهبك لنا ، فأقام فيهم ، واجتمعت وجوه بكر بن وائل الى  
الحجاج فقالوا له أيها الأمير انا قد جنينا جميعاً عليك جناية لا يعترف مثلها وها نحن  
قد استسلمنا وألقينا بأيدينا اليك ، فاما وهبت فأهل ذلك أنت واما عاقبت  
فبيكنت المسلط المالك العادل ، فتبسم وقال قد عفوت عن كل جرّم إلا جرم  
القاسق العديل ، فقاموا على أرجلهم فقالوا مثلك أيها الأمير لا يستثنى على أهل

طاعته وأوليائه فى شىء ، فان رأيت ألا تكدر ممتك باستثناء وان تهب العدىل فى أول من تهب ، قال قد فعلت فهاؤه قبجه الله ، فأتوه به ، فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

فلو كنت فى سلمى أجا وشعابها      لكان الحجاج على سبيل  
بنى قبة الاسلام حتى كأنما      هدى الناس من بعد الضلال رسول  
إذا جارحكم الناس ألجا حكمه      الى الله قاض بالكتاب عقول  
خليل أمير المؤمنين وسيفه      لكل امام صاحب و خليل  
به نصر الله الخليفة منهم      وثبت ملكا كاد عنه يزول  
فأنت كسيف الله فى الارض خالد      تصول بعون الله حين تصول  
وجازيت أصحاب البلاء بلاءهم      فما منهم عما تحب نكول  
وصلت بمرآق العراق فأصبحت      منا كبا للوطء وهى ذلول  
أذقت الحمام ابى عبدا فأصبحوا      بمنزل موهون الجناح ثكول  
ومن قطري نلت ذاك وحوله      كتائب من رجالة و خيول  
إذا ما أنت باب ابن يوسف ناقتى      أنت خير منزول به وزيل  
وما خفت شيئا غير ربى وحده      إذا ما انتحيت النفس كيف أقول  
ترى الثقلين الجن والانس أصبحا      على طاعة الحجاج حين يصول  
وقال له

ها أنا ذا ضاقت بى الأرض كلها      اليك وقد جوّلت كل مكان  
فلو كنت فى مهبان أو شعبتى أجا      نللتك إلا أن تصدّ ترانى

فقال له الحجاج أولى لك ، قد نجوت ، وفرض له وأعطاه عطاءه ، فقال  
بمدح قبائل وائل ويذكر دفعها عنه ويفتخر بها

صرم الغوانى واستراح عواذلى  
 وذكرت يوم لوى عتيق نسوة  
 لعب النعيم بهن فى أظلاله  
 يأخذن زينتهن أحسن ما ترى  
 وإذا جنأن خدودهن أريننا  
 ورمينى لا يستترن بجنة  
 يلبسن أردية الشباب لأهلها  
 بيض الأنوق بكسرهن ومن يرد  
 زعم الغوانى أن جهلك قد صحا  
 وراك أهلك منهم ورأيهم  
 وإذا تطاولت الجبال رأيتنا  
 وإذا سألت ابني نزار بيننا  
 حريت بنو بكر عليّ وفيهم  
 خطروا ورأى بالقنا وتجمعت  
 أن الفوارس من لجيم لم تزل  
 متعمم بالناج يسجد حوله  
 أو رهط حنظلة الذين رماهم  
 قوم إذا شهروا السيوف رأوا لها  
 ولئن نفرت بهم لمثل قديمهم  
 أولاد نعلبة الذين مثلهم  
 ولجد يشكر سورة عادية  
 وبنو الفزار إذا أعدت صنيعهم  
 وصحوت بعد صباة وتمايل  
 بخطرن بين أكلة ومراجل  
 حتى لبسن زمان عيش غافل  
 وإذا عططن فهن غير عواطل  
 حنق المها وأخذن سهم القتال  
 إلا الصبا وعلمن أين مقاتلى  
 ويجر باطلهن حبل الباطل  
 بيض الأنوق فوكرها بمعاقل  
 وسواد رأسك فضل شيب شامل  
 ولقد تكون مع الشباب الخاذل  
 بفروع أرعن فوقها متطاول  
 مجدي ومنزلى من ابني وائل  
 لهم السكارم والعديد الكامل  
 منهم قبائل أردفوا بتبائل  
 فيهم مهابة كل أبيض ناعل  
 من آل هوذة للسكارم حامل  
 سم الفوارس خف موت عاجل  
 حقاً ولم يك سملها للباطل  
 بسط المفاجر للسان القاتل  
 حلم الخليم ورد جهل الجاهل  
 وأب إذا ذكروه ليس بخامل  
 وضح القديم لهم بكل محافل

وإذا غفرت بتغلب ابنة وائل      فاذا كر مكارم من ندى وأوائل  
 وتغلب التغلباء عز بين      عادية ويزيد فوق الكاهل  
 تسطو على النعمان وابن مُحَرِّق      وابني قطام بعزة وتناول  
 بالمقربات يبتن حول رحلهم      كالقد بعد أجلة وصواهل  
 أولاد أعوج والصرح كأماها      عقبات يوم دُجَّة ونخائل  
 قوم هم قتلوا ابن هند عنوة      وقنا الرماح تذود ورد الناهل  
 منهم أبو حنَّش وكان بكفه      رى السنان ورى صدر العامل  
 ومهلل الشعراء ان غفروا به      وندى كليب عند فضل النائل  
 حجب المنية دون واحد أمه      من أن تبيت وصدرها ببلابل  
 وأبى مجالسة الشباب فلم يكن      يستب مجلسه وحق النازل  
 حتى أجار على الملوك فلم يدع      حرباً ولا صعراً لرأس مائل  
 في كل حي للهذيل ورهطه      نعم وأخذ كريمة بتناول  
 بيض كرائم ردهن لعنوة      أسل القنا وأخذن غير أرامل  
 أبناؤهن من الهذيل ورهطه      مثل الملوك وعشن غير عوامل

قال العديل لرجل من موالى الحجاج وكان وجهه في جيش الى بني عجل  
 يطلب العديل حين هرب منه فلم يقدر عليه ، فاستاق ابله وأحرق بيته وسلب  
 امرأته وبناته وأخذ حليهن ، فدخل العديل يوماً على الحجاج ومولاه هذا بين يديه  
 واقف فملق بثوبه وأقبل عليه وأنشأ يقول

سلبت بناتي حليهن فلم تدغ      سواراً ولا طوقاً على النحر مذهباً  
 وما عز في الآذان حتى كأنما      تعطل بالبيض الأوانس ربزباً

عواطل الا أن ترى بخدودها قسامة تتق أو بنانا مخضبا  
 فككت البرين عن خدال كأنها برادى غيل ماؤه قد تنضبا  
 من الدر والياقوت عن كل حرة ترى سمطها بين الجمان مثقبا  
 دعون أمير المؤمنين فلم يجب دعاء ولم يسمعن أما ولا أبا  
 حل زياد الى معاوية مالا من البصرة ، ففرغت تميم والأزد وربيعه الى  
 مالك بن مسمع وكانت ربيعة مجتمعة عليه كاجتماعها على كليب فى حياته ، واستغاثوا  
 به وقالوا يحمل المال ونبقى بلا عطاء ، فركب مالك فى ربيعة واجتمع الناس اليه  
 فلحق بالمال فردده وضرب فسطاطا بالمربد وأنفق المال فى الناس حتى وقام عطاءهم  
 ثم قال ان شئتم الآن فاحلوا ، فما راجعه زياد فى ذلك بحرف ، فلما ولي حمزة بن  
 عبدالله بن الزبير البصرة جمع ما لا يحمله الى أبيه فاجتمع الناس الى مالك واستغاثوا  
 به ففعل مثل فعله بزياد ، فقال العديل فى ذلك قصيدته التى أولها

أمن منزل من أم سكن عشية ظلمت بها أبكى حزيناً مفكراً  
 معى كل مسترخى الأزار كأنه اذا ما مشى من جن غيل وعبقراً  
 منيخي المطايا لا يبالي كلاهما مقلصة<sup>(١)</sup> خوصاً من الأبن ضمراً  
 يقول فيها

اذا ما خشينا من أمير ظلامه دعونا أبا غسان يوماً ففكراً  
 ترى الناس أفواجا الى باب داره اذا شاء جاؤا دارعين وحسراً  
 لما قدم الحجاج العراق قال العديل  
 دعوا الجبن يا أهل العراق فانما يهان ويسبى كل من لا يقاتل  
 لقد جرد الحجاج للحق سيفه ألا فاستقيموا لا يميلن مائل  
 وخافوه حتى القوم دين ضلوعهم كنزوا القطا ضمت عليه الجبائل

(١) فرس مقلص مشرف مشرط طويل القوائم والأبن الاعياء

وأصبح كالبازي يقلب طرفه على مرقب والطير منه رواحل  
فقال الحجاج وقد بلغته لأحبابه ما تقولون ؟ قالوا انه مدحك ، فقال كلا  
ولكنه حرض عليّ أهل العراق وأمر بطلبه فهرب ،

ومن قوله يمدح حوشب بن يزيد الشيباني وعكرمة بن ربحي  
وعكرمة الفياض فينا وحوشب هما فتيا الناس اللذا لم يغمرا  
هما فتيا الناس اللذا لم ينلهما رئيس ولا الأقيال من آل حميرا  
قال الأصمعي دخلت على الرشيد يوماً وهو محموم فقال أنشدني يا أصمعي  
شعراً مليحاً ، فقلت أرصينا خلا يريد أمير المؤمنين أم شجياً سهلاً ؟ فقال بل  
غزلاً بين الفحل والسهم ، فأنشدته للعديل

صحا عن طلاب البيض قبل مشيبه وراجع غص الطرف فهو خفيض  
كأنى لم أرع الصبا وروقي من الحى أحوى المقلتين غضيض  
دعاني له يوماً هووى فأجابه فؤاد اذا يلقي المراض مريض  
لمستأنسات بالحديث كأنه تهلل غرّ برقهين وميض  
فقال لي أعدها ، فما زلت أكررها عليه حتى حفظها

قال علي بن شفيع لقيت الفرزدق منصرفه عن بكر بن وائل فقلت له يا أبا فراس  
من شاعر بكر بن وائل ممن خلفته خلفك ؟ قال أميم بن عجل ، يعني العديل ،  
على أنه ضائع الشعر سروق البيوت

قدم العديل البصرة ومدح مالك بن مسمع فوصله فأقام بالبصرة واستطابها  
وكان مقياً عند مالك ، فلم يزل بها الى أن مات ، وكان ينادم الفرزدق ويصطحبان  
فقال الفرزدق يرثيه

وما ولدت مثل العديل حليلة قديماً ولا مستحدثات الخلائل  
وما زال منذ شدت يداه أزاره به تفتح الأبواب بكر بن وائل

## حمزة بن بيض الحنفي

شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كوفي خليع ماجن من فحول طبقة ،  
 وكان منقطعاً الى المهلب بن أبي صفرة وولده ، ثم الى أبان بن الوليد وبلال بن  
 أبي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالا عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية  
 قدم على محمد بن يزيد المهلب وعنده الكميّة فأنشده قوله فيه

أَتَيْنَاكَ فِي حَاجَةٍ فَاقْضِهَا      وَقُلْ مَرْحَبًا بِجِبِ الْمَرْحَبِ  
 وَلَا تُتَكَلَّنَا إِلَى مَعْشَرٍ      مَتَى يَعِدُوا عِدَّةً يَكْذِبُوا  
 فَانْكَ فِي الْفَرْعِ مِنْ أُسْرَةٍ      لَمْ خَضَعَ الشَّرْقُ وَالْمَغْرِبُ  
 وَفِي أَدَبٍ مِنْهُمْ مَا نَشَأَتْ      وَنَعَمْ لِعَمْرِكَ مَا أَذْبُوا  
 بَلَغْتَ لِعَشْرٍ مَضَتْ مِنْ سَنَةٍ      مَا يَبْلُغُ السَّيِّدُ الْأَشْيَبُ  
 فَهَمَّكَ فِيهَا جَسَامُ الْأُمُورِ      وَهُمْ لِدَاتِكَ أَنْ يَلْعَبُوا  
 وَجُدْتَ فَقُلْتَ إِلَّا سَائِلَ      فَيُعْطَى وَلَا رَاغِبَ يَرْغَبُ

فأمر له بمائة ألف درهم ، فحسده الكميّة فقال يا حمزة أنت كمن يَهْدِي التمر  
 الى هَجَرٍ ، فقال نعم ولكن تمرنا أطيب من تمر هَجَرٍ

كان لحمزة صديق من عمال ابن هبيرة ، فاستودع رجلاً ناسكاً ثلاثين ألف  
 درهم ، واستودع مثلها رجلاً نبيذياً ، فأما الناسك فبني داره وزوج النساء وأنفقها  
 ووجدها ، وأما النبيذيّ فآدى الأمانة فقال حمزة فيها

أَلَا لَا يَغْرُنْكَ ذِرْوُ سَجْدَةٍ      يَضُلُّ بِهَا دَائِبًا يَخْدَعُ  
 كَأَنْ بِجِبَّتِهِ جِلْبَةٌ      يُسَبِّحُ طَوْرًا وَيَسْتَرْجِعُ  
 وَمَا لِلتَّقَى لَزِمَتْ وَجْهَهُ      وَلَكِنْ لِيَغْتَرَّ مُسْتَوْدَعُ

فلا تنفِرَنَّ مِنْ أَهْلِ النَّبِيذِ      وَأَنْ قَبِيلَ يَشْرَبُ لَا يُقْلَعُ  
فَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا قَدْ خَبِرَ      تَ أَنْ كَانَ عِلْمٌ بِهَا يُنْفَعُ  
ثَلَاثُونَ الْفَأَ حَوَاهَا السَّجُودَ      فَلَيْسَتْ إِلَى أَهْلِهَا تَرْجِعُ  
بَنَى الدَّارَ مِنْ غَيْرِ مَا مَالَهُ      يَقَاتُونَ أَرْزَاقَهُمْ جُوعَ  
وَأَدَّى أَبُو الْإِسْكَاسِ مَا عِنْدَهُ      وَمَا كُنْتُ فِي رَدِّهَا أَطْمَعُ

دخل حمزة على يزيد بن المهلب السجن فأنشده

أَغْلَقَ دُونَ السَّمَاحَةِ وَالْجُودِ      وَالنَّجْدَةَ بَابَ حَدِيدِهِ أَشْبَ (١)  
ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ مَضَتْ      لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَا نَكَبُ  
لَا بَطَّارُ أَنْ تَتَابَعْتَ نَعَمَ      وَصَابِرُ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبُ  
بَرَزَتْ سَبْقُ الْجَوَادِ فِي مَهَلٍ      وَقَصُرَتْ دُونَ سَعِيكَ الْعَرَبُ

فقال والله يا حمزة لقد أسأت نوهت باسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك ،  
ثم رفع مقعداً تحته ، فرمى اليه بخارقة مصرورة وعليه صاحب خبر واقف ، فقال  
خذ هذا الدينار والله ما أملك ذهباً غيره ، فأخذه حمزة وأراد أن يرده ، فقال له  
سراً خذه ولا تخدع عنه ، قل حمزة فلما قال لي لا تخدع عنه قلت والله ما هذا  
بيدينار ، فقال له صاحب الخبر ما أعطاك يزيد ؟ قلت أعطاني ديناراً فأردت أن  
أرده فأنتهيت ، فلما صرت الى منزلي حلت الصرة فاذا فيها فص يا قوت أحمر كأنه  
سقط زبد ، فقلت والله لئن عرضت هذا بالعراق ليعلمن أنى أخذه من يزيد  
ففيؤخذ مني ، فخرجت به الى خراسان فبعته على رجل يهودي ثلاثين ألفاً ، فلما  
قبضت المال وصار الفص في يده قال والله لو أبيت الا خمسين الف درهم لأخذه ،  
فكأنما قذف في قلبي حجرة ، فلما رأى تغير وجهي قال انى رجل تاجر ولست

أشك أنى قد غممتك ، قلت بلى والله قتلتنى ، فأخرج إليّ مائة دينار وقال اتفق  
هذه فى طريقك لتتوفر عليك تلك

قدم حمزة على يزيد وهو عند سليمان بن عبد الملك فأدخله عليه ، فأنشده قوله  
سأس الخلافة والداك كلاهما من بين سخطة ساخط أو طائع  
أبواك ثم أخوك أصبح ثالثاً وعلى جبينك نور ملك الرابع  
سرّيت خوف بني المهلب بعد ما نظروا إليك بسم صوت ناقع  
ليس الذى ولاك ربك منهم عند الاله وعندهم بالضائع  
ومن قوله

تقول لي والعيون هاجعة أقم علينا يوماً فلم أقم  
أى الوجوه انتجعت قلت لها لأى وجه الا الى الحكم  
متى يقل حاجبا سرادقه هذا ابن بيض بالباب يتسم  
قد كنت أسلمت فيك مقبلاً هات ادخلن ذوا أعطى سلمى

دخل على مخلد بن يزيد بن المهلب ، فوعده أن يصنع به خيراً ثم شغل عنه  
فالتفت عليه مراراً ثم لم يصل اليه وأبأت عليه عدته فقال

أَخْلَدُ ان الله ما شاء يصنع يجود فيعطي ما يشاء ويمنع  
وانى قد أملت منك سحابة فجادت سراً فوق بيداء تلمع  
فأجمعت صرماً ثم قلت لعله يتوب الى أمر جميع ويرجع  
فأياسنى من خير مخلد انه على كل حال ليس لى فيه مطمع  
يجود لأقوام يودون أنه من البغض والشنآن أسمى يقطع  
ويخل بالمعروف عمن يودّه فوالله ما أدرى به كيف أضنع  
أأضرمه فالصرم شر مقبلة ونقى اليه بالوصال تطمع

وشتان بيني والوصال وبينه      على كل حال أستقيم ويظلم  
وقد كان دهرًا واصلًا لي بوده      ومعروفه يعدو يزيد المفرع  
وأعقبني صرما على غير إحنة      وبخلًا وقديما كان لي يتبرع  
وغيره ما غير الناس قبله      فنفسى بيه يأتي به ليس تقنع  
فأمر له بخمسة آلاف دينار وخمسة أثواب ثم قال

وأبيض بهلول اذا جئت داره      كفاني وأعطاني الذي جئت أسأل  
ويُعْتَبِنِي يَوْمًا اذا كُنت عاتبًا      وان قلت زدني قال حقًا سأفعل  
تراه اذا ما جئته تطلب الندى      كأنك تُعْطِيهِ الذي جئت تسأل  
فلله أبناء المهلب فتية      اذا لقيت حرب عوان تأكلوا  
هم يصطلون الحرب والموت كانع      بسمر القنا والمشرقة غسل  
ترى الموت تحت الخافقات أمامهم      اذا وردوا علو الرماح وأنهلوا  
يجودون حتى يحسب الناس أنهم      لجودهم نذر عليهم يُحْمَل  
غيوث لمن يرجو ندام وجودهم      سبام لأقوام صُحاة وثمل  
كفالك من أبناء المهلب أنهم      اذا سئلوا المعروف لم يتسئلوا  
فذلك ميراث المهلب انه      كريم ناه للمكارم أول  
جرى وجرت أبؤه فتمجدوا      من أقدم في عطاء لا يتموّل  
فاما أنشده هذه الأبيات أمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة أثواب ، وقال

نزيديك ما زدتنا ونضعف فقال

أخْلَدَ لَمْ تَتْرِكْ لِنَفْسِي بَقِيَّةَ      وزدت على ما كنت أرجو وآمل  
فكُنتَ كَمَا قَدْ قَالَ مَعْنُ قَانَهُ      بصير كما قد قال اذ يتمثل  
وجدت كثير المال اذ ضن معدماً      يذم ويلحاه الصديق المؤمل

وان أحق الناس بالجوود من رأى أباه جواداً للمكارم يُجزل  
يموت الذي قد كان قسماً والد أغر إذا ما جتته يتهلل  
وجدت يزيد والمهلب برزا فقلت فاني مثل ذلك أفعل  
فقرت كما فازا وجاوزت غاية يقصر عنها السابق المتمهل  
فانت غياث لليتامى وعصمة اليك رجة الطالبي الخبير يرحل  
أصاب الذي رجى نداءك مخيلة تصب عزاليها عليك وتهطل  
ولم تلف أذ رجوا نوالك بلخلاء يظل على المعروف والمال يعقل  
وموت الفتى خير له من حياته اذا كان ذا مال يرض ويبخل

فأعطاه إلى دينار وجارية وبرذونا

قدم حمزة البصرة زائراً لبلال بن أبي بردة فطال مقامه عنده فاشتاق إلى أهله

وولده فكتب إلى بلال

كلت رحالي وأعواني وأحراسي إلى الأمير وادلجى وأمراسي  
إلى امرئ مشيع مجداً ومكرمة عادية فهو حال منهما كاسي  
فلست منك ولا مما منيت به من فضل ودك كالمدهي في الراس  
إني وإياك والاخوان كلهم في العسر واليسر لو قيسوا بمقيا  
وذاك مما ينوب الدهر من حدث كالحبل في المثل المضروب والآسي  
يبعد هذا فيبلى بعد جدته غصاً وغابره رهن بايناس  
وأنت لي دائم باقٍ بشاشته يهتز لا عوده عسر ولا عامي<sup>(١)</sup>

فجعل له بلال صلته وسرحه إلى الكوفة

مرَّ عبد الرحمن بن عنبسة فاذا بغلام أصبح الغلان وأحسنهم ، ولم يكن  
لعبد الرحمن ولد ، فسأل عنه ف قيل له يتيم من أهل الشام قدم أبوه العراق في بعث

فقتل وبقى الغلام ههنا ، فضمه اليه وتبناه ، فوقع الغلام فيما شاء من الدنيا ، فر  
يوماً على برذون ومعه خدم على ابن بيض وحول ابن بيض عياله في يوم شات وهم  
شُعْتُ غُبْر ، فقال ابن بيض من هذا ؟ فقيل صدقة يتيم ابن عنبسة ، فقال

يَشْعَثُ صبياننا وما يتموا وأنت صافي الأديم والحدقة

فليت صبياننا اذا يتموا يلقون ما لقيت يا صدقة

عوضك الله من أبيك ومن أمك في الشام والعراق مئة

كنفك عبد الرحمن ههما فأت في كسوة وفي نفقة

تظل في درمك<sup>(١)</sup> وفاكهة ولحم طير ما شئت أو مرقة

تأوي الى حاضن وحاضنة زادا على والديك في الشفقة

فكل هنيئاً ما عاش ثم اذا مات فلغ في الدماء والسرقة

وخالف المسلمين قبلهم وضل عنهم وخادن الفسقة

واسب بهذا التليد ذا خصل لصوته في الصهيل صهلقة<sup>(٢)</sup>

فاقطع عليه الطريق تلق غذا رب دنانير جنة ورقة

فلما مات عبد الرحمن أصابه ما قال ابن بيض أجمع من الفساد والسرقة وصحبة  
الاصوص له ، فكان آخر ذلك انه قطع الطريق فأخذ وصاب ،

خرج ابن بيض يريد سفيراً فاضطره الليل الى قرية عامرة كثيرة الأهل  
والمواشي من الشاء والبقر كثيرة الزرع فلم يصنعوا به خيراً ، فغدا عليهم فقال

لعن الإله قرية يممها فأضافني ليلاً اليها المغرب

الزارعين وليس لي زرع بها والحالين وليس لي ما أحلب

فلعل ذاك الزرع يؤذى أهله ولعل ذاك الشاء يوماً يجرب

ولعل طاعوناً يصيب علوجها ويصيب ساكنها الزمان فتخرب

فلم يمر بتلك القرية سنة حتى أصابهم الطاعون فأباد أهلها وخربت ، فر بها ابن  
بيض فقال كلا زعمتم اني لم أعط أمنيتي ، قالوا وأبيك لقد أعطيتها فلو كنت  
تنتيت الجنة الحسنة كان خيراً لك ، قال أنا أعلم بنفسى لا آمنى ما لست له بأهل  
ولكن أرجو رحمة ربي عز وجل ،

اختصم أبو الجون السحيمي وحمزة بن بيض الى المهاجرين عبد الله السكلابي  
وهو على اليمامة ، فوثب عليه حمزة فأنشأ يقول

عَمَّصْتُ فِي حَاجَةٍ كَانَتْ تُؤْرِقُنِي      لَوْلَا الَّذِي قُلْتَ فِيهَا قَبْلَ تَعْمِيقِي  
قَالَ وَمَا قُلْتَ لَكَ ؟ قَالَ

حَلَفْتُ بِاللَّهِ لِي أَنْ سَوْفَ تُنْصِفُنِي      فَسَاغَ فِي الْحَلْقِ رِيْقِي بَعْدَ تَجْرِ يَضِي  
قَالَ وَأَنَا أَحْلِفُ لَا نُصِفَنَّكَ ، قَالَ

سَلْ هَؤُلَاءِ عَنْ أَوْلَى مَا شَهِدْتَهُمْ      أَمْ كَيْفَ أَنْتَ وَأَصْحَابُ الْعَارِ يَضِ  
قَالَ أَوْجَعُهُمْ ضَرْبًا ، فَقَالَ

وَسَلْ سَحِيحًا إِذَا وَافَاكَ جَمْعُهُمْ      هَلْ كَانَ بِالْشَّرِّ خَوْفِي قَبْلَ تَحْرِ يَضِي  
فَقَضَى لَهُ ، فَأَنْشَأَ السَّحِيمِيُّ يَقُولُ

أَنْتَ ابْنُ بَيْضٍ لِعَمْرِي لَسْتُ أَنْكَرُهُ      حَقًّا يَقِينًا وَلَكِنْ مَنْ أَبُو بَيْضِ  
إِنْ كُنْتَ أَنْبَضْتُ<sup>(١)</sup> لِي قَوْمًا لَتَرْمِيَنِي

أَوْ كُنْتُ خَضَخَضْتُ لِي وَطْبًا لَتَسْقِيَنِي

فَوَجَّهَ حَمْزَةُ وَقَطَعَ بِهِ ، فَقِيلَ لَهُ وَيْلَكَ مَا لَا نَجِيَّةَ ، قَالَ وَبِمِ أَجْبِيهِ ؟ وَاللَّهِ لَوْ  
قُلْتُ عَبْدَ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ أَبُو بَيْضٍ مَا نَفَعَنِي ذَلِكَ بَعْدَ قَوْلِهِ « وَلَكِنْ مَنْ أَبُو بَيْضٍ »  
حَجَّجَ ابْنُ بَيْضٍ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ الْحُجَّجُ بِي مَعَكَ ، فَأَخْرَجَهُ مَعَهُ فَحَوَّلَ<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْهِ بَعْدَ نَشَاطِهِ ، فَقَالَ ابْنُ بَيْضٍ فِيهِ

(١) انبض القوس جذب ونزها لتسوت (٢) حوّل مثي فأعيا وضعف

وذى سنة لم يدر ما السير قبلها  
 ولم يدر ما حل الجبال وعقدها  
 ولم يقر مأجوراً ولا حج حجة  
 عدونا به كالغفل ينفذ رأسه  
 ترى المحمل المحشوفاه عرامة  
 وإن قلت ليلاً أين أنت لحاجة  
 يسوق مطي القوم طراً وتارة  
 فأجلته حساً وقلت له انتظر  
 فلما صدرنا عن زبالة وارتمت  
 ترامت به المرماة حتى كأنما  
 وأحنى بنا عن مزود القوم ضره  
 وحتى لو أن الليث ليث خفية  
 وحتى لو أن الله أعطاه سؤله  
 فقلت له لما رأيت الذئب به  
 أظننى وكل شيئاً فقال مُعذراً  
 فلملموت خير منك جاراً وصاحباً  
 وقال أقلني عثرتي وارع حرمتي  
 فقلت له لا والذي أنا عبده  
 دخل يوماً على محمد بن يزيد فقال  
 ليت المشارق والمغارب أصبحت  
 تحيا وأنت أميرها وامامها  
 ولم يعتسف خرقاً من الأرض مجهاً  
 إذا البرد لم يترك لسكفيه معبلاً  
 فيضرب سبهماً أو بصاحباً كتملاً<sup>(٢)</sup>  
 نشاطاً ثناه الحر حتى ثقيلاً<sup>(٣)</sup>  
 ويأبى إذا أمسى من الشر مقبلاً  
 أجاب بأن لييك عشراً وأقبلاً  
 يعود وإن شئنا جرى ثم حلحلاً<sup>(٤)</sup>  
 رويداً وأجلنا للمطى ليدبلاً  
 بنا العيس فيها منقلاً ثم منقلاً  
 يشف بمعسول الحديد حنظلاً  
 وعاد من الجهد الثريد المذبلاً  
 يحاوله عن نفسه ما تحلحلاً  
 وقال له ما تشتهى قال محملاً  
 وقد خفت أن ينضى لدينا ويهرلاً  
 من الجهد أطمعنى تراباً وجندلاً  
 فدعنى فلا لييك ثم تحولا  
 وقد فر منى مرتين ليفعلاً  
 أقيلك حتى يمسح الزكن أولاً

(١) الحرق الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح (٢) أكثل لس من لصوص البادية  
 (٣) شرب الماء في القائة (٤) حلجل بالابل قال لها حل وهو زجر للناقة  
 مهذب — ٣١

فضحك وقال مه ، فقال

أغفيت قبل الصبح نوم مُسَهَّد في ساعة ما كنت قبل أنامها

فقال ماذا يكون ؟ فقال

فأريت أنك جدت لي بوصيفة موسومة حسن عليّ قيامها

قال قد فعلت ، فقال

وببثرة حملت اليّ وبغلة صفراء ناجية يَصِلُ لجامها

قال قد حقق الله رؤياك ثم أمر له بذلك كله ، قال ابن بيض وما علم الله أني

رأيت من ذلك شيئاً . ومما فيه غناء من شعره

أقفر بعد الأحبة البلد فهو كأن لم يكن به أحد

شجاك نُؤى عفت معالمه وهامد في العراض مُلتَبَد

أمك عذسية مهذبة كانت لها الأمهات والنجد

تدعى زهيدة إذا انتسبت حيث تلاقى الأحساب والعدد

### أعشى بنى أبي ربيعة

اسمه عبد الله بن خارجة بن حبيب من بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان

شاعر اسلامي من ساكنى الكوفة ، وكان مروانى المذهب شديد التعصب

لبنى أمية

قدم على عبد الملك بن مروان ، فقال له عبد الملك ما الذى بقى منك ؟ قال

أنا الذى أقول

وما أنا فى أمرى ولا فى خصومتى بمهتضم حتى ولا قارع سنى

ولا مسلم مولاى عند جنابة ولا خائف مولاى من شر ما أجنى

وان فؤادي بين جنبيَّ عالم بما أبصرت عيني وما سمعت أذني  
وفضلني في الشعر واللب أنني أقول على علم وأعرف من أعني  
فأصبحت اذ فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خيراً أب وابن  
فقال عبد الملك من يلومني على هذا ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة  
نحوت ثياب وعشر فرائض من الابل وأقطعاه الف جريب وقال له امض الى زيد  
الكتاب يكتب لك بها وأجرى له على ثلاثين عيلاً ، فأتى زيداً ، فقال له انتني  
غداً ، فجعل يردده فقال

يا زيد يا فداك كل كاتب في الناس بين حاضر وغائب  
هل لك في حق عليك واجب في مثله يرغب كل راغب  
وأنت عَفَّ طيب المسكاسب مبرأ من عيب كل عائب  
ولست ان كفتيني وصاحبي طول غدو ورواح دائب  
وسدَّة الباب وتنفُّ الحاجب من نعمة أسديتها بخائب  
فأبطأ عليه زيد ، فأتى سفيان بن الأبرد الكلابي ، فكلمه سفيان ، فأبطأ  
عليه ، فعاد الى سفيان فقال له

عذ اذ بدأت بحاجاتي فأنت لها ولا تسكن من كلام الناس هيبا  
واشفع شفاعتي أنف لم يكن ذنباً فان من شفعاء الناس أذنا  
فأتى سفيان زيداً فلم يفارقه حتى قضى حاجته

دخل على عبد الملك وهو يتردد في الخروج لمحاربة ابن الزبير ولا يجوز ، فقال  
له يا أمير المؤمنين مالي أراك متلوماً ؟ ينرضك الحزم ، ويقعدك العزم ، ومهم  
بالأقدام ، وتجنح الى الإحجام ، أنفذ لبصيرتك ، وأمض رأيك ، وتوجه الى  
عدوك ، فجذك مقبل ، وجده مدبر ، وأصحابه له ماقتون ، ونحن لك محبوبون ،  
وكلهم مفارقة ، وكلنا عليك مجتمعة ، والله ما تؤتني من ضعف جنان ، ولا قلة

أعوان ، ولا يبطك عنه ناصح ، ولا يحرضك عليه غاش ، وقد قلت فى ذلك  
أبياتاً ، فقال هاتبا فانك تنطق بلسان ودود وقلب ناصح ، فقال

آل الزبير من الخلافة كالتى عجل النتائج بحملها فأحالتها  
أو كالضعاف من الحولة حلت ما لا تطيق فضيعة أحالتها  
قوموا اليهم لا تناموا عنهم كم للغواة أظلم إيهالها  
إن الخلافة فيكم لا فيهم ما زلت أركنهما وئمالها  
أمسوا على الخيرات قفلاً مغلقاً فانفض بيمينك فافتتح أفعالها

فضحك عبد الملك وقال صدقت يا أبا عبد الله إن أبا خبيب لقفل دون كل  
خير ، ولا تتأخر عن مناجزته إن شاء الله ، ونستعين الله عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل  
بلغ الحجاج أن أعشى بنى أبي ربيعة رثى عبد الله بن الجارود ، فغضب عليه ،  
فقال يعتذر اليه

أبيت كأتى من حذار ابن يوسف طريد دم ضاقت عليه المسالك  
ولو غير حجاج أراد ظلامتى حمتى من الضيم السيوف الفواتك  
وفتيان صدق من ربيعة قصرة إذا اختلفت يوم اللقاء النيازك  
يحامون عن أحسابهم بسيوفهم وأرماحهم واليوم أسود حالك  
دخل على عبد الملك فأنشده

رأيتك أمس خير بني معد وأنت اليوم خير منك أمس  
وأنت غداً تريد الضعف ضعفاً كذاك تريد سادة عبد شمس

أتى أسماء بن خارجة فامتدحه فأعطاه وكساه فقال

لأسماء بن خارجة بن حصن على عيب النوائب والغرامة  
أقل نعللاً يوماً وبخلاً على السؤال من كعب بن مامة

ومَصْقَلَةٌ الذِي يَتَنَاجَى رَيْبِجًا فَوْقَ نَاجِيَةِ بْنِ سَامَةَ

جَعَلَ نَاجِيَةَ رَجُلًا وَهِيَ امْرَأَةٌ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ

دَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ وَلِي عَهْدٍ فَقَالَ

أَتَيْنَا سُلَيْمَانَ الْأَمِيرَ نَزُورُهُ وَكَانَ امْرَأً يَحْيَا وَيَكْرَمُ زَائِرُهُ

إِذَا كُنْتُ فِي النَّجْوَى بِهِ مُتَفَرِّدًا فَلَا الْجُودَ مُخْلِيَهُ وَلَا الْبَخْلَ حَاضِرُهُ

فَلَا شَافِعِي سَوْأَلَهُ مِنْ ضَمِيرِهِ عَنْ الْبَخْلِ نَاهِيَهُ وَبِالْجُودِ أَمْرُهُ

كَانَ الْحِجَابُ قَدْ جَفَا الْأَعْشَى وَاطْرَحَهُ لِحَالَةٌ كَانَتْ عِنْدَ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ ،  
فَلَمَّا فَرَّغَ الْحِجَابُ مِنْ حَرْبِ الْجَاهِلِيَّةِ ذَكَرَ فِتْنَةَ ابْنِ الْأَشْعَثِ وَجَعَلَ يُوَسِّعُ أَهْلَ  
الْعِرَاقِ وَيُؤَنِّبُهُمْ ، فَقَالَ مَنْ حَضَرَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّ الرِّيبَ وَالْفِتْنَةَ بَدَأَ مِنْ أَهْلِ  
الْكُوفَةِ وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ خَلَعَ الطَّاعَةَ وَجَاهَرَ بِالْمَعْصِيَةِ ، فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ لَا بَلْ أَهْلُ  
الْبَصْرَةِ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْمَعْصِيَةَ مَعَ جَرِيرِ بْنِ هَمِيَانَ السَّدُوسِيِّ إِذَا جَاءَ مِنَ الْهِنْدِ ،  
وَأَكْثَرُوا مِنْ ذَلِكَ ، فَقَامَ الْأَعْشَى فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَا بَرَاءَ مِنْ ذَنْبٍ  
وَلَا ادْعَاءٍ عَلَى اللَّهِ فِي عَصْمَةٍ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ ، قَدْ وَاللَّهِ اجْتَهَدُوا جَمِيعًا فِي  
مِتَالِكِ فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا نَصْرَكَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَزَعُوا وَصَبَرْتُ ، وَكَفَرُوا وَشَكَرْتُ ،  
وَعَفَرْتُ إِذَا قَدَرْتُ فَوَسَّعَهُمْ عَفْوُ اللَّهِ وَتَفَوُّكَ فَتَنَجَّوْا فَلَوْلَا ذَلِكَ لِبَادُوا وَهَلَكُوا ،  
فَسَرِ الْحِجَابُ بِكَلَامِهِ ، وَقَالَ لَهُ جَمِيلًا ، وَقَالَ تَهْنِئًا لِلْوَفَادَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى  
يَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ كَفَاحًا

### نَابِغَةُ بَنِي شَيْبَانَ

هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْخَارِقِ بْنِ سُلَيْمٍ مِنْ شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُسْكَابَةَ بْنِ صَعْنَبِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ

شَاعِرٌ بِدَوَى مِنْ شُعَرَاءِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، وَكَانَ يَفِدُ إِلَى الشَّامِ إِلَى خُلَفَاءِ بَنِي

أمية فيمدحهم ويجزلون عطاءه ، وكان فيما أرى نصرانياً لأنى وجدته في شعره  
يحلف بالانجيل وبالرهبان وبالأيمان التي يحلف بها النصارى ، « يقول مذهب  
الأغاني رأيت بخط شيخنا محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي على أول ورقة من  
ديوانه هذا ديوان نابغة بني شيبان رحمه الله تعالى ورضي عنه » ، ومدح عبد الملك  
ابن مروان ومن بعده من ولده ، وله في الوليد مدائح كثيرة

لما هم عبد الملك بخلع عبد العزيز أخيه وتولية الوليد ابنه العهد وكان نابغة  
بني شيبان منقطعاً إلى عبد الملك مداحاً له فدخل إليه في يوم حفل والناس حوالبه  
وولده قدامه ، فمثل بين يديه وأنشده قوله

أشتقت وانهل دمعك أن أضحي قفاراً من أهله طلح  
حتى انتهى إلى قوله

أزحت عنا آل الزبير ولو	كانوا هم المالكين ما صلحوا
ان تلق بلوى فأنت مصطر	وان تلاق النعمى فلا فرح
ترعى بعيني اقنى على شرف	لم يؤذه عائر ولا لح <sup>(١)</sup>
آل أبي العاص آل مأثرة	غر عتاق بالخير قد تفحوا
خير قريش وهم أفاضلها	في الجد جد وان هم مزحوا
أزحها أذرعاً وأصبرها	صبراً إذا القوم في الوغى كلمحوا <sup>٢</sup>
أما قريش فأنت وارثها	تكف من غرهم إذا طمحو
حفظت ما ضيعوا وزندهم	أوريت أن أصلدوا وقد قدحوا
آليت جهداً وصادق قسمي	برب عبد تبجته الكروح <sup>(٣)</sup>
فهو يتلو الانجيل يدرسه	من خشية الله قلبه قفح <sup>(٤)</sup>

(١) اللعج في العين التزاقها من وجع اورمس (٢) تبس فأفرط في تعبسه

(٣) أراد الاكبراح وهي ميوت ومواضع تخرج إليها النصارى في بعض أعيادهم (٤) وجع

لأبنك أولى بملك والده ونجم من قد عصاك مطّرح  
 داود عدل فاحكم بسنته وآل مروان كانوا الله قد نصحوا  
 فهم خيار فاعمل بسنتهم واحن بخير واكده كما كدحوا  
 فتبسم عبد الملك ولم يتكلم في ذلك باقدار ولا دفع فعلم الناس ان رأيه خلع  
 عبد العزيز وبلغ ذلك من قول الناطقة عبد العزيز فقال لقد أدخل ابن النصرانية  
 نفسه مدخلا ضيقا فأوردها مورداً خطراً وبالله على لئن ظفرت به لأخضبن  
 بدمه بدمه

لما قتل يزيد بن المهلب دخل الناطقة على يزيد بن عبد الملك فأشده  
 ألا طال التنظر والثواء وجاء الصيف وانكشف الغطاء  
 وليس يقيم ذو شجن مقيم ولا يمضي اذا ابتغى المضاء  
 طوال الدهر الا في كتاب لمقدار يوافق القضا  
 ولا يعطى الحريص غنى لحرص وقد ينمي لذى الجود الثراء  
 وكل شديدة نزلت بحى سيتبعها اذا انتهت الرخاء  
 يقول فيها

أوم فتى من الأغياص ملكا أغر كأن غرته ضياء  
 لأسمعه غريب الشعر مدحا وأثنى حيث يتصل الثناء  
 يزيد الخير فهو يزيد خيرا وينمى كلما ابتغى الثماء  
 فضضت كتاب الأزدى فضا بكبكشك حين لقهما اللقاء  
 سمكت الملك مقتبلا جديدا كما سمكت على الأرض السماء  
 ترجى أن تدوم لنا اماما وفي ملك الوليد لنا رجاء  
 هشام والوليد وكل نفس تريد لك الفناء لك الفداء

ومن قوله

خَلَّ قَلْبِي مِنْ سَلِيمِي نَبْلَهَا      اذ رَمَتْنِي بِسَهَامٍ لَمْ تَطُشْ  
 طِفْلَةُ الْأَعْطَافِ رُوْدًا<sup>(١)</sup> دُمِيَّة      وَشَوَاهَا بَخْتَرِي لَمْ يَحْشُ  
 وَكَأَنَّ الدَّرَّ فِي أَخْرَاصِهَا<sup>(٢)</sup>      بَيْضُ كَحْلَاءٍ أَقْرَبَتْهُ بَعْشُ  
 وَلَهَا عَيْنَا مَهَابَةٍ فِي مَهَى      تَرْتَعِي نَيْتَ خُرَامِي وَتَنْشُ<sup>(٣)</sup>  
 حَرَّةَ الْوَجْهِ رَخِيمَ صَوْنِهَا      رُطْبُ تَجْنِيهِ كَفِّ الْمُنْتَشِ<sup>(٤)</sup>  
 وَهِيَ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا مَا عَوَتْكَ      مُنِيَّةُ الْبَعْلِ وَهَمُّ الْفَقْرِشِ  
 أَيُّهَا السَّاقِي سَقَتِكَ مِرْنَةً      مِنْ رِبْعِ ذِي أَهَاضِيبٍ وَطُشْ  
 أَمْدَحُ الْكَأْسَ وَمَنْ أَعْمَلَهَا      وَاهِجَ قَوْمًا قَتَلُونَا بِالْعَطَشِ  
 إِنَّمَا الْكَأْسُ رِبْعٌ بِأَكْر      فَإِذَا مَا غَابَ عَنَّا لَمْ نَعْشِ  
 وَكَأَنَّ الشَّرْبَ قَوْمٌ مَوْتُوا      مَنْ يَقُمْ مِنْهُمْ لِأَمْرِ يَرْتَعِشِ  
 خُرْسُ الْأَلْسُنِ مِمَّا صَابَهُمْ      بَيْنَ مَصْدُوعٍ وَصَاحٍ مَنْتَعِشِ  
 مِنْ حُمَيَّا قَرَقَفَ خُصِيَّةً<sup>(٥)</sup>      قَهْوَةً حَوْلِيَّةً لَمْ تُنْتَحِشِ  
 فَهِيَ صَافٍ لَوْنُهَا مَبْيَضَّةٌ      آلَ مِنْهَا فِي خَوَابٍ لَمْ تُعْشِ  
 يَنْفَعُ الْمَزْكُومَ مِنْهَا رِيحُهَا      ثُمَّ تُشْفِي دَاءَهُ إِنْ لَمْ تُنْشِ<sup>(٦)</sup>  
 وَتُرْخِي بِالْ مِنْ يَشْرِبُهَا      وَيُقَدِّي كَرَمَهَا عِنْدَ التَّجَشِّ<sup>(٧)</sup>  
 وَهِيَ مَنْ يَطْعَمُهَا يَشْحَدُ لَهَا      يَنْفَقُ الْأَمْوَالَ فِيهَا كُلَّ هَشِ  
 وَبَنُو شَيْبَانَ حَوْلَى مِنْهُمْ      حِلَقَ غُلْبٍ وَليست بِالْقَمَشِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرُّودُ الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ وَالشَّوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ وَالْأَطْرَافُ وَقَعْفُ الرَّأْسِ وَصَلْدَتُهُ  
 وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتُلٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ وَالْبَخْتَرِي الْمُبْتَخَرُ فِي مَشِيَّتِهِ وَلَمْ يَحْشُ لَمْ يَدُقْ (٢) الْخُرْسُ  
 بِالضَّمِّ وَبِكَسْرِ حَلْقَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَكَحْلَاءُ طَائِرٌ نَبِي (٣) التَّنَشُّ نَيْتُ (٤) الْمُنْتَشِ الْجَانِي  
 (٥) الْحُمْسُ حَانُوتُ الْخَمَارِ وَتَمْتَحِشُ لَمْ تَحْرِقْ يَقُولُ لَمْ تَصْبِهَا النَّارُ (٦) تَنْشُ مِنَ النَّشْوَةِ  
 (٧) التَّجَشُّ مِنَ الْجَشَاءِ (٨) الْقَمَشُ الرُّطَابُ

وردوا المجد وكانوا أهله  
وترى الخليل لدى أبياتهم  
ليس في الألوان منها هُجْنَةٌ  
يتجاوبن صهيلاً في الدجى  
فبها يَحْوُونَ أموال العِدَى  
دَمِيتْ أَكْفَالُهَا مِنْ طَعْنِهِمْ  
نُهِّلَ الْخَطِيءُ مِنْ أَعْدَائِنَا  
فاذا العيس من المَحَلِّ غدت  
حُسْرَ الأوبار مما لقيت  
خُسْفُ الأَئِينَ تَرعى جُوفَةً  
تَنْعَشُ العافى ومن لاذ بنا  
ذاك قولي وثَنائي وهم  
فسلوا شَيْبَانَ ان فارقها  
هل غَشِينَا مَحْرَمًا في قومنا  
ومما يغني فيه من شعره

ذرفت عيني دموعاً  
موحشات طامسات  
وزقوق مترعات  
بِجَلْدَاتٍ (٥) ملاء  
من رسوم بحفير  
مثل آيات الزبور  
من سَلَفَاتِ العصير  
طينوهم بغير

(١) لم ينش لم يقل وينقص منه شيء (٢) ٥ مش شهم

(٣) الغز الضباع والبرش في شعر الفرس نكت صفار تخالف سائر لونه

(٤) لم نمتق (٥) مجلخه مستلق

فاذا صررت اليهم صرن في خير مصير  
عند شُعبان وشيب أعملوا كأس المديح  
كم ترى فيهم وفينا من رئيس كالأمير

## عمران بن حطان

هو عمران بن حطان بن ظبيان الذهلي ، من ذهل بن ثعلبة ، ثم من بكر  
ويكنى أبا سمالك

شاعر فصيح من شعراء الشراة<sup>(١)</sup> ودعاهم ، والمقدمين في مذهبهم ، وكان  
من القعدة لأن عمره طال ، فضعف عن الحرب وحضورها ، فاقترصر على الدعوة  
والتحريض بلسانه ، وكان قبل أن يُفْتَنَ بالشراة مشتهراً بطلب العلم والحديث ، ثم  
ببلى بذلك المذهب فضلاً وهلك ، وقد أدرك صدرًا من الصحابة وروى عنهم ،  
وروى عنه أصحاب الحديث

طلبه الحجاج فلحق بالشام ، فنزل بروح بن زنباع الجذامي فانتسب له أزديا  
وكان رَوْحٌ يَسْمُرُ عند عبد الملك ، فقال له ليلة يا أمير المؤمنين ان في أضيافي رجلا  
ما سمعت منك حديثاً قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي ، قل ممن هو ؟ قل  
من الأزد ، قال اني لأسمعك تصف صفة عمران بن حطان لاني سمعك تذكر  
لغة نزارية وصلاة وزهداً ورواية وحفظاً وهذه صفته ، فقال وما أنا وعمران ؟ ثم دعا  
بكتاب الحجاج فاذا فيه — أما بعد — فان رجلاً من أهل الشقاق والنفاق قد  
كان أفسد عليّ العراق وخيبهم بالشراية ، ثم اني طلبته فلما ضاق عليه عمله تحول  
الى الشام فهو يثقل في مدائنهما وهو رجل ضَرَبَ طُوالَ أَوَّهٍ أَزْرَقَ ، قال روح  
هذه والله صفة الرجل الذي عندي ، ثم أنشد عبد الملك يوماً قول عمران بن حطان  
يمدح عبد الرحمن بن ملجم بقتله علي بن أبي طالب صلوات الله عليه

(١) الشراة هم الحوارج لأنهم زعموا أنهم شروا أنفسهم ابتغاء مرضاة الله

يا ضربة من كريم ما أراد بها      الا ليلبلغ من ذى العرش رضوانا  
إني لأفكر فيه ثم أحسبه      أوفى البرية عند الله ميزانا

ثم قال عبد الملك من يعرف قائلها ؟ فسكت القوم جميعاً ، فقال لروح سل ضيفك  
عن قائلها ، قال نعم أنا سأله وما أراه يخفى علي ضيفي ولا سأله عن شيء قط فلم  
أجده الا علماً به ، وراح روح الى أضيفه ، فقال ان أمير المؤمنين سألنا من الذي  
يقول ( يا ضربة من كريم ما أراد بها ) فقال له عمران هذا قول عمران بن حطان  
بنى ابن ملجم ، قال فهل فيها غير هذين البيتين تفيدنيه ؟ قال نعم

لله در المرآدى الذى سفكت      كفاه مَهْجَةً شر الخلق انسانا  
أمسى عشية غشاها بضرته      مما جناه من الآثام عرياناً

فغدا روح فأخبر عبد الملك ، فقل من أخبرك ؟ قال ضيفي ، قال أظنه عمران  
ابن حطان فأعلمه أنى قد أمرتك أن تأتينى به ، قال أفعل ، فراح روح الى أضيفه  
فأقبل على عمران فقال انى ذكرت لك لعبد الملك فأمرنى أن آتيك به ، قال كنت  
أحب ذلك منك ، وما منعتني من ذكره الا الحياء منك وأنا متبعك ، فانطلق ،  
فدخل روح على عبد الملك ، فقال له أين صاحبك ؟ فقال قال أنا متبعك ، قال  
أظنك سترجع فلا تجده ، فلما رجع روح الى منزله اذا عمران قد مضى ، واذا هو  
قد خلف رقعة فى كوة عند فراشه ، واذا فيها يقول

يا رُوح كم من أخى مثوى نزلتُ به      قد ظن ظنك من لخم وغسان  
حتى اذا خفته فارقت منزله      من بعد ما قيل عمران بن حطان  
قد كنت ضيفك حولاً لا تروغنى      فيه الطوارق من انس ومن جان  
حتى أردت بنى العظمى فأوحشنى      ما أوحش الناس من خوف ابن مروان  
فأعزير أخاك ابن زنباع فان له      فى الحادثات هنات ذات ألوان  
يوماً يمان اذا لاقيت ذا يمين      وان لقيت معدياً فعَدَنانِي

لو كنت مستغفراً يوماً لطاغية كنت المقدم في سرى واعلاني  
 لكن أبت لي آيات مطهرة عند الولاية في طه وعمران  
 ثم أتى عمران الجزيرة ، فنزل بزفر بن الحرث الكلابي بقرقيسيا ، فجعل  
 شباب بني عامر يتعجبون من صلاته وطولها ، وانتسب لزفر أوزاعياً فقدم على  
 زفر رجل من أهل الشام كان رأى عمران بالشام عند روح بن زنباع فصاحه وسلم  
 عليه ، فقال زفر للشامي أتعرفه ؟ قال نعم هذا شيخ من الأزد ، فقال له زفر أزدى  
 مرة وأوزاعى أخرى ؟ ان كنت خائفاً آمنك ، وان كنت عاثلاً أغنيك ، فقال  
 ان الله هو المغني وخرج وهو يقول

ان التي أصبحت يعياً بها زفر أعيت عيأ على روح بن زنباع  
 مازال يسألني حولاً لا أخبره والناس من بين مخدوع وخداع  
 حتى اذا انجذمت منى حباله كف السؤال ولم يولع باهلاعى (١)  
 فاكفف كما كف روح إنني رجل إما صميم وإما فقعة القاع (٢)  
 أما الصلاة فاني غير تاركها كل امرئ للذي يعنى به ساع  
 فاكفف لسانك عن لومي ومستلتي ماذا تريد الى شيخ لأوزاع  
 أكرم بروح بن زنباع وأسرته قوماً دعا أوليهم للعلا داع  
 جاورتهم سنة فيما دعوت به عرضي صحيح ونومي غير تهجاج  
 فاعمل فانك منعي بواحدة حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع  
 ثم خرج فنزل بعُمان يقوم يكثررون من ذكر أبي بلال مرداس بن أدية  
 ويذنون عليه ويندكرون فضله ، فأظهر فضله ويسر أمره عندهم ، وبلغ الحجاج مكانه

(١) بأفراعى وترويمى

(٢) الصميم الخالص من كل شيء ويقال لمن لا أصل له فقعة القاع والفقعة الكمأة البضياء  
 وذلك أنها لا عروق لها

فطلبه فهرب فنزل روذميئسان «طسوج من طنساسيج السواد الى جانب الكوفة»  
فلم يزل به حتى مات ، وكان نازلاً هناك على رجل من الأزد ، فقال في ذلك

نزلت بحمد الله في خير أمة أمرت  
أمر بما فيهم من الأنس والخفر<sup>(١)</sup>

نزلت بقوم يجمع الله شملهم  
وما لهم عود سوى المجد يعتصر

من الأزد ان الأزد أكرم أمة  
يمانية قربوا<sup>(٢)</sup> اذا نسب البشر

وأصبحت فيهم أماناً لا كمعشر  
أتوني فقالوا من ربعة أو مضر

أم الحق قحطان وتلك سفاهة  
كما قال لي روح وصاحبه زفر

وما منهما الا يسر بنسبة  
تقربني منه وان كان ذا نقر

فنحن بنو الاسلام والله واحد  
وأولى عباد الله بالله من شكر

كتب عيسى الخطبي الى رجل منهم يقال له أبو خالد كان يتخلف عن الخروج

مع قطري أو غيره منهم

أبا خالد يا انقر فلست بخالد  
وما ترك الفرقان عذرا لقاعد

أترغم أن الخارجين على الهدى  
وأنت مقيم بين لص وجاحد

فكتب اليه ما منعني عن الخروج الا بقائي والحدب عليهن حين سمعت

عمران بن حطان يقول

لقد زاد الحياة إلي حبا  
بنائي أنهن من الضعاف

مخافة أن يذقن البؤس بعدى  
وأن يشرب رنقا بعد صاف

وأن يعرّين أن كسي الجوارى  
فبيدى الضر عن كرم عجاف

ولولا هن قد سوّمت مهري  
وفي الرحمن للضعفاء كاف

وكتب الى الحجاج لما طلبه ، وكان قد عجز عن غزاة الحرورية

أسد علي وفي الحروب نعامه  
ربّداء تحفل من صفير الصافر

(١) أصل الحفر شدة الحياة (٢) يريد قربوا بضم الراء فسكنها وهذا جائز

هلا برزت الى غزالة في الوغى      بل كان قلبك في جناحي طائر  
صدت غزالة قلبه بفوارس      تركت مدابره كأس الدابر  
ومما ينسب اليه في تواريه

ألم يأن لي يا قلب أن أترك الصبا      وأن أذكرك النفس اللجوج عن الهوى  
وما عذر من يعنى وقد شاب رأسه      ويُبخّر أبواب الضلالة والهوى  
ولو قسم الذنب الذي قد أصبته      على الناس خف الناس كلهم الردى  
وإن جنَّ ليل كان بالليل نائماً      وأصبح بطال العشيات والضحى  
ويقال انها لمالك المذموم أحد رجال بني عامر بن ذهل وأحد الخوارج قاطلة  
في تواريه من الحجاج

ومما قاله وقد نزل بحجر من اليمامة على بني حكام الحنفين

طبروني من البلاد وقلوا      مالك النصف من بني حكام  
ناق سيري قد جد خفا بنا السير      وكوفي جواله في الزمام  
فمتى تلقى يد الملك الأسود <sup>(١)</sup>      تستيتني بالآ تضامى  
قد أراى ولي من الحاكم النصف      بحد السنان أو بالحسام  
ومنيلاً بطمطم حبشى      حالك الوجنتين من آل حام  
لا ييالي اذا تضلع خيراً      أبجل رماك أم بحرام  
مرّ على الفرزدق وهو ينشد والناس حوله فوقف عليه وقل

أيها المسادح العباد ليعطى      ان الله ما بأيدي العباد  
فاسئلى الله ما طلبت اليهم      وارج فضل المقسم العواد  
لا تقل في الجواد ما ليس فيه      وتسمى البخيل باسم الجواد

(١) هو ابراهيم بن عري والى اليمامة لعبد الملك وكان ابن حكام على شرطه

فقال الفرزدق لولا أن الله شغل عنا هذا برأيه للقينا منه شراً

ومن قوله

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل أبعد

وقوله

فيوشك يوم أن يقارن ليلة يسوقان حنفاً راح نحوك أوغدا

قالت امرأة عمران بن حطان ألم تزعم أنك لا تكذب في شعرك؟ قال بلى،

قالت أفرايت قولك

وكذاك مجزأة بن نو ركان أشجع من أسامه

أيكون رجل أشجع من أسد؟ قال نعم ان مجزأة بن نور فتح مدينة كذا

والأسد لا يقدر على فتح مدينة

قال مؤرّج السدوى تزوج عمران بن حطان حمزة بنت عمه ليردها عن

مذهب الشراة فذهبت به الى رأيهم فجعل يقول فيها الشعر فما قال فيها

يا حمز انى على ما كان من خلقى منن بخلات صدق كلها فيك

الله يعلم انى لم أقل كذباً فيما علمت وانى لا أزيك

### حماد به مبسرة الراوية مولى سيبان

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها، وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فينفذ عليهم وينادهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويجزلون صلته، قال له الوليد بن يزيد بم استحققت لقب الراوية فقال بأنى أروى لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروى لأكثر من تعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به، ثم لا أنشد شعرا القديم ولا أحدث الا ميزت القديم منه من المحدث، فقال ان هذا العلم وأبيك كبير، فكم مقدار ما تحفظ

من الشعر ، قال كثيراً ولكنني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام ، قال سأمتحنك في هذا ، وأمره بالانشاد ، فأنشد الوليد حتى ضجر ، ثم وكل به من استحلفه أن يصدق عنه ويستوفى عليه ، فأنشده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة الف درهم ، قال أبو عمرو الشيباني ما سألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد الراوية الا قدمه على نفسه ، ولا سألت حماداً عن أبي عمرو الا قدمه على نفسه

كتب حماد الى بعض الأشراف الرؤساء

ان لي حاجة فرأيت فيها لك نفسى فني من الأوصاب  
وهي ليست مما يبلغه غيرى ولا يستطيعها في كتاب  
غير انى أقولها حين ألقا لك رويداً أسرها في حجاب  
فكتب اليه الرجل اكتب إلي بحاجتك ولا تشهري بشعرك فكتب اليه حماد  
اننى عاشق لجيتك الذكـنـاء عشقاً قد حال دون الشراب  
فاكسنيها فدتك نفسى وأهلى أتباها بها على الأحباب  
ولك الله والأمانة أن أجعلها عمرها أمير ثيابي  
فبعث بها اليه

قال المفضل الضبي قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً ، فقل له وكيف ذلك ؟ أنخطيء في روايته أم يلحن ؟ قال لئنه كان كذلك فان أهل العلم يردون من أخطأ الى الصواب ، لا ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها الا عند عالم ناقد وأين ذلك ؟

اجتمع في دار أمير المؤمنين المهدي عيسى بأذ عدة من الرواة والعلماء بأيام العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها ، اذ خرج بعض أصحاب الحجاب ، فدعا بالفضل الضبي الراوية ، فدخل فمكث مَلِيًّا ، ثم خرج ومعه حماد والفضل جميعاً ، وقد بان في وجه حماد الانكسار والغم ، وفي وجه الفضل السرور والنشاط ، ثم خرج حسين الخادم معها ، فقال يا معشر من حضر من أهل العلم ان أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل حماداً الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس ما ليس منها ، ووصل الفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته ، فمن أراد أن يسمع شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ، ومن أراد رواية صحيحة فليأخذها عن الفضل ، فسالنا عن السبب ، فأخبرنا أن المهدي قال للفضل لما دعا به وحده اني رأيت زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال «دع ذا وعد القول في هَرَمٍ» ولم يتقدم له قبل ذلك قول فما الذي أمر نفسه بتركه ؟ فقال له الفضل ما سمعت يا أمير المؤمنين في هذا شيئاً الا أني توهمته كان يفكر في قول يقوله أو يُروى في أن يقول شعراً فعدل عنه الى مدح هَرَمٍ وقال دع ذا ، أو كان مفكراً في شأن من شأنه فتركه وقال دع ذا أي دع ما أنت فيه من الفكر وعد القول في هَرَمٍ ، فأمسك عنه ، ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه الفضل ، فقال ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين ، قل فكيف قال ؟ فأنشده

لمن الديار بقنّة الحِجر      أقوين مذ حيج ومذ دهر

قفراً بمن دفع النجائت من      ضفوى أولات الضال والسدر

دع ذا وعد القول في هَرَم      خير الكهول وسيد الحضر

فأطرق المهدي ساعة ، ثم أقبل على حماد فقال قد بلغ أمير المؤمنين عنك خبر لا بد من استخلافك عليه ، ثم استخلفه بإيمان البيعة وكل يمين مُخرجة ليصدقنه عن كل ما يسأل عنه ، فخلف له بما توثق منه ، فقال له اصدقني عن حال

هذه الأبيات ومن أضافها الى زهير ، فأقر له حينئذ أنه قائلها ، فأمر فيه وفي الفضل بما أمر به من شهرة أمرهما وكشفه

روى أبو عبيدة عن خلف قال كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من أشعار العرب وأعطيته المنحول فيقبل ذلك مني ويدخله في أشعارها وكان فيه حق قال الطرمّاح أنشدت حمادا الراوية في مسجد الكوفة ، وكان أذكى الناس وأحفظهم قولي « بأن الخليل بسخرة فتبددوا » وهى ستون بيتاً ، فسكت ساعة ، ولا أدري ما يريد ، ثم أقبل عليّ فقال أهذه لك ؟ قلت نعم ، قال ليس الأمر كما تقول ، ثم ردها عليّ كلها وزيادة عشرين بيتاً زادها فيها فى وقته ، فقلت له ويحك ان هذا الشعر قلته منذ أيام ما اطلع عليه أحد ، قال قد والله قلت أنا هذا الشعر منذ عشرين سنة والافعلّى وعليّ ، فقلت لله عليّ حجة حافياً راجلاً ان جالسك بعد هذا أبداً ، فأخذ قبضة من حصى المسجد وقال لله عليّ بكل حصاة من هذا الحصى مائة حجة ان كنت أبلى ، فقلت أنت رجل ماجن والكلام معك ضائع ، ثم انصرفت

قال مروان بن أبى حفصة دخلت أنا وطريح بن اسمعيل الثقفي والحسين بن مطير الأسدي فى جماعة من الشعراء على الوليد بن يزيد وهو فى فرش قد غاب فيها ، واذا رجل عنده كلما أنشد شاعر شعراً وقّف الوليد على بيت بيت من شعره حتى أتى على أكثر الشعر ، فقلت من هذا ؟ فقالوا حماد الراوية ، فلما وقفت بين يدي الوليد أنشده قلت ما كلام هذا فى مجلس أمير المؤمنين وهو لُحْنَة لُحَانَة ، فأقبل الشيخ عليّ وقال يا ابن أخى انى رجل أكرم العامة فأتاكم بكلامها ، فهل تروى من أشعار العرب شيئاً ، فذهب عنى الشعر كله الا شعر ابن مقبل ، فقلت له نعم شعر ابن مقبل ، قال أنشد ، فأنشدته قوله

سل الدار من جنبى حبيراً فواحف الى مارأى هضْب القليب المصْبَح

(١) حبير موضع بالحجاز وواحف موضع آخر

ثم جزت فقال لي قف ، فوقفت ، فقال لي ماذا يقول ؟ فلم أدر ما يقول ، فقال له يا ابن أخي أنا أعلم الناس بكلام العرب ، يقال تراءى للموضعان اذا تقابلا قال الهيثم بن عدي قلت لحماة الراوية يوماً ألقى علي ما شئت من الشعر أفسره لك ، فضحك وقال له ما معنى قول مزاحم الثمالي ؟

تخوَّف السير منها تامكاً قرداً كما تخوَف عود النُّبْعة السَّفين

فلم أدر ما أقول ، فقال تخوَف تنقص قال الله تعالى « أو يأخذهم على تخوَف » .  
أى على تنقص

قال الهيثم ما رأيت رجلاً أعلم بكلام العرب من حماد

قال هشام أنشدني الفرزدق وحماد الراوية حاضر

وكنت كذئب السوء لما رأى دمًا بصاحبه يوماً أحال على الدم

فقال حماد أنت تقوله ؟ قال نعم ، قال ليس الأمر كذلك هذا الرجل من أهل اليمن ، قال ومن يعلم هذا غيرك فأردت أن أتركه وقد نخلنيهِ الناس وروَّوه لي لأنك تعلمه وحدك ويجهله الناس جميعاً غيرك ؟

قال حماد كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك فكان هشام يحفوني لذلك دون سائر أهله من بنى أمية في أيام يزيد ، فلما مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته ، فكنيت في بيتي سنة لا أخرج الا لمن أثق به من اخواني سرّاً ، فلما لم أسمع أحداً يذكرني سنة أمنت فخرجت فصليت الجمعة ، ثم جلست عند باب القيل فاذا شرطيان قد وقفا عليّ فقالا لي يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر ، فقلت في نفسي من هذا كنت أحذر ، ثم قلت للشرطيَّين هل لسكما أن تدعاني آتني أهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف اليهم أبداً ثم أصير معكما اليه ؟ فقالا ما الى ذلك من سبيل ، فاستسلمت في أيديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الديوان الأحمر فسلمت عليه فرد عليّ السلام ورمى إليّ كتاباً فيه « بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر ، أما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مروع ولا متعنع وادفع اليه خمسمائة دينار وجلاً مهزياً يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق ، فأخذت خمسمائة الدينار ونظرت فاذا جمل مرحول ، فوضعت رجلى فى الغرز وسرت اثنتى عشرة ليلة حتى وافيت باب هشام ، فاستأذنت ، فأذن لى ، فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام ، وهو فى مجلس مفروش بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خزّ حرمر وقد تضحك بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت فى أوانى ذهب يقلبه بيده فتفوح روائحها ، فسلمت ، فرد على واستدنانى ، فدنوت حتى قبلت رجله ، واذا جاريتان لم أر قبليهما مثلهما ، فى أذن كل واحدة منهما حلقتان من ذهب ، فيهما لؤلؤتان تتوقدان ، فقال لى كيف أنت يا حماد ؟ وكيف حالك ؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين ، قال أتدرى فيم بعثت اليك ؟ قلت لا ، قال بعثت اليك لبيت خطر يبالى لم أدر من قلّه ، قلت وما هو ؟ فقال

فدعوا بالصَّبُوح يوماً فجاءت قينة فى يمينها ابريق

قلت هذا يقوله عدى بن زيد فى قصيدة له ، قال فأنشدنيها ، فأنشدته إياها ،

( انظرها فى شعر عدى بن زيد جزء ١ صفحة ١٥٥ )

فطرب ثم قال أحسنت والله يا حماد ، سل حوائجك ، فقلت كائنة ما كانت ، قال نعم قلت احدى الجاريتين ، فقال هما لك جميعاً بما لهما وما عليهما ، ثم نقله من غد الى منزل أعده له فانتقل اليه فوجد الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه ، وأقام عنده مدة فوصل اليه مائة الف درهم ، ويروى أنه سقى نبيذاً فى مجلسه وهذا غير صحيح لأن هشاماً لم يكن يشرب ولا يسقى أحد بحضرته مسكراً وكان ينسكرك ذلك ويعيبه ويعاقب اليه

طلب المنصور حماداً ، فطلب ببغداد فلم يوجد ، وسئل عنه اخوانه ، فعرفوا من سألهم عنه أنه بالبصرة ، فوجهوا اليه برسول يُشخصه ، قال الرسول فوجدته في حانة وهو عريان يشرب نبيذاً من إجانة ، وعلى سوءته رأس دستيجة ، فقلت أجب أمير المؤمنين ، فما رأيت رسالة أرفع ولا حالة أوضع من تلك ، فأجاب ، فأشخصته اليه ، فلما مثل بين يديه قال له أنشدني شعر هفمان بن همام بن فضلة يرنى أباه فأشده

خليلي عوجاً أنها حاجة لنا	على قبر همام سقته الرواعد
على قبر من يُرجى ذناه ويتغى	جداه اذا لم يحمدا الأرض رائد
كريم الثنا حلو الشئائل بينه	وبين المزجى تقنف (١) متباعد
اذا نازع القوم الأحاديث لم يكن	عيياً ولا ثقلاً على من يقاعد
صبور على العلات (٢) يصبح بطنه	خميصاً وآثيه على الزاد حامد
وضعنا الفتى كل الفتى في حفيرة	بحرين (٣) قد راحت عليه العوائد
صريعاً كنصل السيف تضرب حوله	تراثهم المولات الفواقد

فبكى أبو جعفر حتى أخضل لحيته ، ثم قال هكذا كان أخى أبو العباس رضى الله عنه

عاب حماد شعراً لأبي الغول ، فقال يهجو

نعم الفتى لو كان يعرف ربه	ويقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فأنفه	مثل القدوم يسئها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه	فياضه يوم الحساب سواد
لا يعجبك بزه وثيابه	ان اليهود ترى لها أجلا

(١) التقنف مهواة بين جبلين والمزجى الضعيف (٢) أى على كل حال

(٣) بلد قرب أمد

قدم حماد على بلال بن أبي بُردة البصرة وعند بلال ذوالرُمة ، فأنشده حماد شعراً مدحه به ؟ فقال بلال لذي الرمة كيف ترى هذا الشعر ؟ قال جيداً وليس له ، قال فمن يقوله ؟ قال لا أدري الا أنه لم يقله ، فلما قضى بلال حوائج حماد وأجازه قال له ان لي اليك حاجة ، قال هي مقضية ، قال أأنت قلت ذلك الشعر ؟ قال لا ، قال فمن يقوله ؟ قال بعض شعراء الجاهلية وهو شعر قديم وما يرويه غيري ، قال فمن أين علم ذو الرمة أنه ليس من قولك ؟ قال عرف كلام أهل الجاهلية من كلام أهل الاسلام ، وأنشد بالال ذات يوم قصيدة قالها ونحلها الخطيئة يمدح بها أبا موسى الأشعري أولها

هل تعرف الدار من عامين أو علم  
تخنو لأطلائها عين مَلْمَعَة  
دار لهند بجنح الخُرَج<sup>(١)</sup> فالدام  
سُفْع الخدود بعيدات من الزام  
يقول فيها

وجَحْفَل كسواد الليل منتجع  
جمعت من عامر فيه ومن أسد  
أرض العدو ببؤس بعد انعام  
ومن تميم ومن حاء ومن حام<sup>(٢)</sup>  
وما رزيت لهم حتى رقدتهم  
من وائل رهط بسطام بأصرام<sup>(٣)</sup>  
فيه الزماح وفيه كل سابعة  
جدلاء مبهمة من نسج سَلَام<sup>(٤)</sup>  
وكل أجرد كالسرحان أضمره  
مسح الأ كف وسقى بعد اطعام  
وكل شوهاء طوع غير آبية  
عند الصياح اذا هموا بالجام  
مستحبات رواياها<sup>(٥)</sup> جحافلها  
يسمو بها أشعري طرفه سام  
لا يزجر الطيران مرت به سُحْحاً  
ولا يفيض على قِدَح بأزلام

(١) واد فيه قرى من أرض البصرة والدام من بلاد بني سعد (٢) حاء من مدحج وحام من أنمار (٣) الاصرام البيوت المجتمعة (٤) جدلاء مجدولة رقيقة وسلام هو سليمان ابن داوود عليهما السلام وانما أراد داوود (٥) الروايا الابل التي تحمل أزوادهم وأثقالهم فالحيل تجنب اليها فتضع جحافلها على أعجاز الابل

فقال له بلال قد علمت أن هذا شيء قلته أنت ونسبته الى الخطيئة والا فهل  
كان يجوز أن يمدح الخطيئة أبا موسى بشيء لا أعرفه أنا ولا أرويه ولكن دعها  
تذهب في الناس وسيرها حتى تشهر ، ووصله

ومما غنى فيه من شعر حماد

تنكر من سعدى وأقفر من هند      مقامهما بين الرغامين فالفرد  
محل لسعدى طالما سكنت به      فأوحش ممن كان يسكنه بعدى  
ومنها

عفت دار سلمى بمفقتى الرغام      رياح تعاقبها كل عام  
خلال الخلول بتلك الطلول      وسحب الذبول بذاك المقام  
وأنس الديار وقرب الجوار      وطيب المزار ورد السلام  
ودهر عزيز ونيش السرور      ونأى الغيور وحسن الكلام

تم الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع وأوله أبو كلدة

# فهرس الكتاب

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢	الطبقة الثانية	٩٠	شعراء أنمار
٢	الشعراء الاسلاميون ومختصرهم	٩٠	ابن الدمينه
	الدولتين	٩٥	خالد بن عبد الله القسرى
٢	شعراء فطانه	١٠٠	شعراء عاملة
٢	شعراء صمبر	١٠٠	عدي بن الرقاع
٢	ابن مفرغ الحميرى	١٠٥	شعراء طبر
١٤	السيد الحميرى	١٠٥	الطرماع
٢٤	وضاح اليمن	١٠٨	حريث
٣٨	شعراء قضاة	١١٠	شعراء هممارة
٣٨	مرة بن عبد الله النهدي	١١٠	أعشى همدان
٣٩	جواس بن قطبة العذرى	١٢٧	عمار ذى كنانة
٤٠	عروة بن حزام	١٣٢	شعراء الأزد
٤٥	جميل	١٣٢	ثابت قطنة
٦٨	هدبة وزيادة	١٣٩	كعب الأشقرى
٧٢	نائلة	١٥١	يعلى بن مسلم الأزدى
٧٦	بيس	١٥٢	مسعدة الأردى
٨٠	شعراء كنرة	١٥٣	كثير
٨٠	شريح القاضى	١٧٣	ابن أبى معقل
٨٢	المقنع الكندى	١٧٤	الأحوص
٨٣	حجبة بن المضرب	١٩٨	النعمان بن بشير
٨٦	شعراء مزهج	٢٠٦	السرى بن عبد الرحمن
٨٦	جعفر بن علبة الحارثى	٢٠٨	سعيد بن عبد الرحمن

تابع الفهرست

ص	الموضوع	ص	الموضوع
٢١١	ابن المولى	٢٣٤	حمزة بن بيض الحنفى
٢٢١	سهراد ربيعة	٢٤٢	أعشى بنى أبى ربيعة
٢٢١	سهراد بكر	٢٤٥	نابغة بنى شيبان ✓
٢٢١	أبو النجم	٢٥٠	عمران بن حطان
٢٢٦	العديل العجلى	٢٥٥	حماد الراوية